[illegible] حتى كتاب تقسيم المأمورات وأخرت المنهيات وإن كان الواقعون في المنهيات أكثر عملا بالأصل من أن الطاعات أصلية والمعاصي عارضة وأن كل مؤمن يود أن يطيع الله تعالى ولا يعصي أمره أبدا [illegible] تعالى في تقديره المعاصي على عبده حكم وأسرار لا تخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا أخي أن العمل بالكتاب والسنة قد توعر في هذا الزمان وعز سالكها لأمور عرضت في الطريق [illegible] حتى صار الإنسان يرى الأخلاق المحمدية [illegible] يقدر على الوصول إلى التخلق بشيء منها فلذلك كثرت [illegible] في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به [illegible] يسلك به الطريق ويزيل من طريقه العوائق التي تمنعه من الوصول إلى التخلق به أو نحو ذلك من العبارات إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل بها بل يحتاج مع ذلك إلى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للإمام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما وإنما شيدت كل عهد منه بالأحاديث الشريفة إعلاما لك يا أخي بأن عهود الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة أصلا واستنباطا لئلا يطعن طاعن فيها ويسد الباب الدس من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود الذي جمعت فيه عهود المشايخ التي أخذوها علي فإن بعض الحسدة لما رأى إقبال الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة عمل حيلة واستعار من بعض المغفلين من أصحابي نسخة وأوهمه شدة الاعتقاد في جنابي وكتب منها نسخة عهود ودس فيها أمورا مخالفة لظاهر الكتاب والسنة وأشاعها عني في مصر [illegible] بذلك فتنة عظيمة في جامع الأزهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة وأجابوا عني بتقدير صحة ذلك عني وما سكنت الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه الحسدة وأشاعوه عني ومن تلك الواقعة ما ألفت كتابا إلا وتعرضت فيه لما دسه الحسدة في كتبي وتبرأت فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لإزالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الإثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالأحاديث والآثار فإن الحاسد لو دس فيه شيئا يخالف الأحاديث التي أذكرها لا يروج له أثر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالأحاديث التي تخالفه منطوقا أو مفهوما هذا أمر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك إنه سميع مجيب واعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لأئمة الإسلام كما ساغ لنا أن نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني معشر جميع الأمة المحمدية فإنه صلى الله عليه وسلم إذا خاطب الصحابة بأمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم لا يخفى عليك يا أخي أن من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المريد بترك المباح زيادة على الأمر والنهي طلبا للترقي إذ المباح لا ترقي فيه من حيث ذاته وإنما هو أمر برزخي بين الأمر والنهي جعله الله تعالى مرتبة تنفيس للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف إذ الإقبال على الله تعالى في امتثال الأمر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فإذا أهل الله تعالى للمريد أن ينال من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مأمور أو اجتناب منهي أو مرغب في فعله أو تركه لأخذهم بالعزائم دون الترخيصات فترى أحدهم يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به كأنه واجب ويجتنب المكروه كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه ويفعل الأولى كأنه مستحب ويستغفر من فعل المكروه كأنه حرام ويتوب من فعل خلاف الأولى كأنه مكروه ويتوب من ترك المندوب كأنه واجب ومن القوم من يقلب المباح بالنية الصالحة إلى خير فيثاب عليه وإلى المندوب كأن ينوي بأكله التقوي على عبادة الله تعالى أو بنومه في النهار التقوي على قيام الليل عند

وحكايات وغرائب عن [illegible] وغيره وسكها في أنفسها عهود الكتاب حتى كأنه المؤلف ثم أرسلها من طريق بعيدة إلى بعض المتهورين في أمور [illegible] من غير اجتماعه بي فدار بها في جامع الأزهر وغيره وقال انظروا إلى هذا الكتاب الذي ألفه فلان فلا تسأل يا أخي عما وقع فيه الفقهاء وغيرهم من عرضي فلما بلغني ذلك أرسلت لهم النسخة الأصلية التي عليها خطوط العلماء ففتشوا فيها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه ذلك الحسود وكان من أشد المنكرين علي في ذلك الأخ الصالح الشيخ حسين العبادي جزاه الله عني خيرا فإنه ساق إلي أجورا عظيمة وفتح لي باب الإدمان على تحمل الكلام في عرضي حتى صرت أسامح كل من تكلم في عرضي بطيبة نفس وأحمله على المحامل الحسنة ومن تلك الواقعة ما ألفت كتابا إلا وتعرضت لما دسه الناس في كتبي وتبرأت منه مخافة أن يظنوا أن فيه شيئا مخالفا لظاهر الشريعة بحسب الإشاعة فيعدموا النفع بما فيه من النصائح والوصايا وهذا كان سبب تغييري خطبة هذا الكتاب بعد سنتين وتعرضي فيها

من لم يصح عنده حديث استعينوا بالنوم بالقيلولة على قيام الليل أما من صح عنده هذا [illegible]
فعاله لا يبطل وقد كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يثني على النوم وربما يقول لا أحد [illegible]
حتى أستيقظ بنفسي فعلم أن أهل الله تعالى من شأنهم أنهم لا يوجد إلا [illegible]
المندوب والأولى أولى اجتنابه وما لحق به من المكروه وخلاف الأولى فما بالك [illegible]
عليهم [illegible] أحدا منهم يأخذ [illegible] على من يترك [illegible] وتقول كيف يأخذ [illegible] على
المباح مع أن الشارع أباحه فالجواب أن أهل الله في واد [illegible] وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه
نهى بعض أهله عن فعل المباح فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس الحرير والذهب مع أنه صلى الله
عليه وسلم أباحهما لإناث أمته وقال يا فاطمة من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ونهى صلى الله عليه
وسلم عائشة رضي الله عنها عن الأكل في يوم واحد مرتين وقال لها يا عائشة الأكل في النهار إسراف والله لا يحب
المسرفين مع أنه صلى الله عليه وسلم أباح لأمته أن يجمعوا كل يوم بين الغداء والعشاء بل هو الأكثر من فعله
صلى الله عليه وسلم رحمة بالضعفاء من أمته وتقدم أن القوم [illegible] للمريد [illegible] المريد
بتناوله الشهوات المباحة ونومه وجنبه إلى الأرض من غير ضرورة وبالأكل من غير جوع [illegible]
وبالاحتلام وكذلك أخذوا عليه جماع في ليل أو نهار إلا لضرورة [illegible] ولهم في ذلك أدلة يستندون
إليها فأما دليلهم في مؤاخذتهم المريد بأكل الشهوات المباحة فهو كون الحق تعالى [illegible] لأهل النار [illegible]
الشهوات بقوله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية
وقالوا لما نعى الله تعالى على أهل النار وجزاهم عليه بالعذاب فالمؤمن أولى أن يتركه وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وأوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود حذر وأنذر قومك من أكل الشهوات فإن قلوب أهل
الشهوات عني محجوبة [illegible] إلا لضرورة وأما دليلهم في
مؤاخذتهم المريد بالنسيان فكأنه لا يصح [illegible] للمريد إلا بعد تعاطيه مقدمات ذلك الأمر الذي [illegible]
من الغفلة والتهاون [illegible]
أنه يقضي ما صلاه بالتيمم ونسبوه إلى التقصير في نسيانه وأضلاله وقالوا لو صلى بنجس لم يعلم به [illegible] القضاء على
الجديد وإن علم به ثم نسي وجب القضاء على المذهب والنظائر كثيرة وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رضي
الله عنه يقول إنما أخذ القوم المريد بالنسيان لأنه متى لم يقم على الحضور الدائم مع الله عز وجل
والنسيان عندهم نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة الشرع رفع حكم النسيان إلا ما استثني كتدارك
ما نسيه من الصلاة [illegible] ليتأمل ذلك الناسي في نفسه في
شدة اهتمامه بتحصيل أمر الدنيا [illegible] بألف دينار [illegible] في الوقت
[illegible] أراد أهل الله تعالى من
المريد أن [illegible] وأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريد بالاحتلام فلأنه لم يقع منه إلا بعد مقدمات التساهل بالنظر [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يقع الاحتلام إلا من المريدين [illegible] دون الأكابر [illegible]
معصومون [illegible] كالأولياء ثم إن وقع [illegible] أكابر الأولياء [illegible] فإنما يكون ذلك
[illegible] من زوجته أو جاريته [illegible] عن تدبير جسده [illegible] من الاشتغال بالله
عز وجل أو أمر المسلمين كما بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
اشتغالا بأمر المسلمين وأما دليلهم في مؤاخذتهم المريد [illegible] من غير ضرورة في ليل أو نهار [illegible] المريد

... ل على الدوام ثم بعد ذلك أم لم يشعر فأراد وامنه أن يواظب على ترك مد رجله بحكم الايمان
... الله حتى ينكشف حجابه ويشهد الامر يقيناوشهود او هنالك يرى ضربه بالسيف أهون عليه من
... بحاجة بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختار دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم بن أدهم
... أنه قال مددت رجلى بالليل وأنا جالس أفر أوردى واذا بهاتف يقول يا ابراهيم ماهكذا ينبغى
... الملوك قال فما مد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ماقررناه من باب أولى ان
... الله عز وجل لايسامحون المريد بارتكابه شيأ من المكروهات فضلا عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة
... طريقهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كتحرير الذهب بخلاف ماظنه من لاعلم له بطريقهم وقد
... أهل الله تعالى على أنه لايصح دخول حضرة الله تعالى فى صلاة وغيرها الالمن تطهر من سائر
... الصفات المذمومة ظاهرا او باطنا بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفى ثوبه أو بدنه نجاسة غير معفو عنها
... لمعة من أعضائه بغير طهارة ومن لم يتطهر كذلك فصلاته صورة لاروح فيها لاحقيقية كما أن من
... عن شهود الحق تعالى بقلبه فى لحظة من صلاته بطلت صلاته عند القوم كذلك وقد نبه الشارع
... الله عليه وسلم باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة الباطنة فأراد أهل الله تعالى من المريد
... بالترقى فى الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج من صفة النفاق فان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
... حديث مسلم مرفوعا ان الله تعالى لاينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وكذلك
... أهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التى تمنعه من دخول
... حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب مالايتم الواجب الابه فهو واجب ولاشك أن علاج الامراض
... الباطنة من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد والغل والنفاق ونحوها كله واجب كما
... دلت الاحاديث الواردة فى تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم أن كل من لم يتخذ له شيخا
... يرشده الى الخروج من هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لايهتدى لطريق
... العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب فى العلم فهو كمن يحفظ كتابا فى الطب ولايعرف ينزل الدواء على الداء فكل
... من رآه وهو يدرس فى الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسأل عن اسم المرض وكيفية ازالته
... يقول انه جاهل فاتخذ لك يا أخى شيخا واقبل نصحى واياك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولاسنة فانه
... فانها كلها أخلاق محمدية سداها ولحمتها واعلم أن كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض
... الباطنة كالسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على نفسه بصيرة فامعن يا أخى
... النظر فى هذه الخطبة والكتاب واعمل به فانك ان شاء الله لاتضل ولا تشقى والحمد لله رب العالمين ولنشرع بعون
الله تعالى فى مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق

(القسم الاول) من الكتاب وهو قسم المأمورات (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
... نرجو من فضل ربنا الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى فى علمنا وعملنا وسائر أحوالنا ونخلص سائر أعمالنا
... من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن حضوره ستحققنا برا ابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب
... شهدناه من باب المنة والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق القوم على يد شيخ صادق
... متبحر فى علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الائمة الاربعة وغيرها ويعرف أدلتها ومنازع أقوالها ويقف على
... الكتاب التى يتفرع منها كل قول فيشتغل من يريد الاخلاص فى أعماله بذكر الله عز وجل حتى ترق حجب
... بشريته ويدخل حضرة الاحسان التى يعبد الله تعالى فيها كأنه يراه وهنالك يشهد العمل كله خلقا لله تعالى
... وجل ليس للعبد فيه مدخل الا كونه محلا لبروز ذلك العمل لاغير لان الاعمال أعراض والاعراض لاتظهر
... الا من جسم وهنالك يذهب من العبد الرياء والكبر والعجب وسائر الآفات لان هذه الآفات انما تجيء للعبد
... من شهود كونه فاعلا لذلك العمل مع غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم أنه لايصح الرياء والتكبر والعجب

تفاوت المقام فيحتاج كلامه
الى من يتعقبه بذكر قيد أو
شرط أوحل مراد بخلاف
من كان مؤلفه مجموعا من
كلام العلماء فانه يكون
غالبا غير محتاج الى من يتعقبه
لان نقول العلماء قد تداولها
خلف عن سلف وحرروها
واستدركوا عليها فيأتى
المتأخر فيجد عبارات محررة
فيضعها فى كتابه وقد كان
السيد عمر بن الخطاب
رضى الله عنه يفتى الناس
بالامر ثم يقول هذا ماأدى
اليه فهم عمر فان كان صوابا
فمن الله ورسوله وان كان
خطأ فمن عمر وكذلك كان
الامام أبو حنيفة وغيره
يفعلون ويقولون وكذلك
أنا الآخر أقول ثم لايخفى
عليك يا أخى أن من مصطلح
القوم أن يأخذوا العهد
على المريد بالعزائم دون
الرخص طلبا للترقى اذ
الرخص لاترقى فيها غالبا الا
بحسب النية الصالحة فاياك
أن تبادر الى الاعتراض على
أحدهم فى أخذه العهد على
مريد بأنه لايفعل مباحا
وتقول كيف تمنعه مما أباحه
الله تعالى لعباده فانك فى
واد والقوم فى واد آخر
وقد أجمعوا على أن من
تعهد الرخص لايفلح فى
طريقهم انما هى طريق
جد واجتهاد وأخذ بالعزائم

مطلب فى اخلاص النية فى
العلم والعمل

بل العبد يتقلل فيه أبدا ومن لا تأتيه الا [illegible] الى [illegible] أو تشكر
طول الليل أبدا فيعلم أنه لم يصل الى دخول حضرة الاخلاص ويشهد أعماله كلها خلطا
ويخاف [illegible] تعرض [illegible] أبواب [illegible] التي كتبنا [illegible]
الترقي لمقام الاخلاص ولا تسأم من طول الملازمة فانه أعز من الكبريت الاحمر فانه من
التورع من أموال الولاة وان لا يكون له معلوم في بيت المال ولا يسمح لاحد بانه من كسبه ولا
يشبع بالدنيا [illegible] لا يعتسر [illegible] الا الصادق من [illegible]
الشبهات والا فقد أجمع أشياخ الطريق كلهم على أن من أكل الحرام والشبهات لا يصح له اخلاص في عمل
لانه لا يخلص الا من دخل حضرة الاحسان ولا يدخل حضرة الاحسان الا الطاهرون من النجاسات الباطنة
والظاهرة لان جميع أهل هذه الحضرة أنبياء وملائكة وأولياء وهؤلاء من شروطهم العصمة والحفظ من
تناول الحرام والشبهات فكل من لم يصح له ذلك في نفسه فهو عاجز عن توصيل غيره الى تلك الحضرة اليوم
الا أن من الله تعالى على بعض المريدين بالجذب دون السلوك المعهود فهو الامام منه فيعلم أنه يجب على كل
طالب علم لم يصل الى الاخلاص أن يتخذ له شيخا يعلمه طريق الوصول الى حضرة الاخلاص [illegible]
الواجب الا به فهو واجب قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة أي يقيموا الصلاة من العوج [illegible] من الله تعالى فيها ويؤتوا الزكاة [illegible]
ثوابا ولا شرف [illegible] الامر الله تعالى [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول من أقل درجات الاخلاص أن يكون في أعماله كالدابة الحمالة فهي لا تعلم من حمل عليها [illegible]
الراس لا تعلم بثقل ما على ظهرها [illegible] ولا الى أن [illegible] الا ترى [illegible] على
[illegible] من التراب ولا تطلب على حملها أجرا اه وسمعته يقول اذا رأى العبد عمله وعمل شيئا على نص
الكتاب والسنة ولا احبط عمله فكأنه لم يعمل شيئا فكيف يرى نفسه بذلك على الناس مع [illegible]
الاصحاب [illegible] الاليم [illegible] العلم قبل ذلك اه قلت وكذلك ينبغي للفقير المتعلم [illegible]
أن يتفقد نفسه في حضرة الاخلاص والانقطاع الى الله تعالى فان رآها [illegible]
[illegible] فهو كذاب في دعواه الانقطاع الى الله تعالى [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] اذا انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ آخر مرشد [illegible]
الكلام على ذلك في كتاب عهود المشايخ والله أعلم [illegible] الاخلاص [illegible] صلى الله عليه
وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض
رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى البيهقي مرسلا أن رجلا قال يا رسول الله
ما الايمان قال الاخلاص [illegible] وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن معاذ بن جبل قال
يا رسول الله أوصني قال أخلص دينك يكفك العمل القليل وروى البيهقي مرفوعا طوبى للمخلصين أولئك
مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء وروى البيهقي والبزار مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يقول أنا خير
شريك من عمل لي عملا أشرك فيه غيري فهو لشريكي [illegible] يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله فان الله
لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم [illegible] وفي رواية
لابي داود وغيره باسناد جيد مرفوعا ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وروى الطبراني
مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله وروى البيهقي مرفوعا عن عبادة بن الصامت
قال يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان منها لله [illegible] ويرمى سائره في النار قال الحافظ
المنذري ويشبه أن يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع وروى الحافظ رزين
العبدري مرفوعا ما من عبد أخلص لله تعالى أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال

...ين وأضعفها ولم أقف لهذا الحديث على إسناد صحيح ولا حسن ولا على ذكره في شيء من الأصول التي جمعها
ولا ...ائم وروى الإمام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما
...ع ... صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة الحديث وروى الشيخان
في ... مرفوعا إنما الأعمال بالنية وفي رواية بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله
فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه
ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعا إنما يبعث الناس على نياتهم وفي رواية إنما يحشر الناس على
روى مسلم مرفوعا إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا
يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى ليستأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين اذهبوا
الجنة ويقول للآخرين امضوا بهم إلى النار الحديث وروى الحافظ أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها
كانت تقول من رأى نفسه من المخلصين كان من المرائين ومن رأى نفسه من المرائين كان من المخلصين
اديث في ذلك كثيرة مشهورة وسيأتي في أوائل قسم المنهيات نبذة صالحة فيما جاء في الرياء وعدم
لاص في العمل والعلم فراجعه والله أعلم قلت فقد بان لك أن من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من
رين أعمالا ويشهد لذلك أيضا قرائن الأحوال التي جاءت بها الأحاديث في سياقها وجميع ما ورد في فضل
العمل إنما هو في حق المخلصين فيه فإياك يا أخي والغلط فإن الناقد بصير وقد كثر في هذا الزمان أقوام
ون بعلمهم وإذا نازعهم إنسان في دعواهم في قولهم نحن من أهل العلم استدلوا بما جاء في فضل طلب العلم
ا من غير شرط الإخلاص فيقال لمثل هؤلاء فأين الآيات والأخبار والآثار الواردة في حق من لم يعمل
لم يخلص فلا تغالط يا أخي وتدعي الإخلاص في علمك وعملك من غير تفتيش فإنه غش وقد سمعت سيدي
الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا الرجل
علم رياء وسمعة فيعلم الناس أمور دينهم ويفقههم ويحرسهم وينصر الدين إذا ضعف جانبه ثم يدخله الله
عد ذلك النار لعدم إخلاصه اهـ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتبع
ة المحمدية في جميع أقوالنا وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف لذلك الأمر دليلا من الكتاب والسنة أو
ع أو القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر فإن كان ذلك الأمر قد استحسنه بعض العلماء استأذنا رسول
لى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه أدبا مع ذلك العالم وذلك كله خوف الابتداع في الشريعة المطهرة فنكون
ة الأئمة المضلين وقد شاورته صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم إنه ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو
من لا ينام ولا يسهو فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن ثم لا يخفى أن الاستئذان لرسول الله صلى الله
سلم يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل فإن كان من أهل الاجتماع به صلى الله عليه
يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف استأذنه كذلك وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله
في قلبه من استحسان الفعل أو الترك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الأكابر
هم على العمل على موافقة الكتاب والسنة إلا مجالسة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر لا غير
يعلمون أن الحق تعالى لا يجالسهم إلا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم أما ما ابتدع فلا يجالسهم
الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيه أبدا وإنما يجالسون فيه من ابتدعه من عالم أو جاهل فعلم أنه ليس
ل الله تعالى بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره في الآخرة لأنهم في الدارين عبيد والعبد لا يملك شيئا مع
ه في الدنيا والآخرة إنما يأكل ويلبس ويتمتع بمال سيده وسداه ولحمته من نعمته ولو أن الحق تعالى
شيئا أوجب عليه التبري منه إلى ربه ولا يجوز له أن يشهد ملكه له طرفة عين فلهذا المشهد خرجوا في
عباداتهم عن العلل النفسانية فرضوا عن ربهم ورضيهم لمقامه ورضي عنهم رضا مطلقا ذلك فضل الله يؤتيه

كاتبه والناظر فيه إنه سميع مجيب آمين ولنشرع الآن في مقصود الكتاب فأقول وبالله التوفيق (أخذ علينا العهود) ونرجو من فضل ربنا الوفاء أن نرى نفسنا دون كل جليس من المسلمين ولو بلغ ذلك المسلم في النقص ما بلغ فنرى نفسنا دونه وكان على ذلك جمهور السلف الصالح رضي الله عنهم كوهب بن منبه وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري وسفيان الثوري والفضيل بن عياض وعمرو ابن عبيد وغيرهم فكان وهب بن منبه وعمر بن عبد العزيز يقولان لا يكون العبد متواضعا حتى يخرج من بيته فلا يرى أحدا دونه حتى يرجع وكان عمرو بن عبيد يقول لا يثبت لعبد قدم في العبودية حتى يشهد جميع طاعاته كلها كأنها رياء وأحواله كلها كأنها دعاوى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شك من أصحاب الرعونات في أن نفسه دون جليسه فليعرض على نفسه جميع زلاته التي وقع فيها طول عمره ويقابل بينها وبين ما يعلمه من نقائص ذلك الجليس فإنه يجد معاصيه أكثر يقينا غالبا لأن الشخص في الغالب يعلم

مطلب في الترغيب في العمل على موافقة الكتاب والسنة

من بحله ولهمه والفضل العظيم اهـ واعلم يا أخي أنه من تحقق بالعمل ثم ذا العهد صار من [illegible]
والجاهل عصره ومن لم يلتبس بذلك فقد فاته المولى الامر الآن أحد الى حين تحقق بالعمل ثم [illegible]
أقواله وأعماله وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن التا[illegible]
وأضرابه رضي الله عنهم أجمعين فلتشكر من الله تعالى على العمل به في بعض أقوالهم وأعمالهم [illegible]
واقتدى من تبرى الى البدعة لعدم ظهور أهل السنة والجماعة فان هذا ما هو حسن مبتدع [illegible]
الابتداع في شيء من الباطن في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا حرج عليه في ذلك لان هذا الامر [illegible]
منهم من العلماء فضلا من غيرهم كلهم مشاهد ما ترك ذلك والسم [illegible] فيق العلماء ولا نصح [illegible]
لهم فاما الآن احتجت بجدهم [illegible] الكلام في تلك البدعة فاذا رأيت مشتغلا بها أو من [illegible]
بدعوتهم على العمل بها فهلك حذر الناس منه شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يتبع أحد منهم [illegible]
الا المبتدع ولا من تبعه واياك أن تعاون من اتباع أحد من العلماء ممن [illegible] من غير اجتماع به
فربما يكون [illegible] اليه فيكون عليك اثم قاطع الطريق على المريدين لاتباع الشريعة فانك تحتذ[illegible]
[illegible] من اتباع السنة المحمدية وهذا واقع كثير الى الاقران في هذا الزمان فترى كل واحد يحقر الناس من
الآخر وكل منهما زعم أنه من أهل الطريق والسنة والجماعة فيضل الامر الى عدم الاقتداء بواحد منهم ما[illegible]
فالله يحفظنا وأصحابنا من مثل ذلك بمنه وكرمه آمين وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
لا تكمل عبادة الفقير حتى يصير يشاهد الشارع في كل عبادة عملها يعني به لها حضرته على الكشف والمشاهدة
لا على الايمان والحجاب ثم قال فان قال قائل ما دليلك على ذلك فالجواب قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة
من الوقائع فقلت له يا رسول الله ما حقيقة المتابعة في العمل على ما تشير به فقال هي أن تعمل العمل
مع شهودك الشارع حال العمل وبعد العمل له [illegible] من يريد العمل بها الى [illegible] جميع
المذاهب المستعملة والمدرسة وأقوال علمائها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم ولا قول من أقوالهم في
مأمور به أو منهي عنه أو مباح ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه نفسه يتصرف فيها بالرياضات
والمجاهدات حتى يزيل عنه سائر الصفات المذمومة ويحليه بالصفات المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فان غالب الناس قد ادعوا مجالسة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع
تلطخهم بالقاذورات المانعة من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فازدادوا مقتا وطردا فاعمل يا أخي على جلاء
مرآة قلبك من الصدأ والغبار وعلى تطهيرك من سائر الرذائل حتى لا يبقى فيك [illegible] واحدة تمنعك من
دخول حضرة الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها أكثر من الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم فربما تصل الى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوني
والشيخ أحمد الزواوي والشيخ محمد بن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير يجتمع به يقظة أي وقت شاء
ومشافهة ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى
الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة وكذلك
أخبرني الشيخ نور الدين الشوني انه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم
ثلاثين ألف صلاة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير
يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء قال وممن بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
ومشافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزواوي والشيخ
أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرسي والشيخ أبو السعود بن أبي العشائر وسيدي ابراهيم الد[illegible]

من ... وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن فى الاسلام سنة
... عاو أجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ الحديث وفى رواية للامام أحمد
... ابن ماجه وغيرهم مرفوعا من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن
... أجورهم شئ الحديث وفى رواية للطبرانى مرفوعا من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها عامل فى
بعد مماته حتى تترك الحديث وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا وقال حديث حسن من أحيا سنة
قد أميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن ابتدع
... لاله لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ ومعنى
... الله ورسوله أى لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى ابن ماجه والترمذى وغيرهما مرفوعا
... ذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله تعالى أعلم
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس
... ما عدا العبادات المؤقتة والحوائج الضرورية ومذهب امامنا الشافعى رضى الله عنه أن طلب العلم
... ه الاخلاص أفضل من صلاة النافلة واعلم أن الشارع صلى الله عليه وسلم مانوع العبادات المتفاضلة
الا لعلمه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين ولو فى الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها انتقلوا
... ب آخر أو الى ذلك الامر المفضول فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا لمفضول آخر أو فاضل أو أفضل
... دوا فى نفوسهم مللا فيه فعلم أن سبب تنوع المأمورات انما هو وجود الملل فيها اذا دامت فلو
... نا نسأم الملل من الواجبات أو مما هو أفضل لامره صلى الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور المفضولة
... ما تقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل أداء ما افترضه عليهم ولكن لما كان يحصل لهم من الملل فى
... حتى لا يبقى فى نفس العامل داعية ولا خشوع ولا لذة بتلك العبادات كان العمل المفضول
... ه داعية ولذة وخشوع أتم وأكمل وقد كان الامام الشافعى رضى الله عنه يقسم الليل ثلاثة أجزاء
... يه وجزأ يطالع الحديث ويستنبط وجزأ يتهجد فيه وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان فى العلم
فى الليل ما أحببت البقاء فى هذه الدار فعلم أنه لا ينبغى لطالب العلم أن يكب على مطالعة العلم ليلا
اذا صلحت النية فيه ... ولم يقم أحد مقامه فى بلده أو اقليمه فان دخل نيته حب رياسة أو طلب دنيا
... د مقامه فى نشر العلم فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات أولى وسيأتى فى العهود قريبا أن
... عل بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع فى معصية فانه لولا العلم ما عرف أنها معصية ولا تاب منها
قال داود الطائى رحمه الله تعالى طالب العلم كالمحارب فاذا أفنى عمره فى تعليم كيفية القتال فمتى يقاتل
... ما دل أنه كلما رأى نفسه عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم أن يقدمه على سائر الطاعات التى لم يأمره
... تقديمها عليه وكلما رأى نفسه مستغنية عن العلم وعلمها زائد على حاجتها أن يقدم غيره عليه كما كان
... سلف الصالح فلابد لكل انسان من العلم والعمل والاشتغال بواحد منهما دون الآخر نقص واعلم
... ما ورد فى فضل العلم وتعليمه انما هو فى حق المخلصين فى ذلك فلا تغالط فى ذلك فان الناقد بصير وقد
... المجادلين نزاع كثير فى ذلك فانا نراهم متكالبين على الدنيا الا من ندر مع دعواهم العلم وتعظيمهم
... م بالعلم والجدال من غير أن يعرجوا على العمل بما علموا او يستدل أحدهم بما ورد فى فضل العلم
... الاحاديث التى جاءت فى ذم من لم يعمل بعلمه بجملة واحدة وهذا كله غش للنفس وفى القرآن العظيم
... لاء جادلتم عنهم فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا فاسلك
... بد شيخ يخرجك من هذه الرعونات والظلمات والدعاوى وتصير تبكى على تفريطك فى الاعمال حتى
... خطان أسودان فى وجهك من سيلان الدموع وان لم تسلك كما ذكرنا فطول تعبك فى الآخرة
... تعبك فى تحصيلك للدنيا وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول فى معنى حديث ان الله

مطلب فى التحريض على مطالعة كتب العلم وتعليمه وأن طلبه أفضل من النوافل

وماله وحريمه وبهم قامت شعائر الدين ولولاهم لاضمحل أمر الدين اه وكان أبو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لا يبلغ العبد مرتبة التواضع والشكر لله تعالى حتى يرى نفسه أنها ليست بأهل أن تنالها رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى من باب الفضل والمنة اه ولعل مراده رضى الله تعالى عنه بقوله أهل أى مستحق اذ لا يستحق أحد على الله تعالى شيأ فليفهم وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ العبد مقام التواضع حتى لا يرى له مقاما على شئ فى الوجود عند الله تعالى أى على سبيل التعيين الا بنص صريح من الشارع صلى الله عليه وسلم بل ينزل نفسه تحت الارضين السفلى الذى هو مقر نفوس العارفين ومادام يرى له مقاما عاليا يتنازل منه الى الناس فهو من المتكبرين فهو وان تواضع يرى نفسه على الناس الذين تواضع لهم لانه أثبت له مقاما فوقهم تنازل لهم منه وما هكذا يكون تواضع العارفين انه [illegible] مرات يقول من

ليس أحد أفضل من رجل [illegible] أن الناس يتعلمون [illegible] الناظر وتعليم [illegible]
إلى النبوة كالعلماء العاملين [illegible] الله [illegible] بلسان [illegible]
ذا النبوة [illegible] بعد ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
[illegible] الله من [illegible] العلية وروى البزار والطبراني مرفوعا إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه
وألهمه رشده وروى الطبراني مرفوعا أفضل العبادات الفقه وأفضل الدين الورع وروى
والبزار بإسناد حسن مرفوعا فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع [illegible]
قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه ورواه
البيهقي بإسناد حسن صحيح من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه وروى مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة
وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يصنع وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا
العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وروى الطبراني مرفوعا من جاءه أجله وهو
يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة وروى ابن ماجه بإسناد حسن عن أبي ذر قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن
تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة وروى الخطيب بإسناد حسن
مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وروى الديلمي
في مسنده وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين التي له في التصوف والحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به
لا ينكره إلا أهل الغرة بالله عز وجل والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا لم يجد أحد من يتعلم منه العلم الشرعي في بلده أن يسافر إلى البلاد التي فيها العلم
وهي حينئذ واجبة عليه إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وهذا العهد قد أخل به كثير من الخلق وماتوا
على جهلهم مع أن العلماء بين أظهرهم وربما كانوا جيرانهم وقد قال العلماء من صلى جاهلا بكيفية الوضوء
والصلاة يعني أو غيرهما لم تصح عبادته وإن وافق الصحة فيها ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل ليس
عليه أمرنا فهو رد فمن صلى ونكح وباع وصام وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فعبادته فاسدة
وتأمل من كان عنده شك [illegible] منكر ونكير عن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته كيف يضربانه بمرزبة لو ضرب بها جبل لهدم كما ورد تعرف أن الشارع فرض عليك
معرفة مراتب العبادات وأنه لا يكفيك أن تتبع الناس على فعلهم من غير معرفة وأقبح [illegible]
الصراط مستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له
به طريقا إلى الجنة وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد
واللفظ لابن ماجه مرفوعا ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع
وروى الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج
تاما حجته والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نتبع الناس بالحديث الأكل قليل ونبلغه إلى البلاد التي ليس فيها أحاديث وذلك بكتابة كتب الحديث
وإرسالها إلى بلاد الإسلام وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعا للأدلة للمذاهب [illegible] طلبة العلم إلى بلاد

[illegible] هي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر قال الحاكم [illegible]
موقوف وروى أبو يعلى ورواته رواة الصحيح الا واحدا عن ابن عباس قال قيل يا
[illegible] من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله والله تعالى
[illegible] العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكرم العلماء ونعظمهم ونوقرهم ولا نرى
ولو أطلبناهم جميع ما نملك أو خدمناهم العمر كله وهذا العهد قد أخل به غالب طلبة العلم
في الزمان الآن حتى لا يكاد ترى أحدا منهم يقوم بواجب حق معلمه وهو [illegible]
[illegible] العلم و[illegible] أمرنا بإجلال العلماء صلى الله عليه وسلم [illegible] أحدهم يتغير على شيخه حتى [illegible]
[illegible] بسكت عنه للاحول ولا قوة الا بالله في التعليم وقد بلغنا عن الامام النووي أنه دعاه
شيخه الكمال الاربلي ليأكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا فتركه فسأله بعض اخوانه
ما ذلك العذر فقال أخاف أن تسبق عيني شيخي الى لقمة فآكلها وأنا لا أشعر وكان رضي الله عنه اذا خرج
الدرس ليقرأ على شيخه يتصدق في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا تقع عيني
له على نقيصة ولا يبلغني ذلك عنه من أحد رضي الله عنه ثم من [illegible] مع الشيخ الذي [illegible]
[illegible] فاما بكثرة سؤاله [illegible] واما أن لسانه ينعقد من [illegible] المعاني التي لا تحصل من كلامه [illegible]
[illegible] من التأدب معه أطلق لسانه له [illegible] صدقه وأدبه معه فيلزم أن [illegible]
الطالب أن يخاطب شيخه بالاجلال والاعظام [illegible] البصر [illegible] يخاطب الملوك ولا يجادله فيما يعلم استفادته
ولا آخر الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدي [illegible] كم تقررون لنا أمرا خلاف هذا [illegible] تعتمدون عليه
من التقريرين الآن [illegible] منكم ونحو ذلك من الالفاظ التي فيها رائحة الادب وكذلك ينبغي له أن
لا يتزوج امرأة شيخه سواء كان بعد طلاقه أو بعد مماته وكذلك لا ينبغي له أن يجلس على وظيفته أو
خلوته أو بيته بعد موته فضلا عن حياته الا [illegible] ترجيح على الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي أن يسعى
على أحد من أصحاب شيخه أو جيرانه فضلا عن أولاده فان الواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يشين
خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسيأتي في هذا الكتاب أيضا [illegible] العهود [illegible] فراجعه وكذلك بسط
الكلام بقول العلماء في ذلك في عهود المشايخ والله عز وجل حكيم وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعني في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه
في اللحد قلت ومعنى كونه أكثر أخذا للقرآن أي أكثر عملا به من قيام ليل واجتناب نهي ونحو ذلك وروى
الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة مع أكابركم وروى الامام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية للامام أحمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية ويعرف
شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وروى الطبراني أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط الحديث وروى الامام أحمد والطبراني باسناد حسن
عن عبد الله بن بسر قال سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرون رجلا أو أقل أو أكثر فتصفحت
وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله عز وجل فاعلم أن الأمر قد رق وروى الطبراني مرفوعا لا أخاف على
أمتي الا ثلاث خصال [illegible] وأن يروا ذا علمهم فيضيعونه ولا يبالون عليه والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا لم نعمل بعلمنا أن نبذل علمنا لمن يعمل به من المسلمين
[illegible] ذلك [illegible] حظنا في التعليم فان من الناس من قسم له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من قسم له العلم والعمل
به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما [illegible] العوام [illegible] سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي
على كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه الناس ولعل [illegible] ما تم عالم الا وفي الوجود من يعمل بعلمه

مطلب في التحريض على اكرام المساجد

...ن ومادام عقله حاضرا وذلك أنه ان عمل بالمأمورات الشرعية واجتنب المنهيات فقد عمل بعلمه
...ته الاخلاص فيه وان لم يعمل بعلمه كان كونا فيعرف بالعلم انه خالف أمر الله فيتوب ويندم فقد
...م ولانه لولا العلم ما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم نافع على كل حال ويحمل ما ورد في
...ع كعمل بعلمه على من لم يتب من ذنبه اه وهو كلام نفيس وملخص ذلك أنه لا يشترط ... كون الانسان
...لا ... عدم وقوعه في معصية كما يتبادر الى الاذهان وانما الشرط عدم اصراره على الذنب أو عدم ... اصراره
... بقول الرا ... وروى ابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا انما يلحق المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد موته
... الشره ... وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله وروى
... والطبراني مرفوعا الدال على الخير كفاعله وروى مسلم وغيره مرفوعا من دعا الى هدى كان له من الاجر
... أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ وروى الحاكم مرفوعا عن على رضي الله عنه في قوله تعالى
...وا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أهليكم الخير والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول
... صلى الله عليه وسلم) ان نكرم المساجد ولا نقضي الحاجة قريبا من أبوابها في غير الامكنة المعدة لذلك تعظيما
... لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين خوانيتهم قريبة من أبواب المساجد فيتساهلون
...ول المسجد ان كانت مطهرته يدخل الى مجازها منه لاجل خلع نعالهم اذا دخلوا المسجد أو لكونهم ادورة
... رسم ونحو ذلك وهذا الفعل من أقبح ما يكون وليتأمل أحدهم اذا أراد أن يدخل قصر السلطان لا يقدر
...ل قط على باب قصره هيبة للسلطان وخوفا من خدامه فالله تعالى أحق بذلك وسيأتي زيادة على ذلك في
...عهد الثالث عشر بعد هذا فراجعه وكان سيدي على الخواص رحمه الله اذا أراد أن يدخل المسجد يتطهر
...جه أو في بيته ولا يدخل قط محدثا ليتوضأ في الميضأة التي هي داخل المسجد خوفا أن يدخل محدثا وكان اذا
... المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتى يقضي الصلاة فيخرج مسرعا ويقول الحمد لله الذي أطلعنا من المسجد
... بلا مقة فقلت له أنتم بحمد الله في حضور مع الله تعالى داخل المسجد وخارجه فقال يا ولدي قد طلب الحق
... في المسجد آدابا لم يطلبها منا خارجه وانظر الى نهيه صلى الله عليه وسلم الجالس في المسجد عن تشبيك
... عن تقليب الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم ينهنا عن ذلك في غير
...جد ورأى رضي الله عنه مرة شخصا من الفقراء يمشي بتاسومة طاهرة في صحن المسجد فزجره ونهاه عن
... وقال تورع في اللقمة أحوط لك وقام له شخص مرة في المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد اذا
... في حضرة الله تعالى ذاب كما يذوب الرصاص حياء من الله تعالى أن يشاركه في صورة التعظيم والكبرياء
... اذا جاء الى المسجد لا يتجرأ أن يدخل وحده بل يصبر على الباب حتى يأتي أحد فيدخل وراءه تبعا له
... ول المسجد حضرة الله تعالى ولا يبدأ بالجلوس بين يدى الله تعالى قبل الناس الا المقربون الذين لا خطيئة
... م ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية أو وقعوا وتابوا منها توبة نصوحا كالاولياء الذين سبقت لهم العناية
... بانة بالولاية الكبرى في علم العدم وعلموا بالكشف الصحيح أن الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيئاتهم
... حسنات بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضرونها ومتى استحضروها فليعلموا أن توبتهم معلولة لكونها لم تبدل
... سيئاتهم حسنات اذ لو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود ولا في ذهنهم ولا في الخارج قال ولست أنا من أحد
... من الرجلين فمالي وللدخول قبل الناس اه والله غفور رحيم روى أبو داود عن مكحول مرسلا قال
... رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال بأبواب المساجد والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
... رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نسبغ الوضوء صيفا وشتاء امتثالا لأمر الله واغتناما للاجر الوارد في
... لك في الشتاء ولانه ربما استلذت الاعضاء بالماء البارد في الصيف فبالغ المتوضئ في الاسباغ لحظ نفسه
... ينبغي أن يتنبه المتوضئ لمثل ذلك ويسبغ امتثالا للامر لا لاستلذاذ الاعضاء بالماء وهذا سر أمر
... الشارع لنا بالوضوء ليقول العبد لنفسه اذا استلذ بالماء في الصيف وادعت أنها مخلصة في ذلك انما

تعالى ثم يترقى بعد ذلك في درجات القرب الى الحد الذي قسمه الله تعالى له ومادام العبد يطلب مقاما عند الخلق فهو محجوب عن الله تعالى وكلما ازداد في الصفات الخبيثة كلما تزايدت حجبه حتى أنه ربما يحجب عن الله تعالى بسبعين ألف حجاب أو أكثر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يصطفي الحق تعالى عبدا حتى تحزب عليه شياطين الانس والجن ويرموه بالزور والبهتان فاذا نفرت نفسه من الخلق وصار لا يركن الى أحد منهم اصطفاه الله تعالى وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله لما علم الله تعالى ما سيقوله الناس في أنبيائه وأصفيائه من الزور والبهتان قضى على قوم بالشقاوة فجعلوا له زوجة وولدا وقالوا يد الله مغلولة ونحو ذلك حتى اذا ضاق ذرع الولي مثلا من كلام قيل فيه ناداه هواتف الحق جل وعلا أما لك أسوة بربك عز وجل قد جعلوا له زوجة وولدا ونسبوا الى ما لا ينبغي لجلاله مع كونهم غارقين في فضله وأرزاقهم

مطلب في التحريض على اسباغ الوضوء امتثالا للامر

فذا لحيا نفسك بقليل فتركت من اسباغ الوضوء في الشتاء ولو كان اسباغك الوضوء
لامر الله لكنت لا تلتفت من ذلك في الشتاء من باب أولى لانه وعدك بالاجر عليه أكثر ومثل ذلك
المبادرة الى ابكار الاوقات الشرعية بفعلها فيها كحكم الماء فتنبه فمن امتثال الامر ومن تبين
ذلك له بعلم المرض الذي يترتب عليه الملامة وهو الوزر [illegible] الشرع في امتثال أوامره
ونواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يرشده الى تخليص العمل من حظوظ النفس
ولم يحكم ولا تنقض طرفه بشيء بل فسؤاله عن الايمان والاسلام لغير طريق الصحيحين وابن
من الجنة وتم الوضوء الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق وروى الشيخان حديث ان امتي
يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل قال الحافظ
عبد العظيم المنذري وقد قيل ان قوله فمن استطاع الخ ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج من كلام
أبي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة في صحيحه حديث الحلية تبلغ
من المؤمن موضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء والحلية هو ما يحلى به أهل
الجنة من الاساور ونحوها وكان أبو هريرة رضي الله عنه اذا توضأ مد يديه حتى تبلغ ابطيه وروى ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمتك من لم يرك قال انهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين
بلقا من آثار الوضوء وروى الامام أحمد باسناد حسن في المتابعات أن رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف
أمتك من بين الامم فيما بين نوح الى أمتك قال هم غر محجلون من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد غيرهم قال
وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وتسعى بين أيديهم أنوارهم وروى مسلم وغيره مرفوعا اذا توضأ العبد
المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا
غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت
خطاياه وكل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي رواية
لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره وفي
رواية باسناد على شرط الشيخين للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر الله له ما بينه وبين
الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى البزار باسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه كان يسبغ الوضوء في ليلة
باردة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وروى أبو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم مرفوعا اسباغ الوضوء في المكاره واعمال
الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا وروى الطبراني مرفوعا من أسبغ
الوضوء في البرد الشديد كان له كفلان من الاجر وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من توضأ ثلاثا ثلاثا فذلك
وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون مستعدين لنزول الواردات الالهية علينا منه تعالى على
عبده لانه لا يعلم ليلا ولا نهارا ومن كشف الله تعالى عن بصيرته وجد [illegible] بدوام الحضور ويدل
على الدوام وهذا الامر يتأكد العمل به على اكابر العلماء والصالحين لان معظم الواردات الالهية في العلوم
الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أهمل ذلك كثير منهم وممن رأيته يحافظ على هذا العهد من أولياء العصر
الشيخ محمد بن عنان والشيخ داود [illegible] والشيخ محمد العدل ومن أكابر الدولة الامير محيي الدين بن أبي الأصبغ
ووالده الامير يوسف ومن المباشرين [illegible] عبد القادر [illegible] ومن الفقراء سيدي جلال الدين بن قاوقسة ومن
اخي العبد الصالح شمس الدين الشربيني وصاحبه الشيخ صالح [illegible] ومن جماعة الوالي الحاج احمد الفوال
حتى انه [illegible] [illegible] [illegible]
فاذا كان [illegible] من الاخبار [illegible] اولى بالمواظبة على الطهارة دائما

... حتى اذا كان في الخلاء أو في أيام الشتاء والبرد يضرب بنفسه على الحائط ويتيمم حتى لا يمكث بلا
طهارة للصلاة فيفوته التيمم وقد رأيت الشيخ تاج الدين الذاكر المدفون بزاوية في حارة حمام
الدود كان لا يصلي صلاة الا بعد الوضوء وكان لا يدخل الخلاء الا من الجمعة الى الجمعة ويقيم
... كان على طهارة ذلك اليوم الرابع أكثر من حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء
... من شدة الحال وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الأكل جدا حتى لا يدخل الخلاء الا قليلا
... ولا أحد يجالسه على الدوام ولو لم تشعر بذلك واذا قال المريد لعبد ما أنه حتى أمر أن أريد أنك
... ثلاثة أيام مثلا فمن أدبك أن تستعد لذلك بقلة الأكل والشرب واللازم أن يقوم من تلك الحضرة
... نفسه الى البول والغائط وهو مكشوف السوءة فأبي الشياطين حوله لا يعرف ماذا وهو جالس في مكان
... على أقبح صورة وأنتن ريح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري أنه كان يقلل الأكل حتى انتهى أكله الى
... أو لوزة في كل يوم من شهر مضى وكذلك بلغنا عن الامام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة
... يقول أستحي من ترددي الخلاء بين يدي الله عز وجل ولما حج أخي الشيخ أفضل الدين أحمد بالحج مترددا
... نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول أستحي من الله أن أقذر هذه الأرض المشرفة بشيء من
... بدني وكذلك رأيت أخي الشيخ أبا العباس الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فيه ذي هذه
... سياح يا أخي اقتد وقد أنشد سيدي أبو المواهب من موشح

أنت حاضر في الحضرة ؛ ليت شعري هل تدري

... يا أخي الى شيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته وأهلها وتصير تشتاق
... وقتها حتى ترى الضرب بالسيف أهون عليك من مفارقتها والا فلا ترمك التهاون بها لانك لم تعرف
... ورفع الله شيئا والله يتولى هداك وروى ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن
... في صحيحه مرفوعا استقيموا ولن تحصوا أعمالكم واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ عليها الا
... أي مؤمن بأنه في حضرة الله على الدوام اذ الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب
... منكر البعث مثلا لا يؤمنون فمعناه لا يؤمنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب فمعناه لا
... يوم الحساب وهكذا القول في نحو حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي بأن الله يراه أو آمن
... يراه على الكشف والشهود لما قدر على الزنا فافهم ولا يلزم من نفي الايمان بشيء من التكاليف
... في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل أن يكون المراد نفي سائر صفات الايمان
... ان الايمان كله كالجزء الواحد اذا انتفى بعضه انتفى كله كما قال في الايمان بالرسل أنه اذا لم يؤمن ببعض
... لا يصح له ايمان والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا تطهروا فيها احب الوضوء وتحفظوا من الأرض فانها
... ولم أمكن ليس أحد عاملا عليها خيرا أو شرا الا وهي مخبرة وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا لولا أن
... أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء يعني ولو كانوا غير محدثين الحديث وروى ابن خزيمة في صحيحه
... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت
... خشخشتك أمامي فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده
... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا بلغت ومعنى خشخشتك أمامي أي رأيتك مارا بين يدي كالطارق
... بين يدي ملوك الدنيا قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي
... ابن ماجه مرفوعا من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله وأما الحديث
... المروي مرفوعا الوضوء على الوضوء نور على نور فلا يحضرني له أصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
... من كلام بعض السلف والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
... على السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة وان كان يقع منا كثيرا بالنادي حنا في عقدنا أو عمامتنا

وما عليها ورد من الآيات
والأخبار وذلك لأن أحدهم
معرض للوقوع في الحكم
بالباطل وظلم العباد
فخوطبهم لحفظهم الله من
ذلك كخوطبته وسائر
العصاة من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم أن لا ينزل
على أحد بلاء يحق أمره
وكذلك نحوط بحر النيل
أيام الزيادة ليبلغ الى الحد
الذي تروى منه أرض
مصر ونحوط الجسور لئلا
يقطعها العصاة قبل وفاء
النيل فتغرق البلاد أو
يفوت الزرع وكذلك نحوط
الزرع من الدودة ومن
الحر ومن الهياف ومن
الفأر وكذلك نحوط زهر
الفواكه والثمار ونحو
ذلك حتى لا يقع من الهواء
الحار والحمد لله رب العالمين
(أخذ علينا العهود) أن
نكون حصنا لبني لبيق في بلد
اخواننا المسلمين مالم يدعونا
الى مذموم شرعا وفي
الحديث الأمر بتسوية
الصفوف ولينوا في
بأيدي اخوانكم اه واعلم
يا أخي أن من السنن اذا
دخلت على جماعة يذكرون
الله تعالى على طريقة
المغاربة أو العجم أو الصوفية
أو المطاوعة أو الشاذلية
أو الرفاعية أن تذكر
كما أحدهم في اللغة

مطلب في الحث على المواظبة
على السواك

[illegible] الأكوان [illegible]

[illegible] أو يطلع [illegible]

رأيت [illegible] فلو كان ذلك [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

من [illegible] لأنا لا نكمل [illegible]

[illegible]

[illegible] في الصلاة [illegible] لكنا نقول [illegible]

حديث [illegible] في الصلاة ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصراط المستقيم وروى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وروى مسلم وأبو داود والنسائي [illegible]

[illegible] أحدكم [illegible]

[illegible]

من [illegible] الشرع [illegible] ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible] والله أعلم [illegible]

[illegible]

آخر الحديث [illegible] (أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] كل صلاة [illegible]

[illegible] من ذلك [illegible]

[illegible] كثير من الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشريفة [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] والشيخ أبو بكر [illegible]

الشيخ [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى [illegible]

[illegible]

...سمعت ما قلته لك بخطاب لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال
...رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس
... وفي رواية للامام أحمد يستغفر للمؤذن منتهى أذانه ويستغفر له كل شئ رطب ويابس سمعه وفي
...البزار ويجيبه كل شئ رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل أجر من صلى معه قال الخطابي ومدى
...غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ
...الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الدال أي بقدر
...صوته قال الخطابي وفيه وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت
...لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المدى لغفرها الله له وروى الامام
أحمد والترمذي مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل
يوم وليلة زاد في رواية الطبراني يطلب وجه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب كالشهيد
...يتشحط في دمه اذا مات لم يدود في قبره وروى الطبراني في معاجمه الثلاثة مرفوعا اذا أذن في قرية أمنها الله
من عذابه ذلك اليوم وفي رواية أيما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في أمان الله حتى يمسوا وأيما قوم
نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في أمان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين مرفوعا من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون
حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من أذن محتسبا سبع سنين كتب له
براءة من النار والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نجيب المؤذن بما
ورد في السنة ولا نتلاهى عنه قط بكلام آخر ولا غيره أدبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم فان لكل سنة وقتا
يخصها فلاجابة المؤذن وقت وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القرآن وقت كما أنه ليس للعبد أن يجعل موضع
الفاتحة استغفارا ولا موضع التسبيح للركوع والسجود قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا فافهم وهذا
...يخل به كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيتركون اجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى
...يخرج الناس منها وهم يطالعون في علم نحو أو أصول أو فقه ويقولون العلم مقدم مطلقا وليس كذلك فان
...المسئلة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت على صلاة الجماعة كما هو معروف عند كل من شم
...رائحة مراتب الاوامر الشرعية وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة
...يرتعد ويكاد يذوب من هيبة الله عز وجل ويجيب المؤذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة الحديث وقوله فقولوا يعني
...عقب كل كلمة قال لان الفاء للتعقيب وبه قال جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الامام أحمد
والطبراني مرفوعا من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد
وارض عنا رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل أجره وفي رواية من قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له
الشفاعة يوم القيامة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نسأل الله
تعالى ما شئنا من حوائج الدنيا والآخرة لنا وللمسلمين فيما بين الاذان واقامة الصلاة ولا نفرط في ذلك الا لعذر
شرعي وذلك لان الحجب ترتفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذن في الدخول
الى حضرته وخدمته عليه فمن كان من أهل الرعيل الاول قضيت حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة مجيئه بين يدي
الله تعالى ومن كان من آخر الناس مجيئا كان أبطأهم اجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولكن
هكذا معاملته تعالى لخلقه ولا يخفى أن الحق تعالى يحب من عباده الالحاح في الدعاء لانه مؤذن بشدة الفاقة

ويقول لاصحابه أنا ما يعجبني الامثال فلان الذي يكره الافعال الردية ويتجنب كذا وكذا ويعدد له ما هو متلطخ به أو عازم على فعله فيقف ذلك الشخص عن الاقدام على ذلك الفعل الرديء أو يتوب عما كان يرتكبه أو يترك التجاهر به بعد أن كان يتجاهر به والكذب يجوز لمصلحة وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يتصدر لنصح الناس الا ان أعطاه الله حسن السياسة بحيث يمهد للمنصوح مهادا حتى يكون هو المبادر لذلك الفعل بنفسه لما رأى لنفسه فيه من الحظ والمصلحة ومن لم يعطه الله هذه السياسة فما يفسده أكثر مما يصلحه وقد رأيت أنا مرة شخصا مكشوف الفخذين في الحمام فقال له فقيه غط عورتك يا كلب يا يهودي يا من لا يخاف الله فثارت نفس ذلك الشخص ورمى بالخرقة التي في وسطه وجلس عريانا وقال هذا نكاية فيك يا فقيه ولو أنه كان قال له يا سيدي غط فخذك فانك رجل من أكابر الناس وأنا أغار أن أحدا ينظر الى

مطالب في الترغيب في الدعاء بين الاذان والاقامة

لا تعلم ... [illegible]
عمى أبينا أو رضيع في
العرب [illegible] الله تعالى
المعاملة الحسنة لعباده
كما علمنا هو تعالى [illegible]
[illegible] في [illegible] ببلاد
[illegible] وعدوة [illegible]
[illegible] ولا يتعلم به
واسأله [illegible] بما وقعنا
[illegible] الحسف
مالك [illegible] وقد كان
مالك بن دينار رحمه الله
يقول والله لو أن الناس
[illegible]
[illegible] وكان يقول والله
لو كان للذنوب رائحة
ما استطاع أحد يجلس
إلى أن [illegible] من ترجى
وإذا كان هذا حال خيار
التابعين [illegible]
[illegible]
الفرح والبطر [illegible] أن
الواجب على كل داع إلى
الله تعالى مداواة [illegible]
من الأدب بالبر والإحسان
[illegible] والكلام [illegible]
راع وكل راع مسؤول عن
رعيته وقد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مطلب الترغيب في [illegible]
[illegible]
الأحاديث

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفيهم [illegible] الأذان والإقامة لا ترد [illegible]
الترمذي [illegible] قالوا يا رسول الله [illegible]
مرفوعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وله [illegible]
وروى الإمام أحمد مرفوعا [illegible]
[illegible]
أمر (أحدكم [illegible] العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible]
[illegible]
من جملة شعائر [illegible]
[illegible]
الأوقات [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
تعالى لا تكون [illegible] الأوضاع الشرعية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من المساجد [illegible]
[illegible]
وروى الشيخان وغيرهما [illegible] من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له [illegible]
رواية للطبراني والبزار [illegible]
له بيتا في الجنة [illegible] رواية لابن ماجه وابن حبان [illegible]
ولهم رواية لابن خزيمة [illegible]
رواية [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى الإمام أحمد والطبراني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بنى الله له بيتا في الجنة [illegible]

... بدى محمد الموية مسجدا بناه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
... ان نساجد ونطهر بها الاسيما ان حصل فيها قمامة أو نجاسة بواسطتنا أو بواسطة أولادنا أو خدامنا
... من عند نانه يتأكد علينا كنسها وتطهيرها واخراج القاذورات والقمامات منها اما الى
... واما الى محل طرح تراب المسجد حتى يأتى الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا
... يخل به كثير من علماء الزمان وصالحيه الساكنين بجوار المسجد وباب دارهم من داخله فترى الحصر التى
... قريبة من دارهم قذرة من دخول السقاء والحطاب واللحم والخدم الحفاة الذين يخرجون الى السوق
... ولا يجسر أحد من خادم المسجد يعيبهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أو من طلبته أن يؤذوه أو يسلطوا عليه
... طرفه يؤذيه بضربه أو بقطع شئ من جامكيته ونحو ذلك فليتنبه العالم أو الصالح لمثل ذلك ويحترم مساجد
... ربه تعالى وليتأمل نفسه فى قلة خوفه من الله تعالى يجدها تخاف من الخلق أكثر من الله اما لغفلته عنه تعالى
... لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق ولو أنه دخل قصر الملك وحصل منه قذر فيه لم يصبر ساعة على تقذيره قصر
... الملك ولو أنزله به الملك بل تراه اذا رأى ولده الصغير بال أو تغوط على باب قصر الملك يبادر على الفور بازالته
... بطهره وربما مسحه بردائه أو قميصه خوفا أن يطلع عليه ذلك السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك فى المسجد
... كان مسحه بردائه ولا بقميصه قط بل يقول انظروا الفراش يطهر هذا المكان ولو أنه لم يجده الى آخر النهار
... الخاسة فى المسجد وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد أيضا جعل الغنم
... الاوز والدجاج فوق سطحه ويحبونه بحصير حتى لا يراه أحد من الخلق الذين ينكرون ذلك عليهم
... يتغافلون عن مثل ذلك وقد رأى سيدى على الخواص رحمه الله مرة على ظهر زاوية بعض الفقراء خروفا
... يوما فنادى على الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر له بعدم علمه فقال له ما وضعه نقيبك هنا الا لعلمه
... اعتنائك بمثل ذلك فانك لو أدبته وعلمته الادب مع الله تعالى لم يقع منه مثل ذلك ثم أنشد

ومن ربط الكلب العقور ببابه ※ فكل أذى الناس من رابط الكلب

... كان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظائف سيدى على الخواص فكان يكنسها ويكنس أسطحتها
... جارى ميضأتها وكراسى أخليتها وكان يتفقدها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج فى صلاة الصبح فلا يرجع
... لا بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر كان يكنسه ثانى يوم
... نزول النقطة ويكنس الطين الذى فى سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قفة عظيمة يفرقها على نحو أبى الماء
... على نية التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى فى اطلاعه النيل كل سنة فكان يكون فى ليلة تنزل النقطة كأنه
... يحمل جبلا عظيما على ظهره حتى يوفى البحر وتنقطع جسوره فيتحول حمله الى البلاد فاذا رويت تحول حمله
... الى الزرع وتمامه من غير آفات تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى
... الانعام بتمام الزرع ولا تعذبنا بغلائه فاذا طلع القمح وغيره الى الحواصل تحول لعدم تسويسه فلا يزال
... كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول الملوك فمن دونهم محتاجون الى الاقامة والى
... من أهم ولهائمهم وما زاد على ذلك من الشهوات أمره سهل رضى الله تعالى عنه فاياك يا أخى وتقذير المساجد
... واياك والله يتولى هداك وروى الشيخان أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أى تكنسه ففقدها رسول
... الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهلا آذنتمونى فأتى قبرها فصلى
... عليها وفى رواية لابن ماجه أنها كانت تلتقط الخرق والعيدان من المسجد وفى رواية للطبرانى أنها كانت
... تلتقط القذى من المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى رأيتها فى الجنة بلقطها القذى من المسجد وروى
... الشيخ الاصبهانى أنها أجابت النبى صلى الله عليه وسلم من القبر لما صلى عليها وسألها أى العمل
... أفضل فقالت وجدت أفضل الاعمال قم المساجد قلت مرادها بأفضل الاعمال أى فى حق نفسها فلا
... ذلك من رأى أفضل الاعمال غير ذلك لانه فى حق نفسه كذلك وهكذا والله تعالى أعلم وروى الطبرانى
... وعا ... المساجد وأخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقال رجل يا رسول الله

مطلب فى الحث على تطهير المساجد وتنظيفها

رسول الله صلى الله عليه وسلم امسير على أصحابك طالبا وجه الله وتعهدهم بالموعظة الحسنة كل حين ولا تكن كمن غضب على غنمه فى البرية حين انتشرت منه فى أرض وعرة فرجع الى البلد وتركها للذئب يفترسها اهـ (أخذ علينا العهود) أن نشهد مقامنا الحقيقى دائما كأنه دون مقام كل مؤمن عند الله تعالى فكأنه فى التمثيل بالمحسوسات هو التراب الذى تطؤه الاقدام وتبول عليه الكلاب ولا نرفع نفوسنا عن الارض ساعة من ليل أو نهار وذلك لان الارض أمنا التى خلقنا منها ولا ينبغى لعاقل أن يرى نفسه على أمه ومن تحقق بهذا المقام لا يطارده رضا الله عز وجل ولا رضا الخلق أبدا ومن علامة تحقق العبد بهذا المقام أن لا يستبعد وقوعه فيما أضيف اليه من النقائص التى هى مفرقة فى سائر الخلق فانه ان لم يكن وقع فيها فربما يقع فيها فى المستقبل أو بهم بها أو تخطر على باله لعدم العصمة وهذا العهد كالفرع من العهد الاول من هذا الكتاب ومن

مطلب ما كان يفعله سيدى على الخواص من كنسه مساجد المهجورة بمصر

مطلب في المشي الى المساجد
بالنعلين للمسجد وغيرها

ومنها السجادة التي تجعل في الطريق في الحرم وأنواع القماش المعمور والحصر المبتدعة أو غيرها
وأما صلاته وغيره ممن مرضت على أمير أو حتى القذارة عرضها الرجل المسلم من المطر [illegible]
وغيره أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتخذ المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب [illegible]
والطبراني مرفوعاً جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم
وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع [illegible]
والله تعالى أعلم (انتهى ما أورده العلامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى
النعل وتقع ما يدل على الاستحباب للمشي الى المساجد التي لا ترغبها [illegible]
المصلين والامر وتيسير ذلك لكثرة نقل النجاسة في المسجد على غيرها لأن الناس [illegible]
القيامة على الصراط وغيرها من زواياهم وسمعت سيدي [illegible] رحمه الله يقول
المصلين نور امام الوجوه عليه على الصراط ومن مشى اليه في الظلام أمنه النور [illegible] على
من مشقة المشي اليه في الظلام واصل ما جاء في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسجد علامة على صحة إيمانه وكذلك رجل قال للذي اليه علامة على [illegible]
في الاحاديث [illegible] [illegible] المشي الى المسجد [illegible]
وما جاء في [illegible] [illegible] [illegible]
الى على خطوة يمشيها الى المسجد أخرى [illegible] [illegible]
وقوله ومن صلى ومن لا يصلي [illegible] المشي الى المسجد [illegible]
الذي كان يمشيه وإنه أرملة [illegible] عليه المشي الى المسجد [illegible]
على [illegible] الأمر بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان [illegible] صلاة الرجل [illegible]
تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمساً وعشرين درجة وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج
الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة [illegible]
الامام أحمد وأبو يعلى وغيرهما ما كتب الله له بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية للامام
[illegible] من راح الى المسجد للجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب له حسنة ذاهباً وراجعاً
[illegible] الطبراني وابن حبان في صحيحه وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً إن الله تعالى ليضيء [illegible]
الى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة وفي رواية له أيضاً بإسناد حسن من مشى في ظلمة الليل الى
[illegible] جاء بنور يوم القيامة وروى الطبراني بإسناد جيد مرفوعاً من توضأ في بيته [illegible]
أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر وروى ابن ماجه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الا انه [illegible] الترمذي والطبراني [illegible]
قال الجوهري [illegible] والله تعالى أعلم (انتهى [illegible] من قول النبي صلى الله
عليه وسلم) [illegible] الجلوس في المسجد [illegible] في السوق [illegible]
في المسجد [illegible] [illegible] [illegible]
ما دام في المسجد [illegible] [illegible] [illegible]
الطلب وقد كان سيدي [illegible] [illegible]
كل من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوله النعل من الا العودات
عليها ولم لا ينكسر
لانه يمس على الارض
فلا تمس رفع النعل ولها
ومتى ربما ينكسر فلا رفع
[illegible] خصه بالدوام
[illegible] ولم يعبه لوقت
تجمع [illegible] وكذا الى من
يعمل في هذا العهد يأخذ
الناس [illegible] [illegible]
و [illegible] خلافهمن
[illegible] عليهم فلا
يأخذون [illegible] يتمنون
به وكان من آثر [illegible]
سيدي أحمد بن الرفاعي وهو
في مرض الموت كونوا
[illegible] ولا تكونوا أما [illegible]
[illegible] أول ما تقع في
الرأس ثم أشار الى [illegible]
وقال [illegible] اكثروا
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الله تعالى
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] على الارض
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
لا [illegible] له والله تعالى
أعلم (انتهى [illegible])
[illegible] [illegible]
بالسمع والطاعة [illegible]

مطلب التحريض على
[illegible] الجلوس في المساجد
وتعظيمه في السوق

حكاية غريبة

[illegible] ومن الذين يجاورون ويجرون الى الناس من العلماء
[illegible] والتلبيس القدر ويمكر دعواه للناس فاستغفر الله تعالى عز وجل
[illegible] كانوا أحسن حالا منهم ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يدخل المسجد
[illegible] أن المسجد يقول له الا تأتي الجمعة قبل الوقت فقال مثلنا
[illegible] في حضرة الله تعالى [illegible] تحضر فينبغي لكل من مراعاة الادب
[illegible] الخواص ولا يبادر قبل الوقت الا ان علم من نفسه القدرة على كف جوارحه الظاهرة
[illegible] عن سوء الظن بأحد من المسلمين بالاهتمام القلبي بأمر الرزق والمعيشة
[illegible] أحوال الوقت لما فيه من رائحة الاتهام للحق تعالى بأنه يضيعه وهو تعالى يرزقه من حين كان في
[illegible] الشيب قال سيدي علي الخواص وعلى الجالس أيضا في المسجد أمور ومنها أن لا يسأله
[illegible] قوله الاول طلب منه [illegible] أو جبة أو جميع ما في داره وخلوته الا ان كان بيان ذلك تعنتا
[illegible] ومنها أن لا يمشي في المسجد [illegible] أو حافيا الا لعذر شرعي من جرح أو مرض أو برد شديد
[illegible] ومنها أن يشغل نفسه بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو محدث ومنها
[illegible] في باله أنه خير من أحد من المسلمين فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله من أجله وأمن
[illegible] وهذه أمهات الآداب وكل أدب له فروع وأما شروط الجالس في السوق فان لا يشغله البيع والشراء
[illegible] عن ذكر الله تعالى ومراعاة النصح [illegible] وان لا يخطر في باله سوء ظن به ولا حسد له ومنها أن
[illegible] رزقه على البيع والشراء بل يجعل ذلك امتثالا لامر الله تعالى وهو معتمد على الله تعالى فان الله
[illegible] علق البركة في الرزق والغنى عن الناس عند الحرفة لا بالحرفة ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشراب من
[illegible] تعالى يخلق الشبع والري عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
[illegible] فرق الرجل بين الجلوس في بيته والجلوس في السوق فهو معتمد على غير الله وذلك معصية وقد كان
[illegible] سيدي على الخواص رضي الله عنه اذا فتح حانوته يقول بسم الله الفتاح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم
[illegible] ورفع الله [illegible] حتى ينصرف ومنها أن يغض بصره عن رؤية النساء ولا يستلذ قط بكلام امرأة
[illegible] وبال قلبه الم اذا كان جلوسه في السوق معصية ومنها أن ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه شيئا أكثر
[illegible] يوم يبيع فيه كثيرا لقدمه لما أراد الحق تعالى على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم فعلم
[illegible] لا ينبغي لفقير أن يقول هنيئا للتاجر الفلاني أو الصانع الفلاني الذي يأكل من كسبه حتى يعرف سلامته
[illegible] الآفات وكذلك لا ينبغي لتاجر وصانع أن يقول هنيئا للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني أو الحرم
[illegible] أو المدني أو بيت المقدس حتى يعلم سلامته في ذلك من الآفات التي تطرق الفقير أو التاجر كما ذكرنا
[illegible] وهذا يقع فيه كثير ممن ينظر الى ظواهر الامور دون بواطنها وعواقبها ولذلك كان من شرط
[illegible] أن لا يحسد أحدا من الفقراء الصادقين ولا تاجرا حتى يراه قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد كنت
[illegible] والتجار يقولون عن شخص أقام بمكة هنيئا لفلان أقام بمكة على خير واستراح من الدنيا فلما
[illegible] وجدته على أسوأ حال منها أنني رأيته لا كسب له وأعين نفسه ناظرة لما في
أيدي الخلق وكلما لم يأخذ شيئا من أحد ولم يقسم له منه شيء صار يهجوه في المجالس بالكلام المؤذي فاما
[illegible] الناس يعطونه خوفا من لسانه واما أن يعاديهم ويقاطعهم ووالله ان بعض الناس الذين يؤذيهم لو
[illegible] عليه أعمال هذا الذي من طول عمره بمكة يوم القيامة أن تكون في مقابلة غيبة واحدة ما رضي بها
[illegible] الاخلاص [illegible] في تلك الاعمال وأما اذا دخلها رياء أو سمعة فهي باطلة من أصلها
[illegible] تعالى الذي له أعمال [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لشخص
[illegible] أراد الحج [illegible] يا أخي ان تجاور في مكة أو المدينة فتعجز عن القيام بآدابهما فتصدق عليك المثل

بعض [illegible] الا ان كان
لا يعتمد علينا في شيء أصلا
ولا ولينا ورأيته يحسنه
الاستقلال ولولا علم رسوله
صلى الله عليه وسلم أن
لمحبة الناصح مدخلا عظيما
في حصول الولاية والانقياد
بسرعة دون بطء ما قال
لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب اليه من أهله
وولده والناس أجمعين
ومعلوم أن جميع الدعاة الى
الله تعالى من هذه الأمة
نوابه صلى الله عليه وسلم
فلهم من الادب معهم والمحبة
لهم بحكم الارث نحو ما كان
له صلى الله عليه وسلم وذلك
ليحصل للمريد كمال الانقياد
ويعتقد في شيخه أنه أشفق
عليه من نفسه كما كان صلى
الله عليه وسلم قال تعالى
النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم فافهم واذا علم
الشيخ من المريد تقديم
أحد عليه في المحبة نفض يده
منه وفي كلام الشيخ
العارف بالله تعالى عدي
ابن مسافر أحد أركان هذه
الطريق رضي الله عنه اعلم
أنك لا تنتفع قط بشيخ الا اذا
كان اعتقادك فيه بل في
أمثاله فوق كل اعتقاد
وهناك يجمعك في حضوره
ويحفظك في غيبه ويهذبك
بأخلاقه ويؤدبك بمراقبته
وينور باطنك باشراقه

مطلب شروط الجالس في
السوق

[illegible] وحبنا [illegible]
تنشيهم فقال [illegible]
ان الآن كنت تدخل على [illegible]
ذرة [illegible] ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أهل حضرته تعالى [illegible]
من حضرته [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
الحق [illegible] الأولياء [illegible]
[illegible]
سائر الأكابر من الأولياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهذا الناس بالحرم المكي [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سيدي أبي العباس [illegible]
مصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
بشرط أن يسمع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] سيدي محمد [illegible]
[illegible] الشيخ عبد القادر [illegible]
[illegible] سيدي عبد القادر [illegible]
[illegible]

[illegible]
ذلك بل يتكبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
شيء ولو كان من أهل
الأولياء درجة ولي كلام
سيدي [illegible]
[illegible]
[illegible] من كل ما قال
غيري ولسائر الأولياء
[illegible]
أعلم أن قلوب الرجال أمثال
الجبال لكن أن الجبال
لا يزيلها عن أماكنها لا
الشرك بالله تعالى كما قال
تعالى وتخر الجبال هدا
أن دعوا للرحمن ولدا
فكذلك قلب الولي لا يزيله
عن مكانه الا الشرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أن جميع الأشياخ
إنما طلبوا من المريد كثرة
الاجلال والتعظيم لهم
والرضا بكل ما يأمرونه به
[illegible]
[illegible]
المريد بالأدب معه الى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

...والى أهل الأدب مع الله تعالى وأنبيائه في جلوسهم في المساجد أو الأسواق واقتدائهم بهم وتقدم
... بزيادة على ... واجبة والله يتولى هداك وقد روى مسلم مرفوعا أحب
البلاد الى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها وروى الامام أحمد والبزار وأبو يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يا رسول الله أي البلدان أحب الى الله وأي البلدان
أبغض الى الله تعالى فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فأتاه فأخبره جبريل ان أحب البقاع الى الله المساجد
وأبغض البقاع الى الله الأسواق وفي رواية فقال جبريل لا أدري حتى أسأل ميكائيل فذكره ورواها الطبراني
وابن حبان في صحيحه وفي رواية الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل أي البقاع خير قال
لا أدري قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكى جبريل عليه السلام وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا
بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الأرض فقال أي البقاع شر فعرج الى السماء
ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل سبعة يظلهم الله في ظله
فذكر منهم ورجل تعلق قلبه بالمساجد وروى الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالايمان وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل
المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة والذكر أي ليس مقصوده بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا يتبشبش تعالى
لمن جلس لغرض أو لعلة أخرى وكذلك القول في قوله في الحديث السابق فيمن اعتاد المسجد محمول على ذلك أيضا
وكذلك جميع الأحاديث الآتية اذ لا يكون الترغيب في شيء الا ان سلم من الآفات ويستنبط من تبشبش
الحق أي تبسمه كما يليق بجلاله لمن دخل بيته أنه يستحب للعبد أن يتبسم لضيفه اذا ورد عليه تأنيسا له وادخالا
للسرور عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة مرفوعا ما من رجل كان توطن المسجد فشغله أمر أو علة ثم عاد الى
ما كان الا تبشبش الله اليه الحديث وروى الطبراني مرفوعا أن عمار بيوت الله هم أهل الله عز وجل وفي
رواية له أيضا مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله وروى الامام أحمد والحاكم وفي سنده ابن لهيعة مرفوعا
من أتى المسجد على ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة منتظرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نأمر النساء بصلاتهن في بيوتهن ونرغبهن في لزوم البيوت ونبين
لهن ما في ذلك وغيره من الفضائل حتى لا يحتجن الى الخروج لسماع واعظ أجنبي فاننا مسؤولون عن عيالنا
لا سيما اليوم الا أن تكون عجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهى الا نادرا فالأمر في ذلك سهل واذا احتفت
الفضائل بمكروهات كان ترك المكروه أولى من اكتساب تلك الفضيلة ومن تأمل بعين البصيرة ما يقع للنساء
من الآفات اذا خرجن لواعظ لم يسمح لامرأته بالخروج الى مثل ذلك على أن نساء هذا الزمان قد عمهن
الجهل حتى صار بعضهن يقلن ليس على الصبيات صلاة انما ذلك للعجائز وبعضهن يقلن انما تجب الصلاة
على من حجت وبعضهن يقلن ليس على نساء الفلاحين صلاة هذا أمر سمعته أنا منهن مرارا ولذلك كان
سيدي أحمد الزاهد شيخ السادات يخص وعظ النساء في أكثر أوقاته ويقول انهن محبوسات في البيوت
لا يعرفن شيئا من أحكام الشريعة لقلة مخالطتهن للرجال فكان يعقد المجلس لهن ويعلمهن أركان الوضوء
والصلاة والصيام والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج وآداب الجماع وفضل صيام التطوع
ونحو ذلك من كل العبادات وسبقه الى نحو ذلك أيضا سيدي الشيخ ابراهيم الجعبري المدفون خارج باب النصر
رضي الله عنه فكان يخص النساء بالوعظ ويبين لهن أحكام دينهن رحمه الله وهذا أمر قد أغفله غالب طلبة
العلم فضلا عن العوام فترى أحدهم يشاهد امرأته وهي جنب ليلا ونهارا لا تغتسل ولا تصلي ويضاجعها
والمرأة ذلك ... اشتد ... انما تهاونا بالدين أو خوفا أن تقول له هات لي فلوس الحمام أو قال ... الجماع

... الرضا عن
الحق تعالى اذا حرمه رزقا
أو وظيفة أو أنزل عليه بلاء
أو أزال عنه كل نعمة ومتى
لم يرض بحرمان شيخه
لا يصح له الرضا عن الحق
اذا حرمه شيئا كان يحبه
ويستفيد بصبره على غضب
شيخه عليه وهجره له وثباته
تحت قهره وقلة مسه
الادمان على تحمل ذلك اذا
وقع من جانب الحق والعياذ
بالله تعالى ويستفيد بمراقبة
شيخه في الخدمة له وعدم
غفلته عنها وكثرة ملاحظته
له عدم الغفلة عن عبادة
الحق وكثرة ملاحظته
بالقلب وهكذا وينبغي لك
يا أخي أن تمتحن نفسك اذا
ادعت أنها تسمع لشيخها
ما يأمرها به كله وواقع من
أكثر المريدين فيقولون
نحن أول من يطيع ثم اذا
قال له شيخه طلق زوجتك
التي قالت انها اشتغلت عن
الله عز وجل وتحوجك الى
تناول الحرام والشبهات
خير لك أو اتنا بشطر مالك
لنفرقه على اخوانك هؤلاء
الفقراء أو امنعنا حقك من
سائر وظائفك من امامة
وخطابة وتدريس ووقادة
وفراشة وأذان وخلوة
وثياب ونحو ذلك لا يرضى
بل يظهر على وجهه العبوسة
حتى يشهد ذلك منه جميع

مطلب التحريض على أمر
النساء بالصلاة في البيوت
وتعليمهن العلم

[illegible] من المرض [illegible]
[illegible] ومن أخلاق [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] جميع ما يحتاج إليه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

... أن البلاء يرتفع عن كل مكان كان أهله يصلون كما أن البلاء ينزل على كل مكان يترك أهله الصلاة
... بعد بأحد وقوع الزلازل والصواعق والخسف على حارة يترك أهلها الصلاة أبدا ولا تصل الى أصلى
... منهم لأن البلاء اذا نزل يعم الصالح مع الطالح لكونه لم يأمرهم ولم ينههم ولم يهجرهم في الله والله على
... شهيد وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وإقام الصلاة الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل
يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله
بهن الخطايا والدرن هو الوسخ وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر وروى الطبراني مرفوعا ورجاله محتج بهم في الصحيح الا يحيى بن ابراهيم
... أن الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها فأطفئوها وفي
رواية للطبراني مرفوعا يبعث الله عز وجل مناديا عند كل صلاة فيقول يا بني آدم قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على
أنفسكم فيقومون ويتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا حضرت
المغرب فمثل ذلك فاذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون فمدلج في خير ومدلج في شر وروى الطبراني مرفوعا
... قام يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه
... المراد بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في سائر المأمورات الشرعية فان
... لكل مأمور يكفر منها ما يناسبه وفي ذلك رفع التعارض بين الأحاديث الواردة في ذلك والله أعلم وروى
الطبراني باسناد لا بأس به مرفوعا أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ينظر في صلاته فان صلحت صلح
سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وفي رواية أخرى له فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر
... وانما كانت سائر الأعمال تصلح اذا صلحت الصلاة لأنها اذا صلحت وقع الرضا من الله على صاحبها فانسحب
... على سائر أعماله واذا فسدت وقع السخط من الله على فاعلها فانسحب ذلك على سائر أعماله والله أعلم
وروى الطبراني أيضا مرفوعا لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع
الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد والأحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكون منشرحين لتقديم ما جعله الشارع أفضل على
ما جعله مفضولا وذلك لأن معظم الفضل والثواب في الاتباع فلا تقدم على صلاة التطوع شيأ الا ان صرح
الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا العهد يخل به كثير من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد
... الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عمى القلب فان الشارع
... لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان هنالك أفضل منها فليس لنا أن نكرر صلاة العصر
... بدل سنة قبلها قال ابن عمر نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي صلاة العصر في يوم مرتين يعني اذا
... الصلاة الأولى صحيحة الا أن نصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكما فعلم أن
... ما عين تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون أن هنالك أفضل منها وانما ذلك مع علمه بأن فعل
... في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما أن فعل الأفضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب أيضا فلا ينبغي
... للمسلم أن يترك النوافل المؤكدة ويشتغل مكانها بالعلم الا ان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط
الاخلاص فيه وذلك لئلا يؤدي الى ترك الاشتغال بالسنن كلها ويفوتها حتى كأنها لم تشرع في حقه أبدا
... أنه كثيرا ما يجلس في لهو ولعب وغيبة ونميمة وحسد ونظر وكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال
... أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول لمن أمرك بالاشتغال بسنة من السنن الحاضر بها وقت
الاشتغال بالعلم أفضل مع علمك بعدم الاخلاص فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتأمل طالب
... أول ترك السنن والفضائل وأكثر من الجدال وترك الأوراد السنية كيف يذهب منه الأنس ولا يكاد

حجة فقير وسئل سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي عن شيء من أسرار القوم فقال والله ما آمنكم على اخراج ريح فكيف آمنكم على أسرار أهل الطريق ولهذا يلقن الشيخ العشرة آلاف نفس أو أكثر لا يفلح منهم واحد بعده لعدم الصدق والله غني حميد (أخذ علينا العهود) أن لا نزاحم على شيء من الدنيا لما في المزاحمة عليها من تغير القلوب وتكدر النفوس لا سيما فيما فيه رياسة كتدريس العلم وأخذ العهد على القرين واعلم أن كل ما حصل لك بواسطة نزاع من الناس فهو دنيا فتأمل فانه ميزان تطيش على الذرفان أعمال الآخرة الصرف التي لا يخالطها دنيوي كصيام النهار وقيام الليل ووزن المال عن المديونين لا نزاع فيه ولا مزاحمة وما رأينا أحدا قط فعل ذلك فاشتكاه أحد أو حط فيه عند حاكم أو غيره أبدا ولولا محبة العبد لنشر صيته وحده في بلده ما تشوش ممن أقبل عليه الناس وعظموه فيه أبدا ولو أنه كان زاهدا في الدنيا لفرح بكل من ظهر في بلده واستتر هو وقد قال الأشياخ آخر

مطلب في الحث على تقديم ما جعله الشارع أفضل على ما جعله مفضولا

[illegible] أحد ولا [illegible] أكثر من [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فهو خير [illegible] وسمعت شيخ الإسلام زكريا رضي الله عنه يقول [illegible]
ترك السنة والآداب [illegible] الناس [illegible]
ولا [illegible] يوم من الأيام [illegible] الاشتغال بالعلم [illegible]
[illegible]
الاشتغال بالعلم [illegible] الشارع [illegible]
[illegible] بسط الكلام على ذلك في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible]
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ذلك [illegible] كثرة السجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس على [illegible]
[illegible] سيدي إبراهيم المتبولي رحمه الله يقول [illegible]
أن [illegible] على أحد من [illegible] على العمل [illegible]
[illegible]
الأعمال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] الطريق [illegible]
وما كل أحد يعرف ذلك [illegible]

ما اقترح مني [illegible]
[illegible]
أي لأن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن كلام [illegible]
الشيخ أبي العباس [illegible]
رحمه الله [illegible]
[illegible] الظهر واعلم ذلك
[illegible] (أخذ
علينا العهود) [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ولا التدريس
ولا الخطابة ولا [illegible] ولا
الأذان ولا [illegible] ولا [illegible]
ولا على قراءة السبع ولا على
تعليم القرآن [illegible]
غير ذلك من سائر القربات
الشرعية [illegible]
تلك العلوم وأمثالها على
[illegible] وسلم أحق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأخرى
وطريق الخلاص [illegible]

مطلب في [illegible] على
[illegible] الصلاة [illegible]
قبل دخول الوقت

الفقيه المذكور يتخذ عليه سلاحا قاتل به العامة وان رأى عالما عليه في واقعة قلد مذهب غيره من
وعلمه ويقول يجوز لي التقليد للضرورة وان نازعه أحد في أن تقليده لغير ضرورة أقام الادلة والبراهين
الضرورة فقتل هذا ربما يكون علمه زاده الى النار اهـ فالزم يا أخي أدب الشريعة ولا تجادل من تحك
بما يفسد دينك والله يتولى هداك ووروى الشيخان وغيرهما أن عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله أي
عمل أحب الى الله تعالى قال الصلاة لوقتها الحديث وروى الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم وصلوا
صلاتكم في أول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم وروى الترمذي والدارقطني مرفوعا الوقت الاول
من الصلاة رضوان الله والآخر عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله وروى الديلمي مرفوعا
فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا وروى الامام أحمد والطبراني واللفظ للطبراني مرفوعا
قال ربكم عز وجل من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد أن أدخله الجنة
وروى الطبراني مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوأها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها
وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها
وضوأها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني
حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما
شرع فيه الجماعة من النوافل ولا نتخلف حتى تفوتنا الجماعة كلها أو بعضها وان جعل الشارع لمن خرج
يريدها فوجدها قد انقضت مثل أجرها لان الشارع انما جعل ذلك جبرا وتسكينا لخاطر من خرج للجماعة
فوجد الناس قد فرغوا فتأسف وحزن فكان ذلك كالتعزية لصاحب المصيبة والا فكيف يجعل من فرط في
حق الله كمن فعلها وبادر اليها وترك أشغاله كلها لاجله تعالى فافهم وهذا العهد يخل به كثير من سكان المساجد
والمجادل الموسوس فتراه يصبر حتى تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام ويفرغ الامام من قراءة الفاتحة
والسورة بعدها ثم ينوي ويركع ويقول انما أفعل ذلك لاني أتوسوس في قراءة الفاتحة وذلك غير عذر شرعي
وذلك من أكل الحرام والشبهات فلا يزال أحدهم يأكل من ذلك ويقول الاصل الحل حتى يظلم قلبه فلا
يرتسم فيه شيء من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو أنه سلم قياده لشيخ صادق من أهل الطريق
لرقاه في الورع وكسب الحلال حتى ينار قلبه وصار كالكوكب الدري فأدرك جميع ما يقع منه ولا يصير
ينسى شيأ الا في النادر وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيأ ونسيته وذلك لشدة نورانية
قلبه رضي الله عنه واسلك يا أخي على يد شيخ يعلمك مراتب العبادات والاعتناء بأوامر الله عز وجل والا فمن
لازمك غالبا الشك فيما تفعله وربما وقعت في التساهل أو فعلتها لعلة من غير اخلاص لله تعالى وقد وقع لفرقد
السبخي رضي الله عنه انه صلى في الصف الاول أربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من رؤية
الناس له فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما كنت بالنفس تصلي في الصف الاول لله تعالى ثم اتخذه شيخا وسلك على
يديه في ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا صلاة
الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين
وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وأبو داود والنسائي
وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة الا منافق معلوم النفاق
ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعني يرفد من جانبيه
يأخذ بعضده من العجز حتى يمشي به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبراني كل منهما باسناد حسن
مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجميع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن
صلاة العشاء في الجماعة ما للماشي اليها لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا من صلى لله

في أخذ العلوم على مالك ...
أن نعقد النية على فعلها
قربة الى الله عز وجل ثم
نأخذ ذلك المرصد عليه
ابتداء عطاء من الله
عز وجل ومحل وصولك
يا أخي الى التحقق بهذا
الخلاص أن لا تعكس
الوظيفة ولا يثقل عليك
مباشرتها اذا صار الوقف
رقبة ولا تشتكي ناظرا ولا
جابيا على ذلك ولو لبعض من
الاصحاب فكيف لو اشتكيتهم
في بيوت الحكام حتى وقع
منك ذلك فاعلم أنك لست
من أهل هذا المقام وكان
على هذا القدم الشيخ أبو
اسحق الشيرازي والشيخ
محيي الدين النووي وجماعة
ذكرناهم في الطبقات رضي
الله عنهم أجمعين ثم من أقبح
الصفات تعكيس الخطيب
والامام والمؤذن وظيفته
اذا تعطل معلومه لما في
ذلك من ذهاب شعار
الدين والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود) أن
لا نأكل من هدايا الكفار
والظلمة وسائر الفسقة الا
لمصلحة ترجح لقوله صلى الله
عليه وسلم لما أهدى له
حكيم بن حزام قبل اسلامه
هدية نحن لا نقبل هدايا
المشركين وردها صلى الله
عليه وسلم وأيضا فان في
الاكل من هدايا من ذكر

مطلب في الحث على المواظبة
على صلاة الجماعة

ـه وسـلم) اذا شرحنا السفر أو نزهة أو غير ذلك ونزلنا فى فلاة من الارض أن نصلى فيها ولو ركعتين فان
وقت فريضة أذنالها وأقمنا وصليناها جماعة فان لم يتيسر صليناها فرادى فردا فردا وذهب بعضهم الى
صلاة الفرد فى الفلاة أفضل من صلاة الجماعة فى البلدان واعل ماورد فى ذلك انما هو تشجيع وتقوية
ان لم يجد أحـدا يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فما قوى داعيته الى الصـلاة فى البرية الا وعد
رع له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ماوجد عنـده داعية كلية الى الصلاة فى البرية أبدا لعدم من يراعيه
ـك من الخلق ومن شأن الشارع أن يسوق الناس الى عبادة ربهـم بأمور شتى كل بما يناسب حاله
صلاة الجماعة لاتعادلها صـلاته وحـده أبدا من حيث الجماعة وان فضلها صلاته وحده فانما هو لما
فيها من الاخلاص مثـلا دون صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور العلماء رضى الله عنهم فافهم والله تعالى
وروى أبو داود مرفوعا الصـلاة فى الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها فى فلاة فأتم ركوعها
دها بلغت خمسين صلاة وفى رواية لابى داود أيضا صلاة الرجل فى الفلاة تضعف على صلاته فى الجماعة
واية لابى داود أيضا فان صـلاها بأرض قى فأتم ركوعها وسجودها كتبت له صلاته بخمسـين درجة
بكسر القاف وتشديد الياء هو الفلاة كما هو مفسر فى رواية أخرى لابى داود وروى أبو يعلى مرفوعا
يد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلاة الا تزخرفت له الارض وفى حديث لابى داود والنسائى مرفوعا
ـك من راعى غنم فى رأس شـظية يؤذن و يصلى فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدى هـذا يؤذن
يخاف منى قد غفرت لعبـدى وأدخلته الجنة والشظية رأس الجبل والله تعالى أعلم *(أخذ علينا
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نهتم بصلاة الجماعة فى العشاء والصبح أكثر من الاهتمام
يرهما التأكيد الشارع علينا فى ذلك لا لعلة أخرى ولولا علم الشارع صلى الله عليه وسلم منا التهاون فى
الجماعة فى هاتين الصلاتين ما أكد علينا فى حضورهما فان تأكيد السـيد على العبد انما يكون اذا
العبد التهاون بخدمته والا كان السـيد أمره بذلك من غير تأكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد يخل
ـى الناس ولاسيما الصنايعى فى أيام الصيف فان التعب يحل عليه آخر النهار فلا يخلص منه الى طلوع
وهذا وان لم يكن عذرا شرعيا ففيـه رائحة العـذر لامر الشارع له بالاكل من عمل يده بخلاف من
ـاله فانه لاعذر له فى تخلفه عن هاتين الصلاتين فعلم أن من أكل من عمـل يده وتعاطى الاعمال الشاقة
ـل لقمتـه وأدى الفرائض فى جماعة فهو من الكاملين فى مقام الايمان والله تعالى أعـلم وسمعت
ـيا الخواص رحمـه الله يقول اياكم أيها الفقراء والفقهاء الذين يأكلون من الاوقاف ولا يعملون
تبادروا الى الانكار على من رأيتموه طائفا ببضاعة على رأسه وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو جالسا فى
ـع فربما يكون له عذر شرعى بل ابحثوا عن أمره وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليـه بطريقه الشرعى
ـع أخى أفضل الدين رحمه الله شخصا يقول لولا الضعف لحضرت صـلاة الجماعة فى العشاء والصبح فقال
له يا أخى أن تعلل بالضعف الان كنت بحيث لو وعـدت على حضور الجماعة بألف دينار لاتقـدر
الحضور بحيلة من الحيل فان قدرت على الحضور لاجل الالف دينار ولم تحضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق
للشارع اهـ والله تعالى أعلم وروى مالك ومسلم واللفظ له مرفوعا من صلى العشاء فى جماعة فكأنما
ـام الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل كله وفى رواية لابى داود مرفوعا من صلى العشاء
كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة فى
ـب فضل صلاة العشاء والفجر فى جماعة وبيان أن صلاة الفجر فى الجماعة أفضل من صلاة العشاء فى
وأن فضلها يعنى الفجر فى الجماعة ضعف فضل العشاء فى الجماعة وروى الشيخان مرفوعا أثقل الصلاة
ـين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون مافيهما لاتوهما ولو حبوا وفى رواية لمسلم مرفوعا ولو علم
ـدكم أنه يجد عظما سمينا لشهدها يعنى صلاة العشاء وروى البزار والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه عن

طعم مثلا أو رطبة أو عنبة ثم
نضجها وحلاوتها فنأكلها
نحـن ولانشـعر فنحن
بتقصيرنا عن كمال الاحسان
المشار اليـه فى قوله تعالى
و بالوالدين احسانا ويلحق
بالوالدين العم لما ورد أن
العم أب وكذلك يلحق بهما
ما عطف عليهـما فى الآية
من ذوى القربى واليتامى
والمساكين وغيرهم للامر
بالاحسان اليهم وقد بلغنا
أن السـيد عمر بن عبـد
العزيز رضى الله عنه منذ
وعى على نفسه لم يأكل مع
والدته فقيل له فى ذلك فقال
خوفا أن تسـبق عينى أمى
الى لقمة فآكلها ولا أشعر
ذلك فان كانت الوالدة أو
الوالد أو من عطف عليهما
لا يبصر بأن عمى مثـلا أو
كان فى ظلمة أو ذهب تمييزه
لكبر أو كان اليتيم ونحوه
صغيرا لا تمييز عنده لاطايب
الطعام فلا بأس بالاكل معه
على وجه الايثار جهـدنا
والناقد بصـير فاعـلم ذلك
واعمل عليه تجد بركته والله
يتولى هداك *(أخذ علينا
العهود)* أن نحبب عن
أئمة الاسـلام من العلماء
والصوفية جهدنا ولا نصغى
قط لقول من طعن فيهـم
لعلمنا بأنه ماطعن فيهم الا
وهو قاصر عـن معرفـة
مداركهم ثم ان الراد عليهم
لابد أن يطفأ نوره و يعدم
النفع بمؤلفاته كما هو أسوء

ابن عمر قال كان إذا فقد الرجل في صلاة الفجر والعشاء أساء به الظن وروى الطبراني مرفوعاً لو تمام
أن المسجد أصلي ركعتين قبل الفجر ثم يجلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الأبرار وكتب في
وفد الرحمن وروى الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما
الصبح ثم قال أشاهد فلان قالوا لا قال أشاهد فلان قالوا لا فذكر الحديث وفيه إن هاتين الصلاتين يعني الصبح والعشاء أثقل
الصلوات على المنافقين وروى ابن ماجه مرفوعاً من غدا إلى صلاة الصبح غدا براية الإيمان ومن غدا إلى
السوق غدا براية الشيطان وروى مالك أن عمر بن الخطاب قال لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة والله تعالى أعلم ° (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ° أن نجعل صلاة النوافل في البيت الأعلى كصلاة العيد والكسوف
[illegible] فيه الجماعة وما أمر الله تعالى بجعل الفرائض في المسجد إلا لإظهار شعائر الدين [illegible]
[illegible] بالمسجد [illegible] وأيضاً فلولا مشروعية الجماعة في الفرائض لربما تكاسل بعض الناس عن
فعلها أول الوقت وما كل أحد يراقب الحق تعالى [illegible] البعد [illegible]
[illegible] يرى الوقت [illegible] أحداً منهم ينظر إليه لربما تساهل في تلك العبادة [illegible]
[illegible] الجماعة ورأى الناس [illegible] تلك العبادة [illegible]
[illegible] الإمامة في المسجد [illegible] صلاة الجماعة [illegible]
الفرائض في المساجد والنوافل في البيوت والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً اجعلوا من
صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً قلت هذا الحديث يشتمل على معنيين أن يكون المراد ترك النوافل
في البيت أصلاً فتصير كالقبر وأن لا صلاة فيها وأن يكون المراد النهي عن جعل [illegible]
[illegible] إذا كان في البيت [illegible] والله أعلم وفي رواية لمسلم وابن
خزيمة في صحيحيهما مرفوعاً إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل
من صلاته في بيته خيراً وروى الإمام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً لأن أصلي في
بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً صلاة
الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم وروى النسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أيها الناس صلوا في بيوتكم
فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وروى البيهقي بإسناد جيد مرفوعاً فضل صلاة
الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع وروى ابن خزيمة في صحيحه
مرفوعاً أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم والله تعالى أعلم ° (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ° إذا طهرنا جوارحنا الظاهرة والباطنة من [illegible] على قلوبنا أن [illegible]
الفريضة ننتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصلي الصلاة الأخرى [illegible]
[illegible] من الأدب أن يصلي الفريضة ثم يخرج [illegible]
[illegible] الله عز وجل لما [illegible] من [illegible] الرحمن
[illegible] من الشارع [illegible] انتظار الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من رأيته ينتظر الصلاة بعد الصلاة [illegible]
[illegible] تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله [illegible]
[illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible]

وأنه ليتبين للناس من
رتبة الإمام الأعظم أبي
حنيفة رضي الله عنه حتى
[illegible] وابن
ابن الجوزي من رتبة
معروف الكرخي والجنيد
والشبلي وأبي يزيد
البسطامي وسهل بن عبد
الله التستري ونحوهم من
[illegible] رضي الله عنهم حتى
رد عليهم ويقول في كتابه
المسمى تلبيس إبليس
ولعمري لقد طوى هؤلاء
الصوفية بساط الشريعة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي يزيد
البسطامي وسهل بن عبد
الله التستري والشبلي
[illegible] وهو
[illegible] من أعظم
[illegible] بين
الحقيقة والشريعة مع أنه
رحمه الله قد طرز جميع
مؤلفاته من كلام [illegible]
[illegible] وحكاياتهم ولعل
ذلك وقع منه [illegible]
[illegible] ذلك المؤلف
واعلم يا أخي أنه لم يبلغنا
عن أحد من العلماء
العاملين أنه تصدى للرد
على أحد من أئمة الإسلام
بل [illegible] الإجابة

الجلوس بين يدى سيدى مدين الآن حفظا لخواطره ونظر مرة فى قلب شخص الزنا فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا أدبا مع مخلوق فالله تعالى أولى بالادب على الدوام والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لايزال أحدكم فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا الصلاة زاد فى رواية للبخارى والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يقم من مصلاه أو يحدث وفى رواية لمسلم حتى ينصرف أو يحدث قيل لابى هريرة وما يحدث قال يفسو أو يضرط وروى أبو داود مرفوعا صلاة فى اثر صلاة لالغو بينهما كتاب فى عليين والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نواظب على جلوسنا فى مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلى ركعتين أو أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعى أو ارشاد أو صلح بين الناس ونحو ذلك كما كان عليه فقهاء التابعين فكان عطاء ومجاهد يقولان المراد بذكر الله علم الحلال والحرام وقال مشايخ الصوفية المراد بذكر الله تعالى ان يذكره باسمائه الحسنى وقد تبعهم على ذلك جمهور أهل الطريق الذين أدركناهم كسيدى على المرصفى والشيخ تاج الدين الذاكر وغيرهما فكان سيدى على المرصفى يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس فى أمورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيرى وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدى الشيخ تاج الدين يجلس بعد صلاة العصر فى قراءة البخارى وتفسير ما أشكل من ألفاظه الى الغروب وكان سيدى محمد الشناوى يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى الى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان مسافرا ذكر الذكر المجلس هو وأصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله وكان سيدى محمد بن عنان يشتغل بالاوراد سرا من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلى الصبح فلا يزال فى قراءة حزب سيدى أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد أخر الى ضحوة النهار وكان لا يلتفت لاحد كلمه فى هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ نور الدين على الشونى يصلى العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله فى المراقبة فى هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره والسر فى اشتغال العبد بالله تعالى فى هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلى الحق تعالى وغالب الناس يقنع بما وقع له من مدد تجلى الثلث الاخير من الليل وتجلى جميع القلوب على الحق تعالى فى صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فاذا فارق أهل الله تعالى ذلك التجلى حصل لهم زيادة شوق الى الله تعالى حين أرخى بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلى كما كان الامر قبل التجلى فلما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلى غار أهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم تبعا للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير لكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يفرق الله تعالى الارزاق المحسوسة التى هى قوت الاجسام بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التى هى قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب اه وسمعته أيضا يقول انما أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى تقوية لقلوبهم وتنشيطا لهم اذا رأوه صلى الله عليه وسلم جالسا معهم ليحوزوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين اه فهذا ما حضرنى الآن من سر تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله عليم حكيم و وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفى رواية للطبرانى انقلب باجر حجة وعمرة وروى الطبرانى مرفوعا ورواته ثقات من صلى الصبح ثم جلس فى مجلسه حتى تمكنت الصلاة يعنى ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله

الحسنة جهدهم كما صنع الشيخ العالم المحقق جلال الدين المحلى فى شرحه لمنهاج النووى فيحمل كلام المؤلف على أحسن الاحوال من غير اظهار تورك عليه ولا تعصب حتى أن غالب طلبة العلم الآن لا يشعرون بالجواب عن النووى فرضى الله عن أهل الانصاف وقد شهد أئمة الطريق وعلماء الاسلام للجنيد والغزالى وغيرهما بانهم أولياء الله تعالى فمن حط عليهم فكأنه يريد أن يحجب ضوء الشمس عن أهل الارض ليس بينهما سحاب أو كمن يريد أن يزلزل الجبال بنفخة ناموسة وقد شهد الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه للامام أبى حامد بأنه من رؤس الصديقين وناهيك بهذه الشهادة من هذا السيد وقد كان الشيخ محيى الدين ابن العربى رضى الله عنه مع كثرة تبحره فى العلوم الظاهرة والباطنة يطالع كتاب الاحياء ويستفيد منه ويجيب عنه أجوبة حسنة وكفى بذلك شرفا ومنقبة للامام الغزالى رضى الله عنه وقد بلغ رضى الله عنه فى علوم الشريعة الحد الذى فاق به أقرانه حتى لقبه بحجة الاسلام وكتبه الآن مرجع مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه

[illegible] حتى يكمل الصلاة وفي رواية الطبراني [illegible] حتى يصلي الضحى

[illegible] يسبح الله سبحة الضحى كانت له كأجر حاج ومعتمر تامة حجته وعمرته [illegible]

حصول الأجر العظيم على العمل اليسير [illegible] الآخرة [illegible] فعلى العاقل أن يحرص [illegible]
على العمل القليل [illegible] وفي رواية للامام أحمد وأبي داود [illegible] من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من
زبد البحر وفي رواية [illegible] وفي رواية [illegible] من صلى الفجر [illegible]
تعالى حتى تطلع الشمس لم يمس جلده النار أبدا وفي رواية البيهقي [illegible] ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات
بعد طلوع الشمس [illegible] والطبراني من صلى الفجر أو قال الغداة فقعد في
مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه لا ذنب له وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا وفي رواية للطبراني كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس [illegible]
أسلم (أحد [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] على الأذكار [illegible]
الصبح والعصر والمغرب [illegible] في الصلاة [illegible] الأذكار التي [illegible]
الأذكار [illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الامام النووي في كتابه الأذكار
جميع ما وجد في كتب الحديث [illegible] سيدي الشيخ أحمد [illegible]
الأذكار الواردة في عمل اليوم والليلة وهو [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الأذكار
الواردة في الصبح [illegible]
الصبح [illegible] الأذكار الواردة [illegible] السلف الصالح رضي الله عنهم
[illegible] كل يوم [illegible] كل يوم من سيدي [illegible]
[illegible] رحمهما الله [illegible] سفرا ولا حضرا [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الأذكار [illegible] الشيخ [illegible] الأذكار [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى الترمذي [illegible] وقال حسن صحيح [illegible] صلاة المغرب [illegible] قبل أن
يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب
له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس
من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى [illegible]
[illegible] رواية أخرى وكانت له بكل واحدة [illegible] ومن قالها حين ينصرف من صلاة
العصر أعطي مثل ذلك في ليلته وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك كتب الله
لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت
من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن [illegible] قال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت [illegible] على كل شيء قدير عشر مرات [illegible]
[illegible] مسلحة [illegible] من الشيطان [illegible] عشر حسنات [illegible]
[illegible] وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات وروى أبو يعلى والطبراني [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام [illegible]
[illegible] أمتك [illegible]
[illegible] وأنكر عليه [illegible]
[illegible]
الاحياء [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام [illegible]
ثم [illegible] من ثيابه
[illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] على
[illegible]
[illegible]
ذلك العالم [illegible]
كتاب الاحياء [illegible]
رضي الله تعالى عنه وكان
الحسن البصري يقول إذا
[illegible]
في [illegible]
أنكرها [illegible]
[illegible] اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليها [illegible]
كلام [illegible]
[illegible] على عمل
واحد منها [illegible] أنه
[illegible] على أحد
[illegible] كلام
[illegible]
وتثبت [illegible]
[illegible]

كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد تدخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين ورورى
ابن أبى الدنيا والطبرانى باسناد حسن نحوه وذكر فيه أن من قالها بعد الصبح فمثل ذلك وروى ابن السنى فى
كتابه مرفوعا من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لقبيصة رضى الله عنه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى
والجذام والفالج والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)*
أن نؤم بالناس حيث طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجافى
الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضا الخطابة فتخطب ولا نمتنع الا لعذر شرعى لان الله تعالى أوجب
علينا اقامة شعائر الدين فينبغى للفقيه أن يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشرائط والآداب والوعظ الحسن
لتكون معه يخطب بها اذا احتيج اليه كأن غاب الامام أو الخطيب أو بادر بعض الناس ونحلف بالطلاق
لا يخطب الا اليوم الافلان كما يقع ذلك كثيرا فى بلاد الريف وغيرها واعلم أنه ليس مما ذكرناه من امتنع عن
الامامة لشهود ضعفه عن تحمل سهو المأمومين ونقص صلاتهم فان هذا انما ترك فعل ذلك احتياطا لنفسه
لا جماعة طبيعيا وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله يصلى الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال
لا تعد تصلى ائتمانى أبدا فانى عاجز عن تحمل نقص صلاتى فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيرى
فقال له الرجل انما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندى من
حصول فضل جماعتك اهـ ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن
ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما مرفوعا من أم قوما فان أتم فله التمام ولهم
التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم وفى رواية للطبرانى مرفوعا من أم قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن
مسؤل لما ضمن فان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيأ وما
كان من نقص فهو عليه قلت والفرق بين الصلاة التامة والكاملة أن التامة هى ما جمعت الشروط والاركان
من غير أن ينقص منها شئ والكاملة ما زادت على ذلك بالحضور والخشوع ونحو ذلك من الاعمال القلبية
وقوله فى الحديث فليتق الله تعالى معناه انه ليس له أن يؤم من هو أعلى منه درجة كأن يكون مرتكبا
صغيرة أو مكروها أو خلاف الاولى ومن يصلى وراءه خال عن ارتكاب ذلك والله أعلم وروى الامام أحمد
والترمذى وقال حديث حسن مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة فذكر منهم ورجل أم
قوما وهم به راضون وفى رواية للطبرانى مرفوعا ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على
كثيب من المسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى ورجل أم قوما وهم
به راضون الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)*
اذا صفت سرائرنا من جميع ما يسخط الله عز وجل بحيث لم يبق فى سرائرنا وظواهرنا الا ما يرضى ربنا أن
نواظب على الصلاة فى الصف الاول علامة بقوله صلى الله عليه وسلم ليلنى منكم أولو الاحكام والنهى أى العقل
ولا يكون العبد عاقلا الا اذا كان بهذا الوصف الذى ذكرناه فان من كان فى ظاهره أو باطنه صفة يكرهها الله
تعالى فليس بعاقل كامل ولا يتقدم للصف الاول بين يدى الله فى المواكب الالهية الا الانبياء والملائكة ومن
كان على أخلاقهم وأما من تخلف عن أخلاقهم فيقف فى أخريات الناس خير له فينبغى للامام أن يأمر كل من
علم بحاله بالتقديم كلما صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم فى الوقوف ويأمر بالتخلف الى ورائه كل من رآه
لا يعمل بعلمه ويعامل المصلين بما يظهروه من الصفات الحسنة أو السيئة فليس تأخيره لبعض الناس سوء
ظن به انما هو بحسب ما أظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا العهد يعسر جدا على من يصلى
خلفه الجادلون بغير علم فان كل واحد يقول أنا أفضل من فلان الذى قدم على فى الصف الاول أو الثانى مثلا

ان نعترف ذلك الشخص به
وأما أن ننكره فان اعترف
به عرفنا وجه الصواب
الذى أراده فان رضيه
العلماء قلنا به وان لم يرضوه
وأنكروه جملة نظرنا فان
رجع عنه رضينا عنه
لرجوعه الى دينه وان صمم
على الخطأ فهنالك يجوز لنا
اشاعة ذلك الكلام عنه
شفقة منا عليه وعلى من
يتبعه لا بغضا له وتشفيا على
وجه العداوة النفسية
وهذا الامر قل من يفعله
الآن من الناس فان غالب
الاقران قد عمهم الحسد
وكثرة الضغائن فلا يكادون
قط يتثبتون فى كلام سمعوه
عن أحد من أقرانهم وأهل
عصرهم وذلك خوفا أن
يتبين ذلك الكلام كذبا عنه
فلا يحصل لهم غرضهم من
الاذى لذلك الشخص فهذا
سبب ترك تثبتهم وقد صار
أكثر ما يسمع الانسان فى
هذا الزمان الكذب من قلة
الورع عن الخوض فى
أعراض الناس وقد كان
سيدى عبد العزيز
الديرينى رحمه الله اذا بلغه
ان أحدا اغتابه يقول له
يا أخى مالك ولتحمل ذنوبى
على ظهرك يكفيك ما على
ظهرك من أوزارك اهـ
قلت وأقل ما فى الوقيعة فى
أعراض الناس تحكمهم
يوم القيامة فى أعمال من
وقع فيهم فلو أراد الواحد

وربما [illegible] الصلاة في المساجد التي [illegible] ولم يكن أهلها [illegible] كرها بالشارع التي
[illegible] جماعة [illegible] شروط التقديم للصف الأول [illegible]
وابن خزيمة وابن حبان [illegible] صحيح على شرطهما [illegible]
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة [illegible]
الاستغفار [illegible]
حديث خير صفوف الرجال أولها [illegible] الكمل من الأولياء [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الصف الأول [illegible]
يشهد [illegible] تأخير [illegible] الصف الثاني [illegible]
[illegible] الصف [illegible]
[illegible] وما علم من هذا الأمر [illegible]
قول الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه [illegible]
وأصلح [illegible] الحديث [illegible] من جميع [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] العمل [illegible]
[illegible] وجمهور العلماء [illegible] الصف الأول [illegible]
[illegible] وروى الشيخان وغيرهما [illegible] الصف
الأول [illegible] وفي رواية لمسلم [illegible] الصف الأول [illegible]
[illegible] وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible] خير صفوف الرجال
أولها وشرها آخرها [illegible] العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة [illegible] الحديث [illegible] ابن حبان كان يصلي على
الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة وفي رواية النسائي وابن حبان كان يصلي على الصف الأول مرتين
والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهود العلمية من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نسوي صفوفنا
[illegible] الوسط أو [illegible]
[illegible] أهل الصف [illegible] ولا مكر ولا
خديعة [illegible] الباطن [illegible] الظاهر [illegible] أشد من اختلاف الجوارح [illegible] الإمام
مالك رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] أن الله تعالى أمرنا [illegible] القرآن العظيم ولا
تنازعوا فتفشلوا [illegible] الشيطان لا يدخل بين [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الأمر [illegible]
[illegible]
إلى ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible]

ثم لم يقول لا أرض [illegible]
[illegible]

الدين على قلب رجل واحد ما دخل في الشريعة نقص قط ولا أطاق مخالفتهم أحد من الولاة وكان كل من خالفهم هلك بسرعة ولكنهم اختلفوا ليقضي الله أمرا كان مفعولا وأما غير أئمة الدين ممن يحب الدنيا فقد كفى الله الظلمة شرهم لانهم لا يزالون يستمطرون منهم الرزق فان أعطوهم شيأ من سحت الدنيا خرس لسانهم وذهب سمعهم وبصرهم وصاروا خرسا صما عميا فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم فهم يوافقونهم في اغراضهم ضرورة تحيلا لخاطرهم ليعطوهم كما أعطوا غيرهم ويصيروا كذلك خرسا صما عميا فهذا هو الباب الذي دخل منه النقص في الدين ولو كان العلماء كلهم زاهدين ما دخل في الدين نقص فجاهد يا أخي نفسك على يد شيخ ليخرجك من رعونات النفوس حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا حرص على شئ من الدنيا وأمر اصحابك أيضا بالمجاهدة على يد شيخ كذلك ثم تراصوا في الصف بعد ذلك وان لم يتيسر ذلك فقفوا في الصف واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والطبراني واسناد أحمد لا بأس به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في أيدي اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني أولاد الضأن الصغار وروى الامام أحمد باسناد جيد مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول أو الصفوف الاول وروى ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفي رواية للشيخين فان تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من اقامة الصلاة يعني التي أمرنا الله بها في قوله أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فو الذي نفسي بيده اني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مرفوعا استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ومعنى تماسوا ازدحموا في الصلاة قاله شريح وقال غيره تماسوا تواصلوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا رأينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي يتحمل دخول أحد فيه أن لا نزاحم أحدا فيه لندخل وان كان فيه ورأينا في خروجنا منه تنفيسا لاهله من الزحمة خرجنا الى الصف الثاني مثلا اللهم الا أن يكون في الصف الاول أحد يتأذى الناس برائحته فلنا مزاحمته حتى يخرج وكذلك الصف الثاني والثالث حتى يكون ذلك الشخص في آخر صف قامت لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك الا العلماء العاملون لكونهم لا يحتقرون أحدا من المسلمين الا بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذي أحدا أضعف الله له أجر الصف الاول قلت وروى الامام سعيد رحمه الله تعالى ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يضرب بالدرة من رأى عليه رائحة كريهة ويؤخره الى أخريات الصفوف والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا رأينا ميسرة المسجد قد عطلت من صلاة الناس فيها أن نكرمها كل قليل بالصلاة فيها جبرا لها لان البقع يفتخر بعضها على بعض وقد أمر الله عز وجل بجبر الخواطر وهذا من العدل بين الامور كما أن من انقطع احدى نعليه يؤمر بان ينعلهما جميعا أو يخلعهما جميعا ولا يلبس نعلا واحدا علا بالعدل بين الرجلين وهذا سر لا يعلمه الا أهل الله تعالى لانهم يعرفون بالكشف التسبيح حياة كل شئ وأما غيرهم فلا ينهض بهم حالهم الى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم وقد جلس عندي مرة أخي الشيخ أفضل الدين ونحن نعمر في جامعنا الذي على الخليج الحاكمي فسكا منه البقعة التي في ذلك البر

وضرب وان شككت في قولي فجرب وكان صاحب المسموح يقول للجزار أعطني ما كان أصحاب الوزر يأخذونه منك واجعلني مكانهم ولكن من أراد الحل فليشتر الذبيحة على ذمته أو السمسم بمال حلال لا بما اجتمع عنده من مال المسموح ثم يذبح على ذمته ويعصر السمسم على ذمته والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نأكل من ضيافة الاوقاف في هذا الزمان فان الفلاحين الاول انما كانوا يرسلونها الى أستاذيهم لاجل ما كانوا يحسنون اليهم بالكساوي والمسامحة والبر الزائد وقد فقد هذا الامر كأن لم يكن له وجود في سالف الازمان فلا ينبغي لمتدين الآن من فقيه أو فقير أن يأخذ الضيافة من الفلاح الان فعل كما فعل الاوائل من البر والاحسان أو يزن له ثمنها كاملا ثم يقبلها منه فان لم يفعل أكل حراما وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقد عز العمل بهذا العهد في هذا الزمان وقلد النظار بعضهم بعضا في أكل الشبهات *(أخذ علينا العهود)* اذا مررنا على أتلال الذهب أو الفضة من غير مزاحم علها في الدنيا ولا حساب عليها في العقبى أن لا نأخذ منها شيأ غير

وقالت له قل لاهل الطريقة ... لنطلع للبيان فالجمعة مشتركة تكلم عليها أهل الطريقة ...
الفقراء وحقاً ... الشيخ ... فقل من ... الشيخ ...
تعالى ... الشيخ ... هذا ... الشيخ من ...
أن ... مثل ما ... القناع ... نصها ... ذلك ...
روى ابن ... عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ... للعبد ...
الله عليه وسلم ... الاجر ... والطبراني ...
المسجد الا ... لا أهله ... ورقة ... (أشهد عليه العهد السلام ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ... أن تؤمن مع ... الصلاة الجهرية ... على تأمينه ولا
تتأخر وذلك ... تأمين الملائكة ... ردلهم ... كتبه ...
وحلقة ... لما كان الملائكة لا ... لا يعصون الله ما أمرهم وكل من ...
العاصي من المشركين كالملائكة لا ... دعاء ... وقع في المعاصي ... الله تعالى ...
لان الله تعالى ... على ... الطاعة ...
... العبد ... الا ...
... الاجابة ... الحق تعالى ... عند ...
يقول يا رب ... لبيك ... فيقول الله تعالى ... الى ...
... على كل ...
حين ترى ثواب ... لاهل ... له وظاهر كلام الشارع صلى الله عليه وسلم أن ...
... المطلق ...
... وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول ... صلى الله عليه وسلم ...
الملائكة ... اهدنا الصراط المستقيم ...
لاستقام ... الشارع صلى الله عليه وسلم ...
... كل صلاة ... الامر ...
مع الامام آمين ... اه وهو كلام نفيس ...
... الزيادة ولا ... صلى الله عليه وسلم ...
... الزيادة ... الهداية ... المقام ...
ثم هذا ... القريب والله تعالى اعلم ... الاصل ...
في ... التأمين ... [illegible]
القول ... أركان الصلاة ... [illegible]
والسعود ... ورحيم وروى ... الشيخان وأبو داود ... [illegible]
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين ... الملائكة ...
رواية البخاري اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة ... آمين ...
ما تقدم من ذنبه ... رواية ...
يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين ... كلام الملائكة
... آمين ... المدولة ...
... ابن ماجه ... [illegible]
ثلاثة ... الجنة ... [illegible]

لسيرنا الى الله تعالى أعلى مرتبة من سيرنا في يوم من مرتبة وردنا بما لم يحصل لنا يجتمع ملأ في حضرة يوم من بعضهم الا أن يشاء الله تعالى والله تعالى أعلم ﴿(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)﴾ أن نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا على الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة القرآن والمراقبة لله تعالى فان كف الجوارح عن الفضول مما يسهل على العبد الخشوع فلو تشغل عن الله تعالى شردت جوارحه من الكلام ونحوه عسر على العبد كفها فاعل يا أخي ولا تتوصل الى الحضور مع الله تعالى في العبادات كما أن الذكر وحده لا يكفي في كل عبادة لاحضور فيها فهي الى المؤاخذة أقرب ولا تطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك أو جذب فان ذلك لا يكون لك أبدا واعلم أن وضع اليمين على اليسار تحت الصدر من سنن الصلاة لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى فيترك ارسالهما بجنبيه كما هو مذهب الامام مالك في ناقلة الليل فمن لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالى بالنسبة الى امامه فهو من الأدب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الأدب ارسال يديه بجنبيه فعلم أن حمل اليدين تحت الصدر من أدب الاكابر وارسالهما بالجنبين من أدب الاصاغر وفي ذلك تنبيه على أن الاصاغر يعجزون عن مراعاة شيئين معا في وقت واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان أخي أفضل الدين يعيد كل صلاة ظن أنه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بكمالها فهي مذمومة فلا يسع العبد الا أن يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان الاكابر لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما حاضرون مع الله تعالى وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم اهـ فلكل مقام رجال والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا ان العبد اذا صلى فلم يتم صلاته بخشوعها ولا ركوعها وأكثر من الالتفات لم تقبل منه وروى ابن حبان والطبراني باسناد حسن مرفوعا أول شيء يرفع من أعمال هذه الامة الخشوع حتى لا تكاد ترى فيها خاشعا وقيل انه موقوف وهو أشبه قاله الحافظ المنذري والله تعالى أعلم ﴿(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)﴾ أن نكثر من نوافل الصلاة زيادة على النوافل المؤكدة فان صلاة أمثالنا يعيدها كثير وأجرها قليل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث سيأتي على أمتي زمان من عمل فيه بعشر ما علم نجا المراد به ان الواحد منهم يعمل بعلمه كله ولا يحصل له من ذلك قدر عشر من عمل بعشر علمه من السلف فلا تقتصر يا أخي على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة الا اذا كملت فرائضك وأنى لك بذلك واكثر من النوافل جهدك في اليوم والليلة ثم لا يخفى عليك يا أخي أن سبب مشروعية النوافل هو علمه صلى الله عليه وسلم باخلالنا باتمام الفرائض فلو علم أننا نأتي بالفرائض على وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة لان في التشريع مزاحمة أوصاف الربوبية وان كان لا ينطق عن الهوى فلما علم من أمته عدم اتيانهم بالفرائض كاملة استأذن ربه في أن يشرع لهم النوافل الجابرة لخلل فرائضهم فأجابه الله تعالى فرجع التشريع الى الله تعالى حقيقة وما ينطق عن الهوى فهو صلى الله عليه وسلم كان أكثر العبيد أدبا واعلم يا أخي أن العلماء على قسمين منهم من يقف في النوافل على حد العدد المشروع الوارد فيها ومنهم من يزيد وينبغي حمل كلامهم على حالين فمن كملت نوافله في الخشوع والحضور لا ينبغي له الزيادة ومن نقصت نوافله فله الزيادة جبرا لخلل نوافله كل ذلك ليكون العبد متبعا لا مبتدعا فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي والنسائي أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر وأسقطا ذكر ركعتين بعد العشاء وفي رواية لابن ماجه وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر وهذا الاختلاف في تعيين الاثني عشر فتحصل الاثنا عشر بصلاة

الفقير أن التسول من هذا القبيل من أدنى أخلاق الفقراء لانه لا يصح لهم أن يعبروا الآخرة حتى يزهدوا في الدنيا كما أنه لا يصح لهم محبة الدنيا حتى يزهدوا فيما سواها فاعلم ذلك والزم الادب مع كل من ادعى من الاولياء التخلق بهذا العهد فانه صادق ان شاء الله ولا تقسه على نفسك فتخطئ القياس والله غني حميد ﴿(أخذ علينا العهود)﴾ أن لا نلتفت بالنا الى الدنيا ولا الى مطالبة من لنا عليه دين اكراما لمن هو عبده ولمن هو من أمته صلى الله عليه وسلم ولكن من أتى لنا بشيء من ذلك من غير سؤال قبلناه وصرفناه ومن لم يأت بشيء فلا نطالبه لا في الدنيا ولا في الآخرة ولما رعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمال والغنم لخديجة في أيام الجاهلية هو وربيق له فكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم طالب لنا خديجة فيقول صلى الله عليه وسلم انا أستحي وكان سيدي علي الخواص يقول للفقير أن يطالب بدينه على وجه تخليص ذمة ذلك المديون في الآخرة الا ان تسمح نفسه بمسامحة المديون بذلك الدين لا على نية التمتع بالدنيا وكان رضي الله عنه اذا كان له على أحد من اخوانه دراهم يشدد عليه في المطالبة

يقولون في دولة الناس
وكان يقول من تحقق
بالعبودية لم يكن أن يكون
له في الآخرة حق على أحد
من عبيد الله وصاحب
هذا الاسم لا كان تحت
تلك وقت يجعله أن
يستبيحه من الاستزاد
يقيم له كائنا من كان
توقف على مصطلح الناس
وطرق به المداخل وما
عرف والأصلحت مصالح
الوقت والله واسع عليم
(أخذ علينا العهد) أن
ننظر إلى الدنيا وشهواتها
بعين الزهد لا بعين الرغبة لكن
الدنيا كريهة عليه كلاب
طلابها كما قال الإمام
الشافعي رضي الله عنه فمن
رغب فيها تلطخ بالنجاسات
وعنته الكلاب وصبت
عليه كثرة نجاستها أهله
وكان من الأخيار يقول الأجر
لن تقدر رجل من منذ
خلق الدنيا أن ينظر إليها
بعين التلذذ شاهدها دون
جميع الأقطار أو التوحيد هذه
لنظر عمر الدنيا ولها والتلاق
فالوسم ولما الحديث أن
المشايخ عند انتباح
بموضعه المعارف لا ينظر
إلى الباطن صفة الأخلاق
القصير وتعلل بأخلاق
الأنبياء وأصلحابه مع أنه
[illegible] فيتحققها وتلهو
تنهاها لمن أن كان من
تحقق بهذا العهد يستكم

اثنتي عشرة ركعة منها والنقل في أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نواظب على الصلاة بين المغرب والعشاء بحسب ما ورد في الأحاديث [illegible]
[illegible] المشايخ الطريق وشددوا على المريد [illegible]
[illegible] وذلك ظاهر قوله تعالى ألم الصلاة [illegible]
الليل وروى ابن ماجه وابن خزيمة [illegible] من صلى بعد المغرب ست
ركعات [illegible] اثنتي عشرة سنة والرواية الطبراني [illegible]
وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة [illegible]
عبد الله بن مسعود أنه كان يقول نعم ساعة الغفلة يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء [illegible]
من أن يصلي بعد المغرب قبل أن يتكلم [illegible] والرواية أربع ركعات
[illegible] من الأصول وروى [illegible] عن حذيفة قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] فصلى إلى العشاء والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نصلي بعد العشاء أربع ركعات ثم نوتر [illegible] الليل [illegible]
[illegible] في الثلث الأول من الليل ولكن لا يترك [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
الليل [illegible] وروى الطبراني [illegible] أربعا [illegible]
بعد العشاء أربعا من ليلة القدر والرواية [illegible] من صلى العشاء [illegible]
قبل أن يخرج من المسجد كان كمثل ليلة القدر وروى أبو داود والترمذي والنسائي
[illegible] الترمذي وقال حديث حسن [illegible]
وقال علي رضي الله تعالى عنه الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنة رسول الله
وروى مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة [illegible] وروى الإمام أحمد
وأبو داود مرفوعا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا [illegible] والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
الاستيقاظ [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا العهد [illegible]
الحق تعالى [illegible]
[illegible] الأرواح [illegible]
[illegible]
من الحضرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible]

عمر إذا نام يقول أوتر إذا استيقظت وكان علي رضي الله عنه ينام على وتر فإذا استيقظ
صلى ركعتين ركعة فردة وأشار بعض السلف إلى النوم فيه ثم يشفع ثم يصلي ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر
أول الليل مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر أبي بكر
وعمر قال لحذر هذا يعني أبا بكر وقوي هذا يعني عمر فقوله حذر هذا إشارة لكمال أبي بكر وسعة علمه بالأخلاق
الإلهية وقوله قوي هذا إشارة إلى تقمص مقام عمر في العزة عن أبي بكر هكذا قاله أبو الحسن الشاذلي والله تعالى
أعلم ورروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر
لعبدك فلان فإنه بات طاهرا والشعار هو ما يلي بدن الإنسان من ثوب وغيره ورروى أبو داود والنسائي وابن
ماجه مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا
أعطاه الله إياه ورروى مالك وأبو داود والنسائي مرفوعا ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم إلا
كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة من ربه وفي رواية لابن ماجه والنسائي بإسناد جيد وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى
وكان نومه صدقة عليه من ربه ورروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن
ثم قل اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة
ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك
مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا واجعلهن آخر ما تتكلم به وفي رواية للبخاري والترمذي فإنك
إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا ورروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ومتصلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه اقرأ قل
يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك ورروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول إن فيهن آية خير من ألف آية قال
معاوية بن صالح وكان بعض أهل العلم يجعلون المسبحات ستا الحديد والحشر والحواريين والجمعة
والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى ورروى البزار ورجاله رجال الصحيح إلا واحدا مرفوعا إذا وضعت جنبك إلى
الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت ورروى
البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعار أي
استيقظ ورروى الطبراني مرفوعا من قال حين يتحرك من الليل باسم الله عشر مرات وسبحان الله عشر مرات
آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت عشرا غفر له كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه إلى مثلها والله
تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعد لقيام الليل بالزهد في
الدنيا وشهواتها وعدم الشبع من حلالها ومن هنا حثت المواظبة من الصالحين على قيام الليل ومهاجرة
فرشهم وما رأت عيني من نساء عصري أكثر مواظبة على قيام الليل من زوجتي أم عبد الرحمن فربما صلت خلفي
وهي حبلى على وجه الولادة نصف القرآن وهذا عزيز جدا وقوعه من الرجال على وجه الإخلاص فضلا عن
النساء وقد صلت خلفي مرة صلاة السنة إذ صلى فقرأت بها من أول سورة البقرة إلى سورة المزمل في الركعة
الأولى فقرأتها ولم تشعر بنفسها هذا مع حدة جسمها وقلة نومها في النهار فرضي الله عن أم عبد الرحمن ما أعلى
همتها حيث صلت على همة الرجال واعلم أن سلطنة الزهد في الدنيا معينا على قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد
في الدنيا يريح القلب والجسد ومفهومه أن الرغبة في الدنيا تتعب القلب والجسد فإذا دخل الليل نزل الراغب في

قد شيئا من الدنيا فيعطيه
لأحد سواء كان مستحقا
لذلك أو غير مستحق لأن
أقل من جناح البعوضة إذا
فرق على جميع أهل الأرض
من ملوكها إلى تجارها إلى
سوقتها أفاد وربما غمص كل
إنسان من ذلك الأقل من
جناح البعوضة حتى يستعظمه
في عينه ويبخل به أو يغلق
عليه بابه فتأمل وكذلك من
تحقق بهذا العهد لا يرى
الزهد في الدنيا كبير أمر
لأن ذلك الجزء الذي خصه
من ذلك الجناح لا يدرك
بحاسة البصر حتى يصح له
قبضه ثم تركه وكان الزاهد
حينئذ زهد في لا شيء فاعلم
ذلك والله غني حميد
(أخذ علينا العهود)
إذا كان لنا رزقة أن لا نأخذ
خراجها كخراج السلطان
بل ننقص منه بقدر مرتبتنا
في الأدب معه قلة وكثرة
وهذا الأدب ما رأيت أحدا
راعيه سوى أخي الشيخ
أفضل الدين رحمه الله كان
يوصي الجابي لرزقته أن
ينقص عن خراج السلطان
وأعطوه مرة كخراج
السلطان فرده عليهم
وقال ليس للفقير أن يتشبه
بالسلطان في ذلك لأن الله
قد ملكه رقاب العباد
وأراضيهم بخلاف الفقير
وقد من الله علي بالعمل
بهذا العهد في رزقتي والله

[illegible]

تأويسا حتى يكون سرا
[illegible]
فما يحتم لستره ذلك
كل ذلك خروجا من مسألة
المخلوقين أن لا يتفق من
الناس ولا يتفق من الله
ومن وصية [illegible] عليه
السلام [illegible] عمر بن عبد
العزيز إياك أن تكون
وليا لله في العلانية وعدوا
له في السر [illegible]
[illegible]
[illegible] (أشد عليه [illegible]) *
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
إبراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
الكلام [illegible] الناس
[illegible]
[illegible]
أن الشيخ [illegible] كلامه
[illegible] الشيخ
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد رواه الطبرانى وسيأتى فى عهد صيام رمضان حديث أحمد والطبرانى والحاكم مرفوعا أن القرآن يشفع فى صاحبه ويقول يارب شفعنى فيه فانى منعته النوم بالليل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نقضى أورادنا التى فاتتنا أو غفلنا فى الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة الظهر ولا نتساهل فى ترك ذلك وهذا العهد لا يعمل به فى هذا الزمان الا القليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه النصف فيتأثر له لكون الدنيا أكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا فى الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان فى عبادة النهار عرف مقدار ما فاته من مناجاة الله تعالى والخشوع فيها وقويت داعيته الى قيام الليل فى المستقبل وفى الحقيقة ما ثم قضاء لان كل عبادة وقعت انما هى وظيفة ذلك الوقت بأمر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغا فلا يعاد وما فعل فى غيره أبدا ومن هنا قال الامام الشافعى رضى الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا من نام عن حزبه أو عن شئ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على صلاة الضحى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم أمين على الوحى وقد سن لنا صلاة الضحى ربع النهار لتكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح ليبين لنا أن وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة الاشراق والذى عندى أن الضحى يحصل بصلاة الاشراق وان لها اسمين وليستا صلاتين وذلك كله شفقة علينا حتى لا يطول زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح الى الزوال فتقسو قلوبنا حتى تصير لا تحن الى فعل خير أبدا فافهم ومن فوائد المواظبة عليها نفرة الجن عن مصليها فلا يكاد جنى يقرب منه الا احترق فواظب يا أخى عليها واشكر نبيك الذى سنها الك نخوفا عليك من طول زمن القطيعة والهجران والله لولا الحضور بين يدى الله فى أوقات العبادات لذابت قلوب المشتاقين وتفتت أكبادهم فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة قال أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتى الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد قال أبو هريرة رضى الله عنه وهى صلاة الاوابين وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من حافظ على شفعتى الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتح هى ركعتا الضحى وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب وروى الامام أحمد وأبو يعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفنى أول النهار بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك وروى أبو يعلى مرفوعا من قام اذا استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت له خطاياه وكان كيوم ولدته أمه وروى الطبرانى مرفوعا ورواته ثقات من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة وما من يوم وليلة الا ولله من به على من يشاء من عباده وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره وروى الطبرانى مرفوعا واسناده متقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وأربع سجدات فان له أجر ذلك اليوم وأحسبه قال وكفر عنه خطيئته واثمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبرانى مرفوعا ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد رأيت هذا الباب فى واقعة ورأيت فيها باب الوتر أيضا مكتوبا عليه باب الوتر فأردت الدخول منه مع الداخلين فمنعنى الملك وقال انك لم تصل البارحة الوتر

[illegible]

ولذلك كان يقول ما شيخ الا النقمة رضى الله عنه *(أخذ علينا العهود) أن لا نقبل لانفسنا هدية أو صدقة من أحد ونحن نعلم أن فى بلدنا من هو أحوج الى ذلك منا وكذلك لا نقبل هدية ممن ترك جاره الاقرب أو قريبه وخصنا بالعطاء مع بعد دارنا عنه وعدم قرابتنا له الان كان أفقر من ذلك الجار أو ذلك القريب فلا نقبل من أحد شيأ الا وقت الضرورة الشديدة وكذلك لا نقبل قط شيأ من أحد الا بنية نفع ذلك الرجل بالثواب الاخروى لا بنية نفع أنفسنا وهذه العهود الثلاثة لا يقدر على العمل بها الا من صح له مقام الزهد فى الدنيا وكان دينه أعز عليه من دنياه والله غنى حميد *(أخذ علينا العهود)* أن نكون تبعا لاخواننا فى كل ما فيه رياسة عليهم ولا نتقدم عليهم الا ان قدمونا أو كان فى تقدمنا عليهم حصول راحة أو مشقة عنهم أو كان فى ذلك تنشيطا لهم فى فعل الخيرات فنتقدم عليهم لان الله تعالى مدح من يسارع الى الخيرات ومن كلام سيدى أحمد بن الرفاعى فى مرض موته كونوا ذنبا ولا تكونوا رأسا فان الضربة أول ما تقع فى

[illegible] صلاة الوتر [illegible]

والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • [illegible]

المورد [illegible] كل من [illegible]

وردت صلاة التسبيح على كيفية أخرى غير المشهورة وهي ما رواه أحمد والترمذي [illegible]

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

كلمات [illegible] لصلاة [illegible]

صلاة التسبيح على كيفيات مختلفة لكن أصحها ما رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة [illegible]

[illegible] أبو بكر الآجري وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري [illegible]

أبو الحسن [illegible] وقال أبو داود ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا [illegible]

حديث أحسن إسنادا منه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عماه

ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره

وقديمه وحديثه [illegible] صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال أن تصلي أربع

ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان

الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من

الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها

عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة

تفعل ذلك في أربع ركعات فإن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة فإن

لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة [illegible]

وفي رواية الترمذي أنه يسبح قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم [illegible] الفاتحة والسورة ثم [illegible]

عشرا بعد القراءة [illegible] قبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيئا [illegible] وفي رواية [illegible]

بعد التشهد وقبل السلام اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة

وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى

أخافك اللهم [illegible] مخافة تحجزني عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك وحتى أناصحك بالتوبة

[illegible] حتى [illegible] وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النور

ثم [illegible] قال المنذري وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل [illegible] كتابه [illegible]

[illegible] عبد الله بن المبارك وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض قال ابن المبارك [illegible]

[illegible] الركوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنذري [illegible] كلام [illegible]

كتاب الترغيب والترهيب [illegible]

[illegible] النووي [illegible] من المنذري [illegible]

• (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(أخذ علينا العهود) • أن [illegible]

[illegible] الاجتماع [illegible]

[illegible]

(أخذ علينا العهود) • أن [illegible]

[illegible]

أو بالماء أو بالتراب فهو لمن لم يتب لعدم ذنبه أحب الى الله تعالى كالأنبياء والملائكة لانهم ليس لهم ذنوب حقيقة يتوبون منها وما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الا جبرا لحال من نفذت فيه الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة منها فلم يقل كما أشعر به قوله التوابين أى من تكرر منهم التوبة بتكرار الذنب فافهم وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه وسلم يقول انى لاتوب وأستغفر الله فى اليوم كذا وكذا مرة تشريعا للامة ليستنوا به والا فاعتقادنا أنه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له فى نفس الامر انما هو ذنب تقديرى ولا يخفى أن التوبة من جملة المقامات المستصحبة للعبد الى الممات لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فلا يستغنى عنها مؤمن ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة فتنقضى حضرة اسمه تعالى التواب لزوال التكليف وقد يكون حكم التواب فى الجنة كحكمه قبل وجود التكاليف فيكون توابا بالاقوة لا بالفعل حقيقة واعلم أن من فضائل الصلاة أن العبد اذا وقف بين يدى الله عز وجل نادما مستغفرا الا رده الله الا مقبول التوبة التى هى الرجوع الى كشف الحجاب بعد أن كان محجوبا حتى وقع فى الذنب فاذا رفع حجابه وجد الله تعالى فاعلا دون العبد الا بقدر نسبة التكليف فقط وهناك يخف ندمه ضرورة فهو راغب ولو أراد أن يندم كما كان فى حال الحجاب لا يصح له وثم مقام رفيع ومقام أرفع ولولا أن فى شدة الندم تعظيم أوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع فى المخالفات لكانت شدة الندم الى الشرك أقرب وذلك لانه يؤذن بترجيح كونه فاعلا دون الحق فمن رحمة الله تعالى بالعبد أن حبسه فى مقام شركة نفسه مع الله تعالى فى الفعل حتى يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبياء بكوا حتى نبت العشب من دموعهم وبكى آدم حتى صارت دموعه بركة ماء تشرب منها الدواب والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد وهؤلاء لا يتصور فى حقهم أنهم يرون شركة نفوسهم فى الفعل مع الله تعالى الا بقدر نسبة الفعل اليهم لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جدا لا يكون لاجله الندم ولا الدموع الكثيرة وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ بدايتها من بعد منتهى الولاية فالجواب ان بكاء كل داع الى الله تعالى انما هو تشريع لقومه فيجرى الله تعالى عليه صورة الندم حتى لا يسئل يوم القيامة عن تفريطه فى شئ من احوال قومه التى كلفه الله تعالى بيانها لهم ولا عن بيان كيفية خروجهم من ذنوبهم اذا وقعوا فيها او يحتمل أن يكون بكاء الاكابر من باب الفتوة على قومهم فعملوا عنهم بكاءهم ذلك البكاء الذى كانوا مأمورين به بعد وقوعهم فى الذنوب فكانت تلك البركة التى نشأت من بكاء آدم عليه السلام هى دموع بنيه التى كانت متفرقة فيهم ودفعها عنهم وهذا ما ظهر لى فى هذا الوقت من الجواب عن الاكابر فعلم ان أحدا لا يستغنى عن الاستغفار سواء كشف له الحجاب أو لم يكشف فانه ان شهد له مدخلا فى شركة الفعل فالواجب عليه سؤال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا فيه فالواجب عليه أيضا سؤال المغفرة قياما بواجب نسبة التكليف اليه كما قال أبونا آدم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضاء المبرم الذى لا مرد له ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخلو حال المستغفر من أحد أمرين اما تحقيق الذنب واما التشريع ويكون ندمه صورة فتأمل ذلك وحرره والله يتولى هداك وروى الترمذى وقال حديث حسن وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وفى رواية للبيهقى وابن حبان ثم يصلى ركعتين وكذلك ذكر ابن ماجه فى صحيحه الركعتين لكن بغير اسناد وفى رواية للبيهقى مرسلا ما أذنب عبد ذنبا ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله الا غفر له والبراز هو الارض الفضاء ومثلها كل موضع خال من الناس لاسيما الماكن المعظم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نصلى صلاة الحاجة اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية التى يرسلها الانسان لمن له عنده حاجة قبل أن

يقول له ولا لوم اللبن فقد ذكر أنه قدم له يوما لبن ليشربه فأبى وقال أخاف أن يضرنى فأحصى الحق تعالى عليه هذه الكلمة لكونه أضاف الضر الى اللبن دون الله تعالى وانما حرم الشرع علينا أخذ ما فى أيدى الناس بغير اذنهم وان كان ذلك ملكه حقيقة ونحن عبيده ضبطا لنظام هذه الدار فلولا الحدود لفسد نظام العالم وأخذ القوى ما فى يد الضعيف فكأن الحق تعالى يقول لنا اذا رأيتم شيأ من ملكى حازه عبدى فلان بالطريق الشرعى فلا تأخذوه الا باذنه فان أخذتموه بغير اذنه عذبتكم عليه فكل من أخذه بغير طريق شرعى منه عصى أمر الله فالمؤاخذة من حيث كونه خالف أمر الله تعالى لا من حيث ملك العبد له مع الله تعالى فافهم والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن نرى كل شئ ظهر من أستاذنا من سائر النقائص انما هو لنا لانه مرآتنا ولشيخنا فى نفسه حال آخر من الكمال لا نعرفه ولو صفت مرآتنا لعرفناه وكذلك لا يجوز لنا أن نرى توقف الفتح علينا من جهل شيخنا بالطريق وانما نرى توقفه علينا من فتور همتنا وفى كتب الفتاب أن يرد الرحم

[illegible] وسمعت سيدي [illegible] رحمه الله [illegible]

[illegible] المطالب [illegible] وسمعته يقول [illegible]

[illegible] ما يكون من الله تعالى [illegible]

[illegible] ولله فى من العالمين جميع [illegible]

[illegible] من بين يدي الله تعالى [illegible]

[illegible] العبد [illegible] الحق تعالى [illegible]

[illegible] يقول ان الحق تعالى [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] حديث حسن [illegible]

[illegible] سبحان الله رب العرش العظيم [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

أصيب فرجع وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية الطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وروى الحاكم مرفوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيجابون قال أحمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقال ابراهيم بن علي الديلي قد جربته فوجدته حقا وقال الحاكم قال لنا أبو زكريا وقد جربته فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكثافة حتى نحس اذا استخرنا ربنا عما هو الأولى لنا من فعل ذلك الأمر أو تركه فان من كان غليظ الحجاب لا يحس بشيء من ذلك ولهذا نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته فلم يترجح عندي أمر ولو انه كان رقيق الحجاب لأدرك ما فيه الخيرة له من فعل أو ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يعرف حجبه وآفاته ولا يصير له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجود ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاسيما اشارة الفقراء ولكن يحتاج أيضا الى تلطيف حجاب حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته معكوسة وربما أشار على أحد بأمر فكان فيه هلاكه فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يشير على أحد بشيء الا ان كان مطلعا على اللوح المحفوظ الذي لا تبديل فيه فان لم يكن مطلعا فليقل له استخر ربك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فترى الانسان يكون عازما على فعل شيء فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا يحصل لك كذا فيحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل كذا لا يرجع الى قوله وسمعته أيضا يقول لا تستشر محب الدنيا في شيء من أمور الآخرة فان تدبيره ناقص لحجابه بالدنيا عن الآخرة ولا تستشر أيضا محب نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شيء من الأمور المتعلقة بالأدب مع الحق تعالى فانه محجوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشر كمل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا لحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجات أهلها في الأدب وفي المثل السائر استعينوا على كل حرفة بصالح من أهلها فتأمل ذلك واعمل عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا أن يفعل شيئا برأيه ولا باستخارته بل يسأل أهل الخير عن ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه ولو كان من أكابر ولاة الدنيا فان صحة الرأي انما تكون لمن زهد في الدنيا وشهواتها والولاة غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم من لذة الأمر والنهي والحكم ولذلك طلب الملوك العادلون أن يكون لهم وزراء لأن رأي الوزير ربما كان أكمل وأتم من الملوك لكون الوزير أنقص حكما وتصريفا منهم فلذلك قل سكره وقال العارفون لا يعرف الشيء الا من زهد فيه وفي الحديث حبك للشيء يعمي ويصم ولولا ظهور عيب الدنيا للزاهد فيها ما زهد فيها فاعمل يا أخي على جلاء مرآتك باشارة شيخ مرشد ان أردت أن تعرف مراد الحق وطريق الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما شاور صلى الله عليه وسلم أصحابه امتثالا لأمر الله تعالى بقوله وشاورهم في الأمر والا فهو صلى الله عليه وسلم أتم خلق الله تعالى رأيا وأوسعهم علما وعقلا فكانت مشاورته لهم تطييبا لخاطرهم لا تعلما باشارتهم من غير أن يظهر له صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى له فاذا عزمت يعني على فعل ما أشاروا عليك به فتوكل على الله لا على مشورتهم على أنه لا يقدح في كماله

ومن لم يأمرك بصحبته فليكن الفقير على حذر وصحبته على حذر والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نحصر المعنى فيما فهمناه نحن من الكتاب أو السنة دون ما فهمه غيرنا وذلك ليكون باب الفهم مفتوحا لغيرنا واذا كنا نجهل كثيرا من معاني كلام جنسنا من البشر فكيف بكلام رب العالمين وكان سيدي علي الخواص يقول اذا فسر أحدكم كلام أحد من العارفين فلا يقل مراده كذا الا أن يكون من أهل التعريف الالهي الذين بلغوا الى محل أشرفوا منه على مراتب كمل الرجال وليقل الذي فهمته أنا كذا لا غير فاعلم ذلك والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن ننظر دائما للذي علينا من حقوق الله وحقوق العباد لنعرف هل وفينا به أم لا وأن لا ننظر قط للذي لنا الا على وجه الشكر لله تعالى فقط كل ذلك لنكون معترفين لله تعالى علينا بالحجة البالغة فيما علينا ونتوب ونستغفر مما جنيناه ومن شرط كل عارف شدة الخوف من الله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه فكل عارف يرى نفسه استحقت الخسف به الا أن يعفو الله وقد طلب جماعة من الفقراء

صلى الله عليه وسلم عدم الشفاعة ... الدنيا كما قال ... [illegible]
التي لا يرى ... من الله تعالى فيها علمهم ... [illegible]
بامور الدنيا اهـ فلو ... جميع الامور التي ... من يكون ... [illegible]
... المتعبد ... الاشياء ... عنها كذلك ولو كان ... [illegible]
فيه كثير من ترك الكسب ... بالعبادة ... [illegible]
الاسباب والكسب كذا ... اعتمادهم على الخلق لا على ... [illegible]
ولو ان هذا الشخص ... الكسب ... [illegible]
... من الخلائق بل ... العرب ... [illegible]
والملوك الى الله تعالى ... [illegible]
... هذا القول ... [illegible]
... [illegible]
تعالى دون الخلق ... الله تعالى ... [illegible]
العارفين يشهد الله تعالى كل يوم ... جميع ما يطرك ... ويقول اللهم ان كنت تعلم ان ... [illegible]
حركاتي وسكناتي في هذا اليوم ... ولن كنت تعلم ... [illegible]
... ذلك ... الله تعالى ... اهـ ... [illegible]
... حتى ... اهـ والله ... [illegible]
... ابن آدم استخارته الله عز وجل ... [illegible]
... استخارة الله عز وجل و روى الترمذي ... ابن آدم ... [illegible]
... الله تعالى ... ابن آدم ترك استخارة الله تعالى ... بما قضى الله تعالى له وروى
البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته والله تعالى اعلم ه (أخذ علينا العهود العامة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ه ان لا نطيع ... [illegible]
الاسلام ... عز وجل ... يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع ... [illegible]
... [illegible]
او لا ندخل الجنة ... وهكذا اهـ ... [illegible]
والله اعلم وهذا العهد قد صار غالب الناس ... [illegible]
... [illegible]
ذلك ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

كرامات سيدي الشيخ عبد
العزيز الدباغ رضي الله
عنه ... وكشفهم وبأخذ
... ثم قال
... لامثالنا
على وجه الارض اليوم
كرامة أعظم من ...
... الارض ولا
...
...
ثم قال والله ما ...
الارض وارضها وارى
الارض ...
...
... ثم قال كل
... ابي بكر
الصديق ...
...
والاحوال ...
مشهورة ...
واسع عليم ه (أخذ علينا
العهود) ه أن لا نسيء
الظن باصحاب الامر ...
...
...
... اهل العلم
وأهل الصلاح وربما
يكون أحدهم لا يستحل
... وما
...
...
...
بل هو ...
... العلماء
...
من طريق ...
...
... أحد من أهل العلم

صلوا من الجمعة ركعة وذلك ربما يكون معدودا من الطعون نسأل الله اللطف وكان سيدي محمد بن عنان يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله تعالى حتى يحضر المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم ۞ وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي رواية لهما مثل المهجر وفي رواية للبخاري المستعجل للجمعة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا تقعد الملائكة على أبواب المساجد فيكتبون الأول والثاني والثالث حتى إذا خرج الإمام رفعت الصحف وروى الطبراني والأصبهاني وغيرهما مرفوعا أن الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وإنه لمن أهلها والأحاديث في ترتيب درجات الذاهبين إلى الجمعة كثيرة ۞ وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا ومعنى لغا خلي من الأجر وقيل أخطأ وقيل صارت جمعته ظهرا وقيل غير ذلك قاله الحافظ المنذري ۞ وروى البخاري والترمذي عن يزيد ابن أبي مريم قال لحقني عباية بن رفاعة بن رافع وأنا أمشي إلى الجمعة فقال أبشر فإن خطاك هذه في سبيل الله قال فإني سمعت أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار وفي رواية للبخاري حرمه الله على النار ۞ وروى الإمام أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم جمعة ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت حتى يصلي كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الأخرى ۞ وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وصححه مرفوعا من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها وفي رواية للطبراني كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من الصلاة أجيز بعمل مائتي سنة قال الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر اختلف الناس في معناه فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولفظه مختلف ومعناه واحد ألا تراه يقول في هذا الحديث ومشى ولم يركب ومعناهما واحد وإلى هذا ذهب الأثرم صاحب أحمد وقال بعضهم معنى غسل غسل الرأس خاصة وذلك لأن العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها مؤنة فأراد غسل الرأس من أجل ذلك وإلى هذا ذهب مكحول وقوله واغتسل معناه غسل سائر الجسد وذهب بعضهم إلى أن معنى غسل أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة ليكون أملك لنفسه وأحفظ في طريقه لبصره ومعنى بكر أدرك باكورة الخطبة وهي أولها ومعنى وابتكر قدم في الوقت وقيل معنى بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن الأنباري وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها وقال أبو بكر بن خزيمة من قال في الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد معناه جامع فأوجب الغسل على زوجته أو أمته واغتسل ومن قال غسل يعني بالتخفيف أراد غسل رأسه واغتسل فغسل سائر الجسد كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وإن لم تكونوا جنبا الحديث والله أعلم ۞ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ۞ أن نستعد لساعة الإجابة التي في يوم الجمعة ونقلل الأكل والشرب ونمنع اللهو واللغو والغفلة والذي أعطاه الكشف أن الساعة نحو خمس درج فينبغي أن لا يغفل العبد إلا مقدار نحو درجتين ليبقى له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه إلى الله تعالى وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل بيقين كما تؤيده الأحاديث والأخبار التي تأتي آخر العهد وكما أعطانا الكشف فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة تكون بعد الزوال إلى أن تنقضي الصلاة وهو الأغلب وبالجملة أهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا المشهد

...[illegible] والله على جميل ۞ (أخذ علينا العهود) ۞ أن نتعرف عدونا من صديقنا وذلك لنعامل كل أحد بما يناسبه ومن أخص الفروق بينهما أن العدو هو كل من يتتبع صفاتك المحمودة التي شهرت بها بين الناس من علم وعمل وزهد وغير ذلك ليطفئها أو يخدشها أو يحرفها على غير ما قصدته أنت ويود في نفسه أن الناس كلهم يكرهونك معه وأما الصديق فهو بالضد من ذلك ۞ (أخذ علينا العهود) ۞ أن نقدم في التودد والزيارة والهدية وغيرها من يكرهنا ويحط علينا دون من يحبنا ويزورنا فنؤخره بعده لأن في ذلك من رياضة النفس ما لا يخفى وبه تخف كراهة من يكرهنا ويحط علينا ولو على طول فنستريح نحن من شره ويستريح هو من الإثم بوقوعه في عرضنا وأما من يحبنا فلا يحتاج إلى مداراة لما عنده من ثبات الود فالحمد لله رب العالمين ۞ (أخذ علينا العهود) ۞ أن نلين القول ونخفض الجناح لجميع أصحاب الكتب الظالمة والجبارين والمشاشين والمقامرين وأصحاب المكوس وجباة الظلم فإن ذلك أسرع لانقيادهم لنا وأقرب

[illegible] بالصلى [illegible] فإنهم وإن كثر ولا بد لمن [illegible]

لا يجعله [illegible] يشهدون [illegible] فقال من [illegible]

وربما [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] ساعة الإجابة التي لا يرد فيها سائل [illegible] الكريم [illegible]

[illegible]

وروى الشيخان وغيرهما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة [illegible]

[illegible] الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس [illegible]

[illegible] عبد الله بن سلام [illegible]

[illegible] يوم الجمعة قبل غروب الشمس [illegible]

[illegible]

يباعد به ويتشرع اليه على الوجه المطلوب من العبد فتأمل ذلك والله تعالى أعلم. وروى الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه. وفي رواية للطبراني مرفوعا ورواته ثقات أن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا. وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى. وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا من الجمعة الى الجمعة. وروى مسلم وغيره مرفوعا غسل الجمعة واجب على كل محتلم. وروى ابن ماجه باسناد حسن أن هذا اليوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك والله تعالى أعلم ＊(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)＊ أن ننصت لسماع الخطيب حتى لا يفوتنا سماع شئ من الوعظ الذي يمكننا سماعه وأن نأخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق أنفسنا كما نأخذه في حق غيرنا وهذا العهد قد أكثر الناس الاخلال به حتى بعض فقراء هذا الزمان وطلبة العلم يتلاهون عن سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك أخذوه في حق غيرهم من الظلمة وأعوانهم دون أنفسهم وغاب عنهم أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوع في المعاصي المتعلقة بالله وبخلقه وما أحد منهم سلم منها بل بعضهم يرى نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج الى سماع وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب معروف وبعضهم يقول الانصات سنة يؤدي الى حرام وذلك انا نسمع منه الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل عظيم من هذا القائل ولو فتح هذا الباب لأدى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قائل بذلك فاخضع يا أخي لله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب فانه على لسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف الله لغالب الخلق لرأوا في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قولا وصلاحية ولكنهم قد صاروا في غمرة ودعوى ومقت حتى لا يكاد أحد منهم يتعظ بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما. وروى أبو داود أيضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها بلغو وذلك حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله فذلك الى الله فان شاء قبله وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك أن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله تعالى أعلم ＊(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)＊ أن نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها وكذلك نواظب على قراءة آل عمران ويس وحم الدخان اهتماما بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك سواء أعقلنا سر تخصيص هذه السور بليلة الجمعة أم لم نعقل ذلك ولو أن العقول تحمل سر ذلك لاوضحناه للناس ولكن من الادب كتم ما كتمه الشارع واظهار ما أظهره من اضاءة النور والمغفرة ونحو ذلك والله عليم حكيم. وروى النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد من قرأ سورة الكهف في الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي موقوفا من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي اسناده أبو هاشم والاكثرون على توثيقه. وروى ابن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به مرفوعا من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له الى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين. وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك. وفي رواية للطبراني والاصبهاني أيضا مرفوعا من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون ألف ملك. وفي رواية أخرى لهما مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة. وروى الاصبهاني مرفوعا من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له

كل داع الى الله عز وجل ولو أن الداعي ترك سياستهم وتركهم يتمادون في غيهم لربما آخذه الله بهم يوم القيامة فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك ＊(أخذ علينا العهود)＊ اذا سافرنا الى بلاد الريف أن لا ننزل بأصحابنا في دار من عرف بضيافة الناس في هذا الزمان ونبيت عند من لم يشتهر بذلك من آحاد الناس ونحمل عنه كلفة البهائم ولا سيما ان كان ذلك الذي اشتهر بالكرم متقيدا بصحبة أحد من فقراء عصرنا وذلك تخفيفا عنه وحفظا لمقام أخينا في مريده الخاص به أن يتغير عليه مريده بما رآه موافقا لهواه من صفاتنا الرديئة واعلم أن كل من صار موردة للناس في هذا الزمان لا بد له من أن يستثقل الناس أو بعضهم والله أعلم ＊(أخذ علينا العهود)＊ اذا سمعنا من أحد من الطلبة عدم احتفاله بالعمل بما علم أن نكف عن تعليمه رحمة به ونقول له اقرأ على غيرنا كما نكف نحن عن الاشتغال بالعلم اذا علمنا من أنفسنا عدم الاخلاص فيه وذلك لان تعلمنا العلم لمن لم يعمل به ليس له ثمرة الا اقامة الحجة عليه فقط وهو شبيه بمن يبذر الحب في أرض السباخ وكان شيخنا رضي الله عنه

ورزق للكمال [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] والاعمال [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible] قال الله تعالى [illegible]

[illegible] الشيخ جمال الدين [illegible]

[illegible] شيخ الإسلام [illegible]

[illegible]

معاملة الله عز وجل فاذا ركبت وتأخذ قد وفيت لك أضعاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك ومن
أوفى بعهده من الله فتلك له لا بشئ ما قاتلني أعطي درهما أعطيك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة
الايمان لانه يستلذ بصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة المحبة الا اذا لم يذكر المحبين العوض وأوهمه
أنه لا يعوض عليه بدل ذلك شيأ اهـ فعلم أن الواجب على العبد أن يعطي لله ما أمره به محبة في ربه عز وجل
لا طلبا للعوض الدنيوي أو الاخروي فان ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى فاخرج يا أخي زكاتك طوعا
وامتثالا لامر ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال الايمان فان ذلك لا تتوقف على
يوم ذلك يحرقك بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك تصير كمن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولى هداك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان. وروى الطبراني مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام وروى
أبو داود مرسلا والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري والمرسل أشبه حصنوا أموالكم بالزكاة
وداووا مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب منا الفقراء أن نكون
عمالا لهم على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا في جمع ذلك واعطائه للفقراء من غير غلول فان خفنا ذلك تركنا العمالة
تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون أي شئ لنا في ذلك
فان شاؤا أعطوا الفقراء وان شاؤا منعوهم وغاب هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها يعني أطلبها منهم ولا تتوقف على أنهم يعطونها لك بغير سؤال فان المال محبوب للنفوس وقليل
من الناس من يوقى شح نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى فكان
يأخذ من الناس الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال سوف
يحبوني في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اهـ وقد قال أخي أفضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير
ولو خفت أن يذمك الناس فقال له سيدي علي الخواص ولو ذموك وفرغوا من الذم اهـ فافعل يا أخي كل
شئ يدلك الشرع اليه ولا تتعلل بعذر عادي من حياء أو خوف ذم فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا كتخوفه
على نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فروض يا أخي نفسك مدة قبل دخولك في
جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله
وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى
يرجع الى بيته وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى الامام
أحمد مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار الا من اتقى الله
عز وجل وأدى الامانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ فوق ذلك فهو
غلول وفي رواية لمسلم وأبي داود وغيرهما مرفوعا من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا
يأتي به يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن
يكون سدانا ولحمتنا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع الشامل لمد اليدين بالدعاء
الى حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة ولا نأكل بديننا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من
سلك الطريق على يد شيخ والا فلا يشم من العمل به رائحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في
القناعة ولا التعفف قدم وذلك انه اذا عرف الله تعالى فمن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطلب قط فيما أنعم به
عليه الحق جل وعلا ولا يبالي بما فاته منهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شئ وأما من لم يصل الى
معرفة الله تعالى فمن لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس في

ويخرج ويشتكي الى ...
لا يصغي الى مواعظه وربما
كان جالسا يغتاب أقرانه
وغيرهم يتساهل عن
حضور صلاة الجماعة ولا
ينشط الى فعلها كونها
أفضل من صلاته منفردا
بسبع وعشرين درجة
يتساهل بأكل الحرام
والشبهات لا يعتني بضبط
جوارحه عن المخالفات
ويستهين بالغيبة والنميمة
وأكل الشهوات يزاحم
على الدنيا ويعادي كل من
صده عنها أو سعى على وظيفته
لا يكاد يظن أنه يموت هذه
الايام من طول أمله نهاره
في اللغو كالحمار وليله في نوم
كالجيفة تمر عليه ساعات
الاسحار وهو نائم على
جنابة لا يتأثر لها ويتأثر
على فراق درهم أو رغيف
يتملق الى كل من رأى حوله
دنيا أو هدية ويرسل له
السلام اذا غاب خوفا على
تغير خاطره عليه لا يمل من
الجدال لمن جادله في مسئلة
لا سيما ان كانت لم تقع بعد
يحب دائما أن يكون الحق
في المسئلة على يديه دون
اخوانه يجد في نفسه حلاوة
اذا بلغه أن أحدا ذكره
بخير عند الامراء أو قضاة
العساكر وغيرهم من
الاكابر لا سيما ان وصفوه
عندهم بالزهد والورع
[illegible]

هذا الزمان حتى لا [illegible] الا [illegible] تشتغلوا [illegible] [illegible] العمر [illegible]
وشاق لكم وغيرهم [illegible] ولا [illegible] وبعضهم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان [illegible] [illegible] على ذلك ومن [illegible] على من [illegible]
هكذا ورع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ايضا [illegible] العلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible]
العالم والصالح [illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] امور المسلمين وهذا [illegible] [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
طلب الدنيا من [illegible] [illegible] [illegible] بلاد الروم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] من [illegible] [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] طريق [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الضرورة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] هذا الزمان [illegible] الحلال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كما [illegible] [illegible]
[illegible] وامته
[illegible] واولاده
[illegible] ان يكون الامر
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible] وهو [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible] الحرام
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بل
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كل من
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وانما القناعة أن تمارى الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الاكل عندك اهـ ولعل مراده رضى الله عنه الثانى الذى لا تضر الجسم فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاء كل ذى حق حقه من جسمه أو غيره ولا يظلم شيأ من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرجه من حضرات الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يقسمه له لا يتبعه نفسه اهـ ومن هذا الباب أيضا الاقدار الجارية على العبد فاياه الاشتغال عن كون ذلك الامر الذى دافع العبد الاقدار فى عدم وقوعه مقدرا أو غير مقدر فان كان مقدرا فلا فائدة فى المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى لا غير وقد كلف الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا أو غير مقدر حتى انه لو كشف له أن الله تعالى كتب عليه الزنا أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها مبادرة الى ما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر حتى يقع ذلك فى حال غفلة أو سهو كما أشار اليه خبر اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى العقول عقولهم يعنى عقولهم الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدى الى ابطال الحدود كلها فتأمل فى هذا المحل واعمل به وقد كان أخى الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا القدم فأرسلت له مرة أن يجعل على مقثأة البطيخ حارسا حتى يحضر له بالمركب وسقة فأرسل يقول لى المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف أن يأكلوه لا يقدر أحد يحمل منه الى مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله تعالى لاهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف يأكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى حارس اهـ هذا فى ملك الانسان نفسه أما مال الغير فيجب على الحارس حفظه وان لم يحرسه أثم ولم يستحق أجرة فافهم والله يتولى هداك وروى الشيخان واللفظ للبخارى مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابى وقد اختلف الناس فى المراد باليد العليا فقال بعضهم هى المنفقة والاشبه أن يكون المراد بها المتعففة لانها أوضح من حيث المعنى والله تعالى أعلم وروى البزار مرفوعا ان الله تعالى يحب الغنى المتصدق والفقير المتعفف وروى ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وروى الطبرانى مرفوعا من يقنع يقنعه الله وفى رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه عن الناس وروى الشيخان مرفوعا ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والعرض كل ما يقتنى من المال وغيره وروى مسلم وغيره مرفوعا اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروى مسلم والترمذى وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه والكفاف من الرزق ما كف عن السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذى وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف يعنى أن تطلب من الدنيا ما يكفيك ويغنيك عن سؤال الناس وروى البيهقى مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال الحافظ المنذرى ورفعه غريب وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه وروى البخارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لان يأخذ أحدكم أحبله فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى البخارى مرفوعا ما أكل أحد طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده قال بعضهم كان يضفر الخوص ويعمل أدراع الحديد وروى أبو داود والترمذى أن رجلا من الانصار أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما فى بيتك شئ فقال بلى حلس نلبس بعضه

الصوفية وليس بصوفى لغوه وهذيانه فى الليل والنهار أكثر من ذكره لربه عز وجل ملك المائة دينار ويسأله أخوه فى اقراضه مائة نصف فى مهر امرأته أو غير ذلك فيمنعه يأتمنه أخوه المسلم فى أن يسدعنه فى وظيفته اذا سافر فيخونه ويتقرر فيها استقلالا ولا يبالى وهو يتلو قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم يحث على حقوق الجيران واحتمال الاذى منهم ولا يحتمل أذاهم ولا يتفقدهم اذا طبخ بحسنة ولا مرقة وربما اشتكى جاره بالباطل من بيوت الحكام بحجج يشهدها عليه باطلة يقبل الزيادة المضرة فى وقفه أو ملكه ويخرج الساكن مع غناه عن تلك الزيادة يضيق على العامة فى آداب الصوم وترك الشهوات وحفظ الجوارح عن المخالفات وهو طول نهاره فى ضد ذلك يترك غالب السنن ويقول ترك ذلك جائز وغاب عنه أن كل سنة لها درجة فى الجنة لا تنال تلك الدرجة الا بفعل تلك السنة فاذا طلب فى الجنة تلك الدرجة يقال له انك كنت تقول هذه السنة جائز تركها يفسر أولئك اليوم الحرمان يجادل فى مسائل أفضلية [illegible]

[illegible] ما أخذ [illegible]
[illegible] اثنتين [illegible]
على درهم مرتين [illegible]
الأصلي وقال [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الثلاث [illegible]
[illegible]
[illegible] للرجح [illegible]
[illegible]
والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • [illegible]
[illegible] لأنه تعالى [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
الخلق قبل [illegible] الله تعالى والخلق كلهم مطلوبون [illegible]
[illegible] تحت الأرض [illegible]
[illegible] على كثيب من رمل أبيض [illegible]
[illegible]
[illegible] أمور [illegible] الآخرة [illegible]
والآخرة [illegible]
[illegible]

[illegible]
وهكذا في جميع أبواب
[illegible]

ورتابة من حلال والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن
نقبل كل ما جاءنا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده وذلك لأنه جاءنا من عند الله تعالى من غير تعمل وقع
منا أو احتيالات قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يمتن الحق تعالى على
العبد الا بما هو حلال محمود وكانت طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك
كانت طريقة سيدي أحمد بن الرفاعي رحمهم الله تعالى وفي الحديث من تورع عن الحلال وقع في الحرام
وهذا أمر عمل به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم وكذلك كان دأب سيدي علي الخواص الى أواخر
عمره ثم قبل من الناس قبيل موته وصار يضع الدراهم والدنانير عنده في قدرة فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والمديونين يعطيه من ذلك ونية ولما في السكوت مال الاوله ناس يستحقون الاكل واللبس منه
من أصحاب الضرورات وسمعته رضي الله عنه يقول لو كشف للمحجوبين لرأوا جميع ما يأتيهم من الناس انما
هو هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمها اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرده فقلت له فان ميزان
الشريعة حينئذ فقال موجود وهو أنه لو شهد أن الحق تعالى هو المعطي لا يقبله الا ان رأى وجه رضاه به فان
المعاصي كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد ويدافعها جهده حتى لا يقع في هلاكه فعلم أنه
ما وقع لاحد رد الا وهو محجوب في حجاب ظاهر الشريعة المطهرة فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير
طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم ان الله تعالى هو المعطي فانه هو الذي نهاكم عن قبوله فما ردوه الا بامره
ولسان الحقيقة يقول ما ثم أحد يملك مع الله شيأ كشفا ويقينا فخذوا كل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه
ولسان الجامع بين الحقيقة والشريعة يقولون لا نقبل شيأ للشرع عليه اعتراض لان كون الامور ملكا لله
تعالى مجمل وفاق بين جميع الملل وما جعل الله تعالى الرقي في الدرجات الا بالورع عما حرم الله فاياكم أن تخرقوا
سور الشرع فان الذي قال لكم الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكأنه تعالى
يقول ولو شهدتم أنه ملكي فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من عبدي فلان فان أخذتموه بغير طيبة نفس منه
عذبتكم فالعذاب انما هو من أجل مخالفة ما حده الله لنا الا من جهة ان العبد ملك مع الله تعالى فانه لا يصح أن
يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبدا اهـ فيجب على صاحب الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه ومن
لم يكن كذلك فهو أعور لا يصح أن يقتدى به في طريق أهل الله تعالى وأجمع العارفون على أن من شرط
الكامل أن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه يعني أن نور معرفته يحجبه عن شهود الملك لغير الله ونور ورعه
لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل من يتورع عن أكل ما بأيدي الناس الا بطريقه الشرعي
مع شهوده جزما أن ذلك ملك لله عز وجل فالزم يا أخي طريق الشريعة والا هلكت والسلام وقد روى
الشيخان والنسائي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
فأقول له أعطه من هو أفقر اليه مني فقال اذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه فتموله
فان شئت فكله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
أحدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه وفي رواية لمالك مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر عطاء فرده
فقال لم رددته فقال يا رسول الله أليس أخبرتنا ان خيرا لنا أن لا نأخذ من أحد شيأ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله تعالى فقال عمر أما والذي
نفسي بيده لا أسأل أحدا شيأ ولا يأتيني بشيء من غير مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى والامام أحمد باسناد
صحيح والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف من
غير مسئلة ولا استشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه وروى الامام أحمد والطبراني
والبيهقي واسناد أحمد جيد قوي مرفوعا من عرض عليه من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا استشراف
فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه قال شيخنا نعم بشرط الحل في ذلك

وغرضهم محض تعلم العلم من
غير عمل أو أوفق تعلمه من
جلب الدنيا وغيرها والعاقل
من نظر أحوال الآخرة
بعين بصيرته فكل عمل أو
علم رآه غير رابح في تلك الدار
تركه هنا ثم لغلبة عدم
الاخلاص على العبد
وشهوده الدخيل في علمه
صار اذا دهمه أمر لا يقول
قصدتك اللهم ببركة علمي
نجني من هذا الامر مع
كون العلم من أفضل الاعمال
لعلمه بالدخيل فيه فنقول له
أين قولك ان العلم من
أفضل الطاعات فلم لا تسأل
الله به فلا تجد له حجة فهذه
بعض صفات من لم يحتفل
بالعمل بما علم فكيف يؤمن
أحد بتعليم مثل من جمع
هذه الصفات لا سيما ان
كان ذلك الطالب بلغ سن
الشيخوخة ولم يتيسر له عمل
بعلمه فانه يخرج من الدنيا
صفر اليدين من غير عمل
فان العلم ليس له قرار يقر
العبد عليه ثم يرجع الى
العمل به وكان داود الطائي
يقول طالب العلم كالمحارب
اذا أراد المحاربة جمع الآلات
فاذا أفنى عمره في جمع
الآلة فمتى يحارب وكذلك
العلم آلة للعمل فاذا أفنى
الطالب عمره في جمعه فمتى
يعمل اهـ قلت ولا يخفى
موضوع العلم انما هو
العمل به وأمانة لمه للغير
فانما هو بحكم التبعية

[illegible]

[illegible] (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نجعل [illegible] من صدقة [illegible]

[illegible] والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] العمل على كل من [illegible] العلماء والصالحين [illegible]

[illegible]

ربما أخرجني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئا فاخرج بدرة فيها عشرة
آلاف دينار وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني أجرة حمالها الى منزلي فاعطاه فلبسانه
ولى وهو يقول أشهد أنكم أولاد المرسلين حقا وكان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اذا وجد على
بابه سائلا يقول له مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة بغير أجرة مني حتى يضعه بين يدي الله عز وجل اهـ قلت
وممن أدركته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة غربي دمياط وسيدي محمد بن المنير المدفون
بخارج الخانقاه السرياقوسية والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهم فرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه
شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب فاعطاه اياها ولم يرجع الى البيت وصلى بفوطة حمامي
في وسطه ورأيت الشيخ محمد بن المنير أعطى شخصا في طريق الحجاز ماتت جماله خمسمائة دينار فلما وصل الرجل
الى مكة أتى بها فقال له ما أعطيتها لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وأما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى
ما أعطاه للناس من البهائم والخيل والغنم والقمح والفول والثياب وكان يصرح ويقول جميع ما يدخل يدي
من الدنيا ليس هو خاص بي وانما أراه مشتركا بيني وبين المحتاجين فكل من كان أحوج قدم مني أو منهم وقد
من الله تعالى علي بذلك فلم أزل بحمد الله تعالى شيئا يحتاجه أحد من المحتاجين به فالحمد لله رب العالمين فاسلك يا أخي
على يد شيخ صادق ليخرجك من شح الطبيعة بافعاله وأقواله والا فمن لازمك الشح وبتقدير أنك تعطي الناس
ما يسألون فلا يخلو ذلك من علة تؤثر في الاخلاص كما يعرف ذلك أرباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن فعله
سابقا على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا أمرهم بقيام الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو ووالله
اني لأصلي بالقرآن كاملا في ركعة واحدة في بعض الليالي وأود أن لو اطلع على ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي
في ذلك فاني أعلم أني اذا نمت ناموا فهم يقتدون اذا كنت بالليل نائما وربما أخالف ما آمر الناس به فيعملون
بعملي ولو في أنفسهم ويقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل وينام ويأمرنا برمي الدنيا ويجمعها هو
ويزهدنا في الدنيا ويأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا نراه يفعل هو شيئا من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ
وأنفق أو تصدق أمامهم فانهم ربما يتبعونه ووالله اني لأتصدق في بعض الأوقات بالدينار والقميص وأنا
أحوج اليه أشد من الآخذ له تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا من مسك اليد وأرى ذلك مقدما على نفع نفسي
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين . وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها
بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق
من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة
فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا . وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت
صدقة من مال . وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما بقي منها فقالت عائشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه أن
ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان مالي مالي وانما له من ماله
ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأبقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس . وروى أبو يعلى
باسناد صحيح مرفوعا الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار . وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن
الصدقة ولو قلت لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من
ميتة السوء . وقد روى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل
امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال يزيد بن حبيب وكان أبو مرثد اليزني لا يخطئه يوم الا تصدق
فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة . وفي رواية لابن خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد فما
رأيته داخلا المسجد الا وفي كمه صدقة أو فلوس واما قمح واما خبز حتى ربما حمل البصل فاذا قيل له

عن فلان والتمسوا الوقار لحمل
العلم وكان يقول اذا رأيتم
العالم أو العابد يتحدث كثيرا
بالصلاح والورع والزهد في
مجالس الأمراء والأغنياء
فاعلموا أنه مراء وكان
يقول اذا رأيتم طالب العلم
كلما ازداد علما ازداد في الدنيا
زهدا وفي صلاته خشوعا
وذلا فتعلموه واذا رأيتموه
كلما ازداد علما ازداد في العلم
جدالا وفي الدنيا رغبة فلا
تعلموه وكان كعب الأحبار
رضي الله عنه وقد توفي في
خلافة عثمان رضي الله عنه
يقول سيأتي على الناس
زمان يتعلم جهالهم العلم
ويتغايرون على العرب به
عند الأمراء كما تتغاير
النساء على الرجال فذلك
حظهم من علمهم وكان صالح
المري رضي الله عنه يقول
من علامة اخلاص طالب
العلم في علمه انشراح صدره
اذا وصف بالجهل والرياء
والسمعة عند الأقران
وغيرهم ومن علامة ريائه
انقباضه لذلك وكان يقول
احذروا عالم الدنيا أن
تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة
كلامه ومدحه للعلم بكلام من
غير عمل وكان يقول لا ينبغي
لطالب العلم أن يفرح به الا
بعد الفراغ من الحساب
فهناك يعرف هل هو حجة له
أو عليه وأما في هذه الدار فلا
ينبغي الفرح به ولا الالتفات
الى رواج حال أهله في دنياهم

[illegible] يقول [illegible] في البيت [illegible] وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وروى [illegible] البيهقي مرفوعا ان الصدقة [illegible] من [illegible]
أحمد والبزار والطبراني وابن خزيمة [illegible] لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى [illegible]
[illegible] ورواه البيهقي [illegible] وروى [illegible]
[illegible] وروى البيهقي مرفوعا [illegible] على الصدقة وروى [illegible]
[illegible] والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم ● (أخذ علينا العهود [illegible] من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ● أن نتصدق [illegible] من الصدقة [illegible] الاحاديث [illegible]
[illegible]
[illegible] ورواه أبو داود [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أي الصدقة أفضل [illegible]
[illegible]
[illegible] ورواه الترمذي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

قد الامراء [illegible]
كل علوم [illegible]
وكان ابراهيم بن أدهم
يقول ينبغي للعالم بالعمل
[illegible]
والا رحل العلم من قلب
[illegible]
وكان يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقول [illegible] العلم العمل
[illegible] أكثر الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقول كيف يكون العالم
[illegible] من العلم [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على بعض
[illegible]

والأمور التي زهدها الشيوخ ثم ينادي ثانيا ألا من أعطى شيأ لغير الله فليأت به فيأتي الرجل بالثياب الفاخرة والأطعمة النفيسة والأمور التي تحب وأحبها النفوس فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه ورا جلة معاملة الله تعالى بالمعاملة الفاسدة كثيرة وقلة بالك يا أخي على يد شيخ ناصح ان طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع الله تعالى وإن لم تسلك كما ذكرناه فلا تزال عديم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الأغنياء بالله من الفقراء أن يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه ويعز عليهم نحو الألف نصف أو أكثر فلا يلتفتون اليه ولو أنهم كانوا حالين بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسأله أرذل الناس بحياة رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو درهما لأعطوه المائة ذهب أو الدينار الذهب أو أكثر مراعاة لوجوه العظيم فاعلم أنه أعظم عند هؤلاء قدرا حينئذ من الله أو ذلك الملك فانظر وتأمل في نقص إيمانك وقلة تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن انسانا قال السلطان أعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع بقتله أمر قتله لكفره بعد إيمان فتأمل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسر بصدقاتنا المندوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما استثني مما تسن الجماعة فيه امتثالا لأمر الله عز وجل لا لطلب الأجر والثواب فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من أحسن عملا اللهم الا أن تطلب الأجر من باب الفضل والمنة فلا حرج على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعا أو كرها واعلم أن الشارع ما أمر العبد بصدقة السر الا لما يعلم من نفس العبد من محبة المال وانفاقه لمقال فلا يكاد يسكت على ما أعطاه لأحد أبدا لعظمته عنده ولو أنه سلك الطريق لكان اخراج الألف دينار صدقة عنده كحبة عنب على حد سواء وما رأينا أحدا قط أعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس ويتحدث بها أبدا لهوانها عنده وكذلك الألف دينار عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس أبدا وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك شيأ مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشيء ليس هو له وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فما قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاء صغارا حتى عم جميع الخلق من الملوك الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع الدنيا وتصور أنه ملكها كلها لأنه يراها كجناح البعوضة واعلم أنا لم نقل لأنه يراها قدر جناح بعوضة أدبا مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه وقد علم أنه يتعين على كل من يريد العمل بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرجه عن الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والا فلازمه أنه يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها لما عنده من العظمة والمحبة لها وجهله بالله تعالى فانه لا يعامل الله الا من يعرف عظمة الله تعالى وقد صحبني شخص من ذوي الأموال فذكرت له ما ورد في صدقة السر من الأحاديث فقال لي تبت الى الله تعالى عن اظهاري من الصدقات للناس ورؤية المنة على آخذيها فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك الطريق فقال لي قد صدقت شهد الله بذلك فأرسلت له فقيرا سرا وقلت له اسأله في دينار ولا تسأله الا ليلا أو حيث لا يعلم بذلك أحد فسأله فأعطاه الدينار فلم يزل به أبو مرة يوسوس له باظهار ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة في هذا الزمان الى أن جاء الى ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا أنه جاء الى بعض التجار وسأله دينارا فأعطاه ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره لي وقال انما ذكرته لك يا سيدي لكوني لا أحب أخفي عنك شيأ فانظر كيف أخرجه ابليس من صدقة السر وأوقعه في تزكية نفسه ودعوى أنه لا يخفي

... من علامة العامل بعلمه معاداة جميع الولاة بحيث لا يكون أحد منهم يعتقد فيه وذلك لكثرة منكراتهم وكثرة معارضته لهم وكان عامر بن عبد الله ابن قيس التابعي رضي الله عنه يقول كم من علم علمته أود يوم القيامة اني لم أكن علمته وكان علقمة رضي الله عنه يقول لا يدخل عالم على أمير فيأكل من طعامه الا ذهب من دينه بقدر ما أصاب من طعامه وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول ينبغي لطالب العلم أن يخلص نيته في العلم لله عز وجل فان كان لا يبتغي به وجه الله عز وجل يضمحل وكان يقول ينبغي للعالم اذا كان يدرس العلم في جامع وبلغه أن السلطان أو الامير يدخل عليه ذلك الوقت أن يقطع التدريس حتى لا يراه في ذلك المحفل وكان يقول من علامة رياء العالم في علمه أن يجد حلاوة اذا أعطى دراهم أو دنانير ولو كان مخلصا في علمه لحصل له انقباض بذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بالحرام ووالله لوددت أني أكلت أكلة فصارت في بطني كالآجرة فانه بلغنا أنها تبقى [illegible]

شيئا من أمره ولو انه [illegible]

من الكرامات الاخر [illegible]

[illegible]

يقول المزني [illegible]

[illegible] أنت أهل [illegible]

[illegible]

[illegible] شيخ الاسلام زكريا [illegible]

[illegible]

من الخلق [illegible]

[illegible] على رأسي [illegible]

ذلك بمكة [illegible]

[illegible]

فقيل له [illegible]

[illegible]

ماتعلق منه وروى الترمذي [illegible]

[illegible]

[illegible] (أخذ علينا العهود العام [illegible]

صلى الله عليه وسلم) * أن نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا
امتثالا لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا حسنا ومن أقرض الله تعالى من الخلق لا يطلب جزاء واعلم يا أخي
أن الله تعالى لم يأمر بالقرض إلا الأغنياء فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم أقرضوا وأما
الفقراء ففاتهم تلك اللذة وذلك الأجر ومن هنا سارع الأكابر من الأولياء إلى التكسب بالتجارة والزراعة
والحرفة ليفوزوا بلذة ذلك الخطاب لا لعلة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لأجل أكلهم من كسبهم
وإقراضهم من فواضل كسبهم كل محتاج ومفهومه أن من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من
جنس النساء وإن كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس
له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية واعلم أن طالب التلذذ بخطاب الله تعالى
كما ذكرناه محمود بالنسبة لمن هو تحته في المقام وإلا فلله تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب الله تعالى الأعلى
وجه الشكر لا غير فإن من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى فهو عبد للذته لا يكون عبد الله تعالى وقد
أخبرني أخي أفضل الدين رحمه الله أنه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال فكنت
أظن بنفسي الإخلاص في ذلك فسمعت هاتفا يقول إنما تقوم الليل للذة التي تجدها حال مناجاتك ولولاهي
ما قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت أن تلك اللذة تجرح في
إخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون تاجرا ولا زراعا بل ذلك أكمل له فإياك
يا أخي أن تنكر على فقير التكسب بالتجارة والزراعة أو معاملة الناس أول عمره أو آخر عمره وتقول فلان كان من
الصالحين أول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد أن كان زاهدا فيها وفي أهلها فربما يكون مشهد
ذلك الفقير ما ذكرناه أو غير ذلك من النيات الصالحة فإن زهد الكمل ليس هو بخلو اليدين من الدنيا وإنما هو
بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام إلا بزهدهم فيما بأيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبين
كنزه وأما زهدهم مع خلو اليد فربما يكون لعلة الفقر وقد قالوا من شرط الداعي إلى الله تعالى أن لا يكون
متجردا عن الدنيا بالكلية بأن تخلو يده منها وذلك لأنه يحتاج ضرورة إلى سؤال الناس إما بالحال وإما بالمقال
وإذا احتاج إلى الناس هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما إذا كان ذا مال يعطي منه المحتاجين من مريديه
وغيرهم فإن فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين إليه كان معه المال يميلهم إليه ومن لا حال له ولا مال
لا ينفعه المقال وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه في قيام الليل وممن جاهد نفسه بالتجرد
عن الدنيا زمانا طويلا ثم سلك الدنيا من أشياخ العصر وتاجر فيها الشيخ عبد الرحيم البيروتي والشيخ علي
المكازروني نفعنا الله ببركاتهما فإذا ساء الناس بهما الظن وأخرجوهما عن دائرة الفقراء والحال أنهما الآن
أكمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما قررناه آنفا فإياك يا أخي وسوء الظن بأهل الطريق أو بمن لبس الزي
والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن محك صدق من طلب الدنيا لله تعالى طلبا للفوز بلذة خطابه
أن لا يبقى شيء منها على محتاج إليه لأن من أحب شيئا وتلذذ به أحب تكراره ومتى تكدر من كثرة
السائلين لما عنده فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا إلا للتلذذ بخطاب الله أو لنفع عباد الله فاعلم ذلك وتخرج
بقولنا أن لا يبقى ما وقع ومنع لحكمة شرعية فإن ذلك لا يقدح في صدقه والله غفور رحيم وروى الإمام
أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة لبن أو ورق أو أهدى زقاقا كان له مثل
عتق رقبة ومعنى قوله منحة ورق يعني به قرض الدرهم وقوله أو أهدى زقاقا يعني به هداية الطريق وإرشاد
السبيل وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجه
والبيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر قال
بعضهم وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا يأخذه إلا محتاج وروى مسلم وابن ماجه

يقول من عقل الرجل أن لا يتعلم من العلم إلا ما يطيق قدرته على العمل به فإذا عمل بكل ما علم فهنالك ينبغي له طلب الزيادة من العلم وكان معروف الكرخي يقول لا تطلبوا العلم للتلذذ به فتحكوا ما تسمعون من غير عمل فإن العلم إنما طلب للعمل والله لو طلبوه للعمل لتجرعوا المرارات ولم يتلذذوا به قط وكان الجنيد رضي الله عنه يقول إن العلم ثمن فلا تبيعوه حتى تأخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وكان أبو عبد الله الشجري رحمه الله يقول من لم يقدس علمه لم يقدس فعله ومن لم يقدس فعله لم يقدس بدنه ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم يقدس نيته فالأمور كلها مبنية على إخلاص النية وكان أبو محمد عبد الله الرازي يقول إنما صار الناس يعرفون عيوبهم ويحبون إقامتهم عليها دون الانتقال عنها والرجوع إلى طريق الصواب لأنهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بأبحاث الظواهر وتركوا أبحاث البواطن فأعمى الله قلوبهم عن النظر إلى الصواب وقيد جوارحهم عن الطاعات وكان الشعبي

[illegible] ما [illegible]

وكرسيه [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم ه (أشار بطلب العلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الدنيا والآخرة لكن بشرط الإخلاص [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] ليس من [illegible]

[illegible] علم [illegible]

[illegible] وروى مسلم والطبراني [illegible] يوم [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

رواية الشيخين [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] وروى الإمام أحمد [illegible]

كل يوم [illegible] صدقة [illegible]

مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible] والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ه (

صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول لا تطلبوا العلم لا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالإخلاص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلم وكان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان يقول إذا

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإمام أبو

حنيفة [illegible] الناس

[illegible]

[illegible] وكان الإمام

[illegible]

فلذلك لا يصلح لك إلا من شأنك أن تكون جوعه موعظي حتى تورث كبره وتشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض
الناس ودونه يسأل من بعض شيوخ العرب اللقمة أن ترسلها تحت راقه صدرته فقلت له في ذلك فقال
الضرورات تبيح المحظورات فقومت ثيابه وفرسه فوجدت نحو الألفين نصف فضة فقلت له أين الضرورة فما
درى ما يقول فسألت عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتايس على
الله ما دو مليح فقال لي كان الواحد من الصحابة يملك العشرة آلاف دينار أو أكثر فقلت له وكان مع ذلك
لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو أنه كان سالكا طريق أهل الله تعالى لأغناه الله عن السؤال بمال حلال
أو بقناعة وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته جلاء القلب من ظلمات
الرعونات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المنفقين والمتصدقين في
الدار الآخرة فإذا أشرف على ذلك صغرت عنده الدنيا بأسرها فصار يبادر لإنفاقها ولو منه وجهرا أنفق سرا
لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من تعلم أحكام الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس من
أكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك من الأمور التي لا تكمل له إلا بالدنيا فلا يكاد ينفق شيئا في مرضاة
الله تعالى إلا إن اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها إذ كل شهوة تخدم التي بعدها ولو كان له في كل يوم
مائة دينار ما كفته واعلم يا أخي أنه قد ورد أن العبد إذا رزق رزق سنة في شهر فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في
بقية سنته وإن العبد إذا رزق رزق شهر في جمعة فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في بقية الشهر وإن العبد إذا رزق رزق
جمعة في يوم فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول على من كان ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال أنفق ولا تخش من
ذي العرش إقلالا فافهم فلا ينبغي لمن معه ما يزيد على حاجته أن يتصدق به إلا أن يكون قوي اليقين من
الأغنياء أو من المجردين أما من يأكل من كسب يده فله أن يمسك رأس ماله وما بقي من ربحه ينفقه على
الأقارب وغيرهم وربح الألف الآن خمسة أنصاف كل يوم للعامل فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل
يوم إلا عشرة أنصاف فله أن يمسك الألفي دينار أو أكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف فله أن يمسك
نصفا وقس على ذلك وليس اللوم إلا على من يجمع ويمنع نسأل الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لكل خلق من أخلاق النبوة كرب في مقابلة تركه يوم القيامة فمن لم يطعم لله جاء يوم القيامة جيعانا
ومن لم يسق الماء لله جاء يوم القيامة عطشانا ومن آذى الناس جاء يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلما لله جاء
يوم القيامة مهتوكا كالمكشوف السوأة على رؤوس الأشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة
مكروبا ومن لم يسامح أحدا في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدري هنالك
وهكذا فلا يجني أحد إلا ثمرة عمله في الدنيا والآخرة كما سيأتي الإشارة إلى ذلك في أحاديث العهد الثالث إن
شاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي النجا الفوي رضي الله عنه لأصحابه وهو محتضر اعلموا يا إخواني
أن الوجود كله في الدنيا والآخرة يعاملكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد إلا وملكان
ينزلان من السماء فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ولفظ رواية
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد إلا وملك بباب من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد
غدا وملك بباب آخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني إلا أنه قال بباب
السماء قلت قال بعض المحققين والمراد بقول الملك اللهم أعط ممسكا تلفا أي إنفاقا في وجوه الخير لأن الملك من
عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان أتلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأما على ما يتبادر إلى الأذهان
فالتلف لماله إنما عليه الإثم وهم لا يدعون بالإثم فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال
الله عز وجل أنفق أنفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وإن

وكان الإمام ... علمك ان ... وكان الامام أحمد يقول لا أعرف عدم انتفاع العالم بكثرة تلامذته الى أهل الدنيا وارساله السلام عليهم اذا غابوا دون الفقراء وقد سئل الشاطبي رحمه الله عن صفات أهل العلم فأنشد

تحروا وجاعوا والهواجر أظمؤا
والاقدام صفوا والجباه أوارما

وأقاويل السلف الصالح في ذلك كثيرة وقد أودعنا منها في كتابنا الطبقات وخرج بقولنا أول العهد أن نكف عن تعليم من لم يتخلق بالعمل بما علم ما لو شممنا منه رائحة الاخلاص والعمل فإن مثل هذا نعلمه ونقدم تعليمه على سائر أورادنا ونوافلنا القاصرة على فاعلها فقط لما في العلم من حياة الدين ولم يزل في كل عصر جماعة من العلماء على قدم الاخلاص يحيي الله تعالى بهم الشريعة حتى يأتي أمر الله فلا يقال ان امتناعنا عن تعليم مثل هؤلاء الرعاع الذين لا يعملون بعلمهم يؤدي الى موت العلم لانا نقول المخلصون في العلم موجودون في كل عصر فلا موت للعلم مع وجودهم والله عليم حكيم (أخذ

[illegible] الكلاب [illegible] الجنة [illegible]

الجنة والفضل [illegible] وروى الشيخان [illegible] الفجر والتهجد [illegible]

وبلال [illegible] حديث [illegible] أهل [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] كل [illegible]

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] المنكر [illegible] أي [illegible]

للذكر [illegible] الجنة [illegible] الحديث [illegible] قال

[illegible] وسلم [illegible] كل [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible] قال

عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

[illegible] الله [illegible] وروى البزار [illegible]

[illegible] والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال [illegible]

[illegible] قال [illegible] يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا

رواية الطبراني [illegible] وروى الشيخان وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال [illegible] أبي بكر [illegible] والرواية [illegible]

[illegible] رأس [illegible] بلال [illegible]

[illegible] الله [illegible] وروى البزار والحاكم وقال صحيح الإسناد عن بلال [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] قال [illegible] وروى الطبراني [illegible]

ابن [illegible] قال [illegible]

أربعمائة ألف وروى [illegible] أن عمر بن الخطاب أرسل أربعمائة دينار [illegible]

الجراح [illegible] الغلام [illegible] ساعة [illegible] الغلام إليه [illegible]

[illegible]

[illegible] الغلام [illegible]

[illegible] ساعة حتى تنظر ما يصنع [illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]

[illegible]

[illegible] الغلام [illegible]

[illegible] قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال [illegible] ثم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وروى الطبراني [illegible] الإمام أحمد [illegible] رجال الصحيح عن أبي ذر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] من

[illegible] والصالحين

[illegible] الولاية [illegible]

[illegible] الأمور [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] ولاية

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] كل من

[illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible] واحدا

[illegible] الجراح

[illegible] الفقهاء

[illegible]

[illegible] الفلاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والإسلام

[illegible]

الفلاح [illegible] كل

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجراح [illegible]

[illegible] الفلاح

[illegible] عليه [illegible]

[illegible]

كرذهب أوفضة أوكى عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه فى سبيل الله وقالت له الجارية يوماً عنى أنبت عندنا هذه السبعة دنانير لمانيوبك من الحوائج أولما ينزل بك من الضيوف فأبى وفى رواية للطبرانى مرفوعاً من أوكأ على ذهب أوفضة ولم ينفقه فى سبيل الله كان جمراً يكوى به وروى أبو يعلى والبيهقى عن أنس ورواته ثقات قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فاطعم خادمه طائراً فلما كان من الغد أتت الخادم بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنهك أن ترفعى شيأ لغد فان الله تعالى يأتى برزق غد وروى ابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخر شيأ لغد وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعاً الى لابلج هذه الغرفة ما أجلها الا خشيت أن يكون فيها مال فأتوفى ولم أنفقه والغرفة العلية وروى البزار مرفوعاً ما أحب أن لى أحداً ذهباً أبقى صبح ثالثة وعندى منه شئ الاشيأ أعده لدين وروى الامام أحمد والطبرانى أن رجلاً توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة فلم يوجد له كفن فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخل ازاره فوجدوا ديناراً أو دينارين فقال كيتان أوكية من نار وفى رواية فوجدوا ديناراً فقال كية من نار قال الحافظ المنذرى وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينار أو الدينارين كيتين أو كية من نار لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهراً وشارك الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نأذن لزوجاتنا فى التصدق بما جرت به العادة من مالنا ولانمنعها من ذلك طلباً لنزول الرحمة على بيتنا فى غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة أيضاً علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته أن تتصدق برغيف أو مغرفة طعام على فقير فيكون ذلك سبباً لتضييق الرزق على أهل البيت وكذلك لانمنعها أن تقرى الضيف فى غيبتنا على طريق العرب العرباء لكن من غير مخالطة للضيوف والاجانب وقد كان على هذا القدم سيدى الشيخ عثمان الحطاب والحافظ الشيخ عثمان الديمى فكان كل منهما يذهب الى بيت الآخر فى غيبته ويجلس مع امرأة أخيه وتخرج له ما يأكل وما يشرب فكانا من أولياء الله تعالى لكن أنى لنا فى هذا الزمان أن يظفر أحدنا بأخ صالح يأمنه على الخلوة بعياله بحيث لايخطر له همة فيه فوالله لقد قل الصادقون الذين يؤتمنون على مثل ذلك فوصى عيالنا أن يجردوا للضيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولايختلطن به واعلم يا أخى أنه كلما كثر اطعامك للناس كلما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم فى قلبه من السخاء والكرم فمنهم من يكون عنده قوت خمسة أنفس ومنهم من يكون عنده قوت عشرة وهكذا الى الالف نفس أو أكثر فتعرف مراتب الناس فى الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاولياء يطلب لنفسه الخفاء والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو فى غاية الكرم ويود أن لو كان كل من فى الدنيا عائلته فيثاب على هذا بعلمه الله تعالى فى الآخرة أجر من عال جميع الخلق ويراه مجرداً فيحصل له هذا الثواب العظيم مع الخفاء وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق للعبد ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلتهم عنده سواء لايحمل همهما من جهتهم أبداً وانما يلحقه بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق فيقصرون أجرهم على ذلك العبد فيؤثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذى قسمه الله لهم على يده ولو انهم كانوا متوجهين الى الله دونه ما تأثر من جهتهم قط ولاحمل همهما وقد كان سيدى أحمد الزاهد يقول وعزة ربى لو كان أهل مصر كلهم عيالى ما طرقنى هم أبداً لعلمى بأن القسمة وقعت فى الازل فلا زيادة ولا نقص ولايقدر أحد يأكل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق عن العبد انما هو تأديب له أو اختبار أو رفع درجة اهـ قلت وقد من الله تعالى علينا بذلك فلو كان جميع من فى الارض كلهم عيالى ما اهتممت لهم الا من جهة لا جهتهم الى وتصور امرهم على أولكونهم لايستحقون ما طلبوه مثل تركهم الصلاة وتعديهم الحدود ونحو ذلك والحمد لله رب العالمين ولاتصل يا أخى الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام المكدرة عليك حتى لاتكاد ترجع الى شهود أن

من هذه الورطة الاان كان من أصحاب القلوب الخالصة لانه حينئذ يتوجه الى الله تعالى فيمن فلا حس بالبركة الخفية فى الرزق وفى تسهيل وزنهم الخراج من غير مشقة عليهم فى ذلك وهذا عزيز جداً لايكاد يوجد أحد من النظار بهذه الصفة الا نادراً فتأمل ثم بعد ان كان الناس يتبركون بذلك العالم أو الفقير ويسألونه الدعاء لما هو عليه من العلم والعبادة والزهد صاروا يستعيذون بالله من شره ثم انه يتكدر وقته مع الله ضرورة فلا يكاد يحضر قلبه فى صلاة ولا غيرها فتلف حاله بالكلية ونقص اشتغاله بالعلم ضرورة وكذلك سهره الليالى وتهجده فى الظلام والناس نيام وتلفتت نفسه الى الملابس الفاخرة والطعام الفاخر والتزوج بالنساء الجميلات والسكن فى القاعات المرخمات واختلط بأبناء الدنيا وصار أعظم منهم رغبة فيها فمن يصير حاله بالوظيفة الى هذا الحال كيف يهنأ بها انما يليق بنا تعزيته فى نقص دينه وهذا أمر مشهود فمن توقف فى وقوعه من صاحب وظيفة ليس من أصحاب القلوب الخالصة فكأنه كابر فى ضوء الشمس فانا ما رأينا قط أحداً من اخواننا فى العصر تولى وظيفة فصار يا ...

الله تعالى يفرغ من حمد الرزق الا بعد تأمل وتفكر وعند ذلك [illegible]

[illegible] فقد بان لك ان كل حاصل معك للعامل رزق [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] لك او تجد [illegible]

فاملك بالذي على يد شيخ [illegible] وهو قول [illegible]

وروى الشيخان وغيرهما [illegible] اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها [illegible]

ولزوجها [illegible] كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا [illegible]

انفقت وروى ابو داود [illegible] سئل عن تصدق المرأة من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما

ولا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه [illegible]

[illegible] والاثم عليها وروى ابو داود والنسائي [illegible]

[illegible] وروى الشيخان وغيرهما عن اسماء بنت ابي بكر قالت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل

الزبير [illegible] قال تصدقي ولا توعي فيوعي الله عليك وفي رواية لهما انه صلى الله عليه وسلم [illegible]

ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك وروى الترمذي [illegible] ان النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام [illegible]

[illegible] (احد [illegible] العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible] وعن جابر [illegible]

[illegible]

بالعلم وتحببت ان تموت احلاه كذلك قيل الفخر رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما خلق له وفائدة ذكرنا
مقامات الرجال انما هي لينبه الفقير المتخلف عن مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل بأخلاقهم ولا
يتبجح بلبس الصوف والجلوس على سجادة مجيبا في دين الله تارة بالرأي وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما
لا يليق بجلاله وعظمته حتى اني سمعت بعضهم يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له فأنت ايش فقال كلاما والله
لو كان معي شاهد آخر يشهد لذهبت به الى حكام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن هذا الامر في الاشياخ الذين
أدركناهم انما هو الزهد والورع واتباع السنة المحمدية رضي الله عنهم أجمعين فإياك أن تجالس من يتكلم
في الذات والصفات بغير ما صرحت به الشريعة أو تصغي لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني
بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل
الجنة بسلام وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم من أطعم الطعام وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا من
موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان يعني الجائع
وروى الطبراني وأبو الشيخ والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام وروى
البيهقي وغيره مرفوعا أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا وموقوفا عن
ابن مسعود والوقف أشبه قاله الحافظ المنذري يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا
قط وأظمأ ما كانوا قط فمن كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل
ومن سقى لله عز وجل سقاه الله عز وجل وروى أبو الشيخ مرفوعا ان الله تعالى يباهي ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل ان عملته
دخلت الجنة فقال أنت ببلد تجلب الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك ان
تخرقها تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام أحمد ورواته ثقات مشهورون أن رجلا قال يا رسول الله اني
أفرغ في حوض حتى اذا ملأته لابلي ورد علي البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراء أجر وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر
فوجد بئرا فنزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر له
فغفر له وفي رواية فأدخله الجنة وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن سعد بن عبادة قال يا رسول
الله ان أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وفي رواية للطبراني فقال عليك
بالماء وروى البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر بئر ماء لم يشرب منه ذو كبد حراء من
جن ولا انس ولا طائر الا آجره الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة من ماء حيث
يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نشكر كل من أسدى الينا معروفا ونكافئه
على ذلك ولو بالدعاء أدبا مع الشارع في أمره لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس حتى
صار من يربي اليتيم الى أن يصير له أولادا ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معك أدبا وصار من وقع له ذلك يحذر من
فعل معروف مع الناس فيقدر أن المنعم من أولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك
لخساسته والتكاسل على الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم حين تكفر فاشكر يا أخي من أسدى
اليك معروفا لكن من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجاري لنا منها الماء أو كالاجير الذي يغرف لنا من طعام

الربانية يقول الله عز وجل
يا عبدي خلقتك لي وحدي
وجعلت الملائكة تقودك
الى حضرتي مادمت قانعا
مني بالرغيف وستر العورة
لك ولعيالك فاذا طلبت مني
فوق ذلك قطعت الحبل
بيني وبينك فلا تقدر على
النهوض الى حضرتي خطوة
واحدة اه واعلم يا أخي
أنه لا فرق في تعزيتنا الاخذ منا
اذا ولي وظيفة بين أن يكون
أعطيها عن سؤال منه أو
كان هو مسؤولا فيها بل كونه
مسؤولا فيها أشد لانه حينئذ
تصير صورته صورة من باع
دينه بدنياه فانهم لابد أن
يقولوا لمن يوليه فلان من
أهل العلم والصلاح وهو
ساكت وقد هجر سفيان
الثوري وأبو حنيفة وصلة
ابن رشيم شريكا القاضي
حتى ماتوا وقالوا كان يمكنه
فعل الحيلة ويتخلص من
توليته القضاء فما فعل وكان
عبد الله بن المبارك يقول
من حمل القرآن ثم مال
بقلبه الى الدنيا ومناصبها
فقد اتخذ آيات الله هزوا
ولعبا وفي رواية أخرى من
حمل القرآن ثم أحب الدنيا
ناداه القرآن من جوفه
والله ما لهذا حملتني أين
مواعظي وما في حرف الا
وهو يقول لك ازهد في
الدنيا وقوله حملتني بفتح
الحاء المهملة وتشديد الميم
أي لم يجعلك الله تعالى من

رجل [illegible] جماله [illegible] العهد [illegible]
حضرة الاحسان ويرى الامور كلها من الله تعالى [illegible] شهودا [illegible]
[illegible] الخلق الا [illegible] وتفكر [illegible] لا يكلفون [illegible]
[illegible] وتأمل [illegible] الادب مع الله تعالى ومع خلقه [illegible]
[illegible] الصبر وقد [illegible] الامور كلها [illegible]
من الخلق [illegible] الكمال في السعادة شهود الامور كلها [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] الحق [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] ولكن [illegible] الامتثال الامر [illegible]
[illegible] قال تعالى من [illegible]
[illegible] اكثر الناس [illegible] المسألة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الجامع الازهر [illegible] السلطان سليم [illegible] الجامع الازهر [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] القدرة [illegible] من ضرب [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] اهل [illegible] العقل [illegible]
[illegible]
على التوحيد الكامل [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] من اهل السنة والجماعة والله يتولى [illegible]
[illegible]
[illegible] النعمة [illegible]
[illegible] النعمة [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible]
[illegible] الارزاق [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الشكر [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible] آل داود [illegible]
[illegible] آل داود شكرا [illegible] بالعمل [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على الارض [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
[illegible]
الاستقامة [illegible] لله تعالى [illegible]

[illegible] القرآن العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الشافعي
رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل التوحيد
وكان سفيان الثوري
يقول اياكم ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] السلاطين [illegible]
عبد الله بن المبارك [illegible]
[illegible] الزهد [illegible]
[illegible] الصدقات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اموال السلاطين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابواب السلاطين
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باب الفضل والمنة والله تعالى أعلم. وروى أبو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه. وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أنكم شكرتموه فإن الله تعالى شاكر يحب الشاكرين. وروى الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من أعطي عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر. وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال حديث حسن من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء. وفي رواية له من أسدي إليه معروف فقال للذي أسداه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء. وروى الإمام أحمد ورواته ثقات والطبراني مرفوعا إن أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس. وفي رواية لأبي داود والترمذي وقال حديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس. قال الحافظ المنذري روي هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس وروي أيضا بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه أربع روايات. وروى الطبراني وابن أبي الدنيا مرفوعا من أولي معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره. وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا بإسناد لا بأس به من لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر. وروى أبو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله ما رأينا قوما أحسن بذلا لكثير ولا مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة قال أليس تثنون عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نكون معظم محبتنا الصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا من حيثية أخرى كطلب ثواب أو تكفير خطيئة ونحو ذلك فإن من عمل لله تعالى كفاه هم الدنيا والآخرة وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما من الأغراض النفسانية في الدنيا والآخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في شيء من العبادات أنه له خالصا إلا الصوم فلولا مزيد خصوصية ما أضافه إليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث إنه صفة صمدانية ليس فيها أكل ولا شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث ولا يفسق ولا يقول الهجر من الكلام أدبا مع الصفة الصمدانية التي تلبس بنظيرها اسمها اهـ وقال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال إذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اهـ وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم أنه يسد مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا يدخل إلى قلبه منه من العام إلى العام أو من الاثنين إلى الخميس أو من الخميس إلى الاثنين أو من الأيام البيض إلى الأيام البيض أو من الشهر الحرام إلى الشهر الحرام أو من عاشوراء إلى عاشوراء أو من يوم عرفة إلى يوم عرفة كل صوم يكون جنة منه إلى نظيره من الصوم الذي بعده كل جنس بما يقابله فللاثنين دائرة وللخميس دائرة وللأيام البيض إلى البيض دائرة وللشهر الحرام إلى مثله دائرة وليوم عرفة إلى مثله دائرة وليوم عاشوراء إلى مثله دائرة ولكل دائرة حفظ من أمور خاصة بها فلا يصل إبليس إلى العبد يوسوس له ثم كنظيره من الصلاة والزكاة والحج والوضوء والركوع والسجود فلكل منها ذنوب تكفرها فلا يكفر عمل ما يكفره غيره من الأعمال ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول إنما كان صوم رمضان شهرا كاملا إما تسعا وعشرين أو ثلاثين لأن أصل مشروعيته كان كفارة للأكلة التي أكلها آدم عليه السلام من الشجرة فأمره الله تعالى بصومه كفارة لها وقد ورد أنها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهبت فلأجل ذلك ورد الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم أن فائدة الصوم لا تحصل إلا بالجوع

جوف الليل أو كف العبد نفسه عن محبة الدنيا ساعة أو ضبط جارحة من جوارحه أو حفظ باطنه من سوء الظن بمسلم مثلا أفضل من تلك الولاية التي يهتمون بها فلم لا يهتمون بذلك وقد صحبت شخصا من الأولياء المستورين في سنة خمس وأربعين وتسعمائة فقال عمري الآن مائة وثلاثون سنة تغيرت الدنيا في هذه الثلاث سنين الأخيرة أكثر مما تغيرت في المائة وسبعة وعشرين سنة قد صار ابنك كأنه ما هو ابنك وأبوك ما كأنه أبوك وأخوك ما كأنه أخوك وقرابتك ما كأنها قرابتك وجارك كأنه ما هو جارك وتخلت جميع القلوب عن بعضها وصار الناس إذا وقع أحدهم في مصيبة لا يجد أحدا يشتكي له لأن ذلك الأحد إما فارغ القلب أو شامت لا غير ثم قال كيف يتمنى الإنسان في هذا الزمان طول الحياة وهو يجد أصلح الصالحين اليوم لا يقدر على ضبط نفسه على حفظ حدود الله تعالى يوما واحدا بل كل يوم يزيد في الجملة التي على ظهره من السيئات ولو قدر أنه جلس في بيته مثلا يقرأ القرآن لا يكاد يسلم من الخواطر الرديئة وسوء الظن بأحد من المسلمين حتى أن الجارية في البيت لو قالت له على شيء

[illegible]

الحقيقي لان الانسان مركب من جسم وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله والله أعلم قال الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة بضم الجيم هو ما يجن العبد يستره ويقيه مما يخاف قال ومعنى الحديث ان الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء المراد به في هذا الحديث الفحش ورديء الكلام والخلوف بفتح الخاء وضم اللام هو تغير رائحة الفم من الصوم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا تصحوا وروى الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وروى الامام أحمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام أي رب منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان للصائم عند فطره لدعوة لا ترد وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال الحافظ قد ذهب طوائف من العلماء الى أن هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد وبوب على ذلك الترمذي وغيره وذهبت طائفة الى ان كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بمناجاة الحق لا طلب أجر أخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا أن يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يجل الله تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجاء لثوابه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الاعمال اذ الاعمال أعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيأ حتى يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل أن أتعب فأين هو ممن تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدي الا أن أكون من جملة عبيدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا اطلعت على صدقه انك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف أنت من النفس أصله وقلة مروأته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص اذا صلى نفلا يقول أصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت فكان رضي الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا لشكر النعمة أخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمثلي أن نقف بين يدي الله عز وجل والله اني لا كاد أذوب خجلا وحياء من الله لما أتعاطاه من سوء الادب معه حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما أظن أنني عملت منها بعشرة آداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرها من العبادات الى العقوبة أقرب فكيف أطلب الثواب وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه

وقد نترقب وقتا ننصح فيه ونرغب بذلك قبل مجيء ذلك الوقت والنصح بلا شك خير والخير لا يؤخر فان علمنا منه تزلزل القلب والتكدير من نصحناه في الملا نصحناه سرا أو ترقبنا له وقتا آخر وقد وقع لابي الدرداء رضي الله عنه أنه قال مرة في خطبة لا كابر الصحابة اني لارى الغل حشو بواطنكم وداء الامم قبلكم قد دب فيكم وما أظن الحق تعالى الا قد تبرأ من أفعالكم فنكسوا كلهم رؤسهم وخطب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوما وعليه قميصان فقال انصتوا حتى أقول لكم فقال سلمان الفارسي كلا والله لا نصغي لقولك فقال عمر لماذا فقال عليك قميصان وعلى كل واحد منا قميص واحد فصاح عمر بأعلى صوته على المنبر يا عبد الله يا عبد الله لولده فقال نعم فقال أنشدك بالله تعالى أما تعلم أن هذا القميص الذي علي لك فقال اللهم نعم فقال له سلمان قل الآن نسمع لك فوضع الاستدلال كون أبي الدرداء وسلمان لم يترقبا وقتا آخر للنصح لعلمهما بثبات المنصوح ثم اعلم يا أخي أن كل من لا ملك على نصحه في الملا فانما ذلك لنفاق في قلبه والمنافق

[illegible] الحلال [illegible] بين يديه في الصلاة [illegible] ولا [illegible] لانك [illegible] أحرى [illegible]
[illegible] من العمل [illegible] من [illegible]
يا سيدي ادع لي فقال [illegible] ما أعرفا [illegible] لا للفسق ولا [illegible]
الناس في صلاة العصر [illegible] [illegible] [illegible]
بالليل [illegible] كأنهم [illegible] سائر [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الوقوف بين يديه [illegible] جهة واحدة [illegible] التاركين [illegible]
[illegible] يقول من شرط الكامل في الطريق أنه [illegible] أنه [illegible]
تعالى [illegible] كلامه الكبير والصغير ولكن من شرط العارف [illegible] كلامه
تعالى لا [illegible] كلام [illegible] تعالى [illegible] من [illegible]
[illegible] كل [illegible] تعالى [illegible]
على [illegible] وهما أسرار [illegible] أهل الله تعالى [illegible]
لأهلها وسمعت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول [illegible] من شرط [illegible]
الكتمن [illegible] [illegible] للسالمين [illegible]
[illegible] على [illegible] ورأيت [illegible] من [illegible]
[illegible] من البكاء [illegible] الآن [illegible] هنا [illegible]
[illegible] كل من [illegible] لابنته [illegible]
[illegible] الذين [illegible] على أولياء [illegible]
[illegible] الناس على [illegible] بين [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] يا سيدي [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] شيخ الإسلام [illegible] وكان سيدي أبو المواهب الشاذلي [illegible]
[illegible] وكان سيدي إبراهيم [illegible]
الوقوف [illegible] والمنة [illegible] في الوقوف [illegible]
يقول من [illegible] بين يدي الله تعالى [illegible]
[illegible] لأنه لولا الأنس [illegible] بين يديه [illegible]
[illegible] الأنس [illegible]
[illegible] من [illegible] الأنس من [illegible]
[illegible] تعالى ومن هنا [illegible]
[illegible] لهم [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] لا [illegible]
شكورا وقد سمعت سيدي [illegible] رحمه الله يقول [illegible] لأحد [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible]
تعالى على [illegible] من [illegible] سنة سبع وأربعين وتسعمائة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] لهم [illegible]
[illegible] سيدي [illegible]

[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible] لكن [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] كل [illegible]
وكان سيدي علي الخواص [illegible]
[illegible] أحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو كان
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] أهل [illegible]
[illegible] لأهل القلوب
[illegible]
والتعليم [illegible] (أخذ
علينا العهود) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من
[illegible] وقد قال تعالى في
[illegible] كم
[illegible]
[illegible] والبوم
[illegible]
[illegible] من
[illegible] الشيخ أحمد [illegible]
[illegible] أنه كان يقول
[illegible]

يقتصروا في قيام رمضان على العشر الأواخر من رمضان بل قوموه كله واجتهدوا في التماسه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فإني رأيت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه قال وقد أجمع أهل الكشف على أنها تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الأئمة أي أنها تدور في جميع ليالي السنة فإذا فرغت الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا ممتثلة بقوله وظواهر الأدلة كلها تعطي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى النسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن بغير واو ومعنى صفدت أي شدت بالأغلال قال الحليمي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراه قال مردة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقتا لنزول الرحمة والقرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع الآية فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويكون المعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه إلى إفساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اهـ وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعا أن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم وروى أبو الشيخ والبيهقي بإسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له الحديث وروى البزار وغيره مرفوعا أن لله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي مناد من السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان إلى انفجار الفجر يا باغي الخير تمم وأبشر ويا باغي الشر أقصر وأبصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله الحديث وروى النسائي مرفوعا أن الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذكر مالك في الموطأ قال سمعت من أثق به من أهل العلم يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أعمار الأمم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من يقم ليلة القدر فوافقها أراه قال إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى الإمام أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان في العشر الأواخر ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تطهيرا لما عساه تدنس من غفلات يوم العيد بأكل الشهوات التي كانت النفس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان فربما أقامت النفس مع هواها على أكل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه الستة كالجوابر لما ينقص من الآداب والحال في صوم الفرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو كسجود السهو ومن هنا قال سيدي

هذا إنما كان يستحق ذلك فإن في ذلك ادعاء كم العلم في الرحمة فوق رحمة من قدر ذلك عليه وهو تعالى أرحم به من أمه وكذلك لا تبادروا إلى قولكم يستحق هذا ما جرى له لأن في ذلك رائحة شماتة بأخينا المسلم مع أنه تحصيل الحاصل ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وإنما الأدب سؤالكم الحق تعالى التفريج عنه بالعفو والصفح والصبر ونحو ذلك فإن الحق تعالى ما يقدر على عبد عقوبة قط إلا جزاء لعمل سابق أحصاه الله ونسيه العبد ويقول من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذب عليه ويحلف هو بالله وبالطلاق أنه مظلوم لظنه أن تلك المؤاخذة بالتهمة وربما كانت المؤاخذة إنما هي بغيرها من الأمور التي وقع فيها محققا والإنسان لم يزل يخطئ وينسى والله غفور رحيم

(أخذ علينا العهود) أن نرشد إخواننا المتعبدين والذاكرين الله كثيرا والمتورعين وغيرهم أن يرجوا من بدل وغيره من إخوانهم ما كان عليه من الخير بالشر أو بالكسل والترك فإنهم سمعون لوقوع ذلك منهم إذ

على التواصي [illegible] ستة أيام [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

الشرع [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأشباح [illegible] التوالي [illegible]

[illegible] الإلهية [illegible]

[illegible] قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو داود [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ستة من شوال [illegible]

[illegible] صيام الدهر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وكان ابن الزبير [illegible] وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاص وكان [illegible]
أن الصوم وكان مثله يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف وكان قتادة يقول لا بأس به إذا لم يضعف
عن الدعاء وقال الإمام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج وأما الحاج فالأحب إلى أن يفطر ليتقوى
على الدعاء وقال الإمام أحمد بن حنبل إن قدر على أن يصوم صام وإن أفطر فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوة
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم يوم عاشوراء
ونوسع فيه على العيال بالطعام والكسوة وغير ذلك من كل ما هم يحتاجون إليه لكن بشرط أن يكون ذلك من
وجه حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون
أكل الشبهات وعليه الإثم وقد أصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شيء يأكلونه فأرسل إليه
الملك خمسمائة دينار فردها فقال له العيال لو كنت أخذت منها النفقة يومنا فقال ما مثلي ومثلكم إلا كبقرة
يحرثون أهلها فصار كل من قدر عليها يأكل منها أو يذبحها ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا هذه
واقتاتوا بها في هذا اليوم خير لكم من أن تطعموا فضلا أو تدعوه فعلم أن من جملة الكسب الذي لا يؤمر
العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها بنفسه ولا بنائبه ومنه ما كان من هدايا التجار
الذين يبيعون على الظلمة ومنه هدايا من يأخذ المكس من أركان الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس
إلى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لأن أكل الرجل بدينه من أقبح الكسب
والله إن أكل شيء من الشبهات الآن من غير أدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما تهوروا في أكل الشهوات
والشبهات ولم يفتشوا على الحل صاروا لا يعدون التوسعة إلا بأكل ما فوق ذلك وسيأتي قريبا في عيش النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل خبز الشعير غير منخول وما كان يسيغه إلا بجرعة من ماء فتورع يا أخي ولا
تتحجج بالعيال وعدم صبرهم فإن في الحديث في باب الإحسان إلى الأرقاء أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم
مما تلبسون ومن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والأولاد ومن لا يلائمنا منهم
نفارقه بالطلاق والفراق أو نخيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه
أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تدلس على نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو أني أجبت العيال إلى كل ما
طلبوه مني لخفت أن أعمل شرطيا أو مكاسا ولا أكفيهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم
وغيره مرفوعا صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء إني
أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء
وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق
مرفوعا من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي وهذه الأسانيد وإن
كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع الشاق
وقلة الكلام والصمت فإن من يشبع ليلتها أو أكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من
الخيرات طعما ولو حضر فهو كالجماد الذي لا يحس بشيء وما حث الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب
الإلهية إلا ليشعر بما يحصل في تلك المواكب ويتلقى ما يخصه من الأمداد بالأدب ومن لا يشعر بذلك فاته خير
كثير واعلم أنه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث أنه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة
النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي وكآخذ العشور من المكس وكالعقوق
للوالدين ونحو ذلك فيجب السعي في إزالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بإرسال كلام طيب
أو مديح بين الأقران ونحو ذلك كإهداء هدية أو بذل مال لننال الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا
نتراخى بالمبادرة في إزالة الشحناء إلى ليلة النصف فربما تعسر علينا إزالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من

[illegible] الأمراء ولا [illegible]
شيئا الآن كما تبادر من
المشايخ هذا شأننا مع
إخواننا لم يتهالكوا على
الدنيا ويثوروا على كل شيء
لاح لهم منها كثوران
السبع على الفريسة فإذا
فعلوا ذلك رددنا الأموال
وقترنا عليهم ولا حرج كما
يتميز الصالحون عن
الفاسقين بالأعمال الصالحة
لا سيما إن كان أحدنا
متصدرا لقضاء حوائج
الناس عند الأمراء والأكابر
فإنه يجب علينا رد كل ما وصل
إلينا من أموالهم لأجل
مصالح الناس فإنها أرجح
في الميزان من ثواب عدم
التميز بيقين وما عند الأمراء
والأكابر اليوم فقير أعظم
قدرا ممن زهد في الدنيا
ورد عليهم الذهب والفضة
فيقضي في نهار ذلك ألف
حاجة للناس وأكثر فإنهم
إذا رأوا فقيرا قد زهد فيما
رغبت فيه ملوكهم عظموه
ضرورة وقبلوا أقدامه
وقبلوا شفاعته وأما إذا رأوه
يحب الدنيا ويسألهم في
أن يعطوه جوالي أو مسموحا
أو يعطوه أنظارا أو تدريسا
أو مشيخة أو يرتبوا له
مرتبا على بساط السلطان
أو يروه يسافر في طلب
الدنيا وهمته مصروفة إلى
جمعها أكثر منهم فيحتقرونه

[illegible] ... ليلة النصف من شعبان ... [illegible]

... فى ليلة النصف من شعبان ... [illegible]

... وكذا الحكم فى جميع ما ورد ... [illegible]

... [illegible] ... قاطع الرحم ... [illegible]

... وكذلك ... [illegible]

... ليلة النصف من شعبان ... [illegible]

... ليلة النصف من شعبان ... [illegible]

... ليلة النصف من شعبان ... [illegible]

... [illegible]

الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال
رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا
المتهاجرين يعني يقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية الطبراني مرفوعا تنسخ دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجلا بينه وبين أخيه شحناء
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب
فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا وروى ابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم ثلاثة أيام من كل شهر لا سيما أيام الليالي البيض
ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار الشهوة الاكل فان اللوم انما هو على من ترك الصوم ايثار الشهوة وهذا
يجري في سائر الاعمال والله غفور رحيم ومن فوائد صومها أنه يزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد
والغش وسوء الظن وغيرهما من الكبائر الباطنة وقد ورد أن أول من صامها آدم عليه السلام لما وقع في
الخطيئة واسود جسمه فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة أيام فكان
ذلك تشريعا لاولاده المخصين ان يصوموها اذا وقعوا في معصية واسودت أبدانهم وأما غير المخصين فربما
يقعون في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم شيء من السواد استهانة بهم جزاء على وقوعهم في المعاصي استهانة
بمحارم الله تعالى فرد عليهم عدم الاعتناء بشأنهم نظير فعلهم بخلاف الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم نفوذ
أقدار لا انتهاكا للمحارم اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه
نظر الى امرأة سرا فاسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الجنيد فشفع
فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان ممن اعتنى الحق به والا فكم يقع غيره في كبائر
وصغائر ولا يظهر عليه شيء من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل
بعضهم عن حقيقة سواد جسد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة
ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة أبيض فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بالتقبيل
والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة اللون الاسود وأيضا فان من مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من
درجة الى أعلى منها لدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضا
عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر بمعناه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي وقال في اسناده لم أقف فيه على جرح ولا
تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر
وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية للامام أحمد
والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها اليوم بعشرة أيام وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبزار ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم
شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر وفي رواية لمسلم وأبي داود والنسائي
مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله ووحر الصدر هو غشه وحقده
ووساوسه وروى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول الله أفتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة
أيام من استطاع أن يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي من الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى

[illegible] بقوله انه
أورث عندي ريبة فلا أقربه
خوفا من اخفار ذمة الله عز
وجل فنحن أحق بذلك من
الحجاج والله أعلم * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نرى
نفسنا على أحد من الشرفاء
ولو كان جاهلا ونحن علماء
وكذلك لا نتزوج له مطلقة
ولو ثلاثا ولا نستخدمه في
حاجة هذا هو الادب مع كل
شريف فان الله تعالى فضل
الشرفاء علينا لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله عز وجل لهم
ثم اعلم يا أخي أن تعظيمنا
للشريف الذي طعن بعض
الناس في صحة نسبه ربما
كان أوجه لنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
تعظيم الشريف الذي صح
نسبه لان المحقق شرفه
يتعين على كل أحد تعظيمه
بالطريق الشرعي وتأمل
اذا زور شخص على اسمك
كلاما وطلب من بعض
أصحابك شيئا نفيسا فأعطاه
له على حسك مع أنه كاذب
عليك كيف يصير عندك
أعظم درجة ممن أعطى
لصاحبك ما صح سؤالك له
فيه فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نأخذ
العهد الخاص على مريد
حتى يتوب ويرد جميع
المظالم التي عليه من مال

فقلت [illegible] ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام من كل شهر وروى الشيخان [illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل [illegible]
فلا تفعل فإن لجسدك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا [illegible]
ثلاثة أيام [illegible] الحديث وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible]
حديث حسن عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر ثلاثة فصم
ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة [illegible] قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة [illegible]
[illegible]
والصوم [illegible] رواية أبي داود وابن ماجه وروى الطبراني [illegible]
عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهود
● من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] من صوم الأشهر الحرم [illegible]
الحرم [illegible] وأكثر من الصوم في شعبان وكذلك صوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كان العمل الصالح [illegible]
أكثر [illegible]
بجلوسه مع الحق تعالى [illegible]
[illegible]
رضي الله تعالى عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وروى مسلم وأبو داود والترمذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وروى الشيخان وغيرهما [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى النسائي عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم
من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر
[illegible] الأعمال [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعرض [illegible]
[illegible] على من عليه
[illegible]
به من مال أو عرض [illegible]
كان [illegible] وهذا
[illegible] قل من يعمل به الآن
من الفقراء [illegible]
[illegible] على كل من
[illegible] في الصحبة وكان
السلف الصالح [illegible]
[illegible] الصحبة [illegible]
ظاهرا وباطنا ومنهم من
[illegible]
[illegible] من
[illegible]
[illegible]
[illegible] قبل أخذ
العهد عليه هل عليك حق
لأحد أم لا فاعلم ذلك
● (أخذ علينا العهود) ●
أن لا نغفل عن ملاحظة
[illegible] أخذ عليه العهد
[illegible]
[illegible]
[illegible] أكثر من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أن من الناس من لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
● (أخذ علينا العهود) ●
[illegible] الصادقين
[illegible] الصادقين [illegible]
[illegible]
ونحن قادرون على [illegible]
[illegible]

يستكمل صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان زاد في رواية لأبي داود وغيره كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من صام الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وروى الطبراني مرفوعا من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي رواية الطبراني والبيهقي بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار وفي رواية لهما أيضا من صام الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا وروى ابن خزيمة في صحيحه وغيره عن أم سلمة قالت أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا لم نكن محتاجين الى الجماع أن نأذن لحليلتنا في الصوم ولا نمنعها منه الا عند الحاجة لخوفنا أو خوفها العنت أو مقدماته أو ضعف قوتها الموجبة لضعف النطفة لاسيما أيام توقع الحبل فنأمرها بالأكل للدسم وشرب السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم وأصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الحديث تفهم أن التحجير عليها في الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فان كان غير محتاج فمن السنة أن تساعدها على العبادة وسيأتي بسط ذلك في قسم المنهيات ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نتسحر من الحلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك أبدا امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك لا لعلة أخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية وان كانت لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل من أخلص في عمله وان كانت للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للمتسحر أن لا يزيد على ثلاث لقم أو ثلاث تمرات فان السر في التقوية على الصوم بالسحور حاصل بالأكل القليل فليس في الكثير فائدة كما أن نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب اه وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبد أن يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس أن ينوي بذلك نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع نفسه فحاصل بحكم التبعية فأي شيء يضر الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم وهيأه في القدر وقد عليه النار حتى تغذى منه نحو الثلاثمائة نفس أن ينوي بذلك نفع من يأكل من العاجزين عن الطبخ لكبر أو عدم عيال وغير ذلك فانه لا يطعمهم طعامه الا بثمنه فالثمن حاصل على كل حال وانما نقل بحصول الثواب له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فاذا فاز والله عبيد الله المخلصين الذين عبدوه امتثالا لامره ورأوا الفضل له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك وخسر ذلك المقام عبيد الثواب والنوال الدنيوية والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور وفي رواية للطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن العرباض بن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك يعني السحور كما في رواية ابن حبان وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما والبيهقي مرفوعا استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل

وقال مجنون ليلى

ولو قطعوا رجلي مشيت على العصا
وان قطعوا الاخرى حبيت وجئت

وهذا الامر قد أغفله أصحاب الناموس من الفقراء فتركوا زيارة اخوانهم من المسلمين ويتعللون بانه ليس لنا عادة بالخروج ولا زيارة الناس كما سمعته من جماعة منهم وهذا ليس بعذر في ترك الزيارة وبعضهم قال لي ما أترك الزيارة الا خوفا من تلامذتي أن يفهموا أنه لولا أن فلانا فوقي ما كنت أنا أزوره وهو لا يزورني فيعدموا النفع من صحبتي وهو أيضا عذر بارد فان السنة لا تترك بمثل ذلك وكل هذا من قلة الاشتغال بعلم الشريعة والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نأكل ولا نشرب ولا نمد رجلنا لنوم أو غيره الا بعد أن نقول ولو بقلوبنا دستور يا الله وهذا وان كان قد أبيح لنا على لسان الشارع فطلبنا ذلك زيادة أدب ومراعاة المراقبة لله تعالى في سائر الافعال أقوى في استمداد العبد ممن يفعلها غافلا عن المراقبة اكتفاء بالاباحة الشرعية فافهم ومثل الاكل والشرب ومد الرجل سائر الافعال التي

وروى النسائي بإسناد حسن السحور بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها وروى البزار والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله وروى الإمام أحمد بإسناد حسن مرفوعا السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين وفي رواية لابن حبان ... ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني مرفوعا نعم السحور التمر ... المتسحرين ... نعم سحور المؤمن التمر رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعجل الفطر ونؤخر السحور وأما تعجيل الفطر فالحكمة فيه ملاطفة النفس من حيث كونها مطية ...

[illegible]

الأكل والشرب ... الشروع في الصوم حتى لا تخرج ذلك الصوم ...

[illegible]

على القلب ... الشارع أمرنا بعدم تأخير السحور ...

مع الاستكثار من الكثير بلا أدب ولذا كان ... الأكل والشرب ...

[illegible]

ومن هنا كره الشارع ... وطلب ... العلماء ...

[illegible]

الشارع ... ومن الاستحسان ...

[illegible]

الكمل ... روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا وروى الطبراني مرفوعا ... إن الله عز وجل ... تعجيل الفطر وتأخير السحور ... وروى أبو داود وابن خزيمة ... لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن أنس قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نفطر من صومنا على تمر ... فإن لم نجد فعلى ماء ... الحكمة في ذلك ...

[illegible]

ثم لم يصحح ... والله

(أخذ علينا العهد) ... فلا نصيب شيئا

من ... بالأمر

... حتى

... وغير ذلك

... عدم ...

... آمر

لا ... كأنه

... إلى

... مبدي

... على

... أمر

... وحل

... للأمر

... بالعلة

... من

... فهل كنتم

... ما لكم

... وإن كانت

...

... اهـ ومن

... أن

لا ... من

الناس ... كذلك

... سواء

... على كل شيء

شهيد (أخذ علينا

العهود) أن لا نأكل

... الآن

... ذلك

لأن ...

... ميل

... لهم

... العقل والتروي

الأمور على وجه الاجتهاد

... كذلك

... بالتي

بالمبادرة الى طفي لهيب تلك النار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى الثلج فلو قيل بالجمع بين التمر
والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة
أو غيرها بعد الغروب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر
الطعام والصلاة فابدؤا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والا فقد ورد أيضا فابدؤا
بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشيء فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة
جميع الاعمال التي أمرك بها الشارع لتتلذذ بأسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه
أشفق على بدنك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا أفطر أحدكم
فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن
تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية لابي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات
أو شيء لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما مسته النار كون النار مظهرا غضبيا فلذلك أمرنا
صلى الله عليه وسلم أن نفطر على ماء أو تمر لانهما مما لم تمسه النار ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
الاكل مما مست النار ثم انه ترك ذلك توسعة لامته فمن يتوضأ الآن من ذلك فلا بأس بتركها عند الفطر لما
قيل انه ناقص في الجملة والله تعالى أعلم وقد روى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على
شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور والله تعالى أعلم *(أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا
ومن تلزمنا نفقته أن نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا أو وجدناه ولم يفضل عنا فلا نؤمر بتفطير أحد من
الصائمين عندنا وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من العلماء والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم
فربما كان ما يطعمه أحدهم لاخوانه من جملة مال أيتام كان وصيا عليهم فقد رأيت بعضهم أخذ أموال الايتام
وعمل بها أطعمة ولا زال يعزم على وجوه العظام الذين يشكرونه في المجالس حتى أفنى ذلك المال كله فجاء قيم
الايتام الذي نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيأ فجاء الذين كانوا يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه وقد
سمعته مرة يقول قد خلت مصر من العلماء العاملين ومن الصالحين وما بقي أحد يتورع عن الحرام وسمعته
مرة أخرى يقول لا أحد يسمعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء أبدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة أخرى
يقول لو علمت أن في مصر كلها أحدا بحمد الله أورع مني أو أعلم مني لتتلمذت له وقبلت نعاله اه فمثل هذا ممن
زين له سوء عمله فرآه حسنا وذلك ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يرى الانسان في المرآة الا صورته لا صورة المرآة
بل لو جهد كل الجهد أن ينظر جرم المرآة لا يقدر لسبق انطباع صورته في المرآة قبل نظره جرم المرآة وقد جاء
رجل الى أبي يزيد فقال يا سيدي رأيت صورتك الليلة صورة خنزير فقال له صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن
رأيت صورتك في نفسك فنسبت ذلك الي أنا فالزم يا أخي الورع في نفسك وقم بقول جهدك ولا تنبسط في شيء الا بنية
صالحة على الوجه الشرعي واياك أن تبادر الى الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى تخالطه
وتعرف شدة ورعه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء
وفي رواية من غير أن ينقص من أجره شيء وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا من فطر صائما على طعام
وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر وفي رواية
لابي الشيخ وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وكثرت دموعه قال سلمان يا رسول الله
أفرأيت ان لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن

وعرفت تحملات الناس
وأنت عاجز عن تحملها فقل
اللهم أطفئ اسمي من الوجود
حتى لا يصير أحد يعرفني
بصلاح وان لم تطفئ اسمي
فلا تكلني الى نفسي وميز
لي البلاد والعباد وتذكرني
في الخير يا أرحم الراحمين
فان الله تعالى يفعل ذلك لك
ان شاء الله تعالى والله سميع
مجيب وسيأتي بابسط من
هذا بعد أربعين عهدا ان
شاء الله تعالى *(أخذ
علينا العهود)* أن لا ننام
قط على جنابة لا سيما في
الاوقات الفاضلة كليلة
الجمعة وليالي القدر ونأمر
أصحابنا بذلك فيجامعون
أواخر الليل عند استيقاظهم
من النوم أو في النهار
ويغتسلون على الفور
وذلك حتى لا تحجب روح
الانسان عن السجود بين
يدي الله عز وجل اذا نام
دائما لاجل قرب الملائكة
منه فانها تتباعد من الجنب
كما ورد واذا بعدت الملائكة
حضرت الشياطين وأما
نومه صلى الله عليه وسلم في
بعض الاحيان على جنابة
فانما هو تشريع لامته
وذلك أمر يثاب عليه صلى
الله عليه وسلم ثواب الواجب
فافهم وكذلك *(أخذ
علينا العهود)* أن لا ننام
على حدث أصغر في ساعة
من ليل أو نهار وانما ننام
على وضوء أو تيمم خوفا أن

[illegible] ... بالعبادات [illegible]

وروى ابن حبان في صحيحه [illegible] رمضان [illegible]

وكذلك [illegible] من أجر [illegible] رسول الله [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] رمضان [illegible]

[illegible] الاعتكاف [illegible] المسجد [illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

[illegible] الاعتكاف [illegible]

[illegible]

[illegible] بالاعتكاف في المسجد [illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

على التقليد والأعمال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمن [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولعمل بالأحرى أن الطهارة

[illegible]

[illegible] عليه كالبول

والغائط أشد من [illegible]

[illegible] كالحسد

[illegible] الذكر والفكر ونحو

ذلك والله أعلم وكذلك

● (أخذ علينا العهود) ●

[illegible]

[illegible]

[illegible] كأن يسلم

[illegible] الله تعالى

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه [illegible]

الأمراض [illegible] الإنسان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حضرات القرب [illegible]

بالملائكة وخواص البشر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأقوال إلا مع الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو أحد من الأئمة أو مقلديهم فإذا كان يوم القيامة امتدت مجالسه المذكورة وانبسطت في الزمان وتنعم مع أصحابه بقدر مقامه في الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم يتنعم يوم القيامة بشهود أصحابه ولا كأنه جالسهم قط وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا لا يعطاه هناك فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح إن أردت أن تكون من أهل الله تعالى وإلا فأنت غافل عن الله تعالى في أكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك وروى البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي مرفوعا من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين. وأحاديث اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة العيد ولا نترخص في تركها إلا بطريق شرعي وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا وبعض العلماء فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم في حارة أن يخرج زكاته قبل الناس ليقتدي الناس به فإنه قدوة لهم وقد صار في أذواق غالب الناس إذا قيل له افعل كذا أو كذا من الأمور التي أمره الله بها يقول قل هذا للعالم الفلاني فإننا ما رأيناه يفعل ذلك أبدا فإذا قيل لهم إذا علمتم أنكم مأمورون به من جهة الشارع تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء فيقولون فإذا كان العلماء لا يقدرون على العمل به فنحن أعجز فاعذرونا من باب أولى فإننا أنقص منهم درجة في الإيمان وغاب عن هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون إلا فيما لم يصل إلينا علمه من الشارع أما ما وصل علمه إلينا فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا وإنما ذلك حجة في قلة الدين وقد أدركنا ونحن صغار أبواب المساجد والقمح على أبوابها كالكيمان من كثرة من يخرج زكاته فصرت الآن لا ترى على باب مسجد شيئا من القمح إلا في نادر من المساجد كل ذلك لعدم اعتناء الناس بالأوامر الشرعية وبذلك اندرست الشريعة فلا عالم يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب والغالب هكذا تخرج عظمة الله تعالى من قلوب هذه الأمة كما خرجت من قلوب بني إسرائيل فعمهم الله بالعذاب وقد كنت أترخص في ترك إخراج زكاة فطري مدة عمري لكوني ما ملكت قط نفقة يوم وليلة في ليلة العيد إلى أن دخلت سنة خمسين وتسعمائة فرأيت في واقعة عقب العيد أنني في أرض فضاء واسعة وفيها خلائق كثير معهم شيء كالأرائك التي يتكأ عليها وكل واحد يرمي أريكته نحو السماء فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع إلى الأرض فرميت أنا الأخرى أريكتي فصعدت يسيرا ورجعت فقلت لملك من الملائكة بجنبي ما هذا فقال لي تنظر هذه الأرائك كلها وأصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطرهم فتعلق صومهم كالأريكة كجلد المحشو لا روح فيه فقلت له أنا لم أملك قوت يوم وليلة فقال أما عندك قميص زائد أما عندك رداء زائد أما عندك قبقاب زائد تبيع ذلك وتشتري به قمحا وتخرج به زكاتك فقلت نعم فقال فأخرج فإن مثلك لا ينبغي له الأخذ بالرخص فتذكرت قبقابا جديدا كان عندي في صندوق أهداه لي بعض التجار فبعته وأخرجت به زكاتي ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاتي وزكاة من تلزمني نفقته وتقوى بذلك عندي الحديث الوارد في أن صوم رمضان موقوف بين السماء والأرض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين فأخرج يا أخي زكاة فطرك ولا تبخل بشيء تبيعه من أمتعتك التي لا ضرورة بها عن زكاة فطرك وتأمل نفسك وبذلها الدراهم الكثيرة للقاضي وحاشيته والمفتش وحاشيته إذا لم يمشوا لك حاجتك وحسابك الدنيوي بل ترى الجنا الأوفر لنفسك في إعطائها كل ما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك إلى محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة أو في معيشة ذلك الحساب لا ترجع إليه وتخالف رأيه فهكذا يا أخي فليكن دينك عندك أرجح فإن لم يكن راجحا على حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع

يا أخي كل صباح ومساء عن محبة الدنيا ولا تتهاون والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * إذا كان سببا في جمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة قرآن ونحو ذلك ولم تحضر قبة طال المجلس من حضور الناس ذلك اليوم أو تخلف عنه ناس أن نقصه فنذكر الله أو نقرأ القرآن أو نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عددما كان يفعله أهل المجلس لو حضروا وهذا أمر يجد العبد له حلاوة عظيمة في باطنه عند فعله كل ذلك عملا بقوله تعالى يسارعون في الخيرات وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * إذا رأينا أحدا يحط على أحد وينقصه أن نداويه بالحكمة والموعظة الحسنة مثل أن نقول له هل أنت يا أخي أحسن حالا منه فإن قال نعم قلنا فأنت إذا أسوأ حالا منه لأن هذا السبب هو الذي لعن به إبليس في قوله أنا خير منه وإن قال هو مثلي قلنا له فأنت وهو في النقص سواء فاشتغل بعيبك أولا عن عيبه ثم انصحه بعد ذلك برفق وقد قالوا يقبح على معلول تصف دواء للناس وإن قال أنا أسوأ حالا منه قلنا له فأنت صاحب مصيبة وصاحب المصيبة لا يتفرغ

الاشياخ على انه لا [illegible] بعد [illegible] الدار الآخرة حتى يرى الدنيا [illegible] لا يستكثر
شيئا منها [illegible] ولو كان [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الله [illegible] لكل [illegible]
[illegible] مأمورا او ليجتنب منهيا [illegible] الا [illegible]
[illegible] انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولن تكرم [illegible] من [illegible] الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] هذا [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] كذلك [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] الشارع [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] اليوم [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشارع [illegible]
[illegible] ان النفس [illegible]

[illegible] وليسأل الله تعالى
[illegible] ذلك
[illegible] بعض العلما
[illegible] والله عليم حكيم
(اخذ علينا العهود)
أن لا نتكلم لما في [illegible]
الاخير ولا في جميع ليلة
الجمعة ولا ليلة النصف
من شعبان ولا الليالي
[illegible] الا لعلة
[illegible]
[illegible]
[illegible] أن الله
تعالى [illegible] كل ليلة الثلث
الاخير من الليل [illegible]
الجمعة [illegible]
من غروب الشمس الى
خروج الامام من صلاة
الصبح [illegible]
اليوم في هذه الاوقات
[illegible]
السلطان الاعظم [illegible]
[illegible]
[illegible] من الله [illegible]
[illegible]
[illegible] موكب السلطان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الموكب [illegible]
[illegible] الملك في
[illegible]
[illegible] كما ذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انه تعالى من وراء الحجاب

ولم أر قط كان من المعروف أعياء النفس حقها في يوم العيد فهو كالتنفيس لها من تعب التكليف فهكذا فلتفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فيما قال لنا تنا في يوم انه يوم أكل وشرب وبعال الا يوم العيد وايام التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كالزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد علمت بانها طهرة للصائم من الرفث واللغو فهي واجبة على كل صائم غني ذي جدة أو فقير يجدها فضلا عن قوته واذا كان وجوبها لعلة التطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكلهم اشتركوا في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب اه وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وممن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والضحاك وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور واسحق وأصحاب الرأي وقال اسحق هو كالاجماع من أهل العلم اه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود مرفوعا صاع من بر أو قمح على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى وروى أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد مرفوعا شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحيي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك وان كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا سيدي علي الخواص ويجب أن يستعد للقيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقومه فان من شبع قل مدده اه وكان عمر رضي الله عنه يقول الحكمة في احياء ليلتي العيدين انه يعقبهما يوما لهو ولعب فيكون نور العبادة في هاتين الليلتين منبسطا على العيد وعلى النهار فيسلم العبد من غير أن يرخي عنانه بالكلية في ميدان الغفلة والسهو بخلاف من بات نائما الى الصباح أو غافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر ما أحكم أوامر الشارع وما أشفقه على دين أمته فاذا علمت ذلك فكلف نفسك يا أخي في احياء هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانك تسهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لأمر الشارع فامتثال ما أمر به أولى وقد قلت مرة لشخص من أبناء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر فتعلل بان السهر يضره فقلت له بالله عليك أصدقني اذا أردت ان تقضي مطلبا أو أبطأ عليك البخور الذي تطلقه من العشاء الى الفجر هل كنت تسهر الى الصباح تترقب مجيئه فقال نعم فقلت له فاذا أبطأ من بعد الفجر الى المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال نعم وربما بقي الى تسعة أيام وهو يجد من نفسه انه يقدر على السهر من غير وضع جنبه الى الارض فقلت له في اليوم العاشر فقال لا أقدر فقلت له يا أخي فاذا أنت تؤثر الدنيا على الآخرة فقال نعم ولو كنت أحب الآخرة لكان الامر بالعكس فقلت له فاذا صعب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية التي كانت عندك في تحصيل المطالب الى محبة الاجور الاخروية وتصير تحس بنفسك أنك تقدر تسهر في الخير تسعة

وأصحاب الاخطار أن يجابوا في كل وقت سألوا حوائجهم فعليك يا أخي بحضور الموكب المذكور لتصح حوائجك كلها مقضية وقابلك مستريح من أنكاد الدنيا كلها عكس من نام فانه يصبح خبيث النفس كسلان وحوائجه كلها متعسرة ثم الذي ينبغي لك يا أخي وقت التقريب من تلك الحضرات الشريفة أن يكون السؤال في أمور الآخرة ومصالح المسلمين العامة وينبغي للانسان أن يبدأ بما لابد له هو منه من غير اسراف ان كان يقينه ضعيفا ويؤخر حاجته حتى يسأل لغيره ان كان قوي اليقين وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول اذا وجد أحدكم تقريبا من الحق تعالى فليشفع في أهل عصره كلهم من المسلمين أن يتجاوز الحق تعالى عنهم ثم قال حكي عن أبي يزيد أنه كان يقول سألت الله أن يشفعني في أهل عصري فاذا بالهاتف يقول شفعناك فيهم والله غفور رحيم

* (أخذ علينا العهود) * أن لا ننام كل ليلة ولا نصبح حتى نساعد أصحاب النوبة في حفظ أدراكهم في سائر أقطار الارض وذلك أن تمر ببصرنا القلبي على جميع أقاليم الدنيا العامرة والخراب المعطلة ونحن نذكر اسم

وروى الطبراني مرفوعاً من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه [illegible]
تغيب الشمس والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نأمر إخواننا أهل الأموال بأن ينظروا إلى فقراء بلادهم ويخرجوا زكاتهم ونبين لهم مرتبة الإ
والإيمان فربما كان المانع لهم من إخراج زكاتهم والهم [illegible] عما ورد لهم من الآيات
عما [illegible] فإذا [illegible] مرتبة وجوب الزكاة ولم يخرجوا [illegible]
وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ومفهومه أنه إن لم يقيموا الصلاة ولم يؤدوا الز[كاة]
[illegible] في الدين ولا يحق حكمه [illegible] الحق كما قال من لا يؤدي أن يؤ[illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] أو وجه من الأمور [illegible]
فاعله [illegible] وتأمل يا أخي [illegible] السلطان أن [illegible] المانع الزكاة وقال إن لم تخرج زكاتك
النار كيف تخرجها ولا يتوقف أبداً ولو قال له [illegible] لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك لشهود النار
عاجلاً غير آجل فهكذا [illegible] الأمر فيما توعد به الحق تعالى عباده على لسان رسوله صلى الله عليه [وسلم]
بالنار [illegible] تسمية الله تعالى إخراج الإنسان حق الله تعالى في ماله زكاة أي نمواً وزيادة [illegible]
[illegible] وقد [illegible] الله عز وجل [illegible] صدقة في زيادة المال إذا [illegible]
ويكون [illegible] كثير [illegible] بشكر [illegible] الكل من [illegible]
من أصلي هذا الفقير درهماً أعطيه ديناراً كيف يتزاحم الناس على [illegible] هذا الفقير لأجل
وقد قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل
وقال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة
[illegible] بكلام الله ورسوله [illegible] الأعلى من [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] بكمال الإيمان وإن رأيتهم [illegible] فاحكم عليهم بنقص الإيمان [illegible]
الفقراء [illegible] من [illegible] فهذا [illegible] كان [illegible]
كون الحق تعالى يخلف عليه [illegible] والمؤمن الكامل [illegible]
[illegible] الله عليه [illegible] الإضافة [illegible]
[illegible] وربما كان الإنسان [illegible] أول مرة [illegible]
[illegible] لكن بعض [illegible] أعظم من الثاني وهكذا حتى [illegible]
العاشر [illegible] لكن كمل الإيمان [illegible]
ديناراً [illegible] وقد [illegible] الشيخ جلال الدين [illegible] شيخ الإسلام زكريا أن الشيخ
[illegible] فسأله الشيخ [illegible] أعطاه [illegible]
نصف [illegible] أعطى النصف الآخر [illegible]
[illegible] ثلاثين ديناراً [illegible] النصف الآخر فقال [illegible]
جلال الدين [illegible] أبا [illegible] الباب [illegible] هذا فقال
[illegible] فقال [illegible] ديناراً [illegible] الله [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]

[illegible] السورة [illegible]
[illegible] كلما زاد [illegible]
[illegible] أو كذلك
من [illegible] كلما
[illegible]
[illegible] من [illegible]
في [illegible] ثم [illegible]
بالعمل [illegible]
[illegible] لا يرى [illegible] إلى
الأرض إذا [illegible] قبل
الإنسان [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] أو
[illegible] إذا مات
[illegible] أولاده في ذلك
[illegible] أو
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] له أن يقال
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الناظر على [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
الحكام [illegible] معلوم
[illegible] الدين ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] مع أنه [illegible]
[illegible] أكل ذلك
[illegible] من [illegible]
[illegible] كرامة
[illegible]

على معاملة الله عز وجل فاذا كنت وأنا عبد قد وفيت لك أضعاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك وهو من أوفى بعهده من الله فقلت له لاي شئ ما قلت لي أعطني درهما أعطك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة الجنة الا اذا لم يذكر الممتحن العوض وأوهمه أنه لا يعوض عليه بذل ذلك شيأ اهـ فعلم ان الواجب على العبد أن يعطي لله ما أمره به محبة في ربه عز وجل لا طلبا للعوض الدنيوي أو الاخروي فان ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى فأخرج يا أخي زكاتك طوعا وامتثالا لامر ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال الايمان فهناك لا تتوقف على توعدك بحرقك بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك تصير كمن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام وروى أبو داود مرسلا والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري والمرسل أشبه حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب منا الفقراء أن نكون عمالا لهم على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا في جمع ذلك واعطائه للفقراء من غير غلول فان خفنا ذلك تركنا العمالة تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون أي شئ لنا في ذلك فان شاؤا يعطون الفقراء وان شاؤا منعوهم وغاب هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على أنهم يعطونها لك بغير سؤال فان المال محبوب للنفوس وقليل من الناس من يوق شح نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى فكان يأخذ من الناس الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال سوف يحبوني في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اهـ وقد قال أخي أفضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت أن يذمك الناس فقال له سيدي علي الخواص ولو ذموك وفرغوا من الذم اهـ فافعل يا أخي كل شئ ندبك الشرع اليه ولا تتعلل بعذر عادي من حياء أو خوف ذم فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا ككونه على نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فروض يا أخي نفسك مدة قبل دخولك في جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى الامام أحمد مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل وأدى الامانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ فوق ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم وأبي داود وغيرهما مرفوعا من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن يكون سدانا ولحمتنا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقة الشرع الشامل لما اليدين بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا عجزنا عن عمل الحرفة المعتادة ولا نأكل بديننا وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك الطريق على يد شيخ والا فلا يشم من العمل به رائحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في القناعة ولا التعفف قدم وذلك انه اذا عرف الله تعالى فمن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطالب قط فيهما نعيما غير مجالسة الملك جل وعلا ولا يبالي بما فاته منهما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شئ وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فمن لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس في

هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متنظفا ولا قذارا مستورا على اللقمة ابدا بل غالب الفقراء يقولون
ونحلق لكم وغيرهم يقولون لنا ولا تفتش ونشم ونأكل الحرام ملبسنا ومالم تصل يدنا اليه رجعنا الى كلام
لا يجوز لمؤمن أن يتلبس به فلا يسمعه بعض العوام فيتبعه على ذلك ومن هنا قال العارفون يجب على من لم يكن
عنده ورع أن يتدخل في التورع فان لم يكن له نية صالحة في الورع فرعا ملحت نيته يتبعه في الورع وقالوا
ايضا يجب على العالم اذا لم يعمل بعلمه أن يعلم من يعمل به وقالوا اذا رأيتم طالبا لا يعمل بعلمه فاعلموا انه
يحصل له ثواب التابعين له وقد كان العبد في مرتبة أخرى ثم لا يخفى أن من أقبح الصفات تعلم العلم
والصلاح وطلبه من الولاة والأمراء أو سمعوا أو من يأكل بنار السلطان ثم طلبهم بعد ذلك مشيخة
يتعلمها لمنصبهم في أمور المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فانه شرط الشيخ العفة والورع عما بيدي الولاة وغيرهم
لارادة زاهد الملوك فيسلوكهم فضلا عنهم ويطلبوا مصر وذهبوا حبرهم وقبلوا شفاعتهم وتركوا به وقد كثر
طلب الدنيا من طائفة الفقراء وغيرهم وصاروا يسافرون من مصر الى بلاد الروم والعجم ويتطلبون بشيء
للمعاش وربما يكون أحدهم كلا بالآن يصدق على بلده ما يكفيه الكفاية [illegible] وكان من الادب لكل
من جعل رئيسا في الناس أن يرد جميع ما يعرضه عليه أمراء الظلمة والسلطان ويقول لهم أعطوه لمن هو أحوج
مني المسلمين من الجند الذين يسافرون في الغزو بدولهم فاما المخالف الا كان لله تعالى فمن ارتضى له
اشتغل بعلم ما أحله والامر ليس بالصدمين بحيث كل العمل بالعلم فكيف اذا لم يكن سلطانه في هذا
فليسلك بالخير طريق الفقراء والعاملين بالعلم ولا يتبع أهل زماننا بالنظر [illegible] حكي عن أبي اسحق
الشيرازي أنه كانت تعرض عليه الاموال الكثيرة فلم يقبل شيئا على وجه من وجوه أسبابه وخشية وقلة ثروته
كان يتعذى بقلة الباقلا الخبز الكثيرة التابث ويقول الفقر لي رضي لله تعالى عنه [illegible]
ذلك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول تعالى بالله يعمرون المنابر ولا يطهرون قلوبهم ويطلبون
في السؤال ثم يعطون كل شيء حصل بأيديهم لمن هو محتاج اليه ولا يدخرون منه شيئا [illegible] والمبادرة
بالانكار عليهم وبعضهم يجمع من الدنيا منه حتى لا تشرف نفسه لما في أيدي الناس أو يقيه لوم على
باب وكان على ذلك سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه
يقول اذا ضاق على فقير أمر معيشته فليسأل الله تعالى أن يتيسر رزقه حلالا مما قسمه الله تعالى له ولا يتمنى
جهة لكون ذلك السعد ودون جملة الرزق الذي لا يصيبه فان كل شيء لم يستشرف نفسي فهو غير مبارك فيه
كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشبلي أنه كان اذا جاع مد يده وسأل الله تعالى وقال هذا كسبي مني
وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي للفقراء أن يأكل مما يعطيه أحد لا يتحقق أنه
منشرح الله حتى يحضر وجاء حديث السالمين والفقير حسبكم من فقطر عن كار يقول أحد لعمله واني
وقال لا يعجب أن يأكل الامام يكن في بيتنا فانا نرجع بعد ذلك من شيء الفقراء لا يعلم به قبل حضوره
ان طلبت أم شيئا كان رضيته وبلغنا عن ابراهيم بن أدهم أنه فقد الحلال فاستف من التراب مدة أربعين يوما
حتى وجد الحلال اللائق به وبقلبه وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لكل مؤمن
في هذا الزمان اذا حضر عنده طعام أو شراب أن لا يأكل منه حتى يقول اللهم تجاه تمام الايمان كان في هذا
الطعام شبهة أو حرام فاحمني منه وان لم تحمني منه فلا تعاقبني بعدما دخل بطني وان حللته فيم لا بطني فاحفظني من
المعاصي التي تنشأ من أكله فان لم تحفظني منها فوفقني للتوبة النصوح فان لم توفقني للتوبة فاعف عني ولا
تؤاخذني يا أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وكان يقول لا ينبغي للفقير السؤال الحتمي بما الا ان تعالى
الزائدة على الضرورة كالعلم لحتو الصدقة لعلمه لا تعو الذنوب الرامو الازواني كاهم حتى تحل الزكاة
وكان يقول لا ينبغي لاحد في هذا الزمان اذا وجد الحلال الصرف أن يشبع منه بل يأكل بقدر سد الرمق تقلقا
خوفا أن يقع في الحرام وسمعته أيضا يقول الشبعة القانعة ان تأكل كلما وجدته ولو كسرة يابسة كل يوم

د ... يسوقه من ...
كلما ازداد علما ازدادت
بلاء بإيلامه واسمه
داره وكسوة عياله وأولاده
وكذلك يحق أن يكون الانسان
بالمكين يجادل في الافضل
من عبد بركعات الضحى
وقيام الليل وكذلك الافضل من
وقتها ولا يصلي الضحى ولا
يقوم الليل يبحث عن سلف
الائمة وهو لسلم ولا يتلبس
بها ولا عما كان يأكل الحرام
فان الورع للسالك الامام
يجادل في مسئلة التكبير الى
الجبهة ولمن يكون له
السنة والبقر والكبش
من الخاص والمعطوف والبيضة
ولا يعرج على كون ذلك بل
يجلس عقب كل ركعتين يضحك
ويمزح ويلهو ويلعب
ويغتب الناس والطيب
يعيب وهو يعلم ما في ذلك
من الوعيد يجادل في فضل
الجمعة هل هو واجب أو
مستحب وهل هو أفضل
من غيره أم لا ولا يبتغي به
ولو الصيف يقرر مسائل
آداب الجنائز وصفة المشي
فيها وهو غافل كالبهائم
ويضحك ويمزح ويتحدث واستغاب
وهو فيها يبحث من أنصبة
الزكاة فلم يخرج عن صلة
التطوع ثم ينقل الحيلة في
قطع الحول لئلا يزكي ولا
يتصدق برغيف يأكل من
المتشدقات مع كونه ...
ليلة يتعذر عليها أكثر أيام
من الصدقة وقومه على

وانما القناعة أن تأوي الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الاكل فتدلك اه ولعل مراده رضي الله عنه الطي
الذي لا يضر الجسم فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاء كل
ذي حق حقه من جسمه أو غيره ولا يظلم شيأ من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد
العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرجه من حضرات الاوهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك
أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يقسمه له لا يتبعه نفسه اه ومن هذا الباب أيضا
الاقدار الجارية على العبد فانها لا تخلو عن كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا أو
غير مقدر فان كان مقدرا فلا فائدة في المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى لا غير وقد كلف الله تعالى
العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا أو غير مقدر حتى انه لو كشف له أن الله تعالى كتب عليه
الزنا أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها مبادرة الى ما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر حتى يقع
ذلك في حالة غفلة أو سهو كما أشار اليه خبر اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوي العقول
عقولهم يعني عقولهم الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدي الى ابطال الحدود كلها
فتأمل في هذا المحل واعمل به وقد كان أخي الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا القدم فأرسلت له مرة
أن يجعل على مقثاة البطيخ حارسا حتى يحمله بالمركب بوسقة فأرسل يقول لي المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك
فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف أن يأكلوه لا يقدر أحد يحمل منه الى مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لاهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف يأكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى
حارس اه هذا في ملك الانسان نفسه أما مال الغير فيجب على الحارس حفظه وان لم يحرسه أثم ولم يستحق
أجرة فافهم والله يتولى هداك وروى الشيخان واللفظ للبخاري مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابي وقد اختلف الناس في المراد باليد العليا فقال
بعضهم هي المنفقة والاشبه أن يكون المراد بها المتعففة لانها أوضح من حيث المعنى والله تعالى أعلم وروى
البزار مرفوعا ان الله تعالى يحب الغني المتصدق والفقير المتعفف وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وروى
الطبراني مرفوعا ومن يقنع يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه عن الناس وروى الشيخان
مرفوعا ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والعرض كل ما يقتنى من المال وغيره وروى
مسلم وغيره مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا انما الغنى غنى
القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه والكفاف من الرزق
ما كف عن السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا يا ابن
آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف يعني أن تطلب من الدنيا
ما يكفيك ويغنيك عن سؤال الناس وروى البيهقي مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال الحافظ المنذري
...ه غريب وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت
يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا
لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس
أعطوه أو منعوه وروى البخاري مرفوعا ما أكل أحد طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله
داود كان يأكل من عمل يده قال بعضهم كان يضفر الخوص ويعمل أدراع الحديد وروى أبو داود والترمذي
أن رجلا من الانصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما في بيتك شيء فقال بلى حلس نلبس بعضه

الصوفية وليس
لغوه وهذيانه في ا...
والنهار أكثر من ذ...
لربه عز وجل لذلك ا...
دينار و يسأله أخوه
اقراضه مائة نصف
امرأته أو غير ذلك
يأخذه أخوه المسلم في
يسد عنه في وظيفته ا...
سافر فيخونه و يتقرر
اسمه الا ولا يبالي و
يتلو قوله تعالى لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا
أماناتكم يحث على حقوق
الجيران واحتمال الاذى
منهم ولا يحتمل أذاهم و
يتفقدهم اذا طبخ بحسنه
ولا مرقة ورعا شكى
جاره بالباطل من بيوت
الحكام يحتج بقيمها عليه
باطلة يقبل الزيادة المضرة في
وقفه أو ماله ويخرج
الساكن مع غناه عن تلك
الزيادة يضيق على العامة في
آداب الصوم وترك الشهوات
وحفظ الجوارح عن
المخالفات وهو طول نهاره
في ضد ذلك يترك غالب
السنن ويقول ترك ذلك
جائز وغاب عنه أن كل سنة
لها درجة في الجنة لا تنال
تلك الدرجة الا بفعل تلك
السنة فاذا طلب في الجنة
تلك الدرجة يقال له انك كنت
تقول هذه السنة جائز تركها
فخذ اولك اليوم الحرمان
يجادل في مسائل أفضلية
الشهور والايام والليالي

توبت تسمة من حلال والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقبل كل ما جاءنا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده وذلك لانه جاءنا من عند الله تعالى من غير تعمل وضع منا أو استجلاب قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يعين الحق تعالى على العبد الا ما هو حلال مجرد وكانت طريقة سيدى أبي الحسن الشاذلى أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك كانت طريقة سيدى أحمد بن الرفاعى رحمهم الله تعالى وفى الحديث من تورع عن الحلال وقع فى الحرام وهذا أمر قد ما تخلى به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم وكذلك كان دأب سيدى على الخواص الى أواخر عمره ثم قبل من الناس قبل موته وصار يضع الدراهم والدنانير عنده فى قدرة فكل من مر عليه من العميان والعاجزين والمديونين يعطيه منه من ذلك ويقول ما فى الكون مال الا وله ناس يستحقون الاكل واللبس منه من أصحاب الضرورات وسمعته رضى الله عنه يقول لو كشف للمتورعين لرأوا جميع ما يأتيهم من الناس انما هو هدية من الحق تعالى وهو الذى قدمها اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد أن يرد فقلت له فان ميزان الشريعة حينئذ قد مال وجود هو أنه لو شهد أن الحق تعالى هو المعطى لا يقبله الا ان رأى وجه رضاه به فان المعاصى كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد ويدافعها جهده حتى لا يقع فى هلاكه فعلم أنه ما وقع لاستدراك الا وهو محجوب فى حجاب ظاهر الشريعة المطهرة فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم ان الله تعالى هو المعطى فانه هو الذى نهاكم عن قبوله فما ردد عوه الا بأمره ولسان الحقيقة يقول ما ثم أحد على ملك مع الله شيأ كشفا ويقينا فخذوا كل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه ولسان الجامع بين الحقيقة والشريعة يقولون لا نقبل شيأ للشرع عليه اعتراض لان كون الامور ملكا لله تعالى محل وفاق بين جميع المال وما جعل الله تعالى الرقى فى الدرجات الا بالورع عما حرم الله فاياكم أن تخرقوا سور الشرع فان الذى قال لكم الوجود كله ملكى هو الذى نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكانه تعالى يقول ولو شهدتم أنه ملكى فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من عبدى فلان فان أخذتموه بغير طيبة نفس منه عذبتكم والعذاب انما هو من أجل مخالفة ما حده الله لنا لا من جهة ان العبد ملك مع الله تعالى فانه لا يصح أن يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبدا اهـ فيجب على صاحب الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه ومن لم يكن كذلك فهو أعور لا يصح أن يقتدى به فى طريق أهل الله تعالى وأجمع العارفون على أن من شرط الكامل أن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه يعنى أن نور معرفته يحجبه عن شهود الملك لغير الله ونور ورعه لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل من يتورع عن أكل ما بأيدى الناس الا بطريقه الشرعى مع شهوده جزما أن ذلك ملك لله عز وجل فالزم يا أخى طريق الشريعة والا هلكت والسلام وقد روى الشيخان والنسائى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول له أعطه من هو أفقر اليه منى فقال اذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت فكله وان شئت فتصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل أحدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه وفى رواية لمالك مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر عطاء فرده فقال لم رددته فقال يا رسول الله أليس أخبرتنا ان خيارنا من لا يأخذ من أحد شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله تعالى فقال عمر أما والذى نفسى بيده لا أسأل أحدا شيأ ولا يأتينى بشئ من غير مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى والامام أحمد باسناد صحيح والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف من غير مسئلة ولا استشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه وروى الامام أحمد والطبرانى والبيهقى واسناد أحمد جيد قوى مرفوعا من عرض عليه من هذا الرزق شئ من غير مسئلة ولا استشراف فليتوسع به فى رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه قال شيخنا يعنى بشرط الحل فى ذلك

وغيرهم
غير محل [illegible]
طلب الدنيا وغيرها وانما
من تنظر أحوال الا
بعين بصيرته فكل عمل
علم رآه غير رابح فى تلك الا
تركه هنا ثم لغلبة
الاخلاص على ا
وشهوده التخيل فى
صار اذا دهمه أمر لا يقوا
قصد تلك الاهم ببركة عل
نجى من هذا الامر
كون العلم من أفضل الاعما
لعلمه بالتخيل فيه فنقول
أين قولك ان العلم من
أفضل الطاعات فلم لا تسأل
الله به فلا تجد له حجة فهو
بعض صفات من لم ينتفع
بالعمل بما علم فكيف يؤمن
أحد بتعليم مثل من جمع
هذه الصفات لا سيما ان
كان ذلك الطالب بلغ سن
الشيخوخة ولم يتيسر له عمل
بعلمه فانه يخرج من الدنيا
صفر اليدين من غير عمل
فان العلم ليس له قرار يقر
العبد عليه ثم يرجع الى
العمل به وكان داود الطائى
يقول طالب العلم كالمحارب
اذا أراد المحاربة جمع الآلات
فاذا أفنى عمره فى جمع
الآلة فمتى يحارب وكذلك
العلم آلة للعمل فاذا أفنى
الطالب عمره فى جمعه فمتى
يعمل اهـ قلت ولا يخفى
موضوع العلم انما هو
العمل به وأما تعليمه لغير
فانما هو بحكم التبعية

[illegible]
بدلته يا أحد [illegible] الاستشراف [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقرأنا القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المعروف [illegible]
وهذا العهد [illegible] على كل من كان [illegible]
[illegible] كل خير [illegible] أوامر الله تعالى [illegible]
على [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] من كل [illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible]
[illegible] أن كل من [illegible]
كل [illegible] كالإمام والقاضي [illegible] ذلك اليوم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وكان الإمام الشافعي رضي
[illegible]
ثم [illegible] الأولياء من [illegible] الله تعالى على يديه [illegible]
تعالى [illegible] أن يكون [illegible] أولياء الله تعالى [illegible]
ولو كان هذا من أولياء الله تعالى [illegible]
[illegible] على يديه [illegible]
[illegible] على الأولياء [illegible]
[illegible] الولي الذي ليس له [illegible]
[illegible]
الحق تعالى [illegible] على أحد من خلقه [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسماء [illegible]
الله تعالى عنهم [illegible] رحمه الله تعالى يقول [illegible]
أبناء الدنيا [illegible]
[illegible]
طريق [illegible] الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] العلم أن الله تعالى
يقدر [illegible] العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
العلم [illegible] أن يكون
الإله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سفيان
الثوري رضي الله عنه إذا
[illegible] العلم
[illegible] والله [illegible]
[illegible] بالعلم
وجه الله [illegible]
[illegible] ولكنهم
يطلبون العلم ليجادلوا به
الناس [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن
عياض رضي الله عنه يقول
لو صحت النية في العلم لم يكن
عمل أفضل منه ولكنهم
تعلموه لغير العمل ودخل
عليه بعض العلماء فسأله
[illegible] فقال
الفضيل [illegible] معاشر العلماء
[illegible] البلاد
[illegible] ظلمة [illegible]
[illegible] ظلمات الجهل
[illegible]
[illegible] هؤلاء الأمراء والعمال
[illegible]
[illegible] وهو
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]

وسأل شخص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئا فاخرج له رداء قيمته عشرة آلاف دينار وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني أجرة حملها الى منزلي فاعطاه طيلسانه فولى وهو يقول أشهد أنك من أولاد المرسلين حقا وكان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اذا وجد على بابه سائلا يقول له مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة بغير أجرة مني حتى يضعه بين يدي الله عز وجل اه قلت وممن أدركته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة غربي دمياط وسيدي محمد بن المنير المدفون بخارج الخانقاه السرياقوسية والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهم فرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها له ولم يرجع الى البيت وصلى بفوطة حمامي في وسطه ورأيت الشيخ محمد بن المنير أعطى شخصا في طريق الحجاز ما تحت جماله جميعها مائة دينار فلما وصل الرجل الى مكة أتى بها فقال له ما أعطيتها لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وأما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى ما أعطاه للناس من البهائم والخيل والغنم والقمح والنقود والثياب وكان يصرح و يقول جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس هو خاص بي وانما أنا امشتر كابيني و بين المحتاجين فكل من كان أحوج قدم مني أو مثلهم وقد من الله تعالى علي بذلك فلم أزل بحمد الله تعالى شيأ يخصني من المحتاجين به فالحمد لله رب العالمين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق ليخرجك من شح الطبيعة بافعاله وأقواله والا فمن لازمك الشح و بتقدير أنك تعطي الناس ما يسألون فلا يخلو لك من علة تؤثر في الاخلاص كما يعرف ذلك أرباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن فعله سابقا على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا أمرهم بقيام الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو والله انى لا أصلي بالقرآن كاملا في ركعة واحدة في بعض الليالي وأود أن لو اطلع على ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي في ذلك فاني أعلم أني اذا غبت ناموا فمن يقتدون اذا كنت بالليل نائما ور بما أخالف ما آمر الناس به فيعملون مثلي ولو في أنفسهم و يقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل و ينام و يأمرنا برمي الدنيا و يجمعها هو و يزهدنا في الدنيا و يأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا نراه يفعل هو شيأ من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وأنفق أو تصدق أمامهم فانهم ربما يتبعونه ووالله اني لأتصدق في بعض الاوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الآخذ له تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك مقدما على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ۞ وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه و يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه ور باها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال ۞ وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت عائشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه أن ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأبقى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس ۞ وروى أبو يعلى باسناد صحيح مرفوعا الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ۞ وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن الصدقة ولو قلت لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء ۞ وقد روى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال يزيد بن حبيب وكان أبو مرثد العبدري لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشئ ولو بكعكة أو بصلة ۞ وفي رواية لابن خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول أهل مصر دخولا المسجد بمصر فما رؤي داخلا قط المسجد الا وفي كمه صدقة أو فلوس واما قمح واما خبز حتى ربما حمل البصل فاذا قيل له

... ولا والله ما هو العلم (؟)

العلم وكان يقول اذا رأيتم العالم أو العابد يتبسط بالصلاح والورع والز... مجالس الامراء والاغنياء فاعلموا أنه مراء وكان يقول اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وفي صلاته خشوعا وذلا فعلموه واذا رأيتموه كلما ازداد علما ازداد في العلم جدالا وفي الدنيا رغبة فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه وقد توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم و يتغايرون على القرب به عند الامراء كما تتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم في علمه انشراح صدره اذا وصف بالجهل والرياء والبدعة عند الاقران وغيرهم ومن علامة ريائه انقباضه لذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا أن تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه العلم بلسانه من غير عمل وكان يقول لا ينبغي لطالب العلم أن يفرح به الا بعد الفراغ من الحساب فيه ليعرف هل هو حجة له أو عليه وأما في هذه الدار فلا ينبغي الفرح به ولا النظر الى رواج حال أهله في دنياهم

[illegible] يقول [illegible] أحد [illegible] ما تصدق به [illegible] وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
يوم القيامة صدقته وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور [illegible]
احتجوا البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيي
سبعين شيطانا [illegible] وفي رواية البيهقي كلهم ينهى عنها وروى الطبراني مرفوعا ان الصدقة لتسد سبعين بابا من
السوء وروى البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة وروى مرفوعا عن أنس [illegible]
[illegible] الحافظ المنذري والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن نتصدق [illegible] ولا نستقل من الصدقة شيئا لما تقدم من الاحاديث الصحيحة
من ان الحق تعالى يقبلها بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله [illegible] الاحاديث [illegible] العهد
يخل به كثير من الناس فيستقلون ان يتصدقوا بتمرة أو لقمة أو زبيبة [illegible]
الا على من جمع الصدقة بالكثير [illegible] جوع [illegible]
[illegible] الدرهم [illegible] كما أمر الله تعالى [illegible]
آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها [illegible] الله تعالى [illegible] على عباده [illegible]
بالصدقة [illegible] كل من تصدق [illegible]
[illegible] على [illegible] الحديث عن معشر [illegible]
رضي الله عنها [illegible]
القرآن [illegible] والله عليم حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الصدقة أفضل قال جهد المقل
وابدأ بمن تعول وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل كيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أخذ
من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به [illegible]
[illegible] وروى الترمذي وابن خزيمة عن أم بجيد أنها قالت يا رسول الله ان المسكين ليقوم على بابي فما
أجد شيئا أعطيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدي الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] ثم مات [illegible]
[illegible] ثم وضع الرغيف [illegible]
[illegible] وابن مسعود أن الراهب [illegible]
[illegible] رجلا [illegible]
ملك الموت [illegible]
[illegible] ثم وضع الرغيف [illegible] وروى البيهقي مرفوعا [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نتصدق [illegible] لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
[illegible] مقام [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] الامراء [illegible]
كل علم يراد [illegible]
وكان ابراهيم بن أدهم
يقول [illegible] العلم بالعمل
فان أجاب والا ارتحل قلت
وانما ارتحل العلم من قلب
[illegible] جاهلا لا عالما
وكان يقول مررت بحجر
مكتوب عليه اقلبني تعتبر
فقلبته فاذا عليه مكتوب
أنت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب علم ما لا تعلم وكان
يقول اطلبوا العلم للعمل
فان أكثر الناس قد غلطوا
في ذلك حتى صار علمهم كالجبال
وعملهم كالذر وكان ذو النون
المصري رضي الله عنه يقول
أدركنا الناس وأحدهم كلما
ازداد علما ازداد في الدنيا
زهدا وتقللا من متاعها
ونراهم اليوم كلما ازداد
أحدهم علما ازداد في الدنيا
رغبة ومزاحمة لاهلها وكان
يقول كيف يكون العالم
مؤمنا بما جاء من العلم وهو
يميل الى الدنيا وشهواتها
وكان عمر بن عبد العزيز
يقول انا كنا نرى ان من
القراء أمواتا [illegible]
[illegible] ولو انهم كانوا أحياء
لوجدوا ألم النار في قلوبهم
وكان منصور بن المعتمر
يقول لعلماء زمانه انما أنتم
متلذذون يبيع أحدكم
العلم [illegible]
أنكم عملتم بعلمكم لم تتلذذوا
[illegible] على بعض
[illegible] وكان الامام الغزالي

والامور التي تزهد فيها النفوس ثم ينادي ثانيا الامن أعطى شيئا لغير الله فليأت به فيأتي الرجل بالثياب الفاخرة والاطعمة النفيسة والامور التي تم واما النفوس فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه وبالجملة فمعاملة الله تعالى تابعة لمعرفته كثرة وقلة فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ان طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم تسلك كما ذكرنا فلا زملك عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الاغنياء بالله من الفقراء أن يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه ويعرض عليهم نحو الالف نفس أو أكثر فلا يلتفتون اليه ولو أنهم كانوا جالسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسألهم أرذل الناس بحياة رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو درهما لاعطوه المائة رغيف أو الدينار الذهب أو أكثر مراعاة لوجوه العظيم فيا عظم عند هؤلاء قدر اسم الله أو ذلك الملك فانظر وتأمل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن انسانا قال السلطان أعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع بقتله أشر قتلة لكفره بعد ايمان فتأمل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى أعلم ✽ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ✽ أن نسر بصدقاتنا المندوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما استثني مما سن الجماعة فيه امتثالا لامر الله عز وجل لا لطلب الاجر والثواب فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من أحسن عملا اللهم الا أن نطلب الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعا أو كرها واعلم أن الشارع ما أمر العبد بصدقة السر الا لما يعلم من نفس العبد من محبة المال وانفاقه ليقال فلا يكاد يسكت على ما أعطاه لاحد أبدا لعظمته عنده ولو أنه سلك الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة عنده كحبة عنب على حد سواء وما رأينا أحدا قط أعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس ويفتخر بها أبدا لهوانها عنده وكذلك الالف دينار عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس أبدا وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك شيئا مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشيء ليس هو له وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فما قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاء صغارا حتى عم جميع الخلق من الملوك الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى أن يرى نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لانه يراها كجناح البعوضة وانما لم نقل لانه يراها قدر جناح بعوضة أدبا مع الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه فافهم تعلم أنه يتعين على كل من يريد العمل بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرجه عن الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والا فمن لازمه أنه يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها لما عنده من العظمة والمحبة لها ولجهله بالله تعالى فانه لا يعامل الله الا من يعرف عظمة الله تعالى وقد صحبني شخص من ذوي الاموال فذكرت له ما ورد في صدقة السر من الاحاديث فقال لي تبت الى الله تعالى عن اظهار شيء من الصدقات للناس ورؤية المنة على آخذيها فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك الطريق فقال لي قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت له فقيرا سرا وقلت له اسأله في دينار ولا تسأله الا ليلا أو حيث لا يعلم بذلك أحد فسأله فأعطاه الدينار فلم يزل به أبو مرة يوسوس له باظهار ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة في هذا الزمان الى أن جاء الى ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا أنه جاء الى بعض التجار وسأله دينارا فأعطاه له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره لي وقال انما ذكرته لك يا سيدي لتكوني أحببت أن تعطيه شيئا فانظر كيف أخرجه ابليس من صدقة السر وأوقعه في تزكية نفسه ودعوى أنه لا يخفى

يقول من علامة العامل بعلمه معاداة جميع الولاة بحيث لا يكون أحد منهم يعتقد فيه وذلك لكثرة منكراتهم وكثرة معارضته لهم وكان عامر بن عبد الله ابن قيس التابعي رضي الله عنه يقول كم من علم علمته أود يوم القيامة اني لم أكن علمته وكان علقمة رضي الله عنه يقول لا يدخل عالم على أمير فيأكل من طعامه الا ذهب من دينه بقدر ما أصاب من طعامه وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول ينبغي لطالب العلم أن يخلص نيته في العلم لله عز وجل فان كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل وكان يقول ينبغي للعالم اذا كان يدرس العلم في جامع وبلغه أن السلطان أو الامير يدخل عليه ذلك الوقت أن يقطع التدريس حتى لا يراه في ذلك المحفل وكان يقول من علامة رياء العالم في علمه أن يجد حلاوة اذا أعطى دراهم أو دنانير ولو كان مخلصا في علمه لحصل له انقباض بذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بالحرام والله لوددت أني أكلت أكلة فصارت في باطني كالآجرة فانه بلغنا أنها تبقى في الماء ثلاثمائة عام وكان

متى شاء من أتو[illegible] [illegible] أعلى [illegible] من الدنيا [illegible]
من الكرب [illegible] لا [illegible] طريق للفقر [illegible] أهل [illegible] البلاء [illegible]
[illegible] والبرد أنه [illegible] قلت [illegible] لا [illegible]
[illegible] أو [illegible] ثلاثة أيام [illegible]
[illegible] كم [illegible] أنت [illegible]
[illegible]
[illegible] شيخ الإسلام [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الأشراف [illegible] الشيخ [illegible]
ذلك [illegible] في الأسرار [illegible]
من الخلق [illegible] العمامة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] السبتي [illegible] كل [illegible]
[illegible] مكة [illegible]
الناس [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] كل من [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
ولولا [illegible] ذلك [illegible]
مال الفقراء [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الحلال [illegible]
ما [illegible] وروى الترمذي [illegible] الأرض [illegible]
بالجبال [illegible] الجبال [illegible]
الحديد [illegible] الحديد [illegible] النار [illegible]
[illegible] الماء [illegible] الريح [illegible] آدم [illegible]
[illegible] وروى الطبراني [illegible]
أحمد والطبراني [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible] وروى أبو داود [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

[illegible]
[illegible] الله [illegible] الآخرة
وكان يقول ورع [illegible]
في [illegible] والشهوات
لأنهم [illegible]
[illegible] القادرة
[illegible] العوام وكان يقول
إن الله يمتحن بهذا العلم
[illegible]
لا [illegible] عليهم
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] يقول كلما
[illegible]
[illegible] كلما ازداد
[illegible] وكلما ازداد
مالا ازداد من الله تعالى
[illegible] وكان يقول من علامة
[illegible]
[illegible] العلم كل [illegible]
لكن [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان
[illegible]
شرط العالم أن لا [illegible]
[illegible] وكان
يقول [illegible] على [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يقول لولا
[illegible] على أهل
الحديث والفقه [illegible]
الفصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

صلى الله عليه وسلم) * أن نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا امتثالا لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا حسنا ومن أقرض الله تعالى من الخلق لا يطلب جزاء واعلم يا أخي أن الله تعالى لم يأمر بالقرض الا الاغنياء فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم اقرضوا وأما الفقراء ففاتتهم تلك اللذة وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاولياء الى التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليفوز وا بلذة ذلك الخطاب لا لعلة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لاجل أ كلهم من كسبهم واقراضهم من فواضل كسبهم كل محتاج ومفهومه أن من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وان كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية واعلم أن طلب التلذذ بخطاب الله تعالى كان كرنا محمودا بالنسبة لمن هو تحته في المقام والا فلله تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب الله تعالى وجه الشكر لا غير فان من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى فهو عبد للذته لا يكون عبد الله تعالى الاعلى أخبرني أخي أفضل الدين رحمه الله انه كان يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال فكنت أظن بنفسي الاخلاص في ذلك فسمعت هاتفا يقول انما تقوم الليل للذة التي تجدها حال مناجاتك ولولاهي ما قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت أن تلك اللذة تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون تاجرا ولا زراعا بل ذلك أ كمل له فاياك يا أخي ان تنكر على فقير التكسب بالتجارة والزراعة أو معاملة الناس أواخر عمره وتقول فلان كان من الصالحين أول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد أن كان زاهدا فيها وفي أهلها فربما يكون مشهد ذلك الفقير ما قلناه أو غير ذلك من النيات الصالحة فان زهد الكمل ليس هو بخلو اليدين من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما بأيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم و بين كنزه وأما زهدهم مع خلو اليد فربما يكون لعلة الفقر وقد قالوا من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية بأن تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سؤال الناس اما بالحال واما بالمقال واذا احتاج الى الناس هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطى منه المحتاجين من مريديه وغيرهم فان فقد المال الذي يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال عليهم اليه به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه المقال وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه في قيام الليل وممن جاهد نفسه بالتجرد عن الدنيا زمانا طويلا ثم مسك الدنيا من أشياخ العصر وتاجر فيها الشيخ عبد الرحيم البيروتي والشيخ على الكازروني نفعنا الله ببركاتهما فأساء الناس بهما الظن وأخرجوهما عن دائرة الفقراء والحال انهما الآن أ كمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما قررناه آنفا فاياك يا أخي وسوء الظن بأهل الطريق أو بمن لبس الزيق والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن محك صدق من طلب الدنيا لله تعالى طلبا للفوز بلذة خطابه أن لا يشح بشئ منها على محتاج اليه لان من أحب شيأ وتلذذ به أحب تكراره ومتى تكدر من كثرة السائلين لما عنده فهو كاذب في دعواه أنه يحب الدنيا للالتذاذ بخطاب الله أو لنفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج بقولنا أن لا يشح ما وقع ومنع لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة لبن أو ورق أو أهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى قوله منحة ورق يعني به قرض الدرهم وقوله أو أهدى زقاقا يعني به هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر قال وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا يأخذه الا المحتاج وروى مسلم وابن ماجه

ولا من عقل الرجل أن لا يتعلم من العلم الا ما يظن قدرته على العمل به فاذا عمل بكل ما علم فهنالك ينبغي له طلب الزيادة من العلم وكان معروف الكرخي يقول لا تطلبوا العلم للتلذذ به فتحكوا ما تسمعون من غير عمل فان العلم انما يطلب للعمل و والله لو طلبوه للعمل لتجرعوا المرارات ولم يتلذذوا به قط وكان الجنيد رضي الله عنه يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وكان أبو عبد الله السجزي رحمه الله يقول من لم يقدس علمه لم يقدس فعله ومن لم يقدس فعله لم يقدس بدنه ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم يقدس نيته فالامور كلها مبنية على اخلاص النية وكان أبو محمد عبد الله الرازي يقول انما صار الناس يعرفون عيوبهم ويحبون اقامتهم عليها دون الانتقال عنها والرجوع الى طريق الصواب لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بأبحاث الظواهر وتركوا أبحاث البواطن فأعمى الله قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن الطاعات وكان الشعبي

والترمذي وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة

كربة من كرب يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا

نلح على معسر أن ننظره ونضع عنه امتثالا لأمر الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبا للرضا به

فما أحد ينبغي له أن يطالب بالأجر لكن بشرط الإخلاص لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الرياء

والسمعة فربما سامح أحدهم المعسر ببعض ما عليه بحضرة الناس ليقال ولو أنه لم يسامحه إلا فيما بينه

كان يثقل عليه ولا ينشرح به صدره فليتأمل الموفق كل ذلك ويفتش نفسه ما التفتيش البري لمن

عن طلب حسنة لما يحتاجها في الدار الآخرة وإن وقع له شيء فيها عما هو له من أمور الطلب

حسبه عليها في دار الدنيا واعلم أنه ليس شيء أدل على تطلب الحساب إلا إنما الحق على العبد

رجل عليه لا غير ولا العبد ليس معه شيء بعد تعلقه به فاعلم ذلك واعمل عليه موافقة لقول هذا وهو يقول

الصالحين وروى مسلم والطبراني مرفوعا من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر

أو يضع عنه وفي رواية للطبراني من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة وأن يظله تحت ظل عرشه

معسرا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا أعملت

من الخير شيئا قال لا قالوا تذكر قال كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر

فقال الله تعالى تجوزوا عنه ومعنى تجوزوا أي تجاوزوا أي خذوا ما تيسر معه ... الحديث إلا في رواية

رواية الشيخين كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز

عنا فلقي الله فتجاوز عنه وفي رواية النسائي مرفوعا أن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله

خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله هل عملت خيرا قط قال لا إلا أنه كان

لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا

قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا من أنظر معسرا قبل أن يحل الدين

كان له بكل يوم مثله صدقة ما دام لم يحل فإذا حل فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى

مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه

كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وروى الترمذي

وقال حسن صحيح مرفوعا من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل

إلا ظله ومعنى وضع له أي ترك له شيئا مما له عليه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا من أنظر معسرا

أنظره الله بذنبه إلى توبته والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول

الله صلى الله عليه وسلم) أن نسأل جميع من دخل يده شيء من المال الذي لا نعلم أصله أن يتصدق

منه شيئا إلا المرض صحيح شرعي لا تلبيس فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن بينه وبين الله من غير ...

السائل ... ولا يليق له المبادرة إلى سوء الظن وربما بالعمل ولو أمكنه ...

ما لم ... وهذا العهد يخل به كثير من الناس فلا المعاني ... ولا الفقير ...

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يخرجه من شح الطبيعة إلى حضرة الكرم

لا يشح على محتاج إلا بحكمة فدون عمل ومن لم يسلك فلا سبيل له إلى العمل به ولو صار من أعلم الناس ...

بمجرد ... طريق الوصول إلى العمل بما علم ومن كلام سيدي ...

رضي الله عنه إنما احتاج العلماء إلى شيخ يربيهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم إخلاصهم

الإخلاص فيه وطلب أحدهم أن يصرف وجوه الناس إليه ولو أنهم ... قالوا ...

لنارت قلوبهم بالعلم وأشرقوا على حضرة الله عز وجل ... بذلك ...

فلا عن شيء من أعراض الدنيا فلا تطمع يا أخي أن تعمل بهذا العهد بنفسك من غير شيخ يربيك

ذلك لا يصلح لك بل من شأنك أن تكون جوعانا وعاريا حتى تموت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض
الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الظلمة أن يرتب له خبزا من صدقته فقلت له في ذلك فقال
الضرورات تبيح المحظورات فقومت ثيابه وفرسه فوجدت ثمنها نحو ألفين نصف فقلت له أين الضرورة فما
درى ما يقول فسألت عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتأيس على
الله ما هو مليح فقال لي كان الواحد من الصحابة يملك العشرة آلاف دينار أو أكثر فقلت له وكان مع ذلك
لا يشترها من محتاج فلم يجد جوابا ولو أنه كان سالك طريق أهل الله تعالى لأغناه الله عن السؤال بمال حلال
أو بقناعة وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته جلاء القلب من ظلمات
الرعونات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المنفقين والمتصدقين في
الدار الآخرة فإذا أشرف على ذلك صغرت عنده الدنيا بأسرها فصير يبادر لإنفاقها ولو منعه وجهرا أنفق سرا
لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من يعلم أحكام الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس من
أكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك من الأمور التي لا تكمل له إلا بالدنيا فلا يكاد ينفق شيئا في مرضاة
الله تعالى إلا إن اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها إذ كل شهوة تجذب إليها ولو كان له في كل يوم
مائة دينار ما كفته واعلم يا أخي أنه قد ورد أن العبد إذا رزق رزق سنة في شهر فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في
بقية سنته وإن العبد إذا رزق رزق شهر في جمعة فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في بقية الشهر وإن العبد إذا رزق رزق
جمعة في يوم فإن رفق به كفاه وإلا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول على من كان ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال أنفق ولا تخش من
ذي العرش إقلالا فافهم فلا ينبغي لمن معه ما يزيد على حاجته أن يتصدق به إلا أن يكون قوي اليقين من
الأغنياء أو من المجردين أما من يأكل من كسب ربحه فله أن يمسك رأس ماله وما بقي من ربحه ينفقه على
الأقارب وغيرهم وربح الألف الآن خمسة أنصاف كل يوم للعامل فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل
يوم إلا عشرة أنصاف فله أن يمسك إلا في دينار أو أكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف فله أن يمسك
أصلها وقس على ذلك وليس اللوم إلا على من يجمع ويمنع نسأل الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لكل خلق من أخلاق النبوة كرب في مقابلة تركه يوم القيامة فمن لم يطعم لله جاء يوم القيامة جيعانا
ومن لم يسق الماء لله جاء يوم القيامة عطشانا ومن آذى الناس جاء يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلما لله جاء
يوم القيامة وهو كالمكشوف السوأة على رؤوس الأشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة
مكروبا ومن لم يسامح أحدا في حقه كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدرى هنالك
وهكذا فلا يجني أحد إلا ثمرة عمله في الدنيا والآخرة كما سيأتي الإشارة إلى ذلك في أحاديث العهد الثالث إن
شاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي النجاء الفوي رضي الله عنه لأصحابه وهو محتضر اعلموا يا إخواني
أن الوجود كله في الدنيا والآخرة يعاملكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد إلا وملكان
ينزلان من السماء فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ولفظ رواية
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد إلا وملك بباب من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد
غدا وملك بباب آخر يقول اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني إلا أنه قال بباب
السماء وقال بعض المحققين والمراد بقول الملك اللهم أعط ممسكا تلفا أي إتلافا في وجوه الخير لأن الملك من
عالم الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان أتلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأما على ما يتبادر إلى الأذهان
من إتلاف المال فإنما عليه الإثم وهم لا يدعون بالإثم فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال
الله عز وجل أنفق أنفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن

الرواية إنما العلم ما نفع
وكان الإمام الشافعي يقول
علمك إن لم ينفعك ضرك
وكان الإمام أحمد يقول إني
لأعرف عدم إخلاص
العالم بكثرة تملقه إلى أهل
الدنيا وإرساله السلام
عليهم إذا غابوا دون الفقراء
وقد سئل الشاطبي رحمه
الله عن صفات أهل العلم
فأنشد

تعروا وجاعوا والهواجر أظمؤا
والأقدام صفوا والجباه أوارما

وأقاويل السلف الصالح
في ذلك كثيرة وقد أودعنا غالبها
في كتابنا الطبقات وخرج
بقولنا أول العهد أن نكف
عن تعليم من لم يحتفل
بالعمل بما علم ما لو شممنا
منه رائحة الإخلاص
والعمل فإن مثل هذا نعلمه
ونقدم تعليمه على سائر
أورادنا ونوافلنا القاصرة
على فاعلها فقط لما في العلم
من حياة الدين ولم يزل في كل
عصر جماعة من العلماء على
قدم الإخلاص يحيي الله
تعالى بهم الشريعة حتى
يأتي أمر الله فلا يقال إن
امتناعنا عن تعليم مثل
هؤلاء الرعاع الذين لا يعملون
بعلمهم يؤدي إلى موت العلم
لأنا نقول المخلصون في العلم
موجودون في كل عصر
فلا يموت العلم مع وجودهم
والله عليم حكيم * (أخذ

أحسنكم [illegible] الكلام على [illegible] والكفاف بما [illegible] الحاجة [illegible]
الحلية والفضل ما زاد على قدر الحاجة وروى الشيخان وغيرهما [illegible] العمل والتعبد [illegible]
رجلين عليهما جبتان من حديد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما همّ بصدقة اتسعت
عليه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما همّ بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة
فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه [illegible] الجيم والترقوة [illegible]
الإنسان وتضاف إلى [illegible] أي انمحت [illegible] وهو ضد استرخت وانبسطت [illegible]
للذكر والمراد بالجنة هنا الدرع لأنه يجن المرء ويستره ومعنى الحديث أن المنفق كلما أنفق طالت عليه
وسبغت حتى تستر بنانه ورجليه والبخيل كلما أراد أن ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع
شبه صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه بالجنة [illegible] المنفق كلما أنفق اتسعت
عليه النعم وسبغت ووفرت حتى تستره سترا كاملا والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه الشح والحرص [illegible]
[illegible] طلبا [illegible] بادية على ما قصده فلا [illegible] عليه ولا [illegible]
ما يستره والله أعلم وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] ثلاث مرات [illegible] وروى البزار بإسناد
حسن والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال
أعدّ ذلك لأضيافك قال أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا وفي
رواية الطبراني أما تخشى أن يكون لك بخار في نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لأسماء بنت أبي بكر لا توكي فيوكى عليك وفي رواية لهما أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك [illegible]
ومعنى لا توكي لا تدخري والإيكاء شد رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به يقول لا تمنعي ما في يدك
فيقطع الله مادة بركة الرزق عليك اهـ وروى البزار والحاكم وقال صحيح الإسناد عن بلال قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما
سئلت فلا تمنع قلت يا رسول الله وكيف لي بذلك قال هو ذاك أو النار وروى الطبراني بإسناد حسن [illegible]
ابن عبيد الله جاءه مال كثير في يوم فقال للغلام ادع لي قومي فدعاهم فقسمه عليهم ولم يبق لنفسه شيئا
أربعمائة ألف وروى الطبراني أن عمر بن الخطاب أرسل أربعمائة دينار مع الغلام إلى أبي عبيدة بن
الجراح وقال للغلام تلبث عنده في البيت ساعة لتنظر ما يصنع فذهب بها الغلام إليه وقال أمير المؤمنين يقول لك
اجعل هذه في بعض حوائجك فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى [illegible]
وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها كلها ورجع الغلام إلى عمر فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن
جبل فقال اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتلبث في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال [illegible]
إن أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا
بكذا وإلى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فأعطنا فلم يبق في الخرقة إلا
ديناران فدحا بهما إليها ورجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك وقال إنهم إخوة بعضهم من بعض وروى
الطبراني وابن حبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها
عند عائشة فلما كان عند مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب إلى علي ثم أغمي عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك
مرارا كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عائشة ما به فبعث به إلى علي فتصدق بها
وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة بمصباح لها إلى امرأة من
نسائها فقالت أهدي لنا في مصباحنا من عكتك السمن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في جديد الموت
وروى الطبراني والإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح عن أبي ذر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

عليه العهود) ● إن تولى
كل من زهد في الدنيا وزلت
مناصبها وأمرى كل من ولته
ولاية لا سيما إن كان من
جنس العلماء والصالحين
أو كانت تلك الولاية [illegible]
على [illegible] الأمور [illegible]
[illegible] الرياسة
فقبل من يتولى ولاية
ويسأل عليه بعد ذلك
[illegible] كل من
[illegible] وقد
كان [illegible] من ذلك
[illegible]
[illegible]
ومنها [illegible] الفلاح
[illegible] الفقهاء
وأرباب [illegible] مع ضيق
حال الفلاح وخراب بلده
[illegible] خراج العامل
[illegible]
لا [illegible]
لأولادهم [illegible]
هذا الناظر [illegible] أو الفقير
[illegible] الولاة والأمراء
والملتزمين وباع [illegible]
الفلاح [illegible] كل
[illegible]
[illegible]
لم [illegible] عليه
[illegible] أنت
لا تصلح لهذه الوظيفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفلاح
[illegible]
فلا [illegible] الناظر [illegible]

كل ذهب أو فضة أوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وقالت له الجارية يوماً عندي أثبت عند نا هذه السبعة دنانير لما ينوبك من الحوائج أولما ينزل بك من الضيوف فأبى وفي رواية للطبراني مرفوعاً من أوكأ على ذهب أو فضة ولم ينفقه في سبيل الله كان جمراً يكوى به وروى أبو يعلى والبيهقي عن أنس ورواته ثقاة قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً فلما كان من الغد أتت الخادم بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنهك أن ترفعي شيئاً لغد فإن الله تعالى يأتي برزق غد وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً الي لا بلج هذه الغرفة ما ألجها الا خشيت أن يكون فيها مال فأتوفى ولم أنفقه والغرفة العلية وروى البزار مرفوعاً ما أحب أن لي أحداً ذهباً أبقى صبح ثالثة وعندي منه شيء الا شيأ أعده لدين وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلاً توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة فلم يوجد له كفن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخل ازاره فوجد ديناراً أو دينارين فقال كيتان أوكية من نار وفي رواية فوجد ديناراً فقال كية من نار قال الحافظ المنذري وانما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك الدينار أو الدينارين كيتين أو كية من نار لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهراً وشاركه الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نأذن لزوجاتنا في التصدق بما جرت به العادة من مالنا ولا نمنعها من ذلك طلباً لنزول الرحمة على بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة أيضاً علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته أن تتصدق برغيف أو مغرفة طعام على فقير فيكون ذلك سبباً لتضييق الرزق على أهل البيت وكذلك لا نمنعها أن تقري الضيف في غيبتنا على طريق العرب العرباء لكن من غير مخالطة للضيوف والاجانب وقد كان على هذا القدم سيدي الشيخ عثمان الحطاب والحافظ الشيخ عثمان الديمي فكان كل منهما يذهب الى بيت الآخر في غيبته ويجلس مع امرأة أخيه وتخرج له ما يأكل وما يشرب فكانا من أولياء الله تعالى لكن أنى لنا في هذا الزمان أن يظفر أحدنا بأخ صالح يأمنه على الخلوة بعياله بحيث لا يتخلله تهمة فيه فوالله لقد قل الصادقون الذين يؤتمنون على مثل ذلك فنوصي عيالنا أن يخرجوا للضيف ما يأكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلطن به واعلم يا أخي أنه كلما كثر اطعامك للناس كلما كثرت النعمة عليك فإن الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم في قلبه من السخاء والكرم فمنهم من يكون عنده قوت خمسة أنفس ومنهم من يكون عنده قوت عشرة وهكذا الى الالاف من نفس أو أكثر فتعرف مراتب الناس في الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاولياء يطلب لنفسه الخفاء والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو في غاية الكرم ويود أن لو كان كل من في الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه الله تعالى في الآخرة أجر من عال جميع الخلق ورأته تجريده فيحصل له هذا الثواب العظيم مع الخفاء وعدم الشهرة فإن الله هو الرزاق للعبد ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلتهم عنده سواء لا يحمل هما من جهتهم أبدا وانما يلحقه بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق ويقصرون أجرهم على ذلك العبد فيرون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه الله لهم على يده ولو انهم كلهم كانوا متوجهين الى الله دونه ما تأثر من جهتهم قط ولا حمل همّاً وقد كان سيدي أحمد الزاهد يقول وعزة ربي لو كان أهل مصر كلهم عيالي ما طرقني هم أبداً لعلمي بأن القسمة وقعت في الازل فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر أحد يأكل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق عن العبد انما هو تأديب له أو اختبار أو رفع درجة له قلت وقد من الله تعالى علينا بذلك فلو كان جميع من في الارض كلهم عيالي ما اهتممت لهم الا من جهة توجههم الى وقصور نظرهم على أو لكونهم لا يستحقون ما طلبوه من تركهم الصلاة وتعديهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين ولا تصل يا أخي الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام المكدرة عليك حتى لا تكاد ترجع الى شهود ان

من هذه الورطة الا ان كان من أصحاب القلوب الخالصة لانه حينئذ يتوجه الى الله تعالى فيمن فلا حسب بالبركة الخفية في الرزق وفي تسهيل وزنهم الخراج من غير مشقة عليهم في ذلك وهذا عزيز جدا لا يكاد يوجد أحد من النظار بهذه الصفة الا نادرا فتأمل ثم بعد ان كان الناس يتبركون بذلك العالم أو الفقير ويسألونه الدعاء لما هو عليه من العلم والعبادة والزهد صاروا يستعيذون بالله من شره ثم انه يتكدر وقته مع الله ضرورة فلا يكاد يحضر قلبه في صلاة ولا غيرها فتنقلب حاله بالكلية وتنقص اشتغاله بالعلم ضرورة وكذلك سهره الليالي وتهجده في الظلام والناس نيام وتلفتت نفسه الى الملابس الفاخرة والطعام الفاخر والتزوج بالنساء الجميلات والسكن في القاعات المرخمات واختلط بأبناء الدنيا وصار أعظم منهم رغبة فيها فمن يصير حاله بالوظيفة الى هذا الحال كيف يهنأ بها انما يليق بنا تعزيته في نقص دينه وهذا أمر مشهود فمن توقف في وقوعه من صاحب وظيفة ليس من أصحاب القلوب الخالصة فكأنه كابر في ضوء الشمس فاننا ما رأينا قط أحدا من اخواننا في العصر تولى وظيفة فهاز باسمه

[illegible]

وروى الشيخان وغيرهما [illegible] إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت

ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا وفي رواية إذا تصدقت [illegible]

[illegible] وروى أبو داود أن أبا هريرة سئل عن تصدق المرأة من بيت زوجها قال لا إلا من قوتها والأجر بينهما

ولا يحل لها أن تتصدق من مال زوجها إلا بإذنه [illegible]

[illegible] فإن فعلت بغير إذنه فالأجر له والإثم عليها وروى أبو داود والنسائي [illegible] لا يجوز لامرأة عطية إلا

بإذن زوجها وروى الشيخان وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر قالت يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل علي

الزبير أفأتصدق فقال تصدقي ولا توعي فيوعي الله عليك وفي رواية لهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لها ارضخي

ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك وروى الترمذي بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في

خطبة عام حجة الوداع لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك

أفضل أموالنا والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نطعم

الطعام لكل من ورد علينا ونسقي الماء كذلك [illegible]

الله عز وجل فإنه يرزق البر والفاجر وممن أدركته على هذا القدم الشيخ محمد بن عنان والشيخ يوسف الحريثي

والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبو الحسن الغمري والشيخ محمد الشناوي الأحمدي رضي الله عنهم [illegible]

لطعامهم وشرابهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحريثي [illegible]

[illegible] ويحتاج من يعمل بهذا العهد إلى شيخ

يخرجه من ظلمات البخل إلى حضرة الكرم ويخرجه من الآفات التي تطرق الكرم من شهود نفسه على

الناس الذين يطعمهم وحب المدحة على ذلك [illegible] في هذا الزمان [illegible]

الورطة بل غالب الكرام [illegible]

الطريق على يد شيخ [illegible] وترى على الكشف والشهود أن جميع

ما أنت فيه من النعم كله لله تعالى [illegible]

[illegible] على أرزاق عباده [illegible] ما أديت شكر ذلك [illegible]

الفقراء في هذا الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الماهر وخيطان بيوت الخلاء كذلك قبل الفجر رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما خلق له وفائدة ذكرنا مناقب الرجال انما هي ليتنبه الفقير لتخلفه عن مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل بأخلاقهم ولا يقنع بلبس الصوف والجلوس على سجادة يخبط في دين الله تارة بالرأي وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا يليق بجلاله وعظمته حتى اني سمعت بعضهم يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له فانت ايش فقال كلا ما والله لو كان معي شاهد آخر يشهد لذهبت به الى حكام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن هذا الامر في الاشياخ الذين أدركناهم اغاه والزهد والورع واتباع السنة المحمدية رضي الله عنهم أجمعين فاياك أن تجالس من يتكلم في الذات والصفات بغير ما صرحت به الشريعة أو تصغي لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم من أطعم الطعام وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان يعني الجائع وروى الطبراني وأبو الشيخ والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام وروى البيهقي وغيره مرفوعا أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا وموقوفا عن ابن مسعود والوقف أشبه قاله الحافظ المنذري يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط فمن كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل سقاه الله عز وجل وروى أبو الشيخ مرفوعا ان الله تعالى يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل ان عملته دخلت الجنة فقال أنت ببلد تجلب الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام أحمد ورواته ثقات مشهورون أن رجلا قال يا رسول الله اني أنزع في حوضي حتى اذا ملأته لابلي ورد علي البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراء أجر وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له وفي رواية فادخله الجنة وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله ان أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وفي رواية للطبراني فقال عليك بالماء وروى البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر بئر ماء لم يشرب منه ذو كبد حراء من جن ولا انس ولا طائر الا أجره الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نشكر كل من أسدى الينا معروفا ونكافئه على ذلك ولو بالدعاء أدبا مع الشارع في أمره لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب الناس حتى صرت ترى اليتيم الى أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معك أدبا وصار من وقع له ذلك يحذر من كل من يفعل مثله مع الناس فتقدير أن المنعم من اولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك المعروف لكن من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجارية لنا منها الماء أو كالاجير الذي يغرف لنا من طعام كاسبيائه والتكمل على الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم حين تكفر فاشكر يا أخي من أسدى

الربانية يقول الله عز وجل يا عبدي خلقتك لي وحدي وجعلت الملائكة تقودك الى حضرتي مادمت قانعا مني بالرغيف وستر العورة لك ولعيالك فاذا طلبت مني فوق ذلك قطعت الحبل بيني وبينك فلا تقدر على النهوض الى حضرتي خطوة واحدة اه واعلم يا أخي أنه لا فرق في تعزيتنا الاخذ منا اذا ولي وظيفة بين أن يكون أعطيها عن سؤال منه أو كان هو مسؤولا فيها بل كونه مسؤولا فيها أشد لانه حينئذ تصير صورته صورة من باع دينه بدنياه فانهم لابد أن يقولوا لمن يوليه فلان من أهل العلم والصلاح وهو ساكت وقد هجر سفيان الثوري وأبو حنيفة وصلة ابن رشيم شريكا القاضي حتى ماتوا وقالوا كان يمكنه فعل الحيلة ويتخلص من توليته القضاء فما فعل وكان عبد الله بن المبارك يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا ومناصبها فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وفي رواية أخرى من حمل القرآن ثم أحب الدنيا ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا حملتني أين مواعظي ومأني حرف الا وهو يقول لك ازهد في الدنيا وقوله حملتني بضم الحاء المهملة وتشديد الميم أي لم يحملك الله تعالى من

ورجل فقير بأجرة جعلها له وتخلص من رق الحطام [illegible] العهد المبارك على ترجيح [illegible] حتى يصل إلى
حضرة الإحسان ويرى الأمور كلها بيد الله تعالى كشفا وشهودا ويرى النعم من الله تعالى بادي الرأي ولا
ينسبها إلى الخلق إلا بعد تأمل وتفكر عكس من لم يسلك الطريق فإنه لا يكاد يشهد النعم من الله تعالى إلا
بعد تفكر وتأمل فاسلك يا أخي الطريق لتفوز بالأدب مع الله تعالى ومع خلقه كما أمرك الله تعالى أن
اشكر لي ولوالديك إلي المصير وقد عرفت أن الله تعالى [illegible] بشهود الأمور كلها [illegible] بشهودها
من الخلق [illegible] الكمال في السعادة شهود الأمور كلها بادي الرأي من الله [illegible] من العبد
وإسناد الأحوال [illegible] الحق تعالى [illegible]
[illegible] أنا الفاعل كما قال [illegible] ولكن الله قتلهم [illegible] الامتثال الأمر وكذلك الحكم
في [illegible] كما قال تعالى [illegible]
[illegible] أكثر الناس [illegible] من تحقيق هذه المسألة [illegible] إلى الله تعالى [illegible] لكن
من [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الجامع الأزهر [illegible] السلطان سليم بن عثمان [illegible] الجمعة في الجامع الأزهر وكانت [illegible]
تلك الجمعة [illegible] من [illegible] ذلك اليوم لأجل [illegible]
[illegible] وصرت أقول له إن الله تعالى لم يقسم [illegible] رزقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أهل التحقيق [illegible]
[illegible] والله لا يعطي ولا يمنع ولا يرفع إلا الله تعالى [illegible] الطريق [illegible]
على التوحيد الكامل [illegible] ولا [illegible] أحدا [illegible] طريق [illegible]
بل كان يرى كل شيء [illegible] أن الله تعالى [illegible] نفسه [illegible] طريق القوم إن
أردت العمل بهذا العهد على وجه الكمال [illegible] من أهل السنة والجماعة والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين واعلم أن كفران النعم [illegible] كفرت نعمته أن تجري [illegible]
على يديه [illegible] التي قد [illegible] لأن كفران النعمة [illegible] كفرت النعمة
لا [illegible] تلك النعمة [illegible] الاستقامة [illegible] النعم عليهم [illegible] كفران نعمة
من [illegible] وقد كثر كفران النعم في هذا الزمان [illegible] الأولاد
والأرقاء والمريدين وبذلك [illegible] عليهم الأرزاق وكلما تأخر الزمان [illegible] على الناس الأمر [illegible] الأرزاق
[illegible] بالكلية [illegible] الشكر بالعمل من قيام الليل [illegible] فإن الشكر
بالقول [illegible] لكثرة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] أصل حكمة [illegible] الإخلاص في القول وقد قال تعالى في حق آل داود اعملوا آل داود شكرا
ولم يقل قولوا آل داود شكرا [illegible] الأمة المحمدية أولى بأن يشكروا بالعمل [illegible]
[illegible] وقد كان الشيخ [illegible] المجذوب [illegible]
[illegible] كلما رأى [illegible] يمسح على الأرض ويقول الذي [illegible]
[illegible] أهل هذا الزمان [illegible] الاستغفار [illegible] ولا [illegible] الشكر [illegible]
[illegible] فكان يتكلم على لسان أحوال الزمان [illegible]
[illegible] دون لسان [illegible] الناس إلى [illegible] طريق
الاستقامة لتدوم عليهم النعم [illegible] على الله تعالى شيئا [illegible] نعمة عليهم من

[illegible]
[illegible]
[illegible]
يشهد لك العراق
[illegible] يدي الله تعالى
وليتحقق فيشهد عليك
الشفقة وكان الشافعي
رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل التوحيد
وكان سفيان الثوري
يقول إياكم أن تجعلوا
[illegible]
معاشكم وتقولون [illegible]
نحن أكثر علما وكيف
تكونون أكثر علما وأنتم
أقل زهدا اه وقد تقدم
[illegible] في العهد قبله
وكان إسمعيل بن علية
[illegible] يتردد إلى أبواب
السلاطين وكان [illegible]
عبد الله بن المبارك [illegible]
[illegible] في الزهد والعبادة
[illegible] إسمعيل الصدقات
[illegible] عبد الله بن المبارك
ذلك وأرسل له يعزيه في
دينه ثم أنشده

يا جاعل العلم له بازيا
يصطاد أموال السلاطين
احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما
كنت دواء للمجانين
أين رواياتك والقول في
لزوم أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فما ذا كذا
زل حمار العلم في الطين
اه والله تعالى أعلم

ان الفضل والمنة والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرطهما مرفوعا من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن أتى اليكم معروفا فكافئوه
فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أنكم شكرتموه فان الله
تعالى شاكر يحب الشاكرين وروى الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من أعطى عطاء
فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن فان من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال
حديث حسن من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وفي رواية له من أسدي
اليه معروف فقال للذي أسداه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وروى الامام أحمد ورواته ثقات
والطبراني مرفوعا ان أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس وفي رواية لأبي داود والترمذي وقال حديث
صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ المنذري روي هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس
وروي أيضا بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه أربع روايات وروى الطبراني وابن أبي الدنيا مرفوعا
من أولى معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا
باسناد لا بأس به من لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة الله
شكر وتركها كفر وروى أبو داود والنسائي واللفظ له قال المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالأجر كله
ما رأينا قوما أحسن بذلا لكثير ولا مواساة في القليل منهم ولقد كفونا المؤنة قال أليس تثنون عليهم به
وتدعون لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن يكون معظم محبتنا الصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا من حيثية أخرى كطلب
ثواب أو تكفير خطيئة ونحو ذلك فان من عمل لله تعالى كفاه هم الدنيا والآخرة وأعطاه ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما من الأغراض النفسانية في
الدنيا والآخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى انه قال في شيء من العبادات أنه له خالصا الا الصوم فلولا مزيد
خصوصية ما أضافه اليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث
ان فيه صفة صمدانية ليس فيه أكل ولا شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث ولا يفسق ولا يقول الهجر من الكلام
ليدوم له الصفة الصمدانية التي تلبس بنظيرها اسمها اهـ وقال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي ما عليه من
المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اهـ
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم أنه يسد مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير عليه كالجنة فلا يجد
الشيطان من بدنه مسلكا يدخل الى قلبه منه من العام الى العام أو من الاثنين الى الخميس أو من الخميس الى
الاثنين أو من الأيام البيض الى الأيام البيض أو من الشهر الحرام الى الشهر الحرام أو من عاشوراء الى
عاشوراء أو من يوم عرفة الى يوم عرفة كل صوم يكون جنة منه الى نظيره من الصوم الذي بعده كل جنس بما
يليه فللاثنين دائرة وللخميس دائرة ولأيام الليالي البيض دائرة وللشهر الحرام الى مثله دائرة وليوم عرفة الى
مثله دائرة وليوم عاشوراء الى مثله دائرة ولكل دائرة حفظ من أمور خاصة بها فلا يصل ابليس الى العبد
[illegible] كنظيره من الصلاة والزكاة والحج والوضوء والركوع والسجود فلكل منها ذنوب تكفرها
يكفر على ما يكفره غيره من الأعمال ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما
صوم رمضان شهرا كاملا اما تسعا وعشرين أو ثلاثين لان أصل مشروعيته كان كفارة للأكلة التي أكلها
آدم عليه السلام من الشجرة فأمره الله تعالى بصومه كفارة لها وقد ورد انها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهبت
[illegible] وورد الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم ان فائدة الصوم لا تحصل الا بالجوع

جوف الليل أو كف البدن
نفسه عن محبة الدنيا ساعة
أو ضبط جارحة من جوارحه
أو حفظ باطنه من سوء
الظن بمسلم مثلا أفضل من
تلك الولاية التي يهنئونه بها
فلم لا يهنئونه بذلك وقد صحبت
شخصا من الأولياء المستورين
في سنة خمس وأربعين
وتسعمائة فقال عمري
الآن مائة وثلاثون سنة
تغيرت الدنيا في هذه الثلاث
سنين الأخيرة أكثر ما تغيرت
في المائة وسبعة وعشرين
سنة قد صار ابنك كأنه
ما هو ابنك وأبوك ما كأنه
أبوك وأخوك ما كأنه
أخوك وقرابتك ما كأنها
قرابتك وجارك كأنه ما هو
جارك وتخلت جميع القلوب
عن بعضها وصار الناس اذا
وقع أحدهم في مصيبة لا يجد
أحدا يشتكي له لأن ذلك
الأحد اما فارغ القلب أو
شامت لا غير ثم قال كيف
يتمنى الانسان في هذا الزمان
طول الحياة وهو يجد أصلح
الصالحين اليوم لا يقدر على
ضبط نفسه على حفظ
حدود الله تعالى يوما واحدا
بل كل يوم يزيد في الجملة
التي على ظهره من السيئات
ولو قدر أنه جلس في بيته
مثلا يقرأ القرآن لا يكاد
يسلم من الخواطر الردية
وسوء الظن بأحد من
المسلمين حتى أن الجارية
في البيت لو قالت له على شيء

الزائد على الجوع الواقع [illegible] رمضان [illegible] بالمآكل والمشارب وأنواع [illegible]

[illegible] مجاري الشيطان [illegible] ثم تسحر آخر الليل كذلك [illegible]

الحاجة ثم نعم بالكلية [illegible] الشيطان التي يدخل منها [illegible]

الشيطان. واعلم [illegible] الاسحار [illegible] مجاري الشيطان [illegible]

العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر [illegible] ليلة القدر [illegible]

وزنت عبادة [illegible] هذا العمر [illegible] في ليلة القدر [illegible]

[illegible] التي لا [illegible] بالاعمال التي [illegible]

ومن [illegible] وجد [illegible] صوم الايام التي قبل ليلة القدر [illegible]

[illegible] عز وجل في تلك الليلة [illegible] الزمان [illegible]

شهر رمضان وقد [illegible] بأكل الشهوات والنوم وقد كان للمؤمن في [illegible]

صوم رمضان [illegible] الناس [illegible] الذي [illegible]

[illegible] وسمعت الشيخ ابراهيم [illegible] المجذوب رضي الله تعالى عنه يقول [illegible]

بالحل لا كلهم [illegible] والحلاوات [illegible]

[illegible] ونحو ذلك وكان الناس لا يهتدون [illegible]

[illegible] وكانه [illegible] لا يليق لهم في رمضان [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] ولمن أدب الزمن اذا [illegible]

[illegible] السنة [illegible] صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات [illegible]

[illegible] الثلث [illegible] أخرج الانسان [illegible]

[illegible] من تعدي السنة اه. وهذا الامر [illegible]

حكم الطبع [illegible] الى [illegible]

[illegible] من حكم الطبع [illegible]

[illegible] العارف [illegible]

[illegible] سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]

[illegible] رمضان [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] حتى [illegible] من حكم الطبيعة [illegible]

والشفقة [illegible]

[illegible] على العباد [illegible]

[illegible] اه فاعلم ذلك [illegible] الصالحين [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فاذا كان [illegible]

[illegible] الصائم أطيب عند الله من ريح المسك [illegible]

[illegible] ابن آدم [illegible]

الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به [illegible]

[illegible] وأبي داود والترمذي [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] فلا حول ولا قوة الا بالله.

(أخذ علينا العهود) أن لا نتكبر على اخواننا [illegible] أو [illegible] أو [illegible] الحضور [illegible] أو حضور [illegible] تكبرا بل نخلص [illegible] لجميع اخواننا المسلمين [illegible] ان تارك الزيارة [illegible] في الولائم [illegible] يكون [illegible] الاخلاص [illegible] المغرور [illegible] والقرآن تشهد [illegible] كل مقام [illegible] التكبير [illegible] أوصاف الربوبية [illegible] من [illegible] العارفين من التعريف [illegible] والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود) أن نرشد اخواننا الى اكتساب المعالي [illegible] يعملون في [illegible] النقائص [illegible] العهود [illegible] الآن [illegible] وذلك [illegible] الزمان [illegible] فليلزم [illegible] كالكبريت الاحمر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(أخذ علينا العهود) [illegible]

الاثنين لان الانسان مركب من جسم وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله والله أعلم قال
الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة بضم الجيم هو ما يجن العبد ويستره ويقيه مما يخاف قال ومعنى الحديث ان
الصوم يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش
ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير من العلماء المراد به في هذا الحديث الفحش
ورديء الكلام والخلوف بفتح الخاء وضم اللام هو تغير رائحة الفم من الصوم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا صوموا تصحوا
وروى الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة
في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وروى الامام أحمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج
بهم في الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام أي رب منعته الطعام
والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى
ابن ماجه مرفوعا لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان للصائم عند فطره لدعوة
لا ترد وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في
سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال الحافظ قد ذهب طوائف من
العلماء الى أن هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد وبوب على ذلك الترمذي وغيره وذهبت طائفة الى ان
كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم)* أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بمناجاة
الحق لا لطلب أجر أخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد
الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا أن يطلب العبد
الثواب اظهارا للفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح له الا
بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يجل الله تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجاء ثوابه فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل
ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الاعمال اذ الاعمال أعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا
جوارح العبد ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو
عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيئا حتى يقول لك قل لي ايش
تعطيني قبل أن أتعب فأين هو ممن تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدي الا أن
أكون من جملة عبيدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا اطلعت على
صدقه انك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف أنت
بذلك خسة أصله وقلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن
تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أثقل عليك الا أجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك ولا هكذا
من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص اذا صلى لا يقول أصلي ركعتين من نعم الله
علي في هذا الوقت فكان رضي الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة أخرى فقلت له في
ذلك فقال ومن أين يكون لمثلي أن يقف بين يدي الله عز وجل والله اني لأكاد أذوب خجلا وحياء من الله لما
أتعاطاه من سوء الادب معه حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما أظن أني
عملت منها بعشرة آداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرها من العبادات الى العقوبة أقرب فكيف
أطلب الثواب وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه

ولو بحضرة ملأ من الناس
ولا تترقب وقتا ننصحه فيه
فربما نسينا ذلك قبل مجيء
ذلك الوقت والنصح بالاشارة
خير والتصريح لا يؤخر فان
علمنا منه تزلزل القلب
والتكدر من نصحناله في
الملأ نصحناه سرا أو ترقبناله
وقتا آخر وقد وقع لابي
الدرداء رضي الله عنه أنه
قال مرة في خطبة لأكابر
الصحابة اني لارى الغل
حشو بواطنكم وداء الامم
قبلكم قد دب فيكم وما
أظن الحق تعالى الا قد تبرأ
من أفعالكم فنكسوا
كلهم رؤسهم وخطب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
يوما وعليه قميصان فقال
انصتوا حتى أقول لكم فقال
سلمان الفارسي كلا والله
لا نصغي لقولك فقال عمر
لماذا فقال عليك قميصان
وعلى كل واحد منا قميص
واحد فصاح عمر بأعلى
صوته على المنبر يا عبد الله
يا عبد الله لولده فقال نعم
فقال أنشدك بالله تعالى
أما تعلم أن هذا القميص
الذي علي لك فقال اللهم
نعم فقال له سلمان قل الآن
نسمع لك وموضع الاستدلال
كون أبي الدرداء وسلمان
لم يترقبا وقتا آخر للنصح
لعلمهما بثبات المنصوح ثم
اعلم يا أخي أن كل من لا ملك
على نصحه في الملأ فانما ذلك
لنفاق في قلبه والمنافق

فيه الله [illegible] ولو أمر تحته للساجد على الحرير [illegible] الى [illegible] ما أرى شكر الله [illegible]
بين يديه في الصلاة [illegible] أن يرى أن نفسه لا يستحق
[illegible] من [illegible] تعالى اهـ [illegible]
يا سيدي ادع لي فقال [illegible] لا لنفسي ولا لغيري [illegible]
الناس في صلاة العصر [illegible] وسمعت أخي أفضل الدين يقول [illegible]
بالليل فأرى [illegible] وسائر الفواحش [illegible]
[illegible] لله تعالى الذي [illegible] في الوقوف بين يديه [illegible] التاركين الصلاة [illegible]
[illegible] يقول من شرط الكامل [illegible] أنه يكاد [illegible] من الله تعالى اذا [illegible]
تعالى قد أحسن تلاوة كلامه الكبير والصغير ولكن من شرط العارف أن لا يتلو
تعالى لأن قراءة كلام [illegible] تعالى وكيف [illegible]
[illegible] القرآن كما أشار اليه قوله تعالى [illegible] وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible] وهذه أسرار [illegible] أهل الله تعالى [illegible]
لأهلها وسمعت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول [illegible] شرط الفقير أن يرى
[illegible] فاذا قال له شخص من المسلمين ادع لي [illegible]
[illegible] على الدوام [illegible] من العلماء ادع الله لي [illegible]
[illegible] من البكاء [illegible] هذا ولما أراد التزوج [illegible]
فكان كل من خطبه لابنته يقول [illegible]
ما رأيت [illegible] على أولياء [illegible]
[illegible] الناس على [illegible] رضي الله عنه [illegible] ادع لي [illegible]
[illegible] وقال يا سيدي لا [illegible]
[illegible] شيخ الاسلام ادع لي اهـ وكان سيدي أبو المواهب الشاذلي يقول [illegible]
أن لا يدخل حضرته [illegible] وكان سيدي ابراهيم [illegible] يقول [illegible]
الوقوف بين يديه [illegible] في الوقوف بين يديه [illegible]
يقول من [illegible] على حب القيام بين يدي الله تعالى [illegible]
[illegible] لأنه لولا الأنس الذي يجده [illegible]
[illegible] فإن الأنس الذي يجده [illegible] وكان يقول [illegible]
لعدم المجانسة بينه وبين عبده [illegible] الله تعالى من [illegible]
[illegible] تعالى ومن هنا [illegible]
[illegible]
[illegible] من العبودية [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] العبادات [illegible]
شكورا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا وقع لأحد [illegible]
يقتصر على [illegible]
تعالى على [illegible] سنة سبع وأربعين وتسعمائة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] رب العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص [illegible]

[illegible] ولو أنه [illegible]
[illegible] بالسمع [illegible]
[illegible] الذي قال فيه
[illegible] لكن يكون ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] سيدي علي الخواص
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصرح
[illegible] ولو كان
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] أهل [illegible]
[illegible] لأهل القلوب
[illegible]
والله عليم خبير * (أخذ
علينا العهود) * اذا
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واشتغالا عن ذلك
[illegible] له من
[illegible] وقد قال تعالى في
[illegible]
[illegible] ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الزاهد
[illegible] أنه كان يقول
اذا رأيتم [illegible]

... قصر في الصيام رمضان على العشر الاواخر من رمضان بل تحروه كله واجتهروا انساء كم فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فاني رأيت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه قال وقد أجمع أهل الكشف على أنها تدور في ليالي رمضان وغيره اجعل لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الائمة اى انها تدور في جميع ليالي السنة فاذا تمت الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها تعطي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى النسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن بغير واو ومعنى صفدت أي شدت بالاغلال قال الحليمي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا لنزول الرحمة والقرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويكون المعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروى أبو الشيخ والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وروى البزار وغيره مرفوعا ان لله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي مناد من السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان الى انفجار الفجر يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله الحديث وروى النسائي مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذكر مالك في الموطأ قال سمعت من أثق به من أهل العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أعمار الامم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من يقم ليلة القدر فيوافقها اراه قال ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى الامام أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتبع صوم رمضان بصوم ستة أيام من شوال تطهيرا لما عساه تدنس من تناولنا يوم العيد بأكل الشهوات التي كانت النفس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان فربما أقبلت النفس بهمتها على أكل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه الستة كأنها اجوابر لما نقص من الآداب والكمال في صوم فرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو كسجود السهو ومن هنا قال سيدي

بعدها ما كان يستحق ذلك فان في ذلك ادعاء كم تقدمكم في الرحمة فوق رحمة من قدر ذلك عليه وهو تعالى أرحم بمن أمه وكذلك لا تبادروا الى قولكم يستحق هذا ما جرى له لان في ذلك رائحة شماتة باخينا المسلم مع أنه تحصيل الحاصل ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وانما الادب سؤالكم الحق تعالى التفريج عنه بالعفو والصفح والصبر ونحو ذلك فان الحق تعالى ما يقدر على عبد عقوبة قط الا جزاء لعمل سابق أحصاه الله ونسيه العبد ويقول من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذب عليه ويحلف هو بالله وبالطلاق أنه مظلوم لظنه أن تلك المؤاخذة بالتهمة وربما كانت المؤاخذة انما هي بغيرها من الامور التي وقع فيها تحقيقا والانسان لم يزل يخطئ وينسى والله غفور رحيم

(أخذ علينا العهود) أن نرشد اخواننا المتعبدين والذاكرين الله كثيرا والمتورعين وغيرهم أن يرجوا من بدل وغيرهم من اخوانهم ما كان عليه من الخير بالشر أو بالكسل والترك فانهم ربما تضرروا لوقوع ذلك ...

على الخواص حتى الآن ورد الأمر بصوم هذه الستة أيام كل رمضان بل اشتد الاحتياج والرواية سبيل
النفس في الجوارح حصل بها القصود لتسلسل الأمر فيحتاج كل جابر الى جابر قال ولتقرير ذلك يحسن
الشارع الجبر لخلل الصلاة بالسجود دون القيام والركوع ونحوهما لما ورد انهما أقرب ما يكون
بها العبد من ربه عز وجل فلا يقدر ابليس يدخل لتلك العبد فيلحق بوسوسته ولو جعل الجابر غيرهما
لربما كان يوسوس العبد فيحتاج الجابر لجابر آخر وانما استحب بعض العلماء صومها متوالية عقب
الفطر لان التوالي أقرب لجلاء الباطن من التفرق ولان حسن الاشتغال بالصوم على التوالي [illegible]
أيام الى أربعين يوما الى أكثر من ذلك [illegible] القسمة الالهية [illegible] تلويحهم بالحق [illegible]
انظر حديث البخاري وغيره في تحنثه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بغار حراء ومن
في حال الخلوة بالجوع وترك الفكر وتوالي الذكر وعدم النوم وكلما [illegible] الانوار [illegible]
الشياطين يكون حزب الله هم الغالبون وايضاح ذلك انما اشتغل الخلق بفعله أو سبع أو [illegible] يوم
الظلمة تغلب على تلك الانوار المتفرقة لكون الظلمة هي الأصل اذ الظلمة هو الغالب في نشأة البشر على
يكن [illegible] النور أقوى لم تخرج الانسان عن الظلمة والكثافة فقد بان لك حكمة صوم الستة أيام [illegible]
وحكمة صومها على التوالي والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وروى
الطبراني فقال أبو أيوب كل يوم بعشرة يا رسول الله فقال نعم قال الحافظ المنذري ورواة الطبراني رواة
الصحيح وفي رواية لابن ماجه والنسائي مرفوعا من صام ستة أيام بعد الفطر كان كصيام السنة من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا [illegible] رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة [illegible] فذلك صيام السنة
رواية الطبراني مرفوعا قال الحافظ المنذري في اسناده [illegible] من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام
السنة كلها وفي رواية له أيضا مرفوعا من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نصوم يوم
عرفة [illegible] ان لم يكن بعرفات أو بها من يشق عليه الصوم ونحو ذلك والحكمة في
صومه لغير الحاج أنه يوم [illegible] فيشفع لهم مع كمال [illegible]
لأنه لا يخرج الا [illegible] من البدن كما في الحجامة فيحصل للبدن فتور واضطراب [illegible]
الاعتدال فكما يكره للصائم الحجامة كذلك يكره لمن وقف بعرفة الصوم وهذا [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
النهي من صومه للحاج انما هو لمن يشق عليه [illegible] وأما القوي فلا [illegible]
وجه آخر [illegible] بهذا [illegible] من الحكمة في هذا الوقت وهنا أسرار يعرفها أهل الله لا تسطر
والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي مرفوعا
يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية الترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله أن
التي بعده والسنة التي قبله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة غفر له سنتان متتابعتان
رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني
والبيهقي عن مسروق أنه دخل على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال [illegible]
[illegible] ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا اني أخاف أن يكون يوم الأضحى فقالت [illegible]
الفطر يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام أوما سمعت يا مسروق أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعدله بألف يوم [illegible] والألف يوم [illegible] سنتين وروى أبو داود والنسائي وابن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة [illegible] يقول
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفة ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان [illegible]

[illegible] وأوليائه كان المسلمون
[illegible] لاسيما
في هذا الزمان الذي قل فيه
[illegible] لكن يكون ذلك على
خلاف حال أهل الزمان فان
أهل الخير في نقص وأهل
الشر في زيادة حتى تقوم
عليهم الساعة [illegible]
[illegible] جليس الله كما
ورد وما كل أحد يصلح
[illegible] مجالسته انما ذلك
خاص بأكابر أهل الحضرة
وتأمل يا أخي في ملوك الدنيا
لا يتمكن كل أحد من
مجالستهم ولو اشتهى ذلك
بل لو قدر أنه جلس أقيم من
ذلك المجلس قهرا فكذلك
جليس الحق [illegible]
[illegible] على صورة عالم
الغيب والله عليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
[illegible]
[illegible]
لأن ذلك مما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اللهم الا ان كان أحد [illegible]
يقتدى به فانه معذور [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
على العلماء والصالحين
وقبلوا كلهم ذلك ولم يرده
[illegible]
[illegible]
العلماء والصالحون ثم

لنا وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاص وكان اسحق يميل الى الصوم وكان عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف وكان قتادة يقول لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء وقال الامام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فأما الحاج فالاحب الى انه يفطر ليقويه على الدعاء وقال الامام أحمد بن حنبل ان قدر على ان يصوم صام وان أفطر فذلك يوم يحتاج فيه الى القوة والله تعالى أعلم ※(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)※ أن نصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه على عيالنا بالطعام والكسوة وغير ذلك من كل ما هم محتاجون اليه لكن بشرط ان يكون ذلك من وجه حلال لا اعتراض للشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون للاكل كل المهناة وعليه هو الاثم وقد أصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شيء يأكلونه فارسل اليه الخليفة بخمسمائة دينار فردها فقال له العيال لو كنت أخذت منها نفقة يومنا فقال ما مثلي ومثلكم الا كبقرة شردت من أهلها فصار كل من قدر عليها يطعنها أو يذبحها ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا هذه وانفقوا ثمنها في هذا اليوم خير لكم من أن تطعنوا فضيلا أو تذبحوه فعلم ان من جملة الكسب الذي لا يؤمر العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها بنفسه ولا بنائبه ومنه ما كان من هدايا التجار الذين يبيعون على الظلمة ومنه هدايا من يأخذ المباص من أركان الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس الى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لان أكل الرجل بدينه من أقبح الكسب ووالله ان أكل خبز الحنطة الآن من غير أدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما تقرروا في أكل الشهوات والشبهات ولم يفتشوا على الحلال صاروا لا يعدون التوسعة الا بأكل ما فوق ذلك وسيأتي قريبا في عيش النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل خبز الشعير غير منخول وما كان يسيغه الا بجرعة من ماء فتورع يا أخي ولا تحتج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاحسان الى الارقاء اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والاولاد ومن لا يلائمنا منهم نفارقهم بالطلاق والفراق أو نخيره بين ذلك وبين الاقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو أني أجبت العيال الى كل ما طلبوه مني لخفت ان أعمل شرطيا أو مكاسا ولا أكفيهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء انى أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق مرفوعا من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال البيهقي وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض أحدثت قوة والله تعالى أعلم ※(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)※ ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع الشاق وقلة الكلام والصمت فان من يشبع ليلتها وأكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من الخيرات طعما ولو شهر فهو كالجماد الذي لا يحس بشيء وما حث الشارع العبد على الاستعداد لحضور المواكب الالهية الا ليشعر بما يحصل في تلك المواكب ويتلقى ما يخصه من الامداد بالادب ومن لا يشعر بذلك فانه خير كبير تعلم انه يجب على كل مؤمن أن يتوب من جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان قبل دخول ليلة النصف كالمشاحن بغير عذر شرعي وكآخذ العشور من المكس وكالعقوق أو الربا ونحو ذلك فيجب السعي في ازالة ما عندنا من الشحناء وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بارسال كلام طيب أو مدح بين الاقران ونحو ذلك كاهداء هدية وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون بالمبادرة في ازالة الشحناء الى ليلة النصف فربما يتعسر علينا ازالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من

نشترى ذلك في مصالح المحتاجين الى مثل ذلك المال سرا ولا نأكل منه نحن شيأ الا ان كنا مضطرين الى مثله هذا شأننا مع اخواننا ما لم ينهمكوا على الدنيا ويثوروا على كل شيء لاح لهم منها كثوران السبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك رددنا الاموال وغيرنا عليهم ولا حرج كما يتميز الصالحون عن الفاسقين بالاعمال الصالحة لا سيما ان كان أحدنا متصدرا لقضاء حوائج الناس عند الامراء والاكابر فانه يجب علينا رد كل ما وصل الينا من أموالهم لاجل مصالح الناس فانها أرجح في الميزان من ثواب عدم التمييز بيقين وما عند الامراء والاكابر اليوم فقير أعظم قدرا ممن يزهد في الدنيا و يرد عليهم الذهب والفضة فيقضى في غمار ذلك ألف حاجة للناس وأكثر فانهم اذا رأوا فقيرا قد زهد فيما رغبت فيه ملوكهم عظموه ضرورة وقبلوا أقدامه وقبلوا شفاعته وأما اذا رأوه يحب الدنيا ويسألهم في أن يعطوه جوالي أو مسموحا أو يعطوه نظرا أو تدريسا أو مشيخة أو يرتبوا له مرتبا على بساط السلطان أو يروه يسافر في طلب الدنيا وهمته مصروفة الى جمعها أكثر منهم فكيف

العقد الكمين لتفوتنا المغفرة تلك الليلة وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
يخرجه من خبيئة الميل الى فراشها ومناصبها وطلب التقدم عند أهلها ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه
الشحناء بواسطة الدنيا اما لكونه يعرف على الناس أو هم يعرفون عليه وانما تنقل العاملون بهذا
من العلماء ومشايخ الزوايا فترا لهم تدخل عليهم ليلة النصف من شعبان وأحدهم مشاحن أخاه لا يكاد
يعرفه من المغفرة العظيمة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل
النصف من شعبان الى زوال القطيعة وكذا الحكم في جميع ما ورد فيه التجلي الالهي كالليالي الاربعة
الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه أن يتوب من جميع الذنوب والا لم يكن من أهل دخول حضرة الله عز وجل
ولو وقف يصلي فصلاته صورة لا روح لها اه وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول تجب المبادرة على
قاطع الرحم الى صلة الرحم ولا يؤخر الصلة حتى تدخل ليلة النصف فربما يخترم قبلها تلك الليلة وكذا تجب
المبادرة الى بر الوالدين على كل من كان عاقا لوالديه وكذلك يجب علينا اذا كان أحد من معارفنا عشارا أو
مكاسا أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة والعزم على أن لا يعود اليها لينال المغفرة تلك الليلة فان في
الخبر انه لا يغفر لأهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم الى السماء عمل وذلك عنوان المقت من الله تعالى عليهم نسأل
الله اللطف نعم أن التوبة من هذه الامور وان كانت واجبة على الدوام فهي في ليلة النصف آكد كما أنه
يجب على الصائم أن يصون لسانه عن الغيبة والنميمة في رمضان ومعلوم أن ذلك واجب في زمن الصوم وغيره
ولكن للموقف كمال العبادة على ذلك استحب من تلك الحيثية فافهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو
مشاحن وروى البيهقي مرفوعا قال جبريل عليه السلام هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء
من النار بعدد شعر غنم بني كلب لا ينظر الله الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل
ازاره ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر وفي رواية الامام أحمد فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن أو قاتل
النفس وفي رواية البيهقي مرفوعا يطلع الله على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم
المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم وروى ابن ماجه مرفوعا اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول ألا من
ألا من مسترزق فارزقه ألا من مبتلى فاعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر قلت ومعنى ينزل ربنا ينزل
نزولا لا نتعقله لانه لا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ومن فوائد أخبار الصفات ليعلم أن العبد هل
يؤمن بها كما وردت فيفوز بكمال الايمان أم يؤولها فيحرم كمال مقام الايمان والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم الاثنين والخميس ولا نترك صومهما الا لعذر شرعي
ونجب المبادرة الى ازالة الشحناء قبل صومهما حتى لا يطلع الفجر ونحن مشاحنون أحدا حتى نطابق ما ورد في ليلة
النصف من شعبان ومن العذر للعبد أن يكون الصوم يضر بدنه أو عقله لانحراف مزاجه مثلا
وكل أحد فقيه على ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذا من العذر أن يشغله الصوم عن الاعمال الشاقة للمعيشة
في طريق الكسب الشرعي كالحرث والحصاد والحراسة وشد الجسور وحرثها وتقطير الطين وحمله الى البناء
من بكرة النهار الى آخره ونحو ذلك فلا يؤكد على هؤلاء صيام الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل الا ان
تبرعوا بأنفسهم وصاموا فلهم الاجر رخصة الله تعالى لهم أن يأكلوا لانهم ربما أخلوا بأعمال أخر أفضل مما فعلوه
بأمر الشرع وكن من المتبعين ولا تكن من المبتدعين ولتحفظ من ان تخف أن أحبابنا [illegible]
وتقبل تلك الايام سمعت سيدي عليا الخواص يقول انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب أن يرفع عملي وأنا صائم
لأن كل يوم الاثنين والخميس أوقات رضا ولا وقت الرضا منزه عن أوقات الغضب فأحب أن يرفع عمله في
وقت رضا الله ممن يرفعه اليه وقت غضبه اه فتأمل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين

يجمع لهم الى العشير [illegible]
كان مالك بن دينار يقول
يا معشر العلماء يا ملح البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد
فان أردت يا أخي حفظ
مقامك عند الملوك والامراء
والا كابر فازهد في الدنيا ولا
تميل الى يدهم لتصدقهم
ولا هداياهم احسانا فانه
أعظم لهم التعظيم في
قلوبهم وتبول شفاعتك
بل الهيبة والمحبة في كل
من يراك وسمعت سيدي
عليا الخواص يقول ما ثم
أحقر لنفوس العلماء
والعباد ولا تقاربهم الدون
به أقوى من محبة الدنيا
وتأمل النسر وهو طائر
في جو السماء لا ينزل الى جيفة
بالايدي أكبر ملوك الدنيا
فاذا أرادوا أن يصطادوه
لصيد الرمة فينزل عليها
من جو السماء فيقبضون
عليه ويصير يلعب به الصبيان
فالرجل من تطور واعتبر
والسلام * (أخذ علينا
العهود) * أن نؤثر جناب
الحق تعالى على جنابنا ولا
نتعاطى قط سبب انكسار
خاطره مع رجل كان يؤذي
يتيما أو مسكينا لا ناصر له
الا الله أو نؤذي من يصلي
ذلك اليوم الصبح في جماعة
وقد كان الحجاج مع ظلمه
وجوره لا يستطيع أحدا
يصلي ذلك اليوم الصبح في
جماعة ويقول انه في ذمة الله
فرجل حتى كان بعضهم

ترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن يعرض عملي وأنا صائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقيل
يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا
المتهاجرين يعني يقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيأ الا رجلا بينه وبين أخيه شحناء
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب
فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا وروى ابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصوم ثلاثة أيام من كل شهر لاسيما أيام الليالي البيض
ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار الشهوة الاكل فان اللوم انما هو على من ترك الصوم ايثارا للشهوة وهذا
يجري معنا في سائر الاعمال والله غفور رحيم ومن فوائد صومها أنه يزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد
والغش وسوء الظن وغيرها من الكبائر الباطنة وقد ورد أن أول من صامها آدم عليه السلام لما وقع في
الخطيئة واسود وجهه فكان كل يوم يبيض منه ثلثه حتى رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة أيام فكان
ذلك تشريعا لاولاده المختصين ان يصوموها اذا وقعوا في معصية واسودت أبدانهم وأما غير المختصين فربما
يقعون في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم شئ من السواد استهانة بهم جزاء على وقوعهم في المعاصي استهانة
بمحارم الله تعالى فرد عليهم عدم الاعتناء بشأنهم نظير فعلهم بخلاف الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم نفوذ
أقدار لا انها كالمحارم اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه
نظر الى امرأة فاسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الجنيد فشفع
فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان ممن اعتنى الحق به والا فكم يقع غيره في كبائر
وصغائر ولا يظهر عليه شئ من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل
بعضهم عن تحقيق سواد جسد آدم ما سببه فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة
ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة أبيض فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بالتقبيل
والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة اللون الاسود وأيضا فان من مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من
درجة الى لأعلى منها لدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام وروى مسلم ذلك أيضا
عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر بمعناه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي وقال في اسناده لم أقف فيه على جرح ولا
تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه السلام نصف الدهر
وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية للامام أحمد
والبيهقي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها اليوم بعشرة أيام وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبزار ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم
شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر وفي رواية لمسلم وأبي داود والنسائي
مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله ووحر الصدر هو غشه وحقده
ووسوسته وروى الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول الله أفتنا عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة
أيام من استطاع أن يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيئات وينقي من الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى

يكذب عليه فيعلو بذلك
فيعرض عنه ويقول انه
أورث عندي ريبة فلا أقبل
خوفا من احتقار ذمة الله عز
وجل فنحن أحق بذلك من
الحجاج والله أعلم * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نرى
نفسنا على أحد من الشرفاء
ولو كان جاهلا ونحن علماء
وكذلك لا نتزوج له مطلقة
ولو ثلاثا ولا نستخدمه في
حاجة هذا هو الادب مع كل
شريف فان الله تعالى فضل
الشرفاء علينا لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله عز وجل لهم
ثم اعلم يا أخي أن تعظيمنا
للشريف الذي طعن بعض
الناس في صحة نسبه ربما
كان أوجه لنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
تعظيم الشريف الذي صح
نسبه لان المحقق شرفه
يتعين على كل أحد تعظيمه
بالطريق الشرعي وتأمل
اذا زور شخص على اسمك
كلاما وطلب من بعض
أصحابك شيأ نفيسا فأعطاه
له على حسك مع أنه كاذب
عليك كيف يصير عندك
أعظم درجة ممن أعطى
اصاحبك ما صح سؤالك له
فيه فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نأخذ
العهد الخاص على مريد
حتى يتوب ويرد جميع
المظالم التي عليه من مال

النسائي مرفوعا ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام من كل شهر وروى الشيخان وغيرهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص بلغني أنك تصوم الدهر وتقوم الليل أي
فلا تفعل إن لجسدك عليك حقا ولعينيك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا صم وأفطر صم من كل شهر
ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر كله الحديث وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي
حديث حسن عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة
وأربع عشرة وخمس عشرة وفي رواية لأبي داود والنسائي عن قتادة بن ملحان رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وقال هي
هو كهيئة الدهر زاد في رواية الحسنة بعشر أمثالها قال الحافظ هكذا لفظ رواة النسائي وغيره قتادة
والصواب قتادة كما في رواية أبي داود وابن ماجه وروى الطبراني برواة ثقات أن رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصوم عند القدرة ما أمرنا به ومنه من صوم الأشهر الحرم لا سيما
المحرم وصوم يوم وإفطار يوم والإكثار من الصوم في شعبان وكذلك صوم الأربعاء والخميس والجمعة
والسبت والأحد على التوالي وغير ذلك مما ورد امتثالا للأمر وإن علمنا الأمر ولا نترك شيئا من ذلك إلا
لعذر شرعي كما أشرنا إليه بقولنا عند القدرة وفائدة الأمر بالعبادات أن لم تقسم له الاستعداد إلا بذل مجهود
ذلك العمل الواقع وفيه الطهارة له [illegible] ذاته إلا العلم القيمة لا نهاية بالأوامر الشرعية. وفي المثل السائر
وقع من فلان كذا وكذا وما هي إلا [illegible] ذلك النتيجة لطرد المرض ولكن بذلك [illegible] الناس
فإن العمل الصالح المشروع يسمى صالحا للعبور وصاحبه يتبع الحق تعالى فأكثر الناس [illegible] أمرات
أكثر مجالسة للحق في الدنيا والآخرة ومن من الله تعالى عليه بدوام الحضور في بعض العبادات لا يزال في
جلوسه مع الحق تعالى كذلك دائما لكن بقوة تنوعات الواردات من الحق إذا التنوع أكثر [illegible] التنعم
بالشيء الواحد علة وربما [illegible] نفسه للإنسان [illegible] ومقتضى [illegible] على الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لكل مأمور شرعي من فرض أو مندوب مجالسة مع الحق تعالى ولكل
منهي عنه من حرام أو مكروه حجاب من الله تعالى ومن شهد كشفا أن الشارع هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الأمر والنهي كان على وزان ذلك فيكون جليسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحجوبا على
حسب فعل أوامره واجتناب نواهيه وكذلك القول فيما بينه الأئمة ومقلديهم فيما وافق الشرع به فتكون
مجالسة العامل بذلك الأئمة ومقلديهم بقدر ما عمل من سائر مأموراتهم واجتنب من منهياتهم وحجابه عنهم
بقدر ما وقع في مخالفاتهم اهـ وهو كلام نفيس فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين. وروى
الطبراني وغيره مرفوعا صوموا الأشهر الحرم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
مرفوعا أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفي حديث الطبراني [illegible] من صام
يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما قال الحافظ المنذري وهو حديث غريب [illegible] لا بأس به [illegible]
الشهران كفن كاملا [illegible] ما يقوم وروى الشيخان وغيرهما أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى زاد في رواية وهو أعدل الصيام وفي رواية لمسلم أحب الصيام إلى الله
تعالى صيام داود الحديث وروى النسائي عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه
الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم وفي حديث أحمد والطبراني وكان أحب الصيام إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعرض فإن حضرة الله
حرم دخولها على من عليه
تعلق ذي يقدر على الوفاء
بمن مال أو عرض كما يعرف
ذلك أرباب القلوب وهذا
العهد قل من يعمل به الآن
من الفقراء بل صاروا
يأخذون العهد على كل من
سألهم في الصحبة وكان
السلف الصالح إذا طلب
أحدهم الصحبة يفتشونه
ظاهرا وباطنا ومنهم من
كان يعرف بالشم من عليه
تبعة ومن هو سالم من
التبعات رضي الله عنهم فإذا
عدم الكشف فلا أقل من
السؤال للمريد قبل أخذ
العهد عليه هل عليك حق
لأحد أم لا فاعلم ذلك
(أخذ علينا العهود)
أن لا نغفل عن ملاحظة
المريد إذا أخذنا عليه العهد
ومتى غفلنا عن مصالحه
كما هو شأن الفقراء ونعتني
بمن لا يعتني بنا أكثر ممن
يعتني بنا ونعرف ذلك
برؤية صورهم في مرآة قلبنا
إقبالا وإدبارا فنعرف وجه
المقبل وظهر المدبر واعلم
أن من الناس من لا ينبغي
[illegible] صحبته وما قلته أولى
[illegible] وأرحم [illegible] بمراقبة من حيث
(أخذ علينا العهود)
أن نزور إخواننا الصادقين
وغير الصادقين ولا نترك
[illegible] لعدم [illegible] تركيه
[illegible] قادرون على المشي
فإن الحسنات [illegible] زيارة

استكمل صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان وما رأيته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان زاد فى رواية لابى داود وغيره كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من صام الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وروى الطبرانى مرفوعا من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفى رواية للطبرانى والبيهقى بنى الله له قصرا فى الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار وفى رواية لهما أيضا من صام الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا وروى ابن خزيمة فى صحيحه وغيره عن أم سلمة قالت أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا لم نكن محتاجين الى الجماع أن نأذن لحلائلنا فى الصوم ولا نمنعها منه الا عند الحاجة لخوفنا أو خوفها العنت أو مقدماته أو ضعف قوتها الموجبة لضعف النطفة لا سيما أيام توقع الحبل فنأمرها بالاكل للدسم وشرب السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم وأصل هذا العهد ما ورد فى الصحيحين وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الحديث تفهم أن التحجير عليها فى الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فان كان غير محتاج فمن السنة أن يساعدها على العبادة وسيأتى بسط ذلك فى قسم المنهيات ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان نتسحر من الحلال دون الشبهة فى كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك أبدا امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك لا لعلة أخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية وان كانت لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل من أخلص فى عمله وان كانت للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغى للمتسحر أن لا يزيد على ثلاث لقم أو ثلاث تمرات فان السر فى التقوية على الصوم بالسحور حاصل بالاكل القليل فليس فى التكثير فائدة كما أن نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب اهـ وكان سيدى الشيخ عبد العزيز الديرينى يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الآتى والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضى اهـ وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغى لعبد أن يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية وكذلك ينبغى لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس أن ينوى بذلك نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع نفسه فحاصل بحكم التبعية فأى شئ يضر الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم وهيأه فى القدر ووقد عليه النار حتى غلى منه نحو الثلاثمائة نفس أن ينوى بذلك نفع من يأكل من العاجزين عن الطبخ لكبر أو عدم عيال وغير ذلك فانه لا يعطيهم طعامه الا بثمنه فالثمن حاصل على كل حال وانما لم نقل بحصول الثواب له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فلقد فاز والله عبيد الله المخلصين الذين عبدوه امتثالا لامره ورأوا الفضل له تعالى عليهم فى تأهيلهم لذلك وخسر ذلك المقام عبيد الثواب والعلل الدنيوية والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان فى السحور بركة وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وروى الطبرانى ورواته ثقات مرفوعا البركة فى ثلاثة فى الجماعة والثريد والسحور وفى رواية للطبرانى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى أبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما عن العرباض بن سارية قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور فى رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك يعنى السحور كما فى رواية ابن حبان وروى ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحيهما والبيهقى مرفوعا استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفى رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل

ولو قطعوا رجلى مشيت على العصا
وان قطعوا الاخرى حبيت وجئت

وهذا الامر قد أغفله أصحاب الناموس من الفقراء فتركوا زيارة اخوانهم من المسلمين ويتعللون بانه ليس لنا عادة بالخروج ولا زيارة الناس كما سمعته من جماعة منهم وهذا ليس بعذر فى ترك الزيارة وبعضهم قال لى ما أترك الزيارة الا خوفا من تلامذتى أن يفهموا أنه لولا أن فلانا فوقى ما كنت أنا أزوره وهو لا يزورنى فيعدموا النفع من صحبتى وهو أيضا عذر بارد فان السنة لا تترك بمثل ذلك وكل هذا من قلة الاشتغال بعلم الشريعة والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نأكل ولا نشرب ولا نمد رجلنا لنوم أو غيره الا بعد أن نقول ولو بقلوبنا دستور يا الله وهذا وان كان قد أبيح لنا على لسان الشارع ففعلنا ذلك زيادة أدب ومراعاة المراقبة لله تعالى فى سائر الافعال أقوى فى استعداد العبد ممن يفعلها غافلا عن المراقبة اكتفاء بالاباحة الشرعية فافهم ومثل الاكل والشرب ومد الرجل سائر الافعال التى

وروى النسائي باسناد حسن السحور بركة أعطاكم الله تعالى اياها فلا تدعوه وروى البزار
مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في
سبيل الله . وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم
جرعة من ماء فان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين . وفي رواية لابن حبان في صحيحه تسحروا
ولو بجرعة من ماء . وروى الطبراني مرفوعا نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين . وفي رواية مرفوعا نعم
سحور المؤمن التمر رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) ● أن نعجل الفطر ونؤخر السحور أما تعجيل الفطر فالحكمة فيه المبادرة الى تحصيل حظ
النفس من حيث كونها مطيتنا ولولا هي ما استطعنا تحمل العمل في أيام الصيف الطوال حتى الليل لكان
تقول النفس لصاحبها كن معي في بعض أغراضي والا صرعتك . وفي الحديث أعطوا الأجير أجرته قبل
أن يجف عرقه وفي حديث آخر المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والمشاهد الذي يدل ذلك على أنها متى
عجزت واضطعفت فلا هو قطع طريق السفر ولا هو أبقى ظهر دابته فيصير ربما تغرب الشمس عن النفس الى
الفطر وتتألم لتأخيره ويكون كالعتاب عليها . وأما تأخير السحور فالحكمة فيه عدم التفات النفس الى
الأكل والشرب حين الشروع في الصوم حتى لا تخرج ذلك كل اليوم فان شرط العبودية أن يتوجه العبد بكليته
بقلبه وقالبه الى فعل ما كلفه به فان التفت الى شيء غير ما منعه الله منه في الصوم فكأنه دخله بلا طهور والطهور
على القلب فلو أن الشارع أمرنا بعدم تأخير السحور لربما اشتاقت النفس الى الأكل عند العصر قبل
تأخيره الى قبيل الفجر قل التفات النفس الى الأكل والشرب فدخلت الصوم بكليتها ومعلوم ان العمل القليل
مع الأدب خير من الكثير بلا أدب ولما كان العبد عند التفاته الى الأكل والشرب أو الى شيء وغلب النوم
تكيفه . أو الى النار فلا تكاد النفس تنشرح لفعل ما كلفت به أبدا أو عبادة المكروه لا
ومن هنا كره الشارع قيام العبد للصلاة ونفسه تتوق الى الطعام ومن هنا كان أصحاب العلماء يرون
بلغها الشبع أو السخونة أو البرودة لتفرقة النفس وبفرقة العبد من العبادة بتجنبه ممن حضر قربه ولو أذن
الشارع بالطهارة تقربه منها فلا يجتمع التفرق ليسوا التحقيق عمل ولا يتحقق ان يبصر هذا الباب غشا أو من
المعلوم ان الله تعالى أمرنا بالاحسان الى أنفسنا ومن الاحسان اليها تعجيل فطرها وتأخير سحورها فان
فيهما حظ أبطل ذلك ولو لم تعامله بما رجح ولو جهاد في الخروج من الصوم لقبل شهر
الكمل وأما العباد فلا ذوق لهم في مثل ذلك والله عليم حكيم . روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال
الناس بخير ما عجلوا الفطر . وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
النجوم . وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل أحب
عبادي الى أعجلهم فطرا . وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبها الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السحور
وضرب اليدين احداهما على الأخرى في الصلاة . وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون . وروى أبو يعلى
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن أنس قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى صلاة المغرب
حتى يفطر ولو على شربة من ماء والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ● أن نفطر من صومنا على تمر فان لم نجد فعلى ماء الحكمة في ذلك أن معظم ما كانت النفس تتوق
اليه في النهار الطعام والشراب وهي محتاجة الى الطعام أكثر فلذلك قدم على الشرب [illegible] وأما الشهوة
الشرب كذلك فاذا أوردها الانسان [illegible] ولا حد لشهوة الطعام وكان أحلى أفضل الذي يكتفي في غالب
أيامه بالريق الذي يعين به الطعام تبل بلعه ولا يشرب الا النادر ولا الفطر على التمر للشرع الى غيبة
النفس بعد تعبها بالطعام في وقت آخر واذا دعوناها الى مثل ذلك العمل الذي حملناها لأجله ولم الشرب [illegible]

[illegible]
العهود) ● أن لا نغضب لما
من حاجة مكروب الأمن
عند كلمة [illegible]
عن المستحق ونحو ذلك
ويمتد لذلك عدم خروجنا
الصفة ولها وهذا أمر
لا ينتبه الا صاحبه كأنه
يكاد ينوب لما ذكر الى
الناس وقد أخبرني سيدي
عبد القادر الشلوطي
في المكتب ثلاثة أيام لا أقدر
أتقدم بين يدي الله عز وجل
قد صلا ولا غيرها لولا من
الله عز وجل على بالعافية
والحجاب لتقدم على من
عظمني فقلت له هل كنتم
تحضرون ما يلوح لكم فقال نعم
لابد من قضائه ولو كانت
للمستهتر الان الجنب ليس
شبيها بالجنون اهـ ومن
علامة غلبة الحال أيضا أن
لا يطرقه الخروج بين
الناس عاملي الناس كادناهم
منه على ذلك على حد سواء
فاعلم ذلك والله على كل شيء
شهيد ● (أخذ علينا
العهود) ● أن لا ندخل في
حلال أو باطل الولاة الان
كلمن أصحاب النوبة ونحو ذلك
لان تحويل الجبل بتوجه
الفقير أهون من تحويل
قلوب الملوك والوزراء لما هم
عليه من العقل والتروي في
الأمور على وجه الاجتهاد
في مصالح المملكة ولا كذلك
الجبل فان تحولت بالتوجه

المسارعة الى طف ء لهيب تلك النار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطبخ ولو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة أو غيرها بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدؤا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والا فقد ورد أيضا فابدؤا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشيء فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا أخي على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التي أمرك بها الشارع لتتلذذ باسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بدنك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية لابي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما مسته النار كون النار مظهرا غضبيا فلذلك أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نفطر على ماء أو تمر لانهما مما لم تمسه النار ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من الاكل مما مست النار ثم انه ترك ذلك توسعة لامته فمن يتوضأ الآن من ذلك فلا بأس بتركها عند الفطر لما قيل انه ناقض في الجملة والله تعالى أعلم وقد روى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته أن نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا أو وجدناه ولم يفضل عنا فلا نؤمر بتفطير أحد من الصائمين عندنا وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من العلماء والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فربما كان ما يطعمه أحدهم لاخوانه من جملة مال أيتام كان وصيا عليهم فقد رأيت بعضهم أخذ أموال الايتام وعمل بها أطعمة ولا زال يعزم على وجوه العظام الذين يشكرونه في المجالس حتى أفنى ذلك المال كله فجاء قيم الايتام الذي نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيأ فجاء الذين كانوا يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة يقول قد خلت مصر من العلماء العاملين ومن الصالحين وما بقي أحد يتورع عن الحرام وسمعته مرة أخرى يقول لا أحد يسمعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء أبدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة أخرى يقول لو علمت أن في مصر كلها أحدا يعبد الله أورع مني أو أعلم مني لتتلمذت له وقبلت نعاله اهـ فمثل هذا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا وذلك ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يرى الانسان في المرآة الا صورته لا صورة المرآة بل لو جهد كل الجهد أن ينظر جرم المرآة لا يقدر لسبق انطباع صورته في المرآة قبل نظره جرم المرآة وقد جاء رجل الى أبي يزيد فقال يا سيدي رأيت صورتك الليلة صورة خنزير فقال له صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن رأيت صورتك في فحسبت انك أنا فالزم يا أخي الورع في نفسك وفيمن تعول جهدك ولا تنبسط في شيء الا بنية صالحة على الوجه الشرعي واياك أن تبادر الى الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى تخالطه وتعرف شدة ورعه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وفي رواية من غير أن ينقص من أجره شيء وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر وفي رواية لابي الشيخ وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وكثرت دموعه قال سلمان يا رسول الله أفرأيت ان لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن

وعرفت محلات الناس وأنت عاجز عن تحملها فقل اللهم اطف اسمي من الوجود حتى لا يصير أحد يعرفني بصلاح وان لم تطف اسمي فلا تكلني الى نفسي ومهد لي البلاد والعباد ونفذ كلمتي في الخير يا أرحم الراحمين فان الله تعالى يفعل ذلك لك ان شاء الله تعالى والله سميع مجيب وسيأتي بابسط من هذا بعد أربعين عهدا ان شاء الله تعالى *(أخذ علينا العهود)* أن لا ننام قط على جنابة لاسيما في الاوقات الفاضلة كليلة الجمعة وليالي القدر ونأمر أصحابنا بذلك فيجامعون أواخر الليل عند استيقاظهم من النوم أو في النهار ويغتسلون على الفور وذلك حتى لا تحجب روح الانسان عن السجود بين يدي الله عز وجل اذا نام دائما لاجل قرب الملائكة منه فانها تتباعد من الجنب كما ورد واذا بعدت الملائكة حضرت الشياطين وأما نومه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان على جنابة فانما هو تشريع لامته وذلك أمر يثاب عليه صلى الله عليه وسلم ثواب الواجب فافهم وكذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا ننام على حدث أصغر في ساعة من ليل أو نهار وانما ننام على وضوء أو تيمم خوفا أن

قال أفرأيت إن لم يكن عنده قال الشربة من ماء أو القمحة بالصاد المهملة وهو ما يتناوله الآن
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من فطر صائما في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار
وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن الحديث
وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة
الأنصارية فقدمت إليه طعاما فقال كلي فقالت إني صائمة فقال إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل
عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا وفي رواية لابن ماجه أن الصائم تسبح عظامه وتستغفر له
الملائكة ما أكل عنده والله تعالى أعلم ✽ (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ✽
أن نعتكف في كل وقت لا يكون لنا فيه ضرورة لا سيما في رمضان فإن كان لنا ضرورة وتعارضا قدمنا الأولى
[illegible] على الاعتكاف ولولا أن الضرورة تغلب على صاحبها [illegible] من المسجد إذا اعتكف في المسجد
لكان الأولى لكل من لزم الأدب مع الله تعالى أن لا يخرج من المسجد لأنه بيت الله الخاص ولولا خصوصية
المسجد ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه دون البيوت والأسواق وغيرها ولو أراد مطلب القرب من
الأولياء أن تحصل له مراقبة الله تعالى في غير المسجد مثل المسجد لقدر فما أمر الله تعالى ورسوله
بالاعتكاف في المسجد إلا لتنبيه [illegible] ولو تعلم أنا بين يدي الله تعالى على الدوام شعرنا أو لم نشعر [illegible]
ذلك في المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى فيه [illegible] الخارج للمسجد [illegible] الشهود
كونا بين يدي الله تعالى على الدوام في الكشف والشهود إن شاء الله تعالى ومن هنا شرع القوم الخلوة
للمريد ليتمرن على الوحدة [illegible] الشواغل عن الله تعالى وأمر الأشياخ مريديهم بعدم مد الرجل في الخلوة
على التقليد والإعلان بأنهم بين يدي الله تعالى وكذلك أمروه أن لا يشتغل في الخلوة إلا بالأمور
الشرعية وذلك ليعتاد العبد رؤية [illegible] على التقليد وقد قال بعضهم لأتباعه [illegible] إلا بكلامه [illegible]
[illegible] الآن [illegible] فتستطيع [illegible] لزوال الاضطرار [illegible] المريد لا يزال
[illegible] حتى يصير مشهودا ويصير يتأدب مع الله تعالى [illegible] في الكتاب [illegible]
[illegible] عن المؤمن [illegible] على مجالسة الله تعالى شيئا ولكن [illegible]
والنظر إلى [illegible] الحق جل وعلا [illegible] صلى الله عليه وسلم كيف جعل عليه [illegible]
في الدنيا قبل الآخرة من غير أن ينقص من نعيم الآخرة شيء وهذا المقام لغير الأنبياء ولكل [illegible]
من بعده [illegible] قلبه [illegible] ليكون حكمه من حيث شهود الحق تعالى كالعقلاء [illegible]
[illegible] كالنائم [illegible] كل ذي حق حقه [illegible] إلا [illegible] أعمالهم [illegible]
الله تعالى عليهم لكونه قلبه لا [illegible] من يشتغل [illegible]
[illegible] مثل هذا ينقص [illegible] يقين [illegible] العمل [illegible]
على يد شيخ وإلا [illegible] غالبا [illegible] من حضر [illegible] شهوانه [illegible]
[illegible] الحق على الحق وذلك [illegible]
[illegible] أكثر الناس [illegible] جميع [illegible] السالك [illegible] لا يكر [illegible]
[illegible] مشاهدا لربه بلا كلفة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] يتحقق بالمقام [illegible] من الأولياء [illegible]
الصدقة [illegible] لا يليق [illegible] الحق [illegible]
الحق تعالى [illegible] أو اجتناب المحرمات [illegible] على مجالسته [illegible]
مجالس الذكر ومجمعه [illegible] سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من شرط الكامل أن لا يعتمد [illegible]

إصلاح بالأمس أن الطهارة
[illegible] عليك [illegible]
[illegible] عليه كالبول
[illegible] أشد من [illegible]
[illegible] كالقصد
[illegible] والدبر ونحو
[illegible] والله أعلم وكذلك
(أخذ علينا العهود) ✽
أن لا نتم [illegible] على طهارة
[illegible] كالظاهر [illegible]
سواء وذلك كأن يسلم
[illegible] بالله تعالى
على كل [illegible] أو حقد أو
غش أو مكر أو خديعة أو
تكبر أو [illegible] على تقدير
ربه عليه ونحو ذلك من
أمراض [illegible] الإنسان
[illegible] تلك [illegible]
[illegible] وإن [illegible]
لا تمكن روحه من دخول
حضرات القرب الخاصة
بالملائكة وخواص البشر
واعلم يا أخي أن أعظم
[illegible] الباطن هو حب
الدنيا [illegible] ذلك
[illegible] قول عيسى
عليه السلام حب الدنيا
رأس كل خطيئة [illegible]
[illegible] ولم تخرج من
[illegible] واحدة وكان
سيدي علي الخواص يقول
من مات على محبة الدنيا
[illegible] لم ينظر
الله تعالى إليه [illegible]
[illegible] وفي الحديث [illegible]
المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل [illegible]

والا مع الحضور ومع صاحب القول من الحق تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو أحد من الأئمة أو
مقلديهم فاذا كان يوم القيامة امتدت مجالسته المذكورة وانسحبت في الزمان وتنعم مع أصحابه بقدر مقامه
في الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم يتنعم يوم القيامة بشهود
أصحابه ولا كأنه جالسهم قط وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا لا يعطاه
هناك فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ان أردت أن تكون من أهل الله تعالى والا فأنت غافل عن الله تعالى
في أكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك وروى البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق
أبعد مما بين الخافقين وأحاديث اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة العيد
ولا نترخص في تركه الا بطريق شرعي وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا
وبعض العلماء فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم في حارة أن يخرج زكاته قبل الناس ليقتدي الناس به فانه
قدوة لهم وقد صار في أفواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا أو كذا من الامور التي أمره الله بها يقول قل هذا
للعالم الفلاني فانا ما رأيناه يفعل ذلك أبدا فاذا قيل لهم اذا علمتم أنكم مأمورون به من جهة الشارع تعين
عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء فيقولون فاذا كان العلماء لا يقدرون على العمل به فنحن أعجز فاعذرونا من
باب أولى فاننا أنقص منهم درجة في الايمان وغاب عن هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون الا فيما لم يصل الينا
علمه من الشارع أما ما وصل علمه الينا فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا وانما ذلك حجة في قلة الدين وقد أدركنا
ونحن صغار أبواب المساجد والقمح على أبوابها كالكيمان من كثرة من يخرج زكاته فصرت الآن لا ترى
على باب مسجد شيئا من القمح الا في نادر من المساجد كل ذلك لعدم اعتناء الناس بالاوامر الشرعية وبذلك
اندرست الشريعة فلا عالم يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب والغالب هكذا تخرج عظمة
الله تعالى من قلوب هذه الامة كما خرجت من قلوب بني اسرائيل فعمهم الله بالعذاب وقد كنت أترخص في
ترك اخراج زكاة فطري مدة عمري لكوني ما ملكت قط نفقة يوم وليلة في ليلة العيد الى أن دخلت سنة
خمسين وتسعمائة فرأيت في واقعة عقب العيد اني في أرض فضاء واسعة وفيها خلق كثير معهم شيء كالارائك
التي يتكأ عليها وكل واحد يرمي أريكته نحو السماء فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع الى الارض فرميت
أنا الاخرى أريكتي فصعدت يسيرا ورجعت فقلت لملك من الملائكة يجنبني ما هذا فقال لي تنظر هذه الارائك
كلها وأصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطرهم فتعاورصومهم
كالاريكة بلا حشو الا روح فيه فقلت له أنا لم أملك قوت يوم وليلة فقال أما عندك قميص زائد أما عندك رداء
زائد أما عندك قبقاب زائد تبيع ذلك وتشتري به قمحا وتخرج به زكاتك فقلت نعم فقال فاخرج فان مثلك لا
ينبغي له الاخذ بالرخص فتذكرت قبقابا جديدا كان عندي في صندوق أهداه لي بعض التجار فبعته وأخرجت
به زكاتي ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاتي وزكاة من تلزمني نفقته وتقوى بذلك عندي الحديث الوارد في ان
صوم رمضان موقوف بين السماء والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين فأخرج يا أخي
زكاة فطرك ولا تبخل بشيء تبيعه من أمتعتك التي لا ضرورة اليها في زكاة فطرك وتأمل نفسك وبذلها
الدراهم الكثيرة للقاضي وحاشيته وللمفتش وحاشيته اذا لم يمشوا لك حاجتك وحسابك الدنيوي بل ترى الحظ
الاوفر لنفسك في اعطائها كل ما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الى محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال لك
قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة أو في تمشية ذلك الحساب لا ترجع اليه وتخالف
رأيه فهكذا يا أخي فليكن دينك عندك أرجح فان لم يكن راجحا على حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع

يا أخي كل صباح ومساء عن محبة الدنيا ولا تتهاون والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * اذا كنا سببا في جمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة قرآن ونحو ذلك ولم نحضر فتعطل المجلس من حضور الناس ذلك اليوم أو تخلف عنه ناس أن نقضيه فنذكر الله أو نقرأ القرآن أو نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عددما كان يفعله أهل المجلس لو حضروا وهذا أمر يجد العبد له حلاوة عظيمة في باطنه عند فعله كل ذلك عملا بقوله تعالى يسارعون في الخيرات وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * اذا رأينا أحدا انحط على أحد وينقصه أن نداويه بالحكمة والموعظة الحسنة مثل أن نقول له هل أنت يا أخي أحسن حالا منه فان قال نعم قلنا فانت اذا أسوأ حالا منه لان هذا السبب هو الذي لعن به ابليس في قوله أنا خير منه وان قال هو مثلي قلنا له فانت وهو في النقص سواء فاشتغل بعيبك أولا عن عيبه ثم انصحه بعد ذلك برفق وقد قالوا قبيح على معلولة تصف دواء للناس وان قال أنا أسوأ حالا منه قلنا له فأنت صاحب مصيبة وصاحب المصيبة لا يتفرغ

لغيره ولعل الله تعالى [illegible]
الرجل [illegible]
الناس والله عليم حكيم

(الدعاء ليلة العيد)

[illegible]

الاشياخ على [illegible] لله [illegible] الدار الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] الاستكثار
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] لكل من [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أئمة الصلاة [illegible] لا [illegible] من البيت [illegible] الجماعة
وقراءة [illegible] في الجلوس بين [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أئمة الصلاة أو يكون [illegible] كل من [illegible]
تعالى [illegible] الناس [illegible] العيد [illegible]
وان [illegible] الليل [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] أهله [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] العيد [illegible]
[illegible] من [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] الامام مالك [illegible]
[illegible]
الامام مالك رحمه الله [illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشارع [illegible]
[illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
اليوم [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الفقير [illegible] يوم العيد [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] العيد [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
اليوم [illegible] يوم العيد [illegible] الشارع [illegible]
[illegible]

[illegible] الامام [illegible] أن الله
تعالى [illegible]
[illegible] الشمس الى
خروج الامام من صلاة
[illegible]
اليوم في هذه الاوقات
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] من الله [illegible]
[illegible] السلطان
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] العيد [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]

ليلاً ويوماً ولما كان من المعروف إعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفيس لها من تعب التكاليف فهكذا كانت أيام مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فيما قال لناقطا في يوم إنه يوم أكل وشرب وبعال الايوم العيد وايام التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كما في الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان مافرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد عللت بانها طهرة للصائم من الرفث واللغو فهي واجبة على كل صائم غني ذي جدة أو فقير يجدها فضلا عن قوته واذا كان وجوبها العلة التطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكما اشتركوا في العلة فكذلك يشتركون في الوجوب اهـ وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وممن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والضحاك وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور واسحق وأصحاب الرأي وقال اسحق هو كالاجماع من أهل العلم اهـ وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود مرفوعا صاع من بر أو قمح على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى وروى أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد مرفوعا شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نحيي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك وان كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص ويجب أن يستعد القيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة وليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا كان يقومه فان من شبع قل مدده اهـ وسمعته رضي الله عنه يقول الحكمة في احياء ليلتي العيدين انه يعقبهما لهو ولعب فيكون نور العبادة في تينك الليلتين منبسطا على العيد ويمتد الى النهار فيمسك روح العبد من غير أن يرخي عنانه بالكلية في ميدان الغفلة والسهو بخلاف من بات نائما الى الصباح أو غافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات فانظر أحكم أوامر الشارع وما أشفقه على دين أمته فاذا علمت ذلك فكلف نفسك يا أخي في احياء هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانك تسهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لأمر الشارع فامتثال ما أمرك به أولى وقد قلت مرة لشخص من أبناء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر فتعلل بان السهر يضره فقلت له بالله عليك يا سيدي اذا أردت ان تفتح مطلبا وأبطأ عليك البخور الذي تطلقه من العشاء الى الفجر هل كنت تسهر الى الصباح تترقب خبيئه فقال نعم فقلت له فاذا أبطأ من بعد الفجر الى المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال نعم ولو الى تسعة أيام وهو يجد من نفسه انه يقدر على السهر من غير وضع جنبه الى الارض فقلت له في اليوم العاشر فقال لا أقدر فقلت له يا أخي فاذا أنت تؤثر الدنيا على الآخرة فقال نعم ولو كنت أحب الآخرة لكان الامر بالعكس فقلت له فاذا يجب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية التي كانت عندك في فتح المطلب الى محبة الاجر الاخروي وتصير تحس بنفسك أنك تقدر تسهر في الخير تسعة

وأصحاب الاضطرار فيجأرون في كل وقت سألوا وأجيبوا فعليك يا أخي بحضور الموكب المذكور تصبح حوائجك كلها مقضية وقلبك مستريح من أنكاد الدنيا كلها عكس من نام فانه يصبح خبيث النفس كسلان وحوائجه كلها متعطلة ثم الذي ينبغي لك يا أخي وقت التقريب من تلك الحضرات الشريفة أن يكون السؤال في أمور الآخرة ومصالح المسلمين العامة وينبغي للانسان أن يبدأ بما لابد له هو منه من غير اسراف ان كان يقينه ضعيفا ويؤخر حاجته حتى يسأل لغيره ان كان قوي اليقين وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول اذا وجد أحدكم تقريبا من الحق تعالى فليشفع في أهل عصره كلهم من المسلمين أن يتجاوز الحق تعالى عنهم ثم قال حكي عن أبي يزيد أنه كان يقول سألت الله أن يشفعني في أهل عصري فاذا بالهاتف يقول شفعناك فيهم والله غفور رحيم

(أخذ علينا العهود) أن لا ننام كل ليلة ولا نصبح حتى نساعد أصحاب النوبة في حفظ أدراكهم في سائر أقطار الارض وذلك أن نمر ببصرنا القلبي على جميع أقاليم الدنيا العامرة والخراب الخطة ونحن نذكر اسم

أيام لياليهما من ثوابه بجنة وهو شأن أهل الله على الدوام وذلك أنهم كانوا إذا أقبل العيد تحيّروا [illegible]
وإذا دعوا الجمهور إلى التفرج على المصلين لا يجدون لهم داعيا وذلك لاشتغال الخلق بتوابعهم وكل [illegible]
ورد أنه صلى الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب أن يسهر مع فتيان مكة في لهو فألقى الله عليه النوم [illegible]
بستان حتى أحرقه حر الشمس فاستيقظ صلى الله عليه وسلم حتى لا يسهر بعد ذلك من العبادة وغيرها [illegible]
عبادة أمر الحق تعالى به التوجه إليه حتى على فعلها ولو كان ورد لك ألف قرض في كتب [illegible]
لتشغل أمرك بالأجر الباقي الذي جعله الحق في تلك الأيام بل لعمل الأعمال الصالحة [illegible]
منه النية كفضل الشيء الذي أمر به فتنبه وتأمل ذلك والله يتولى هداك وروى ابن ماجه مرفوعا
وروايته ثقات إلا واحدا من قام ليلتي العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية الأصبهاني من أحيا
من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من
شعبان وفي رواية الطبراني من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن نرفع أصواتنا بالتكبير في الأوقات التي
ندب الشارع إليها كالعيدين وأيام التشريق في المساجد والطرق والمنازل ولا نتساهل بالجهر بذلك تقديما لامتثال
أمر الله عز وجل على حياء الطبع وكذلك نأمر به من حضر عندنا من الأمراء والأكابر بل هم أولى
الفقراء بالتكبير ليخرجوا عن صفة الكبرياء التي تظاهروا بها في الإسلام ومراكبهم فكأن أحدهم يقول
الله أكبر قد تبرأ من كبر نفسه وتعاظمها وهنا أسرار أخر في ذلك لا تذكر إلا لأهلها وصفة التكبير
مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا زينوا أعيادكم بالتكبير قال الحافظ
المنذري ولكن فيه نكارة والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) •
أن نضحي عن أنفسنا وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك التضحية إلا لعذر شرعي والحكمة في ذلك أنها فداء
الأذى عن ذبحت على اسمه ومغفرة ذنوبه فمن أحسن شرط دفع الغصة البلاء عن أهل المنزل أن تكون
من وجه حلال فليعتبر الشيخ أو العالم من التضحية بما يرسله مشايخ العرب أو الكشاف من نهب غلال الفلاحين
وبقرهم فإن ذلك يزيد البلاء على أهل المنزل وهو لم يشعر به لا يكفي شر البلاء والنكد فإن السر في الحروب
إراقة الدم ومن لم يكن له قدرة على شراء أضحية وليس عنده فضل ثوب ولا دابة فليكثر من الاستغفار
الأضحية فلعل الاستغفار يعمر ذلك الخلل وكذلك ينبغي للفقراء المتجردين أن يذبحوا وأن يرسلهم ببعض
الخالفات وليس لأحد التهاون بأمر القصر وحسن حسب الطاقة والله غفور رحيم • وروى ابن ماجه
والترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب
إلى الله من إهراق الدم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل
أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسا وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال الحاكم إنه صحيح الإسناد قال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذه الأضاحي قال سنة أبيكم إبراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله
قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وروى الطبراني مرفوعا يا أيها
الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها فإن الدم وإن وقع في الأرض فإنه يقع في حرز الله عز وجل [illegible]
هذا اليوم يعني يوم العيد الأضحى أفضل من دم يراق إلا أن يكون رحما توصل وروى الطبراني مرفوعا [illegible]
مرة وعلى من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لأضحيته كانت له حجابا من النار وفي رواية له أيضا مرفوعا ما أنفقت
الورق في شيء أحب إلى الله من نحر ينحر في يوم عيد وروى الحاكم مرفوعا من وجد سعة فلم يضح [illegible]
معه لأن يقتضي لم يضح فلا يقربن مصلانا وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا من أراد الأضحية فليكف
زاد ابن ماجه الأظفار والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن نذبح
أضاحينا بأنفسنا ولمن كان له عذر شرعي وكل أمل يذبح عنا ونحضر الذبح اغتناما لأمر الله عز وجل [illegible]

الله الأعظم حتى تطرح
صورة في صورة الناظر
في مرآة جميع ما قابلها من
بلاد وبحار وجبال وغيرها
فإن القرآن ينطبع جميع
ما قابله من معانيها وقد
أوضحنا ذلك في رسالة
الآداب • (أخذ علينا
العهود) • أن نشارك
المسلمين في جميع الهموم
التي تنزل بهم في كل يوم إذا
بلغتنا حتى لا تغرب الشمس
علينا كل يوم إلا ونحن
أمثال الذي كالذي شرب
رطلا من السم وذلك عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كالجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر البدن بالسهر والحمى
فكم صلى الله عليه وسلم
ما لك ان صكنته زمنا
بمشاركة كل مريض في
الألم بمشاركة كل معاقب
في بيوت الولاة إذا بلغتنا
والله غفور رحيم • (أخذ
علينا العهود) • أن نداري
كل طائفة رأينا بينهم
العداوة والبغضاء وعجزنا
عن الصلح بينهم بقولنا
نحن معكم ومن معكم
لكن لا نقول نحن مستهزئون
لأن المنافقين ما وقع عليهم
تضعيف الإثم من قولهم إنا
معكم وإنما وقع عليهم من
حيث قولهم إنما نحن
مستهزئون ولذلك لم يرد الله
تعالى عليهم إلا بقوله الله
يستهزئ بهم ويمدهم

العهد يخل به كثير من الناس فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروى البزار وأبو الشيخ وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها قومي الى أضحيتك فاشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك قالت يارسول الله ألنا ذلك خاصة أهل البيت أولنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي رواية للاصبهاني مرفوعا يافاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فان لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب أما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا فقال أبو سعيد يارسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم أهل لما خصوا به من الخير أو لآل محمد وللمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة قال الحافظ المنذري وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نتصدق بلحم أضحيتنا حتى جلدها كما ورد ولا ندخر اللحم عندنا ثلاثا كله في المستقبل كما يفعله بخلاء الناس فان ذلك لا يدفع عنا البلاء الذي شرعت له الاضحية وكان هذا البخيل يقول رضيت بأني آكل أضحيتي ولا يندفع عني بلاء وهذا من خفة العقل فربما يحدث ببدنه حكة أو جرب أو جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جميع ما يحصل له بعض ما يستحق مع أن ذلك لا يهون قط على الشارع صلى الله عليه وسلم كما لا يهون على الوالد وقوع البلاء والعقوبة بولده العاق له ومن أشرب قلبه الايمان ومحبة الشارع صلى الله عليه وسلم انقاد له فانه لا يأمر قط بشيء الا وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والآخرة وليحذر المضحي أن يرى له فضلا على من يصل اليه اللحم من الفقراء بل يرى الفضل عليه للفقير الذي يتحمل عنه البلاء بذلك الورك مثلا بل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا حتى يمنعه نوم الليل والاكل والشرب فجاء شخص يتحمل عنه ذلك بالاضحية كلها لسمحت نفسه بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة مثال من غسل ثوب انسان من الوسخ أو فصده وأخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب والدم أن يرى نفسه على من غسل ثوبه أو فصده بل اللائق به اعطاؤه الدراهم والشكر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من باع جلد أضحيته فلا أضحية له قال الحافظ المنذري وقد جاء في غير ما حديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضحية والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحسن الذبحة وذلك باحداد الشفرة بحيث لا تراها البهيمة والاسراع بالذبح في المنحر ومن هنا استحب العلماء النحر لكل ما طال عنقه دون الذبح تعجيلا لزهوق الروح واغما يرحم الله من عباده الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله كتب الاحسان على كل شيء اهـ فمن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق قلبه انه جبار ليس له في ديوان المحسنين ولا في أجورهم سهم ولا نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا قتلتم فأحسنوا القتلة يعني فيما أمرتم بقتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال أفلا قبل هذا أو تريد أن تميتها موتتين وفي رواية الحاكم موتات هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال اذا ذبح أحدكم فليجهز والشفار جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز أي فليسرع ذبحها وتيمه وروى عبد الرزاق موقوفا ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له ويلك قدها الى الموت قودا جميلا وسيأتي ان شاء الله في عهد الشفقة والرحمة على خلق الله مزيد أحاديث والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان نبادر بالحج اذا استطعنا اليه سبيلا خوفا من اخترام المنية ولا نتأخر لعلة دنيوية ولا لخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشرب المليح الحلو وأكله

المداراة وعدها العارفون من الامور المحمودة اذا وقعت منهم لانهم فيها صادقون اذهم مع كل من الفريقين بالنصح والدعاء وذلك محمود شرعا فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نبادر لهجر انسان الا بعد المبالغة في التفتيش على دسائس النفوس فربما يهجر الواحد منا انسانا لحظ نفسه وتسول له نفسه أن ذلك الهجر لله عز وجل وربما يقيم على ذلك الادلة لاسيما ان كان الهاجر من أصحاب الجدال ولو تأمل الهاجر في أنه لا يرفع له الى السماء عمل لعلم حرمة المؤمن ولم يهجر انسانا قط الا ان كان مصرا على صغيرة أو مرتكبا كبيرة والهجر من هذا الوجه قليل وقوعه وأكثر ما يقع الهجر من الانسان لمن خالفه في هواه لا غير والله يحفظ من يشاء كيف يشاء واعلم يا أخي أن من أقبح ما يكون مشاحنة العلماء والمتشبهين بالصالحين على أمر الوظائف والانظار وغيرها فان في ذلك فساد العامة والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نرى نفوسنا قط قامت بذرة واحدة من واجب حقوق الله عز وجل في أمل أومر او وذلك لانا نشهد

للفور ثم رجع وجلس في الظل وجعل المال بين يديه ونام فوقه وأتى إليه إخوته [illegible]
ودلهم على أنه ينبغي للنفس أنه لا يكمل أن يكون من العبيد الصغير الأملح ولتلك من البعض طلبة العلم الأ [illegible]
فقال لا أستطيع فقلت له لماذا فقال الشرع ما أن ينبغي أحد على وظيفة تريني للعلم فقلت له [illegible]
به لو شرعي كان قد رتبت العلم ما شرع الإنفسه معلوم لستة بالوجه أنه وما أحد بطارحين له من [illegible]
أتلف أن يأخذها أحد لا محل العلوم التي فيه فقلت له كم مالك فقال أربعة آلاف فقلت له كم [illegible]
العلوم كل يوم فقال عشرة أنصاف فهو معلوم هذه الوظيفة فقلت أنها والله تكفيك فتحا أو نقلت الحج [illegible]
نفيس فلم يقدر بينه وبين مؤنته نحو ثمانمائة ذهبا فقلت له فقلت له أين قولك إن لا أستطيع الحج [illegible]
حب الدنيا غالب على قلوبنا فقلت له تخصيص عليك أن تعد ذلك شغلا شاغلا عن الطريق حتى يحضر [illegible]
الجنانة فقال لا أستطيع مجاهدة نفسي فقلت له فانعم من هذه الدار فقال ما هو سيدي فقلت له قل
انبغي إن كان الموت خيرا لي فقال الهالك بعد شهر رحمه الله واعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
جعل تكفير الخطايا إلا في الحج المبرور الذي لا إثم عليه ومن يترك الصلاة في الطريق أو يخرج من [illegible]
عاص لم يرجع فلا يكفر منه بعض خطيئة واحدة كما ستأتي الأخبار قليلة في الأحاديث فو الطيب يا أخي [illegible]
في الطريق وحج والنية الصالحة وحج واعتمر عند القدرة إلا من أخرته إلا حسب وبذلك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا أفضل العمل إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله
قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا أفضل الأعمال عند الله تعالى إيمان لا شك
فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول حجة مبرورة تكفر خطايا سنة قال العلماء
والمبرور هو الذي لا يقع فيه معصية وفي حديث جابر مرفوعا بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام
رواية وإفشاء السلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم
ولدته أمه وفي رواية الترمذي غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء
الأزهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذري ويطلق
الرفث أيضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق
بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم وغيره مرفوعا أن الحج يهدم
ما كان قبله وروى النسائي بإسناد حسن مرفوعا جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الطبراني مرفوعا إن الحاج يغفر له الذنوب كما يغسل الماء الدرن [illegible]
ابن خزيمة في صحيحه قال ولكن في الغلس واحد من رواته شيء مرفوعا أن آدم عليه السلام أتى البيت [illegible]
أتيته لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه وروى أبو يعلى مرفوعا ورواته ثقات إلا واحدا من خرج حاجا [illegible]
كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ننفق في الحج والعمرة قدر [illegible]
نتكلف لما فوق مقامنا من المال أو الحلة أو الحارة أو من تالا كل أو الحلاوة أو نحو ذلك إن يمتنا هم [illegible]
فيراقبه مع إظهار أن ذلك لله تعالى ولا تتقرب إلى الله تعالى بشيء تتنقص النفس فلا نبلغ ننه ما يلا إذا [illegible]
والحالة الآن أن ينفق الإنسان ماله في مرضاة الله وهو منشرح القلب في الحالة وهذا لا يكون إلا إذا [illegible]
من ماله حسب طاقته والآن لازمه غالبا ارتكابه الدين ودخول الفقر وحيا الطمع في نعمه فإن كنت [illegible]
في النفقة فوق طاقته فالغالب عليه فقرة فيهلك كرما لأسيما إن كان شحا أو عليه ما لا يكسبه فإن الإنسان [illegible]
ربما يعد وبالنفقة حتى الكشف ومشايخ العرب عليهم من النيلة أو لو تبيع الجمل ونوع [illegible]

أي الله تعالى يتألق يا أخي
أعمالنا الشديدة أمواج بحر وإنا
نحن مقصرون أعماهو
إظهار العمل وتعديل بما
ومن كان هذا مشهده فقد
أدى الشكر الواجب في
حق العبيد وأما من جهة
ما يستحقه الحق تعالى فما
قدروا الله حق قدره والله
عليم خبير *(أخذ علينا
العهود)* أن نزجر كل
من مدحنا بشعر أو نثر
مثلا كان المدح أو خلاه
لكنه في الملأ أشد وذلك
هروبا من صورة مشاركة
ربنا في الحمد والمدح وأكثر
ما يمدح الشعراء به الناس
يكذبه الحس فلا ينبغي
لأمثالنا تمكين أحد من
مدحه وكل من قال من
أمثالنا أنا لا أتغير بالمدح
ولا أرى له نفسي فقوله
امتحن نفسك عند الذم لها
فإن لم تتغير ممن ذمها
وبلغها فأنت صادق ومن
كلام سيدي أحمد بن
الرفاعي من لم يتهم نفسه في
أحوالها كلها لا يثبت له
إسعاد دون الرجال وكيف
يدعي أحد أنه لا يتغير
بالمدح وهو غارق في شهوة
نيله وترجمه وعلمه وصيته
ليلا ونهارا ومن وصية أخي
أفضل الدين لي وجميع
إخوانه إياك وأن تطلب
بهم ولتفضل المدح ولقولته
نبهتم والطالب تشرى المتمتى

الزمان أجرة كريه على الجمل بلا جمل ولكن والله قد دخل الدخيل في الاعمال لقلة الناصحين من العلماء والصالحين فان من لا ينصح نفسه لا ينصح الناس ومن يغش نفسه فلا يبعد أن يغش الناس وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث يساوى ثلاثة دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة واعلم يا أخى ان كل من تكلف ودخله الفخر في حجه فهو الى الاثم أقرب فاياك يا أخى وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع في مكسبه كالتجار الذين يبيعون على الظلمة والمكاسين ولا يردون لهم اذا اشتروا منهم أو كمشايخ العرب فان كسبهم يكاد أن يكون تحت السحت وكذلك جمالهم يأخذونها من بلادهم من الناس غصبا في حجة مجول جماعة السلطان فربما أرسلوا لسيدى الشيخ جملا أو جملين فحج عليهما فيذهب غارقا في المعصية الى أن يرجع أو يموت بائمه في الطريق وانما نبهتك يا أخى على مثل ذلك لعلمى بان النفس غالبة على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم تحفه عناية الله تعالى فيدخل أعماله العلل والرياء وحب الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق ليقال فان أبا مرة لا يترك مثل هؤلاء يأتون باعمالهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم أعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج بمال الظلمة ولا يكاد أحدهم يسلم له شئ من أعماله وما رأت عينى في الثلاث سفرات التى سافرتها أحدا حج من العلماء وتورع في مأكله وملبسه مثل أخى الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربينى المفتى بجامع الازهر فسح الله تعالى في أجله فانى رأيته لا يقبل من أحد شيئا أنفقه نفسه في الطريق ويكرى له جملا لا يكاد يتميز من جمال عرب الشعارة ويصير يمشى عن الجمل في أكثر الاوقات ليلا ونهارا فيمشى ويتلو القرآن والاوراد ولا يركب الا عند التعب الشديد ويحج بالجمل ثم يحرم مفردا فلا يحل من احرامه حتى يحال أيام منى وأكثر أيامه صائما في مكة وغيرها وان جاءه غداء أو عشاء أطعمه لفقراء مكة وطوى ولا يمل من الطواف بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغو بعيد قلبه فضلا عن كلمة غيبة في أحد تعريضا أو تصريحا رضى الله عنه وزاده من فضله فحج يا أخى مثل هذا الاخ والا فلا تحج غير حجة الاسلام وقد رأيت شخصا أقام من العلماء بمكة سنتين فجلست عنده نحو درجة في الحجر فرأوا في أهل مكة ثم اتصل الى علماء مصر فلا تخلى ولا تبقى فقلت له يا أخى جلوسك في هذه البلدة معصية وجميع ما تحصله من الخير في مكة لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء الذين استغبتهم يوم القيامة بل أعرف منهم واحدا لا يرضيه بجميع أعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلا عن أعمالك التى دخلها الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر ما أنت منطو عليه ما حسدك أحد على هذه الاقامة بل كان يستعيذ بالله من حالك فيا طول ما سمعتهم يقولون هنيأ لفلان فاياك يا أخى أن تسلك هذا المسلك والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك والنصب هو التعب وزنا ومعنى وروى الامام أحمد والطبرانى والبيهقى واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي رواية الدرهم بسبعمائة وفي رواية للطبرانى مرفوعا ما أمعر حاج قط قيل لجابر ما الامعار قال ما افتقر ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح وروى الطبرانى والاصبهانى مرفوعا اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور وغير مبرور والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعتمر في رمضان اذا جاورنا بمكة أو دخلناها في رمضان ولا نفوت ذلك الا لعذر شرعى فانه ورد أنها تعدل حجة وذلك لما عند الانسان من الصفاء والنور في رمضان لما هو عليه من الجوع وكثرة العبادة والاجر يعظم بحسب شدة القرب من حضرة الله تعالى ولا شك أن الجيعان يكاد يلحق بخدام أهل الحضرة من الملائكة والانبياء بخلاف الشبعان فانه بعيد منها قريب من حضرة البهائم وأين عبادة المتدنس المتلطخ بالفواحش من عبادة المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك

وأنت لا تشعر ومن يخطئ عليك أحسن لك منه لكونه يطلعك على ما خفى عنك من عيوبك والمادح يخفى عنك عيوبك ولعدو تصل به الى الله خير لك من صديق يقطعك عن الله وسمعت سيدى عليا الخواص يقول خصلة واحدة اذا شهدها العبد في نفسه صار وراء الناس كلهم وهى أن يشهد في نفسه أنه قدام الناس في العلم والفضل وكان يقول من علامة المرائى أن يصغى الى من يمدحه فقال له أخى أفضل الدين فاذا شهد المدح من الله فقال هذا مقام الاكابر ما هو مقامنا ومن عرف قدره استراح والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن نحثو في وجه من يمدحنا التراب قال الشيخ محيى الدين رحمه الله وصورة ذلك أن يأخذ أحدنا كفا من تراب ويرمى به بين يدى المادح برفق ثم يقول له وماذا عسى أن تمدح من خلق من هذا التراب الذى تطؤه الاقدام ومن هو أنا وما قدرى فتروح نفوسنا بحق وصدق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم أحثوا في وجوه المداحين التراب ويحتك قولك ذلك بصدق أن لا تتكدر ممن لا يقوم لك قط في المحافل ولا

وروى أبو داود ولم يتكلم عليه وابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible] ولم نزوله

البخاري والنسائي وابن ماجه مرفوعا عمرة في رمضان تعدل حجة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود

من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نكثر من التواضع في الحج ونلبس ثياب الدون لا نقتدي بأهل

السفر ونحوهم في الثياب الملونة دون الحسنى الرقيع ونحو ذلك مما يفعله التجار وغيرهم كل ذلك اقتداء

بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك لا ينبغي لبس الثياب الرقيقة والفرجيات المحررات التي فيها خطوط الحرير

ونحو ذلك وتعود الثمن لبس أهل الرعونات لأن ملابس الزينة محلها غير ما ليس هذا موضعه وقد أجمع

أهل الله عز وجل على أن من كان لبسه لبس أهل النسك لا يدخل حضرة الله تعالى ولا يحصل له شيء

من الإمدادات التي تنزل على أهل تلك الحضرة قال تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين والتكبر لا يحب

الثياب الفاخرة في الحج [illegible] الافتقار والمسكنة [illegible] لمن عادته في بلده الملابس

الفاخرة أن يبيعها كلها ويأخذ ثيابا تناسب الفقراء والمساكين في الطريق حتى يرجع من الحج

ورعا [illegible] الثياب على ماية دينار ثم إن [illegible] في مؤنة سفره [illegible]

[illegible] كل درهم يرجع على الفقير [illegible] ثوابا من لبس الثياب الفاخرة

[illegible] النعمة [illegible] آخر ليس هذا [illegible]

[illegible] كانت [illegible] الطريق [illegible] وكذلك ينبغي

أن لا يستصحب معه الهدايا [illegible]

وردت [illegible] الطريق وإن لم [illegible]

[illegible] في الدين وكان الأولى له أن ينفق ثمن تلك الهدايا على فقراء مكة أو [illegible]

الطريق من [illegible] ينبغي للحاج أن يكون له [illegible]

[illegible] من الجوع والعطش [illegible] فقال [illegible]

عليك فقال [illegible] دينارا [illegible]

سبيل الله [illegible]

في العمل [illegible] الفقراء والمساكين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد بلغني أن [illegible]

[illegible]

في السوق [illegible] في آداب المسجد الحرام [illegible] مكة [illegible]

وهو [illegible]

[illegible] فلا بأس [illegible] والله غفور رحيم وروى الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن أنس قال حج النبي

صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي ثم قال اللهم حجة لا رياء فيها ولا

سمعة [illegible] وروى البخاري أن أنسا رضي الله عنه حج على رحل ولم يكن شحيحا وحدث

أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة [illegible] قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك وروى

ابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق بين مكة والمدينة فقال

كأني أنظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية [illegible]

وقال ابن عباس [illegible] حتى أتينا على ثنية هرشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي ثنية هذه قالوا [illegible]

[illegible] على وجهك [illegible]

[illegible] لاتك

[illegible] والله أعلم * (أخذ

علينا العهود) * أن لا نسامح

[illegible] أحسانا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

له [illegible]

[illegible] برفق ورحمة

[illegible] وأما إذا

خاطبناه بالعنف كما طبنا

[illegible] ومن [illegible]

العاقل أن [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسم القاهر له

[illegible] ذلك [illegible]

لا تقدر على الرجوع إلى

قوله [illegible]

فكذلك الآخر والله عليم

حكيم * (أخذ علينا

العهود) * أن لا نبادر

للاعتراض على من قبل

من الظلمة ما يصلونه له من

الدراهم والأطعمة والثياب

وغيرها إذا كان في ذلك

شبهة بل نصبر حتى ننظر [illegible]

يصرفها وفيم يصرفها فقد

يصرفها الآخذ لمستحقها من

العميان والأرامل وأرباب

البيوت والعيال ومن لا درهم

له ولا قسمة ولا [illegible] من

الشبهة الأولى الوجود من

[illegible] صرفها [illegible]

النور كالشمس يعرف مكان

كل [illegible]

[illegible] من [illegible] وكنت على

[illegible]

الليث قال كأني أنظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا وثنية هرشى قريبة من الجحفة ولفت بكسر اللام وفتحها هي ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما ورد في رواية أخرى وروى الطبراني واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كأني أنظر اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان وروى الامام أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال لقد مر به هود وصالح على بكرات خطمها الليف أزرهما العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكرة بسكون الكاف وهي الفتية من الابل والنمار جمع نمرة وهو كساء مخطط وروى الطبراني أن موسى عليه الصلاة والسلام حج على ثور أحمر وعليه عباءة قطوانية ورواته ثقات الا ليث بن أبي سليم وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعا لقد مر بالروحاء سبعون نبيا منهم نبي الله موسى حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق وروى ابن ماجه باسناد حسن ان رجلا قال يارسول الله من الحاج قال الشعث التفل قال فأي الحج أفضل قال العج والثج قال وما السبيل قال الزاد والراحلة وفي رواية قال فما يوجب الحج فقال الزاد والراحلة رواه ابن ماجه باسناد حسن والتفل بفتح التاء وكسرة الفاء هو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو التكبير والثج هو نحر البدن وفي حديث أحمد وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعا ان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا الحديث والشعث من الناس هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نتعلل بالحياء من الناس كما يفعله بعض الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية اظهار العبودية وأننا أجبنا الداعي لنا الى الحج ولم نتخلف تهاونا به وقد راعى الشارع صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات ولم يكتف بما في باطننا من الخضوع وقد قلت مرة لشخص من الاكابر أما ترفع صوتك بالتلبية فقال أستحي فما هدت له ذهابا حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير وكل هذا من شدة الجفاء وعدم مخالطة أهل الشريعة فارفع يا أخي صوتك والله يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ما من ملب يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا أتاني جبريل عليه السلام فأمرني ان آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية زاد في رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها يعني التلبية من شعار الحج وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يارسول الله بالجنة قال نعم وفي رواية للامام أحمد وابن ماجه ما من محرم يضحى لله يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه ومعنى يضحى أي لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا لان الضحى هو الحر والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني مدة اقامتنا بمكة المشرفة وكذلك نكثر من الصلاة في المقام وندخل البيت لكن بعد الاستعداد بالجوع المفرط حتى تخشع وتذل نفوسنا فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر المساجد فان خفنا من الزحمة اكتفينا بدخول الحجر فانه من البيت ان شاء الله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شبع في مكة فهو كالبهائم لان الشبعان ينعقد عليه بخار الاكل كأنه بيضة فولاذ سابغة على جسمه فلا يكاد يصيبه شيء من مطر الرحمة النازل هنالك ومن كان جائعا فكأنه عريان تحت المطر فيغرق في الرحمة ان شاء الله تعالى وأخبرني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي لما حج كلمته الكعبة وبشرته بقبول حجه تلك السنة ووقع بينه وبينها معاتبات ومباسطات اهـ وكذلك

الخواص أواخر عمره وسيدي أبو بكر الحديدي والشيخ محمد المنير وكان سيدي محمد بن عراق ينكر على من يفعل ذلك ويقول ان فيه شغل الذمم والسلامة مقدمة على الغنيمة قلت وهو الذي يميل اليه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يسعى على وظائف الناس لاسيما ان كانت تلك الوظيفة في يد فقير لا لسان له ولا نصير من الخلق أو تخلفت عن ميت له أولاد أو اخوان ناظرون اليها وهذا الامر قد حدث في جنس طائفة أهل القرآن وهو في غاية القبح منهم حتى رأيت من يسعى على شيخه الذي علمه العلم ومن حرق قلب انسان على اخراج وظيفته من يده أو سعى على من كان في أمله أن يأخذ تلك الوظيفة من أهل الميت واخوانه فقد عرض نفسه للمجازاة من فعله فيقيض الله تعالى له من يسعى عليه أو على ذريته من بعده ويحرق قلبه أو قلوبهم وأصعب ما في ذلك أن يكونا في حارة واحدة أو في مسجد واحد يقع الوجه في الوجه كل ساعة ولو عرض على العاقل جميع أموال الدنيا وفي ذلك تكدير لقلب مسلم لاختار عدم تكدير قلب المسلم لان حرمته أعظم

رأيتها في الفتوحات المكية [illegible] الشيخ [illegible] وتقع بينه وبين الكعبة [illegible] وعاقبته [illegible] رآها
ماضية في بعض [illegible] حتى رآها هكذا [illegible] ولكل مقام رجال [illegible]
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما كان الحجر الأسود أسود لأنه ليس في الألوان [illegible] له
السيادة إلا اللون الأسود [illegible] بني آدم أي [illegible] كثرة [illegible] الأول
السود [illegible] آدم [illegible] من [illegible] إلى الأرض كان دليلا على [illegible] من [illegible] إلى الأرض
لأنه [illegible] وقد أجمع المحققون على أن الأنبياء لا ينتقلون قط من حال إلا إلى أعلى منها اهـ وسمعت أخي
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إنما أمر بنو آدم عليه السلام بتقبيل الحجر لكونه أشرف
من الحجر [illegible] الله [illegible] الملائكة [illegible] الأرض [illegible] لأن الخلافة [illegible]
والحجر [illegible] لنظر الحق تعالى وهو أعلم من [illegible] الله تعالى [illegible]
بشكرها [illegible] الله [illegible] وروى الإمام أحمد أنه قيل لابن عمر [illegible] أراك تستلم [illegible]
الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال [illegible] لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن استلامهما يحط الخطايا قال وسمعته أيضا يقول من طاف أسبوعا [illegible] كان كعتق
رقبة قال وسمعته يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعها إلا كتب له عشر حسنات [illegible] عشر سيئات [illegible]
عشر درجات وفي رواية [illegible] صحيح الإسناد أن ابن عمر قال إنما أفعل ذلك لأني سمعت رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم يقول [illegible] الخطايا وفي رواية للطبراني من طاف بالبيت أسبوعا [illegible]
كان كعدل رقبة يعتقها [illegible] والعدل [illegible] المثل [illegible] من [illegible] بالكسر [illegible]
وكان [illegible] وقال البصريون [illegible] العدل [illegible] المثل وروى الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت
خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما وروى
الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق قلت
[illegible] ولعل [illegible] الإمام وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات [illegible] متعلق بالمولات
الحق تعالى إنما [illegible] العبد أن يستلم الحجر [illegible] وإشارة [illegible] وشهادة [illegible]
[illegible] ومن جهة كونه [illegible] من الحيوانات [illegible]
[illegible] الكبرياء والعظمة [illegible] الحجر [illegible] وتأمل ذلك [illegible] الحجر
الأسود شهادة التوحيد [illegible] الشهادة [illegible] وأنا [illegible]
الأسود [illegible] حتى [illegible] الحجر والشهادة [illegible] الكعبة [illegible] الحجر [illegible] الحجر
[illegible] وأنا [illegible] أمانة [illegible]
[illegible] على ذلك اهـ والله أعلم وروى الإمام أحمد بإسناد حسن والطبراني مرفوعا [illegible] الركن اليماني يوم
القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان وزاد في رواية الطبراني يشهد لمن استلمه بالحق [illegible]
[illegible] وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا نزل الحجر الأسود من الجنة وهو
أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي رواية لابن خزيمة أشد بياضا من الثلج وفي رواية للطبراني
مرفوعا الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ وفي رواية [illegible] وفي رواية لابن خزيمة الحجر الأسود
ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين يبعثه الله يوم القيامة مثل أحد [illegible]
الطبراني موقوفا بإسناد صحيح نزل الحجر الأسود من السماء فوضع على أبي قبيس [illegible]
أربعين سنة ثم وضع على قواعد إبراهيم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا الركن والمقام ياقوتتان

وكان يقول لشيخ عبد الرحيم
[illegible] أعطي
[illegible] كل يوم
[illegible] وكتب له
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
أن [illegible] وقال
للسلطان إن كنت تريد
راحة قلبك فاكتب الولاية
[illegible]
وكان سيدي علي الخواص
يقول لا بد لمتورع الأكل
من معلوم الوظائف الدينية
[illegible] استشراف النفس
[illegible] صاحب الوظيفة [illegible]
[illegible] معلوم
إلى أن يصل إليه من يوم أو
شهر أو سنة [illegible]
الشارع عن [illegible]
[illegible] وكان رضي
الله عنه لا يقبل ما [illegible]
[illegible] أن يجمع بين يديه
[illegible] إن النفس تصير
[illegible] (أخذ علينا
العهود) أن لا نمكن أحدا
من إخواننا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
[illegible]
ويشير إلى ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن سمرة لا تسأل الإمارة
فإنك إن أعطيتها عن مسألة
وكلت إليها وإن أعطيتها
من غير مسألة أعنت عليها
وليعلم الفقير أن جميع
[illegible] الدينية

من يواقيت الجنة ولولا أن الله تعالى طمس نورهما لاضاآ ما بين المشرق والمغرب وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر ههنا تسكب العبرات وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبل الحجر بعد الطواف وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة بازالة الموانع التي تمنع العبد من شهوده باوقات تقريبات الحق تعالى لتؤدي الاعمال الصالحة فيها على ضرب من رائحة الكمال كما مر في ليالي القدر فان من غلظ حجابه لا يشعر باوقات المواهب ولا يحس بها وقد جعل الله تعالى تمام الاعمال بحضور العبد فيها مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب ما غاب العبد عن شهوده لربه فيها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل من مرت عليه ليالي التقريب ولم ينقطع صوته من شدة البكاء والنحيب فكأنه نائم فوالله لقد فاز أهل الله تعالى بمجاهدتهم انفوسهم حتى لم يبق لهم مانع عنهم من دخول حضرة الله تعالى في ليل أو نهار ووالله لو سجدوا على الجمر ما أدوا شكر الحق تعالى على اذنه لهم في الدخول الى حضرته لحظة واحدة في عمرهم ووالله لو وقف المريدون على الجمر بين يدي أشياخهم من منذ خلق الله الدنيا الى انقضائها لم يقوموا بواجب حق معلمهم في ارشادهم الى ازالة جميع تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حضرة الله عز وجل واذا كان العبد يحب من أعطاه العزيمة والبخور حتى فتح المطالب ولا يكاد يبغضه مع كون ذلك مكروها لله عز وجل فكيف عن يعطيه الاستعداد الذي يدخل به حضرة الله عز وجل حتى يصير معدودا من أهلها بل من ملوك الحضرة والله ان أكثر الناس اليوم في غمرة ساهون نسأل الله اللطف بنا وبهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يطالب من غالب اهل هذا الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر جدا وانما السعيد كل السعيد من خرج من الدنيا ومعه رائحة الايمان ومن ادعى منهم كمال الايمان كذبته أعماله من الانهماك على الدنيا وندمه على فواتها أكثر من ندمه على فوات مجالسة الله عز وجل وسمعته يقول أيضا من علامة نقص الايمان في العبد عدم تأثره على فوات شيء من مرضاة الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بانه يحاسب على جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري انه كان يقول أدركنا أقواما كان بعضهم لصوصا ولو رأوكم لقالوا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب وقد كان مالك بن دينار يقول والله لو حلف انسان بان أعمالي أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك فتأمل ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم مرفوعا ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى من هذه الايام يعني أيام عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ما من أيام أحب الى الله تعالى أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي رواية للبيهقي ان العمل فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة يضاعف بسبعمائة ضعف وروى البيهقي والاصبهاني باسناد لا بأس به عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم يعني في الفضل والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعد لوقوف عرفة بتلطيف الكثائف وازالة الحجب المانعة من قبول الدعاء من الغذاء الحرام والثياب الحرام ووجود غل أو حقد أو حسد في القلب لاحد من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكاء وعويل وأكل الحرام ولبسه يقسي القلب والعبد من أعظم دواء لحصول رقة القلب الجوع الشرعي يوم التروية وليلة عرفة وهذا أمر قل من ينتبه له من الحجاج فيأكل أحدهم اللحم والطعام حتى يشبع ويطالب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد يبكي على ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن الله ثم بتقدير قربه من الله فهو لا يرجو اجابة دعائه عقوبة

والاخروية وجميع الارزاق الحسية والمعنوية دائرة على من يستحقها افضلا من الله تعالى لتقيم عنده أشد ما هو دائر عليها ولكن سبب الابطاء في حصولها عدم اجتماع الشرائط في طالبها فلو اجتمعت فيه شرائط تلك الولاية سعت اليه الولاية بنفسها وسألة الناس فيها وقالوا له ما يصلح لها الا أنت والله عليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* اذا سألنا شريف شيأ من عروض الدنيا أن نعطيه له ولو لم يكن بيدنا شيء غيره فان لم يكن بيدنا شيء كان من الادب علينا الجزم بانه لو كان معنا ذلك الشيء لدفعناه لذلك السائل وذلك لئلا تنتهك حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونغر عليهم كالبهائم السارحة من قلة الاعتناء بشأنهم قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى والمودة أشد ما يكون من الحب لان الحب الميل الى المحبوب والمودة ثبات ذلك الميل الى الممات فما كفى تعالى منا في حق القربى مطلق المحبة وانما طلب منا الثبات فيها ومن حق المحبوب أن لا نطلب شيأ من محبه وعينه منه سوى روحه كما فعل الشهداء بانفسهم في قتال الكفار ولا ينبغي لنا أن نتعلل في منعنا لما طلبوه

لا يستجيب له لان الله تعالى عند ظن عبده به ومن ظن بالله انه لا يجيبه [illegible] في طلب
بالامر فقد ربه بتلك نفسك على احسن الخلق لمعرفات لانه موقت لا يناسبه الا اهل المكنة وكذلك
رحل في ربط سيدي احمد الدين رحمه الله فكاد ان يقربه من الحلبي من الله تعالى [illegible]
وجهه فعلم انك يا اخي متى رأيت نفسك على احد هنالك فرحا بحرمت المغفرة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ايا كم ان تزدروا احدا ممن وقف بعرفة من جهال او عالم او غيرهم ممن لا تؤبه [illegible]
الذين يغفر الله لاهل الموقف كلهم بجاههم من شأنهم الحلم والستر على عباد الله حتى لا يكونوا
من غلبة الناس بعمل فمن ازدرى امثال هؤلاء فمقته الله ورجع بلا مغفرة ورده قال وهم قد قلة
يكونون ستون او ثلاثة وقد يكون واحدا فيغفر الله تعالى لاهل الموقف كلهم ببركته فلا ينبغي للعاقل ان
هذا الا دين كل مجمع اشد من تيسيره فان السمع لا [illegible] في سبيل عصر في جمع الناس [illegible]
بسبب حتى قال بعض العارفين لا تجتمع ثلاثة الا وفيهم ولي لله تعالى اذ اوله [illegible]
الخواص لن نفصل من العلماء استأذنه في الحج سنة من السنين فقال الشيخ لا تسافر [illegible]
امتثالا للحج ثم حالف وسافر الى مكة فحضر وقت الخطبة [illegible] فقال يا اهل مكة [illegible]
شرطها ان يجمعها اربعون رجلا من اهل الجمعة وما هنا الا مسافرون وكانت الناس [illegible]
من شدة الحر فوقع لذلك ضجة عظيمة واعادوا الخطبة وكان من جملة من كان حضر اهل [illegible]
والابدال ومن شاء الله تعالى من اوليائه فرجع بمرة وبال فقال الشيخ علي الخواص [illegible]
مصر وجدته بمرة ما كالبالي الذي لا روح فيه ثم قال لي تقول لك [illegible]
المستقبل جمعة اهل مكة في الموسم فقال الشيخ فعرفت انه لكن [illegible] من القطب والاولياء [illegible]
هنالك له وقد رأيت اناسا بهذه الواقعة وقد نزع الله تعالى منه الاعتقاد في سائر العلماء والصالحين
فلا تكاد تذكر له احدا الا جرحه وكان مع ذلك [illegible] كل يوم [illegible] سيدي عليا الخواص
تعالى ارايه ولا ان [illegible] على هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضية قلت ولو انه هنا المنكر [illegible]
اخي اعلم ان الله تعالى رجالا يسمعون كلام من بينهم وبينه مسيرة كالانبياء [illegible]
في ابتداء امري اني كنت اسمع كلام من في اقطار الارض من الهند والصين وغيرهما حتى اني [illegible]
كلام [illegible] ثم ان الله تعالى حجب ذلك عني وابقى معي العقل كي لا انكر مثل ذلك [illegible]
وكان سيدي احمد الرفاعي يتكلم على الكرسي يوم الجمعة فيسمعه من حوله ومن [illegible]
قدير وحكى الشيخ يوسف العجمي رحمه الله قال [illegible] ليلة في الحرم [illegible]
فلما راق الليل دخل جماعة [illegible] النور عليهم فطافوا وصلوا خلف المقام [illegible]
وقال بعضهم اكم في الشيخ [illegible] فقالوا رحمه الله فقال من يكون [illegible]
بالعربية فقال [illegible] فقالوا يا حسن [illegible] على رؤوسهم [illegible]
[illegible] الشيخ على [illegible]
[illegible] بنات [illegible] وجدت واحدا [illegible]
بالحناء وهي [illegible] وهو يقول [illegible]
بالامس [illegible] القمر ما هو [illegible]
عثمان رحمه الله قال [illegible] من السنين [illegible]
اليوم في هذا الموقف فاذا بالقائل [illegible] رجعت الى مصر [illegible]
فاذا هو رجل [illegible] الباب يشتم الناس [illegible]
فاول ما رآني قال لي [illegible] ثم [illegible]

يقول الحق ينقب [illegible]
قال لي العلماء لم يثبت
ذكره وربما كان ابو محمد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يتشرفه كالبس في
هذه العهود ولا ينبغي لنا
ايضا التعليل بقولنا يقول
الناس في حق احد انا انه
واضحي كما هو واقع من غالب
طلبة العلم فضلا عن غيرهم
وسمعت بعض العلماء يقول
في مسألة الحكم بين اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اصحابه لا يقضي فيها
الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة واما نحن
فنحب الفريقين والعبد
ليس من مرتبته الحكم بين
الاسياد وتعصب الانسان
لجده اوشيخه او رجل في كل
عصر ومن هنا قالوا من
النوادر شيء ما سوى اي
تقدم الشيخ على جده
هذا كله اذا لم يقسم
الشرف علينا بعده صلى
الله عليه وسلم وكذلك اذا
قال الباطل في نصفنا لاجل
[illegible] او غيظا او قلنا
[illegible] علينا [illegible]
لو كنت بالسامع الباشا
مثلا وقال النا انسان لاجل
مولانا الباشا تعطيني نصفا
كيف تعطيه النصف بلية
[illegible] تعطيه [illegible]
[illegible] كثر مراعاة
[illegible] ذلك الباشا
[illegible] من الباشا
انه [illegible] على ذلك [illegible]

ولكني رأيت صبياً في جامع في قناطر فأخذته وأعطيته لامرأة في بلد أخرى ترضعه وجعلت لها أجرة وأشعت
أنه ولدي ليس في ثدي أمه لبن فلم أزل أتردد إليه حتى كبر وفطم فإن كان الله تعالى أعطاني شيئاً فهو لستري
على أم ذلك المولود قال ثم أخذ علي العهد بالستر له وقال إياك ثم إياك أن تذكرني بذلك حتى أموت اهـ
ورأيت سيدي علياً الخواص يرسل الناس الذين لهم حوائج عند الله تعالى ويقول لهم روحوا إلى جامع الملك
الظاهر بمصر يوم الأربعاء في صلاة العصر فاسقوا الشجرة النبق التي فيه وقولوا يا أولياء الله اقضوا حاجتي
تقضى حاجتكم فكانوا يذهبون ويسقونها فيقضي الله حوائجهم فبلغ ذلك العالم الذي قدمنا أنه مقت فأنكر
على الشيخ وقال إيش خلى هذا العباد الأوثان فأعلمت الشيخ بذلك فقال إنما أرسل الناس في حيلة سقي
الشجرة سترة للأولياء الذين يجتمعون تحتها يوم الأربعاء ليقضوا حاجة كل من راح هنالك حين يسمعونه
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك كاللغز بيني وبين الأولياء الذين يصلون العصر تحتها في كل يوم الأربعاء وإلا
فهو يعلم أن الله تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة أحد من الناس ولولا أن الأولياء الذين يحضرون يحبون
الخفاء ويتشوشون من إظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس إليهم دون الشجرة فلذلك راعى الشيخ
خواطرهم وسمعته مرة يقول لله تعالى رجال إذا مروا على جماعة من العصاة فسلموا عليهم أمنهم الله من عذابه
ولله رجال أقامهم في قضاء حوائج الناس فيقضون حوائجهم في السر ثم يرسلونهم إلى من اشتهر بالصلاح
في بلدهم ليقضي حاجتهم ظاهراً لا باطناً ويسترون بذلك نفوسهم ويكبرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان ثم
يسألون الله أن يحميه من الدعوى ولله رجال يسقون الناس الماء في الأسواق وعلى الأسبلة التي على
الطرقات فلا يشرب أحد منهم إلا ويعاونه مدداً فيقوم ذلك مقام الأخذ للطريق ولله رجال نصبهم لتحمل
البلايا والمحن عن أهل بلدهم أو أقاليمهم ومع ذلك فهم يبغضونهم وينكرون عليهم ليلاً ونهاراً فلا يصدهم
الإنكار عن تحملهم البلايا عنهم فيبيت الولي منهم سهراناً بالضارب تنام الإنس والجن وهو لا ينام والناس
يضحكون ويلعبون ويتلذذون بالنساء على الفرش لا يحسون بشيء مما تحملوه عنهم مما كان نازلاً عليهم ولله
رجال يسألون الله تعالى أن يكبر جثتهم في النار لأجل تحقيق الوعد من الله بملئها فيحملون عن آلاف من
العصاة حرقهم بالنار وهذه فتوة ما سمعنا بمثلها إلا عن الشبلي رضي الله تعالى عنه فإنه كان يقول أتمنى على الله
تعالى أن يكبر جثتي في الآخرة حتى أملأ بها أطباق النار كلها ولا يدخل أحد من هذه الأمة النار محبة في نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم اهـ وسمعته مرة أخرى يقول إياكم أن تزدروا أحداً من أصحاب الحرف الدنيئة
كالقراد والحبط والشوذب فإن الله تعالى ربما أعطاهم القوة على سلب إيمان العلماء والصالحين حال رؤية
العالم أو الصالح نفسه عليهم فإن أكبر الأولياء يقدر على سلبه أصغر الناس إذا رأى نفسه على أحد من الخلق
كما حكي عن سيدي محمد بن هرون الذي كان أخبر بسيدي إبراهيم الدسوقي وهو في ظهر أبيه أنه كان إذا خرج
من صلاة الجمعة يشيعه الناس إلى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناماً لرؤيته ولحظه فمر يوماً على
صبي تحت حائط يفلي ثوبه من القمل وهو ماد رجليه لم يضمهما فقال سيدي محمد في سره هذا الصبي قليل الأدب
مر عليه مثلي ولا يضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فلما وصل داره ومعه أحد فتنبه لنفسه ورجع
للصبي يستغفر في حقه فلم يجده فسأل عنه أين ذهب فقال له هذا صبي القراد ولعله ذهب إلى الإسكندرية فسافر
الشيخ إليه فلم يجده فقالوا له لعله سافر إلى المحلة الكبرى فرجع إلى المحلة فلم يجده فقالوا له لعله سافر إلى مصر
فرجع الشيخ إلى مصر فوجده في الرميلة فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبي أقم وجهك هذا زبونك
جاء فتلاهى عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه وقال مثلك في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له أن يخاطر
بالله أنه خير من أحد من خلق الله عز وجل أما تعلم أن ذلك ذنب إبليس الذي طرد لأجله عن حضرة الله عز وجل
فقال التوبة فقال وكما نتوب عن مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي يا قرعزار أين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته
فقال في قلب النخلة التي كنت أفلي قميصي عند سقفها في الحائط الفلاني فقال له رد عليه حاله فقال قرعزار قل

يكون ذلك الباشا من كبار
الظلمة فتأمل ذلك واستغفر
الله إن علمت من نفسك
الوقوع في مثله والله غفور
رحيم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نبيت على
دينار ولا درهم ولا نحبس
رزقاً لغد إلا لأجل دين أو
على اسم غيرنا ممن نعوله من
المحتاجين وكان هذا من
أخلاق السلف الصالح
رضي الله عنهم وقد منّ الله
تعالى عليّ بالتشبه بأهل
الوفاء بهذا العهد إلى وقتي
هذا فلم تجب عليّ زكاة الفطر
قط ونسأل الله دوام ذلك
إلى الممات من فضله وكرمه
آمين واعلم يا أخي أنه
كثيراً ما يجدون بعد موت
الفقير المتجرد دراهم وثياباً
كثيرة فيسيء الناس الظن
بهم والحال أنه من هدايا
الظلمة ونحوهم ممن لا يتورع
في الكسب فيطهروا أيديهم
من تفرقتها للناس ويكلوا
الأمر فيها إلى الله تعالى
يفعل فيها بعدهم ما يريد
والله تعالى أعلم *(أخذ
علينا العهود)* إذا سمعنا
أحداً يمدح أحداً من
أقراننا الذين يحطون علينا
فضلاً عمن لا يشناننا ولا
يمدحنا أن نوافقه في المدح
ولا نحرج عليه فإن ذلك
أقوى في رياضة النفس
وأقرب لزوال العداوة فإنه
إذا بلغه عنا أننا مدحناه
بحضرة فلان وفلان ممن

[illegible] لا [illegible] العمل [illegible] يؤدي الى [illegible]

[illegible] الامر [illegible] وجهه [illegible] وانا [illegible]

رجل [illegible] مشايخ الاسلام ثم [illegible] الشيخ [illegible] وسائر [illegible] فقال له كيف ترى [illegible]

[illegible] في ذلك الوقت [illegible] الشيخ [illegible]

رحمه الله [illegible] الشيخ الامام العالم العلامة [illegible]

[illegible] بمصر قال كان ابن الشاطر شيخ سوق الوراقين [illegible]

[illegible] ثم [illegible] الى السوق [illegible]

بالملامة [illegible] على الواحد [illegible] لماذا أصابه لانه [illegible]

ابن الشاطر [illegible] على [illegible] فقال يا سيدي الشيخ [illegible] من ذلك [illegible]

[illegible] منه [illegible] فقال [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] ثم [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] ابن الشاطر [illegible]

ثم قال له [illegible] الى البيت [illegible]

[illegible] ما كنت [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] فكل من رأى شيئا [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible] الواقعة [illegible]

[illegible] وقال يا سيدي [illegible] فقال ما [illegible]

الشاطر من الحياء ولا [illegible] فقال له [illegible] سيد المرسلين [illegible]

[illegible] بشرط [illegible] ابن الشاطر [illegible] وحكى لي شيخ الاسلام [illegible]

امين الدين امام جامع الغمري بمصر عن شيخ الاسلام صالح البلقيني [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الرحمة [illegible] بيع الحشيش [illegible]

[illegible] بمصر [illegible] كيف يكون [illegible] من اولياء الله [illegible]

ثم [illegible] الشيخ [illegible] الفاتحة [illegible] احواله [illegible]

[illegible] الحشيش [illegible] ثلاثة ايام [illegible]

[illegible] الحشاش الذي انكرت عليه [illegible]

الحشيش [illegible] احد [illegible]

[illegible] الى الرسول أنشده الشيخ

[illegible]

ولو كان [illegible] بيع الحشيش [illegible] شيخ الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] على شيخ الاسلام [illegible] اصحابه حتى [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

ثم قال له [illegible]

[illegible] عليه عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] بالعهود ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرا [illegible]
بعض [illegible] واحد
من [illegible] قلوب الناس
من الاعتقاد فيه [illegible]
الناس في ذلك [illegible]
اعتقادا [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] والله عليم خبير

(أخذ علينا العهود) أن لا نطالب من [illegible]
موضوع [illegible] بتهذيب
[illegible] في الاخلاق لانه
لا يستطيع ذلك وانما
الواجب علينا [illegible]
بالاخلاق الصالحة شيئا
[illegible] الامثال حتى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك لان النفس ظلمة
[illegible] واما
القلب [illegible] والسر [illegible]
[illegible] شرط [illegible]
يفرق صاحبه بين الحق
والباطل فيتبع الحق
ويترك الباطل والله عليم
حكيم

(أخذ علينا العهود) ان لا نعادي [illegible]

الى الجامع ... فلما كان من ذلك اليوم ما أنكر الشيخ البلقيني على أحد من أرباب الأحوال بعد
وكان الشيخ ... من أولاد الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر على سيدي علي بن وفا أشد
الانكار حتى انه ينكر دخول من جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدي علي فرأى الشيخ سراج الدين في
... على عقده والشيخ سراج الدين يعتقدها وهو بين النائم واليقظان فأنشده
... على قصيدته التي أولها ✽ يا أيها المريد لبابا ريحانك ✽ وأنت تريد تربط رجلي الى رجلك
... فلما وقعت له هذه الواقعة مع الحشاش تاب الى الله عن الانكار وأوصى أن سيدي علي ...
... الماء اذا مات ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا وقال والله رجع أمرك الى سلامة وقد وقع للشيخ أبي بكر
الحديدي شيخ سيدي عثمان الحطاب وقائع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويرسل له أصحاب
الحوائج فيقضيها لهم على أتم حال وكان يقول ما أخذها أحد من يدي ورده الى ناسها وحكى الشيخ محمد الطنيخي
عن امام جامع ... انه رأى شخصا كان ينام في المحراب بثياب دنسة فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده
نائما فيه فيصلي على المحراب خلف الامام ... رجله في جنبه فقام وعيناه كالدم الأحمر فمسك الامام ودفعه
في المحراب فوجد نفسه في أرض قفار ... رجلاه من المشي فقطع عمامته ولف منها على رجليه
فلما تعب ترايت له شجرة فقصدها فاذا عندها عين ماء واذا بآثار أقدام فتوضأت وذهبت وتتبع الآثار فوجد
جماعة كثيرة في ... واذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت
الى أصحابه وقال هل رآني أحد منكم يوما وأنا بجل بقر فقالوا لا فقال قولوا له هذا فقال الامام أستغفر الله وتاب
فأشار الشيخ الى واحد من الجماعة فدفعه الى جامع ... فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط المحراب
والناس ينتظرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقصة وان تلك الأرض القفر اسفر سنة كاملة عن مصر هذه
حكاية الشيخ شمس الدين الطنيخي رواية عن صاحب الواقعة وحكى الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشربيني انه
كان مجاورا بمكة واشتاق الى والدته بشربين وليس معه دراهم يكري بها ولا ركب يسافر الى مصر فبينما هو
كذلك اذ وجد رجلا مبتلى بالسعي ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار فجاء بالكلام وقال تريد تروح الى مصر
قال نعم فغمض ... فاذا به على باب داره بشربين هذه حكايته لي وأخبرني أنه كان صاحب الشفاعة لأهل
... في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وحكى الشيخ نور الدين الشوني ان شخصا في قنطرة الموسكي كان
... يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريص وكان من أولياء الله تعالى
لا يركب امرأة قط من بنات الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال الشيخ نور الدين له بم وصلت الى هذه المنزلة فقال
باحتمال الأذى قال وأخبرني ان شخصا من مماليك السلطان الغوري ركب حمارة البارحة وساقه الى ناحية
مصر العتيق ثم عدى الى الروضة ثم الى الجيزة حتى وصل الى الأهرام والشيخ يجري وراءه مع بحرة فطلب الشيخ
... وضربه بالدبوس حتى دمدغ أكتافه وكان قادرا أن يسأل الله تعالى أن يخسف به الأرض فيخسفها
قال الشيخ نور الدين وأخبرني شخص من هذا المكاري أن شخصا طلب منه أن يحمله الى زاوية الخلفاء التي
بين السورين فحمله في ساعة الى الحرم المدني فقال انزل فهذه زاوية الخلفاء فزار ورجع بحرا به ... الى بيته
... بزاوية الخلفاء فأعطاه أجرته دينارا فرده وأخذ عثمانيا اهـ وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يرسل أصحاب الحوائج الى شخص يبيع الفجل على باب جامع الأزهر فيقضيها لهم في الحال وجاءه مرة شخص
في ... علقة صارت مثل السمكة فقال له اذهب الى الرجل الذي يبيع الفجل على باب جامع الأزهر واعطه
جديدا وخذ منه حزمة فجل فكلها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقة من حلقه وأخبرنا
الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله وبيده مرض من جذام أو برص أو غيرهما الا شفي
وسمعته يقول ان الله تعالى أعطى أرباب الأحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر
والحكم على الله تعالى الذي هو الادلال عليه ونفوذ الأمر في كل ما أرادوه من الأمور فاياكم والانكار على

في ... الناس ...
بوقت ...
الأخطية لاسيما ان كانوا
بحضرتهم ونطقهم ...
أو بنية صالحة الا بوجه
شرعي محقق وهذا الأدب
وان كان لا يختص بمن ذكر
فهو في حقهم أشد كما قالوا
يستحب للصائم ترك الغيبة
فافهم كل ذلك كرامة لله
عز وجل اذ هم خدام
حضرته والداعون اليها
وأشدهم المؤذن لانه يحضر
المواكب الالهية في الأسحار
وربما يكون المعادي له
نائما على جنابة لا يقربه ملك
وهو من جملة المطرودين عن
تلك الحضرة فمن عادى هذا
المؤذن فقد عرض نفسه
للمقت من الله تعالى باستجابة
دعائه في حق من ظلمه بغير
طريق شرعي وسمعت أخي
أفضل الدين رحمه الله يقول
نمت ليلة عن وردي فقمت
فوجدت الأولياء قد اصطفوا
بين يدي الله تعالى في سائر
أقطار الأرض فبسطني فلا
تسأل ما حصل لي وأنا جالس
في الخلاء مكشوف العورة
أبول وأتغوط والأولياء في
حضرة الله وأنا في حضرة
الشيطان تخلفت عن
الله عز وجل حتى كدت
أن أهلك اهـ ثم لا يخفى
أن الامام مقدم على من
ذكر ثم ... محبته
واجتناب معاداته أكثر
من غيره لكونه نائبا عن الرسول

[illegible] صلى الله عليه وسلم لعملكم [illegible] الأمر [illegible]
أحد الاسعد التوبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ووقعت لسيدي عبد القادر الدشطوطي يقول [illegible] الله [illegible]
الشرائع اه [illegible] على [illegible] ربما كثير [illegible]
الارتق وكان [illegible] هذا الارتق وكان كل من [illegible]
يكون الفضل [illegible] بقوله [illegible] هذا [illegible] من الارتق [illegible]
الناس [illegible] فلذلك [illegible] الاربعين [illegible] وكان [illegible]
[illegible] كل من [illegible] يتعقبون [illegible]
ذكرناه [illegible] أحسن خلق الله تعالى [illegible]
ابليس [illegible] والبزار وابن [illegible]
مرفوعا وما من يوم أكثر [illegible] من يوم عرفة [illegible] الى السماء [illegible]
الارض أهل السماء ويقول انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا [illegible] من كل فج عميق [illegible]
[illegible] أكثر عتقا من النار من يوم عرفة [illegible]
الشمس [illegible] من [illegible] ورواه البيهقي [illegible]
كل يوم عرفة قال الله تعالى للملائكة أشهدكم أني قد غفرت لهم [illegible]
كذا [illegible] وقد غفرت لهم [illegible]
[illegible] والبيهقي مرفوعا [illegible] يوم عرفة [illegible]
قولي أول العهد أن [illegible] بالجوع فان العبد اذا جاع [illegible]
ما اذا شبع [illegible] الحديث [illegible] من أن كل [illegible]
[illegible] وروى البيهقي [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عشية عرفة [illegible]
القبلة [illegible] يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible]
هو الله أحد [illegible] اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد [illegible]
[illegible] قال الله تعالى يا ملائكتي [illegible]
وصلى على نبي [illegible]
الموقف والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن [illegible]
كلها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
التي فعلها [illegible] الوداع [illegible] الحكمة في التقديم [illegible]
[illegible] الحاج مكة [illegible] عرفات [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible]
الحرم [illegible]
لا معنى [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible]
الانبياء عليهم [illegible]
طرقها [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
الشرق [illegible]

صلى الله عليه وسلم أن
[illegible] تعمار
المسلمين على صورة تمام
وارتلك لكل من دخل
حضرة الجلالة لابد من
مراعاة الادب معهم ولو
كان أكثير الاسماء [illegible]
مشاهد في القوة القاهرة
والله عليم حكيم * (أخذ
علينا العهود) * أن ننقل
[illegible] القاطعة لوجه كل
من نقل الينا [illegible]
المسلمين كالناس لكن وهذا
العهد [illegible] الناس
قصد التنبيه له ونطرد كل
من نقل كلام الناس وذلك
[illegible] والعلم من شر
الناس كما صرحت
به الشريعة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تبلغوني
عن أصحابي الا خيرا فاني
أحب أن أخرج اليكم وأنا
سليم الصدر وكان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه
يشترط على من يريد أن
يصحبه أن لا يغتاب أحدا
عنده ولا يكن مقاطعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
فانه بئس الرفيق والاصل
في ذلك كفاية من حيث
أوزارهم [illegible] أن
يحمل أوزار الناس زيادة
على أوزارهم ولا أعلم من
أصحابي الآن أكثر رعاية
على العمل بهذا العهد من
أخي الشيخ الصالح [illegible]
[illegible] الشربيني والشيخ

تعلم انهم لم يطلعوا الا ان وقفوا بعرفة أولا ثم بالمزدلفة ثانيا ثم بمنى ثالثا فلا يزال العبد يتقرب من مكة وهو يزداد
تعظيما لله تعالى حتى يدخل مكة والحرم فتوبان يعرف كل أحد ربه بقدر مقامه فربما يكون أعلى مقام لنا في
العالم يستنكره قوم آخرون ومن جملة ما ذكره الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه مع وسع
اطلاعه فقال الذي أقول به انه لا يجب على المعتمر الخروج لادنى الحل لمحرم بالعمرة لأنه قد وصل الى الحضرة
التي هي محل القرب ولا معنى للخروج قال وأما قصة عائشة رضي الله عنها فانما أمرت بالخروج لانها كانت
آفاقية ثم نفست فأمرت بالقضاء على صورة ما فاتها اه والجمهور على خلافه فدر يا أخي مع السنة ولا تدر مع
قول أحد واعلم أن الله تعالى انما جعل الاجر والثواب والدرجات لمن كانت أعماله تبعا لما شرعه تعالى
وكأن لسان حال الشارع يقول من لم يأت من الامة الى حضرتي من تلك الطريق المعبدة طردته ولم أمكنه من
ودي وتأمل يا أخي شأن الحق تعالى تجده أقرب الينا من حبل الوريد ومع ذلك أسدل الحجاب بيننا وبينه
حتى أنا رأيناه من حيث التنزيه أبعد من كل شيء فلما صرنا كذلك أمرنا بالسلوك ثانيا كالذي كان في مكان
بعيد ثم رجع الى محل القرب الذي كان مقيما فيه أولا فلا نزال سالكين والحجب ترفع حتى نعود الى محل بروزنا
من حضرة القرب فلو طلبنا أن ندخل حضرة القرب من غير سلوك لم يصح لنا ذلك وايضاح ذلك أن تنظر
يا أخي في حضرة الحق تعالى قبل أن يخلق المخلوقات كلها تجد ليس هناك الا الله تعالى ثم أنت ولا تقول
بشاء الشاهد لاننا اذا فقدنا أنفسنا فمن هناك يشهد الحضرة أو يتعقلها فافهم فلا يزال الحق تعالى كما خلق
واحدا أخذنا الواحد مكانا في شهودك وبعدنا الحق في وهمك اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دائرة الخلق تتسع
في الشهود وتنبسط بتكثر أفراد الوجود شيئا بعد شيء ودائرة الحق تعالى تضيق في شهودك حتى لا تكاد
ترى الحق تعالى أبدا لانك انما تشاهد خلقا حتى أن بعضهم لما اتسعت عليه الدائرة عطل بنفس الدارين فانه
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع وكل شيء وقف عقله عليه من جبل أو بحر أو فضاء يقول له نور الايمان فما وراء
ذلك فاذا قال سماء أو بحرا أو جبلا أو فضاء قال له فما وراء ذلك فلما تاهت عقول المتنزهين لله تعالى هذا
التوهات أوجب الله تعالى عليهم السلوك بأعمال مخصوصة أرسل الله بها رسله اليهم وقال ان طلبتم القرب
من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تزدادون من حضرتي الا بعدا فقالوا سمعا وطاعة فلا زالوا يعملون
بالشريعة ودائرة الخلق تضيق بنقص أفرادها التي تكثر بها الوجود واحدا بعد واحد ودائرة الحق تتسع
حتى رجعوا الى الحال الاول فلا يرون الا الله فلا يقال فلأي شيء ما أوقف الله تعالى عباده في الحضرة التي
يردوا عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب لانا نقول ما سبق العلم أن يكون الرقي في الدرجات الا على هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم لم بل من الادب أن العبد يطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى فاذا أطلعه على
الحكمة رأى أن ما فعله الحق بعباده أكمل في وجوه المعارف وتأمل حكمة الاسراء به صلى الله عليه وسلم
الى الافلاك العلى تعثر على ما أومأنا اليه والله عليم حكيم وقد روى البيهقي منقطعا عن علي بن أبي طالب وقال
الحافظ المنذري الاشبه عندي أنه من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن أبي سليمان الداراني قال
سئل علي بن أبي طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما
قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون قيل يا أمير المؤمنين فما معنى الوقوف بالمشعر الحرام فقال لما أذن
لهم في الدخول اليه أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما أن طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم
بمنى فلما أن قضوا تفثهم وقربوا قربانهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم بالزيارة اليه
على الطهارة قيل يا أمير المؤمنين فمن أين حرم عليهم صيام أيام التشريق فقال لان القوم زوار الله تعالى
وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم بغير اذن رب المنزل الذي أضافهم فقيل يا أمير المؤمنين فما تعلق
الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو فقال هو مثل الرجل اذا كان بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه
ويتنصل اليه ويتخدع له ليهب له جنايته والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله

زين العابدين بن الشيخ
عبد البلقيني رضي الله
عنهما انني ما صليت عليهما
قط اذكر أحدا بغيبة مدة
صحبتي فالله تعالى يديم
عليهما الخيرات وينفع
بهما الاخوان آمين * (أخذ
علينا العهود) * أن نقدم
الاشتغال برياضة نفوسنا
ومجاهدتها على الاشتغال
بفواضل العلوم وفروع
العلوم النادرة ويتعين على
من يكون مدرسا أو مفتيا
أن يخطر في باله غير الله عز
وجل من أول الصلاة الى
آخرها فان الشارع لم
يرخص لاحد في الغفلة عن
الله في الصلاة الا عند العجز
عن طريق الرياضة
والمجاهدة وأما من قدر على
ذلك فيلزمه ليصلح للوقوف
بين يدي ربه عز وجل ومن
تأمل جميع الآداب
الشرعية وجدها كلها
وسيلة الى أن يصلح العبد
للوقوف بين يدي الله لا غير
وينبغي للعبد أن يهجر كل
من تساهل في الادب مع
ربه وقال هذا امر تركه أو
يجوز للانسان أن يصلي بلا
خشوع اذا خشي أن ذلك
يضره في دينه وعليه بمجالسة
أهل الخشوع ومخالطتهم
فبذلك يعان ان شاء الله
تعالى على ذلك وبالجملة
فالواجب على العبد في كمال
العبادة رياضة النفس الى
حد يصير الحضور بين يدي

[illegible] حتى [illegible]

وسلم لمن قاله يا رسول الله [illegible] فقال [illegible]

السائل [illegible] الحق تعالى [illegible]

وتقبيل الحجر الاسود [illegible]

آيات الصفات واخبارها [illegible] كيف [illegible] هل يؤمنون [illegible]

وانتم [illegible] على الرسل او [illegible]

الايمان الكامل لا يجتمع [illegible] غالب الناس [illegible] ان يكذبوا الرسل [illegible]

[illegible] آيات الصفات على ظاهرها [illegible] في التشبيه [illegible]

[illegible]

في الاحاديث [illegible] الى الحكمة وذكر الشيخ [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

عند كل [illegible]

بالامكان [illegible] واجب الوجود لنفسه [illegible]

[illegible] وهو دليل الافتقار [illegible]

الى الاركان والتركيب والابعاض [illegible]

[illegible] وهي دليل [illegible]

[illegible] بالطبيعة [illegible]

الى الامر الآخر [illegible] الاجتماع به الى [illegible] الاجسام الطبيعية [illegible]

[illegible]

[illegible] بالعلم [illegible] لم يكن الحق [illegible]

بالجملة السابعة وهي دليل [illegible] ومعلوم ان [illegible]

[illegible]

[illegible] الكشف واليقين [illegible] والايمان [illegible]

ما يقبل من [illegible] تلك الصفة التي [illegible]

[illegible] شيئا [illegible] والله غفور رحيم [illegible]

حبان [illegible] حديث طويل [illegible]

رواية لابن حبان [illegible] كبيرة من [illegible]

على الخواطر السيئة التي ذكرها الشيخ محيي الدين [illegible]

الطبراني [illegible] يا رسول الله [illegible]

ابن خزيمة [illegible] على شرط الشيخين [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

الثانية [illegible] الارض [illegible]

في الارض [illegible]

[illegible] الاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله [illegible]

[illegible] مثل الجبال [illegible]

في توثيقه قلت ومجموع الحصى كل سنة ستمائة ألف حصاة مضروبة في سبعين فيكون كل حصاة من حصى الرامين كل سنة مضروبة في سبعين بستمائة ألف وايضاح ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل سنة أن يحجه ستمائة ألف فصدق صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال يعني على طول السنين والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحلق رؤسنا أو نقصر في النسك ويكون معظم قصدنا بذلك أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بقوله اللهم اغفر للمحلقين قال شيخنا والحكمة في ازالة الشعر بالحلق أو التقصير أنه شرع لكونه مأخوذا من الشعور فكان الحلق اشارة الى زوال الشعور وحصول العلم اذ الشعر حجاب على الرأس اهـ وقد بسط الشيخ محيي الدين ابن العربي في أسرار الحج كلاما في الفتوحات المكية فراجعه ترى العجب فما رأينا أحدا أبان عنها مثله رضي الله عنه. وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين وروى مسلم عن أم الحصين انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة وروى الامام أحمد والطبراني باسناد حسن عن مالك بن أبي ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين ثلاث مرات قال رجل من القوم وللمقصرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة وللمقصرين قال مالك ابن أبي ربيعة وأنا يومئذ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم أو خطرا عظيما قلت والذي ظهر لي أنه صلى الله عليه وسلم ما دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا الا لشهودهم انهم وفوا بما كلفوا على التمام وذلك معدود من ذنوب الخواص فلذلك احتاجوا الى تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف المقصرين فانهم معترفون بالتقصير فلذلك استغفر لهم مرة واحدة لما عساه ينفي غيرهم من دعوى الوفاء بما كلفوا به والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتضلع من شرب ماء زمزم مدة اقامتنا بمكة امتثالا لقول السائب رضي الله عنه اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة وتأسيا بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء والاقطاب الى وقتنا وقد سألت الله تعالى لما حججت سنة سبع وأربعين وتسعمائة وشربت من ماء زمزم في سبع وخمسين حاجة لي ولاخواني فقضى الله جميع ما كان منها من حوائج الدنيا ونرجو من كرم الله قضاء الحوائج الاخروية فان قضاء حوائج الدنيا عنوان للآخرة ومن جملتها بردبيلة كانت طلعت بجنبي قدر البطيخة تحت طبقات الجلد وكان حكماء مصر كلهم أجمعوا على أن يشقوا جنبي ويخرجوها منه فشربت ماء زمزم للشفاء منها فالقى الله تعالى في باطني نارا ثلاثة أيام حتى طبختها وقتلتها فنزلت في منزل الخلاص كشيمة البهيمة سوداء كالزفت الاسود حتى ملأت بركة وحصل لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمرأة فعوفيت منها ببركة شربي من ماء زمزم وعلمت صحة الحديث الوارد في شربها والله هو الشافي فان الماء بطبعه لا يفعل مثل هذه الافاعيل كلها فاشرب يا أخي من ماء زمزم وقدمه على مياه الماورد وغيرها فان عذوبته حلاوة في ايمانك وشفاء لامراضك واحذر يا أخي أن تكثر من شراء الشاشات والازر والحبر ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان الحق منصوبة على كل فقير ورد على تلك الحضرة في عدم حذف العلائق ومن حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد أن ينقص رأس ماله أو يسلط الله تعالى عليه من يسرقها في الطريق عقوبة له فلا يرجع من الحج الا وعليه الديون ثم يعسر الله عليه القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الطبراني ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الارض ماء وادي برهوت بقية بحضرموت الحديث قلت ولا يرد على هذا الحديث الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فان ذلك ليس هو من الماء الذي على وجه الارض بل هو من المعجزات وقد أفتى البلقيني وغيره بانه أفضل من

الامور مقيسين على كل من صار قدوة للناس من عالم أو صالح أو خطيب أو نحوهم وتأمل يا أخي لو أن الخطيب جالس يوم الجمعة عند المنبر يلغو ويلهو ويمزح ويسخر بحضرة المصلين فبينما هو كذلك اذ جاء المرقي وهو على تلك الحالة كيف يخطب فلا يلتفت أحد اليه بقلبه وهذا سر استحباب الخطيب في خلوة الخطابة حتى يجيء وقت الخطبة فافهم ولا تتعلل بانك ما حضرت الا لضرورة فان الناقد بصير وبتقدير انك قصدت جبر خاطر صاحب الزفة لقلة عقله فتأمل فيما يترتب على ذلك من زوال هيبتك من القلوب وعدم سماع مواعظك للناس تجدها ترجح على جبر خاطر ذلك الصغير العقل لاسيما ان كان في تلك الزفة أمراء السناجق وأكابر الناس من القضاة والتجار فان عدم حضورنا لا يؤثر ولا يخل بنظام تلك الزفة وهذا الامر قد حدث في هذا الزمان في العلماء والفقراء لكثرة دخلة الزفة عليهم وحياؤهم منها الحياء الطبيعي وقد أدركنا نحوا من مائة عالم وصالح توفوا الى رحمة الله عز وجل فما رأينا أحدا منهم قط في زفة فاعلم ذلك وكذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نجيب الى حضور الولائم الكبيرة على

ما مر [illegible] والله أعلم ولغير رواية البزار بإسناد صحيح [illegible]
أي [illegible] وروى الطبراني [illegible] بإسناد صحيح عن ابن عباس [illegible]
وكان [illegible] العرق [illegible] وروى الدارقطني [illegible] زمزم لما شرب له [illegible]
إن شربته تستشفي شفاك الله وإن شربته لشبع [illegible]
الله [illegible] وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله قال وكان ابن عباس [illegible]
زمزم قال [illegible] من كل داء وروى البيهقي [illegible]
ابن المبارك [illegible] الحكمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
زمزم [illegible] يوم القيامة [illegible] وروى الإمام أحمد [illegible]
بإسناد حسن والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
[illegible] الصلاة [illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسجد [illegible] الصلاة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] شرف [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
الصلاة [illegible] جميع [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] وهذا العهد يخل به كثير من التجار الذين [illegible]
ولا [illegible] الجماعة [illegible] النهار [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] التجار [illegible]
تكون [illegible]
حرم [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي وابن ماجه [illegible]
أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام [illegible] رواية الإمام أحمد وابن خزيمة [illegible]
الحرام أفضل من مائة صلاة في [illegible] المدينة [illegible] رواية ابن حبان و[illegible]
البزار [illegible] مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام [illegible]
المنذري وإسنادها صحيح [illegible] رواية [illegible] وابن ماجه [illegible]
مائة ألف صلاة وروى البزار [illegible] الأنبياء [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ● أن لا نشكو [illegible] من أهل المدينة المشرفة [illegible]
عليه وسلم [illegible] جميع أهل المدينة [illegible] هذا العهد [illegible] كثير من [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس اليوم لا تتعدى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله
في الحرمة [illegible] ملوك الدنيا [illegible] جانب [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم الآن [illegible]
رأى [illegible] بين يديه [illegible] الخواص [illegible]
المدينة من [illegible] صغير وكبير [illegible] في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحكام [illegible]

[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] لكثرة [illegible]
قبور المسلمين من الأولياء
[illegible] بالبول
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآن [illegible]
[illegible] القرافتين
من [illegible] الطرقات
[illegible]
قبور الأولياء الآن [illegible]
[illegible] قبور المسلمين التي
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاعلم ذلك
[illegible] القبور
[illegible]
[illegible] الضرورة لازمة
ولئن كانوا [illegible] القبور
[illegible] الأكل والشرب [illegible]
ذلك يوم أو يومين [illegible]
[illegible] لا يحتاج
إلى بول ولا غائط [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] القبور [illegible]
من الجلوس على القبر
والبول عليه [illegible]
وجوب [illegible] القبور [illegible]
[illegible]
[illegible] في كتب
الفقه والله أعلم ● (أخذ
علينا العهود) ● أن لا نأكل
من أطعمة [illegible] في
[illegible] بالدنيا
[illegible]
[illegible]

وصار يقول الاشرف الشريف وأنقى كيف قال ذلك واسمع هذا الكلام لا يقع ممن شم رائحة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشرفاء كلهم أولاده صلى الله عليه وسلم واذا كرهوا أحدا من أصحابه والمهم أو حبيبه فلا ينبغي أن يحكم بينهم الا جدهم صلى الله عليه وسلم فى الآخرة وأما نحن فانما عبيد للفريقين وكيف يقول عبد لسيده يا كلب فالزم الادب يا أخى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده وأصحابه وجيرانه ولا تقدم المحبة والعصبية لاولاده لاجل أصحابه ولا عكسه فان مثل ذلك ايس الملك والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح فى الماء وفى رواية لمسلم وغيره لا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن هنا كان جابر يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبرانى باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت يعنى والله أعلم لا فرض ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة كما قاله سفيان الثورى وقيل الصرف هو النافلة والعدل هو الفريضة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية قال مكحول وقيل الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل غير ذلك وروى الطبرانى مرفوعا من آذى أهل المدينة آذاه الله الحديث والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين أن ننوى المرابطة مدة اقامتنا فيه ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال أن يحدث هناك عدو ومن هنا يستحب للانسان أن يتعلم رمى النشاب والمضاربة بالسيف والرمح ليكون مستعدا لرد العدو عن نفسه وماله وعياله واخوانه المسلمين فى أى محل حل سواء كان العدو كافرا أو من البغاة أو من قطاع الطريق ويتأكد على من أعطاه الله قوة أن يخل بها ولا يتعلم آلات الحرب فربما خرج عليه بعض اللصوص فيقتل حريمه وأخذ ماله أو قتله أو جرحه والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب والروحة المرة الواحدة من المجئ وروى مسلم وغيره مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان زاد فى رواية للطبرانى وبعث يوم القيامة شهيدا وفى رواية لابى داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم وابن حبان فى صحيحه مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا سافرنا الى الحجاز أو الشام أو غيرهما أن نحرس اخواننا وأمتعتهم ودوابهم لاسيما ان كان معهم وديعة لاحد أو مسافرين بمال غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا ونفوس اخواننا فينبغى لمن يسافر أن يطوى النوم فى الليل والنهار الا غلبة ويتمرن على ذلك قبل السفر ليدخل له مستعدا والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه وهذا العهد يخل بالعمل به غالب الحجاج فينظر أحدهم اللصاص وقد أخذ جمل الحاج أو عمامته وهو قادر على أن يخلص ذلك من اللصاص فلا يتبعه لعدم ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا استحب بعضهم أن يجتمع أهل كل بلد أو حارة أو اقليم على بعضهم لاجل العصبة والخلاص من المهالك فى مضايق الاودية فربما زلقت رجل جمله بحمله فوقع فى الوادى فلا يستطيع صاحبه أن يمسكه عن الوقوع فكن يا أخى رحيما شفوقا على اخوانك لعلما أولى فى سفرك تنظر ما تفعل معهم والله يتولى هداك وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله وفى رواية للامام أحمد وأبى يعلى والطبرانى مرفوعا من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم أى فى

الاطعمة كما أدى فى الدين كطعام الضيل كا حرب ذلك ومن علامة المتورعين فى الحرام والشبهات كثرة تنوعهم الاطعمة فى غالب الاوقات فانهم لو تبعوا الحل فى كسبهم ما وجدوا عندهم شيأ يعملون منه تلك الالوان لاسيما فى هذه الايام التى كسدت فيها البضائع وصار الصنائعى لا يحصل القوت الا بعد معاناة مبادى أسباب الموت ومن علامة العابد الذى يأكل بدينه انه اذا قام من النوم قام كالسكران لا يصحو الا بعد ساعة وأما غيره فمن علامته أن يكون بحيث لو تجرد عن أعماله الصالحة كلها لا يقطع الناس بره أو لا ينقصونه فان كان يعلم منهم أنهم لو رأوه على فاحشة لاعرضوا عنه وقطعوا بره فهذا هو الذى يأكل بدينه فافهم وقد دخل الحسن البصرى يوما على عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فقدم له عمر نصف رغيف ونصف عمارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه السرف اه ثم اذا جرى عليك المقدر يا أخى وحضرت طعام المتورعين ونحوهم وقسم الله لك الاكل فكل من أدون لون فى السماط بعض لقم من غير زيادة وقد رأيت سيدى محمد بن عنان

قوله تعالى والتمسكم الاول بها والمراد بقوله القسم لتكثير القسم وهو اليمين فروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها والله تعالى أعلم ❊(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❊ أن نكرم الغزاة والحارس لو دام الناس في مثل العمود الرام وكذلك نكرم حفر القبر بحسن الطريق أصحاب الاجر ولا نماع لشيء لم يلزمهم به الشرع من ترعى ولو كان الم على ذلك ضرر في بيت المال بل نلقى إليهم مما ... عاهد وملبس القماط والادم والتقديم إليهم في الاطعمة [illegible] الناس ولا نؤذيهم بالعطاء ولا ندايم بالسؤال وكذلك نكرمهم اذا وردوا علينا في مصر وغيرها ولا نقول ان هؤلاء لهم ما يكفيهم من جهة السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم حسب الطاقة قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ... بعد تقديم المراد ... ولو رغيفا أو لقمة أو نحو ذلك عليهم [illegible] سفرهم ويقوم بمصالح أهلهم ومثل الغزاة والحارس في سبيل الله في تعهد عيالهم بالبر والاحسان كل من سافر لمصلحة اخوانه كالساعي الذي يسعى لهم في ... أو يأتي لهم بالقمح والحطب وما يحتاجون عيالهم ... لا حول له ان شاهدوا ... وأولاده بالبر وصلة المعروف ولا يحصل ذلك الا من ليس له ... وما رأيت في عصري أحدا قام بهذا الامر ... مع أصحابه مثل الشيخ أحمد الكعكي رحمه الله ... ما رأيت أحدا من المؤمنين ... ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يعوق ... ذلك الامر ... طهورهم ... في هذا الزمان لغلبة الطيش أكل الحرام والله عليم حكيم وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبعمائة ضعف وروى ابن ماجه والبيهقي لما نزلت الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زد أمتي فنزلت الآية قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا رواه ابن ماجه وابن حبان ... من أجر الغازي شيئا وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا من خلف غازيا في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ❊(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❊ أن نسأل الله تعالى أن يرزقنا شهادة في سبيل الله الا ... لم نحصل لنا مباشرة ذلك ... النية الصالحة وربما رجع على فراشه من باشر الجهاد ... المجاهد ... الرياء والسمعة ومن يكون مباشر الجهاد حتى مات على فراشه بما أعطاه الله تعالى ... الامر كاملا من غير مباشرة كما ورد في مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فأخذه النوم الى الصباح ... تعالى على هذه الامة ... الاجر بالنية الصالحة كل عمل لم يقسم الله تعالى لهم مباشرته ... بالنية قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ... أن النية أيضا عمل قلبي تام واشكر الله تعالى على ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ... ومن رحمة الله تعالى أن لا يترك عملا من أعمال أهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك أن ينوي فعل كل خير يسمعه ما دام لا يعمل له فيحصل له أجره من حيث النية ... وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه وروى أبو داود والترمذي ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل كان له أجر شهيد ... ابن حبان في صحيحه مرفوعا من سأل الله الشهادة مخلصا أعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه والله تعالى أعلم ❊(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❊ ان الدائم نقسم ... أن لا نقر ...

والعسر ... فأخرج رغيفا من كمه ... كل سنة على الجماعة والله يعطي من يشاء كيف يشاء ❊(أخذ علينا العهود) ❊ أن لا نرد قط سائلا ... الا ان سألنا شيئا نحن محتاجون اليه لنفسنا أولى بذلك مؤنته ... سيما ان سأل ... لعطائه له ... في الحاجة قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ورد ... عليه السلام نفسه في ... سائل سأله ... ان يعطيه شيئا ... ولما حصل لي هذا الخلق صار أصحابي الذين يكسون الثياب يكسون بشرط أني اذا أردت اعطاء الثياب لاحد أن أرد اليهم وذلك لانه لا ... الا ... سؤاله ... ❊(أخذ علينا العهود) ❊ اذا طلبنا ظالم أن نرى لعونه استعفيت ذلك وأكثر من ... ان يعرف بالنار ... لا يسعه أن يشكر ... أعوان الظالمين ... ما طلبه ... وأن ... لطالبين في هذه الدار ... من حيث الارادة ... الا أن ... ما مرون

من الاجور التي ورد أنها تلحقنا بالشهداء في الثواب الاخروي بل نتلقاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا أنقص من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه الى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحجوب لا يعرف للصبر طعما وما عنده الا السخط والكراهة فلا يزال يرقيه عن مقام السخط بذكر الثواب الاخروي حتى يصير يتجلد ويتصبر فاذا أحكم مقام الصبر بين له ما في الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهي بنفسه وعدم استحلائه أقدار الله وما هو فيه من سوء الادب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك ينشرح للبلاء وينبسط له فعلم أن للبلاء ثلاث مراتب سخطا وصبرا ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقا قبل أن ينقله الى ما بعدها فكل مرتبة في محل أفضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقا ولا مقام الصبر أفضل مطلقا فلابد لكل انسان من هذا ومن هذا يشكر ويصبر وفي الحديث عظم الأجر مع عظم البلاء فاربحه الراضي خسره من جهة عدم احساسه بالبلاء وما ربحه من أحس بالبلاء خسره من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يخلو من كراهة خفية لان في كل انسان جزأ يكره المرض ولا يخرج عنه أبدا وجزأ يختار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أبدا وجزأ يحب الدنيا ولا يكرهها أبدا وقس على ذلك سائر النقائص ولو كشف للمتصوفة لرأوا ذلك الجزء يدق ولا يزول ومن هنا استغفر الاكابر من أفعالهم الحسنة وسمعته أيضا يقول الرضا مشتق من روض الدابة الشموس فلابد أن يبقى بعد رياضتها بقية من الرعونة وما خرج عن ذلك سوى الانبياء لان الله تعالى طهر طينتهم من النقائص بسابق العناية ومن هنا عصموا دون غيرهم فاسلك يا أخي على يد شيخ ليخرجك من الرعونات وتصير تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانشراح ظاهرا وتستغفر من الجزء الخفي الذي فيك يكره أقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول انما خاف الاكابر من المرض لما يفارق المريض من كراهيته ومن السخط اهـ وكان بجواري امرأة بها ضارب العظام ليلا ونهارا فسمعتها ليلة تقول أنا حسب ثم زربونك يارب تفضل على ببعض الجفن لحظة ثم تقول أستغفر الله ما لله زربون وسمعتها أيضا تقول ايش عملت لك يارب اهذا كله وكان سفيان الثوري يقول رجال البلاء انما هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت فلعلي أكفر ولا أشعر اهـ وهذا منه اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم قالوا يارسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمتي اذا القليل قالوا فمن يارسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد زاد في رواية لهم والغريق شهيد وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا ورواتها ثقات وفي النفساء يقتلها ولدها جمعاء شهادة والجمعاء هي التي تموت وولدها في بطنها وفي رواية للطبراني ورواتها رواة الصحيح والحرق شهادة وذات الجنب شهادة زاد في رواية للامام أحمد باسناد حسن والسل شهادة قال الحافظ والسل هو داء يحدث في الرئة يؤل الى ذات الجنب وقيل هو زكام أو سعال طويل مع حمى هادئة وقيل غير ذلك وروى الشيخان مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم وروى البخاري مرفوعا ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه يعني الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وروى أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وفي رواية الترمذي وغيره مرفوعا من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نعلم أولادنا

بالامر الالهي والطاعة الامر الارادي والارادة لا تخرج بهم الى دار التكليف فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول الحكام كم ظل والرعية شاخص فان كان الشاخص أعوج كان ظله أعوج وان كان مستقيما كان ظله مستقيما فلا يزال الامير الاعوج يقيمه رعيته الصالحون باعمالهم الصالحة شيأ فشيأ حتى يكون مستقيما كالرمح ولا يزال الامير المستقيم تعوجه أعمال رعيته المارقين الفاسقين حتى يكون كالخطاف فكل من شكى لنا من عوج أميره أو حاشيته عرفنا وجهه ولا يخفى يا أخي اننا الآن في زمان ظهور علامات الساعة فالعاقل يعذر أميره باطنا كما يعذر نفسه وينكر على الظالم برفق من غير عنف لان ظلمه لم يقع الا جزاء لافعال صدرت من الخلق أحصاها الله ونسيها العباد قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * اذا حبس لنا صديق أو غيره أن نأمر جماعته واخوانه بعدم كثرة زيارته في الحبس وكثرة ارسالهم الاطعمة له فيه بل ان أمكننا منعهم من الزيارة له أصلا أو ارسال رغيف

[illegible] الحكيم [illegible]

وما للقرآن وأمرهم أن يعلموه [illegible] أن الله تعالى إنما [illegible] بتعليم القرآن [illegible]

أهل القرآن [illegible] وأن يكون مقدما على [illegible]

[illegible] الأجر [illegible] قال [illegible]

[illegible] إذا [illegible] قال [illegible] تلاوة القرآن [illegible]

يقول [illegible] في جميع الأعمال الصالحة [illegible] من القرآن [illegible]

[illegible] قال ومن [illegible] القرآن [illegible] الأجر [illegible]

[illegible] تلاوته تقربا إلى الله عز وجل [illegible]

على تلاوته [illegible] القرآن [illegible]

أن الله تعالى ما أعطى [illegible] القرآن [illegible]

وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible] خيركم من تعلم القرآن وعلمه [illegible]

وقال حديث حسن [illegible] القرآن [illegible] أقوام يقرؤن القرآن [illegible]

وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الإسناد من قرأ القرآن [illegible]

[illegible] القرآن والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم [illegible]

عليه [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] كلام الله عز وجل [illegible]

[illegible] الإزار

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] من [illegible] المسجد [illegible] الشيطان [illegible]

وروى مسلم وابن ماجه [illegible] آدم [illegible] الشيطان [illegible]

رواية [illegible] آدم بالسجود [illegible] الجنة وأمرت بالسجود [illegible] النار وروى [illegible]

[illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال أبو هريرة [illegible]

[illegible] والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ●(أخذ علينا [illegible])

صلى الله عليه وسلم) ● أن [illegible] القرآن بالتلاوة [illegible] صوتا [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] كلام الله [illegible]

[illegible] تلاوة القرآن هو [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] كلام الله القديم [illegible] كلام [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] الصوت [illegible] بالقرآن يجهر به [illegible]

[illegible] الحديث ما [illegible] من كلام الناس [illegible] بالقرآن [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] القرآن بأصواتكم [illegible]

يلتف كل يوم من عمره [illegible]
أيضا وذلك أن المبرص
[illegible]
[illegible] حتى يصير اليوم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (أخذ
علينا العهود) ● [illegible]
على [illegible]
[illegible]
ولا [illegible] ذلك العالم
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ذلك العالم عليها
[illegible]
[illegible] أحسنها مما
كانت [illegible]
ومن ادعى أنه من الفقراء
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] وكان هذا
من [illegible] سيدي علي
الخواص [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الله
[illegible] من أحب
[illegible] الله عنه ولا يقال [illegible]
ذلك من الفقير [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] إلا إذا كان [illegible]
[illegible] من الفقير وأما
[illegible] الفقير [illegible]
[illegible]
●(أخذ علينا العهود) ●
أن [illegible] من [illegible]
القريب من الله [illegible]
[illegible] القريب

القرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة لان الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى باسناده مرفوعا زينوا أصواتكم بالقرآن قال وهو الصحيح وروى ابن ماجه مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وفي رواية له أيضا مرفوعا ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله وروى أبو داود انه قيل لابن أبي مليكة أرأيت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع اه ومعناه حسن القراءة لا المقروء والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على قراءة ما ورد من الآيات والسور كل يوم وليلة كالفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة آل عمران وقراءة سورة يس والواقعة والدخان وتبارك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز وأمان من الآفات الظاهرة والباطنة وأكثر من يخل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين جدوا في هذا الزمان فلا تكاد تجد لاحدهم وردا من القرآن ولا من الاذكار وان كلمهم أحد في ذلك جادلوه وقالوا نحن مشتغلون بالعلم وربما جلس أحدهم باللغو ويمزح ويستغيب الناس أضعاف زمن تلك الاوراد ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم أفضل أبدا بل ربما نسي بعضهم القرآن في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم وقد كان السلف الصالح اذا رأوا طالب العلم لا يعتني بالعمل بما علم لا يعلمونه العلم فلازم يا أخي على قراءة ما أمرك به الشارع صلى الله عليه وسلم وأرشدك اليه شفقة عليك من الآفات ولا تكن من الغافلين عن ذلك وتأمل يا أخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا أدب تجده معرى من الخير ليس على وجهه أنس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له أوراد وأذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من السماء لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أعطيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ الحرف منهما الا أعطيته وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وروى الترمذي مرفوعا في قصة الغول الذي كان يأكل من تمر أبي أيوب الانصاري كل ليلة فلما أمسكه أبو أيوب قال اني أذكر لك شيأ اقرأ آية الكرسي في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهو كذوب ووقع مثل ذلك أيضا لابي هريرة رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب انتهى باختصار وقال الحافظ المنذري والغول هو شيطان يأكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا آية الكرسي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه الحديث وفي رواية قراءة آية الكرسي تعدل قراءة ألف آية من القرآن قال بعضهم وفي اخبار الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك فوائد منها ان من نام عن ورده حتى فات وقته فينبغي له قراءة سورة قل هو الله أحد بعد قراءة آية الكرسي وسورة اذا زلزلت ونحو ذلك مما ورد أنه يعدل ثلث القرآن أو ربع القرآن أو نصف القرآن جبرا لما فاته من التطويل والله أعلم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه مرفوعا قلب القرآن سورة يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وروى أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا سورة تبارك هي المانعة هي المنجية تنجي قارئها من عذاب القبر والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نداوم على الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر لفظا الا اذا حصل لنا ثمرته التي هي دوام الحضور مع الله في جميع أحوالنا فلا نزال

وخوف من الله و[illegible] منه ومن خلقه وترى نفسه دون كل جليس ويكلم آحاد المؤمنين كأنه يكلم أعاظم ملوك الدنيا ولا يجهر على من كلمه بالصوت ونحو ذلك فان وجدناه بالضد من هذه الصفات رددنا عليه دعواه ظاهرا وسلمناه باطنا وسمعت سيدي عليا الخواص يقول أمهات آداب أهل الحضرة ألف أدب فضلا عن فروعها واعلم يا أخي أن مرادهم بحضرة القرب حيثما أطلقت شهود القلب أنه بين يدي ربه عز وجل وكل قلب لا يشهد هذا المشهد في وقت فهو في ذلك الوقت في حضرة الشياطين لانه ما ثم لنا الا حضرتان متى دخل في احداهما خرج من الاخرى كالصلاة وخارجها وكأن لسان الحق تعالى يقول لابليس وجنوده كل من خرج من حضرتي فعليكم به وهو قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وفي بعض الهواتف الربانية التي سمعتها في المنام من خرج من حضرتي سلطت عليه أعدائي اه فلا يلومن الخارج من الحضرة الالهية الا نفسه اذ ما من سكة من سكك الحضرة الالهية الا وعلى بابها شيطان ينتظر من يخرج اليه

الذاكر يمشي أفراد العالم شيئاً بعد شيء الى أن يحجب من شهوده لشيء منه ولا يبقى لا يرى الا الله ثم ان [illegible]
من شهوده نفسه كذلك بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة ثم يغيب اذا قوي بالقلم [illegible]
أفراد العالم واقطارها الناوت عليه من الحقائق فانها كأبواب لا تنال الا بذاك فابك [illegible]
ما حجبت عنه وبان العالم ثم يرجع يجمعه فيلتفت الى أفراد العالم حتى يعد شيئاً الى أن لا يغيب عنه من [illegible]
الا ما كان في دائرته فتأمل وكذلك ينبغي لنا أن نحث المترددين الينا على حضور مجالس الذكر والعار
من سعى في ابطال مجلس ذكر وعاداه وباحثه بأن يظهر الحق على يديه أي بطريق للشقة وذلك لا [illegible]
بعقد مجالس الذكر في المساجد بنية التخيل من حب الرياء والسمعة والشهرة لا سيما في مثل [illegible]
فان ذكر الله تعالى من أعظم القربات وتسلسل ذلك يتعده ابليس في كل مرصد حتى [illegible]
القرآن ملحق بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبة العلم وبين المتصوفة في شأن هذا الباطل والحق [illegible]
فلا ينبغي لعاقل أن يظهر بذكر الله في مسجد الا لاشر ش على نائم أو مصل أو مدرس علم [illegible]
القرآن في اخلاص الذاكر بربه تعالى لعمرنا وأما باخلاص المطالع لعلم لعمري ويحتاج من [illegible]
هؤلاء الى نور عظيم وسياسة قطبية ولقد وقع للجنيد أن الامام أحمد بن سريج قال له لا ترفع أصواتكم [illegible]
رونق حلقنا في العلم فقال له ينبغي مراعاة أقرب الطرق الى الله تعالى فقال ابن سريج فاذا [illegible]
طريقتنا لانها أقرب الى الله تعالى من طريقكم فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن سريج [illegible]
الغالب عليهم ذا الحق فقال الجنيد هذا عليكم لا لكم لان الغالب عليكم اغاموضهم [illegible] أحكام [illegible]
فقال ابن سريج نريد له تحقق الامتحان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الحجر والقه في حضرة هؤلاء [illegible]
فالقاه فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ هذا الحجر والقه بين هؤلاء الذين بالعرين [illegible]
عليك فقال ابن سريج الحق معك يا أبا القاسم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول [illegible]
ذكر الله على قراءة العلم تقل العلم على لسان الانسان وهو يطالع في الروح ......
الشرف على الاشتغال بهذه الدار عن عملها لستغنام ما هو الافضل بل لو كانت [illegible]
والاصول أفضل لما تعلقت على لسان المحتضر وأهل الله تعالى الصرا [illegible] كلهم [illegible]
وأخبرني الشيخ أحمد المصري المقيم في منية المكرر بالشرقية قال بادرت عند الشيخ [illegible]
دمرداش بمصر وكان في مدينة تورريز العجم ان شخصا من علماء تورريز رامه ملاصقا [illegible]
سوى ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر الجلبي الكبير فقال ان المتجه [illegible]
وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر اذا ذكر أحد من [illegible]
قال لا فقال الشيخ عمر معشر الفقراء اخفضوا أصواتكم في الذكر بين توى [illegible]
ويكتم ما استطاع فلما خرجوا من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس [illegible]
أربعة عشر نفسا وخرجت من أجنابهم فماتوا قال الشيخ أحمد [illegible]
مشوية محروقة تغشت كالكبد المشوي على الجمر فأرسل الشيخ عمر [illegible]
يقول قال لا تسأل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفضل في الموت ولكن نهم الله تعالى الى البعيد قال الشيخ [illegible]
فتعلقت دلو ملا عبد الفقيه تلك البلية عليه وعلى أولاده وماله ورجم أعمرغلته [illegible]
أجمعين وكل ما له وذلك في تورريز فعلم أنه ينبغي لطالب العلم أن يتلطف بالعبارة [illegible]
عليهم كما يفعل من يخرج من الحرير بل لعود النحو التي يشكر لانه كالنخل من [illegible]
تعالى لما استطاع أن ينطق بكلمة في حق أحد من أهل الذكر ربه فلازم ما جاء على الذاكر [illegible]
بالطريق الشرعي كرامة لله تعالى وتعظيما له وان احتف قرائن الرياء وعدم الاخلاص [illegible]
فالصر طلبة العلم المنصفين ولا تكن من الذين ينحرفون أحد الفريقين محنا النفس والله يتولى [illegible]

مرشد كره [illegible]
الانسان [illegible] ويسره
كيف أراد ولا يخفى أن
الملك داخل لحضرة الله
ولا يخفى صاحبه من ابليس
كما يحجب التلبس بما قبله
من الواجب والمستحب
والاولى وانما كان المباح
ليس فيه مباعدة صاحبه
من الشيطان لانه أدنى
مراتب مرصد الله تعالى
الا بما يسد الا بالارادة من
العبد فادركه فهو كالباب
لحضرة ما لا يرضى الله تعالى
من العبد وليس هذا الباب
الا الخروج من تلك الحضرة
فافهم «(أحذ علينا
العهود)» أن لا نغفل عن
شهود صفات طبيعتنا
البشرية لقوله تعالى وفي
أنفسكم أفلا تبصرون ومن
تحقق بهذا المقام لا يصح له
أن يتبرأ من صفة أضيفت
اليه من عاصٍ أو قبائح
شاهد الشرك بالله عز وجل
لان كل انسان يحمل جميع
الصفات المتفرقة في العالم قال
علي رضي الله عنه أتحسب
أنك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر
والعلة انها جمعت من سائر
ما في الوجود من حين آدم
صغيرة حتى صارت روحا
واحدة ثم فرقت أجزاؤه
صغارا الى أدق ما يقضي به
العقل بحكم العقل بل في
كل جزء منها كمجموع
ما تفرق في غيرها فهذا حكم

سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم ومشايخ الطريق من مريدهم إذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل له الأنس ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكلف للذكر بل يكون الحق مشهوده على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو أنه في حضرة الله وأن الله يراه وكلا الحالين إذا دام يمنع العبد من وقوعه في المعاصي وسوء الأدب مع الله تعالى ومالم يكثر العبد من ذكر الله عز وجل لا يحصل له هذا الأنس بل يقع في كل معصية كالبهائم السارحة وسمعته مرة أخرى يقول من خاصية تمكن الذكر من القلب أن يهذب أخلاق صاحبه فمن لم يتهذب فكأنه لم يذكر فهذا مقصود الشارع والأشياخ بأمرهم المريد بالإكثار من الذكر والله عليم حكيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما ثم كرامة للعبد أفضل من ذكر الله تعالى لأنه يصير جليسا للحق كلما ذكر وقد اختلى مريد سنة كاملة فما رأى نفسه وقعت له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال أتريد كرامة أعظم من مجالسة الحق تعالى ثم قال له ما رأيت أكثف حجابا منك لك في الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها اهـ فاعلم ذلك واحذر يا أخي من التصدر للذكر في مثل جامع الأزهر فربما كان الباعث لك على المواظبة هنالك رؤية الناس لك اهـ فاعلم ذلك والله أعلم وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي رواية للطبراني بإسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا إن الله عز وجل قال أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي هذا الحديث إطلاق أن أسماء الله تعالى ليست عينه لقوله فيه وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان إلا بالاسم فافهم والله أعلم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد أن رجلا قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أتشبث أتعلق وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه وروى الإمام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون إنكم مراؤون قلت وإنما سمى صلى الله عليه وسلم من ينسب الذاكرين إلى الرياء منافقا لأنه لا ينسبهم إلى الرياء إلا وقد تحقق هو به فعرفه صلى الله عليه وسلم حاله وأنه لو لم يكن عنده رياء لحملهم على الإخلاص نظير ما عنده ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان أن يسلم أبدا لأنه لو أسلم لم يتصور في باطنه كفر يوسوس به الناس فكان بباطنه الكفر من العالم لأنه لا واسطة لأحد في الكفر إلا إبليس فافهم والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا ما من يوم وليلة إلا ولله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده بأفضل من أن يلهمه ذكره وروى الإمام أحمد والطبراني أن رجلا قال يا رسول الله أي المجاهدين أفضل وأعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فأي الصائمين أعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وروى الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعا ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تبارك وتعالى فيها قلت ووقوع التحسر في الجنة إنما يكون لهم أول دخولهم حين يرون مقام من فوقهم والله أعلم وروى الطبراني

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذلك عصم الأنبياء من الوقوع في مذموم لأن الله تعالى أعلمنا أنه تعالى استخلص طينتهم بسابق العناية وجعل صفاتهم كلها محاسن وبقي غير الأنبياء على الأصل وما كان جبليا في النشأة فمحال أن يزول إلا بانعدام الذات ولكن مادامت العناية تحف العبد فالصفات المحمودة كلها مستعملة والمذمومة كلها معطلة عن الاستعمال أو بعضها ولذلك تجد الصالح في بعض الأوقات بخيلا أو جبانا أو ثقيلا على قلبك ليس عندك اعتقاد فيه أو على الضد من ذلك فلولا أن الصفات كامنة فيه لكمون النخلة في النواة ما وقع منه بعد بلوغه مرتبة الصلاح معصية قط فعلم أن الولي المحفوظ ملحق بالأنبياء ما دام محفوظا ويقول الناس لذلك العبد المحفوظ شيء لله المدد وخاطركم علينا وأما إذا لم تحف بالعبد العناية فإن الصفات المحمودة كلها تتعطل عن الاستعمال وتتحرك المذمومة لها فيقول الناس لذلك العبد إذا رأوه نعوذ بالله من شر ما رأينا لعدم حفظه ويتبرأ منه الناس فاعلم ذلك فإنه نفيس وأقبل صفات الذم

مرفوعاً من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من الإيمان. قال الحافظ المنذري حديث غريب وروى الطبراني
وسلم والحافظ البخاري مرفوعاً إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا
قوماً يذكرون الله تبارك وتعالى تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا
الحديث إلى أن قال قال الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم
إنما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم. وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعاً يقول الله
عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس
الذكر. وروى الإمام أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح إلا واحداً مرفوعاً ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله
عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات. وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً ليبعثن الله تعالى أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على
منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قال فجثى أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا
نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله. وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعاً إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر
ولا يخفى أن محل أفضلية الذكر [illegible] أمور دينه كلها إلا الذكر [illegible]
بمجالسته إلا بعد التفقه في أحكام الشريعة ويصير عنده إلمام بشروط جميع العبادات وآدابها [illegible]
لمجالسة الملك [illegible] الشرع فكيف يحكمها كالفقيه لمجالسته ومن هنا قالوا يجب على العبد
التخلق بأدب الملوك على مجالستهم ومن جالسهم بلا أدب فهو إلى العطب أقرب والله تعالى أعلم. (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نختم المجالس كلها بما يكفرها من كلام الله
والنفس ما أمكن وإن وقع لذلك [illegible] حتى نذكر الله تعالى بما ورد لتكفير ما وقع في المجلس [illegible]
لنا الملك لا يكتب ما على العبد من السيئات إلا بعد ساعة أو ثلاث ساعات كما ورد فإن استغفر لم يكتبها [illegible]
يستغفر يكتبها وهذا من جهة رحمة الله تعالى بعباده من حيث كون رحمته وحلمه سبقت غضبه [illegible]
ووقع العبد في معصية تسابق إليها أملاك الرحمة والانتقام [illegible] أملاك الرحمة أسبق [illegible] أملاك الانتقام
[illegible] أملاك الرحمة فتسبقها إلى محل الانتقام فرجعت أملاك الانتقام بلا [illegible] رب العالمين وكان
الشيخ محيي الدين بن العربي يقول إذا عصيت الله تعالى في أرض فلا تفارقها حتى تعمل فيها [illegible]
لا إله إلا الله أو [illegible] أو الصدقة [illegible] البقعة تشهد لك كما شهدت عليك [illegible] يوم القيامة
[illegible] من يشاء كيف يشاء. وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال الترمذي حديث حسن مرفوعاً من جلس مجلساً كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى
فقال هو كفارة لما يكون في المجلس. وقوله بآخرة غير ممدود أي بأخرة. وروى أبو داود وابن حبان
في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند
قيامه ثلاث مرات إلا كفرت عنه بهن سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
والله تعالى أعلم. والأحاديث في فضل قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتحميد والتكبير
والتهليل وفي لا حول ولا قوة إلا بالله وفي أذكار المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا ينبغي
الأذكار عند العبد [illegible] بكل ما قدر عليه من هذه الأذكار [illegible]
من ذلك [illegible] الأذكار وإن جمعت [illegible] ما قرره [illegible]

[illegible]
يكشف لهم [illegible]
تجعل صفات المدح [illegible]
لم تكن وقعت فيها فأنت
معرض الوقوع ولا يمكن
أن يطلع لأحد على الجنة إلا
الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام ومن شهد له أحد
منهم بذلك أما غير الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
وغيرهم شهد له أحد منهم
بالجنة فلا يطمع [illegible]
بقطعي أمر من الأمور
حتى يستقر أهل الجنة في
الجنة وأهل النار في النار
ويمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب اللهم
إلا أن يطلع الله أحداً
الاطلاع على خاتمة أحد
أو حاله من عمل لا يقبل
التغيير ولا التبديل فهذا
لا كلام فيه والله يتولى
هداك. (أخذ علينا
العهود) أن لا نمشي على
أنفسنا المشي إلى الولاية
والولاية في هذا الزمان لأن
تكون متصلاً باسم أحد
من الأولياء الكاملين
أو حبر [illegible] أحد من
المساكين ومن الأولياء
الكاملين الإمام الشافعي
والإمام الليث وذو النون
المصري وسيدي أحمد
البدوي وسيدي إبراهيم
الدسوقي ونحوهم فإن
هؤلاء لم تكمل الوجود
أحياء وأمواتاً والله واسع
عليم [illegible]

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نتحفظ من الشيطان كلما نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنة وظاهرة وبقراءة الأذكار الواردة في ذلك فإن من نام على حدث وعدم قراءة أذكار فمن لازمه عدم مفارقة الشيطان له فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم ويريه المنامات الرديئة ليحزنه حتى يستيقظ فاعمل يا أخي بالأذكار الواردة عند النوم ونم على طهارة ان أردت الحفظ من الشيطان وقد سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول إنما كان أكابر الأولياء يرون المنامات الرديئة مع حفظهم من الشيطان تنشيطا لهم لأن المنام وحي المؤمن وإنما كانوا لا يرون المنامات التي تسرهم كالمريدين لقوتهم فإنهم فرغوا من الأمور التي توقفهم على الطريق وعرفوا سعة فضل الله على العباد فصاروا لا ينظرون إلا إلى الذي عليهم من الحقوق لا إلى الذي لهم بخلاف المريد لو رأى المنامات الرديئة أول دخوله الطريق لانقطع عنها وفترت همته اهـ فقلت له ان في الحديث الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان وكل رؤيا أحزنت العبد فهي غير صالحة فكيف سميتموها صالحة فقال لولا أنها صالحة ما نشطت ذلك الولي ولا نبهته على نقائصه إذ كل شيء أورث خيرا فهو خير اهـ قلت وقد وقع لي مرة أنني تمنيت أن أرى حالي في القبر فنمت فرأيت تلك الليلة أني نائم في القبر على طراحة حشيش محشوة بشوك أم غيلان وأنا أتقلب عليها فانتبهت لأمر كنت عنه غافلا وهذا الحال لم يزل الحق تعالى ينبهني عليه في النوم فربما أترك وردي ليلة فأرى نفسي في لهو ولعب أو حاملا حطبا أو مارا في شجر التين فأعرف بذلك أني ملت إلى شهوة أو عندي نفاقا ونحو ذلك مما حجبت عن شهوده في اليقظة فإن اللهو يدل على الغفلة عن الله وحمل الحطب إشارة للنفاق فإن كان النفاق الذي عندي قليلا رأيت أني حامل حطب الحلفاء وإن كان فوق ذلك رأيت أني حامل حطب الزند وإن كان خشبا علمت أن عندي نفاقا عظيما وأما شجر التين فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لأن شجرة التين هي التي أكل منها آدم عليه السلام وهذا كله من جملة فضل الله علي لأتوب من ذلك وأستغفر فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها الناس وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المنذري والحلم هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال حلم الجلد إذا فسد وتغير اهـ والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط لقلة رطوبات البدن أو لخوف من لصوص أو من عفريت ونحو ذلك أن نتداوى بالأذكار الواردة في ذلك قبل التداوي بالحكماء فإني رأيتهم يداوون من غلب عليه الخوف بإحماء الذهب على النار ثم يطفونه بالماء ويسقونه للخائف واعلم يا أخي أن قلة النوم تقع كثيرا عقب المرض الطويل فيجف دماغ العبد من الرطوبات والدسومات فلا يكاد ينام ويحصل له بذلك ضرر شديد حتى يصير يتمنى الموت من شدة الألم فعلم أنه لا ينبغي للعبد أن يترك التداوي بما ذكر ويقول الأفضل للعبد أن يحمد الله تعالى على ترك النوم لأنا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله تعالى على السهر من حيث تقديره فيتداوى العبد من حيث أن السهر المفرط لا يصير له عند العبد إقبال على الله تعالى في عبادة من العبادات بل يصير يعبد الله تعالى من غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده بزيادة السهر المفرط داعية لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل شيئا يجلب النوم أبدا فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول إنما يفزع في النوم من غفل عن الحق تعالى في اليقظة وخاف من الخلق والأمن أكثر من ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء واستأنس به كل شيء من ناطق وصامت فاعمل على ذلك إن أردت يا أخي حتى لا تصير تخاف أحدا إلا الله وإلا فمن لازمك الخوف من الجن والإنس

أن لا آكل ولا لطعام العزاء وتمام الشهور والجمع حتى شرب الماء ممن يسقي الناس حال الدفن ونحوه وكذلك لأنا كل من طعام الختان والعرس والعزومات الكبيرة في المحافل وغير ذلك مما فيه كلفة في العادة إلا لمصلحة شرعية ترجح على الترك أما طعام النذر فقد ذمه الشارع وقال إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل واعلم يا أخي أنه لولا عظمة المنذور عنده ما ألزم نفسه به خوفا أن ترجع فيه وذلك من صفات البخيل وطعام البخيل داء وأما طعام العزاء وما ذكر بعده فلأن طعام العزاء والجمع وتمام الشهور يتوسع فيه في الغالب خوفا من كلام الناس والغالب أن في الورثة من هو قاصر وذلك غير جائز للوصي اللهم إلا أن يكون الورثة رشداء وأذنوا في ذلك فلا حرج إذا سلم من خبث النية وأما أطعمة العزومات والختان والعرس فلأن نية أصحابها في الغالب غير صالحة إنما هي تمويهات وأهوية للنفوس ومن شك في قولي هذا فليأمرهم إذا طبخوا أن يفرقوا ذلك الطعام على الأرامل والعميان والأيتام

[illegible]

... الأوراد الواردة في اليوم والليلة ... [illegible]

... والترمذي وقال حسن والنسائي والحاكم ... إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون [illegible]
عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبهن في صك ثم علقها في عنقه [illegible]
... وفي رواية النسائي عن خالد بن الوليد أنه كان يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة [illegible]
وفي رواية للطبراني عن خالد بن الوليد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهاويل أراها في الليل
حتى ... صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد ألا أعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن
ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي فإنما شكوت هذا إليك رجاء
هذا قال قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قالت
عائشة رضي الله عنها فلم ألبث إلا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي والذي
بعثك بالحق ما أتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت أجد ما أبالي لو دخلت على
[illegible] الأسد [illegible] الإمام أحمد وأبو يعلى [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن حبيش التميمي [illegible] أدركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن فقال إن الشياطين
تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة
[illegible] يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن [illegible]
الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى
[illegible] عن خالد بن الوليد أصابه أرق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات [illegible]
... قل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت
كن لي جارا من شر خلقك أجمعين أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى عز جارك وتبارك اسمك [illegible]

أخرى له وجل ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا أنت والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على الأذكار الواردة فى دخول البيت والمسجد والخروج منهما امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما فى ذلك أيضا من المصلحة لنا فى الدنيا والآخرة ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليفعله على وجه الإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفق عليه من والديه فلا يأمره إلا بما فيه حفظه من الآفات فالله تعالى يجعلنا وإخواننا ممن سلم قياده للنبى صلى الله عليه وسلم فى كل أمر آمين آمين آمين وروى الترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان زاد فى رواية أبى داود فيقول له يعنى للشيطان شيطان آخر كيف لك برجل هدى وكفى ووقى وروى الإمام أحمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فقال حين يخرج آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلا رزق خير ذلك المخرج وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح عن أنس بن مالك قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم فيكون بركة عليك وعلى أهل بيتك والأحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعيذ بالله ونستعد للشيطان باستعمال ما يبعده مما نخوف الوسوسة المضرة فى أعمالنا وأعمال الناس ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله الحضرات التى تحرق كل من قرب إليها من الشياطين ويصير الشيطان يفر من ظله وذلك بالزهد الكامل فى حلال الدنيا إلا بقدر الضرورة فإن من لم يزهد فى الدنيا فهو أعمى القلب غارق فى شهوات الدنيا لا يعرف طريق الآخرة ومثل هذا يكون من حمير إبليس الذين يركبهم ويتصرف فيهم وإيضاح ذلك أن القوم جعلوا الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة الخلق وحضرة الخيال التى هى النوم فى حق المستيقظ من حضرة شهود أن الله يراه ركبه إبليس لأنه واقف على باب الحضرة على الدوام ولا يمكنه الدخول أبدا فمن توسوس فى صلاته فهو لم يدخل حضرة الله فصلاته صورة لا روح فيها أو هى باطلة فى مذهب الخواص يجب عليهم إعادتها لأن الله تعالى ما سامح عباده بالغفلة إلا خارج الصلاة وأما فيها فلا ولذلك أوجبنا الاستعداد لطرد إبليس لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وفى الحديث اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ولا يمكن العبد ذلك إلا بدخوله حضرته فافهم وسمعت سيدى عليا الخواص يقول الدنيا كلها ابنة إبليس وكل من خطبها وتزوجها يصير إبليس يتردد إليه لأجل ابنته بل سمعته يقول إن الشيطان يتردد إلى من خطب ابنته ولو لم يدخل بها على عادة الأصهار فإن أردت يا أخى الحفظ من وسوسته فلا تصاهره ولا تخطب ابنته وهذا باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا عن العوام فتجد أحدهم لا ينفك عن السعى فى تحصيل الدنيا صيفا وشتاء ثم يطلب أن يصلى مثل صلاة الصالحين حين يسمع بذكر خشوعهم فى الصلاة وحضورهم مع ربهم فيها فتراه يقصر ويطول عند النية ويهمز فى الهواء ويخطف النية حين هربت منه فى الهواء فلا يزال فى وسوسة فى أقواله وأفعاله حتى صار غالبهم يجهر فى الصلاة السرية وبعضهم يترك الإحرام مع الإمام ويصبر حتى يركع الإمام فينوى ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا أن يحرم عقب إحرامه فيلزمه قراءة الفاتحة التى من شأنه أنه يتوسوس فيها فيعمل به إبليس حتى فوته قراءة الفاتحة ومناجاة ربه فى الركعة الأولى وبعضهم يحلف بالطلاق الثلاث وبالله تعالى أنه ما يزيد على نية واحدة ثم ينقض ذلك ويقول أستغفر الله أنسيت وكل ذلك لا يتم الدخول إلى البيوت من غير أبوابها وليس أبوابها إلا السلوك على يد أشياخ الطريق بالزهد والورع عن كل مأكل وملبس فيه رائحة شبهة ولا ضرر على من يشك فى أفعاله وأقواله المحسوسة فلا يبعد أن يشككه إبليس فى إيمانه بالله ولا يزال يشككه حتى يموت على الشك فى الإسلام والعياذ بالله تعالى وقد رأيت بعضهم يفطر فى رمضان عند بعض المكاسين وإذا توضأ يمشى على حصر المسجد بتاسومة جلد خوفا من توهم نجاسة فى الحصير لا يعلم بها فقلت له يا شيخ كل بعضك بعضا فعال الضرورات تبيح المحظورات فإننا مضطرون إلى

تعالى عنه يقول لا ينبغى لفقير أن يمد يده إلى طعام فقير إلا إن كان يده بقوت ذلك العام وهذا كان شأن أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى مع إخوانه والله تعالى غنى حميد * (أخذ علينا العهود) * أن لا نطلب على أعمالنا ثوابا من حيث عملنا وإنما نطلب ذلك من باب المنة وذلك لأن من طلب على أعماله الصالحة ثوابا من حيث عمله هو فلا يبعد أن يقام عليه الميزان فى مجازاته بأعماله السيئة فإن الجر واحد وفى الحديث يقول الله تعالى أنا لا أقبل عملا أشرك فيه غيرى ونفس العبد غير بلا شك فافهم فكل عارف يشهد أعماله كلها بالأصالة لله وبالفرعية له شركة مجاز لا حقيقة وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين مثلا لا يقولها إلا على نية التلاوة للقرآن إذا علمت ذلك فاطلب يا أخى من الله كلما تطلبه من باب المنة والجود ولا حرج والله واسع عليم * (أخذ علينا العهود) * أن نستصحب اعتقادنا أن الحق تعالى أعلم بمصالحنا منا وذلك ليقل اشمئزازنا فى الباطن لتقديرات ربنا علينا ومن غفل عن هذا الاستصحاب وقع فى الاشمئزاز ضرورة بل فى الاعتراض وقد حكى عن الشبلى أنه قال

الدنيا وما فيها من الرزق من علم التحفظ من الغفلة فمكث منه ثلاث بعد شهر ثم جد وأعطى
آلاف دينار وأنفذ على نفقته ونفقة زوجته فيا أخي أن تسأل مسألة مثل هذا وتدعي المحبة و
فإن الناقد بصير والله يتولى هداك . وروى الإمام أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى والبزار والطبراني
أحدكم يأتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت
بالله ورسله فإن ذلك يذهب عنه . وروى الترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم
حديث طويل وآمركم أن تذكروا الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره حتى أتى حصنا حصينا
فأحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا يحرز من الشيطان إلا بذكر الله . وروى مسلم أن عثمان بن أبي
العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا
قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني والله تعالى أعلم . * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن نكثر من الاستغفار بالليل والنهار سواء استحضرنا ذنبا أو لم نستحضرها وهذا العهد يخل به كثير
من المتصوفة الذين لم يطلعوا على شيء من تلبيس الشيطان لهم أنهم صاروا ممن لا ذنب لهم
فلا يكاد أحدهم يستحضر له ذنبا يستغفر الله منه وربما قال ... ولو كشف الله
عن بصيرته كما كشف العارفين لرأى أنه قد استحق الخسف في كل نفس ...
والتحذير وكم وقع العبد في ذنب ونسيه وسيجده ذلك يوم القيامة فأكثر يا أخي من الاستغفار
وسمعت سيدي علي الخواص يقول ... من أشغال قلبه كل يوم صباحا ومساء ويتوب إلى الله تعالى من
كل ما عمله ذلك اليوم أو تلك الليلة ... والقلب ويقول إن الاستغفار ...
الجبار ومن قال أستغفر الله لم يبق عليه ذنب ... أشرف الإنسان على ...
ورضا ... من العمل الصالح فإن هذا ما بقي له شيء أنفع من الاستغفار وسمعت سيدي عليا الخواص
يقول ... من أسباب ... الدنيا والآخرة إلا من تركه الاستغفار قال تعالى وأن استغفروا
ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى الآية وقال تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ...
من ... على ... أو دينه ... من كثرة الاستغفار وذلك أن العزيز الحكيم ...
الناس ... أرضى ربه بالاعتراف والاستغفار ... من ...
بطلبه الحق تعالى منه ودليل على أن الحق تعالى لم يقبل توبته ... أو ميل إلى المعصية ...
أن كل من أحكم سد باب ... المعاصي لم ... بصير ... بالمعاصي ...
إجابة دعائه فإن ذلك لا يكون ... واستدراج ... الحق تعالى إلى ...
لم يستجب ... إلى طاعته ... إليها كذلك أسرع الحق تعالى بإجابته ...
ومن وصية الشيخ أبي القاسم ... وهو يحتضر اعلموا أن ... ودعائه ...
حسب ما ... منكم فانظروا كيف تكونون اهـ ومن كلام سيدي علي الخواص من ... الشيخ
... اهـ وبالجملة فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو ... من القرن العاشر
... وبرزت علامات الساعة ... في بلاد ...
... ومع ذلك ... أستغفر الله العظيم امتثالا لأمر الله تعالى لا غيره ومن لزم الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ...
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ...
... رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم ...

رأيت الجنيد بعد وفاته
فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي ولم يعاتبني على شيء
إلا على أول مرة ... الأرض
... المريد ... السنة
... ... وأنا
العليم الخبير فاعلم ذلك
* (أخذ علينا العهود) *
أن نفرح بالشفاعة ...
ولا نركب الأضرار ... أيضا
مع ذلك أن نشفع عنده
لكونه في مقام السيادة لنا
ولو تشفعنا ولا نقضي لنا
إجابة لأحد بالقلب في غير
... الحسن عند تلك
الحاجة ...
... يثبت
له ... كما ثبت الله
قدميه على الصراط ومن
يقضي الحاجة بقلبه ربما
لا تثبت قدماه لكونه لم
... في تلك الحاجة
فاعلم ذلك فإنه نفيس وكذلك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نفرح بالشفاعة عند
الحكام ونحوهم إلا في
... بالمعروف ذلك
لأن الحكام وكل من جعل
الله تعالى ... الخلق
عنده أبواب لحضرة الله
تعالى عز وجل وسؤالنا
التخفيف عن ذلك المظلوم
... تعالى ثم
... كم ...
... المراتب ... الشرع
...
... ترتيب الشفاعة
... أنه صلى الله

فاستغفروني أغفر لكم ومن استغفرني وهو يعلم انى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا ابالى الحديث
وروى الترمذى مرفوعا وقال حديث حسن قال الله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك ولا أبالى يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيأ لا تيتك بقرابها مغفرة
يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى والعنان بفتح العين المهملة هو
السحاب وقراب الارض بضم القاف ما يقارب ملأها وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا قال ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوى عبادك ما دامت أرواحهم فى أجسادهم فقال وعزتى
وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى وروى البيهقى مرفوعا ألا أدلكم على دائكم ودوائكم الا
ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال الحافظ المنذرى الاشبه أنه من قول قتادة وروى أبو داود
والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقى مرفوعا طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير وفى
رواية للبيهقى باسناد لا بأس به مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار وروى الحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه
ولم يعذبه يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعات أمر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد
الشريعة تقتضى وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات تخرج العاصى بها عن الفورية ولكن رأيت
بخط سيدى الشيخ أحمد الزاهد ان حد الاصرار على الذنب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا
فيه رائحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات ونقصها صيفا وشتاء فليتأمل والله أعلم وروى
الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا أخطأ
العبد خطيئة نكتت فى قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين
الذى ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى البيهقى مرفوعا ان للقلوب صدأ كصدا
النحاس وجلاؤها الاستغفار وروى أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا
وقيل انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ
والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وروى أبو داود
والترمذى مرفوعا من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان فر من
الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما الا أنه قال يقولها ثلاثا وروى ابن أبى الدنيا
والبيهقى والاصبهانى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره فقال استغفروا
فاستغفرنا فقال أتموها يعنى سبعين مرة فأتممناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة استغفر
الله فى يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او أمة عمل فى يوم او ليلة أكثر من سبعمائة
ذنب وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال صحيح على شرطهما فى قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لى وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم مغفرتك
أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى ثلاث مرات غفر الله له والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحسن ظننا فى ربنا وانه يجيب دعاءنا ولا نترك الدعاء أبدا
استنادا الى السوابق فان فى ذلك تعطيلا للاوامر الشرعية ولو تأمل العبد وجد نفس دعائه من الامور
السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا أنه يحب من عبده اظهار الفاقة والحاجة ويثيب عبده على ذلك سواء
أعطاه أو منعه وأكثر من يخل بالعمل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول ان
كان سبق لى قضاء هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء وان لم يقسم لى قضاء تلك الحاجة فلا فائدة فى الدعاء وقد مكثت
أنا فى هذا المقام نحو شهر ثم أنقذنى الله منه على يد شيخى الشيخ محمد الشناوى رحمه الله وفى القرآن العظيم

عليه وسلم يقول فيمن ارتدوا
على أدبارهم القهقرى يوم
القيامة سحقا سحقا موافقة
للغضب الالهى ثم بعد ذلك
يشفع فيهم ومعنى ارتدوا
على أدبارهم مخالفتهم
لهديه صلى الله عليه وسلم
من الزهد والورع وقيام
الليل وارتكابهم المعاصى
الاسلامية ونحو ذلك لأنهم
لو كفروا فلو كفروا لم يشفع
فيهم قاله الشيخ محيى الدين
ابن العربى رحمه الله وكان
سيدى على الخواص يقول
اذا علم الشافع بالقرائن
من الحاكم مثلا عدم
قبول شفاعته فلا ينبغى له أن
يتصدر للشفاعات بل يدل
الناس على من لا ترد
الحكام شفاعته من
العلماء والصالحين وغيرهم
وذلك لانه يتعب المشفوع
له من غير فائدة وربما شفع
من غير سياسة فتتوقف
المسئلة وتتصعب وكان
الاثم على الظالم من حيث
ظلمه معصية واحدة فصار
من حيث رده قول الحق
أيضا معصيتين وكان
سيدى على الخواص رحمه
الله تعالى يرسل الى المظلوم
لا تكتب له على لسان
الشيخ الشفاعات فلما
دخلت سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة قال لى لا تعد
تكتب على لسانى لاحد
شيأ فقلت له لم فقال كان
عند الناس بقية خوف

قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فأخبر أن العبد من أدبه مع الله أن يدعوه في كل شدة ولا يعول على الحول والقوة
فإن العبد لا يعلمها إلا خيارا ولا اختيارا وقد دعت الأكابر من الأنبياء والأولياء ربهم سبحانه وتعالى ولم ينظروا إلى
السوابق فهؤلاء هم القدوة والله يتولى هداك وروى مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا فيما يرويه
عن ربه عز وجل يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون
بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم الحديث وروى الشيخان والترمذي والنسائي
وابن ماجه والإمام أحمد مرفوعا إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني وروى أبو داود
مرفوعا والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ للترمذي
وقال حسن صحيح الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين وروى الترمذي والحاكم وإسناد كل منهما صحيح مرفوعا من سره
أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وروى الترمذي والحاكم وقال
صحيح وحسن مرفوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذن نكثر قال الله أكثر وروى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى
كلهم بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا
قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من
السوء مثلها قالوا إذن نكثر قال الله أكثر زاد في رواية الحاكم فإذا أهل البيعة في الآخرة
لتمنوا لو أنه لم يستجب دعاؤهم قال ربنا الذي لم يعجل لي شيء من دعائي في الدنيا الحديث بمعناه وروى أبو داود
والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا إن
الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين والصفر هو الفارغ وروى ابن
ماجه وصححه والحاكم والنسائي وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن
الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وروى البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يغني حذر
من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة
يتعالجان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعا ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية
والله سبحانه وتعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا ندعو
بدعاء مخترع إلا إذا لم نحفظ شيئا من الأدعية الواردة وذلك لأن لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم أنوار
ونكون به متبعين لا مبتدعين وممن شدد علينا الخواص يقول من دعا الحق تعالى
تعالى بغير مقصود من دعائه مخترع لم يصبه الأدب كان مخطئا وممن أنكر ذلك ولا يصح
تعالى دعاء العبد في صلاته إلا إن كان العبد قد شرع تعالى لشمله بكلامه لا
خلاف كلام الخلق هكذا قال فينبغي للعبد أن يحفظ له جملة من الأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرها والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي
رواية الحاكم وقال صحيح على شرطهما لقد سألت الله باسمه الأعظم قال الحافظ المنذري ولم
يرد في هذا الباب حديث أجود إسنادا منه قلت والمراد بالاسم الأعظم غاية الاستعداد للإجابة
الأعلى والأولى بالقلب فيه اسم غير أعظم وتبعه العرب الذي النون المعرفة إلى الاسم الأعظم فقيل

من ... وصحبة الأشرار
الأشرار ... فرع الله
ذلك البلاء للناس لكل
من جاء إليه أطلب حاجتك
له أرض حاشية الحاكم
يشتكي من مظالم الجبابرة
يحضرون إليه ليحلها ثم
كالبرص قريب يصير
الإنسان يعطي الحاشية
الفلوس ليعملوا مصلحته
فيأخذون منه الفلوس ولا
يقضون له حاجة ثم يطلب
فلوسه فلا يعطونه له والله
عليم حكيم • (أخذ علينا
العهود) • أن لا نزاحم على
مصاحبة الولاة وإذا سبق لنا
مصاحبة لأحد منهم ثم
تصبغ برأيهم يعارضنا
ببر أو شهر أشار قلبه بلطف
حتى يطردنا ونحسن
اعتقاده في ذلك الفقير
الذي صحبه بعدنا جهدنا
سواء علمنا ذلك من طريق
الظاهر أو طريق الباطن
لأن البناء بعد لم بنائه من
بناه غيره وإذا تعارض
بنا آن في محل تقدم مرضاها
للوقوع وطريق الفقراء
اليوم كلها الأغراض دنيوية
فلا ينبغي للفقير أن يصحب
الأمير حتى عند إشارته
بحيث لو قام أهل بلده كلهم
في معارضة ذلك الفقير تقدم
إشارته عليهم وهذا عزيز
وجوده فالبعد منهم أولى
والسلام • (أخذ علينا
العهود) • أن نزهد من
رضي أن لا يقبل علينا الدنيا كما

تجره. وسمعت بعض العارفين يقول الاسم الاعظم هو كل ما قام له التعظيم فى قلب الداعى فكأنه أعظم عنده
من اسم آخر كما يقع فيه بعض العوام والا ففى قوة كل اسم ما فى سائر الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات
واحدة والله تعالى أعلم. وروى الترمذى وقال حديث حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل. وروى الحاكم مرفوعا ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم
الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل ومعنى أقبل أذن فى الدعاء عليك فسل. وروى
الامام أحمد واللفظ له وابن ماجه وأبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ان النبى صلى الله عليه
وسلم مر بأبى عياش وهو يصلى وهو يقول اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت يا منان يا بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام زاد فى رواية يا حى يا قيوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سأل الله
باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى زاد فى رواية للحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نسأل الله تعالى شيأ الا بعد
أن نحمد الله تعالى ونصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدى الحاجة. وقد قالت عائشة
رضى الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضى عنا واذا صلينا على النبى صلى
الله عليه وسلم شفع لنا عند الله فى قضاء تلك الحاجة وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وتأمل بيوت الحكام
تجدها لا بد لك فيها من الواسطة الذى له قرب عند الحكام واذلال عليه ليمشى لك فى قضاء حاجتك ولو أنك
طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو أعرف بالالفاظ
التى يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحوائج ففى سؤالنا الوسائط سلوك للادب معهم وسرعة القضاء
حوائجنا ومن أين لامثالنا أن يعرف أدب خطاب الله عز وجل. وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول اذا سألتم الله حاجة فاسألوه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا نسألك بحق محمد أن تفعل لنا كذا
وكذا فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا يسأل الله تعالى بحقك فى حاجة
كذا وكذا فيسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه فى قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد
قال وكذلك القول فى سؤال الله تعالى باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون له فى قضاء تلك الحاجة والله عليم
حكيم. وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن والنسائى وابن خزيمة وابن
حبان فى صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لى وارحمنى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعه
قال فضالة بن عبيد ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم أيها المصلى أدع الله تجب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) * أن نؤخر الدعاء بحوائجنا المهمة الى الاوقات التى أخبر الحق تعالى انه لا يرد فيها الدعاء كحال
السجود وبين الاذان والاقامة وأوقات التجلى الالهى فى الثلث الاخير من الليل لاستدعائه تعالى منا الدعاء
فيها وما طلب ذلك منا الا وقد أراد اجابتنا وقضاء حوائجنا فله الفضل وله الثناء الحسن الجميل ولكن يحتاج
الداعى أن يكون متلبسا بآداب الدعاء ويحفظ جهده من أن يدعو الله تعالى فى حصول شئ الا بعد تفويض
ذلك الامر اليه فربما سأل العبد شيأ فكان فيه هلاكه كما وقع لبلعام بن باعوراء وكما وقع لثعلبة حين قال
يا رسول الله اسأل الله لى أن يكثر مالى فكان فى ذلك هلاكه ولو أن العبد قال اللهم أعطنى كذا أو ادفع عنى كذا
ان كان فيه صلاح لى لم يهلك لانه تعالى ان أعطاه ما سأل كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك
البلاء كان خيرا وان لم يدفعه كان خيرا. ومن كلام سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا خيرك
الله تعالى فى شئ فاياك أن تختار وفر من اختيارك الى اختياره فانك جاهل بالعواقب. وسمعت سيدى محمد
ابن عنان يقول من أقبح الذنوب عند الله أن يسأل العبد ربه فى حصول شئ من غير تفويض ثم اذا أعطاه له

رضى عنه اذا وسعه علينا لكن مع مراعاة الخوف فى حالة السعة وذلك لان تقليل الدنيا علينا مائل الى الاعتناء وتكثيرها مائل الى الاستدراج ثم اذا وسعها علينا وأطلق يدنا فيها بالانفاق وعدم الامساك من غير علة رضينا عنه وزاد حمدو شكرنا أكثر من حمدو شكرنا فى التقلل خشية ميل الفقر الذى هو من طبع البشر غالبا فى كل حال فقال

واعلم يا أخى أن التقلل من الدنيا هو طريق الانبياء والاصفياء وكمل أتباعهم وكفانا دليلا فى طلب التقلل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والقوت هو ما لا يفضل منه شئ فى غداء ولا عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وأهل بيته لا أكمل منه ثم لا يخفى أن طلبه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته أن يكون رزقهم قوتا لا يلزم منه أن لا يجعل الله تعالى أرزاق الخلائق على يدهم فافهم فان المشهور عن أهل بيته اتساع الرزق حتى كان على ابن الحسين يعطى الرجل العشرة آلاف دينار ثم يقول له يا أخى هذا الذى وجدته لك هذا الوقت ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم مجابة بلا شك فما بقى الا أنه طلب لاهل بيته عدم

وحمله منه حتى ولما سأل المنتقل أن يعوقه منعه فان الحق تعالى يحب تياسر على [illegible]
لا يركنها الا ولو كان كذا ارادا الحق تعالى لبين وتحت أمره الا لمطلب الحكم الباري [illegible]
لنا كذا ثم آخر النهار وسلم ونحو له سؤل عما دامت للبكرة ثم كذا له [illegible]
العهد الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلم أدب المطلب مع الله تعالى [illegible]
يعرفوا أدب الطلب ثم يتعلم من الملك من ملوك وأولياء فأما [illegible] الله تعالى [illegible]
من شيخ ربه في الحضرة الالهية ومكث بها زمانا طويلا حتى صار يعرف آدابها [illegible]
اختلاف طبقاتهم كما وثنا من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا بلا زم لما رآه الكل الاول [illegible]
مسلم وأبو داود والنسائي أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء [illegible]
رواية فقمن أن يستجاب لكم أي حقيق وروى مالك والشيخان والترمذي وغيرهم ينزل ربنا [illegible]
ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه [illegible]
يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا
فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح
قال العلماء ونزول الحق تعالى هو نزول يليق بذاته لا يقدر الخلق على معرفة كيفيته [illegible]
المراتب ولا يجتمع مع عباده في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم تمثيل
وروى أبو داود والترمذي والنسائي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم [illegible]
ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن
الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف
الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) • أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا ونذكر [illegible]
ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه بكل الترغيب اظهارا لمحبته صلى الله عليه وسلم وان جعلوا
كل يوم وليلة صباحا ومساء من الصلاة العشرة آلاف مرة كان ذلك من أفضل الاعمال [illegible]
وكان الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يحصلها العبد لانها ليس الصلاة [illegible]
التهجد واعطاؤها العبد من حيث تسببه العبد الملك لانه يصير [illegible] بالزيادات [illegible]
حسبنا كان العبد ولنحو أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر [illegible]
الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول اللهم اني صليت على محمد [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرتبة الحق تعالى لو لم أن نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومن حيث سر الناس عن الله أن نصلي عليه فيجيب لنا كل سؤال [illegible] المثل [illegible]
الله لا اله الا هو كالصلاة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة [illegible]
بالسر بين يدي الله عز وجل لفعل القرب بل لما أن نصلي على نبيه [illegible]
وسلم لما يه هو الذي سن له أن يصلي عليه [illegible] الصلاة من الله تعالى [illegible]
كان له أجر عظيم وهو من أولياء يتقرب ويلية صلى الله عليه وسلم [illegible]
والى بها دنيا وأخرى مثل صلى الله عليه وسلم في خدمته على الصدق [illegible]
يا كرمه جميع الازمنة كان بعد ذلك كان [illegible] ملوك [illegible]
هذه طريقة [illegible] الى [illegible] الشيخ نور الدين الشوني [illegible]
سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ [illegible] أحمد [illegible]
بدمنهور من أعمال البحيرة بمكان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم [illegible]

انفسهم لانه لا حق لغيرهم
والله أعلم • (أخذ علينا
العهود) • أن نحسن مجاورة
نعم الله عز وجل ومعرفة
مقدارها وأما نهى عن وجوه
المبذول شهوات نحو ما
من مأكل وملبس ومنكح
وما مدار ذلك ولو غير
ذلك ونتمنى جارنا النعم
أو المحكي الى جانبنا
لا نعتقده بكثرة ولا مرتبة
ولا حسن حسنات
لحشيان صرف النعم اليها
ذكرا من الشهوات ومن
تلك النعم الزوال في أسرع
من لمح البصر ثم اذا تحولت
عنا تلك النعم والعبادات
وسأل الحق تعالى بعد
ذلك ردها فقد لا يعيدها
لانه اختبرنا ما وجد عندنا
خير الاحد من عبيده
لخوانها الحمد به الخير لهم
وهذا العهد يكثر من
الناس خيانته حتى مشايخ
الزوايا والعلماء فيكون
أحدهم وهو [illegible] نفسه
طيبة [illegible] الناس بكسر
النفس فاذا وسع عليه
لسيم ثم يصير يتكبر من
الضيق وربما كان بيته
من الامتعة والثياب ما تزيد
قيمته على ما يحتاج اليه كل ذلك
لتقطع آمال السائلين له من
أصحابه الفقراء وغيرهم
ورأيت بعضنا الفقراء يطلع
بثلاثة عشر لما أحد بدرهم
حنقا ودرهم شعيرا

الراوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ومالم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا تمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فاذا رجاية الوسائط ومار أينا قط أحدا تعرض لغلام الوالي اذا سكر أبدا اكراما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو أكثر منه علما وعملا ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله الى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقته ماشية وسائر العلماء والمجاذيب تحبه والله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله الا المحبة في الله ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا المحبة فيه فافهم وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج الى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وان من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم ايمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس أن الله تعالى خلقا وراء جبل ق لا يعلم عددهم الا الله ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة و يصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه خبر كعب بن عجرة اني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الاجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والامان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها أنها عبادة وأحب الاعمال الى الله تعالى ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها مادام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ومنها انها

ودرهم رجله ورأ كل ويفرق على الجيران فأين أنت منه يا من يضيع على طعامه كل يوم العشرة أنصاف وأكثر لا يطعم منه سائلا ولا يتيما ولا مسكينا ولا جارا بل بطنه كبيت الخلاء علا ويتزح ليلا ونهارا ولو أنك يا أخي زدت القدر ماء لفرقت على الجيران ولو كانوا مائة لان كثرة دسم الطعام تحمل زيادة الماء واعلم يا أخي أن من عدم احسان مجاورة النعم رمي ما فضل على المزابل على وجه الاستهانة به لا للكلاب وكذلك دوس الخبز بالرجل وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة كسرة في الارض قد علاها الغبار فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفضها من الغبار ثم أكلها ثم قال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم وحكي أن ذا النون المصري رضي الله عنه رأى رجلا يبصق على بحر النيل فقال له تبصق بالبغض تبصق على أكبر نعم الله عز وجل على عباده اه فان أردت يا أخي دوام النعم عليك فقم بشكرها وانشرح لاعطائها للمحتاجين وكن عبدا مستخلفا في مال سيد كريم ينفق منه على عباده لا أنه

يلقى [illegible] بعملك بالعلم ومنها أن فاعلها أولى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة [illegible]
[illegible] لو كان الشيء أدنى ما تبلغ صفته ومنها أنها تقرب إلى القصور [illegible]
ومنها [illegible] مع قبوله يوم الحشر وعلى الصراط ومنها أنها تنصر على الأعداء [illegible]
وأنه [illegible] الإنسان طاهرا [illegible]
عليه وسلم في المنام وإن أكثر منها [illegible] ومنها أنها تقلل من الغيبة [illegible]
وأصلها كلها [illegible] الآخرة [illegible]
فلازم يا أخي عليها [illegible] الأعمال [illegible]
وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] لو كان أهل [illegible]
الحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا من صلى
واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية الترمذي من صلى علي صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات
الإمام أحمد والنسائي [illegible] وابن حبان في صحيحه والحاكم [illegible]
علي مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر
الطبراني مرفوعا من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن
صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا أن جبريل قال لي ألا أبشرك أن الله تعالى يقول
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الإمام أحمد [illegible] من صلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني [illegible]
كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي مرفوعا بإسناد حسن أن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة
[illegible] أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى الطبراني مرفوعا من قال [illegible]
[illegible] كاتبا [illegible] قلت وهي من أوراد [illegible]
بالحقيقة وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة
[illegible] شفاعتي وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح
قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فإن
زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذن
[illegible] ويغفر ذنبك وفي رواية لهم إذن يكفيك الله ما أهمك من دنياك وآخرتك وقوله أجعل لك
قال الحافظ المنذري أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اهـ وقال الشيخ [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال
[illegible] إلى [illegible] والأحاديث في فضل الصلاة على رسول الله [illegible]
كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
[illegible] الذين لم يكثروا التعبد [illegible] ولا عبرة في التكسب بالبيع والشراء والزراعات وكل عمل
[illegible] الشرع [illegible] الإخلاص [illegible]
[illegible] الإنكار [illegible] لأنه [illegible]
كل زمان لا يحتمل الإسراف وقد ذكر الحسن البصري أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] وقال كل يا حسن [illegible] هذا الزمان لا يحتمل الحلال [illegible] الإسراف [illegible]

[illegible] الأربعين
[illegible] الالتفات على
[illegible] وحكاه
سيدي داود العزب يقول
إذا رزق الله العبد ما يصونه
وسلمه من [illegible] وسلال
وعام مع أمن وأصبح
شاكيا
[illegible] أولها مال
فهل ثم أن [illegible] أحكمت
جيدها
فشكر والآن [illegible]
وكان سيدي أبو القاسم
الجوهري ينشد
شعر وما وطل
ذلك النعيم الأجل
[illegible]
[illegible]
وقد بسطنا الكلام على
ذلك في رسالة الآداب والله
عليم حكيم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نمكن
أحدا من الخدام البالغين
يدخل على عيالنا مطلقا
ولو كانوا صالحين من أولي
الأربعين من الرجال ويحرم
عليهم النظر إلى الأجانب
شهوة ولنا في ذلك
[illegible] بالنهي عن الخدام
[illegible]
[illegible] من الأحرار
والعبيد وما [illegible]
[illegible] على حرمهم
وجوارهم إلا [illegible]
وقوع الزنا [illegible]
الآية [illegible]
[illegible] وأعلم بالحق

سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع فيغش ويتصنع ويتبع على المكاسين وأكلة الرشا وغيرهم وأما ان طلب
التوسع فى الدنيا بغير طريق التكسب الشرعى وأقبل على العبادة فربما أكل بدينه ووقع فى الرياء والنفاق
ان عجز عن الهوان لم يكن مقبلا على العبادة ساق الناس بألسنة حداد اذا لم يعطوه ما طلب فالتكسب الشرعى
أولى بكل حال وقد ورد أن الله تعالى علم آدم عليه السلام ألف حرفة وقال له يا آدم قل لبنيك يكتسبون بهذه
الحرف ولا يأكلون بدينهم وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول قد تغير التكسب اليوم على
كل فقير وفقيه لعدم من يتفقدهم بالبر والاحسان فى هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التاجر اليوم يمكث
الثلاثة أيام أو أكثر لا يستفتح فكيف يتفقد غيره وهو لم يحصل يقوت نفسه وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم
التى عليه من كراء بيت وحانوت وعوائد الظلمة من غفراء ورسل محتسب ومشد التراب ومشد الفلوس والذهب
فى الأسواق فالتاجر فى أغلب أيامه ينفق من رأس ماله أو مال غيره الذى هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب
أن يتفقد فقيرا ولا فقيها لا سيما ان كان الفقير أو الفقيه غير مخلص فى علمه وعبادته وأما الفلاح فهو طول سنته
فى شقاء وتعب وكلف لقصاد الكشاف والعمال والعرب والعشير وأتباعهم فلا يزال يقدم لهؤلاء كلما كان
عنده من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى أنه يبيع غزل امرأته لهم ثم آخر السنة يحملونه عاطل البلد زيادة على
خراجه وربما زادوا على زرعه فى الجرن فيطالب لأولاده منه طحينا فلا يمكنوه من ذلك فياليتهم جعلوه كغلمان
الامير الذين لهم عادة ومعلوم أن القرى هى مادة الأمصار فجميع ما فى الأمصار انما يحمل من القرى فوالله
لقد صارت الرعية اليوم باعتبار حالهم السيئة كأنهم فى صحراء من نار أو كسمك كان فى بركة فنزل عنه الماء فصارت
الكلاب والجوارح تفضحه بالنهار والذئاب والثعالب تفضحه بالليل وما بقى يرتجى عود الماء فى البركة الذى
هو كناية عن الرحمة لينغمر فيه السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون عمالا يلزم ممن تقدم ذكرهم من
السوقة والفلاحين وسمعت سيدى عليا الخواص يقول غالب أهل النعم لا تعرف مقدارها الا بالتحول كما
حكى أن عبدا كان سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السماط فتنكر عليه سيده يوما
ونقمه فقال بعنى فى سوق السلطان فاشتراه انسان حاله أضيق من سيده فخلع عنه ثيابه وألبسه خليقات وصار
يطعمه من فضلة السماط فقال سوق السلطان فاشتراه انسان حاله أضيق من الثانى فصار يأكل الدقيق
ويطعمه النخالة فقال سوق السلطان فاشتراه انسان يأكل النخالة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشتراه
انسان يجوع ويجوع العبد معه واحتاج فى ليلة الى منارة يضع عليها السرجة فلم يجد شيئا فأجلسه ووضع
السرجة على رأسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان فوجده فقير وهو خارج الى السوق ممن كان يعرف
حاله الاول فذكر له قصته مع هؤلاء الذين اشتروه فقال له ان سمعت منى رددتك الى سيدك الاول فقال وماذا
أصنع قال تعترف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشتراه سيده الاول فما عرف هذا العبد مقدار النعمة الا
بتحولها لا سيما من فتح عينه على النعمة من غير اكتساب كالجالسين فى مثل جامع الأزهر أو الزوايا التى
لها خبز وجوامك وليس عليهم مغارم فان هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه وربما بطر أحدهم النعمة التى
هو فيها حتى صار يرد على الخادم والنقيب الخبز اليابس فيحول الله عنه النعمة ثم انه يريد استرجاعها فلا
يتيسر له ذلك أبدا وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة فى بيت عائشة رضى الله عنها تحت حائط
وقد علاها الغبار فأخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ التراب عنها ثم أكلها وقال يا عائشة أحسنى مجاورة نعم الله
عز وجل فان النعمة قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم وفى القرآن العظيم وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون ففهمنا من هذه الآية ان النعم لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله تعالى أبدا وقد أخبرنى
الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة رحمه الله تعالى قال ربيت جماعة من الفقراء فى الزاوية حتى زوجتهم
وكانوا يعدمون وأزواجهم فى الزاوية فتنكروا ذلك تكبرا فنقص رزقهم عما كان ثم انهم طلبوا أن يعملوا

الأوقات جوارى المطبخ
السود لتتمتع بهن مع
ادعائك العقل والحرية
والكمال فكذلك امرأتك
ربما اشتهت العبد الاسود
من ورائك فى بعض الاوقات
لتتمتع به بل هى الى الوقوع
فى ذلك أقرب منك لزيادتها
عليك فى الشهوة وقد كثر
وطء الجوارى فى هذا
الزمان تصديقا لقول جبريل
عليه السلام فى حديث
الاسلام من علامة الساعة
أن تلد الامة ربتها ثم من
أقبح ما يقع لمن وطئ الجارية
وحبلت أن ينكر ذلك
الولد مراعاة لخاطر امرأته
وبعضهم باع ولده من
الجارية نسأل الله تعالى
العافية آمين *(أخذ
علينا العهود)* أن ننبه
الاخوان على آداب
صحبتهم للاولياء وذلك بأن
يصحبوهم لله تعالى أو
ليأخذوا بيدهم فى مواقف
القيامة لا ليحموهم اذا
ظلموا من مصائب الدنيا كما
عليه جماعة من أكابر
الدولة فيقصروا نيتهم فى
الصحبة للاولياء على أنهم
يتوجهون فى حوائجهم وفى
منع من يسعى على وظائفهم
مع تماديهم فى ظلمهم
وادخالهم الغم على الرعية
ولعمرى ان ذلك لا يصح
لأكابر الاولياء اليوم أن
يفعله لأن البلاء قد صمد
صنافا فهم ثم من الادب على

اوم ... لنقص الرزق بما كان ثم انهم ركبوا الالوف على العباد مع الفقراء [illegible]
وسلروا ... حبزتهم وطعامهم ... متكبرين ... لرزقهم بما كان ثم انتصر [illegible]
رتبت عليهم مما كل يوم ... [illegible]
في الحلسة الاوقات ... وثلاثة ... [illegible]
الحرام بما كان ثم انهم لمتحولين ... [illegible]
الاعراض ... كانوا ... فنقص الرزق بما كان ثم انهم ... [illegible]
بالامر ... واظهروا المعي عن مثل ذلك لنقص الرزق [illegible]
بما كان ثم انهم ... فنقص الرزق بما كان ثم انهم ... [illegible]
نقص الرزق بما كان ثم انهم ... [illegible]
عليهم ... نقص الرزق بما كان ... [illegible]
... فنقص رزقهم بما كان وكفروا ... في الرزق ... [illegible]
... رزقكم ... [illegible]
ووقع التعيش في الاوقاف والرزق ... [illegible]
... السلطان ... الروم ... الى الآن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ... [illegible]
حتى ... من جميع ... اسباب تنقيص الرزق اه ... [illegible]
من الهدى ... [illegible]
في هذا الربع ... جميع الاخوان ... [illegible]
... [illegible]
الحرف من التجارة ... [illegible]
يقدرون ... [illegible]
على الحرفة ... من اول النهار الى ... العصر ... [illegible]
ولذلك ... في زاوية ... [illegible]
الاشتغال ... سيدي علي الخواص رحمه الله ... [illegible]
التي بايدي ... [illegible]
... [illegible]
... لا يستعمل كل واحد ... [illegible]
ذلك ايها الاخوان والله يتولى هدانا ... [illegible]
من ابيا ... داود عليه السلام ... [illegible]
وروى ... كسب الرجل ... [illegible]
... وروى الامام احمد والبزار والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
افضل الكسب ... عمل الرجل بيده وروى الطبراني ... [illegible]
ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف ... كعب بن عجرة ... [illegible]
وسلم رجل فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
في سبيل الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible]

من بعض الاولياء ان
لا ... كل
ولا ... ولا
يصل ... عيالهم ولا
اولادهم ولا ...
...
... ذلك
... ذلك
...
...
...
... في الشدائد
وليحذر ان ينكر على ذلك
الولي اذا ... ان لم ...
ويصل الى جماعته ...
...
... الشيخ ...
الدنيا ...
ما كان وليا ولا ...
على ... الشيخ ...
الا ...
ذلك الصاحب ...
... ذلك
كثير من ...
... الفقراء
والله ...
امرين ...
...
... الفقير ...
عليهم ...
سيدي الشيخ يوسف
... رضي الله تعالى عنه
يقول ...
...
...
... الفقراء
...
...

فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان . وروى الطبراني مرفوعا من
أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له . قلت وروى الأصبهاني وغيره مرفوعا ان الله يحب المؤمن المحترف والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نبكر في طلب الرزق مبادرة لقطع
جاذب الاهتمام بأمر الرزق لا لحب الدنيا من حيث هي دنيا فان في الآدمي ما عدا الاكابر جزءا يهتم بأمر المعيشة
ويضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون
حوانيتهم فاذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا الى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق
الصالح جلال الدين المحلي شارح المنهاج أنه كان يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول
انما أبكر للسوق اغتناما لدعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع
حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع الى الجلوس لاقراء الناس في المدرسة المؤيدية أو غيرها وكان سيدي علي
الخواص يفتح حانوته الى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت الذاهب لليل وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله
الرحمن الرحيم نويت نفع عبادك يا الله فلا يزال يقضي للناس حوائجهم من زيت وطحينة وأرز وفول وبيع
قفاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان أنه لا يعتقده يرجح له الوزن والكيل وان عرف أنه
يعتقده أعطاه على تحرير النصف وكان اذا أخذ انسان منه شيأ بدرهم وماطله يذهب الى داره ويطالبه
كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول نعظم حقوق الناس عندهم حتى لا يتساهلون في قضائها في دار الدنيا
ويحملهم على مطالبتنا لهم من مطالبتنا عليهم يوم القيامة اذا سامحناهم بذلك في الدنيا ونريح أنفسنا أيضا من رؤيتها
أن لها حقا على أحد من عباد الله تعالى وقد أودعنا غالب آدابه رضي الله عنه في طريق كسبه في كتاب البحر
المورود فراجعه فعلى ما قررناه يحمل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة الى السوق على من لم يكن له نية صالحة
وانما يبادر اهتماما بالدنيا لكونها أكبر همه والله عليم حكيم . وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار
وكان صخر بن وداعة الغامدي تاجرا فكان يبعث في تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله قال الحافظ
وروى هذا الحديث جماعة كثيرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس وابن
مسعود وعد غيره . وروى البزار والطبراني مرفوعا بكروا لطلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى أسباب تعسير الرزق
كعدم الايثار وكالمعاصي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحقد وحسد وتكبر وفخر وعجب وكالنوم في
الاسحار ووقت تفرقة الغنائم وكالنوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك
نهينا عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الارزاق من
قبل الحق تعالى وسمعته مرارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة أو أكثر ويكون علي النوم فلا أنام
لأجل حضوري بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات
وقد كان لي مريد فكنت اذا فرقت تينا أو عنبا أو حلاوة يحضر مع الفقراء محبة فأرقبني لا لعلة أخرى
فسأل الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلعت على ما في قلبه من ذلك القصد أكاد أدخله في قلبي من
شدة أدبه معي وأيضا في النوم بعد الصبح علة أخرى وهو أنه يورث وجع الجنب كما جربته وذلك اني كنت أسهر
ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح
وأنام فاعتراني وجع الجنب ولا أعرف سببه فرأيت شيخي الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن النجار
امام جامع الغمري بالقاهرة فروى لي حديثا بسنده بالسرياني عن أنس بن مالك ومتنه بالعربي وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من واظب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالنجع فقلت للشيخ وما هو النجع

لله فقال أعز ما عندنا
وقتنا وأعز ما عند أبناء
الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا
أعز ما عندهم بذلنا لهم
أعز ما عندنا والله غني حميد
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نصاحب أحدا لعلة
دنيوية فان كل ما كان لغير
الله يضمحل ويفنى ومحك
الصحبة لله تعالى أن
لا نتغير عن صاحبنا بوجه
من الوجوه الا بوجه شرعي
فلو كان من شأنه أنه يلاقينا
اذا جئنا من الحج مثلا من
بركة الحاج ومعه الكسوة
والطعام مثلا ثم قطع ذلك
وصار يسلم علينا في دارنا
كآحاد الناس فتغيرنا عليه
لأجل ذلك فصحبتنا لغير الله
لاسيما ان كان فقيرا وحاله
ضيق مع كوننا الآن كافأناه
بهدية نظير تعبه * (أخذ
علينا العهود) * أن لا ندع
أحدا من اخواننا ينكر
على أحد من الفقراء
الطوافين على الأبواب
والدكاكين يسألون
الناس ولو ألحوا عليهم لأن
الفقراء ربما يريدون أن
يحملوا عنهم أنواعا من
البلاء ويطفئوا عنهم حرارا
من الخطايا وفي الحديث
هدية الله للمؤمن وقوف
السائل على بابه وكان محمد
ابن الحسين رضي الله عنه
اذا رأى سائلا على بابه
يتبسم في وجهه ويقول له
مرحبا بمن يحمل زادي

[illegible] التن [illegible] الشيخ حتى طلوع الشمس [illegible] الارض [illegible]
الامام احمد والبيهقي [illegible] الصبحة تمنع الرزق وروى [illegible] رضي الله عنها [illegible]
رأت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع [illegible]
وروى البيهقي [illegible] رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة [illegible]
الصبح وهي نائمة [illegible] وروى ابن ماجه عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قبل طلوع الشمس والله تعالى اعلم (اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
في طلب [illegible] ولا [illegible] الرزق كل [illegible] لا نقدر [illegible] اهل السموات واهل
ان [illegible] كان [illegible] الحق تعالى لنا لا نقدر احد ان [illegible] وكان على هذا
[illegible] الصالح الشيخ عبد القادر [illegible] رحمه الله كان يزرع القمح والفول [illegible]
[illegible] كله فلا يعرف اين هو الطين الذي زرع ذلك فيه ولا ان [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الزرع ولا [illegible] الازهر [illegible] كل [illegible] من [illegible]
وارسله [illegible] على [illegible]
[illegible] لا اهل الريف ان [illegible]
[illegible] مصر لا [illegible] احد من اهل الريف ان يا كل [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] الاسباب [illegible] فان [illegible]
[illegible] الحق تعالى له لا يمكن [illegible] وان [illegible] الله [illegible]
[illegible] انه [illegible] من [illegible] الايمان لا يحتاج [illegible] على شيء [illegible]
[illegible] من [illegible] اموال الناس [illegible] الباب [illegible]
[illegible] وكذلك انا كلنا نأكل [illegible] والزرع [illegible]
[illegible] من احد [illegible]
نور الدين [illegible] الشيخ الصالح [illegible]
وكان [illegible] الشيخ نور الدين [illegible]
[illegible]
لا يكون [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
الا كل [illegible] من [illegible] من قبل [illegible]
خاطر الانسان [illegible] القصد [illegible]
[illegible] كان [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الشيخ نور الدين [illegible] الشيخ [illegible] رضي الله تعالى [illegible]
[illegible] احد [illegible]
الايمان [illegible] من [illegible]
[illegible] العلماء والصالحين [illegible]
ان يكتبوا [illegible] اللهم [illegible] لانه [illegible]
لا [illegible] الآن [illegible] كثير [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] فان رأيت [illegible] فالواجب عليك ان [illegible]

الى الآخر [illegible]
لا يمكن [illegible]
هؤلاء [illegible]
الكتب [illegible]
[illegible] لان ذلك [illegible]
الاول وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي
[illegible] وان كان [illegible]
[illegible] السائل حتى [illegible]
[illegible]
السائل عن [illegible] الله
عز وجل له [illegible] دار
الدنيا غير السؤال لله تعالى
اولعباده وقد رأيت شخصا
من الفقراء [illegible]
[illegible] يسأل الناس ولا
يتناول [illegible]
[illegible] على [illegible]
والعميان والايتام لكل
واحد منه نصيب معلوم
كل يوم [illegible] الاخوان
اليه [illegible] يبيع [illegible]
والجبن [illegible] وقالوا
ما ذكرته لنا في حق ذلك
الفقير [illegible] لا [illegible]
يبيع ما يجمعه فقلت لهم
اسألوه فسألوه فقال ان
[illegible] لا حاجة لنا
اليوم بشيء من الخبز لكن
[illegible]
وصاروا [illegible]
عما كانوا [illegible] وكان
سيدي يوسف العجمي
[illegible] من الدنيا
[illegible] الاستاذ الى معلوم
من رزقة [illegible]
[illegible] الله
[illegible]

بشعرات اليقين فانك ممكن من ذلك ولا تعتذر بعذر تموت على نقص فى اعمالك فكم قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاحمة عليها ولو أن ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا شيأ من ذلك وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول الرزق فى طلب صاحبه دائر والمرزوق فى طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما يتحرك الآخر وكان كثيرا ما يقول لان تجىء الى ربك وأنت كامل الايمان مع النقص فى الاعمال خير لك من أن تأتى بعبادة الثقلين وفى ايمانك ثلمة فان السعادة دائرة مع كمال الايمان وصحته اه ويتعين السلوك قولا واحدا على كل تاجر حصل عنده حزازة فى صدره بكثرة وقوف الزبونات على جاره دونه وكذلك يتعين على كل عالم أو شيخ حصل عنده حزازة بكثرة المريدين لاحد من أقرانه أو بتركهم درسه واجتماعهم على غيره بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذ له شيخا يسلك على يديه حتى يرقيه الى درجة الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحول من طلبته الى غيره فمن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له فى الاخلاص نصيب كما صرحت به الاخبار والله يتولى هداكم ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذى وقال حديث حسن ومالك وأبو داود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة ولفظ مالك وأبى داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا فى طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفى رواية لابن ماجه مرفوعا يا أيها الناس اتقوا الله واجملوا فى الطلب فانه ان تموت نفس حتى تستوفى رزقها وان أبطأ عنها فخذوا ما حل ودعوا ما حرم وفى رواية له أيضا أجملوا فى طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له وفى رواية للحاكم فان كلا ميسر لما كتب له منها وفى رواية للحاكم وان استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال فضله بمعصيته وروى ابن حبان فى صحيحه والبزار والطبرانى باسناد جيد مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله ولفظ الطبرانى أكثر مما يطلبه أجله وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعا لو ان أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت وروى الطبرانى مرفوعا لا تعجلن الى شئ تظن انك ان استعجلت اليه انك مدركه ان كان لم يقدر لك ذلك ولا تستأخرن عن شئ تظن انك ان استأخرت عنه انه مرفوع عنك ان كان الله قدره عليك وروى الطبرانى باسناد جيد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى تمرة عائرة فأخذها فناولها سائلا فقال أما انك لو لم تأتها لأتتك وروى الطبرانى مرفوعا وقيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذرى وهو أشبه لو اجتمع الثقلان الجن والانس على أن يصدوا عن العبد شيأ من رزقه ما استطاعوا وروى ابن حبان فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حبة وسواء ابنى خالد رضى الله عنهما وقال لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤسكما فان الانسان تلده أمه أحمر وهو ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه والاحاديث فى ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نجتهد فى طلب الحلال لنأكل منه ونلبس منه وننفق على عيالنا واخواننا منه فانه موجود ما دام المكلفون فى الدنيا واذا صدق العبد فى طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين فرث ودم فلا تسمع يا أخى الى قول من يقول ما بقى فى الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة أكله هو من الحرام والشبهات فظن ان أحدا لا يسلم من ذلك قياسا على نفسه وغاب عنه ان الله تعالى اذا اعتنى بعبده طهره من الخبائث ويسر له الحلال الصرف الخالص فلولا ما سبق فى علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل ما ساق اليه الخبيث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فمن خبثت نفسه سيقت للخبيث وسيق الخبيث اليها ومن طابت نفسه سيق اليها الرزق الطيب وسيقت اليه فاعمل يا أخى على اصلاح النية وطلب الحلال جهدك فان رزقت حلالا فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدك فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم فى الآخرة كلوم من أرخى عنانه فى أكل الحرام ولم يجاهد نفسه ولم يدافع

ورع مصر يسأل الهم فكان يقف على الدكان أو باب الدار ويقول الله وعدها حتى يميل ويكاد يسقط وكان من لا يعرفه يحسب أنه حشاش وقد بسطنا الكلام على ذلك فى اسرار الآداب والله واسع عليم *(أخذ علينا العهود)* أن نعلم اخواننا طريق الخلاص اذا قام عليهم قائم يؤذيهم من جار أو شيخ بلد أو غفير لا سيما ان تصدى للمرافعة فيهم عند الحكام والقضاة والمكاسين وغيرهم ومن أقرب طريق الى الخلاص من أذى هؤلاء أن نأمرهم بأن يحسنوا اليهم بالدنيا والملق والخدمة وليس هذا من الامور المحرمة فى شئ وقول الناس عمن أذاهم أنه لا يزداد بالخضوع له الا تمردا عليهم من تسويلات النفوس لان الله تعالى يقول ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم والله أصدق القائلين فمن عقل العاقل أن يذل ويخضع ويحسن الى من يشى عليه ولو لم يكن بيده الا قمة واحدة دفعها له وذلك لان جوع الانسان مع هدو السر أحسن من شبعه مع التنكد والذى حرك التنكد هو الذى بيده تسكينه فهو

الحرام وقد كلف الله تعالى العبد بإدامة الحزم ولو كشف له ان الله قد... ومتى لم يدم التفتيش [illegible]
كيف يترك ما أمره الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدى الى ان يقيم العذر لكثير وجميع العصاة [illegible]
ويقول ان الله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فعلم انه لا يكلف من كشف له عن أسبقية الحرام [illegible]
بترك المداهنة فيه من غير فرق مرة لا وهلم من باب أولى وقد أجمع أهل الكشف على ان العبد اذا كشف
له عن اللوح المحفوظ من الخير ورأى الحق تعالى قد قدر عليه زنا أو شرب خمر لا يجوز له المبادرة الى الفعل
بدافع الاقدار جهده حتى يقع في فعله أو يغلب فيعد الله تعالى قضاء ومقدره ولو أنه بادر لعصى [illegible]
واستحق بذلك العقوبة بزيادة على عقوبة تلك المعصية فتأمل ذلك واعمل عليه فان لا تعرفها كما ترى [illegible]
أهل الورع من العلماء والفقراء وايلك وعشر من لا يتورع عن شبهات العبد لئلا تكون كثيرا [illegible]
ان كل شيء رأيته في جليسك يتقل اليك ولو على طول من خير أو شر فى حالها أهل الشر [illegible]
أسباب المعصية فيكون عقابه أشد عقاب مما وقع فيه أو سواها انا لعصيتك بريئا تعرفهم أهل الورع
من غيرهم وهو ان كل من رأيته يزاحم عسكر السلطان في الجوامك ويطلب أن يكون له مسموح أو مرتب
أو نظر على وقف أو كثير من طائفة فابعد عنه وكل من رأيته يعرض الحكام عليه المال ويرده فاقرب منه [illegible]
بمنزلك على قصودك ومن هنا قال من تمام التوبة هجران أولياء السوء الذين كانت بهم أقسامهم [illegible]
شاهدهم وهم يمرون على عادتهم شغف القدمى في مكانه سد المعصية ذا الحرق أو ان يرجع الى
أهل مأثمه فقد يلبس الشيطان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشهوات واسعة وان البدار بعد ذلك على حلق [illegible]
الله العبد أو عدم حمايته وان العبد شابق فيما أحسنه والقسم له ذلك أم لم يقسم ولنه لا يتوقى في تدبيره [illegible]
به شهوة رأيا كل من أن يرى نفسه على من أكل الامن حيث الشكر فيه على حمايته له لا صبر [illegible]
أكله لا كل منه كما كل من رأى نفسه عليهم وابسح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول للغير [illegible]
قادرا على ان آكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكن منعت نفسي هذا مع كونه غافلا عن [illegible]
وهو ماثل فلا يتورع المتورع وتولى زهد الزاهدون الا انهم لم يقسم لهم وانما الاثم [illegible]
مد العتم فلا كل من الحرام نفعا وقد التحقيق دلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم [illegible]
مسلم والترمذى مرفوعا ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك وروى الطبرانى باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل
مسلم وفى رواية للطبرانى والبيهقى مرفوعا طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وروى الترمذى وقال
حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طيبا وعمل في سنة وأمن
الناس بوائقه أى شره دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في أمتك اليوم كثير قال وسيكون في قرون بعدى
وروى الامام أحمد والطبرانى واسنادهما حسن مرفوعا أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ
أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible]
مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله كان له به زكاة وروى الطبرانى [illegible]
طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من
ماله وأمسك الفضل من قوله وروى الطبرانى ان سعد بن أبى وقاص قال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني
مستجاب الدعوة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعتنى كل شيء دخل علينا في هذا
الزمان من مال ومطعوم وملبوس وغير ذلك ولا نستعمل شيئا منه الا بعد ورع [illegible] حتى [illegible]

أولى بالاصالة من الحاكم
الخمر بذلك الظلوم لمن
يتقى به ويقع لكثير من
متطوعه الفقراء أنهم
يحرمون الحرام ويطعمون
الحكام ولو أنهم كانوا
أصحاب الحرام بعضهم أعطوه
الحكام لرجاعهم الاذى
كما كان يحصل لهم بذلك
واستدل من أذاك فانه
ما لهم الا المتبرع فيه
لكثرة ما يحصل له من الاذى
ملزمه تحسن بأذاك لبيتروح
في نفسه ولو أرسل لهم
عليه باب الراحة ولم تدخل
عليه كربة بالاذى قط والله
عليم خبير (أخذ علينا
العهود) أن نأمر اخواننا
من التجار وغيرهم أن
يقبلوا أسباق الا كابر عليهم
من المعلمين والتجار والعمال
لاسيما الشيخ الصبر الذين
لا بركة لهم وكان سيدى
على الخواص رحمه الله
تعالى يقول من الادب أن
نقدم وصلنا ظهر السابق
على جميع أمور النار
وأمورنا لحظ من
جنى ونبرئ من عليه دين
قد عرض وفاته وتقسيطا
على من طالب التقسيط
وهكذا والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود)
أن نأمر اخواننا بعلم
الكلام لمن لهم عليه دين
ولمن له عليهم دين أماس له
عليهم دين فلا نقسم تحت
أمره في الدنيا والآخرة

الصالح رضي الله عنهم يفتشون كل شيء دخل يدهم الى سابع يد استوت عليه في الحل وبعضهم الى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان لم يتداوله العشرة أيد لم يستعملوه وهذا أمر تعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان ويكفي أحدهم ان شاء الله تفتيش أول يد يأخذون منها واعلم يا أخي ان من أعظم المساعدة على الورع القناعة فمن لم يقنع أكل رأس الفيل ولم يشبع ومن لازم الشره عدم الورع وان كان المتورع ومن لم يتورع والاقسام يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد قبله وقد جاء شخص الى سيدي علي الخواص فقال يا سيدي خاطرك على ما بقيت أقدر آكل كثيرا فقال له الشيخ احمد الله تعالى على ذلك الذي حماك من أكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دواء مع انه كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه أبدا على من لم يتورع فان المنة لله تعالى لا تفعل للعبد في ذلك ولو أنه تعالى قسم له شيأ من الحرام لأكله فما هنالك الا حماية الله للعبد أو عدم حمايته كما مر في العهد قبله ثم لا يخفى ان أهل الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات الظاهرة في الايدي وانما يعولون على ما يلقيه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذونه من يد صالح حراما وقد يكون الذي يأخذونه من يد ظالم حلالا فمثل هؤلاء يسلم لهم حالهم لاطلاعهم على بواطن الامور بخلاف من لم يطلع الا على ظواهرها فان هذا ربما رأى ظالما أخذ حراما ثم توارى عنه بجدار فقال يحتمل ان ذلك الحرام خرج عن يده وهذا غيره ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص أنا وأخي أفضل الدين وقدم الينا خروف شواء مشويا وكانت النية فيه غير صالحة لانه عزم على جماعة أولاد عمر أمراء الصعيد فلم يحضروا عنده فعزم علينا لنأكله مكانهم فلما وضعه بين أيدينا وجدته يغلي دودا مثل أذناب المغازل فلم أقدر أتناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كلوا هذه اللقمة فقط ولا أقدر أعلمه بما رأيت لكونه محجوبا عن ذلك وكذلك رآه أخي المذكور ولكنه قال رأيته يغلي سعالي فقلت له أنا ما رأيت الا دودا فقال المقصود الحماية ونفرة الخاطر منه وقد حصلت ولله الحمد فان لم تصل يا أخي الى ورع أهل الله تعالى فاياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتنزل قدمك الى النار والله يتولى هداك وروى الشيخان والترمذي مرفوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية للبخاري وغيره ومن اجترأ على ما شك فيه من الاثم يوشك أن يواقع ما استبان ومعنى يوشك أي كاد وأسرع وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك وفي رواية لاحمد باسناد جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة الا مع سوء الظن بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه مثلا ولو أنه حسن به الظن لأكل طعامه وهذا ورع المتنطعين وفيه أيضا آفة وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل بميزان قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك زاد في رواية للطبراني قيل يا رسول الله فمن الورع قال الذي يقف عند الشبهة وروى البخاري أن أبا بكر قدم اليه غلامه شيأ فيه شبهة فأكله ولم يعلم فلما علم قاء كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الانبياء وان المحفوظ قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم وربما يكون ما وقع فيه أبو بكر انما كان ليعلم الامة أن يتقيئوا ما أكلوه من الحرام لا غيره وكان ذلك حراما صورة كما وقع لآدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن أعبد الناس قلت وانما كان المتورع أعبد الناس لان

حتى يوفوا له حقه وأما من لهم عليه دين فلان الغالب على الناس اليوم الافلاس ومن لازم ذلك ضيق الحضيرة وربما جحد الحق لا سيما ان كان بلا بينة ثم انه يرشي الرسل والحاكم ببعضه ويقيم بينات زورا ويضيع الحق كله كما شاهدنا ذلك مرارا فتلبين الكلام أولى والسلام

(أخذ علينا العهود) أن نأمر اخواننا التجار وغيرهم بالصدقة ولا يخلوا يوما واحدا منها ولو رغيفا أو فلسا أو بصلة أو تمرة أو زبيبة أو صلاة ركعتين أو تسبيحة أو تهليلة وذلك لئلا ينزل عليهم في ذلك اليوم بلاء قال صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وكلما كثرت الصدقة كان البلاء مدفوعا أكثر والله أعلم

(أخذ علينا العهود) أن نخلص الصدقة لله تعالى ولا نتصدق بالاشياء العظيمة الا ان كانت لا تضعف يقيننا باخراجها ولا يحصل لنا ندم بعدها فنقول ياليتنا أعطينا البعض وتركنا البعض وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يخرج أحدكم صدقة الا طيبة بها نفسه قارة بها عينه يعني لما هو عليه من قوة اليقين بالله وأنه لا يضيعه وفي الحديث خير الصدقة

من أكل الحلال الخالص بسرعة لا على من العبادة ... [illegible]
كثر ... والله تعالى أعلم ۔ وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم ... [illegible]
مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس والله ... [illegible]
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يكون عندنا ... [illegible] في البيع
وسهولة في أخذ ... [illegible]
... [illegible] الدنيا والحرص على جمعها ... [illegible] الولاية ... [illegible]
لا تزن عند الله جناح بعوضة ... [illegible] المؤمن وأن الدنيا بأسرها لو ... [illegible]
... [illegible] البيع والشراء ... [illegible]
والعلماء ومن لم يسلك الطريق ... [illegible]
الاجانب ... [illegible] على يد شيخ إن أردت أن تكون من أهل الجنة ... [illegible]
الناس والله يتولى هداك. وروى البخاري وابن ماجه واللفظ له مرفوعا رحم الله عبدا سمحا إذا باع
سمحا إذا اشترى سمحا إذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا باع
سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى ولفظ رواية النسائي أدخل الله رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا ... الجنة
وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار
وتحرم عليه النار على كل قريب هين لين سهل وفي رواية الحاكم ... [illegible]
من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار. وروى الترمذي والحاكم مرفوعا إن الله يحب سمح البيع
سمح الشراء سمح القضاء زاد في رواية الطبراني سمح الاقتضاء. وروى الشيخان ... [illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فإن
لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه قال ... [illegible]
خيركم أحسنكم قضاء. وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل ألا وإن من الناس حسن القضاء
الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب فتلك بتلك ألا وإن منهم السيء القضاء السيء الطلب ألا وخيرهم
الحسن القضاء الحسن الطلب ألا وشرهم سيء القضاء سيء الطلب. وروى ابن ماجه مرفوعا ... [illegible]
له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم. *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم)* أن نقيل كل نادم على بيع أو شراء عملا بأخلاق السلف الصالح ... [illegible]
... وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يبلغ الإنسان مقام ... [illegible]
جميع الخلق ... عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة إكراما لمن ... [illegible]
عليه وسلم اهـ وقد ... بذلك ولله الحمد ... [illegible]
أحد ... [illegible] كرامة تعالى ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... والعكس ... [illegible] من هذه الأمة المحمدية ... [illegible]
فاعرف قدره ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
على العمل بما قلناه ... [illegible] الطريق على يد شيخ ... [illegible]
كل من له عليه ... [illegible]
ألف دينار فقلت له إن هذا ... [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
صلى الله عليه وسلم ومن أدى ... [illegible]
بك وكذلك رأيت شخصا من طلبة العلم ... [illegible]
... [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ... [illegible]

ما كان من طلب رزق حلال ... [illegible]
بالله ... [illegible]
عروض الدنيا ... [illegible]
الكلام على ذلك في رسالة
الآداب والله واسع عليم
(أخذ علينا العهود) *
أن نبدأ باصطناع المعروف
بالأشياء التي تدوم وتتوالى
في الأسر كعمر الآبار وإعانة
من يتزوج ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
من ذلك النكاح ... [illegible]
... [illegible]
الشيخ محيي الدين رحمه الله
تعالى يقول الإعانة على
النكاح أفضل من الإعانة
في فك الرقاب ومن الجهاد
لأن النكاح أصل الوجود
... [illegible]
ولولا النكاح ما وجد أحد
من الخلق ... [illegible]
... [illegible] أعلم *(أخذ
علينا العهود)* إذا أعطينا
لأحد شيئا ثم ... [illegible]
بالمكافأة ... [illegible]
أن نسقط المكافأة عنه
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] يقول والله
ما كان لي حاجة بالرسول إلى
فلان ... [illegible]
... [illegible]
كثيرا من النصارى وغيرهم
... [illegible] من الحجاز أو الشام
... [illegible]
ذلك ولم يعمل بالإسقاط
أظهر له الكراهة ثم قبلناه

بهم في عرصات القيامة ويا طول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشفع لاقرانهم الذين كانوا يجالونه ويعاشرونه ويريحهم من تعب الموقف وأهل الجفاء واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا ومن أخلاقه العفو والصفح والمسامحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسطت الكلام على الادب مع الشرفاء في كتاب البحر المورود وذكرنا فيه أن مسامحة الشريف الذي طعن في نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسامحة من ثبت نسبه كما يقال يكرم الناس لاجلنا اهـ أي وجهلمن اشتكى شريفا يوم القيامة حين يأتي جده صلى الله عليه وسلم والله ان غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالبهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما واللفظ لابن حبان مرفوعا من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة وفي رواية لابن حبان من أقال مسلما عثرته وفي رواية لابي داود في المراسيل من أقال نادما أقاله الله نفسه يوم القيامة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن ننصح كل مسلم ولو لم يطالب هو منا ذلك فكيف اذا استنصحنا وهذا العهد المبارك قل من يفعل به الآن من التجار فانه يخاف ان بين عيب بضاعته أن لا يشتريه منه أحد حتى قال لي بعض اخواني الصادقين أنا في غاية فقلت له لماذا فقال صرت أنصح المشتري وأعطيه أحسن القماش فيرده ويقول هات لي من ذلك التي هو دونه فأحلف له بالله ان ما أعطيته له أولا هو الانفع والاحسن فلا يرجع لي ويأخذ الرديء قياسا لي على الناس الذين يغشون فهل علي اثم اذا أعطيته الرديء فقلت له لا فلكثرة غش الناس لبعضهم بعضا صاروا لا يصدقون من نصحهم من التجار وكان الشيخ علي المليجي المدفون بناحية مليج ينسج ويبيع القماش وكان يكاتبه وعاء زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يبيع القفاف فكان اذا أعطاه أحد زيادة على ثمنها رده اليه فاذا قال له المشتري أنا خاطري طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه وراثة محمدية اهـ قلت وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فأنا أشفق على المسلمين من أنفسهم وامتحنت نفسي في ذلك مرارا فوجدتها صادقة وأعطوني مرة في خراج رزقتي فوق العادة فرددتهم الى العادة فكنت بذلك أشفق على المستأجر من نفسه ومن ذلك أنا أتأثر على كل خير فات أحدا من اخواني المسلمين أكثر مما يتأثرون فأنا أشفق عليهم حينئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام والا فلا يشم له رائحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط علي النصح لكل مسلم فبايعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائي فكان جرير اذا باع الشيء واشترى قال أما ان الذي أخذنا منك أحب الينا مما أعطيناك فاختر قلت والله أعلم ووجوب النصح بالمسلم في الحديث جرى على الغالب والا فغير المسلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد لذلك جواز نافه بالسيف حتى يسلم فانه من النصح له والله أعلم وروى الامام أحمد مرفوعا قال الله عز وجل أحب ما تعبدني به عبدي النصح لي وروى الطبراني مرفوعا من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لا يصبح ويمسي ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه واللفظ رواية ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نرغب اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم بالثمن شفقا عليهم وعلى أموالهم من النقص فان الله

ذلك ان علمنا أنه يحصل له بالرد تأثير وان علمنا أنه يحب الرد وانما أرسله لنا تحملا رددناه بسياسة بحيث لا يشعر اننا لحظنا بذلك منه والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نزور أحدا بعيالنا الآن كما نرجع في الحال وذلك لان في زيارتنا بالعيال والاولاد مشقة على أخينا ولو أخفاها لا سيما ان كان بيته ضيقا لا منازل فيه أو الزيارة في الشتاء والفرش والغطاء قليل وقد قالوا الخف نعوم وقد مضت أيام الزيارات والجمعيات وطبخ الملوخية واللوز والحلو وما بقي الا الغم ومن غفل عن حال زمانه وفعل شيأ من ذلك أعقبه التكدير وضيق الصدر ومن شك فليجرب والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر اخواننا في هذا الزمان أن يضموا اشيا كهم ويأكلوا مما اصطادوه في السنين الماضية ان أرادوا جمع قلوبهم على الله قبل الخروج من دار الدنيا وقد مضت الدنيا وأهلها ومكاسبها وأخذت في الطي بعد النشر وخربت الغيطان والدواليب وكسدت الامور وصار التاجر لا يعمل بالقوت في أغلب الايام وانما هو يأكل من رأس ماله مع ضعف اليقين وخراب القلب بقينه وبين

جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق [illegible]
وعلى رزقه وقد كان شخص بجوارنا في مصر ابا يخبر بالثمن بالا [illegible] وكان ماله نحو العشرة [illegible]
[illegible] كلها وصار يسأل الناس فقلت له ما سبب خسارتك فقال كنت أخلط الزيت الحلو على [illegible]
وأبيعه على أنه شيرج ولا أذكر ذلك الى تحت عبارة فقلت له كن في ظلمات الزيت [illegible]
من ذلك تمام [illegible] الله وقال الحلبي عندي شيء من الغش ولا غيره [illegible]
واشترى [illegible] المصري وجلس يبيع فرأيته تلك الليلة وهو يدمع [illegible]
في الهواء كثير السمك فقلت لصاحب الفلوس [illegible] تدرك ما [illegible] أن [illegible]
[illegible] يكاشف فقال لصاحب المال لا تضر ولا تسمع لمن عزلك فرأيته تلك الليلة [illegible]
من تحت [illegible] لا يدهن فيه فقلت لصاحب الفلوس أدرك مالك فراح الشيخ آخر فقال لا [illegible]
تلك الليلة فرأيته [illegible] حرف جسر [illegible] كلما [illegible]
لصاحب المال [illegible] المصري الى القاضي فأنكر [illegible] واحدة [illegible]
لصاحب المال قد مر [illegible] المصري فاستبقت البركة [illegible] أنت الآخر [illegible]
الناس بأن [illegible] الثمن حتى لا يكاد أحد يستفيد شيئا من [illegible]
فاصدق يا أخي في البيع يبارك للمشتري ولا تغش [illegible] الله [illegible]
حديث حسن وابن ماجه مرفوعا التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء [illegible]
للأصبهاني مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وفي رواية له [illegible]
أربع خصال طاب كسبه إذا اشترى لم يذم وإذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف فيما بين ذلك [illegible]
البيهقي مرفوعا إن أطيب المكاسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا وعدوا
لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم لم يمطلوا وإذا كان لهم لم يعسروا
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن
كتما وكذبا [illegible] بركة بيعهما واليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب [illegible]
وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا التجار يحشرون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى [illegible]
وصدق والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
الوفاء لكل شيء استدناه من الناس [illegible] الأمر [illegible] على الوفاء [illegible]
ويصير علينا [illegible] الآخر ويزيد الصداق يكون المشروع [illegible]
مهرها كثيرا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ [illegible] يقطع به [illegible]
الآخرة [illegible] بين [illegible] شيء رأى أن الله تعالى [illegible]
لم يسلك كذلك فمن لازمه تصبر على هذه الدار ولا يكاد يتذكر الآخرة [illegible]
شأن كثير ولذلك كثرت الخيانة وهذا العهد من غالب الناس في هذا الزمان [illegible]
الآخر [illegible] يلبسها [illegible] الذين [illegible] الوفاء [illegible]
لأعلم الله على الوفاء وكم من شخص [illegible] الله تعالى [illegible]
فلا تعلقه [illegible] أعظم المزرى على كل ذي مروءة [illegible]
الدين القمر والأمر بخلاف ذلك [illegible] الله [illegible]
أو تشتري أو تعمل عرسا أو [illegible] كل التقتير وكل شيء [illegible]
[illegible] لصاحب الدين واشكر فضله في صبره عليك وقل له [illegible]
في أن يوسع على [illegible] أوفي [illegible]

أنه كما هو معلوم [illegible] كل
انسان فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وات
[illegible] ولابد من [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من
نفع نفسه وعياله والعاجزين
عن الكسب من العباد
فإذا فاته الدنيا كانت له
الأجر في الآخرة ان شاء
الله تعالى • (أخذ علينا
العهود) • اذا اشترينا أحدا
في عمل [illegible] أن
لا نزينه الكلام الذي لا
[illegible] الميل الى
الفعل أو الترك [illegible]
من أكبر الخيانة [illegible]
وكذلك الفقير الذي [illegible]
مثلا فإنا لا نلبس على من
استشارنا [illegible] التلبيس
في جوابه واذا [illegible]
[illegible] أوضح [illegible] الأمر
على [illegible] حكيم
• (أخذ علينا العهود) •
أن نأمر إخواننا التجار
وغيرهم بحفظ الأدب مع
جيرانهم في السوق ونهاهم
عن سلوك طريق جبابرة
التجار [illegible] على
السلع [illegible]
البيع على [illegible]
ويتركون جيرانهم
[illegible] ينظرون [illegible]
[illegible] بعد حصول الفعل
[illegible]
بعد حصول [illegible] أو [illegible]
على [illegible] ويتركون
[illegible] بل كما
كانوا أول [illegible] كذلك

لصاحب الدين وبسبب التزويج وعمل الأعراس والعزومات وقال أصحاب الديون نحن أحق بذلك المال
الذي ينفقه على شهوات نفسه وهو حق وإذا طلب صاحب الدين أن يحبس المديون فمن الأدب أن لا يتوارى
عنه بل يمشي إليه ويقول أنا أسيرك في الدنيا والآخرة فإن شئت فاحبس وإن شئت فأطلق وكذلك
من الأدب أن يشكره بين الناس ويدعو له فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق وتعطيفه عليه حتى لا يحبسه ولا
يضيق عليه وإذا ساق الفقراء أو العلماء فمن الأدب أن يكونوا مع صاحب الحق لأن بيده العقد والحل ولا
يكونوا مع المديون فيزداد الأمر شدة فإن المديون هو القليل الدين الذي أتلف مال الناس وفي الحديث فإن مع
صاحب الحق كذا ثم إذا جاء العلماء أو الفقراء أسياقا فمن الأدب من صاحب الدين أن يجعل لسياقهم تأثيرا
ولا يخجل القوم بعدم وإن راح بعدهم إلى الشرع غلبوه وإياك أن تستكثر مع القدرة إسقاط شطر الدين لأجل
سياق العلماء والصالحين فإن جميع ذلك الدين لا يجيء في مقابلة خطوة واحدة مشيها إليك عالم أو صالح وقد
بلغ سيدي عليا الخواص أن شخصا أتى بفقير سياقا على خصمه ليصبر عليه بدينه وكان خمسمائة دينار فأبى أن
يصبر فقال الشيخ وعزة ربي الخمسمائة دينار لا تجيء محق طريق الفقير ولكن ما بقي يصل منها إليه شيء فاتهم
ذلك الشخص بتهمة في بيت الوالي فضرب فمات وحضرنا جنازته رحمة الله عليه فاعلم ذلك والله يتولى هداك
وروى الحاكم والطبراني مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء
ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى لغريمه منه يوم القيامة ولفظ رواية الطبراني من
أدان دينا وهو ينوي أن يؤديه أداه الله عنه يوم القيامة ومن استدان دينا وهو لا يريد أن يؤديه فمات قال
الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني لا آخذ لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخر فإن لم
يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فجعل عليه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا من أخذ
أموال الناس يريد أداءها أدى الله عز وجل عنه ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله وروى
الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعا من حمل من أمتي دينا ثم جهد في قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأنا وليه
وروى الإمام أحمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تداين فقيل لها ما لك وللدين ولك عنه
مندوحة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من
الله عون فأنا ألتمس ذلك العون وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى النسائي وابن
ماجه وابن حبان ما من أحد يدان دينا يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجه
والبيهقي مرفوعا أيما رجل تداين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقا وروى الطبراني مرفوعا أيما
رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وروى النسائي والطبراني
والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد مرفوعا والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم
عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه ولفظ رواية البزار وغيره مرفوعا من تزوج
امرأة على صداق وهو ينوي أن لا يؤديه إليها فهو زان وفي رواية للطبراني ورواته ثقات مرفوعا أيما رجل
تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها ثم مات ولم يؤد إليها حقها لقي
الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا الدين يقتص من صاحبه يوم القيامة
إن مات إلا من تداين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيستدين يتقوى به على عدو الله وعدوه
ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه إلا بدين ورجل خاف على نفسه العزبة فينكح خشية على
دينه فإن الله تعالى يقضي عن هؤلاء يوم القيامة وروى ابن ماجه بإسناد حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد
إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لخادمه اذهب فخذ لي
بدين فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه
بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع قضاءه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني

ينبغي أن يكونوا أول وارث
في المغارم ثم إن من هرب
ولم يغرم شيئا مع الفقراء
فسرعان ما يقبض الله تعالى
لسانه الآفات والعاهات
ومن يأخذها منه مصادرة
أو جبرا فلا يلومن إلا
نفسه والله في عون العبد
ما كان العبد في عون أخيه
والله أعلم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نمكن أحدا
من إخواننا يتوكل في
تخليص مال لموسر عند
معسر أو لمعسر عند معسر
ولا أن يصير دينه لمن هو
أقدر منه على التخليص
من جبابرة الحكام وحاشيتهم
وذلك لأن كل شيء تخلص
من هؤلاء وعلى يد هؤلاء
ممحوق البركة لا سيما إن
كان من معسر قد حبس
زمانا طويلا وكذلك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نمكن أحدا من
إخواننا يدخل في ضمان
إحضار إلا إن كان قد وطن
نفسه على وزن ذلك القدر
الذي على المضمون بطيبة
نفس فإن لم يوطن نفسه على
وزن ما ذكر فلا ينبغي له
أن يدخل في الضمان ولو
كان أخاه الشقيق وربما
هرب المضمون عند طلب
إحضاره فيغرمون ضامن
الإحضار غصبا عليه كما وقع
ذلك لبعض إخواننا وتاب
عن الضمان والله عليم
حكيم وكذلك لا نمكن

[illegible] أهل الدار [illegible] الأذى [illegible]

[illegible] أموال الناس [illegible]

الحديث والله تعالى أعلم * (أحدها [illegible] العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * [illegible]

[illegible] الوارث [illegible]

حتى [illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] من [illegible] الأصل [illegible]

[illegible] الوارث [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليك [illegible] وروى الإمام [illegible]

والترمذي [illegible] نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه [illegible]

[illegible] وروى الإمام أحمد [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي برجل ليصلي عليه [illegible]

عليه وسلم ثم قال [illegible] وروى أبو يعلى [illegible]

دين [illegible] أتي برجل ليصلي عليه [illegible]

دين فقال صلوا على صاحبكم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صليت عليه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عليه [illegible]

بالمؤمنين من أنفسهم [illegible] الحديث [illegible] تعالى أعلم * (أحدها [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم) * [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] لكن إن كانت [illegible]

في الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] وكلام [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الإمام [illegible] كلام [illegible]

[illegible] الإجابة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] طريق الإجابة وكل من [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأين نفس البوني مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا أخي طريق أهل الله وتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبك الله والله يتولى هداك. وروى الترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد أن مكاتبا جاء الى علي رضي الله عنه فقال اني عجزت عن مكاتبتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قلت واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز. وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما أجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لزمتني وديون فقال ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلتها فأذهب الله همي وقضى عني ديني. وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك. وروى الطبراني مرفوعا ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحا. وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت. وروى الترمذي والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة أخي ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له. وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نبجل العلماء والصالحين والاكابر ولو لم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل أمرهم الى الله تعالى فمن أخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عمامة عالم هذه عميمة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بغلام السلطان اذا أرسله اليه كيف ينتقم السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذي استهان به ويطرده عن حضرته بخلاف من بجله وعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان ولو كان عبدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هنالك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا أخي كما ذكرنا فلا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذي أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والاكابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية له أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط. وروى الامام أحمد مرفوعا اللهم لا يدركني زمان أو لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الذئاب وألسنتهم ألسنة العرب والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحللهم منها قبل يوم القيامة وذلك لكون

والغش كما وقع ذلك لامام جامع الازهر الشيخ عثمان في قصة طويلة حين كان الجن يقرؤن عليه فبع يا أخي بالفائدة اليسيرة وان أعطاك المشتري زائدا فرده عليه فاني أضمن لك على الله البركة في الرزق وحلاوة تجدها في قلبك ألذ من ذلك الزائد واذا اشتريت سلعة برخص فالواجب عليك اخبار المشتري برخصها والا كنت غاشا له كما أنك أيضا قد غشيت البائع لك في تلك السلعة بأخذها منه بدون ثمنها المعتاد فاستبرئ يا أخي لدينك فانك لا تأكل الا ما طحنته لنفسك وكذلك لا نمكنهم أن يبيعوا شيئا برأس ماله من غير فائدة بل يطلبوا الفائدة ولو كانت جديدا نقرة و ينزل الله فيه البركة وذلك لان البيع ما وضع الا للربح ومن كان يبيع برأس المال ولو اصاحب فلابد أن يخسر ثم يندم والله أعلم

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن أحدا ممن ينقاد لنا أن يزيد على أحد في كراء بيت أو حانوت أو طاحون أو معصرة أو خراج رزقة أو غير ذلك الا ان كان الكراء ناقصا عن أجرة المثل نقصا فاحشا فلما ذلك بعد مشاورة الساكن أما اذا كانت الزيادة المذكورة فوق أجرة المثل

الدنيا أوسع من الآخرة لاجتماع الخلق [illegible] وكثرة الطالبين لنا ولا أمكننا [illegible]
من الناس وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير إلا إن [illegible] جميع الخلق
ما يقبل المال ومن أخرج [illegible] الحق [illegible] عندنا كم [illegible] من طريق الفقراء إلى طريق
الحرام والمال سواء كل ذلك الحق [illegible] أو فقراء [illegible] بركته وعود ذلك وهذا
لا ينفع العمل [illegible] سلك الطريق وخرج من [illegible] مواقف [illegible]
الحساب حتى لا يموت صاحب الحق [illegible] الطريق [illegible]
مع أرباب الحكام [illegible] العصر [illegible] وقد رأيت بعض [illegible]
العصر [illegible] على وقته [illegible] فإن كل شهر اشتكى [illegible]
أنت [illegible] أما أنت [illegible] فيما مضى [illegible]
[illegible] هذا الحكام [illegible] قاضي العسكر [illegible]
الهدية على شأن [illegible] كل شيء ومع أن [illegible] هذا الشيخ [illegible]
فإذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم ولو رأيت هذا الحال في أشياخ الذين
أدركناهم [illegible]
يطلب الحق الذي عليهم قبل السؤال [illegible] أن يفتح الله [illegible]
والشفاعة لهم عند الحكام [illegible] شرط الشيخ أن يكون [illegible]
العالم أو المريد [illegible] الشيخ [illegible] الحكام [illegible]
من العالم أو المريد [illegible] ولا [illegible] شرط الشيخ أن يكون [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أحد [illegible] والله يقول [illegible]
[illegible] قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته
رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره
[illegible] الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه [illegible]
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن [illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible] الصلاة [illegible]
على الله عليه وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين [illegible]
حق [illegible]
[illegible] وأسرار يعرفها أهل الله [illegible]
كان [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير أن [illegible]
ولا أمه ولا دابة [illegible] صلى الله عليه وسلم وكل ورثته [illegible]
[illegible] من الله تعالى أن [illegible] الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق تعالى [illegible]
الأوصاف [illegible] الحق [illegible]
[illegible]
ويشكرهم الله تعالى [illegible]
[illegible] أحدكم [illegible]

[illegible] فاعمل [illegible]
[illegible] من [illegible]
الأذى [illegible]
[illegible] الأجرة [illegible]
وأما [illegible] من ذلك
[illegible] كل [illegible]
[illegible] الشخص [illegible]
في حانوته أو [illegible]
[illegible] يكاد [illegible]
من النكد والهم [illegible]
الله [illegible] الناس
من [illegible]
من [illegible] طائفة
[illegible]
[illegible] ثم
إنهم قد [illegible]
والناظر [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] والله على
كل شيء شهيد * (أخذ
علينا العهود) أن لا نمكن
إخواننا [illegible] لغيرنا
من [illegible] وغيرهم أن
يحكموا على الدنيا كل
[illegible] على
الدنيا فإنه [illegible] الآخرة
[illegible] إلا كل في الدنيا عما
[illegible]
على الدنيا أن [illegible]
في كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إذا [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] أن
[illegible] وكرب
[illegible] وأما
[illegible] القرآن [illegible]

من نعيم مجالسة الحق تعالى وذلك ورد أن بعض أهل الجنة الأعلى يتفقر شيم ملوكهم كرم الله تعالى فيها
وذلك لانهم لا يعرفون الله تعالى في الجنة الا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر
درجات وأكبر تفضيلا فمجالسة الحق في دار الدنيا كالبذر اذا المكلف فيها أغصان وورق وثمار فربما تكون
البذر من مجالسة العبد لربه في الدنيا تضعف له في الآخرة ألف ضعف أو أكثر أبد الآبدين ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال في ذلك والله عليم
حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين
وروى البخاري مرفوعا المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة
والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه
وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها
فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان مرفوعا العبد
المملوك المصلح أجران وكان أبو هريرة يقول والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لاحببت
أن أموت وأنا مملوك وروى الطبراني مرفوعا ان عبدا أطاع الله تعالى وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل
مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك
وفي رواية له أيضا مرفوعا ان عبدا أدخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي فوق درجتي
قال قد جازيته بعمله وجازيتك بعملك وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا عرض على
أول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح مواليه وروى الترمذي
والطبراني مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق مواليه الحديث وفي
رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق فذكر منهم وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني مرفوعا
أول سابق الى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نرغب كل غني عنده عبيد أو مال في العتق لاسيما
ان كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقضاة الارياف الذين يتهورون في الاحكام فعلم أن الفقير
لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله تعالى للفقراء ما هو كعتق رقبة منه ما روي في الصحيح أن من قال
كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان
كعدل رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن قالها مائة مرة كان كعدل عشر رقاب وورد أيضا من قال كل يوم اللهم
اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك
لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك مرة واحدة عتق ربعه من النار فان قالها مرتين عتق نصفه فان قالها
ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كله والاحاديث فيما هو كعدل رقبة أو رقاب من
الاعمال كثيرة مشهورة لمن تتبعها في السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أيما رجل
أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار ولما سمع بذلك علي بن الحسين رضي الله عنه
بادر الى عبد أعطي فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه وفي رواية للشيخين مرفوعا من أعتق رقبة
مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا أيما
امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وأيما امرئ مسلم أعتق
امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه وفي رواية للامام أحمد باسناد
حسن صحيح وأبي داود والنسائي مرفوعا من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار ولفظ رواية الحاكم
وقال صحيح الاسناد من أعتق رقبة فك الله بكل عضو من أعضائه عضوا من أعضائه من النار والاحاديث في

لسماعه الرقيق ومن نعت
صفات المهمكين على الدنيا
والله أعلم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نقبل
لانفسنا شيأ من مال تلامذتنا
الا ان كان ذلك التلميذ يرى ماله
ملكا لنا نتصرف فيه كيف
شئنا وذلك لان قبول الرفق
من المريد يورث الادلال على
الشيخ ويصير الشيخ من
جملة عيال المريد فيقل
النفع لاسيما ان كان الشيخ
لا قدم له كامل في الطريق
فان قلبه يفسد كما يفسد
قلب الطاحون فيتعطل
منه النفع بالكلية والله
غني حميد *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نتزوج
ولا نحج الا مع القدرة
الشرعية فمن وقع في التزويج
أو الحج اعتمادا على ما يعطيه
الناس له فلا يسأل عما
يجري له والشارع انما
طلب فعل ذلك ممن هو في
غنى عن سؤال الناس ولم
يطلب ذلك ممن هو محتاج
الى ما في أيديهم ومن خرج
عن أمره صلى الله عليه وسلم
كان موكولا الى هواه
فأهوى به الى محل الهوان
ثم أقل ما فيه أنه اذا كان
متجردا من الدنيا صالحا
يأكل بدينه وصلاحه نسأل
الله العافية وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله اذا
شاوره أحد في التزويج أو
الحج بعد الفرض يقول له
شاور غيري فيقول له أليس

ذلك كثير والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن [illegible]
بصرنا عن رؤية كل محرم أباحه الله تعالى من النظر اليه من حضرات التنبه للخير والتعرض [illegible]
نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غض البصر مما نفعله طبعا لا تكلفا وعلامة [illegible]
ذلك الى السلوك على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم مع كمالهم وتمكنهم [illegible]
رؤوسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوفا بالارض [illegible]
وبعضهم كان يلبس البرنس مسبلا وكذا منهم أنس بن مالك رضي الله عنه مشهور كان يقول انه يكف البصر
فضول النظر وتبعهم على ذلك السادات الصوفية وأمروا به مريديهم فذلك حرموا الى السوق [illegible]
والشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان في الطيلسان [illegible]
نغص من مريدي سيدي مدين من بغير طيلسان فرأى جرحتر فكسر ها الأمر [illegible] سيدي مدين
ذلك فقال انما أمرته من أجل كبر مره الثار واعا أمرته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر
خروجه الى السوق بالطيلسان لغرض نفسه لا يعتد بعزمه ولو انه خرج بطيلسان أو غض [illegible]
بصره على محرم اه وتأمل فعل ما ذكرنا اليوم من غض البصر على فقراء الزاوية لم [illegible] على
أمر الله لهم بغض البصر فلبسوا الطيلسان ردا بصرهم فهم يسيرون على التكلف [illegible]
الرأس ويتكلفون لرفعه بخلاف ما اذا تركوا الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى [illegible]
وغيرها وسيأتي في ورد المنهيات في معنى حديث وكانت خطيئة داود عليه السلام النظر [illegible]
بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور وذلك لان الاكابر مكلفون بأن لا يقع منهم حركة [illegible]
الا بعد حضور مع الله تعالى فكانت الخطيئة بين الرفع مع الغفلة لا عين النظر الى المرأة أو [illegible]
الانبياء معصومون من الوقوع في النظر المحرم ولو فقدنا ذكرتهم قلوبهم في حضرة الاحسان [illegible]
تسمية خطيئة لا يسمونها ولا يرونها [illegible] مشرعون لانهم في جميع الحركات والسكنات [illegible]
معصية بالمعنى علمهم تشريع المعاصي ولا قائل بذلك من المسلمين فكانت ذنوبهم صورة [illegible]
الهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه تعظيما لحرمات الله تعالى [illegible]
يفعلونها فكان بكاؤه صلى الله عليه وسلم انما هو من باب شفقته على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر
الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي حتى [illegible] أمتي [illegible]
سيدي علي الخواص يقول [illegible] استغفار المعصومين [illegible] جميع ما ذكر من الانبياء [illegible]
أخذه الناس من كتب اليهود الذين كتبوا ما [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الانبياء من مقامهم الكشوف في حضرة الاحسان التي منها خروجنا من الاولياء [illegible]
حضرة الاحسان فاسلك بأخي على يد شيخ ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظك [illegible]
الوقوع في شيء من المعاصي ولا يصير لها شهوة المعصية والاتقى لا زملا [illegible] حتى لا يكاد [illegible]
واحد من أعضائه المعصية قال يتوب بعد ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص يقول [illegible]
الاكابر أن لا يروا شيئا الا ويرون الله تعالى قبله فيكون الحق تعالى حجابهم عن الاكوان [illegible]
لا يرمون بعض البصر كالغير والغائب ودون أبصارهم حياء من الله تعالى واجلالا له [illegible]
لا يروا شيئا الا ويرون الحق تعالى معه فيشهدون ما يقع مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب
أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئا الا ويرون الله بعده لان الآثار دلت على القدرة [illegible]
والصنعة تدل على الصانع بيقين وسمعت أخي أفضل الدين يقول من شهد الخلق مع الحق [illegible]
الذي لا [illegible] قول الجنيد وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق [illegible]
أخي أفضل الدين هو الحق لا يستعمله الرسول لمكلف [illegible] الامر [illegible]

[illegible] فمن [illegible]
متانة الابصار عن مثل ذلك
ودقائق العصر بسبع الا
الامور الضرورية والله
أعلم * (أخذ علينا
العهود) * اذا وقفنا
وقفا أن لا نقيده بشرط
تشق على المستحقين وربما
[illegible] حراما
على مقتضى شرعنا وكان
سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول لا ينبغي أن يصدر
الوقف الا من أرباب
الاموال العظيمة أما غير
المعروف بالخير كمن صنعة
البدو ونحوها فلا ينبغي له
الوقف لسرعة زوال الدنيا
من يده فيندم ثم يعطيه
المستحقين فيطلبهم
ثمن قيص أو نصفا يتغنى
به فلا يعطونه فلسا ويقولون
له أنت صرت أجنبيا كما وقع
ذلك لبعض الاخوان والله
تعالى جيد * (أخذ علينا
العهود) * أن لا نكثر من
التضجر على الارقاء في
عدم تناولهم [illegible] فانهم
أقل صبرا من غيرهم ولذلك
نقص حدهم عن حد الحر
في شرب الخمر ونحوه واذا
كان مع دعوانا الكمال لا يقدر
أحدنا على منع نفسه مما
تشتهي فكيف بالرقيق
مع ذل نفسه وغربته عن
بلاده وأهله وكثرة بيعه
في الاسواق من سيد الى
سيد وكل من يشتريه ربما
يحكم فيه ويستخدمه من

ربنا النبيه لنا هو لا يسلم اذا كان شهود الحق تعالى حاجباله عن السكوت فلمن يأمر وينهى ولمن يخاطب بالتكاليف وفيمن يجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أخي أن كراهة عدم غض البصر انما هو في حق من لو رزقه ذلك يجاوز الاذى حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن الله عز وجل قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي أبدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امرأة أول رمقة قال البيهقي والمراد أن يقع بصره على المرأة من غير قصد فيصرف بصره عنها تورعا الا أنه يقصد النظر اليها أولا وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا ترى أعينهم النار فذكر منهم وعين كفت عن محارم الله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة فذكر منها وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نختار التزويج على العزوبة ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا ونعين من طلب التزويج جهدنا وذلك لان عبادة العازب ناقصة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدا وحصورا لان مقامه أعلى ذلك بخروج عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لان زكريا كان يعجبه حال مريم عليها السلام كلما دخل عليها من حيث انها كانت بتولا أي منقطعة عن الازواج فلما استفرغ وسعه في ذلك خرج ولده يحيى كذلك فما هي صفة كمال في نفس الامر بدليل أن الله تعالى أثنى على الرسل بالتزويج في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية اه وكم يقع العازب في فاحشة ويستره الله وكم يخطر في باله الفاحشة ويحميه الله وكم يصلي صلاة وجارحته منتشرة في حال الصلاة وكم يسيء الناس ظنهم به وكم يمنعونه من السكنى بين النساء في الربوع وغيرها ولو أنه تزوج لكان أعف نفسه عن مثل ذلك ومن هنا ورد من غسل واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أي أتى زوجته قبل أن يحضر لصلاة الجمعة خوفا أن يخطر في باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماع ولو حلالا في تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة أمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط الكسلان للمكسب الحلال بالاصالة وان وقع بسببه في الكسب الحرام فليس ذلك بالاصالة وانما هو بالعرض وقد حكى لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان يتعبد في زاوية ويأكل من صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجها لا تقيم معه الا نحو يومين أو ثلاثة أو جمعة ثم يطلقها حين تطلب منه النفقة فخطب امرأة صاحبة عقل فنصحها الناس عنه فقالت تزوجته وتوكلت على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له يا رجل أما تخرج تكتسب للاولاد شيأ فقال ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبعها واشتر بها نافولا فاشترى به نحو ثلاثة أرادب فشرعت تنقي هي واياه ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلقته وقالت اخرج به وقل يا صباح العافية فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت الباقي مقليا وقالت اخرج به بمشاق أو نخالة أو بخبز ولا تتوقف فما فرغ لنصف العصر فاجتمع ببعض اخوانه بعد جمعة وقال قد تعجبنا من اقامة هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فاني الى الظهر في الفول المدمس والى نصف العصر في المقلي اه واعلم ان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فمن لا كسب له فهو والمرأة سواء في الدرجة وانظر يا أخي الى ايجار السيد موسى عليه السلام نفسه عشر سنين في تحصيل مهر امرأة تعرف مقدار التزويج وقال لي بعض فقراء العصر وقع لي اني أمرت بعض الفقراء المتعبدين عندي في الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك فعلمته نفسه فوقع

العشاء الى رحمة ربه ... لا ينام ساعة من النهار ولو لم يكن لهم الا تحجير الرق الدائم لكان فيه كفاية فضلا عن دوام الخدمة فينبغي لنا أن نعذرهم بما نعذر به نفوسنا في راحة البدن وكان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال الصلاة وما ملكت أيمانكم والله حليم حكيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يشاحح بياعا ولا شريكا قط لاسيما بياع الليمون والفجل ويقع على من رأس ماله المائة دينار أو أكثر أن يشحت من بياع الليمون أو الفجل بعد الشراء ليمونة أو فجلة فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا أن يتكلف من مآكل الدنيا وملابسها ما لا يقدر على المداومة عليها ومن خالف ولم يقنع باليسير طوعا فعن قريب يقنع كرها وكذلك لا نمكن أحدا منهم يتوسع من مال الغير الا من الربح الحاصل فمن توسع من مال الجنس لاسيما من صرف ذلك في مآكل قد صارت عسذرة في الاخلية لا يمكن استرجاعها وكذلك لا نمكنهم من كسوة أولادهم في العيد

في الرأة تتزوج بالمزيد واسمع حتى الرسالة التي تتزوج ... الناس وتكتسب [illegible]
ثلث يوم القيامة زانيا أو عشور ... يوم ... ولو كتب على [illegible]
على العمة ويقول بعض الفقراء لعل هذا الرجل أن المروءة مقدمة على التزويج [illegible]
على [illegible] أمام [illegible] بالأجر وقد [illegible]
الناس [illegible] التي لا أهل له ولا زوج [illegible]
رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب [illegible]
فتلخص من جميع ذلك أن صفة التزويج أولى من صفة المروءة بكل حال لأجل النسل والأعقاب واقتدوا
بكم وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فإنه له وجاء وروى ابن ماجه مرفوعا من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر [illegible]
بعضه عن النظر إلى الأجانب وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن أربع من سنن المرسلين [illegible]
والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحياء بالياء بدل النون وروى البيهقي مرفوعا [illegible]
العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي وروى الترمذي وقال حسن [illegible]
وصححه الحاكم مرفوعا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح
الذي يريد العفاف وروى الطبراني والبيهقي مرسلا [illegible] من كان موسرا [illegible]
فليس مني وروى الشيخان وغيرهما [illegible] قال أحدهم أما أنا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
[illegible]
الناس [illegible] إلى العلم والصلاح [illegible]
[illegible] على الفرش والمقاعد [illegible]
[illegible]
[illegible] الإمام الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] المرأة [illegible]
[illegible] الإمام أحمد [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
الناس اليوم فترى أحدهم يسأل عن [illegible]
[illegible] الأمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان يقول لي [illegible]
[illegible] بالعلم والصلاح [illegible]
[illegible] الإمام [illegible]
[illegible]

وتصبر من ذلك ولو كانوا
[illegible] أمهم على
[illegible]
أمهم [illegible]
صاحب المال له ومن حوله
[illegible]
(أخذ علينا العهود)
أن لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صاحب المال أن
كل درهم [illegible]
هذا الرجل [illegible]
دينار [illegible]
[illegible]
وإذا كان [illegible]
ذوي البيوت [illegible]
[illegible] السؤال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وللجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يداك كلمة معناها الحث والتحريض وقيل هي كلمة دعاء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما قابل لكل منهما والثاني هنا أظهر ومعناه اظفر بذات الدين ولا تلتفت الى المال أكثر الله مالك وروي الاول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له ذلك لانه رأى الفقر خيرا له من الغنى والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يردبها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نختار تزويج الودود الولود على الجافية الطبع العجوز من حيث ان تزويج الولود الودود أشرح للخاطر ولما فيه من فتح باب الشكر لله عز وجل وارتباط القلب بها من حيث أولادها ولا هكذا العجوز الجافية فان من تزوجها ربما سخط على مقدور ربه عز وجل لنفرة الخاطر منها وربما ولدت الجافية ولدا سفيها نصف الخلق ضعيفا لضعف الداعية بخلاف الودود يستخرج بحسن ملاعبتها وحلاوة كلامها المني الكثير من جميع مكامنه فتنزل النطفة غزيرة فيأتي الولد ضخم الخلق حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة ما كان أبواه عليه حال الوقاع باذن الله تعالى وبالجملة فلا نجد أحدا يختار خلاف ما اختاره الشارع صلى الله عليه وسلم الا لعلة دنيوية اللهم الا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا له حكم آخر وقد كان بعضهم يتزوج كل امرأة رآها شوهاء ويصبر عليها ويقول أنا أحق بها من غيري فاحملها عن اخواني المسلمين وكان بعضهم يختار شراء العبد القوي الرأس أو الدابة البطيئة السير ويصبر عليها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قل أحد من الاولياء الا وهو تحت حكم امرأة تؤذيه بلسانها أو بأفعالها اما أن يكون ذلك لشاكلتها النفسية واما أن يكون ذلك اختيارا منه ليحمل أذاها عن غيره ممن يتزوجها وأخبرني شيخنا الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وقراها انه جاور عند سيدي عثمان الحطاب بمصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد شخصا ملفوفا في نخ حلفاء قال فحركته برجلي وقلت له من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي مالك نائم هنا فقال أخرجتني أم أحمد من البيت اه وكذلك رأيت زوجة سيدي الشيخ محمد بن أبي الحمايل السروي تشتمه وتخرجه عن طريق الفقر ويخاف منها ورأته مرة وهو طائر في الليل مع الطيارة فقالت انظروا عرصته ايش قام عليه بطيران وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر وهجرته شهرا لكونه سقى دجاجها من الماء المكشوف وغاطره فشرب من قلتها فكسرها ووضع فمه بشقفة حتى لا تضع فمها موضع فمه وسافر بها الى الحجاز وهي هاجرة له فسافر بها من مصر ورجع من غير أن يقع بينها وبينه كلام ثم لما ماتت تبعها براية بيضاء أمام نعشها مع انه أخبرني في مرض موتها ان له سبعا وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين فمثل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فيمن يتزوجونه من العجائز الشوهات والسيئات الخلق والله عليم حكيم وروى أبو داود واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد والنسائي أن اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وروى البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امرأة لم تلد والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نكون رحمة بين العباد وميزان عدالة بين الناس لا نحيف على واحد دون آخر فنرغب مثلا الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها ونرغب

بأنت حسنة ذرة وكانت عائشة رضي الله عنها لا ترد سائلا قط ولو بزبيبة أو تمرة وأعطت سائلا مرة عنبة فردها لقلتها فأرسلت خلفه وقالت له أما تقرأ القرآن فقال نعم فقالت أما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فكم في هذه العنبة من ذرة فأخذها وقال جزاك الله عني خيرا فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن نكثر من الاحسان الى ذي الرحم الكاشح والجار المتعفف حياء لا تكبرا وكذلك نكثر من الاحسان الى معداوي البحر والقيم على أسبلة الدواب والسقاء والطراني والشيخ الفاني الذي يحترف مع كبر سنه ولا يسأل الناس والطواف بالسلعة طول النهار على رأسه وقبيح أن يشاح هؤلاء في عادتهم فان منافعهم عامة للناس ومن الادب أن نعطيهم عادتهم قبل السؤال والله غني حميد *(أخذ علينا العهود)* أن نعلم أولادنا الحرفة بعد ما نعلمهم أمور دينهم التي لا بد منها فان من لم يكن بيده حرفة أكل بدينه أو بلسانه وسلق الناس بألسنة حداد أو حقد عليهم في الباطن وقد كان الناس في الزمن الماضي يكرمون حملة العلم والقرآن ويرتبون

الا أن الوفاء به تزوج بها طاعته وعلم بمخالفته وتأول على حب كل واحد منهم ما لم يرد فيه الا المستقيم
الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل به الآن لامور يطول شرحها وأولها الشأن العمل
به حملة القرآن والعلم لاحلامهم على ما ورد في ذلك لاختلاف العوام والطلقات أكثرهم لا يكاد يعرف
أصول الدين فضلا عن فروعه وينبغي للفقيه اذا رضا الله والرجال أن يذكر لكل فريق ما عليه للفريق
الآخر وقد دخل الامير على ابن أبي أصبغ على احمد لو كان الفتوة بحضرة المروءة بين المرأة
البخاري لعله في البيت يقرأ عليهن حقهن على الزوج فقال له يا أخي التلباد كرلهن ما عليهن من حق
الزوج أولا فانك لا تعليقهن مع جهلهن بما لهن عليهن من الحق فكيف تطلقهن لذا من في الحقوق التي لهن عليه
له فقال يا أخي لذا عرفت العلم أن تحفظ سلاحا تقاتل به كل من له عليك حق فان ذلك حق أريته له
وربما علمت يا أخي بالاموال التي ليست في منحيك ... علمت بم زوجتك وظفرت عليها بالعلم حتى تقرب
وتظاهر الناس انهم الطلقوا الحلال علاقة ذلك النوال الذي بصيرة يحتاج من يريد القول في هذا الى تجربة
طرق السياسة وتمهيدها الكل منهم حتى يكون كل منهم ما يادر الى اعطاء ما عليه من الحق لمن له عليه
والمصلحة فان من لم يعرف طرق السياسة بما تصير الى غرض ونصيحة أحد الخصمين واخرجه ...
ميزان عدالة وممن يشدد عليها بالخواص رحمه الله يقول أخلاق الزوجة على صورة أخلاق الرجل
نفسه لانها منخلقة فمن جهل شيئا من أخلاقه فلينظر الى أخلاق زوجته فانها تعمر عليه فان أراد
استقامة زوجته الى الاخلاق فاستقم مع الله فيما بينك وبينه قال وهذا أمر كدأبه ما يلبس الناس فهم لا
يشكون من أخلاق زوجاتهم ولا يتنبهون لنفوسهم ولو انهم عرفوا ما قلنا لرجعوا الى نفوسهم فاستقاموا
أخلاقها فاستقامت أخلاق نسائهم اهـ وقد جربت أيا زوجتي أم عبد الرحمن رضي الله عنها فانا
فلا أعوج في عمل ظاهر أو باطن الا وتعوج علي في أخلاقها فلا أعلمها مع أنها لا تشتغل حسن
أكون معها في أحسن ما يكون من حسن العشرة فنظر في بالحال شيء من الشهوات ...
عليها فاعرف سبب ذلك فارجع معها بجمع في الحال وفي رسالة القشيري عن الفضيل بن عياض أنه
يقول اني لا أعصي الله تعالى فاعرف ذلك في أخلاق حماري وخادمي وزوجتي فلذا استغفرت ...
الحالق السيء فاعرف قبول التوبة وكثيرا لما كنت أستغفر ولم يدوم الجار الى خشونة والعلوا ...
على مخالفة ما أمرهم به فاعرف أن توبتي لم تقبل فتفتش يا أخي نفسك لتلك الاخلاق الصالحة قبل أن تشكو من
زوجتك وكذلك المرأة ينبغي لها أن تفتش على نفسها أن تشكو من زوجها ان لعادة كذا من هذه القاعدة
الغالب في الناس وقد يكون بعض الاولياء مستقيما في الباطن ويبتلى بزوجته وأصحابه وغيرهم لتكثير
وتعملا من غيره من الناس فربما كان غيره يتزوج تلك الزوجة ولا يعمل أذاها والله غفور رحيم ...
العابد وغيره ... رجل تزوج امرأة على ما قال من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها
حقها فلم يزد الباقي حتى مات القى الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى الشيخان من حديث كلكم راع
ومسؤول عن رعيته والامام راع فيها والسيد ... مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا أكمل
المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وفي رواية الترمذي والحاكم مرفوعا ان من أكمل
أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا وخيركم خيركم
لاهله وأنا خيركم لاهلي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة خلقت من ضلع فان أقمتها
كسرتها فدارها تعش بها قلت والمداراة تكون بما يصلح الدين والدنيا والمداهنة تكون بما يصلح الدنيا بما يفسد الدين
فالمداراة مستحبة والمداهنة حرام في حرام ومكروه في مكروه والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما
استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان

لهم الرتب وينهدون بالعلم
الهدايات ويحتفون في
المواسم وغيرها ويقولون
لهم انتم ... ونحن نكفيكم
جميع ما تحتاجون اليه
فصار الفقيه اليوم لا يعمل
فيما يتعلمه على علم حتى
يبرز قلبه من الفوات
طول النهار ثم يسد ذلك
بما كل صدقة تنال الحرفة
... فيه الآن من أراد
المصالح ولو كانت دنيئة
كالاذى فان رجع الله عليه
من غيرها كان والا فهي
نفسه ان شاء الله من سؤال
الناس والتواضع عليهم
(أخذ علينا العهود)
أن نتصبر لمطالبة من له علينا
حقه من اذا مرشوش
عليهم بعجزه عليها من
حيث كونه رعيتنا لا من
حيث كونه والدا أو ونحوها
فان من انتصر لولده من
حيث محبة الطبع فهو
كالبهائم ومن لم ينتصر له كان
مسؤولا عنه يوم القيامة
والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم *(أخذ
علينا العهود)* أن لا نلح في
مطالبة من لنا عليه دين
وهو قادر على الوفاء لكن
على قصد تخليص ذمته هو
من تبعتنا كل ذلك اذا
عجزنا عن مسامحته فيما لنا
عليه بطيب نفس اما
بالاضطرار الى ذلك القدر
واما بضيق الوقت عن
مجاهدتنا لانفسنا حتى

أعوج فاستوصوا بالنساء. وفي رواية لمسلم مرفوعا إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة
فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والضلع بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام أفصح من سكونها والعوج بكسر العين وفتح الواو وقيل إذا كان فيما هو منتصب كالحائط
والعصا يقال فيه عوج بفتح العين والواو وفي غير المنتصب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك يقال فيه عوج
بكسر العين وفتح الواو قاله ابن السكيت. وروى مسلم مرفوعا لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي
منها آخر ومعنى يفرك يبغض وهو بسكون الفاء وفتح الياء والراء وضم الراء شاذ. وروى أبو داود وابن
حبان في صحيحه أن معاوية بن حيدة قال يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت
وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ومعنى لا تقبح أي لا تسمعها المكروه
بأن تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك. وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا ألا واستوصوا
بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن
فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ألا إن لكم على
نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون وحقهن عليكم أن
تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن. وقوله عوان أي أسيرات ومنه فك العاني. وروى ابن ماجه
والترمذي والحاكم مرفوعا أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة. وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت. وروى البزار
بإسناد حسن والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقا على المرأة قال
زوجها قلت أي الناس أعظم على المرأة قال زوجها قلت فأي الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه. وروى
البزار بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال إن ابنتي هذه أبت أن
تتزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق
الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلحستها أو انتثر منخراه صديدا أو دما ثم ابتلعته
ما أدت حقه. قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن إلا بإذنهن
وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه في قصة أخرى فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا
وروى أبو داود مرفوعا لو كنت آمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن والذي
نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها. زاد في رواية ابن ماجه ولو سألها نفسها وهي على
قتب لم تمنعه. وروى ابن ماجه مرفوعا لو أن رجلا أمر امرأته أن تنتقل من جبل أحمر إلى جبل أسود أو من
جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نولها أن تفعل. وروى الطبراني مرفوعا ألا أخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى
يا رسول الله قال كل ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل
بغمض حتى ترضى. وروى النسائي والبزار مرفوعا لا ينظر الله تعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني
عنه. وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا إذا دعا الرجل زوجته
لحاجته فلتأته وإن كانت على تنور. والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن ننفق على زوجاتنا وعيالنا وبناتنا ونؤدبهن ونصبر عليهن ونقدم في النفقة من أمرنا الشارع
بتقديمه لكن أمر الشارع لنا بالإنفاق إنما يكون بشرط وجود ما ننفقه من وجه حلال فإن لم نجد ذلك من
وجه حلال خيرناها في الإقامة مع عدم تكليفنا بالتبذل أو في الفراق أو في الرضا بالخبز الحاف من غير أدم
في أسباب فقرها من عندي فليس منا ولسنا منه ويحتاج العامل بهذا العهد إلى صبر شديد وعلى عياله
وأولاده كما كان أهل بيت النبوة في حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فمن لازم كل منهم السخط على
الفقر وعدم الرضا بما قسمه الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب الحلال من شبهات وصار التاجر فضلا عن غيره

تسمح به ثم على تقدير أن
تسمح نفسنا بمسامحة المديون
بما لنا عليه فلا نسامحه حتى
نعلم رضاه بتحمل منة
مسامحتنا له في الآخرة لا لنية
نفع أنفسنا بما نأخذه منه
فإن هذا حاصل بحكم التبع
فمن ألح على غني في الوفاء
بشرطه السابق فقد
أحسن إليه وهي شفقة في
صورة مشقة وسوف
يحمده عليها في الآخرة
وكان بعض العارفين يعطي
الألف دينار صدقة ويبرئ
من الديون الكثيرة دنيا
وأخرى وفي بعض الأوقات
يشدد في الطلب ويقول
نحن نكره أن يكون لنا
في الآخرة منة على أحد
من خلق الله عز وجل
وربما يقول لنا المديون في
الآخرة لو طالبتموني في دار
الدنيا كنت أعطيتكم
فيقيم علينا الحجة والله على
كل شيء شهيد * (أخذ
علينا العهود) * أن
لا نمكن أحدا من إخواننا
التجار بشكك السلع لمن
نعده بالفائدة الكثيرة ولو
برهن فإنه ربما يكون نصابا
وربما كان الرهن لزوجته
أو صاحبه فيخرج مستحقا
للغير وهذا أمر قد كثر من
الناس في هذا الزمان لكساد
البضائع فجعلوا النصب
على بعضهم بعضا وأخذوا
عمامة هذا ألبسوها لهذا
وعزموا على دخول الحبس

لا يعمل بالقوت [illegible] أسباب الموت ثم [illegible] الناس من لم [illegible]

الوظائف على طريقة فقهاء الزمان [illegible] ذلك العمل [illegible]

يقول الناس [illegible] كالخمر لبعض المتقدمين بل رأيت [illegible]

وطلب من الناظر أن يصرف له معلومها [illegible] ما [illegible]

الناظر وحبسوه كله هو الجاني [illegible] لا يسألون [illegible] وإن [illegible]

الناس [illegible] ملوم [illegible] من غير مباشر [illegible] أنهم [illegible]

الجهل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى [illegible] من المسائل إذا كان [illegible]

علي الخواص رحمه الله يقول [illegible] على عيالك ليلا ونهارا ولو [illegible] الناس [illegible]

ما [illegible] كل صدقاتهم وأوساخهم [illegible] أيديهم وكل من لم [illegible]

الكراهة من غير حق وقد رأى سيدي علي الخواص مرة [illegible] من مشايخ [illegible]

ترك ذلك [illegible] شيئا فقال له ارجع إلى [illegible] الأولى [illegible]

عليه [illegible] منها [illegible] كذا [illegible]

[illegible] على عياله [illegible] الآن [illegible]

دينار في بلاد [illegible] بلاد الشام [illegible]

تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم [illegible] والله [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم وقد [illegible]

وتقديمهم على غيرهم وروى مسلم مرفوعا دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة

على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك وفي رواية [illegible]

دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله [illegible]

سبيل الله قال أبو قلابة بدأ بالعيال ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على

[illegible] الله أو ينفعهم الله به ويغنيهم وروى [illegible]

أول ثلاثة يدخلون الجنة [illegible] ذو عيال وروى الشيخان [illegible]

وسلم قال لسعد بن أبي وقاص [illegible] نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها [illegible]

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعا ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك [illegible]

[illegible] فهو لك صدقة وما أطعمت [illegible] صدقة وروى الطبراني [illegible]

تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك وفي رواية الطبراني [illegible]

وذوي رحمه [illegible] صدقة وروى الدارقطني والحاكم وصحح إسناده [illegible]

كتب له به صدقة [illegible] الله [illegible]

وسئل محمد بن المنكدر [illegible]

مرفوعا إن المعونة تأتي من الله على قدر المؤونة وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وروى [illegible]

أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وروى الإمام أحمد والطبراني [illegible]

من الماء أحر وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح [illegible]

اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا [illegible]

بالتلف [illegible] بالإنفاق في سبيل [illegible]

المسلم ينفقه في سبيل الله [illegible] والله أعلم وروى [illegible]

مرفوعا من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار [illegible]

[illegible]

والمسلمين [illegible]

على [illegible] كما

شاهدناه كثيرا [illegible]

[illegible] هو القائل

[illegible] إذا كنت

ما تقدر [illegible] من

[illegible]

[illegible] تلك الفائدة

الكثيرة التي [illegible] مع

أكله ولبسه هو وعياله

من ذلك [illegible] أن

تفعل ذلك وإن شككت في

قولي فجرب والله يتولى

هداك [illegible]

العهود) أن لا نتسبب

على أحد [illegible] بالسفر

[illegible]

الرغيف وستر العورة

ولعياله وذلك لأن الغالب

في السفر الآن عدم الربح

وإن ربح [illegible]

[illegible] هذا فيه

تعطيل الأسباب لأنا نقول

[illegible] أكثر من

عسكر السلطان وهم

يأتون من غيرهم بالأسفار

والمشقات لا [illegible] من

ذلك ومن [illegible]

لا [illegible] إلا [illegible]

[illegible] أما

إذا [illegible] الأسباب على

ذلك [illegible] في الأدب

[illegible] بالسفر [illegible]

[illegible] لأنه حينئذ من

مهمات الدين وكذلك

لا [illegible] على أحد منهم أن

[illegible] الآن

عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه وفي رواية للترمذي مرفوعا من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه يعني السبابة والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى ابن ماجه مرفوعا ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة وروى البزار والطبراني مرفوعا من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما زاد في رواية فقالت امرأة أو بنتان قال وبنتان وشواهده كثيرة وفي رواية للترمذي وأبي داود مرفوعا من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده الذكور عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يئدها أي لم يدفنها حية وكانوا يدفنون البنات أحياء ومنه قوله تعالى وإذا الموؤدة سئلت والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسمي أولادنا بالأسماء الحسنة ونرشد جميع إخواننا إلى ذلك ونمنع بعضهم من تسميته بخايل وغبريان ونحوهما كشموال من حيث كونه صار من أسماء اليهود والنصارى كما نمنع المسلم من لبس العمامة الصفراء والزرقاء من حيث كونهما صارا شعار الأهل الكتابين ويؤيد ذلك حديث من تشبه بقوم فهو منهم ونمنع بعضهم من تسمية أحدهم بأسماء الله تعالى كالنافع والمالك والمؤمن والعزيز والحكيم والعدل والجليل والحكيم والوكيل ونحوهم مما ورد لكن ظواهر الشريعة تشهد بالجواز لورودها في السنة قال سيدي علي الخواص وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وإن كان لها معنى صحيح بالتأويل كأن يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد عم غالب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستنكرون النداء بأسمائهم المجردة عن الألقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التفخيم لعالم أو صالح فليخاطبه بلفظ السيادة كسيدي محمد وسيدي عمر ونحو ذلك فإنه أبعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم قلت قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعى باسمه يوم القيامة وإنما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يفتضح به أما من له ذنب يفتضح به فينادى باسم أمه سترا له والله أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا أحب الأسماء إلى الله ما عبد أو حمد وفي رواية أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وروى أبو داود والنسائي مرفوعا تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام أي لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهم مرة بعد أخرى وكل إنسان لا ينفك عن هذين الأمرين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نؤدب أولادنا الذكور والإناث ولا نكل تأديب البنات إلى أمهن وحدها كما عليه بعضهم لا سيما إن كان أعلم بالأدب من الأم وهذا باب قد أغفله غالب الناس حتى صار الولد الأمرد يجلس يلغو بين الرجال إلا كابر ويمزح ولا شك أن الأب المسؤول عن ذلك فغاية الأمر لولده بالخير ويبقى التوفيق من الله تعالى وقد أدركنا الناس وهم يؤدبون أولادهم ليلا ونهارا ولا يكتفون بالفقيه أو المعلم فإن قلب الأجنبي على الولد ليس كقلب الوالد وقد كان أخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت لحيته ولما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما اطلع والده ولا أمه قط على غسله من الجنابة ورأى سيدي علي الخواص شخصا من أولاد العلماء دخل الحمام مع والده وزوجته في جمعة الدخول بها فأنكر ذلك غاية الإنكار وقال إذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم ونعم مرة يقول إنما كان غالب أولاد الأولياء والعلماء لا حياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لأنهم بكارة ظهور آبائهم حين تصفو من الكدورات فتنزل ذلك في نطفة أولادهم بخلاف أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم اكتساب الفضائل أول آبائهم من غير تصفية فأدب يا أخي ولدك ولا تغفل عنه وإن

يكون لهم يقينا أن ذلك الغير يصدقه في كل ما يدعيه من الكلفة والخسارة من غير بينة ولا يمين وهذا قل أن يوجد فإن غالب المسفرين الآن يتهم على الفتح وصاحب المال طماع نار أن يكون الحظ الأوفر له دون غيره وهذه النية تمحق البركة ثم يصير السفير المتدين الصالح يحلف بالطلاق وبالله أنه ما خان في المال ولا سرق منه وصاحب المال يكذبه وهو صادق في عينه لأن النقص ما حصل إلا من نية كل واحد منهما أن يكون الحظ الأوفر له دون صاحبه ثم إذا استشارنا إنسان في تسفير إنسان وأشرنا عليه لا نسمح له أن يعطيه إلا العشر من ماله فما دونه حتى إذا حصل في ذلك آفة في المال كان معه شيء يستره وقد رأيت مرة من أرسل ماله كاملا فغرق في البحر ماله فصار يسأل الناس في نحو ثلاث شهور وبالجملة فمن جازف في ماله في هذا الزمان فجزاؤه الخسارة والسلام * (أخذ علينا العهود) * أن نرشد إخواننا إلى أنهم لا يبيعون لأحد شيئا ولا يشترون منه ولا يخيطون ولا يطحنون ولا يفعلون شيئا من جميع الحرف والصنائع إلا بقصد نفع الخلق بالأصالة ويتحاون

كنت شيخ الزاوية [illegible] يلقى الوارد من الفقراء والطلبة والامراء وغيرهم [illegible]
آداب الضيافة وكانا يأنس على هذا [illegible] من الصبيان [illegible]
تكلف الضيف سوف [illegible] ولو على طول او امره باجلال [illegible] الا بما [illegible]
على نفسه [illegible] كذا الوارد [illegible] ليكون عليه [illegible] بظهر [illegible]
[illegible] كتاب الفضائل [illegible]
الاذى من جميع الخلق حتى [illegible] من الناس فيتبعوه فان كل من [illegible]
[illegible] من جهة [illegible] من جهة اخرى وليس هذا [illegible]
[illegible] كثير من ابنائنا [illegible] وعادوا الاصحاب [illegible]
الزاوية ولو انهم [illegible] الاصحاب واهلهم لكملهم بالادب الذي اخذوه عن [illegible]
[illegible] في العلم وقال له كل من كنت [illegible]
[illegible] وقال رأيت والذي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وكل من كنت [illegible] بعضهم فقال [illegible] وكذلك في اصحاب الاولياء [illegible]
تعالى [illegible] وصالح [illegible] الزاوية [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الى ادع الله [illegible] ابي الحسن [illegible] واحد [illegible]
العلم ولكن ادعوه [illegible] الواردين على الزاوية [illegible]
في الشخص انما يكون [illegible] لشرع والعرف والعمل [illegible] السلام [illegible]
يؤدب الرجل [illegible] من ان يتصدق بصاع وفي رواية [illegible]
افضل من [illegible] على [illegible] ووهب [illegible]
والله تعالى اعلم ([illegible] العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible] الى اولاد [illegible] لا [illegible]
على [illegible] من يريد العمل [illegible] الى [illegible]
[illegible]
قبل [illegible] كان [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible]
[illegible] على الله تعالى [illegible] الكلام على هذا [illegible]
اعلم وروى الشيخان وغيرهما [illegible] مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا [illegible]
اياهم وفي رواية النسائي [illegible] احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة [illegible]
[illegible] الحنث والاثم والذنب [illegible]
[illegible] وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا من مسلم يموت له ثلاثة [illegible]
الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل وروى مالك والشيخان [illegible]
من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي رواية لمسلم [illegible]
لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة [illegible]
يا رسول الله قال او اثنان وفي رواية النسائي [illegible] الاولاد [illegible]
[illegible] ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم وروى مسلم [illegible]
احدهم اباه او قال ابويه [illegible] او قال بيده [illegible]
[illegible]

خوفا عليهم [illegible] الشيخ
لا بالنسب الاول ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا
[illegible] ذلك الفعل
من [illegible] العقد ثانيا
على [illegible] الناس كل
[illegible]
[illegible] ولم يخلوا
في [illegible] الله [illegible]
بالمعونة [illegible] بقوله
صلى الله عليه وسلم والله
في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه [illegible]
[illegible]
[illegible] من تلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على كل حال [illegible]
[illegible] ومن كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الحرف والصنائع
[illegible]
مثل ذلك وان كان [illegible]
[illegible] مطلوبا [illegible]
بلا شك [illegible]
بقوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى
[illegible] صلى الله عليه وسلم
كل عمل ليس فيه [illegible]
[illegible] وان كان
[illegible] من حيث
[illegible] الناس [illegible] ثم
انه لا يقدر على العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]

يشبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم لرجل الزوار للملوك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أين يذهب من ديارهم شبه به طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا القول ظاهر والله أعلم ‌ وروى الطبراني مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط فقال رجل واثنان فقال واثنان قال جابر وبالله لو قال وواحد لقال له وواحد ‌ وروى الامام أحمد وغيره باسناد حسن مرفوعا والذي نفسي بيده ان السقط ليجر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والسرر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد القطع هو السرة ‌ وروى الترمذي مرفوعا من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال أنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي والفرط هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث وجمعه افراط ‌ وروى ابن ماجه مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحدا قال وواحدا والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نسعى في تطهير باطننا من سائر الادناس بالسلوك على يد شيخ مرشد ليطابق لباسنا الابيض قلبنا الابيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما ندبنا الى لباس الابيض الا لنتنبه لذلك العارفون فيسعون على تبييض قلوبهم مثل ثيابهم وقد قدمت أم أخي أفضل الدين مرة له ثوبا أبيض فرده وقال أستحي من الله أن ألبس ما يخالف لون باطني فهكذا يكون نظر العارفين ‌ وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا رأيتم الفقير يعتني بلبس الثياب البيض أو الجبة النقية البياض قبل خمود نار بشريته فاعلموا أنه قد مكر به فلا ترجوا له فلاحا اهـ ‌ وسمعت سيدي محمدا الشناوي رحمه الله يقول مثال من لبس الثياب النقية البياض مع دنس القلب مثال من تلطخ بالعذرة قبل الخروج الى صلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش ماء الورد عليه اهـ وكان الشعبي رضي الله عنه لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له ان ثوبك قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله عليم حكيم ‌ وروى أبو داود والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين البسوا البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم ‌ وروى ابن ماجه مرفوعا أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نحب من الثياب القميص اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والسر في ذلك كونه ساتر الاكثر البدن بخلاف الازار والرداء اللهم الا أن يكون الوقت حارا شديد الحر فان التخفيف بلبس الازار ‌ وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول أبدان الفقراء كابدان المخدرات من النساء ليس لاحدهم أن يغتسل الا مستور البدن بقميص مهلهل فقلت له ان أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الازار الساتر للعورة فقط فقال صحيح ولكن هكذا أدركنا أشياخنا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في ذلك لم يطلع عليه غيرهم وبتقدير عدم الدليل في ذلك فالادب مع الله ستر البدن كله قياسا على الصلاة فان الشارع لم يكتف فيها بساتر العورة فقط بل أمر المصلي بستر ظهره وبطنه وأكتافه كما هو معلوم اهـ وقد قال الامام أحمد بوجوب ستر المنكبين في الصلاة برداء ونحوه ‌ وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول يجب الحضور مع الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك أن الغسل عمل مشروع ومن أدب الحضور أن يكون العبد مستور البدن كله الا ما استثنى شرعا وأهل الله تعالى في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون اهـ ‌ واغتسل أخي أبو العباس الحريثي مرة بازار فقط فزجره سيدي محمد بن عنان وقال بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحيي منه فقد بان لك وجه حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للقميص وتقديمه على الازار والمراد بل في الفضل ومن بالغ في الادب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك شيء بخصوصه فان العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله السنة في العذبة أن تكون

همته من حرفته الا الفلوس ولا يكاد يخطر على باله نفع الناس أبدا ولكل مقام رجال والله واسع عليم * (أخذ علينا العهود) * اذا وفينا الاحد حقه الذي كان علينا وبالغنا في الاحتياط أن لا نرى نفوسنا خلصت من تبعته بالكلية سواء كان ذلك الحق مالا أو عرضا فربما دقق الله علينا في الآخرة ووزن علينا مثاقيل الذر فأوف يا أخي الحقوق وأنت على خوف ووجل منها حتى تجاوز موازين الآخرة هكذا درج السلف والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نقرض من استقرضنا الا في وقت الضرورات واذا علمنا منه انه يصرفه في الشهوات التي تضره لا نقرضه ولو أقسم علينا لانه جاهل لا يجاب الى جهله ثم انه لا يعان على وفاء ذلك فمن أعطاه شيأ فليحتسبه عند الله تعالى والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * اذا وسع الله علينا الدنيا أن لا نسرف في التوسع بها على أنفسنا وعيالنا وانما نجعل التوسع في الصرف على الفقراء والمحاويج والارامل والايتام ونلبس الثوب بالعشرة دراهم ونحوها من غير زيادة وذلك كاف لنا في اظهار النعم المأمور به ان شاء الله

... ربع أصابع فقط ... التي تلوى عليها أكثر من ذراع [illegible]
العمامة فقال لا ولا ... شيأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعلو ... [illegible]
... كتب ... حتى صارت الخيل ... [illegible]
ذهب في تلك الكتب الحاديث وغيرها اهـ فكانت عدته رضي الله عنه نحو ذراع ... [illegible]
كل يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة سبعة أذرع بعذبة ... [illegible]
قياس العمامة الكبيرة رضي الله تعالى عنه واعلم يا أخي أن بعض الأولياء سأل ... [illegible]
على القميص فيكتفي بلبس الإزار ... [illegible]
والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجه عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم القميص ولفظ ابن ماجه وهي رواية لأبي داود ولم يكن ثوب أحب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القميص والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نعظم ... نعم الله تعالى عند كل نعمة تجدد ... [illegible]
علينا ... [illegible]
استحقاق وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين بحق أقول لكم ... [illegible]
... والله لأكل التراب والنوم على المزابل مع الكلاب ولبس المسوح من ... [illegible]
الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ... [illegible]
واحدة ... [illegible]
فتطول عليها بالعمر والعفو ... [illegible]
بالذنب ... [illegible]
النعم وهم قانعون من الشكر كالبهائم ... [illegible]
وكان ذلك سبب زوالها وفي الحديث أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ... [illegible]
موسومة على يد أحد منه ... [illegible]
العبيد واعلم أن من تمام الشكر أن يتصدق العبد بالخلق إذا لبس الجديد ... [illegible]
كان يعده للمحتاج إليه من قرابته أو يكون ... والله عليم حكيم واعلم أن ... [illegible]
على النعمة أن يكون ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعملوا آل داود شكرا ... [illegible]
وهذه الأمة أولى بذلك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
يكتف بالقول ... من الاكتفاء بالشكر بالقول ... والله عليم حكيم
أفضل الدين يقول يجب على الشاكر أن يرى جميع ما يشكره ربه ... [illegible]
في نعمة من النعم ... [illegible]
مرة وعادن أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وليس في رواية الحاكم وما تأخر وروى الترمذي ... [illegible]
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ... [illegible]
عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي ... [illegible]
إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله ... [illegible]
... [illegible]
الثوب ... [illegible]

... من ...
كل المال من
الإبل والغنم قال
... [illegible]
... بإشارة ... [illegible]
في الملابس ... كل
هكذا ... ومن كلام
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اخشوشنوا أي في
جميع أحوالكم فإن
هذه الدار فكلوا الخبز ولو
بالملح واركبوا الحمار ولو
... والبسوا الثياب ولو
... وانكحوا النساء ولو
جارية سوداء لأن هذه ما هي
داركم ولا محل استقراركم
... الرضا بذلك
من ربنا عز وجل وقد
كان عيسى عليه السلام
يقول للحواريين بحق أقول
لكم ... لبس المسوح الخشنة
وأكل الشعير ...
والنوم على المزابل كثير
... وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لا ينبغي لمن وسع
الله عليه في هذا الزمان لبس
الأصواف الرفيعة ولا
الجوخ البندق ولا الشاش
... ولا ...
الإسكندراني ولا أن يأكل
في أواني الصيني هذا في حق
الكبير نفسه فكيف بمن
يكسو عبده من ذلك قال
وأما الذي يكسو دابته
البراذع المثمنة والدبابيج
... والركب

حرفوعا إذا أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله الا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده عليها وما أذنب عبد
ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد
الله عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن نرغب إخواننا في ترك لبس الحرير تورعا لما ورد من عموم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان
(غالبا) ما يتحصل ذلك لأهل التكالب على الزخارف لا من الفقراء الذين يأكلون من صدقات الناس من
الأوقاف والزكوات والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا أخي ان كل من أمعن في التفتيش على المال الحلال لم يجد
ما يلبس الخيش لعزته فضلا عن الكتان فضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امرأته ثوب حرير أو مخنق
حرير أو منديل حرير أن لا يجيبها الا ان وجد ثمن ذلك من وجه حل فان لم تصبر فليخيرها بين الاقامة على الفاقة
وبين الفراق كما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن المعيشة امتحانا واختبارا لهن
فظهر صبرهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه من يحب الله تعالى ومن يحب أهل الدنيا هذا شأن
الصادقين وأما الصابرون فلا يتوقفون على شيء يأخذونه من الولاة تارة بالسؤال وتارة بالقال والقيل وتارة
بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا انما كانوا يلبسون الخليقات والمرقعات فالعاقل من اتبعهم في ذلك وكانت
زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كلما تطلب شيئا من الثياب الفاخرة يقول لها الملابس الفاخرة أمامك في
الجنة وما بقي الا القليل وما خلقت دار الدنيا لمثل ذلك انما خلقناها للعمل الصالح اهـ فينبغي للعالم والصالح
أن يقرأ على عياله ما ورد في السنة من الأحاديث ليتركن لبس الحرير اختيارا من أنفسهن والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وزاد في رواية
قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن
حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل
الجنة ولم يلبسه وروى الامام أحمد مرفوعا لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله وروى الشيخان وغيرهما
أن ابن الزبير خطب فقال لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى
النسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير
ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا وروى البزار باسناد حسن مرفوعا قال
الله عز وجل من ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه اياه من حظيرة القدس وروى الطبراني مرفوعا
من سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره أريت أني
دخلت الجنة فاذا أعلى أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء
والنساء فقيل لي أما الأغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب
والحرير وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ويل للنساء من الأحمرين الذهب والمعصفر والأحاديث في
ذلك كثيرة وقال بعض العارفين انما شرع لبس الحرير للنساء لاستمالة قلوب الرجال اليهن حال الوقاع فينبغي
لهن ملاحظة لبسه قبيل الوقاع ومقدماته ثم نزعه عن وقته والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نترك الترفع في اللباس تواضعا واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينه ولو كان معتادا لنا غيره من الذهب فنجعل ذلك في مرضاة الله تعالى من الانفاق على الفقراء والمساكين
والمحتاج وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء فضلا عن العوام وربما خلف الواحد منهم نحو سبعين ذراعا
بكل ذراع ثلاثة ذهبا أو أكثر وقد رأيت من خلف سبعمائة ذراع من العلماء وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول ينبغي التسليم لمن لبس الثياب الفاخرة من الأولياء كسيدي عبد القادر الجيلي
وسيدي علي بن وفا وسيدي مدين وأضرابهم وقد كان سيدي عبد القادر يلبس كل ذراع من الخام

البالية ويكسب على انسانا
قيمته ثلاثون دينارا فيكسبه
حكم البهائم وذلك لكثرة
الحوائج من المسلمين من
أهل حارته وغيرهم فكان
الواجب عليه أن يتفقد
ذلك الفقير المسكين بما
تفقد دابته في الملبس هذا
فيما اذا وجد ثمن هذه
التبسطات من كسب حلال
لا تبعة فيه فكيف بمن
يحصل ذلك من كسب كله
غش وحوف وخداع
ونصب وحيل مع ذوب مال الله
ونفوس كالبة وعقول سالبة
في زمان لا يوجد فيه القوت
الا بمعاينة أسباب الموت كما
يعرف ذلك أرباب الصنائع
والحرف من السوقة
والفلاحين الذين يلزمون
بما لا يلزم للمحتسب
والعطين والوالي ومشد
التراب وجباة المكوس
ويلزمون بوزن خراج
الأرض الجائر زيادة على
خراجهم المقدر مع الضيق
حتى يبيع بهائمه وقمحه
وغنمه وأوزه ودجاجه الى
أن يصير لا يملك غير شاملة
ويأتي الى قمحه في الجرن
ليأخذه منه ظلما وعدوانا
لأولاده فلا يمكنه الظلمة مع
كونهم يعرفون قمحه وهو
بتلار ويقولون حتى نشاور
ان كان على البلد عامل
أم لا فان لم يف ذلك القمح
بخراج العاطل جروه
وأودعوه الحبس فاعرف

دينارا فاعترض عليه بعض الناس فقال [illegible] كفى مرة [illegible] كم من [illegible]
[illegible] ان البس كل جبة [illegible] مائة [illegible] ثم [illegible] ترك اللباس الرفيع ان [illegible]
بالمناسبة [illegible] وكل [illegible] من [illegible] رجل [illegible]
[illegible] بالانسان ان [illegible] لبس الرفيع [illegible] لبس [illegible]
[illegible] على الارض الطاهرة [illegible] بعد الاتيان [illegible]
[illegible] الصلاة على بساط او حصير ومدار كلام الشارع [illegible]
[illegible] لانه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] باصحاب التواضع حقيقة [illegible]
[illegible] اهل اللباس الرفيع [illegible]
[illegible] على اصحاب اللباس الرفيع [illegible]
[illegible] الحلال [illegible] بالنظر [illegible] كل يوم [illegible]
اذا اشترى [illegible] حلالا [illegible] يشترى [illegible]
[illegible] التي [illegible] في الزمن الماضي [illegible]
[illegible] الترقيع [illegible]
[illegible] وقد رأيت من اشترى [illegible]
[illegible] مع ما فيه من اتلاف المال [illegible]
[illegible] النظافة [illegible]
[illegible] الى [illegible] هذه الدار [illegible]
[illegible] العراق [illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
ان اتلاف جميع مالى [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible] اللباس الرفيع [illegible]
السدق التى على العالم او الصالح [illegible]
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم [illegible] من آداب [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible]
من الحرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومصر [illegible] ومنها ما كان [illegible]
[illegible] الله [illegible] العالمين [illegible]
من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة [illegible]
حلل الايمان شاء يلبسها وروى ابو داود [illegible] من ترك لبس [illegible]
الراوى [illegible] وروى ابو داود [illegible]

[illegible] يطمع [illegible]
[illegible]
في اسرع من [illegible]
[illegible]
(احد عليها الدود)
ان لم [illegible]
[illegible]
[illegible] على الشوارع
لانه [illegible]
[illegible] الى طعام
[illegible]
الطعام [illegible] لاسيما اذا
[illegible] قال سيدى
[illegible] رحمه الله
[illegible]
[illegible]
والشوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذكر الا ان تكون من
[illegible] صلى الله [illegible]
[illegible] من العين
اسأل الله [illegible] ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] (اصنع عليها
الدود) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الله عليه وسلم ذكروا الدنيا وما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان البذاذة من الايمان
يعني ٣ التقحل والبذاذة بالموحدة وذالين معجمتين هي التواضع في اللباس ورثاثة الهيئة وترك الزينة
والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس
وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انها أخرجت لابي بردة كساء ملبدا من الذين يسمونه
الملبدة وازارا غليظا مما يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين
الثوبين والملبد المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان نمرة من صوف تنسج له وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشنا ولبس
خشنا لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن ما الخشن قال غليظ الشعير ما كان صلى الله عليه
وسلم يسيغه الا بجرعة من ماء وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أنه كان على موسى يوم كلمه ربه كساء
صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والكمة بضم الكاف
وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم موقوفا على عبد الله قال كانت الانبياء لا يستحيون أن
يلبسوا الصوف ويحتلبوا الغنم ويركبوا الحمير وروى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شئ غيرها وروى
البيهقي مرفوعا براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز أو قال
البعير وروى البيهقي مرسلا عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط نسائه
وكانت أكسية من صوف مما يشترى بالستة والسبعة وكن نساؤه يأتزرن بها وروى مسلم وغيره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر أسود والمرط كساء يؤتزر به وقد يكون من
صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي فيه صور رحال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وساد يتكئ عليه من أدم حشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره أيضا انما كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه أدما حشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عقبة
ابن عبيد السلمي قال استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خيشتين فلقد رأيتني وأنا أكسى
أصحابي والخيشة ثوب يتخذ من مشاقة الكتان تغزل غزلا غليظا وتنسج نسجا رقيقا وقوله وأنا أكسى أصحابي
أي وأنا أعطاهم وأعلاهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لو رأيتنا ونحن مع نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء حسبت أن ريحنا ريح الضأن قال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان
ثيابهم الصوف وكان اذا أصابهم المطر يجيء من ثيابهم ريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما
لباسنا الصوف وطعامنا الاسودان التمر والماء وروى أبو يعلى والترمذي واللفظ لابي يعلى أن علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال خرجت في غداة شاتية جائعا وقد أوبقني البرد فأخذت ثوبا من صوف
قد كان عندي ثم أدخلته في عنقي وأحزمته على صدري استدفئ به والله ما كان لي شئ آكل منه ولو كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم شئ لبلغني فذكر الحديث الى أن قال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلست اليه في المسجد وهو مع عصابة من أصحابه اذ طلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقعة بفروة وكان
أنعم غلام بمكة وأرفهه عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو
عليها ذرفت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أم اذا غدي على أحدكم بجفنة
من خبز ولحم وريح اليه بأخرى وغدا في حلة وراح في أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة قلنا بل نحن
يومئذ خير نتفرغ للعبادة قال بل أنتم اليوم خير ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت اهابا معطوبا فجوبت وسطه فادخلته في عنقي وشددت وسطي
فحزمته بخوص النخل واني لشديد الجوع فذكر الحديث ومعنى جوبت خرقت في وسطه خرقا كالجيب وهو

يطالب بزيادة في ا...
فاذا أعطاه الله تعالى ذلك
تكبر وادعى السيادة على
الخلق نسأل الله العافية
فليرض العبد باليسير والله
يضاعف له ذلك كما قال
والله يضاعف لمن يشاء
وربما طلبنا من الله زيادة
الاعمال الصالحة فطرقنا
العجب والكبر والادلال
على الله بأعمالنا الصالحة
وقلنا في أنفسنا بعيد أن الله
تعالى يؤاخذ مثلنا فهلك
وما أمرنا الله تعالى الا
بطلب الزيادة من العلم
لكونه يكشف لنا عن
حقائق الامور بخلاف
الاعمال واذا كان الانسان
لا يدخل الجنة بعمله سقط
الاعتماد على الاعمال
ووجب الاعتماد على
رحمة الله عز وجل وحده
وبالجملة فمن أفنى اختياره
في اختيار ربه علم أن الحق
تعالى أعلم بمصالحه من
نفسه وما يعقلها الا العالمون

(أخذ علينا العهود)

أن لا نمكن أحدا من
اخواننا يشتغل بطلب
الكنوز والمطالب كما عليه
طائفة العرجان الذين
أشغلهم ابليس في الفارغ
الذي يتحدث به الناس ولا
يرى كالغول والعنقاء وقد
انهمك على هذا الامر
جماعة كثيرة من أهل
زماننا وضيعوا ما كان معهم
من الدنيا في البخورات

البلوق الذي يخرج الانسان من رأسه والاهاب الجلد وقيل ما لم يدبغ . وروى البيهقي [illegible]
الله عليه وسلم نظر الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذيانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة
اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون . وروى مالك عن أنس قال لقد رأيت عمر رضي
الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع ما بين كتفيه بثلاث رقاع لبد بعضها على بعض . وروى الترمذي وقال
حديث حسن عن أبي هريرة [illegible] رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره [illegible]
وروى الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب [illegible]
واستعار من شرحبيل درعا فصلى بالناس فيه وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن [illegible]
قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازار عدني غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وريطة كوفية
ممشقة والعدني منسوب الى عدن والريطة بفتح الراء وسكون التحتية كل ملاءة
واحدا ليس لها لفقان وممشقة أي مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهي المغرة وروى البزار عن جابر قال
عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا كان أحسن منه حشونا الفراش يعني الليف وأتينا بتمر وزبيب
وكان فراشها ليلة عرسها اهاب كبش . وروى البخاري والترمذي وصححه عن ابن سيرين قال كنا عند أبي
هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في أحدهما ثم قال بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان [illegible]
وروى الطبراني عن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما
كساء قد ربطوها في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته
وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله فما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان
كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك دابة فبخ . وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر [illegible]
فقال ما ألبس من الثياب فقال ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبك به الحكماء قال ما هو قال ما بين
الخمس الى العشرين درهما وروى ابن أبي الدنيا [illegible] شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان
ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام والله تعالى أعلم . * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) * أن نتصدق بالثوب الخلق أو العمامة الخلقة أو النعل الخلق اذا لبسنا الجديد [illegible]
وأمرنا صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تتبعه في الغالب [illegible]
نقص [illegible] ومن لم تتبع نفسه الجديد فالتصدق به أولى الا أن يكون من الكاملين [illegible]
الكامل فرغ من مجاهدة نفسه [illegible]
والاخرون أولى بالمعروف [illegible] كان في مقام المجاهدة [illegible]
بالجديد ولو تبعته نفسه [illegible]
الناس ولو كان أنفس ما يكون [illegible] قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون [illegible]
سيدي علي الخواص رحمه الله [illegible] كثيرا [illegible]
وقال لما [illegible] جميع [illegible]
لما أرى [illegible] كما [illegible] الفقير [illegible]
الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا [illegible]
واعطاء ذلك [illegible] الحق [illegible] السلطان [illegible]
ألبسني خلعة أخرى أنفس من تلك في الثمن والوقت [illegible] السلطان أخرى [illegible]
الى الامير يوسف بن أبي أصبغ [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان الغوري [illegible]

[illegible]
الثابتين فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكذلك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نمكن أحدا من
اخواننا يشتغل بعلم جابر
الملقب بالكيمياء فان غايته
الوقوع في [illegible] يستحق
الخزي والتعنيف الشديد
[illegible] وقد قال بطريق
[illegible] هذا الاسم
[illegible]
لأنه من علم الحكمة
والحكمة لا تنحل قلبا
يحب الدنيا [illegible]
الله أخذ العهد على أصحابه
أنهم لا يذكرونها [illegible]
[illegible] كرونه
نقص المراتب والشروط
[illegible] على أصحاب
العلم الحق الذين [illegible]
من طريق الكشف وقد
بسطنا الكلام على ذلك في
رسالة الآداب ويجب
اخراج من يشتغل ذلك من
الزاوية لئلا يفسد حال
الفقراء والله يحب [illegible]
* (أخذ علينا العهود) *
أن نسرع بغسل الثوب
اذا اتسخ ونلبس أحسن
ما نجد اظهارا للنعمة ربنا
من حيث انه نعمة العبد
تدل على نعمة سيده ومن
هنا اتخذ الفقراء السادات
الثياب النفيسة وجلسوا
على السجادات النفيسة في
[illegible] من حيث
كونهم أهل حضرة الله

لي فأبيت أن ألبسهما أدبا مع السلطان خوفا على قلبي إذا لبستهما وكان صحاف الصوف بسبعة عشر دينارا أذهبا فضلا عن الصوف وأما الشاش فكان عرضه نحو سبعة أذرع ثم بعد مدة تصدقت بهما فالحمد لله الذي خلع علينا ملابس الملوك وحكى لي سيدي علي الخواص رحمه الله أن السلطان قايتباي أرسل لسيدي ابراهيم المتبولي شاشا فلبسه وتحزم عليه بحبل حلفاء وصار يعرق في الغيط وهو لابسه فصار كله وحلا ثم نزعه وأعطاه لفقير وقال له بعه وانتفع بثمنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الترمذي والحاكم مرفوعا ما من مسلم كسا مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقة وفي رواية للترمذي من كسا مسلما ثوبا لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك وفي رواية لأبي داود مرفوعا أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وروى ابن أبي الدنيا موقوفا يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسا لله عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروى الطبراني عن عمر مرفوعا أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نبقي الشيب في لحيتنا إذا شبنا ولو قبل وقته المعتاد من حيث إنه نذير لنا يخبرنا بقرب الموت وانتقالنا من هذه الدار إلى البرزخ ولا يخلو حالنا من أن ننتقل إما إلى خير أو شر وكلاهما يذكرنا به الشيب فنأخذ في الأهبة للانتقال والتزود ونتنصل من ذنوبنا وتبعاتنا وقد لغز في نظير ذلك في النعش الشاطبي في أبيات فقال

أتعرف شيئا في السماء نظيره * إذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير يعتريه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور

وأنشد الإمام الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه لما طلع الشيب في رأسه ولحيته

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي * وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتي * على رغم نفسي حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني * ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي * طلائع شيب ليس يغني خضابها
ولذة عمر المرء قبل مشيبه * وقد فنيت نفس تولى شبابها
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره * تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوآت الأمور فإنها * حرام على نفس التقي ارتكابها
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم * فخير تجارات الكريم اكتسابها
ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا * فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها * وسيق إلى عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا * كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها عشت سلما لأهلها * وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الأبواب مرخى حجابها
فلن تخرب الدنيا بموت شرورها * ولكن موت الأكرمين خرابها

انتهى كلام الشافعي رضي الله عنه ولما بلغ الأربعين سنة رضي الله عنه أمسك العصا فقيل له نراك تدمن

اسلاف الصالحين [illegible] وأنشد أيضا الشيخ [illegible] بغداد

مصر [illegible] وتعب العيش ما تاح البلد * والموت يطلبه في ذلك البلد

وبلش والمنايا فوق هامته * لو كان يعلم غيبا لمات من كمد

آماله فوق ظهر النجم شامخة * والموت يمشي برجليه على رصد

من كان ليس على ساق حبة غد * فما تفكره في رزق بعد غد

وأنشد أيضا للشيخ حين بعدا [?] من مكة إلى مصر

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر * ومن دونها أرض المهامه والقفر

فوالله ما أدري أللفوز والغنى * أساق إليها أم أساق إلى القبر

ولما تمنى بعض الناس موته أنشد يقول

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

وإنما ذكرت لك يا أخي هذه الأشعار لتعرف أن السلف الصالح كان للموت على بال لا يغفلون عنه [illegible] من يذكرهم بالموت سواء كان شيبا أو تعبا أو مرضا أو غير ذلك من النواهي [?] فإنه قد يكون [illegible] شاب فتكرمه [?] الشيب [illegible] وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى [illegible] فقلت له [illegible] ضربني الشيب وأنا ابن خمس [illegible] سنة [illegible] ووقع لي أن زوجتي أم عبد الرحمن [illegible] الشعرات البيض [illegible] الشعر فوقف الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ [illegible] أنه كان له صاحب [illegible] الصغيرة تنتف الشعر الأبيض كلما نام عندها [illegible] وكانت الكبيرة تنتف الأسود [illegible] عليه أشهر حتى لم يبق في لحيته شعرة [illegible] وقد روى البيهقي [illegible] الخطاب رضي الله عنه [illegible] أبيه كرها [illegible] أمر إلى بعض أهلها [illegible] وتزوج شخص من [illegible] وكان كثير المال [illegible] بذلك [illegible] أنفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف [illegible] دنيا فقلت له ذنبك بياض لحيتك [illegible] أنه صبغ لحيته بالسواد لأجل [illegible] وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين [illegible] رحمه الله تعالى أنه تزوج بعد [illegible] سنة ولم يكن تزوج قبلها أحدا [illegible] الشيخ فكانت تؤذي الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] المعزول كافة الإمام الشافعي رضي الله عنه

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن أحدا من إخواننا [illegible] من الآلات المطربة ولا [illegible] أحد من الشباب والنسوان [illegible] الحديث من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وما نقل عن بعض المتصوفة من سماع العود ونحوه فذلك عند غلبة حال تداوى بذلك كما وضعوا ذلك في المارستان للمجانين ليرطب دماغهم لا غير ويكفي المتدين في ذلك أن ظاهر كلام أئمة المذاهب الأربعة التحريم والله غني حميد

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن إخواننا القادرين [illegible] القراءة بالأنغام الخارجة عن قواعد السلف ومثل القراءة في ذلك الأذان والتبليغ خلف الإمام والصوت [illegible] وأمر شاق وأما التلحينات التي يفعلها قراء الأجواق ويمطون الحرف [illegible] لتغيير المعنى فذلك حرام كما أفتى به بعضهم مع أن مراعاة [illegible] حال الصلاة [illegible] مع صاحب الكلام [illegible] أمر هو أشرف ما في الصلاة [illegible] أن يكون إماما للناس أو قارئا [illegible]

ورواية له مرفوعا الشيب نور المسلم زاد في رواية للطبراني فقال رجل فان رجالا ينتفون الشيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فلينتف نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نكتحل كل ليلة بالاثمد ونأمر بذلك عيالنا وأولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا جلاء البصر فان جلاء البصر حاصل بذلك ولو لم نقصده اللهم الا أن يكون قصدنا به التداوي فننوي جلاء البصر ومراد أهل الله تعالى أن تكون أفعالهم كلها وأقوالهم كلها من تحت حكم الشارع امتثالا لأمره ولو لم يعقلوا معناه وقد أجمع أهل الله تعالى على ان العمل من غير معرفة العلة أقوى في استعداد العبد من العمل مع معرفة العلة لانه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الا امتثال الامر بخلافه اذا عال فربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب ولا شك أن من فعل شيأ من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب الى الله وأكثر أجرا ممن عمل لعلة اذ من المعلوم أن من يخدمك محبة فيك لا طلبا للاجرة هو عندك أعظم قدرا وأقرب محلا ممن خدمك لاجل الاجرة ولولا الاجرة ما خدمك فافهم والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر قال ابن عباس رضي الله عنه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان ان من خير أكحالكم الاثمد انه يجلو البصر وينبت الشعر وروى الطبراني مرفوعا عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نسمي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لان كل شئ فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم ففي التسمية تقديس الطعام وتزكيته وتنميته والحضور مع الله تعالى بأسمائه الحسنى لا سيما والا كل محل الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضرة طعام أو شراب تتوق اليه نفس المصلي ونهي عن الاكل والشرب في الصلاة ولو نفلا لان العبد لا يقدر أن يردع عن نفسه لذة الاكل والشرب فتزاحمه تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد لا تحجبه احدى اللذتين عن الأخرى فيشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الآن حتى يسمع ملك الالهام يقول يا فلان كل أو اشرب أو جامع أو قم أو اجلس أو نم أو مد رجلك أو اخزن ثوبك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فمن لم يسمع ملك الالهام فهو بعيد عن الحضرات الالهية وسمعته مرة أخرى يقول ما أكلت حتى ألهمت في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفي وسمعته يقول كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ما أكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا عليك كل ولا نمت حتى قيل لي بحقنا عليك نم وهكذا اه وسمعته مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى شره نفسه أو قناعتها فان أدمن ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول سموا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها الا ليحضر العبد فيها مع الله وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما يأكل بسم الله الشافي من غير أن أعلمه ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفى ان الخلق ولو علت رتبتهم في المقامات يحتاجون الى التسمية قياما بشعائر السنة خلافا لما عليه بعض أهل الشطح من قولهم انما يسمي الله على طعامه من كان يرى مأكله مع الله تعالى أما من

الحكم الا من لا يشغله ذلك عن الحضور مع الله تعالى والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن بأصواتكم اخراج حروف القرآن على الفصاحة كما عليه أئمة القرآآت رضي الله عنهم لا تلحينات أهل العشق والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* اذا حصل لنا ناموس بين الناس أن لا ننسى صنعتنا التي كنا عليها في بلادنا من الذل بين الناس بوزن الخراج والحرث والحصاد ورعي الجاموس والبهائم ولبس الثياب الخلقة والجبب الخشنة وغير ذلك وكذلك لا ننسى الحالة التي انتقلنا اليها حين جئنا الى مصر قبل حصول الناموس من حمل طبق الخبز على رأسنا الى الفرن وشيل تراب الدار الى الكوم وحمل حوائج الطعام من السوق وملء الجرة من البئر التي في الحارة ونحو ذلك وهذا العهد يقع في خيانته كثير من المتمصرين الذين لبسوا ثياب أولاد التجار والاكابر ونفرت نفوسهم من نسبتهم الى قرى الريف والفلاحة فنسوا أصنافهم التي كانوا عليها وأنكروا أصلهم حتى رأيت من أتاه والده من الريف فتعاظم أن يعترف بين معارفه أنه أبوه وقال

يرى ان ذلك بالطعام لله تعالى ولم يستقبحه الفقير لاحتياج الى تسمية لان طعام الحق تعالى اذا تيمنا به يسمى بركة فى نفسه لا يقبل الزيادة فى التبرك به وليلق ان كل طعام تم للعبد وجهلت جهة الى نسبته الى العبد وكسبه ووجها الى نسبته الى الحق تعالى وخلقه فهو من جهة نسبته الى الحق يقبل الزيادة ومن جهة نسبته الى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين الابوصيرى أحد أصحاب الشيخ أبى السعود الجارحى فأكل ولم يسم فقال طعام الاستاذ لا يحتاج الى تسمية لله تعالى عليه لانه بركة كله فلما أكلت منه ما طاب ذلك ترجع الى رحمة فتأمل ذلك وكن متبعا للسنة فى كل شىء لعلك تسمع ما لم تسمعه فانه لا يأكل عبد شرعه الحق تعالى على ألسنة رسله أبدا والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما فى ستة من أصحابه فجاء اعرابى فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا اذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسى فى أوله فليقل بسم الله فى أوله وآخره وروى الطبرانى مرفوعا من سره أن لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم الله على طعامه وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان أدركتم العشاء والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحرض نفوسنا بآداب الصالحين حتى لا يصير عندها شره عند أكلها الطعام ونحو ذلك فلا نسابق الى لحمة أو رطبة تضعها أو الى عسل أو سمن فى قصر الصحفة ونحو ذلك فان أكل من غير تحتيم وراحة فمن لازمه غالبا شره النفس وسمعت شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى يقول لا ينبغى لاحد أن يأكل مع جماعة الان كان يزرعم بآداب الطعام فانه لم يسلم من نفسه القدرة على آدابهم فى الادب أن يأكل وحده وتقديم هذه العهود الا بعقله فى الزمن الماضى كانوا لا يأكلون مع ولده وأمه ولا أستاذ ولا رجل كبير وان تسابق من أحدهم الى لقمة أو لحمة أو فرخة أو تفاحة أو رطبة فيأخذها كأنه هو ولا يشعر بسبق منى من ذكر البهاء وكان سيدى أبو الحسن الغمرى لا يأكل مع أحد الا قصر وقد يقول لما آمن على نفسى أن نأكل من قدامه رقيقها ولا أن تسابق الى أطايب الطعام دون غيرى لقربها من الله تعالى أو من عباده وقد أمر الشارع صلى الله عليه وسلم بالاكل مما يلينا لعل ذلك بشرى نفوسنا من أهل الحلقة ولو أنها لم يكن عنده شره ما احتاج الى أمر بالاكل مما يلينا والله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة وقد أثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها والذروة هى أعلاها وهى بكسر الذال المعجمة وروى أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا البركة تنزل فى وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تأكلوا من وسطه ولفظ أبى داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلى الصحفة ولكن ليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نمنع من الاكل بتفعيس التمنعل أو زيت لا سيما فى هذا الزمان الذى صار فيه الترام الحلال أعز من الكبريت الاحمر وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد أنشيئه ورواه ابن السنى الا أن نكثر علينا الفقر بما يشبه نعمة الله وكثرة غفلتنا عن شكر الله وعدم رضانا بما يحملنا وكل ذلك ينافى

أنه ينبغى لا تحنوا اللاح الشيخ بالامشاء وكبعلته وتزوج وكذلك رأيت من أنكر وانه حسين تزوج امرأة أمير وكان يقول مثل العجز الفلاحة قال لها أمر قلت انى والله أخرج من البيت تسأل الله العافية فاعلم ذلك واعمل به فانه أعظم قيام بشكر لله عز وجل والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر جميع اخواننا الحاضر والغائب والمخلصين أن يأخذوا كل كلام سمعوه منسوبا فى حق نفوسهم ولو بتأويل بعيد وهذا العهد يقع فى خيانته كل من لم يسلك طريق القوم وجهل نفسه التى هى مأوى كل شر وكبرا ما أسمع الذين يحضرون الواعظ بجامع الازهر وغيره يقولون أفلح الشيخ اليوم فى الحط على الظلمة والعصاة ويبرؤون خلق نفوسهم ومعاصيهم وأقل ما فى ذلك ظلمهم لاخوانهم ورميهم بسوء الظن وحملهم على معامل سيئة لم تخطر لهم على بال وهذا أمر لا يكاد غالب الناس يسلم منه والجهل فاذا كان الشخص يأخذ كلام الواعظ فى حق الغير فعدم حضور الوعظ أولى والسلام *(أخذ علينا العهود)* أن نبادر كل من بلغنا عنه أنه يكرهنا ويبغضنا فى

صفات العبودية ومن لم يقم بأوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لانه لا يستحق على سيده شيأ ولو كان عبدالله كما أشار اليه الخبر فكم ممن لا مطعم له ولا مأوى أى لا يطعمه الحق كما تختار نفسه ولا يؤويه كما تختار نفسه والا فهو تعالى يرزق الكافر فافهم وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب من الحق فوق الضرورة فى هذه الدار فهو أعمى البصيرة واذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضروريات فكيف يقدر على شكره على الشهوات وسمعته مرة أخرى يقول من رضى عن الله بالقليل من الدنيا رضى الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على ان كل مريد وجد الخبز فقال آ كل خبزى يابس لا يجيء منه شيء فى الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الى الحضرات التى يعلم منها العبد ما لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنة عليه الذى لم يخسف به الارض فضلا عن تسخير الارزاق التى تم واهانفسه فان حكم أمثالنا فى تعدينا حدود الله تعالى كحكم العبد الذى فسق فى حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة فى زوجته فهل يقدر مثل هذا اذا دفع له سيده رغيفا ناشفا يابسا أن يرده عليه ويقول ما آ كل الا بادم من لحم أو عسل أو جبن ونحو ذلك لا والله لا يستحق الخبز اليابس ولا يقدر سيده على نفسه أن ينظر اليه فضلا عن كونه يطعمه هذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معنى قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم فكم وقع العبد فى الزنا فى اماء الله وهو تعالى يراه وكم سرق وكم سكر وكم نظر الى ما لا يحل وكم أكل حراما وكم استغاب انسانا وكم قذف أعراضا وكم شهد لاصحابه زورا وكم قطع رحما وكم عق والدا وكم أكل مال يتيم وربما اجتمعت هذه الصفات كلها فى عبد فمثل هذا انما يستحق النار وفى البخارى ان رجلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة وتبختر فيها فخسف الله به فى زقاق أبى لهب فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيامة وهذه الصفات أقبح من التبختر بيقين فهى أحق بان يخسف باصحابها واذا علمت ذلك فلا ينبغى لمن جعل نفسه قدوة أن يطبخ ألوان الطعام فى هذا الزمان لقلة وجود ذلك من وجه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وجبة صوف وله سرارى وزوجات لا تصلح الا للامراء ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت فى أمره فاذا هو يأخذ هدايا الظلمة وصدقاتهم على اسم الفقراء ويتزوج بها ويتسرى ولا يعطى الفقراء شيأ فمثل هذا شيخه انما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ تخصص عن فقراء زاويته بشيء دخل على اسمهم ولو بالقرينة فليس له فى المشيخة نصيب وانما هو نصاب كما أوضحنا ذلك فى عهود شيخ الزاوية فى عهود المشايخ والله تعالى أعلم فاقنع يا أخى فيما بقى من عمرك ولو بكسر خبز الشعير المدشوش على الرحى من غير أدم واستح من الله الذى أطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار فى الدنيا ولم ينزل عليك البلايا ومن استحق النار فصولح بالرماد لا ينبغى له الا الشكر وقد قال واحد لسيدى على الخواص رأينا شخصا من حملة القرآن يفعل معصية فتعجب من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغى لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة من الشهوات المباحة فكيف غلبت هذا نفسه على شهوة محرمة ثم قال لى بالله ايش يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الى طبع البهائم ولكن سبحان الحليم اهـ فليحذر العبد اذا ترادفت عليه النعم وتيسرت له ألوان الطعام فى هذا الزمان من الاستدراج لا سيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان فى الحديث ان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى الراعى الشفيق غنمه من مراتع الهلكة فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله بمكانة لحماك من الدنيا وفى الحديث حلوة الدنيا مرة الآخرة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل قال جابر فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبى الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة بن نافع وما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر وروى الترمذى وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من شيء قلت لا الا كسر يابسة وخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم قربيه

اشلو والتردد اليه بالنشأة

رحمة بأخينا أن لا ينقص رأس ماله بكراهة مسلم لا نفرة من وقوعه فى حقنا بالخصوص ويجب علينا التغافل عما بلغنا عنه ما أمكن حيث تعين ذلك طريقا علينا لسلامة الدين من النقص ولا نلتفت قط لصدق من نقل ذلك الكلام الينا على وجه الافساد فان الله تعالى سماه فاسقا وانما داوينا من نقل عنه لما أورثه ذلك الناقل من الشك فى صحة نقله ولما ظهر على صفحات وجه ذلك الكاره أو لما عساه يصح عنه بسماعنا ذلك القول منه من وراء حجاب وينبغى لنا أن نصرح بتكذيب الناقل ونقول له حاشا لله أن فلانا يغتاب الناس ويقع فى أعراضهم وان كان القلب يشهد بخلافه لان موافقة الشرع والعمل به أولى مما يقضى به القلب اذ القلب لا يستفتى الا فى أمور لم يبين الشارع أحكامها فافهم ثم اعلم يا أخى أنه لا ينبغى لعاقل فى هذا الزمان أن يعاتب أحدا على ما بلغه عنه فى حقه فانه ربما أعقب ذلك العتب ما هو أشد مما كان وقع بل العقل الصفح فان علم من دينه أنه اذا عاتبه ندم واعترف واستغفر عاتبه فعلم أنه لا ينبغى له أن يقابل من بلغه أنه جفا عليه بالكراهة

ما افتقر بيت فيه أدم من خل. وفي رواية لأبي يعلى عن أم سعد قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان إدام الأنبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل. ومعنى ما افتقر بيت أي من الإدام أدم ومعنى لم يفتقر أي لم تنفد أدمه ولا يحتاج إلى غيره. وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة. وفي رواية لهما كلوا الزيت وادهنوا به فإنه طيب مبارك والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نتعلم [illegible] كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم والعسل والبطيخ وغير ذلك ليقتدى به في ذلك حتى يكون تحت القدوة به صلى الله عليه وسلم في كل أمر [illegible] في التمسك بالأكل [illegible] الشيء [illegible] وإلا كان في الأدب [illegible] الأكل [illegible] أو ترك أكل ذلك الشيء جملة [illegible] كما في الشهوات المستقذرة [illegible] وقد بلغنا عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه ترك أكل البطيخ الهندي والأصفر وقال لم أعرف كيفية أكله صلى الله عليه وسلم [illegible] العسل [illegible] سيدي محمد بن عنان ومن سيدي يوسف الحريثي ومن سيدي محمد بن داود [illegible] ولم يعرفوا كيفية [illegible] المشروع [illegible] البصرة وقد حضرت الشيخ يوسف الحريثي [illegible] في نفسي [illegible] أمري [illegible] حديث صحيح أو حسن وقد سألت عن ذلك الشيخ [illegible] والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهما [illegible] ثم [illegible] الحافظ المنذري على أكل اللحم في باب الترغيب [illegible] اللحم دون تقطيعه بالسكين [illegible] والله أعلم [illegible] اللحم [illegible] من [illegible] والله غفور رحيم. وروى أبو داود والترمذي والحاكم [illegible] أم [illegible] وفي رواية لهما [illegible] صفوان بن أمية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اللحم من العظم [illegible] الترمذي حديث غريب وقال الحافظ عبد العظيم لا بأس به في المتابعات. وروى أبو داود [illegible] لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كتف شاة فأكل ثم صلى والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نجتمع على الطعام [illegible] في الرزق [illegible] الناس [illegible] الاجتماع [illegible] كلام الشارع [illegible] الله تعالى [illegible] مقالة [illegible] أحد إلا [illegible] الملائكة [illegible] العهد إلى شيخ [illegible] الإستعمال [illegible] قال تعالى ومن يوق شح نفسه [illegible] وبعد [illegible] المستغرقون بالنعمة [illegible] الإنسان أن [illegible] لا [illegible] الإلى شيخ حتى [illegible] من الشح [illegible] الجود والكرم [illegible]

[illegible] فلذلك كان [illegible] ذلك الأمر [illegible] بالحلم والصبر [illegible] على [illegible] أتى [illegible] فلان [illegible] في أمراض الناس [illegible] أعمال [illegible] عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن نفرح بكل شيء [illegible] الله حتى [illegible] دليل على [illegible] والمراتب بيد الله يعطيها لمن يشاء من عبيده وليس لعبد أن يقول لسيده لم أعطيتني من الشيء الفلاني وأعطيته لعبدك فلان وربما كان ذلك الشيخ أعلم منا بالشرائع والحقائق [illegible] والسلام [illegible] الحق حيث دار [illegible] الشيخ [illegible] الناس الذي [illegible] العلم [illegible] والمعرفة [illegible] أن [illegible]

فاسقا بخلاف ما اذا كنت تحبه اجلالا فانك تكون مبغوضا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين ولا شك أن
محبة أخينا المسلم لنا أنفع من أكلة نلقمها عنده في الخلاء وعلينا تبعتها وحسابها في الآخرة فأكثر من
العزومات على الاخوان جهدك لما أخذوا بيدك اذا عثرت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال
من غير تكلف واذا علم الحق تعالى من قلبك السخاء والكرم أجرى على يديك أرزاق الخلائق بقدر ما عندك
من ذلك فطوبى للاجواد وفي المثل السائر اذا قل مال المرء واطعامه الطعام قلت أصدقاؤه وايضاح ذلك أن
الغالب على أصدقاء الزمان العلل النفسانية التي تميل اليها النفوس فلا يحبون شخصا الا ويشركون معه
محبة احسانه واذا انتفى احسانه لا يكادون يقدرون على نفوسهم أن تميل اليهم كل ذلك الميل الكلي بحيث
يكون عندهم كن اياهم ويحسن اليهم أبدا والدين ما قام الا بالعصبية والمعاضدة ولا تقع عصبية وتعاضد
قوم الا باحسانهم الى بعضهم وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وسمعت سيدي بدر الدين التوزي
يقول من مد يده بالاحسان الى الناس نفذت كلمته فيهم ومن بخل عليهم حرم انقيادهم له وسمعته مرة أخرى
يقول من مد يده الى الاخذ من الولاة وغيرهم قصرت كلمته ويده عندهم ومن زهد فيما بايديهم ورد كل ما أعطوه
له عليهم طالت كلمته ويده عندهم فتحبب يا أخي الى اخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه لا سيما ان كنت
تدعوهم الى الله والله يتولى هداك وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون قالوا نتفرق قال اجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وروى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا جميعا ولا تتفرقوا فان البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافي الثلاثة
وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجه والبزار مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وزاد في رواية ويد الله مع الجماعة وروى أبو يعلى
والطبراني وغيرهما مرفوعا ان أحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي قال الحافظ عبد العظيم
ولكن في الحديث نكارة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
أن نلعق أصابعنا قبل مسحها احرازا للبركة كما ورد فربما كانت البركة الموضوعة في الطعام في تلك البقايا
التي على الاصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع وقد استعاذ من ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد ورد أن الله تعالى أخفى ثلاثا في ثلاث أخفى رضاه في طاعته وأخفى سخطه في معصيته وأخفى
أولياءه في عباده اهـ أي فربما كان رضا الله تعالى عنه معلقا على طاعة لا يؤبه لها لقلتها وسهولتها وربما
كان سخطه تعالى في معصية صغيرة في رأي العبد لا ينتبه لها غالب الناس وربما كان ذلك الشخص الذي
ازدريناه في أعيننا من أولياء الله تعالى فمقتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الاقبال على فعل كل مأمور
والادبار عن فعل كل منهي وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي فان الله تعالى انما كلفنا بنهي المسلمين عن كل منكر
ولم يبح لنا ازدراءهم ولا يخفى أن رضا الله المعلق على فعل شيء اذا حصل لا يقع بعده سخط على ذلك العبد أبدا كما
أن سخطه اذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبدا واذا مقت من ازدرى وليا لا يفلح بعد ذلك أبدا فافعل
يا أخي جميع المأمورات واعتن بالسنن كاعتنائك بالواجبات واجتنب المناهي ولو مكروهات واجتنبها كما تجتنب
المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكروهات كذلك وفي الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه
تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ولا تقدر يا أخي على
الوصول الى العمل بهذا العهد الا ان سلكت الطريق على يد شيخ صادق حتى يوصلك الى حضرات تعظيم أوامر
الله ونواهيه والا فمن لازمك التهاون بها وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله
تعالى الا ان تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على
فعل الكبائر هذا لفظه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الادب مع الله

السؤال فنقول مثلا قال
بعضهم كذا فما تقولون فيه
فيستفيده من غير أن يلحظ
احد بتعليمنا له والله في عون
العبد ما كان العبد في عون
أخيه فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن نذكر
الله تعالى امتثالا لأمره
فقط كبقية العبادات لا لعلة
أخرى من قصد تنزيه
أو غيره لان الحق تعالى له
الكمال المطلق فما ثم في جنابه
نقص ننزهه عنه تعالى الله
عن ذلك ثم لا ينبغي لأمثالنا
أن يدعي أنه جليس الله
تعالى في ذكره لانه ربما
يقال لنا ماذا استفدتم من
مجالسته فاذا قلنا ما استفدنا
شيأ قيل لنا لم تجالسوه شيأ
اذ لو صحت لكم مجالسته
لاستفدتم من أخلاق اهل
حضرته فانه لا يرد على
حضرته أحد الا ويتحلى
بأخلاق لا تحصى ولعل
الكاذب يخجل عند ذلك
وقد قيل للجنيد مرة من
أين استفدت هذا العلم الذي لم
نره مع أحد من أقرانك
فقال استفدته من جلوسي
بين يدي الله ثلاثين سنة
والله عليم حكيم * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نتطلب
وقوع الراحة مادمنا في
هذه الدار فان درجات في
الجنة انما هي على قدر التعب
وكيف يطلب عبد الراحة
في هذه الدار والله تعالى

تعالى حتى يفرق بين الأوامر والنواهي فيعمل بالنوافل من ترك الواجبات أكثر من تركه من ترك السنن

ويعمل في فعله المكاره أكثر من تنبهه في فعله الصغائر ويقدم في فعله الصغائر أكثر من [illegible]

المكروهات ويقدم في فعله المكروهات أكثر من تمسك فعل خلاف الأولى لأنه لا يتأتى له [illegible]

أي قال الشارع فارق بين المأمورات والمنهيات في الأدب أن تفاوت بينها [illegible] ولا تعملها كلها

ليعمل كلام سيدي محمد بن [illegible] على أحوال المريدين وكلام سيدي [illegible] على أحوال العارفين لأن المريد

في مقام الزجر والتنفير والترهيب والعارف في مقام التحقيق [illegible] في الاستهانة يفعل

وهي خلاف المريد ولذلك رأى الأشياخ المريد أن [illegible] ما بيده من الدنيا [illegible]

التصدق به بشرط أن يصرفه في نفوسهم [illegible] ذلك المال [illegible]

لسيدي محمد بن [illegible] فأرادوا [illegible] [illegible] ويقدم [illegible]

[illegible] الشرعية [illegible] [illegible]

والسالك [illegible] السالك [illegible] الطريق [illegible] لزمه [illegible] الأحكام [illegible]

الطريق [illegible] كل واحد يحول على مقام [illegible]

[illegible] كان [illegible]

الشر [illegible] وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة

[illegible] لا تدرون في أي طعامكم البركة وفي رواية لمسلم أيضا إذا وقعت لقمة أحدكم

ما كان من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري

[illegible] البركة وفي رواية لمسلم [illegible] الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند

طعامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها [illegible] وفي رواية أخرى له مرفوعا إذا أكل أحدكم [illegible]

أصابعه فإنه لا يدري في أيتهن البركة وروى [illegible]

فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم) * أن نحمد الله تعالى إذا أكل أو شرب و [illegible]

[illegible]

حتى [illegible]

واحد [illegible]

الشكر من جميع الجوارح من حيث [illegible]

[illegible] الشارع [illegible]

[illegible] إلى مقام الأدب [illegible]

لا [illegible] أن جميع ما [illegible]

قبل [illegible] جميع الأشياء [illegible]

لازم [illegible]

ثواب أو [illegible] وفي بعض الكتب [illegible] يقول الله عز وجل [illegible]

أو [illegible]

[illegible]

ولا أجر [illegible] الطريق [illegible]

الطريق [illegible]

تعالى [illegible] الطريقة [illegible]

وسلم فإذا فرغت فانصب إلى

إذا فرغت من أمر أشغله

بالتسبيح كل امرأ تبلى

حتى يكل لطلب الراحة

والصراع في قال إن

[illegible]

بأحوالهم وأبى الراحة لهم

وهم مسؤولون عن حقوق

جميع العالم وأبى الراحة

لهم والحق تعالى يحصي

عليهم مثاقيل الذر فما تم

من تمم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه

من [illegible] والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

والله يتولى هداك * (أخذ

علينا العهود) * إذا

[illegible] أن

لا [illegible] حيث

التقدير وأن [illegible]

حيث [illegible]

[illegible] أن إبراهيم

بن أدهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

أعمالي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوسط [illegible]

[illegible]

النيران والله يتولى هداك

* (أخذ علينا العهود) *

[illegible] طريق

اليقين حتى لا [illegible]

الى غيرها كدولاب الغزل الفارغ والتكاليف تابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى
الاعمال بالوجه الالهي الذي يترتب على ذلك الثواب والعقاب ويكفيك ذلك في تعقل اقامة الحجة علينا فاجهد يا أخي
ربك بصحبة من هو واسطة الامر لا لعطائك شيأ في تأثير ذلك تكن من أهل الادب معه تعالى والله يتولى هداك
وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وروى مسلم والنسائي والترمذي وحسنه مرفوعا ان
الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة
بفتح الهمزة المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى
الله عليه وسلم خرج وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما الى دار أبي أيوب الانصاري فذكر الحديث بطوله الى أن
قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من لحم الجدي فوضعه في رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة
فانها لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب الى فاطمة فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
خبز ولحم وبسر ورطب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم
القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل اذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله واذا شبعتم فقولوا
الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا فأفضل فان هذا كفاف بهذا وروى أبو يعلى مرفوعا من أكل فشبع
وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال
الحافظ والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم)* أن نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما نتطهر للصلاة والطواف
ونحوهما فان العلماء اختلفوا في المراد بالوضوء عند الاكل فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال قوم المراد به
غسل اليد فقط فمشينا على الاحوط وهو الطهارة الكاملة فان لم يتيسر ذلك غسلنا اليد والفم وكذلك نفعل
بعد الاكل وهنا أسرار يذوقها أهل الله لا تسطر في كتاب يعرفها من يعرف أن سيد القوم هو خادمهم ولذلك
كان سيدي محمد بن عنان لا يمتنع من صب الامير الكبير على يديه ولا يستحي من استخدامه ويقول من
امتنع من صب الكبير على يديه فكأن لسان حاله يقول لا أمكنك أن تكون سيدا علي وكان سيدي علي
الخواص لا يمكن أحدا يصب على يديه ولو زبالا فكان يشهد عبودية نفسه وسيادة غيره ويقول ليس من
الادب استخدام السيد ولو طلب هو ذلك تجملا كما نتنزه عن أن يكون هو المزيل لقاذوراتنا ولكل مقام
رجال ولكل رجال مشهد ومن هنا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحان خالق الخنازير مع أنه تعالى خالق لها
بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب لخاطبته أسرار الله من كل ذات وتحجب بالسر القائم بالذوات عن الذوات
كما أشار اليه خبر ان الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم وروى
أبو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو حديث حسن قال وقد كان سفيان الثوري يكره الوضوء
قبل الطعام اه ولعله لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس كرهه وكذلك قال الشافعي
أستحب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فأتى الخلاء ثم انه رجع فأتي بالطعام فقيل له ألا تتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ وفي رواية لأبي داود
والترمذي فقال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل
اليدين قبل الطعام ان صح الخبر وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من أحب أن يكثر الله تعالى خير بيته
فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل

رزقهم كل الاهتمام فتقرر
عندهم أن الله تعالى قد
قسم لكل عبد رزقا معينا
لا يزيد بالاقبال ولا ينقص
بالادبار وأنه ليس للمقبل
على الدنيا ليلا ونهارا الا
ما للمدبر عنها ليلا ونهارا
هذا هو الاساس ومن قعد
عليه استراح قلبه من العنا
والكد ثم بعد هذا الاساس
يا أخي تأتي الى رزقك برياضة
نفس وانشراح صدر من
غير شره نفس ولا مزاحمة
أحد فان الرزق تارة يأتي
اليك وتارة تأتي أنت اليه فلا
يقال السعي مطلقا أفضل
ولا ترك السعي مطلقا أفضل
بل كل كامل في مرتبته
لأنك لا تعلم ذلك الا بعد
الوقوع وأما قبل التحرك
فلا تعلم ذلك والله غني حميد
(أخذ علينا العهود)
أن لا نسلم للنفس ما تدعيه
من المقامات كالرضا
والتسليم وعدم الاختيار
مع الحق تعالى فان نفس
أمثالنا لا خلاص لها ذلك
فربما لبست علينا أمرا
فأهلكتنا ثم لا يخفى أن
مقام الرضا أو التسليم
لا يسلم من نزاع خفي في
النفس وذلك لأن الرضا
مشتق من راض يروض
ومنه رضت الدابة حتى ذلت
ومعلوم أنه لا يؤمن
بالرياضة الا الجموح من
الدواب والجماح نزاع بلا شك
وكذلك القول في مقام

لرعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذى فى التحمل عليه فى كل وقت الا لوقت ضرورة شرعية لانه ان لم
يكن مع رعيته كذلك عرفت المرتبة طريقته وما ولى الله تعالى عبدا على عباده الا أن يكون لهم
الشفيق والام الحنونة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ورع يخرجه من رعونات نفسه حتى يصير
يسع الرعية الفقيرة لا وامر الرعية لعلمه عليهم لان الخلق فى حجر الولاة كالغنم والمعز بين يدى رعاتهم [illegible]
انتشر وامشيه فى أرض ذات شوك وهو حاف فهذا حكم الخلق ولولا أنهم [illegible] الجليل [illegible]
وفى الاثر ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ما كلمته الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبى الا وقد رعى
الغنم والسر فى ذلك الادمان بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا انه بالغ فى الشفقة حتى انه أدرك
الغنم مرة على الماء فكان غنمهم بعضها عرجاء فلم تستطع أن تشرب من الحوض فحملها على
ظهره حتى شربت اه فرعية كل راع من سلطان أو أمير أو شيخ فى الطريق هم رعيته [illegible]
[illegible] وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغى لكل من ولاه الله ولاية ما
الناس أن يصبر على مخالفتهم لا وامره لا سيما فى أوائل الولاية حتى ترتاض نفسه ويتمكن فى مقام العلم
والحلم فان من كانت رعيته معاندة له وهو ضعيف لا يظهر مقامه فى الحلم [illegible] الله ليفتنه
ان لم تحمل أنت عوج رعيتك [illegible] اه وبلغنا أن ذا الكفل عليه السلام لم يكن رسولا وانما
كان رسول [illegible] انه اخلاق [illegible] فكان لا ينام فى الليل ولا فى النهار
[illegible] فأراد أن [illegible] ووضع رأسه قال [illegible] النوم دق ابليس عليه
الباب [illegible] وقال [illegible] وكان قصد ابليس انه يقلق ويترك [illegible]
الذى [illegible] من الاجر العظيم فقام وفصل بينهما [illegible] اليوم الثانى [illegible] الثالث كذلك الى أن
[illegible] الله تعالى انه ابليس فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه فلولا أنه كان من الصالحين [illegible]
وحرم الولاية لمثل ذلك وربما وسوس ابليس المريدين بالامور المخالفة [illegible] الشيخ من كل وجه ليعرض
الشيخ [illegible] كما يلتقم التمساح السمك [illegible] الشيخ فانهم [illegible] الشيخ [illegible]
التى يصطاد المريدين من أنواع الشياطين [illegible] من [illegible] وقد وقع لى من [illegible] جميع [illegible]
المقيمين فى الزاوية تغيرت أحوالهم وثقل الذكر والخير على نفوسهم حتى لم يبق فى [illegible]
واحد [illegible] الانتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه [illegible] فلما أردت الخروج من الزاوية [illegible]
[illegible] ويرقص ويقول [illegible] فرجعت [illegible] وطلبوا أن [illegible]
بالقرآن فى ليالى الجمع [illegible] وتركوا مجلس ذكر [illegible] والصلاة على نبيهم صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستبدال [illegible] فرأيت سيدى عليا الخواص رحمه الله [illegible]
[illegible] لا أرى من وجهه الا [illegible] ولكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والله ولا تبال بمخالفتهم لا وامر الله عز وجل [illegible] بالموعظة كل حين اه [illegible]
كان [illegible] ابليس وقال لى ليس [illegible] ثمرة والايمان [illegible]
[illegible] فهو قليل العقل [illegible] ان الله تعالى ما [illegible]
أمر [illegible] ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ [illegible]
صلى الله عليه وسلم من [illegible] ودا أن لو دخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاء ربك
لآمن من فى الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن
الله وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد أن يتبع
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تعالى من [illegible] أهل [illegible]
شقى وسعيد ومن كره ذلك [illegible] صدر الداعى [illegible]

الاحد [illegible]
الكلام على ذلك [illegible]
الآداب [illegible] واسع [illegible]
(أخذ علينا العهود)
أن نحلم على كل جاهل حتى
على من جاهلنا فى العلم [illegible]
من غير مقول لان الله
تعالى مدح أقواما بقوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما واعا [illegible] الجادل
فحكم أهل الجهل لأن
كل شئ أنكره الجادل خرج
[illegible] والتحقق
بالجهل [illegible]
من [illegible] العالم من
هؤلاء الجهلة [illegible]
[illegible]
سلامة [illegible]
[illegible]
فى نفسه والاما [illegible]
[illegible] الى مراتب
العلم والله على [illegible]
(أخذ علينا العهود)
أن [illegible] الاجابة من الله لنا
فى كل دعاء وان لم نكن
نحن أهلا [illegible]
[illegible] تعالى أهل لذلك
[illegible] من باب المنة ثم
[illegible] الاجابة
[illegible] تشرع أيضا اذا
[illegible] أصل
[illegible] المراد
بالاجابة قول الحق تعالى
[illegible] عبدى لاقتضاء
[illegible] الى [illegible]
وبالمعنى قول العبد يا الله
[illegible] تعالى

مراقبة شديدة على الدوام عرفا لا تم والمراقبة الله على الدوام من غير تخلل فترة ليس من مقدور البشر فافهم . وقد قال لي مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين عندي لولا كثرة مخالفتنا لك ما عظم الله أجرك فأنت مأجور على كل حال ان أطعناك أو عصيناك فلك الاجر من الجهتين فالله تعالى يزيده توفيقا كما أيدني آمين فانه نبهني على أن ذوق الامور ليس هو كالسماع بها أو بيني حين تزلزلت وقد ثبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاء فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصبر له ان صبر فلا يوجد أحد أتعب قلبا ولا بدنا ممن يتولى أمور المسلمين لغلبة وقوع الملال منه وعدم تحمله ذم رعيته له لا سيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذونهم بألسنتهم ويشكونهم للحكام ويحملونهم على المحامل السيئة وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع جيرانه بكاء وعويلا في داره فسألوا عن ذلك فقالوا ان عمر قد خير زوجاته وسراريه بين الاقامة عنده من غير مسيس الى أن يموت وبين أن يعتقهن أو يطلقهن وقال قد جاءني أمر شغلني عنكن فلا أقدر ألتفت الى واحدة منكن حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضي الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا الا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت حقوق الرعية وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتول ولاية عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصليها ويحاسب من تولى ولاية عن نفسه وعن جميع رعيته ويسئل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام بواجب حق ولايته كان ابليس له بالمرصاد فيدخل عليه الامور التي يتقلق منها حتى يكاد يجزم بأنه يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك مجرب لتحويل النعم والعزله من تلك الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليها فيطلبها أو يعسرها عليه حتى يقهره ويصير كالولي الذي شاب وقد وقع لبعض اخواننا انه تقلق من كثرة الواردين عليه وكلفتهم ومؤنتهم فقلت له ان الناس يتمنون أن يكونوا مثلك في النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء حوائجهم فقال اخترت أن أدخل مصر وأسكن في بيت من غير زاوية ولا مريدين ففي تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زوّر له مكاتيب وادعى ان تلك الرزقة الموقوفة على سماط الفقراء الواردين والمقيمين له وصار شيخ الزاوية يبرطل الحكام على رجوعها فلم يجيبوه الى وقتنا هذا فذكرته بقوله فاستغفر فاصبر يا أخي على رعيتك كما أمات نفسك منهم واعذر كل من فر من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تبتل بنظير ذلك وقد حكى لي الامير محيي الدين بن أبي أصبغ أحد أركان الدولة بمصر ان شخصا كان له جار من القضاة سيئ الخلق وكان يخرج خلقه على الاخصام فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ايش هذا الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم يا أخي مكاني غدا لاني أنا عازم على شرب دواء فقال نعم فجاءه خصم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي شئ فالتمس من المدعي البينة فأتى بثمانية يشهدون بها فقال هؤلاء شهود زور فأتى بعشرة كيف تزكوهم فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب التقسيط عليه فأبى صاحب الحق فما أجاب الا بعد أن كادت روحه تزهق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثماني فقال لا أقدر فقال كل شهر عثماني فقال لا أقدر فقال كل سنة عثماني فقال لا أقدر فقام القاضي النائب ورمى عمامته نفسه وصار يلطم برأسه ويرفسه برجله وهو يقول لا أقدر على عثماني ثم نادى القاضي الاصيل فقال تعال انزل لحكمك عذرتك عذرتك اهـ وما ذكرت لك ذلك يا أخي الا لتقيم الاعذار للناس في هذا الزمان اذا لم يصبروا على رعيتهم فانهم في النصف الثاني من القرن العاشر الذي اختفى فيه أكابر الاولياء لعجزهم عن شروط الظهور ومن الصبر على حروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن يرد عنهم الاقدار مع

واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فعلم أنه لا بد لكل داع من المسلمين من قول الحق تعالى له لبيك عبدي اذا قال يا رب مثلا ثم يكون بعد ذلك قول العبد ارزقني كذا أو عافني أو ارحمني ونحو ذلك الى الله فان شاء عجله لعبده وان شاء ادخره له للآخرة وذلك من رحمة الله بعبده لانه تعالى لو أجاب العبد في كل ما سأل لربما أضر العبد بدنياه وآخرته كما وقع لثعلبة مع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا رسول الله ادع الله أن يكثر مالي الحديث فينبغي لكل داع أن يسأل مع التفويض فيقول اللهم اعطني كذا مثلا ان كان لي فيه خيرة في الدنيا والآخرة فانه ان أعطاه له كانت الخيرة فيه وان صرفه كانت الخيرة فيه وأما نحو اللهم أمتني على الاسلام أو اغفر لي فلا يحتاج الى تقييد لانه مضطر الى ذلك في كل حال واعلم يا أخي أن الحق تعالى ما أخبرنا بالاجابة الا ليحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه فانه لا بد من الاجابة كما أنه لا بد من حصول ما طلبه العبد اما في الدنيا واما في الآخرة هذا الظن بأكرم الاكرمين مع جميع المسلمين وقد بسطنا الكلام في رسالة الآداب وذكرنا فيه فوائد تتعلق بآداب

[illegible] ثم لم يحكم وروى الشيخان مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل [illegible]
إلا ظله [illegible] إمام عادل وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم [illegible]
والنسائي مرفوعا إن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق [illegible]
العادل وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا [illegible] إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة [illegible]
في رواية الأصبهاني [illegible] أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي
ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعا أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا [illegible]
[illegible] أحاديث تتعلق بالجور في الحكم والاحتجاب [illegible]
فراجعه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
المظلوم [illegible] القدرة [illegible] العهد [illegible]
[illegible] إلى العمل [illegible]
[illegible] أحدهم يكون [illegible] الناس [illegible]
وأداء كل الأذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بالعصا والسلاح [illegible]
[illegible] الحكام [illegible] كل ذلك لعدم [illegible]
[illegible] المظلوم والأصل [illegible]
[illegible] المظلوم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] من الأذى [illegible] وفي الحديث لا [illegible]
[illegible] أهل السموات وأهل الأرض [illegible] وفي الحديث أيضا [illegible]
[illegible] الأذى [illegible]
[illegible] تعالى في القرآن العظيم إن تنصروا الله ينصركم [illegible]
[illegible]
[illegible] على الصبر على من آذاه فقد نصره أيضا [illegible]
الناس [illegible] الناس اليوم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] أفضل بلا خلاف [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] أهل الله تعالى [illegible]
[illegible] أهل [illegible]
[illegible]
[illegible] الأذى [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم وروى أبو داود [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وروى أبو الشيخ [illegible]

[illegible] ولقد [illegible]
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نقرأ أحدا من إخواننا
على [illegible] لأحد من
[illegible] طريق
الوصول [illegible] تلك النعمة
[illegible]
الناس عليه وكثرة [illegible]
[illegible]
ونقول له [illegible] الطريق
التي [illegible]
[illegible]
بالحيلة مع [illegible]
أسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك
* (أخذ علينا العهود) * أن نشكر الله
تعالى إذا [illegible]
[illegible]
[illegible] العباد
[illegible] تعالى [illegible]
ذلك [illegible]
على [illegible]
ويقول الحمد لله الذي [illegible]
الخلق [illegible]
[illegible]
[illegible] شأن
[illegible]
بين الناس [illegible]
وظاهره [illegible]
[illegible]
[illegible]
السريرة [illegible]
عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى علينا

أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام جلدتموني قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعا من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إن كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو قال تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره وفي رواية لمسلم ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصرة وإن كان مظلوما فلينصره والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستعمل ما ورد من الكلمات عند خوفنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم ميلا إلى إظهار الضعف وأدبا مع الله ثم مع السلطان الذي ولى ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ما سلط علينا إلا بذنوب وقعت منا ولم نتب منها توبة يقبلها الله تعالى فليرجع العاقل إلى نفسه ويفتش ما وقع فيه من الصغائر والكبائر وما ألحق بهما ويتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتجئ إلى الله تعالى ويدعوه بما ورد وقد قال لي سيدي علي الخواص رحمه الله إنه ليس من شأن الكامل أن يحمي نفسه من ظالم بالحال وإنما عليه الصبر وأما أصحابه فله حمايتهم من الظلمة بالحال فيتلفهم مثلا أو يعزلهم من ولايتهم وكذلك كان يفعل سيدي إبراهيم المتبولي كان يحتمل الأذى من الحكام في حق نفسه دون إخوانه ويقول إنما أفعل ذلك لإخواني لعدم صبرهم وقلة يقينهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب الأحوال كان يقدر على تنفيذ حاله في السلطان فمن دونه وكان لا ينفذه في أحد وكان مكاريا فركب حماره يوما واحد من جند السلطان فأتى به من قنطرة الموسكي إلى مصر العتيق إلى الروضة ثم إلى الجيزة ثم إلى نواحي الأهرام وكان قد طعن في السن فصار الجندي يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فإني عاجز فلا يسمع له فلما وصل به إلى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه كراءه فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا وأخبرني الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله عن هذا المكاري بعينه أن شخصا قال له ركبني إلى مسجد الخلفاء قريبا من قنطرة الموسكي بحمارة عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نقرة وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلي فمشى وراءه الأسيرا ثم قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فزار النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وزار البقيع والشيخ واقف ينتظره على باب السلام بالحمار فلما خرج قال له إن شئت تقيم حتى يجيء الحاج وإن شئت ترجع معي فقال أرجع معك فرجع معه وشرط عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد حتى يموت الشيخ وذكر الشخص أن الشيخ حكى له واقعة الجندي الذي ركب حماره إلى ربيع الجيزة فقال له يا سيدي لو كنت مكانك لقتلت الجندي بحالي فقال لا يا ولدي ما أمرنا الله تعالى في هذه الدار إلا بالصبر على ظلم الظالم وأن نرى ذلك من بعض ما نستحق اهـ وسمعت أخي أفضل الدين يقول من كان مشهده مقام وأعوذ بك منك وظلمه ظالم فطريقه أن يعوذ بالله من تقدير الله فلا يستغني عن الحاجة إلى الله أحد وتأمل سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم كيف أمره الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر الوسواس الخناس من الجنة والناس هذا مع علو مقامه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا أخي طريق الاقتداء ودر في الأبواب التي دخل منها الأكابر ولا تطلب الوصول إلى غرضك من غير طريقهم فإنها كلها مسدودة وقد علق الله الأسباب على المسببات وأحوج الخلق إلى الخلق وأحوج الجميع إليه شاؤا أم أبوا والله عليم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان يعني الذي يريده وشر الإنس والجن وأتباعهم أن يفرط

[illegible] على ظاهرنا لنرجع عن تلك النقائص وهذا من أعظم التوبيخ لنا حيث راقبنا الخلق ولم نراع اطلاع الله فاعلم ذلك واعمل عليه تجد بركته والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نخرج قط ريحا في المسجد أدبا مع الله تعالى ومع ملائكته لأن المساجد لا يناسبها شيء من ذلك إنما محل ذلك الحشوش والأخلية والخرائب كالبول والغائط ثم إن جرى علينا القدر وأخرجنا في المسجد ريحا استغفرنا الله تعالى نحو ألف مرة وتصدقنا بما نقدر عليه فينبغي للمجاورين في المساجد إذا أرادوا أن يخرجوا ريحا أن يكلفوا خواطرهم لدهليز الميضأة ليخرجوا الريح فيه والله تعالى ينزل العبد حيث أنزله من نفسه وما ترقى الناس إلى حضرات القرب إلا بالأدب والأخذ بالعزائم لا بالرخص وكان أخي أفضل الدين رحمه الله يقول إني لأتعجب من سكان المساجد في إكثارهم الجلوس فيها ولو راعوا الأدب مع الله ما استطاعوا الإقامة فيها لكونها محل المناجاة ومشاهدة الحق اهـ والله واسع عليم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نشغل نفوسنا بالرد على من يحط فينا وينتقصنا كل من

على أحد منهم من خلقك جل ثناؤك ولا إله غيرك وفي رواية أيضا ورواته [illegible] الصحيح [illegible]
ابن عباس قال إذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف أن يسطو بك فقل الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعا الله
أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك
فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك
اسمك ولا إله غيرك ثلاث مرات ورواه الطبراني أيضا بإسقاط قوله ثلاث مرات وروايته الثالثة [illegible]
وروى ابن أبي شيبة [illegible] تقول رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن حكما وإماما [illegible] القسمة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نزهد [illegible] على الظلمة [illegible] الورع
من شبهات [illegible] الزهد في حلالها فإذا أحكمنا العلم [illegible] على كل ظالم [illegible]
[illegible] إن شاء الله تعالى وأما من دخل إليهم من قبل أن يروض نفسه في الورع والزهد
[illegible] والمكوس [illegible] لا [illegible] من [illegible]
[illegible] ولو كان في ذلك سخط الله [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] ما لهم لا يليق [illegible] فإنه [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الموت [illegible] مصر [illegible]
[illegible] الكعكة [illegible] الموت [illegible] الخليفة [illegible]
زعم أهل مصر أنه أتلف متاع الناس فقالت [illegible] فقال له يا ذا النون [illegible]
على من [illegible] بين يدي الخليفة [illegible] الله تعالى [illegible]
بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم وإياك أن [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] الله تعالى به الخليفة [illegible]
[illegible] بين يدي الخليفة [illegible] أهل [illegible] الناس فقال له الخليفة [illegible]
فقال ماذا أقول إن قلت لا [illegible] وأنا أستحي أن [illegible] مصر [illegible]
وإن قلت نعم [illegible] الخليفة ثم قال [illegible] على [illegible]
الأرض [illegible]
[illegible] على [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] الإكثار من [illegible]
[illegible] هذا الزمان الذي قد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] الناس [illegible]
من الولاة على قدم الزهد [illegible] الشفاعة إلى أن [illegible] فاحكم [illegible]
أموالهم وهدايا [illegible] الشفاعات لا يشرك [illegible] إن شاء الله تعالى [illegible]
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه [illegible] السلطان [illegible]
أخرى [illegible] عليه السلطان [illegible] فردها وأشار [illegible] السلطان
[illegible] السلطان [illegible] الشيخ [illegible] جميع [illegible] الشيخ
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية أنه دخل على الملك الظاهر [illegible]
[illegible] فقال له السلطان لا [illegible]
فقال له الشيخ يا مولانا السلطان [illegible] من الله أن [illegible]
من الناس فكيف [illegible] مولانا السلطان قال الشيخ [illegible]

[illegible]
الحق تعالى [illegible]
[illegible] أهل ولا
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] العامل
[illegible] الناس عليه
[illegible] إلى الله
[illegible] على
[illegible] وصدق
[illegible] أذى
الناس وأما [illegible]
[illegible] من نفسه مع
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيما
[illegible] إلى الله تعالى
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] له إلى
[illegible] عليك
[illegible] الرجوع
[illegible]
[illegible]

ما ثة حاجة وثمانية عشر حاجة فمثل هؤلاء يا أخي هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والامراء والظلمة وأما صاحب الدنيا الذي يستمطر من الظلمة هدية أو حسنة فيخاف عليه من هلاك دينه والله غفور رحيم وسيأتي في عهود المناهي حديث الامام أحمد مرفوعا من تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا اهـ وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية الامام أحمد وغيره مرفوعا يكون بعدي أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وروى ابن ماجه مرفوعا ورواته ثقات سيتفقه أناس من أمتي في الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم قال ابن الصلاح كأنه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي غالبها في عهود المناهي والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كل بما يناسبه من الرحمة لكن لا نبالغ في الرحمة كل المبالغة بحيث نرحم الشاة فلا نذبحها مثلا لان للرحمة حدا لا نتعداه وقد سمى الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبح الحيوانات فنذبحها مع رقة القلب ونضرب من شرد عن طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد ونحوهم رحمة به على وجه التأديب لا التشفي للنفس ونكون أرحم به من نفسه وراثة محمدية وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فانا أتأثر على اخواني اذا فاتهم شيء من الخير أكثر مما يتأثر أحدهم اذا فاته ذلك وأحب لهم أن لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم ويواري عورتهم وأكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم الامراض التي تكفر عنهم خطاياهم وأفرح لهم بها وهم يتغمون من ذلك وينقبضون له وأحب لهم أن يصبروا على ظلم الناس لهم واذاهم لهم ويرضون بالصك والضرب بالنعال وأكره لهم الانتصار لانفسهم وهم يحبون ذلك وهكذا فانا أشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي في عهود المنهيات انى رأيت في واقعة لوحا نازلا من السماء في سلسلة من فضة في أرض من البلور الابيض فرأيت فيه ثلاث عيون تتفجر ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العلياء مستمد هذه العين من الله ومكتوب على الوسطى مستمد هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالهمني الله ان أشرب من عين العرش فشربت منه حتى رويت فقصصت ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شروط من تخلق بالرحمة على العالم أن يعامل الجماد معاملة الحي فيمسك كوز الماء مثلا ويضعه برفق وشفقة خوفا أن يتألم من الوضع قال وقد وضعت الكوز مرة بعنف فقال آه فمن ذلك اليوم وأنا أضعه برفق وكان رضي الله عنه يداوي الكلاب ويقول انهم مساكين لا يقدرون يملؤن من البئر اذا عطشوا ويمنعهم الناس من دخول دورهم ومن الشرب من حيضان دوابهم خوف التنجيس وكان يرسل بعض تلامذته الى المذبح فيأتي بشيء من اللحم والطحال ونحوهما للقطاط كل يوم ويقول ان غالب الناس اليوم لا يطعم قطة الدار شيأ وانما تتحيل كلما قدرت عليه اذا جاعت على رغم أنفه وكان يتفقد النمل الذي في شقوق الدار ويضع له الدقيق ولباب الخبز على باب جحره ويقول يمنعهم من الانتشار لاجل القوت فان النملة اذا جاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافرا أو قدم عليها فتموت أو تنكسر رجلها فاذا وجدت ما تأكل على باب جحرها استغنت عن الخروج اهـ قلت ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة القصبية أم ولدي عبد الرحمن نزل عليها حادر وأشرفت على الموت وغابت عن احساسها وصاحت أمها وأهل الدار عليها حين رأوا امارات الموت فحصل عندي كرب شديد لاجلها من جهة موافقة المزاج ودينها وخيرها فاذا بقائل يقول لي ادخل بحمار الحلاء تجد ذبابة

سيدي الشيخ خضر رضي الله عنه يقول اذا أذاك شخص ولم يطلعك الله تعالى على سبب ذلك الأذى فبادر الى مصالحته ومخالطته وقل يا أخي أنا أقول استغفر الله في حقك واحذر أن تترك المبادرة الى مصالحته وتقول في نفسك أنا ما أستحضر قط اني أذيته ولا ذكرته بسوء فما على منه كما يقع فيه كثير من الناس فيتولد من ذلك الحقد فتتعب بعد ذلك في علاجه حتى يزول من باطنك ولو أنك كنت بادرت الى الصلح لم يتولد ذلك والله تعالى يحب من عباده من شأنه الحلم والصفح والله غفور رحيم

(أخذ علينا العهود) اذا دعي أحد من اخواننا الى بيت الوالي والعياذ بالله تعالى أن نعلمه الآداب المتعلقة بالمحن ليخرج ان شاء الله تعالى سالما من بيت الوالي فنأمره اذا جاءه رسول الوالي أن يحسن له بما تيسر من الدراهم ويزيده على عادته مثل ذلك من الجرائم ثم يتصدق بما تيسر اذا خرج مع الرسول قبل الدخول الى بيت الوالي ثم يرى نفسه من تحت نعال أصحاب النوبة الذين في بيت الوالي ثم يقول عند عتبة بيت الوالي في سره

لي شق مصها ضبع الذباب وهي ملتصقة بردائها كلما تحلبها ولكن تخلص الزرر
الى الشق فسمعت صياح الذباب وجدت الشق ضيقا لا يسع الاصبع فادخلت ودار وفق الاصبع بينها
وخلصتها من ضبع الذباب فاذا امرأة ام عبد الرحمن في الحالة هذه ربت امهاتها [illegible] وقد تقدم في [illegible]
المعهود ان سيدي أحمد بن الرفاعي وجد بأم عبيدة كلبا اجرب ابرص اجذم [illegible]
فاخرجوه من البلد فمكث الشيخ عنده في صحراء أم عبيدة اربعين يوما وعمل عليه مظلة من الحر وصار
يمسحه ويدهن له بالماء الحار [illegible] ان يغفر الله لي يوم القيامة اما كانت لك رحمة بخلق كالمة من
خلقي اهـ وسمعت اخي افضل الدين مرة يقول من الادب اذا ركب العبد دابة ان يرجحها بالنزول مهما لا يركب
الا عند الضرورة ورأيته رضي الله عنه مقلب ماء الحلو لما زل من عليها [illegible]
يحتذر اليها كما يحتذر لمن اعتدى عليه من الناس رضي الله عنه وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يحمل [illegible]
العلائف على وركه ما استطاع وليمشي ويسمى [illegible] الا بعد ان يخرج له نصيبا معلوما من ذلك ويجعل
على بلب يجره اهـ وهذا العهد قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة القرآن بل صار التجار
يضربون الجمل بحرمانهم القطاعين طعامهم ويقولون صار فلان وفلان [illegible]
واقف انظر اليهم لا يرمون له شيئا مثل قملة [illegible] فارحم يا اخي الخلق على حسب [illegible]
الوجه الشرعي والله يتولى هداك. وروى الشيخان وأحمد والترمذي مرفوعا من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
زاد في رواية للامام أحمد ومن لا يغفر لا يغفر له. وروى الطبراني ورواته رواة الصحيح مرفوعا لن تؤمنوا حتى
تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة. وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا من لم يرحم الناس لم يرحمه الله وفي رواية له باسناد جيد قوي مرفوعا من لا يرحم من في
الارض لا يرحمه من في السماء. وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وروى الامام أحمد باسناد جيد ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم
ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون. وروى الامام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا ان هذا الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا [illegible]
وروى الطبراني مرفوعا طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير
معصية ورحم أهل الذل والمسكنة الحديث. وروى أبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
لا تنزع الرحمة الا من شقي. وروى الشيخان وأبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قبّل الحسن
والحسين عليهما السلام وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
أحدا قط فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم. وروى الشيخان ان اعرابيا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك. وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يا رسول الله اني
لارحم الشاة أن أذبحها فقال والشاة ان رحمتها رحمك الله. وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
أن رجلا أضجع شاة وهو يحد شفرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تميتها موتتين هلا حددت
شفرتك قبل أن تضجعها. وروى عبد الرزاق أن [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري [illegible]
بالجزار فسقها وقرّبها. وروى عبد الرزاق أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها
فقال له ويلك قدها الى الموت قودا جميلا. وروى أبو داود عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي

بالعصاب النوبة آبائي
حسبكم اليوم فان الوالي
من حضرة اسمه تعالى الجبار
فان لم يبلغ نفسه لتبدا ملك الله
انتهاء الملاذع والكدرات
ثم يقول أنا تحت امالكم
فلا تتمضروا عليكم على في
هذه الغضب وتوسطوا على
الوالي وما يشبه بالرحمة
والشفقة فاذا وقفتم بين يدي
الوالي فليتوجه بقلبه الى
الله تعالى قائلا اللهم انت
وليي وامري وربي ومولاي
لا تكلني الى نفسي طرفة
عين وتخيل انه هو والوالي
والاعوان والاخصام كلهم
بين يدي الله عز وجل وهو
ناظر اليهم كلهم وليعتقد ان
بطش الوالي ذاته بسلطانه
بل يشهد الوالي كالجماد
لا يتحرك الا ان حركه الحق
فلينتظر ما ينطق الحق به غير
قاصر نظره على الوالي بل
على مراقبة رب الوالي
وليحذر أن يغيب عن نفسه
بشيء وهو يعلم من نفسه انه
لا يفعل ذلك الشيء فان ذلك
مباهتة للحق جل وعلا ومن
فعل ذلك فقد خلع ربقة
الحياء واستحق المقت من
الله تعالى عز وجل وأما اذا
كان لم يفعل ذلك الشيء فله
أن يتبرأ عن نفسه ولكن
عدم الاجابة أفضل حيث
لا يعلم ضرر الا ان الله تعالى
يقول أولى من بكت
وأيضا فانه تعالى لو لا أراد
ليحتمنا ما أوقعنا في المحن

صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه فى ولدها ردوا ولدها اليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغى أن يعذب بالنار الا رب النار وروى الامام أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لى يا رسول الله فقال أفلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا الى أنك تجيعه وتدئبه وروى الامام أحمد عن يعلى بن مرة باسناد جيد قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا قال فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما شأن جملك هذا فقال وما شأنه لا أدرى والله ما شأنه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فأتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه قال لا تفعل هبه لى أو بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسمه بميسم الصدقة ثم بعث به وفى رواية للامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير ما لبعيرك يشكوك زعم أنك سانيه حتى كبر تريد أن تنحره قال صدقت والذى بعثك بالحق لا أفعل وفى رواية أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال لا بل أهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال أما اذ ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه الحديث وروى ابن ماجه عن تميم الدارى قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الى فبئست الشكاية قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربى فى أمنكم أحوالا وكنتم تركبون عليه فى الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه فى الشتاء الى موضع الدفاء فلما كبر استفحلتم فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما أدركته هذه السنة الخصيبة هممتم بذبحه وأكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه أنا أولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها فى قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله أيها النبى خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبى فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمى فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربى فأعطانيها ومنعنى هذه وأخبرنى جبريل عليه السلام عن الله أن فناء أمتى بالسيف جرى القلم بما هو كائن وروى البخارى وغيره مرفوعا دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض وفى رواية له أيضا عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت لا هى أطعمتها وسقتها اذ هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الارض والخشاش بالمعجمتين والشينين المعجمتين هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفى رواية لابن حبان فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة ودبرها اذا أقبلت واذا أدبرت أى فى النار وروى الامام أحمد والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع أرقاءكم

خوا بنا عن أنفسنا رغما لا يرد البلاء عنا ورغادافعنا فجاء لنا من طريق آخر اسوء ادبنا واعلم أن الممتحن فى مقام الاتهام ولذلك لا يساعده أحد ولا يقبل قوله فى براءة نفسه مما نسب اليها ولو صدق لما كان الوالى وأعوانه واهل الحارة وغيرهم يقبلون كلام جارية مختلة العقل فى حق قاض أنه أفسدها بمجرد قولها من غير بينة ولا كان القاضى يقيم بينة على براءته فلا تقبل وقد سئل بعضهم عن دم الحسين الحلاج ودم الحسين بن على بن أبى طالب كان دم الحلاج لما وقع على الارض كتب الله الله دون دم الحسين بن على فقال فى جوابه المتهم يحتاج الى تزكية وذلك أن الحلاج قتل بسبب تهمة فى دينه فكانت الكتابة المذكورة تشهد له بالتوحيد والحسين بن على قتل بسبب الخلافة والدنيا والملك اه ثم اذا حصل له السلامة فليعط الوالى عادته ولو عمامته وثيابه ويقبل يده ويخرج وان حصل العقوبة والعطب فليكثر من الاستغفار ليلا ونهارا وليعتبر بمن امتحن من الائمة والصالحين قبله ولا يخل على مقدم المقرعة بكل ما يطلبه منه ولا ييأس للبلاء من آخر اما بانقطاع

أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون [illegible]

تعذبوهم وفي رواية الترمذي [illegible] العبد [illegible] فإن أحسنوا فاقبلوا وإن أساؤوا [illegible]

عباد الله ولا تعذبوهم وفي رواية الترمذي [illegible] مرفوعاً العبد أخوك [illegible]

ناصيته وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً المملوك [illegible] طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف إلا ما يطيق [illegible]

كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقاً أمثالكم وروى أبو داود وغيره عن علي كرم الله وجهه

ورضي عنه قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم

[illegible] قال الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه وروى [illegible]

مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت أيمانكم أشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم

وألينوا لهم القول وروى أبو داود والترمذي عن رجل قال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين

مرة والأحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهود المنهيات والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نرغب كل من [illegible] الولاة أن [illegible]

[illegible]

والوزراء الناصحين تابع لاعمال الملائق من الرعية استقامة وعوجا فان قال الرعية نحن لانقدر أن نستقيم في أعمالنا لاجل الظلم فاعتذروا ولاتكم فانهم عنكم تفرعوا فكما لاقدرة لكم على الكف عن الاعمال السيئة فكذلك لاقدرة للولاة على رد الجزاء السيء عنكم فاعذروهم بما تعذرون به نفوسكم فأسسوا هذا الاساس أولا ثم انسبوا اللوم الظالم ولنفسكم العوج واستغفروا الله كلكم لان التوبة هي الرجوع الى تقدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الحق تعالى باطنا لكن لما كان فيه رائحة لاقامة الحجة على ربه وجب عليه الشقاوة واظهار انه عصى باختياره واستحق العقوبة ومن لم ينظر بهاتين العينين فهو أعور من فقير وفقيه والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وروى البخاري والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله وفي رواية وهو الى من يغلب منهما والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر سواء أنفسنا وغيرنا فان كلاهما واجب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يعرفه طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة انقياد الناس له فان كثيرا من الناس يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيام نفس ذلك العاصي أو الظالم مثلا وقد رأيت فقيها مر في الحمام على شخص مكشوف الفخذين فوكزه برجله باحتقار وازدراء وقال حرام عليك هذا فقال الشخص حكارة فيك يا فقيه أن أرمي المئزر أصلا فرماه حكارة في الفقيه ولو أنه كان يعرف طرق السياسة لجلس اليه برفق وقال له في أذنه يا سيدي أنت من ذوي المروآت ونخاف ان أحدا ينظر لك فيعترض عليك فكان الآخر يقول له جزاك الله تعالى عني خيرا وكثيرا ما يأمر انسان بمعروف أو ينهى عن منكر بغير سياسة فيحصل له ضرر ويصير يقول أنا ظالم الذي أمرت فلانا أو نهيته ولكن تبت الى الله اني ما عدت آمر بالمعروف أو أنهى عن المنكر فيجعل الواجب محظورا ويستغفر منه وكل ذلك من قلة السياسة واعلم يا أخي ان الاجماع منعقد على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وما قام الدين الا بذلك وقد ذم الله تعالى بني اسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان والقلب وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول تغيير المنكر باليد للولاة الذين ان ضربوا العاصي لا يقدر يضربهم وتغييره باللسان للعلماء العاملين فيأمرون الناس وينهونهم فيمتثلون قولهم وتغييره بالقلب لنكمل العارفين فيتوجه العارف الى الله في كسر جرة الخمر فتنفلق نصفين بنفسها والى الظالم فتيبس يده الى ضربهم اذلك المظلوم فقلت له ان الشارع جعل ذلك أضعف الايمان فقال جعله صحيح لان الانسان كلما ارتفع عن حجاب الايمان الى حضرة الاحسان رق حجاب ايمانه فكني عن تلك الرقة بالضعف بالنظر لمرتبة الشهود الواقع لاهل حضرة الاحسان فليس المراد بضعف الايمان الضعف المذموم لان صاحب هذا الحال قد ارتقى عن الايمان خلف الحجاب الى حضرة الشهود كالذي كان يمشي من وراء حائط من زجاج ثخينة لا يرى أحد ما وراءها فصارت ترق وتدق حتى صارت كالبلور تحكي ما وراءها فهذا معنى قوله أضعف الايمان وأما على ما يفهمه غالب الناس من انه ينكر بقلبه فليس ذلك بتغيير للمنكر بل هو باق والشارع قد صرح بانه يغيره بقلبه وليس التغيير الا ما ذكرناه من كسر جرة الخمر مثلا فافهم هذا مع انا نقول ان الانكار بالقلب واجب على كل مسلم اه وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لاصحابه اذا رأيتم منكرا فغيروه بقلوبكم لا سيما منكرات الولاة والظلمة وجند السلطان ولا تطلبوا تغييره باليد واللسان فيضربوكم ونزل الشيخ مرة هو

في شدة المسألة على شرح

استعمال الماء المثلج في الصيف ينوي بذلك زوال ألم النفس مما أصابها من شدة الحر فيكون مأجورا بذلك لانه تصدق على نفسه بدفع المضار عنها والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن لا ننام قط ليلة الا على وتر طلبا لمحبة الله عز وجل لما فان في الحديث أن الله وتر يحب الوتر ومن نام على وتر فقد نام على عمل محبوب عند الله عز وجل فاذا أخذ الله روحنا تلك الليلة حشرنا في زمرة من أحبهم الله ثم لا يخفى أن تأخير الوتر مطلوب لمن له تهجد لا يخاف النوم عنه خلافا لبعضهم في قوله لا فرق في طلب نومنا على وتر بين أيام الشتاء والصيف لان المراد خوف موتنا لا خوف فوات الوتر بطلوع الفجر والله عليم خبير *(أخذ علينا العهود)* أن لا نستبعد رحمة الله عز وجل على أحد من المسلمين فانها وسعت كل شيء وربما يغفر الله تعالى لذلك العاصي ذنوبه كل يوم بيومه فلا يمسي كل ليلة الا مغفورا له ولولا ذلك لمحق الله العصاة باسرهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهود)* أن ندور مع أهل زماننا ونخدع لهم كما

وإن الفقراء منعت شعر حوارتهم ولبس المطرية طرح شعر المحروسة فلما جاء تبين لهم البلاء [illegible]

حوارا الحرير والأدراج قال بعض الفقراء يا سيدي لم يمكنكم حوارهم فقال بعضهم يكم [illegible]

لأحد منكم قلت فلتتوجهوا إلى الله تعالى في كسر حوارهم واشتغالهم بعضهم فتوجه

حوارا الحرير وطن كل واحد أن صاحبه كسر حرمته فتقاتلوا بالسلاح حتى تجرحوا وذكروا أنه [illegible]

بعضا الاستئذان فقال الشيخ هكذا الصبر والمنكر فإن حد البدن هذه الطاربين هو المستقر [illegible]

قلت اه وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول إني لأتعجب ممن يشتغل بإزالة منكرات الأمراء [illegible]

في إزالة منكرات نفسه وهو يصر الغير لا فعل منه الرديئة وإن كان كل منهما واجبا ولكن الله تعالى [illegible]

ذم من ينسى نفسه ويشتغل بأمر الخلق في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أي [illegible]

الأشياء إليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد قالوا تخلص من العرق ثم اشتغل بأخذ [illegible]

مع وجوب عرمك حال عرقك أنك تأخذ بيد غيرك وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اشتغل بأمر نفسك ونهيها وأنت ملزوم على أمر غيرك ونهيه وليس المأمور الآن تشتغل بخلوا [illegible]

على أنك لا تأمر غيرك فإنك تكن ممن أمره بمعروف أو نهيه عن منكر وترك طلب المأمور [illegible]

ورد ما دونه في المعصية في السياسة أن تترحمه وقتا آخر وأيضا فإن كل ما لنا شرب [illegible]

لانسان آخر يشرب حرام علينا لا نتركه في ذلك الشارع بل لتصلح علما بقوله قل ذلك [illegible]

قال الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فإذا انتهت كذاك أنت حكيم

وهذا العهد يخل به كثير من الناس لأجل عدم سلامتهم من المنكر فيعتقدون أن ينكروا المنكر [illegible]

الناس لهم اتهموا أنتم المنكم من كذا وكذا ولو أنهم حالوا من المنكر لرعاية الناس لهم ومن [illegible]

لا ينبغي لانسان أن يعظ الناس الآن كل متعلق لهم فلا يأمرهم بترك الدنيا برسم هو طلبها ولا بأمرهم

بالصدقة ويبخل هو ولا يأمرهم بتعلم العلم وهو [illegible] لأمر رؤية الناس إلى أفعاله [illegible]

سماع مقاله ولا يخفى أن ذلك أكثري لا كلي فلا يلزم من عدم انقياد الناس له أنه غير عامل [illegible]

الأنبياء عليهم السلام عاملون بعلمهم بالإجماع لعصمتهم ومع ذلك فما أطاعهم ولا انقاد لهم إلا القليل [illegible]

الانقياد وتقدم واجب التفتيش والداعي ملتبس بسوته بين أهل كل نعمة لا غير وليس [illegible]

شقاوة قال الله تعالى وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين وكذلك الحكم في كل داع إلى الله إلى يوم

القيامة وقول الناس محمول للأكثر من كتب سيدي الشيخ أمامه وأدبنا معه ذلك الشخص [illegible]

التلذلو حدوا صروا كثير من نفعه على مصطلح بهم مات أساعه في الطبرقل وهو الملد لهم كثير [illegible]

بهم في مقام العظيم عند الله تعالى ولم يبق لهم عذر ولو أنه لم يأمرهم ولم ينههم لرعاية الأوابر [illegible]

ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي لما مدحوا أتباعه وكثرة نفعهم ربما كثر من تبعنا [illegible]

أتباعنا أكثر من الناس لا يناسبون لهم في الفرق لهم لكون [illegible] الانسان بعد البيان [illegible]

من غير بيان فعلم أن الكامل من طرماه ليشكر الله ما عليه ليستغفر الله وإن كانت أدلة الشريعة [illegible]

بأنه ليس على الداعي إثم من حيث كونه كلف بالواحد تمن حاله واعادة الشيء [illegible]

وارتفع فلا يعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واضح فكيف يشرع [illegible] الاستغفار لا [illegible]

الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاء نصر الله والفتح يعني كم مكثر رأيت الناس يدخلون [illegible]

الله أبو القاسم محمد [illegible] واستغفره إنه كان توابا أمره بالاستغفار من حيث [illegible]

من دابه الأمة اشتغال بالخلق في الجملة فلما رفعه إلى الاشتغال بالحق [illegible] استغفر من ذلك المقام [illegible]

ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي أي غير الاشتغال به [illegible]

يشددون تلاوتون لهم
يتلوتون لسالكين صورة
لا حقيقة وكل من
أخلاق الرعونة تقصد حول
من سعى العدل عنه
أظهرناه تطيرا أظهرنا
وفي صحف إبراهيم عليه
السلام وعلى العاقل أن
يكون بصيرا بزمانه وقد
تسبب الأحوال كلها
مشاهدون تغير المراسم
وتبدل الأعمال بالأحوال
وعم البلاء العامي
والطائع فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا نري على الناس
أحوالهم عيران يوم مضى
لشهودنا النقص في نفوسنا
في كل يوم فنعامل الله تعالى
فلا نعامل معاملة عادة
فكيف ينبغي أن نرمهم في
هذا الزمان بميزان السلف
الصالح من الصحابة والتابعين
وقد كان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يقول والله
لقد أدركنا أقواما كانت
بينهم لصوصا ما بقي إلا
الأخلاق الهمم والملحة
ما دمتم والأوجه ما عرفت
وهم في العامة والتعب فأما
في هذا الزمان فكثرة جميع
من تقدمنا من الخلق
والعالب على ما نقص المله
والدين ومعلوم أن المله
والدين لا ذلك يزرون بعد
ثلاثين مرة واحدة ما يقبل
في كل مرة فكيف يكون حاله

الأمر أخذنا بأمر الله ... وقد بلغنا أن داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس كان كلما
بني منه شيء هدم فسأل الله يا رب إني كلما بنيت بيتك يهدم فأوحى الله تعالى إليه إن بيتي لا يقوم بناؤه على
يد من سفك الدماء فقال داود أليس ذلك في سبيلك فقال تعالى بلى ولكن أليسوا خلقي اهـ ويؤيد ذلك
قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي لأن في السلم والصلح عدم سفك الدماء
من خلق الله تعالى للتغير قتلهم وتقريرهم على كفرهم لأجل القبضتين وهنا أسرار يذوقها أهل الله لا تسطر
في كتاب والله تعالى أعلم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وفي رواية للنسائي من رأى منكم
منكرا فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه
فغيره بقلبه فقد برئ وذلك أضعف الإيمان وروى البخاري عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف
في الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى
البخاري والترمذي مرفوعا مثل القائم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار
بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا
خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا
ونجوا جميعا وروى الترمذي مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن
الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى أبو داود مرفوعا إن أول ما دخل النقص على
بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد
وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض
ثم قال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم
أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم
أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أي تعطفونه وتقهرونه وتلزمونه باتباع الحق كرها عليه
وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي
يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا وروى أبو الشيخ والبيهقي
عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال أتقاهم للرب عز وجل وأوصلهم للرحم وآمرهم
بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وروى الأصبهاني مرفوعا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل
أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يرفع رزقا ولا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء وفي رواية له أيضا مرفوعا لا تزال لا إله إلا الله تنفع من
قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر العمل بمعاصي
الله فلا ينكر ولا يغير وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا إذا رأيت العلماء تهاب أن تقول
للظالم يا ظالم فقد تودع منهم وسيأتي عدة أحاديث في عهود المنهيات والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نستر جميع عورات المسلمين مع تبيينها لهم سترا على نقائصهم
وأول ما نستر جميع ذلك فإن ذلك علينا في الدنيا والآخرة فإن من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا واعلم
أن كل من كان عمله لا يتعدى وقوعه في شيء من الذنوب فإن لم يكن وقع فيه فهو معرض للوقوع فيه إذا ينظر

... ذلك في هذا الزمان أقطع من كثرة الاستغفار بل لو جلس الواحد منا بقية عمره كله يستغفر مما مضى له من الذنوب ما جبر خلل المعاصي السابقة فضلا عن اللاحقة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أستغفر الله *(أخذ علينا العهود)* أن ننهى إخواننا عن غلبة الاستناد إلينا دون الله عز وجل لعلمنا بأننا لا نغني عنهم من الله شيئا وهذا العهد يقع في خيانته كثير فيقولون ما دام شيخنا يعيش لا نحمل هما في الآخرة يأخذ بيدنا وقد يكون شيخهم قد سبق في علم الله أنه فحمة من فحم جهنم فوقع استنادهم على عدم وإذا كان سيد المرسلين يقول لفاطمة يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أغني عنك من الله شيئا فكيف بغيره وقد جاء أخي أفضل الدين رحمه الله يوما إلى سيدي علي الخواص رحمه الله وهو في حادث عظيم حدث عليه من أصحاب النوبة بمصر يستنصر به في ولي الشيخ عنه فقال يا سيدي فلم يكلمه فردده ثانيا فلم يكلمه وقال له قد برد عدي وافعل ما كنت فاعله بعد موتي ولم يساعده فقلت له يا سيدي ما لكم ما ساعدتموه فقال إنما فعلت ذلك معه ليحصل

ليس مع ما وقع فيه الناس وصبوا السيف الوالي لقد بلغه فالله لا تطيقه البشر وإذا [illegible]
كلا يليه من الهم ما يكون فتذكر من كان جالساً ثم تأتيه أحد من المصادرين وقد قالوا في الليل [illegible]
الرابعة اللازمة لقال الشيخ مقصود الوالي يكبس على بيت الظلمة الكلاب الذين لا يخافون الله ولينتبه [illegible]
وربما كانت عليهم أعلم بأني أنا العاصي ما دام يفلق عليه بلده ولا يضطر به الاستراد لتقاعد كلما كشفه [illegible]
لا تعوزك أن تذكر للناس ما رأيته يفعله من يخلف بلد أو طاقة أو دورة قامة ولكن أولياء من [illegible]
بأمر بان تذكره بمن ما رأيت ما له يتوب وهذا العهد ليشار العمل به أعز من الكبريت الأحمر [illegible]
تعد أحدا من أحوال الأمير فالله فلان من غيرهم يستر أنا مورثا إذا اطلع عليه ليل لتشير على الناس [illegible]
ومنه على الكتمان تحركت منها الباقية الأذكياء وقد قال الإمام الغزالي لا تركن [illegible]
غاية الامتحان فربما أحصى عليك الزلات تسلل زمانه منك ليهمل ليتم أمثال تحفظه عليك [illegible]
فمن يصب الناس لغير القميل وقع لسيدي يوسف العجمي أن شخصا ملك عنده نحو ثلاث سنين [illegible]
إلى الله تعالى والشيخ لا يلتفت إليه فلما أكثر على الشيخ قال له يا ولدي أنت عندي بمنزلة ولدي [illegible]
تستر على ما قد قلت لنا هذه الليلة رأيتها بين صالحوه أهو لذلك الفرد الحرص فاحمل في هذا [illegible]
به إلى الكوم وادفنه ولك عندي دينار فحمله الشخص ذلك ثم أتى الشيخ تنكره على ذلك المريد [illegible]
بلتراجيه من الزاوية ورمى سرائحه في الشارع فتناشر الشيخ الأونقتم للوالي وبابه [illegible]
متبسل وتلوا منها بينة تشهد بموضع دفنه أما الشيخ بعض الفقراء أن يذهب معهم إلى الكوم [illegible]
المريد فقوموا إذا لعرض ودفنه تحت ذلك المسعر وأنتم بالرقل فتشقوه بعد جمعة وحكى [illegible]
الدين البوصيري أنه خدم سيدي الشيخ أبا السعود الجارحي نحو ثلاثين سنة والشيخ [illegible]
يوما يا سيدي مرادي تطلعني على شيء من أسرار أهل الله عز وجل فقال يا محمد [illegible]
أخرجه بعضر تلميذنا أن تعكبه الناس وبالجملة تصاح من غالط الناس اليوم إلى أن [illegible]
يكون كمالية العوالي فالحالف وصبر يخشى الله بالغيب ويخاف أن [illegible]
لا سيما العلماء العاملون والفقراء الصادقون فإن ملاحظهم [illegible] بعض [illegible]
نقصا أو في أعمالهم خللا فيحكي ذلك للناس من غير أن يرحمهم لذلك فيمقته الله لأن كل من [illegible]
دون خلقه كان الله له بالنصر وهذا شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصر مخلوق ولا يشكون [illegible]
حاكم ولو قيل معهم ما قيل فلما أكرموا عبيده لأجله كذلك أكرمهم والحلم وسمعت سيدي [illegible]
الخواص رحمه الله يقول لمن ادعى أنه من أهل الله لم يتحمل الأذى من عبيده فقد كذب [illegible]
أخرى يقول إذا لم ترحمك فتعلمك في إظهار عورتهم [illegible]
من إظهار جميع زلاتك على رؤوس الأشهاد يوم القيامة حتى تفتضح بحضرة من كان يعتقد [illegible]
دار الدنيا فرعاك النفس تكتم ما رأت ولتتأمل الذي تظهر عورات الناس [illegible]
وتعرض الهتكة ولا يعلمه الناس لأجل ذلك [illegible]
وبالجملة فلا يتجسس على العورات إلا فاسق فإن القلب الطاهر من السوء لا يظن في الناس إلا [illegible]
سيدي مدين لفقير تجسس على قعيد حل الخلوة بشاب أمرد فخرج الشيخ ذلك التجسس [illegible]
أنك من أهل السوء ما ظننت السوء فقال يا سيدي التوبة فقبل الشيخ توبته وأمره بأن [illegible]
معاملة من يسيء بهم الظن من غير سوء ظن وأمر المؤمنين بحمل الأذى من جميع الناس [illegible]
مسلك التهم فلا يلومن من أساء به الظن اهـ فعلم أن كل من اشتكى أحدا إلى من يتبع [illegible]
طريق أهل الله فليبك اهـ فاستر يا أخي نحو الزلات إن طلبت أن تخرج من الدنيا مستورا والله [illegible]
وروى مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه وابن ماجه مرفوعا من ستر [illegible]

الآتي في مستقبل الزمان
بما لا يخفى هذه البلاء
وأوحلت من شيان
هذا الإمام لا سأل في حقه
فيأتيه البلاء بعد ذلك فيهدد
وأركانه ما مدد ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نفتش في هذا الزمان
من رحمة الله تعالى لأجل
ما نقص من علما وعملا وما
دام معنا الإيمان ومحبة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعلماء والصالحين
فالعفو يشملنا إن شاء الله
تعالى ومن كلام سيدي
علي الخواص رحمه الله
تعالى لا تفتش في هذا
الزمان إلا على الإيمان
الكامل فإنه أساس دينك
الذي تبنى عليه ما شئت من
الخيرات ولأن يأتي العبد
يوم القيامة بقليل من
جميع العلوم والأعمال
ومعه الإيمان فقط أحب
من أن يأتي به بالعلوم
والأعمال وفي إيمانه ثلم
فالكمال والنقص في
الإنسان راجع إلى قوة
إيمانه وضعفه ورب عمل
قليل رجح على كثير من
حيث ما فيه من قوة الإيمان
والله عليم حكيم * (أخذ
علينا العهود) * أن نسأل
الله تعالى أن لا [?] لنا
[?] في أحد من هذه
الأمة المحمدية فضلا عن

فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه . وفى رواية لمسلم مرفوعا لايستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة . وروى الطبرانى مرفوعا لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة . وروى أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع الشرط ليأخذوهم قال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال انى نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استحيى موؤدة فى قبرها والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائى ان ماعزا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فاقر عنده أربع مرات يعنى بالزنا فأمر برجمه وقال لهزال لو سترته بثوبك لكان خيرا لك قال الحافظ وسبب قول النبى صلى الله عليه وسلم لهزال لو سترته بثوبك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هزالا أمر ماعزا أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم وكان ماعز بن مالك يتيما فى حجر هزال فأصاب جارية من الحى فقال له هزال ائت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله أن يستغفر لك واسم المرأة التى وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم . وروى الطبرانى مرفوعا ورجاله رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة . وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته . وروى الترمذى وغيره مرفوعا يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عز وجل عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وسيأتى فى عهود المنهيات زيادة على ذلك فراجعه . والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعين من يقيم الحدود على اقامتها ومن يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا نعارضه فى ذلك ولا نداهن فيه مساعدة على اقامة شعار الدين وتطهيرا للمحدودين والمجلودين للتأديب ومن سعى فى عدم جلدهم أو حدهم فقد غشهم وآذاهم فى دينهم بابقاء دنسهم ونجاستهم فهو يزعم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم فاياك يا أخى أن تشفع فيمن وقع فيما يوجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أبيه أو تلميذ على شيخه فان ذلك غش له بل ساعده على تطهيره ما أمكن وان تكدر منك فى الدنيا أو فى الصغر فسوف يشكرك على ذلك فى الآخرة أو عند بلوغ درجة الرجال فى الطريق ويقول جزاك الله عنى خيرا وينبغى للمؤدب أن يفتش نفسه عند ضرب التأديب فربما يكون عنده من الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلا له قضاء حاجتها ونحو ذلك فيحرش عليه والفقيه فى الغالب كثير السماع لزوجته فيجعل طوخافى مليح ويتكرله ذنبا ويمسك عليه الغلطة ثم يضربه موهما الناس أن ذلك الضرب للتأديب وانما هو لغرض امرأة الفقيه وقد قال لى الشيخ نور الدين الجارحى وكان من أهل العلم الكبار يا ولدى قد أحسست بنقص فى نفسى فقلت له من أى شئ فقال أنا بالنهار مجالس للأطفال وبالليل مخالط النساء فسرق طبعى منهم اهـ فليحذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق اذا أدب مريدا فلا ينبغى أن يقال له فتش نفسك فى ذلك لأن الأشياخ قد خرجوا عن حضرات التلبيس والتشفى للنفوس انما يؤدبون التلميذ محض شفقة ورحمة كضرب الأم ولدها وتحسها له بالابرة حتى يخرج الدم فلا يحملها أحد الا على محض التأديب وكذلك الشيخ وكل مريد نسب شيخه فى تأديب تلميذه الى أمر نفسانى فقد نقض عهده ووجب تجديد العهد فان لم يرض الشيخ عليه فليقاوره النشوز الكامل ولا يأكل ولا يشرب حتى يرضى عنه الشيخ ولا ينبغى له أن يسوق أحدا على الشيخ حتى أنه يأخذ عليه العهد فان ذلك لا يدخل فى أفعال أهل الطريق انما السياق فى الأمور

أولادنا وأهلنا وذلك حتى لا يجيب دعاءنا فى المستقبل حال غضبنا على ولد أو خادم أو صاحب أو نحو ذلك والحق تعالى أولى من وفى بالسؤال فلا يجيب دعاءنا على أحد اذا غضبنا منه وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم آخر الأمر اذا سألوه أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وكان يقول اللهم انى بشر أغضب كما يغضب البشر اللهم فمن سببته أو شتمته فاجعل ذلك له كفارة وطهورا فاعلم ذلك فانه نافع جدا *(أخذ علينا العهود)* أن نصغر جرم الرغيف عملا بقول عائشة رضى الله عنها أصغروا قرصكم يبارك الله لكم فيه ويقوم القرص الصغير مكان الكبير فى الشبع وقد أخذ بهذا العهد جماعة كثيرة من الأولياء منهم سيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى ابراهيم المتبولى وسيدى أحمد الزاهد وسيدى مدين وسيدى محمد الغمرى لكن منهم من بالغ فى الصغر ومنهم من توسط والله يضاعف لمن يشاء قلت ولعل السر فى التصغير بيان عزته وتعظيمه وعلو مرتبته فانه نظام الوجود ولذلك اختاروا له الشكل الكروى الذى هو أفضل الأشكال

التربية والشيخ لا ينقص لعلمه للمريد بلا مطلقه نفسه فلو أنه رأى كسر نفس المريد فلعله لثقاله [illegible]
وأظهر له الرضا من غير سابق علم ذلك والله يتولى هداك وروى النسائي وغيره مرفوعا لحد يقام في الأرض
خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحا وفي رواية موقوفا على أبي هريرة إقامة حد في الأرض خير
لأهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من
أن يمطروا أربعين صباحا وفي رواية الطبراني مرفوعا بإسناد حسن حد يقام في الأرض بقدر أن يكون [illegible]
أربعين عاما وروى ابن ماجه مرفوعا أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم
وسيأتي في عهود المناهي عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن نرغب جميع أهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم لئلا [illegible]
لا يتعاظم عليه تعالى ذنب أن يغفره ما عدا الشرك ونلين لهم الكلام ونحسن إليهم بكل الإحسان [illegible]
ذلك ربما يتهم في المعاصي فلعل قلوبهم تلين للتوبة وكذلك لا نرى أيضا أن نخاطب التائبين إلا بالألقاب [illegible]
[illegible] كالعلماء والسادة ونراهم أطهر منا قلبا لأنهم قربوا بتوبة وهي تجب ما قبلها من [illegible]
بنص الحديث على أن النار ربما كان أحدنا بعيد عهد بالوقوع في معصية أو كبيرة [illegible]
بعد أن الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعد الأبعدين من حضرة الله [illegible]
انكسار قلبه والله تعالى يقول أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي من أجل خوفهم [illegible]
النقص في طاعاتهم فهم لا يرون لهم وجها عندي وسمعت سيدي عليا الخواص يقول كان الإمام القشيري
في رسالته [illegible] رجال الطريق بابن أدهم والفضيل بن عياض تقوية لقلب المريدين [illegible]
والفضيل سبق لهما زمن قطيعة فكان الشيخ بذلك يقول لا تيأس من سبقت له العناية [illegible]
المريد الذي سبق له زمن قطيعة كثرة القبح عليه من أن [illegible] كلها [illegible]
من لم يذق من الفقر [illegible] القطيعة لا يعرف مقدار حلاوة الوصال فكان من كمال الفقر [illegible]
الله أن يؤهله لتربية المريدين وإرشادهم وقوعه في بداية أمره في [illegible]
العصاة وصبره على [illegible] وبتوقعه في المعصية يزول عنه الإعجاب بنفسه [illegible]
[illegible] يقوم بين يديه بالذل والانطراق والأدب الذي هو مهر دخول الحضرة الإلهية ولو أنه لم [illegible]
لم يعرف ذلك وكان يسبق له مثل ما وقع في الإدلال على الله [illegible]
ابتلائه بشيء من القاذورات مرآة يرى بها الخلق [illegible] الكبر الذي [illegible]
المتكبر من النار ويؤيد ذلك حديث العابد الذي عبد الله تعالى خمسمائة سنة [illegible]
يقول له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله تعالى للملائكة [illegible]
الخمسمائة سنة بين نعمة البصر فلم يوازن نعمة البصر فأمر به إلى النار فقال يا رب [illegible]
فأدخله وسمعت أخي أفضل الدين يقول حكم العاصي حكم الرجل الذي وضع في أرض [illegible]
و[illegible] طعمها أو كحكم الأترجة التي تابت مع حلاوتها وطيب طعمها تحتاج إلى الأترجة [illegible]
لتثبته وتصونه من الفساد فعلى العاقل أن يتفكر في حكم مصنوعات الله عز وجل ويعطي كل [illegible]
الميزان الشرعي وقد حكى شخص من أهل البلد [illegible] أمير الجيوش في ما [illegible]
الشرف من تعاور ولا يلدعكم بطلان [illegible] في الشريعة [illegible]
من الناس فشكوا ذلك إلى حضرة أخي أفضل الدين فقلت لهم [illegible] الكلام [illegible]
الكلام لا يؤثر في مثل هذا [illegible] الهيئة في تلك البلد [illegible] جارية [illegible]
وأرادوا [illegible] راكبة على ظهره فاجتمع عليه التجار والملاؤون [illegible]
وقد [illegible] في ذلك اليوم مكث عن الإنكار [illegible] السكون [illegible] أفضل الدين

[illegible]
إذا [illegible] حيث
[illegible] طلب الرغيف
[illegible] الدراري
وأرواح اللطائف والكثيف
[illegible] الدراري
[illegible] والريح العسيف
[illegible] تباري
[illegible] الإلهام بالسر العفيف
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الواحد البر الرؤوف
هو المغني ونحن إذا نظرنا
[illegible] التفكر كالحروف
[illegible]
[illegible] على رقم الأنوف
[illegible] في حديث الصائم
فرحتان فرحة عند إفطاره
وفرحة عند لقاء ربه وقال
النووي رحمه الله المراد
بفرحة الصائم فرحه بتمام
صومه [illegible] ذلك ويحتمل أن
[illegible] رجعت فإنه
[illegible] النعم من أهل
[illegible] والله غني حميد
* (أخذ علينا العهود) *
[illegible]
[illegible] قلوبنا بقربه الحق
[illegible] ذلك ثم
[illegible] نشاهد أننا بين
يدي الله عز وجل وعلى
بساطه [illegible] وينظر
[illegible] وأيشارنا لبعض
[illegible] وآدابنا
[illegible] من
كل [illegible] على ذلك
[illegible] النفس [illegible]

وعزة ربي هذه الزلة أنفع له من عبادته التي كان يتكبر بها على الناس فإياك يا أخي وتنفير من تاب من العصاة منك بكلامك الجافي وعدم احسانك اليهم فان ابليس ربما قال لهم أي فائدة لكم في صحبة هؤلاء الفقهاء وتركتم أصحابكم الذين كانوا يحبونكم ويسترون عليكم زلاتكم وجئتم الى من يحتقركم ويزدريكم ويكشف عوراتكم ويجيء اليكم بحيلة الوالي فاذا اصغوا الى كلام ابليس طلبوا الرجوع الى حالتهم الاولى ضرورة فرغب يا أخي من تاب من اخوانك في التوبة كل الترغيب وأحسن اليه كل الاحسان واذكر له ما ورد في قبول التوبة من الآيات والاخبار تكن حكيم الزمان والله يتولى هداك ❊ وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن امحق المزامير والكبارات يعني البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يسقيها صبيا صغيرا الا سقيته مكانها من حميم جهنم ولا يدعها عبد من عبيدي من مخافتي الا سقيتها اياه من حضيرة القدس ❊ وفي رواية للبزار مرفوعا باسناد حسن قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقينه في حضيرة القدس ❊ وروى الطبراني مرفوعا من سره أن يسقيه الله من خمرة الآخرة فليتركها في الدنيا ❊ وفي رواية له أيضا مرفوعا من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفا ولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا ❊ زاد في رواية للحاكم والترمذي وحسنه فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا ❊ قال الحافظ عبد العظيم وأما حديث فان عاد الرابعة فاقتلوه ❊ وفي رواية لم يتب الله عليه وغضب عليه فهو منسوخ والله أعلم والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهود المنهيات والله تعالى أعلم ❊ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❊ أن نحفظ فرجنا مما لا يحل لنا مباشرته من فرج ومفاخذة لذكر أو أنثى أو تقبيل لذلك بشهوة محرمة فان من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيما حرم عليه ومن هنا حرم غالب العلماء الاستمتاع بما بين السرة والركبة للحائض وحرموا اقطارة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من سمسمة وان لم تؤثر فيه فوران شهوة وحرموا عليه القبلة ولو شيخا ويسمى ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا ❊ وقد حكى لي من أثق به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع الازهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عياله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الحلو فانفر منها فما زالت كذلك حتى صرت استحلي كلامها فعرضت لي يوما بأني أدخل معها البيت فنفرت منها فما زالت بي حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملت اليها ووقعت عليها فصرت معها في الحرام نحو سنة وهي تعاتب على زوجها الكلام وتقول له ما رأيت مثل خطاء هذا الولد الذي ترسله يرمي الحاجة من الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت حارا فانكب على الارض وتشكر من دينه وعفته فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل أمك قال ووقع للفقيه أنه دخل علينا يوما وأنا معها نائم في الناموسية فبادرت وخرجت اليه ❊ وقالت ابنة خالتي جاءت وهي غضبانة من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمي عليها وقولي لها الحمد لله الذي جئتي عندنا ولم تروحي للاجانب ففرح الفقيه وعمل لنا لحما على الصاج وأتى به الينا فأكلت أنا وإياها وأعطيناه الفضلة فأكلها ❊ قال ووقع لي مرة أخرى انني غت في الخزانة فأحسيت بدخوله فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودي أنام في الخزانة شوية لاني عازم على السهر في قراءة فقالت له المفتاح ضاع فقال هاتي الحجر نفش الضبة فتمن الطربة فما زالت به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال فكتمته فجاءتني عطسة فرددتها فانحرقت بالغائط والبول فتغوطت وبلت وجاءني بطني ريح فكنت أصوت بالضراط فألهمني الله التوبة الخالصة من ذلك الوقت فكره الله الي الزنا والخلوة بالاجنبية أو القرب منها ❊ قال وأصل ذلك كله قربي من امرأة الفقيه ولو أني لم أقرب منها ولا قضيت لها حاجة لم أقع في ذلك اهـ ❊ وقد عدوا استحلاء كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم أنه لا ينبغي

وأمره بصحبة الايثار لاخوانه اكراما لمن هم عبيده في حضرته وما يعقلها الا العالمون ❊ (أخذ علينا العهود) ❊ اذا حضر بين أيدينا في هذا الزمان طعام أو شراب أن نقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا شبهة فاحمنا من أكله وان كنت قسمت لنا تناوله فلا تدعه يقيم في بطوننا من فضلك وكرمك فانجنا هلوت عما في ذلك من الشبهة فمن قال ذلك فقد سلم قياده للحق فاما أن يحميه من تناوله واما يقدر عليه بتقيء ذلك وكذلك نفعل في ملبوسنا ومركوبنا ومسكننا وجميع ما نتمتع به في هذه الدار فيمكث إن شاء الله عندنا ذلك الثوب أو تلك الدابة مثلا أو نفارقه ويفارقنا وهذا العهد أخذه علي سيدي الشيخ عمر الحباني المغربي وأنا شاب أمرد ومن منذ عملت به ما أقام عندي ولا في بطني الا ما كان من الحلال الصرف ومن ذلك الوقت أيضا ما رقع لي ثوب ولا نعل الى وقتي هذا فمن ذلك ما مكث شهرا ومن ذلك ما مكث جمعة ومن ذلك ما مكث لحظة أو أقل أو أكثر ثم أتصدق به شكرا لما أنعم الله تعالى علي به ومبادرة الى حسن مجاورة النعم فان من حسن مجاورة النعم عدم امساكها عن هو أحوج

القريبين [illegible] الا تخشى من الفتنة [illegible]
فهم في الحكم [illegible] على مقدمات الزنا وهذا الامر يقع فيه كثير من [illegible]
على [illegible] كل منهما التقرب لصاحبه [illegible]
الآن [illegible] وقد وقع مثل ذلك لبعض [illegible] ورأى صاحبه [illegible]
زوجته [illegible] ان [illegible] ذلك [illegible] ان يأخذ [illegible]
عليه العهد [illegible] آداب الشرع [illegible] كثير من الفقراء [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] وجهها وكل ذلك خروج عن الشرع [illegible]
وقد [illegible] مقدمات الزنا وقد قال الله تعالى لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
أزواج رسول الله الطاهرات المطهرات [illegible] وإذا سألتموهن متاعا [illegible]
[illegible] ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن فإذا كان هذا في حق [illegible]
الشهوات [illegible] في الفعل [illegible] جميع الابواب التي [illegible]
منها واطلب السلامة [illegible] ذلك لا يكون [illegible] والله يعصمنا من يشاء كيف شاء. وروى [illegible]
يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ [illegible] الجنة [illegible]
قريش لا تزنوا [illegible] سلم له شبابه دخل الجنة [illegible] وروى ابن حبان في صحيحه [illegible]
[illegible] وأطاعت [illegible] من أي أبواب الجنة شئت وروى البخاري [illegible]
مرفوعا من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة والمراد [illegible]
الفرج [illegible] وفي رواية الترمذي وحسنه مرفوعا من وقاه الله شر ما بين [illegible]
رجليه دخل الجنة وفي رواية [illegible] باسناد جيد [illegible] من حفظ ما بين [illegible]
[illegible] وروى الامام أحمد وابن أبي الدنيا وابن [illegible]
[illegible] وقال صحيح الاسناد مرفوعا [illegible] أضمن لكم الجنة [illegible]
[illegible] وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم [illegible]
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرضى [illegible]
[illegible] أو من جنى عليهم [illegible] أو ضرب [illegible]
من [illegible] وقد [illegible] رحمه الله يقول [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والحكمة في جعل [illegible] على العاقلة [illegible]
[illegible] على القتل [illegible] عليهم [illegible] القتل [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] وسمعت [illegible] العهد على [illegible]
الناس [illegible] العوام [illegible] وقالوا ان [illegible]
النفس [illegible] ومازالوا [illegible] الا باحتمال الاذى [illegible]
الاخوان [illegible] أحدا [illegible] لئلا [illegible]
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى [illegible] الاخ الصالح الشيخ [illegible]
الله [illegible] على الشيخ جلال الدين السيوطي [illegible]
من الفقهاء فقال يا أخي [illegible] من [illegible] والحق وانما [illegible]
ذلك [illegible] في الرملة [illegible] من [illegible]
كان [illegible] رضي الله عنه [illegible] كلهم [illegible]
[illegible] معروف [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الحلال [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] الحلال [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الناس في الزمن [illegible]
[illegible] وشرابهم
وجميع [illegible]
الله [illegible]
[illegible] الى الله تعالى
[illegible] أو شرب [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم ان كان هذا حراما [illegible]
[illegible] أحدا [illegible]
[illegible] اصابه بالرحم
[illegible] كرم الاكرمين
[illegible] العبد من حيث
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] السم
وقد كان سهل بن عبد الله
التستري [illegible] حتى
[illegible]
[illegible] رضي الله
[illegible]

ويقال بسراري وأموال الدولة الشريفة الواقف ان الخبز والجوامك التي للفقراء الغائبين الذين
تحت قيد شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في
المشاعلية نشابة فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش فأقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت
شيئا ممن قال ضربته بقبقابي على كتفه في أسوأ الأحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات مع افلاسه
فكان يحسب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا يقول بعني ذلك ثم يذهب به الى البيت
ويأكل ذلك ويختفي حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما
مات لم يتبع جنازته أحد نسأل الله العافية ومما أخبرني به أيضا قال لما عجزنا عن أذاه بوجه من الوجوه
اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي قدر أننا كفار وأسلمنا وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ
عليكم فلعل أن يحصل لنا الخير قال وصرنا نقرأ عليه نحو سنة وهو متحرز منا فلما كان بعد سنة أذاه بعض الناس
فجئنا اليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن الينا فقلنا له يا سيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا
أن تخبرونا بشيء من وقائع الولاة لنتظاهر على المنكر بين يديكم بذلك اذا صح فلعلهم يتوبون كاتبنا فيحصل لهم
الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى
ويتولى بعده فلان فأخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر
فحصل للمماليك هرج فقال السلطان علي به أقتله قبل أن أقتل فطلبوا الشيخ فاختفى نحو سبعة وأربعين يوما
حتى ضربت عنق السلطان كما قال اهـ فانظر يا أخي شدة هذا الاذى ومع ذلك صفح عنهم رجاء الصفح من
الله كما درج عليه أهل الطريق رضي الله عنهم وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل مريد أخذ
اخوانه بما يبدو في حقه منهم فلا ترجو له خيرا ولا رقيا في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن اخوانك واصفح
لتفوز بمعية الله عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يلطف كثائفه ويصير يرى ما أعد الله تعالى لمن عفا وأصلح
وصفح عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر الى ثواب أو خوف
من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فبصره مقصور على أمور الدنيا يبيع أباه بفلس كما يترك الجنة وما فيها
لغرض من الدنيا ويصفح عن خصمه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المريد أن يقول له شيخه اصفح فيقول لا وفي
ذلك نكث للعهد وخروج من طريق الفقراء الى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويجدد العهد والله
غفور رحيم وروى أبو يعلى باسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم رجل على عهد معاوية
فأعطي ديته فأبى أن يقبل حتى أعطي ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق
بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح مرفوعا ما من
رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به وروى الطبراني مرفوعا ثلاث
من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى دينا خفيا وعفا
عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو احداهن يا رسول الله قال
أو احداهن وروى الترمذي وابن ماجه باسناد حسن لولا الانقطاع ان رجلا من قريش دق سن رجل من
الانصار فاستعدى عليه معاوية فقال له معاوية انا سنرضيك وألح الآخر على معاوية فأبرمه فقال معاوية
شأنك بصاحبك وأبو الدرداء جالس عنده فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال الرجل فاني أذرها له فقال
معاوية لا جرم لا نخيبك فأمر له بمال وفي رواية للامام أحمد موقوفا من أصيب بشيء في جسده فتركه لله عز
وجل كان كفارة له وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبزار مرفوعا قال ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حالفا
لحلفت عليهن ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا يوم القيامة الحديث

(العهود) أن لا نبخل على اخواننا
في الدعاء لهم بظهر الغيب
كلما وجدنا في قلوبنا حلاوة
للاجابة وفاء بحقوقهم
وليكن الدعاء لهم من غير
تحجير على الحق تعالى في
حصول شيء معين لهم الا اذا
طلبوه وذلك لان الله تعالى
أعلم بمصالحهم وبما
يستحقونه في هذه الدار من
المراتب وغيرها منا ومنهم
وكان سيدي علي الخواص
يقول أكثروا الدعاء
لاخوانكم في هذا الزمان
واسألوا لهم باسم الله
اللطيف وأخواته كالمغيث
والرحيم والغفار والحنان
وان أهل حضرات الاسماء
قد استدارت الى الغروب
والله سميع عليم * (أخذ
علينا العهود) * أن
لا نتداوى قط باشارة
يهودي أو نصراني ولا نمكن
أصحابنا من ذلك والحكيم
اليهودي الاعمى اشد وذلك
لان الحكيم الذي يداوي
واسطة بيننا وبين الله في
الشفاء وكيف يليق لعاقل
أن يجعل واسطته بينه وبين
الله يهوديا قد مسه غضب
الله عليه ولو في حال التداوي
وقد بسطنا الكلام على
ذلك في رسالة الآداب
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نأكل وعين تنظر الينا
من خادم أو كلب أو هرة
لا سيما ان كانوا جياعا وذلك
لان من العيون ما فيه سم

وفي حديث الطبراني ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله [illegible]
مرفوعا ما نقص مال من صدقة وما زاد الله بعفو إلا عزا وروى الطبراني والحاكم وصحح إسناده مرفوعا من سره أن
يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وروى البزار
والطبراني مرفوعا ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات قالوا نعم يا رسول الله قال تحلم على من جهل عليك
وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية للطبراني [illegible]
قال [illegible] رضي الله عنه ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وفي رواية الإمام أحمد [illegible]
رضي الله عنها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومعناه [illegible] وروى الطبراني
بإسناد حسن مرفوعا إذا وقف الناس للحساب [illegible] من أجره على الله فليدخل الجنة [illegible]
قال ومن ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا ألف [illegible] وروى
الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رجلان من أمتي [illegible] بين يدي رب العزة
فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب
فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج [illegible]
أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع بصره فقال يا رب أرى مدائن من [illegible]
وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا قال [illegible]
الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب فإني قد عفوت عنه
قال الله تعالى خذ بيد أخيك فأدخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نرغب [illegible]
تأكيد طاعتهما [illegible]
وبيان تأكيده [illegible]
مقام الوالدين المذكورين وذلك لا يكون [illegible]
ما يدعو إليه الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا العهد وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
أشياخهم في الطريق [illegible] شيخ الإسلام [illegible]
[illegible]
بالعلم الأزهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا سيما في النفس وأيضا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتأمل [illegible]
ملاحظة حين الكتاب
[illegible]
[illegible] كيف ترفع رأسها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(أخذ علينا
العهود) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال بينما أنا راكب مع والدي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام اذ سمع شخصا من فلاحي الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووي عن مسئلة كذا وكذا فنزل والدي عن فرسه وقال والله لا أركب وعين رأت الشيخ يحيى النووي تمشي ثم عزم عليه بركوب الفرس وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشيا حتى دخل الشام فهكذا يا أخي كان العلماء يفعلون باشياخهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في أروقتها او عطفها او يصلي فيها ويقول لعلى أمس موضعا مسته قدم النووي ثم ينشد

وفي دار الحديث لطيف معنى * أصلي في جوانبها وآوى

عساني أن أمس بحر وجهي * مكانا مسه قدم النواوي

ومارأت عيني في مشايخ الزمان أحدا ابر أصدقاء شيخه وخدامه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه الله وكان اذا رأى أحدا ممن وقع بصره على أستاذه الشيخ محمد السروي يصير يرفرف عليه كالطير الحام على ولده لكونه كان يعرف نفاسة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروي نحو عشرة آلاف وتلقنوا عليه كما حكى لي ذلك وقال قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن الشناوي لان شرط المعرفة بمقام انسان الاشراف على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد لي بالزاوية الحمراء خارج مصر رضي الله عنه ويليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لاصحاب شيخه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بمصر المحروسة كان اذا رأى أحدا من أصحاب الشيخ برهان الدين بن أبي شريف أو أحدا من أصحاب الشيخ زكريا يجله ويعظمه ويقول كاني أنظر الى الشيخ اذا رأيت أحدا من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرقا وغربا مصرا وشاما وحجازا وروما ولا يتعدونه رضي الله عنه وقد توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الازهر يوم الجمعة وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكانا يسجد فيه ورجع غالب الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الازهر ودفن بزاوية سيدي على باب الله قريبا من جامع الميدان رضي الله تعالى عنه فعظم يا أخي والديك وقم بواجب حقهما طلبا لمرضاتهما وان طلبا منك غداءك فاعطه لهما او اطو ذلك اليوم وان ضعفا فاخدمهما وان مشى باطنهما فاغسل النجاسة عنهما بيدك ولا تقل لهما قط أف كما انهما كانا يمسحان عنك البول والغائط وتخر وعليهما او تبول على ثيابهما ويتحملان ذلك منك كما أشار الى ماذكرناه قوله تعالى ولا تقل لهما أف بل من الادب اذا طلبا من الولد جميع ما يملكه أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبزار والطبراني والبيهقي عن جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان أبي يريد أن يحتاج مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لابيك يعني من باب البر والاحسان وفي رواية للطبراني ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي يأخذ مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فائتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد أن تأخذ ماله قال اسأله يا رسول الله هل أنفقته الا على احدى عماته أو خالاته أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا اخبرني عن شئ قلته في نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيأ ما سمعته أذناي فقال قل وأنا أسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتك يافعا * تعل بما أجني عليك وتنهل * اذا ليلة عاقتك بالسقم لم أبت

لسقمك الا ساهرا أتململ * كأني أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تهمل *

تخاف الردى نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل * فلما بلغت السن والغاية التي *

اليها مدى ما كنت منك أؤمل * جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل *

فليتك اذ لم ترع حق أبوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل * فأوليتني حق الجوار ولم تكن *

يجاري الشيطان في البدن وهذا الامر يزيد على من يشبع من اللحم والمرق اللهم الا أن يكون امرأة مرضعة او شخصا يتعاطى في النهار الاعمال الشاقة فان ذلك لا يضره ان شاء الله تعالى وقد قالوا من أحكم الجوع في رمضان حفظ من الشيطان الى رمضان الآتي لان الصوم جنة على بدن الصائم ما لم يخرقه بشئ فاذا خرقه دخل له الشيطان من ذلك الخرق وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود) أن نتعفف عن أطعمة الناس جهدنا فان اللقمة تؤثر في كل آكل بحسب درجته فأثرها في المؤمنين أعمال مذمومة لم يكن لهم بها عادة وأثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها وأثرها فيمن هو أعلى من ذلك لا يعرفه الا صاحب تلك الرتبة اه ثم لا يخفى عليك يا أخي أنه اذا جرى عليك المقدر وأكلت مالا ينبغي أكله مما للشرع عليه اعتراض فينبغي القيء بالقيء كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه والله غفور رحيم

(أخذ علينا العهود) أن لا نغتر قط بصفاء حالنا مع الله تعالى وكثرة توالي الطاعات على جوارحنا خشية الاعجاب

على عقبيك وإن دون مالك فتخل منه [illegible] الطلاق كله * وروى على أهل [illegible]
وأطال الحافظ المنذرى فى طرق ذلك فى حرف الهمزة مع الواو من كتابه الأحاديث الدالة على الكبيرة
فرأيته لن أردت تزيده على ما ذكرناه وائته عليم حكيم وروى الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله
يا رسول الله أى العمل أحب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم أى قال بر الوالدين قال ثم أى قال
الجهاد فى سبيل الله وروى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه مرفوعا لا يجزى ولد والده الا أن
يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
فى الجهاد فقال أحى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وروى أبو داود ان رجلا جاء الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوى يبكيان قال ارجع اليهما فأضحكهما كما
أبكيتهما وروى أبو يعلى والطبرانى ان رجلا قال يا رسول الله انى أشتهى الجهاد ولا أقدر عليه
قال هل بقى من والديك أحد قال أمى قال فاتق الله فى برها فاذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد وروى
الطبرانى من طلحة بن معاوية السلمى قال قلت يا رسول الله انى أريد الجهاد فى سبيل الله قال أمك حية قلت نعم
قال النبى صلى الله عليه وسلم الزم رجلها فثم الجنة وروى أبو داود والترمذى وقال حسن
وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن عمر قال كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر
يكرهها فقال لى طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها
وروى الامام أحمد مرفوعا من سره أن يمد له فى عمره ويزاد له فى رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وروى
ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا
الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عفوا عن نساء الناس تعف
نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم الحديث وروى الحاكم وغيره مرفوعا ان جبريل عليه السلام
قال من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين وروى أيضا الترمذى وابن
حبان فى صحيحه فى حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة فسدت عليهم الغار فذكروا أعمالهم
من قول أحد الثلاثة من والديه وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا أى لا أسقى الا بعد
حلبه لأحد قبلهما وروى الشيخان وغيرهما عن أسماء بنت أبى بكر قالت قدمت على أمى وهى مشركة
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت على أمى
وهى راغبة أفأصلها قال نعم صلى أمك وفى رواية قدمت أمى وهى راغبة أى طامعة فيما عندى تسألنى الاحسان اليها وفى أخرى وهى راغمة بالميم أى كارهة
للاسلام وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا رضا
الرب فى رضا الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد وفى رواية البزار رضا الرب تبارك وتعالى فى رضا الوالدين وسخطه فى
سخط الوالدين وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه أن رجلا قال يا رسول الله انى أذنبت ذنبا عظيما فهل لى من
توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان
فى صحيحه أن رجلا من بنى سلمة قال يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شئ أبرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار
كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله انهم الأعراب وهم يرضون باليسير
فقال عبد الله بن عمر ان أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه وروى ابن حبان فى صحيحه عن أبى بردة قال قدمت المدينة فأتانى عبد الله بن عمر
فقال أتدرى لم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل أباه فى قبره فليصل
اخوان أبيه بعده وانه كان بين أبى عمر وبين أبيك اخاء وود فأحببت أن أصل ذلك وأقبح الحق على أبى (الخ

تحمل سموما فلذلك غالبا
كان حكم ذلك حكم السم
فى الجسم وكذلك لا تسمعا
على مقدور ربما ادى القدر
طلب الوقوع فى أمر من
الامور التى تكون الرأس
فقد يلم المسلم لما يدرك
كان الاخرة تسلخ الدين
فالمتقى الى الطيب الأول
والعلم لانه مع ذلك من
شلله بالمهلة المبينة للعار
والرائحة الكثيرة منهما
التدمر وتنفير على
مصائب الزمان وتقلب
الحدثان ولولا النفقة
لكان تغير وتلمس أسرع
زمان وأنشد ابن وارث
الله تعالى
كما يشعر أن دق راق
يخترع تشويشا بعالم
الآفاق
وكان سيدى أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول
العبادات كالحلوى
المحرمة بالسم واقتطعا
من شاء (أخذ علينا
العهود) اذا قصدناس
يؤدبنا بين العلماء والصالحين
أن نتعلم الأدب من ذوى
البيوت من الأكابر فإن
عندهم من الأدب ما ليس
عند غيرهم من الحياء
والكرم وعدم مقابلتهم
بالكلام الفاحش فى
مجالسهم وقلة اشاعتهم
الفاحشة اذا اطلعوا عليها
[illegible]

علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصل رحمنا من نسب أو رضاع وإن قطعت كالأب والأم وأولاد البنات وبنات الاخوة للأم وبنات الاعمام والعمات والخالات والاخوال وتحصل الصلة باطعام الرحم أو كسوته أو وزن الدين عنه واخراجه من السجن أو ارسال هدية له ان كان بعيدا أو ذهابه له ان كان مكانه قريبا منه فان لم يكن هدية فارساله له السلام ومدار الامر على أن يكون معتنيا برحمه وبالاحسان اليه عملا بوصية الله تعالى ورسوله بحسب الاستطاعة ومن فرط في شيء مما ذكرناه مع القدرة فقد قطع رحمه وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر الله له حين يغفر لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب طلبة العلم والمشايخ فضلا عن غيرهم فبمجرد ما تتسع عليهم الدنيا ينسون قراباتهم الفقراء ويستنكفون أن يعترفوا بأنهم من قراباتهم مع أنهم يعطون الثياب والمال ويطبخون الاطعمة في الفرح وغيرها لمن ليس بينه وبينهم قرابة ولا نفع لا في علم يستفيده ولا يفيده وذلك دليل ظاهر على أن جميع اطعامهم واحسانهم للناس انما هو ليقال فلان وهب وذلك أن الاجنبي يشكر أحدهم في المجالس والقريب يأكل وينكر أو يسكت عن الشكر ولو أن الله تعالى فتح عيون قلوب هؤلاء لقدموا أما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته كما أنه لو فتح عيونهم لا كثروا العطاء ان لا يشكرهم وفرحوا به أكثر ممن يشكرهم لان من شكر المعطى فقد كافأه فيذهب المعطى الى الآخرة صفر اليدين من الاجر ومن لم يشكره يجد ثوابه كاملا في الآخرة لم ينقص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات القرب حتى يشرف على أحوال الآخرة بعين قلبه ويخرق بصره الى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعاملين بما أمرهم الله تعالى به فانه ما من مأمور شرعي الا وله درجة في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المأمور ومن قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة وهذه أيضا درجة يجوز منعك اياها جزاء وفاقا وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل اذا كنت محبا للدنيا كل المحبة وتسافر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا جلست في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويجيئك النوم من كل مكان وتحجب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذكر من الثواب كل ذلك لضعف داعيتك الى طلب الجنة وتأمل نفسك اذا جلس بجنبك انسان ببدرة من ذهب وقال خذ لك على كل كلمة تقولها دينارا كيف يذهب عنك النوم وتمكث سهران الى الصباح ولو قال لك انسان يكفيك هذا الذهب الذي أخذته وقم نم لك درجتين أو ثلاثة لا تسمع له لقوة داعيتك الى الدنيا فعلم أن كل من جاءه النوم في حال الذكر وتلاوة القرآن وغيرهما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطائه الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد الله به من الثواب وهو دنياوي دق الطرقة ليس له في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن الكامل أن يكون الغائب الذي وعده الله به أو توعده عليه كالحاضر على حد سواء فمتى رجح الحاضر على الغائب أدنى ترجيح فايمانه لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان الحال ذرة منقودة خير من درة موعودة فاعمل يا أخي على رقة حجابك بالسلوك على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذي كلفك بها أو ندبك اليها ان لم تكن من رجال امتثال الامر لوجه الله فان من نزل عن درجة رجاء طلب الثواب الاخروي فقد خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لامر الله ولا هو عمل لاجل ثواب الله هذا شأن أهل جنة الاعمال وأما الكمل الذين هم أهل جنة المنن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتمادهم على الاعمال وشهودهم أن خلقها ليس اليهم وانما هم يستغفرون من التقصير قياما بواجب حق الربوبية في عالم الشهادة لطمح بصرهم من طريق كشفهم على ما قسم لهم من الاعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم حكم مع الله لا يجوز افشاؤه لاسيما ان كان لهم أتباع يقتدون بهم فانهم في ذلك كالائمة فلا يجوز لهم أن يسامحوا نفوسهم في شيء من الاوامر ومن هنا قالوا ان النبي معصوم لكونه متبوعا في جميع أفعاله وأقواله فلو صدق عليه وقوعه في معصية أو اخلاله بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك كما هو مقرر في أصول

ومعارفهم مع كثرة تواضعهم مع آحاد الناس حتى أن غالبهم أشد تواضعا من بواب داره فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نخالط المجاذيب الآن كما نعلم من أنفسنا أن الفحشاء لا تخطر على قلوبنا حال مخالطتهم فان الله تعالى أطلعهم على الخواطر المذمومة فحكم الخاطر عندهم حكم من فعل ذلك القبيح بين أيديهم أو نطق به وكان سيدي محمد السوسي يجلس تجاه سيدي مدين فكل من خطر في نفسه شيء من القبائح يقوم له يضربه بعصاه ويقول أما تستحي ولا يراعي في ذلك أحدا لا فقيرا ولا أميرا وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول سلموا على المجاذيب بالقلب ولا تبدؤهم قط بالكلام ولا بالعطاء والله عليم حكيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نترك المشاورة لاخواننا في كل أمر مهم كزواج وسفر حج وعمارة بيت أو عمل عرس كبير أو طلاق زوجة ونحو ذلك وذلك ليساعدونا اذا وقعنا في شدة بسبب ذلك الفعل ويصير كل واحد يقول أنا أشرت عليه فيتوزع اخواننا الحمل وأما اذا وقع الانسان فيما لم يشاورهم فيه فانهم لا يساعدونه بل بعضهم يشمت به وكان سيدي

المنفق [illegible] والله غفور رحيم . وروى الشيخان مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه
الحديث وفي رواية لهما مرفوعاً من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ومعنى ينسأ له
في أثره أي يؤخر له في أجله وروى الترمذي مرفوعاً تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن
صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأجل وروى عبد الله ابن الإمام أحمد [illegible]
بإسناد جيد والحاكم مرفوعاً من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء
فليصل رحمه وفي رواية للبزار والحاكم وصححه مرفوعاً مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد له في عمره
وفي رزقه فليصل رحمه وفي رواية لأبي يعلى مرفوعاً إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما
ميتة السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور وروى الطبراني بإسناد حسن والحاكم مرفوعاً إن الله ليعمر
بالقوم الديار ويثمر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم
أرحامهم وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً صلة الرحم وحسن الجوار أو حسن الخلق يعمران الديار
ويزيدان في الأعمار وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
أن أصل رحمي وإن أدبرت والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
نكفل اليتيم ونربيه وننفق عليه ونسعى على الأرامل والمساكين ونمسح رأس اليتيم ونرفق به [illegible]
ذلك طلباً لرضا الله عز وجل ومرافقة لنبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة [illegible]
من رأى يتيماً [illegible] اليتيم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقد امتن الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم بقوله ألم يجدك يتيماً فآوى إلى آخر السورة فنهاه عن قهر اليتيم ونهر السائل [illegible]
بالنعمة وقد حكى لي الشيخ شمس الدين الطنيخي ثم العمري قال ربيت يتيماً عند سيدي الشيخ [illegible]
رحمه الله فكان إذا رأى يتيماً يرفرف عليه كالطير على فرخه [illegible]
[illegible] يتيماً [illegible] وكسر الخاطر اهـ وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ خضر رحمه الله [illegible]
[illegible]
والمسكين [illegible] الشيخ [illegible]
يشفق على الأيتام والأرامل والمساكين [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
واللبس [illegible]
وروى الشيخان وأبو داود والترمذي مرفوعاً أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج
بينهما وفي رواية لمسلم والبزار وغيرهما مرفوعاً كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وفي رواية
[illegible] كافل يتيمه ذو قرابة أو لا قرابة له [illegible]
[illegible] في الجنة الحديث وروى ابن ماجه [illegible] ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره
وراح شاهراً سيفه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كما كانت أختان [illegible]
[illegible] وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه [illegible]
أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني [illegible]
[illegible] إلى طعامه وشرابه وجبت له الجنة وروى الطبراني [illegible]
[illegible] وفي رواية [illegible]

[illegible] الكلام على ذلك [illegible]
هذا الكتاب والله واسع
عليم ● (أخذ علينا
العهود) ● أن نكثر من
الاستغفار [illegible]
[illegible] ذلك النهار
معصية [illegible]
الاستغفار [illegible]
يقول العبد [illegible]
[illegible] استغفر
الله العظيم الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم وأتوب إليه من
كل ذنب [illegible] هذا
وإيضاح ذلك أن استغفار
الشخص [illegible]
[illegible] لا [illegible]
العقوبة [illegible]
[illegible]
تعالى بالعفو واستغفاره
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
استغفار الملائكة [illegible]
[illegible] كلامنا [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
والله غفور رحيم ● (أخذ
علينا العهود) ● أن لا نمكن
أحداً من الناس الجلوس في
مجالس [illegible]
والخوض في عيوب الناس
والطعن فيمن ولاه الولاة
[illegible] والأمراء
والمقيمين وغيرهم [illegible]

كريم وفي رواية لابن ماجه مرفوعا خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وروى أبو داود مرفوعا أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ الراوي بيده السبابة والوسطى امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابي والسفعاء بفتح السين المهملة ممدود وهي التي تغير لونها الى الكمودة والسواد من طول الاقتتار يريد بذلك انها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج وآمت المرأة بمد الهمزة وتخفيف الميم اذا صارت أيما وهي من لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا تزوجت أم لم تتزوج بعد والمراد هنا من مات زوجها وتركها أيما وفي رواية لابي يعلى باسناد حسن مرفوعا أنا أول من يفتح باب الجنة الا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى وروى الطبراني ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك وفي رواية للامام أحمد فقال له امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبراني ورواته ثقات الا واحدا وليس بالمتروك والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله وروى الاصبهاني مرفوعا اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري في الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقي والاصبهاني مرفوعات رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي أذهب بصرك وحنى ظهرك فقال أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي حنى ظهري فالحزن على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشكو الله فقال انما أشكو بثي وحزني الى الله قال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي فأشمه شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أبشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لأقر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدري لم أذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انك أتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لا أحب شيأ من خلقي حبي اليتامى والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما أمسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الساعي على الارملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كانتا سترا له من النار والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نزور الاخوان والصالحين ونكرم كل زائر علينا منهم وان زارات الحق تعالى فنكرمها لنا لتقها بالتعظيم والاجلال والرضا بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الولاية ويمر به الى حضرات الاخلاق الحسنة ويكون منها ما قسم له فتصير سجيته تعصي النفس والشيطان في كل ما يطلبانه من العهود ويلبس الملائكة بالمديح ونحوه في جميع لباته وهناك يخوض في الرحمة ان زار أحدا ذاهبا أو راجعا فان غالب زيارات الناس اليوم لبعضهم بعضا الاخلاص فيها وانما هي أهوية نفوس فترى الفقير أو العالم يزور أخاه وهو متلفت الى ذكر ما شاع عليه من نقائص أخيه وتستحلي نفسه ذلك حتى يذكره للناس وربما كان المذكور لهم ذلك أعداء لذلك الفقير المزور فلامه ونصحه في ذلك النقص الذي رآه فيه بينه وبينه ولا هو ستره

كان الطاوس على النوافل فكيف بجلوسهم اذا كرفي المساجد والجوامع والقرآن يتلى فيها لا يصغي أحد منهم اليه فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود) أن نلازم البيوت ونقلل الحركات والاسفار الى بلاد الريف وغيره أيام الفتن واشتغال قلوب الناس مادام عندنا الرغيف ومالم يكن علينا دين يطالب قضاؤه وكذلك لا نعمر أيام الفتن والغم دارا ولا نزرع بستانا ولا نعمل عرسا ولا عزومة في مفترجات ولا غيرها ولا نضحك ولا نمزح ولا نجامع ولا نلبس ثيابا فاخرة ولا نتطيب لغير حاجة أما وقت الحاجة فلا بأس وآكد الحوائج شهودنا انا بين يدي الله تعالى وذلك يختلف بحسب المراتب ومن الحوائج اجتماع الشخص مع اخوانه في ضرورة أو مجمع وكذلك لا نتنعم بدخول حمام وغسل ثياب الا لنجاسة حسية أو معنوية ولا نتزين بثياب ونحو ذلك الا لحاجة كما تقدم ولا نفعل شيأ من ذلك تنعما مع الغفلة عن مراعاة ما سبق فان مثل ذلك انما هو بالاصالة من أخلاق البهائم فان من لا يهتم بأمر المسلمين فهو مسلم ناقص وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله واسع عليم

بين الناس وكثيرا ما يخرج أحدهم من عند ذلك الفقير أو العالم يقول لقد زرت فلانا البار
معروف عليه الصلاح والعلم ولو علمت انه في تلك الحالة ما زرته [illegible] على زيارته [illegible]
قتل هذا الزائر [illegible] ذاهبا وراجعا [illegible] هذا القائل [illegible]
وأكل طعامهم في رمضان وخرج [illegible] ولا تكاد تسمع منه لفظة واحدة [illegible]
منهم [illegible] يبغضهم [illegible] كان العلماء [illegible] أحق [illegible] الفقراء والعلماء [illegible]
[illegible] لهم الفقراء [illegible] حتى لا يكادون يرجعون اليهم
أبي السعود الجارحي مع شخص من العلماء الكبار دخل [illegible] الامتحان [illegible] الشيخ [illegible]
يلقى الناس [illegible] أشهر الناس [illegible] الناس [illegible] فقال العالم [illegible]
من المقبول فكيف يكون [illegible] الشيخ بعد أشهر [illegible]
السنين [illegible] العالم [illegible] الله تعالى [illegible] الشيخ [illegible]
الفقراء [illegible] القرآن أو الحديث [illegible]
زيارته [illegible] الى سنة أو أكثر فلا حرج عليك في ترك الزيارة [illegible]
[illegible] ارسال السلام لبعضهم [illegible] ذلك أحسن من [illegible] كل واحد [illegible]
أحسن ما عنده من الكلام والأخلاق [illegible] الطرق والمقت [illegible]
فلا [illegible] من [illegible] الا كل قليل العقل وقد دخل على شخص من مشايخ العصر [illegible]
[illegible] على الخواص رحمه الله انه كان يقول [illegible]
أهل الله تعالى أن يكون [illegible] بالثلاثة [illegible]
التي من أهل القوم في الكتاب والسنة اذا الفقه [illegible] أعرف [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا [illegible] المسوف [illegible]
[illegible] كيف تدعي طريق الفقراء وأنت لا تحمل [illegible] وقد قال الامام [illegible]
في آداب العالم والمتعلم في مقدمة شرح المهذب يجب على الطالب أن يعمل [illegible]
كلام [illegible] الا قليل [illegible]
[illegible] أركان [illegible] أحد من المسلمين [illegible]
[illegible] وهذا الأمر يقع فيه [illegible] اليوم [illegible] كلام [illegible]
[illegible] ليس فيه [illegible] ولا [illegible] الباب لهم [illegible]
شيخ [illegible] أنه لا يفتح الباب لأحد [illegible]
تعالى [illegible] الدنيا [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] زيارته [illegible] الدنيا فقال [illegible]
الدنيا [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الوقت [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] الامام العلامة [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على [illegible] من أهل العلم ولا من الفقراء
ولا من الولاة ولا من [illegible] وهذا أمر [illegible]
من غيرهم بل وقع لي أن شخصا من العلماء [illegible]
[illegible] الله [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible]

[illegible] أحد من [illegible]
[illegible] حقنا [illegible] نسوح
[illegible] نفسه من تلك
الوظيفة اذا كانت وظيفة
[illegible] تاطيه
[illegible] للمعروف تلك
الوظيفة اذا لم تكن وظيفة
[illegible] لانهم [illegible]
طريق الأدب [illegible]
بالشفقة على خلق الله
[illegible]
[illegible] متى [illegible]
[illegible] الولاية [illegible]
الضرورة ولم [illegible] بالمسلمين
[illegible] الدنيا
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الآن
لاتصال [illegible] ولا
[illegible]
[illegible]
[illegible] الولاة [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الكلام على
هذا العهد [illegible] في رسالة
الآداب [illegible] على
[illegible] الوالي [illegible]
[illegible] والشاعلي ورأس
[illegible] الوالي [illegible]
[illegible]
[illegible] والله عليم
حكيم * (أخذ علينا
العهود) * [illegible]
[illegible] بأرض أن لا نبرح
[illegible]
[illegible]

الحب الا فرضى فقال ثم دعوت عليه بذلك فى الحرم فما رجع من الحجاز الا و بدنه مشغول بالجب وهو الى الآن بمصر بأن القاصل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان فى الزمن الماضى كلها فائدة وتلقيحا لبعضهم بعضا كتلقيح النخل وكان أحدهم لا يقول لاحدهم كيف حالك الا ليعرفه أخوه بما هو محتاج اليه على الاثر فيفعل فصار اليوم يلقى الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم فيقول طيب والحال انه فى غاية التشويش من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعلمه بان قلب من قال له كيف حالكم فارغ منه اما شامت واما يخبر به وان لك يلقى بعض الناس صاحبه فيقول له أى شئ حالكم فلا هو يخبره بحاله ولا الآخر يقف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب باسم صاحبه فى جريدة المنافقين فى دواوين السماء بنص الشريعة المطهرة وكانوا يقولون فى الزمن الماضى اذا قل رأس مالك زر اخوانك وصار الحال اليوم اذا زار صاحب رأس مال من الدين أخاه نقص رأس ماله أو زال وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغى أن يتوقف الزائر لاخيه فى الله تعالى على شئ يركبه مع قدرته على المشى اليه وكذلك كل عبادة كطلب علم وخطبة امرأة هو محتاج اليها وجنازة وشفاعة ونحو ذلك كما قال الشعبى رحمه الله وكان لى صاحب يأتينى من كوم الجارح الى مصر حافيا مكشوف الرأس فر بما منعه البواب فيقول قولوا لعبد الوهاب رجل جاءكم حافيا مكشوف الرأس فردوه وما قبلوه فكيف بمن يجيئكم متنعلا بعمامته فكنت أفهم اشارته فأخرج له أتلقاه بالترحيب وأقبل يده وأنشد مجنون بنى عامر

ولو قطعوا رجلى مشيت على العصا * وان قطعوا الاخرى حبوت حبوت

ولو دفنونى تحت ألفى قامة * تخطلت من بين التراب وجئت

وأنشدوا أيضا

زر من هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار

لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوّار

وخرجت مرة مع سيدى محمد بن عنان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الودود بنواحى قلعة الجبل بمصر فلما أقبل عليه الشيخ حجل بين يديه فرحا به دوبه كما حجل بعض الصحابة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زائرا وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر الحديدى اذا قدم عليه فقير وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغى لفقير أن يزور أحدا من اخوانه الا بشئ من القوت ولو رغيفا فان لم يجد شيأ فليدع له بظهر الغيب فانه اهداه فى صحيفته يوم القيامة وهى أنفع من رغيف بعنى بيقين وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا لزيارة عالم أو صالح الا و ميزان انكاركم مكسرة خوفا عليكم من المقت فانه أعلم منكم بيقين والجاهلون لاهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم ممن دخل على عالم أو صالح بدين فخرج بلا دين فزوروا نيتكم قبل الدخول فان لم يصح لكم اخلاص فارجعوا وكان أخى الشيخ الصالح الشيخ محمد الصندفاوى يقول ربما أمكث السنة أو أكثر وأنا مشتاق الى زيارة بعض الاخوان فلا أجد نية صالحة أزوره بها فعاتبنى مرة على طول غيبتى فقلت له حتى وجدت لى نية صالحة جئتك بها فقال جزاك الله تعالى خيرا وسمعت شيخنا الشيخ عبد القادر الشاذلى رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم لزيارة فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان فى علمك ان أحدا من الاخوان يخرج لزيارتى من بيته فعوقنى عن الخروج وان كان لم يخرج فعوقه فى البيت حتى أذهب اليه لا نتعب نحن وهو من غير ملاقاة فان للعائلة لذة كبيرة كما يحكى ان اعرابيا ضاع له بعير فكان ينادى ألا من رأى البعير الفلانى فهوله فقال له انسان فما فائدة وجوده قال لذة اللقاء لا غير وكان أخى الشيخ أحمد السطيحة رحمه الله يقول أقل مقام الفقير الزائر أن يتلقاه المزور كما يتلقى الامير الكبير وان كان عنده بطيخ أو رطب أو عنب أو نحو ذلك نقى له أطايبه كما ينقى لمن دخل عليه من أكابر الدولة كالدفتردار وقاضى العسكر والسنجق والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الادب مع الفقير وان كان يدعى الفقر فلسان حاله أنت لم تشم من طريق الفقر رائحة لان تعظيم الخلق انما

ونحو ذلك فكما صارت البقعة تشهد علينا بالمعصية فيها كذلك صارت تشهد لنا بالطاعة فيها اذا استشهدت يوم القيامة ثم بعد ذلك نخرج من تلك الارض ان شاء الله تعالى ومثل ذلك ولايات الظلم اذا طلب الظالم الخروج منها كما قاله بعضهم فيفعل فيها خيرا قبل أن يعزل نفسه فكما كانت تشهد عليه كذلك صارت تشهد له وهذا أمر دقيق لا يهتدى له غالب الناس بل قالوا اذا عصيت الله فى مكان فتحول عنه على الفور ولو كانوا قالوا كما قلنا لجمعوا بين الطرفين ثم لا يخفى أن اللوم حقيقة انما هو على العاصى لا على تلك الارض فقولهم انها أرض سوء مجاز للمجاورة والله حفيظ عليم فاعلم ذلك فانه نفيس

(أخذ علينا العهود) أن لا نبادر لهجر صاحبنا الذى هو عندنا من الصالحين اذا صاحب أحدا من الاشرار فربما كان قصده أن يسارقه بالمواعظ شيأ فشيأ حتى يتوب عن الشر بل الذى ينبغى لنا أن لا نطمح بابصارنا الى عيوب الناس ويقال لمن يهجر صاحبه لاجل كونه صاحب الاشرار هذا فرع عن شهودك فى نفسك انك من أهل الخير فلو كنت

يكون صحبتنا لهم عند الله تعالى ولا شك أن صفة الافتقار أقرب الى الله من صفة الكبر [illegible]

أبو [illegible] السمانى رضى الله عنه يقولون تقربوا الى الله تعالى بما ليس من صفته [illegible]

قال الذل والافتقار اه . وهذا الامر على خلاف القاعدة المعلومة من انه لا يقرب شىء من [illegible]

المشايخ [illegible] به العبد من [illegible] الحق تعالى الى الاعمال التى لم يأذن فى التخلق بها [illegible]

كما أشار اليه [illegible] الكبرياء ازارى والعظمة ردائى فمن نازعنى [illegible] واحدا منهما قصمته [illegible]

التخلق بها [illegible] أذن لعباده فى التخلق بها كالكرم والعفو والحلم ونحو ذلك [illegible]

عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول لما خرج [illegible] أو صالح ليستفيد [illegible]

[illegible] من ذلك وما خرج أحد الا منكرا أو [illegible] العلية [illegible]

الاخلاق الالهية [illegible] ما عندنا مبتدئ [illegible] المستفيد [illegible]

شغله . واعلم أن الزيارة [illegible] من الزور أى الميل [illegible] . ومن شرط [illegible]

للشخص أن يعمى عن مساويه . وقد بلغنا عن السلف انهم كانوا اذا [illegible] عالم أو صالح [illegible]

بصدقة وطلب [illegible] ان الله تعالى [illegible] من [illegible] للزور [illegible]

يكن هو من أهلها [illegible] على لسانه [illegible] وكان سيدى على الخواص رحمه الله [illegible]

اذا زارت [illegible] ولا تتكلفوا الى [illegible] الامر [illegible]

[illegible] العلم [illegible] ذلك [illegible] الآن كانت [illegible]

من غير مشاركة [illegible] بيت الخلاء ويكون الزمان زمان صيف [illegible]

[illegible] اليه [illegible] بعض [illegible]

[illegible] فقال [illegible] واسقها الماء

[illegible] فى [illegible]

[illegible] فقال يا سيدى أستحى أدخل بيت [illegible]

ان [illegible] لا ينظر أحد اليه خلاف الاشياء الفاخرة وهذا لا يقدر عليه الا من [illegible]

أحدا من وجوه العلم [illegible] سيدى [illegible] رحمه الله [illegible] ولا ينبغى للمريد أن يزور [illegible]

الا [illegible] عليه فلا هو [illegible] ليقتدى به [illegible] من ذلك الشيخ [illegible]

موافقة لهواه [illegible] وأرى [illegible] محمد الشناوى [illegible] مشايخ [illegible]

الشيخ محمد بن أبى الحمائل رحمه الله [illegible] لا ينبغى لمريد أن يأخذ عن شيخ الا [illegible]

يكفيه من جميع الناس فان كنت لا [illegible] على [illegible]

التوبة [illegible] بعد ذلك [illegible] المشايخ حتى مات [illegible]

[illegible] كل منهما الآخر [illegible] كل منهما نفسه [illegible]

جميعا لأن ابليس [illegible] ذلك بالارشاد [illegible]

لا تقدر على السلامة منها [illegible] أن تزكية الانسان لنفسه [illegible]

النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] آدم يوم القيامة ولا فخر [illegible]

قال ذلك لأجل ان أمته [illegible] من التعب [illegible] يوم القيامة [illegible]

الأمم [illegible] الى [illegible] الامر لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه [illegible]

فى حكم الطبيعة لا يقدر على تزكية نفسه الا [illegible] الناس [illegible]

بعض [illegible] لا [illegible] ولا شكورا [illegible]

[illegible] يقول اذا زار أحدكم أميرا [illegible] الله تعالى [illegible]

أهل الشر [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] ينبغى لنا أن
[illegible]
الرجل على أنه من أهل
الخير ولولا ذلك [illegible]
صاحبنا الذى هو صالح
[illegible] الشر
من ذلك الرجل من باب
سوء الظن من الفاسقين
بالمسلمين اذا لم تتحقق ذلك
فى حقه فان المتعصبين
والحاسدين اليوم فى الناس
كثير فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك (أخذ
علينا العهود) أن نتفقد
جميع ما فى الدار من الدواب
والحشرات كالهر والعرسة
والدجاجة والنحل ونقدم اليهم
ما يأكلون وما يشربون
بأنفسنا أو بمن نثق من
الخدم والعيال لا سيما
أيام رمضان فان الناس
لا يأكلون فيها الا فى
[illegible] فينبغى
[illegible] أن يفضل للحشرات
من العشاء أو السحور شيئا
ويترك لها [illegible]
كل ذلك لتكتب ان شاء الله
تعالى فى ديوان المحسنين الى
هؤلاء أيضا ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ثم
لا يليق بأحد من أمة
[illegible] أبدا ولا ينبغى لنا
أن نهمل [illegible]
[illegible]

دعوة يسألونه فيها فلا تتوقف يا أخى فى ذلك وأن من فضله سبحانه وتعالى أنه يجيب دعاء ملوك الكفار اذا
سألهم قومهم حاجة فضلا عن ولاة المسلمين كما وقع لفرعون فى طلوع النيل حين توقف وقال يارب
لا تفضحنى بين قومى وتأويل ذلك أن سؤال الامير لربه فى الامور الدنيوية أقرب من دعاء الصالح اذ الامير
همته متوفرة الى الدنيا بخلاف الصالح فاذا سأل أحدنا الامير المحب للدنيا فى حاجة يتوجه بكليته الى قضاء تلك
الحاجة الدنيوية الفانية التى لا تسوى جناح بعوضة فيعطيها الله لذلك المدعو له لان حضرة جوده واسعة
وجوده فياض لا يرد سائلا ان سأل شيئا نفيسا أو خسيسا بخلاف الصالح ليس له همة متوجهة الى تحصيل شئ
من امور هذه الدار الا ما لابد له منه ومعظم همته ان الله تعالى يؤخر تلك الحاجة للدار الآخرة التى هى دار
البقاء وقد ورد أن من الناس من يندم فى الآخرة على كل حاجة قضيت له فى دار الدنيا لما أعد الله ولما ينظر
من الثواب الجزيل لاهل البؤس فى دار الدنيا حتى يقال لاحدهم اذا غمس فى النعيم هل رأيت بؤسا قط فيقول
لا يارب وسمعت سيدى محمد بن عنان رحمه الله يقول بلغنا عن الامام أحمد ان السلف كانوا اذا اجتمع أحدهم
باخيه لا يفترقان الا على قراءة سورة والعصر ان الانسان لفى خسر الى آخرها فينبغى المواظبة على ذلك وكان
سيدى محمد بن عنان اذا زاره أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاما فان لم يجد أسقاه الماء وكان يقول احيوا
هذه السنة فان بها تتألف القلوب وتقوى شعار الدين وتتعاضد القلوب بعضها بعضا وكان يقول اذا دخل
أحد من الاكابر عليكم فلا تغيروا ملبوسكم لاجل قدومه الا بنية صالحة وكذلك اذا دعيتم لشفاعة أو جنازة ثم
يحكى عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لو قيل لى ان فلانا داخل عليك فسويت لحيتى بيدى لقدومه وأنا
غافل عن نية صالحة فى ذلك لخشيت أن أكتب فى جريدة المنافقين اه وسمعت سيدى محمد المنير رضى الله
عنه يقول ليحفظ الفقير اذا دخل عليه أمير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه أنه يأمره بمعروف وينهاه عن
منكر فليقابله والا فليقل له أحد ان فلانا ما هو هنا ويشير الى مكان بعينه فى نفسه وأين من يدخل عليه الباشات
أو الدفتردار مثلا وعليه ثوب حرير فيقول له هذا حرام عليك فانزعه والا فلا تعد تدخل علينا هذا أمر قليل
وقوعه جدا فالهروب من مقابلتهم أولى والسلام وسمعت سيدى عليا الخواص يقول من أدب الزيارة
للملوك أن يدخل الزائر اليهم أعمى ويخرج من عندهم أخرس فتأمل يا أخى جميع ما ذكرته لك فى هذا
الدهليز الى العمل بالعهد ثم زر أو اترك والله يتولى هداك وروى مسلم مرفوعا أن رجلا زار أخا له فى قرية
فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال اريد أخا لى فى هذه القرية قال هل له عليك من
نعمة تربها قال لا غير انى احببته فى الله قال فانى رسول الله اليك فان الله قد أحبك كما احببته فيه والمدرجة الطريق
ومعنى تربها أى تقوم بها وتسعى فى صلاحها وتكافئه عليها وروى ابن ماجه والترمذى وحسنه وابن حبان
فى صحيحه مرفوعا من عاد مريضا أو زار أخا فى الله ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وفى
رواية للبزار وأبى يعلى مرفوعا ما من عبد أتاه أخوه يزوره فى الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك
الجنة والا قال الله فى ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه فلم أرض له بثواب دون الجنة وروى الطبرانى
مرفوعا ألا أخبركم برجالكم فى الجنة قلنا بلى يارسول الله قال النبى فى الجنة والصديق فى الجنة والرجل
يزور أخاه فى ناحية المصر لا يزوره الا لله فى الجنة الحديث وفى رواية للطبرانى مرفوعا ان المسلم اذا زار أخاه المسلم
شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه ويقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى مالك باسناد صحيح مرفوعا قال الله
تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى وروى الطبرانى مرفوعا ان
فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى للمتحابين فيه والمتزاورين فيه
والمتباذلين فيه وفى رواية له منقطعا قال عبد الله بن مسعود لاصحابه حين قدموا عليه هل تجالسون قالوا لا نترك
ذلك قال هل تزاورون قالوا نعم يا أبا عبد الرحمن ان الرجل منا ليفقد أخاه فيمشى على رجليه الى آخر الكوفة
حتى يلقاه قال انكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك وروى الطبرانى مرفوعا من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة حتى

أنفسهم فرعا وكما الحق
تعالى الى أنفسنا عقوبة لنا
فنهلك كما هلكوا اما جوعا
واما عطشا واعلم يا أخى ان
هذه الدواب ما طافت بك
أو أقامت عندك الا ترجو
نوالك وبرك وحسنت لحسن
ظنها فيك فلا تخيب ظنها
واذا رأيت يا أخى نملة ساعية
فاعلم أنها ما خرجت من
جحرها وباعت أصحابها على
الموت الا لاجل القوت
فانها معرضة فى حال خروجها
لوقع حافر أو نعل عليها فاذا
رأيتها ساعية فاجعل لها شيأ
فى طريقها أو على باب جحرها
مما تعلم أنها تأكله كالدقيق
أو الطعام أو الشراب وهون
عليها طريق تحصيل رزقها
يهون الله تعالى عليك
طريق رزقك واحذر
يا أخى اذا وسع الله عليك
أن تجعل للنمل الطائف فى
بيتك مانعا من وصوله الى
رزقه من قطران أو تعليق
فى السقف أو مكان لا تصل
اليه فربما قيض الله تعالى
لك بحكم العدل من يفعل
لك مثل ذلك فى طريق
رزقك فيتعبك فى الوصول
اليه كما أتعبتها ثم ان كان
ولا بد لك من جعل المانع
فى طريق رزقها فاخرج لها
نصيبها مفروضا على قدر
ما يخصها اذا قرنت مع جميع
أهل البيت ثم اجعل المانع
بعد ذلك واحذر كما أن
تضرب الهرة اذا خطفت

يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى البزار بإسناد جيد عن أنس [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوما انطلقوا بنا إلى بني واقف نزور هلال بن أمية [illegible] البصير كان يكفون في البصر وروى الطبراني والبزار مرفوعا زر غبا تزدد حبا قال البزار ولا يعلم فيه حديث صحيح وقال الحافظ عبد العظيم وكذلك أعلم أنه على طريق صحيح لكن له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره قال الحافظ [illegible] ومجموع طرق الحديث يصيره حسنا وقول البزار ليس فيه حديث صحيح لا ينافي ذلك [illegible]
ابن دريد في ذلك

> طلبت مصاحب الزيارة إنها * إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
> فإني رأيت الغيث يسأم دائما * ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

والشافعي

> أقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده
> وأشد شيء لامرئ * أن لا يزال يرى بعبده

والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا فقالت دعونا من [illegible] لما التكم هذا الحديث وروى الإمام أحمد ورواته ثقات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة [illegible] لنا الحلس فإنه يتنزل الملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط وروى الإمام أحمد عن أم عبيد بنت [illegible] قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا في بني عمرو بن عوف فأخذته سورة [illegible] إليه وروى الطبراني موقوفا ورواته ثقات أن إبراهيم بن قتيبة وهو المدفون عليها [illegible] قال الحافظ وليس في ... [illegible] على عبد الله بن الحارث بن جزء [illegible] إليه بوسادة كانت تحته وقال من لم يكرم جليسه فليس من أحد ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نقري الضيف ونكرمه ونأمر جميع إخواننا بذلك ونبين لهم ما ورد في تأكيده وهذه السنة عظيمة والعامل بها قليل [illegible] قرى الأمراء للأتكاد ترى لهم رغبة إلا في [illegible] وكان الأولى لهم إحياء هذه السنة التي اندرست [illegible] وارد عليهم [illegible] لحامل العلم والقرآن من رواية النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لكل عالم أن يبده وطلبته إلى طعامه كل يوم [illegible] [illegible] حديثه لا تأخذ بالته [illegible] الطعام [illegible] وفي هذا مع أنه [illegible] للفتوى وللتدريس واختلف الناس في هلال رمضان فقال [illegible] هل هم صائمون [illegible] من شيء له تعدى [illegible] هذا اليوم فقال له [illegible] علامة [illegible] شيخنا [illegible] كل مع أحد ثم قال [illegible] في [illegible] الفرس [illegible] النعمان وخبز العقبة [illegible] حضرة الاسم المانع [illegible] على أن يطلع أحدا إلا [illegible] حضرته إلى حضرة الاسم الكريم والمعطي [illegible] [illegible] أو قال لا أقدر على [illegible] من لا يطعمني [illegible] هل [illegible] [illegible] أم ليس هو رزقك فقال هو ليس رزقي [illegible] ولكن [illegible] على يديه لا صدرنا فقلت له الحق تعالى أن [illegible] عبده [illegible] فليس لنا إلا [illegible] الخلق [illegible] [illegible] إلى القسمة الأزلية [illegible] الكريم [illegible] تعالى أرزاق الخلائق على يديه [illegible] والبخيل [illegible] لأحد على يديه رزقا [illegible] كريم [illegible] أحدا من رزقه [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] الطعام الكبير [illegible] ويتعب في [illegible] ولا [illegible] [illegible] كل [illegible] الله تعالى [illegible] والعبد [illegible] الجاري [illegible]

[illegible] ما طلبها إلا [illegible] أن [illegible] في العمل وابتغاء [illegible] وإحسانه وبعد [illegible] مرات [illegible] الطعام إلى أن لا يبقى عليها [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] لها [illegible] ولو كنت تفتقدها ولو [illegible] [illegible] أو [illegible] أو [illegible] أهل العلم [illegible] [illegible] لا [illegible] والله أعلم * (أخذ علينا العهود) أن لا ندعي الكمال في شيء من أحوالنا [illegible] الإيمان [illegible] شرط الكمال أن لا يقبل [illegible] الوجود من [illegible] [illegible] يقوله [illegible] بالحق [illegible] ادعى الكمال [illegible] على غير ذلك [illegible] [illegible] للمؤمن الكامل أن يكون [illegible] الشهادة في [illegible] الشك في شيء مما أخبر به الحق جل وعلا وأن يأمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وحريمهم بحيث [illegible] [illegible] التي هي أجل ما يكون [illegible] من النار ولا [illegible] المؤمن الكامل [illegible] ذلك [illegible] والله يتولى هدانا * (أخذ علينا العهود) [illegible] في تلاوة قرآن

القبلة أو الميت أو لعله رفق الناس رضي الله عنه وأخرى المنذل وإياك يا أخي أن تطلق لسانك في وردت
عليه قلة علمك بنسب الاسماء الاولياء الكمل من أصحاب الكشف فانهم ما منعوك عن محل واعتاذ لك
لكونك لم يتقدم الشيء على يدهم لك وانهم خرجوا عن شهود ذاتك لشيء من الكون دون الله و يرون
ربهم كالوكيل الذي عنده المال لك حاجة بعلمهم وحاجة عنهم فليس له تعدي مراسم المالك الحقيقي أبدا
فهم يرون أنه يقسم على يدهم شيء لذلك الممنوع فلم يعطهم الحق تعالى لذلك لما سبق في علمه وقد قالوا أقبح
من كل قبيح صوفي شحيح أي شحيح على الناس بحكم الطبع والجبلة لا بحكم الكشف وعدم القسمة وقد
أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى أنه قدم هو وجماعة على سيدي ابراهيم
المتبولي ببركة الحاج فاتيناه عليهم بالضيافة قال ثم خرج الينا فقال ما بقي شيخ في هذا الزمان الا اللقمة فان كان
عندنا مدد دخل في اللقمة ثم شق الابطيخة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض أصحابي يعترض
عليه فقلت له الادب واسكن ودبروا هذه الواقعة فوزناها فكانت تفرقته على ترتيب الاعمار فالذي أعطاه
البابات أولا والذي أعطاه البابات ثانيا وكالذي عشر المسافة يتقدم متأخر على متقدم أخذ الشفقة قبله ثم
والذي يا ولدي الاعتقاد ربح والانكار خسران رضي الله تعالى عنه وسمعت أخي أفضل الدين يقول اياك أن
تضيف انسانا وتختار في بالك المقابلة اذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تريد منه جزاء
ولا شكورا ومتى خطر في بالك أنه يقابلك اذا وردت عليه فلست مخلصا بل أنت مراء والمرائي أجره حابط من
أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فان علمت ذلك يا ولدي من انسان فلا تأكل له طعاما لا سيما
الفلاحون فان أحدهم لا يتكلف لمن ورد عليه الا على نية طلب العوض لعجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص
وان شككت فجرب اه قلت وقد سافرت مرة الى سيدي أحمد البدوي أزوره فعزم على شخص وذبح لي
شاة وجمع أهل البلد عليها فحصل لي منها غصة من ذنبها من غير زيادة فلما رجعت مصر ومكثت نحو سبعة أيام
فارسلت السوق وجئت لكل واحد برغيف وشقة ملح فلما وضعتها بينهم صاروا يتحدثون صاحب العز
ويقولون هذا ما سماك ثم غضبوا وخرجوا من غير أكل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اذا استضفت انسانا فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دستور أروح فاني أخاف أن أكون
ثقلت عليكم فلا تأكل له طعاما بعد ذلك لانه ما قال ذلك الا بحسب ما عنده من أنه يستثقل بالضيف اه
وهذا ميزان دقيق وسمعته مرة أخرى يقول اياك أن تأكل لمن استضافك لا يحصل اعتقاده فيك الصلاح
فانك ان كنت صالحا في نفس الامر فقد أكلت بدينك وان لم تكن صالحا فقد أكلت حراما بنص الشريعة
فقلت له من آكل فقال لا تأكل الا من لو رآك تشرب الخمر لا يقطع ضيافته عنك فانه حينئذ يطعمك لله تعالى
بخلاف من غلب ظنك فيه أنك لو سلمت من الصلاح لم يطعمك لقمة اه وهذا ورع الفقراء الذين مضوا
أما اليوم فلا تكاد ترى أحدا يتورع من ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول اذا استضفت انسانا في رمضان
وقدم له طعاما كثيرا زيادة على حاجته الآن علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه
ضد ذلك فاخرج له شيئا يسيرا لان رمضان شهر الجوع ومن أعان شخصا على تعدي آداب الشارع فهو الى قلة
نسبته الى تقصير اذا أخرج لضيف كسرة يابسة مثلا فقال من يخاف العتب من الناس ما هو من رجال
المقام انما هذا لمن يراعي الله وحده وقد جربنا أنه ما أخلص عبد قط ورد عليه بسوء أبدا فان رد عليه
فعاد ذلك الى ما يحتاله من أهوية النفوس وسمعته مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق
حتى يكرم كل وارد عليه من الانفاس والخواطر من حيث انهم رسل الله اليه فتروح تلك الانفاس والخواطر
وهو يشكر له ما صنعه فيها من الاعمال المرضية والاخلاق النبوية وسمعته مرة أخرى يقول اياك

أو قرأ حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو كان
يتكلم أحد من الاولياء
أو العلماء أن لا نقطع ذلك
الكلام لكلام من هو
دونهم الا بعد قولنا دستور
يا الله أو دستور يا رسول الله
أو دستور يا سيدي أكلم
فلانا فمن واظب على ذلك
أثمر الحضور مع الله وكمال
المراقبة وكذلك من الادب
اذا كان في صلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أو دعاء وحصل لنا نعاس
أن نسكت لان من الادب
أن لا نناجي الحق قط الا اذا
اجتمعت حواسنا ولم يتخلف
عن التوجه منا شعرة
واحدة والله عليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
أن نحضر مع الحق تعالى
بقلوبنا حال الجماع فانه
عبادة وهذا العهد لا يقدر
على العمل به الا من خرج
عن الشهوة البهيمية وهو
عزيز الوجود فان غالب
الناس تغيب باللذة عن ربه
وعن كل شيء ما عدا اللذة
فان لم تقدر على المداومة
يا أخي على ذلك فليكن ذلك
في بعض الاوقات والله يتولى
هداك *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نجامع
حلائلنا أيام ترفع الحبل الا
ونحن على نعت استقامة
مع الله تعالى في عبارات
النطفة على حالة الاستقامة
فيها فيأتي الولد كذلك

أن تنسف من [illegible] العبر الآن كنت [illegible] مع [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أن تنسخه [illegible] مع [illegible] لا يقبله كما قال [illegible]
لا تقبله من حيث [illegible] [illegible] وسمعت سيدي [illegible]
إذا [illegible] [illegible] أن تكلف لضيف [illegible] على [illegible] عليم حكيم [illegible]
مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً
الحديث وفي حديث الشيخين [illegible] [illegible] [illegible]
حتى الرأي سواء فيه الواحد والجمع قال الحافظ عبد العظيم وروى مسلم وغيره أن رجلاً جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء فقال من يضيف
الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء
قالت لا إلا قوت صبياننا قال فعلليهم بشيء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم فإذا دخل ضيفنا فأطفئي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الحافظ عبد العظيم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
أحمد والبزار وأبو يعلى [illegible] [illegible] [illegible]
رجال [illegible] وروى الإمام أحمد ورواته ثقات والحاكم [illegible]
الضيف [illegible] [illegible] [illegible]
كل مسلم [illegible] [illegible] [illegible]
الإسناد [illegible] [illegible] على كل مسلم [illegible]
[illegible] [illegible] ثلاثة أيام [illegible]
وروى الإمام أحمد [illegible] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه [illegible]
وما [illegible] قال ثلاثة أيام [illegible] وروى [illegible] [illegible]
ما دامت [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وروى الطبراني بإسناد [illegible] بمكارم الأخلاق [illegible]
الإمام أحمد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]
لا [illegible] الجائع أيام [illegible]
والعيال ولا أيام [illegible]
[illegible] على المسلمين لا أيام
[illegible] والطلاق من الله
تعالى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
حكيم وسيأتي هذا العهد
أيضاً أرجح من هذا بعد
أوراق أربع *(أخذ
علينا العهود)* أن نعظم
[illegible] [illegible] [illegible]
فإذا أمرنا [illegible] [illegible]
ذلك اليوم فإن من فعل
ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
بحيث لا [illegible] أنه يحتاج
إلى [illegible] مثلها والله عليم
حكيم *(أخذ علينا
العهود)* أن لا نمكن
أحداً من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] لجماعة
كما تقدم عن [illegible] [illegible]
منه وذلك لأنه [illegible]
[illegible] فلا ينبغي لأحد أن
[illegible] [illegible] [illegible]
شرعاً [illegible] [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى إلا
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من كان يريد أن
[illegible] منزلته عند الله فلينظر
[illegible] الله [illegible] فإن الله [illegible]

فقل لا شئ يشبه الطرايح والتكاف وهذا أعز من الكبريت الاحمر بل بعضهم لا يتصف فى شغله بحصرة صاحب الزرع وذلك يذهب بالبركة بل أخبرنى بعض الاخوان أنه زرع كتانا وعصفرا فباعه البركات قدر كلفته ولا جاء العصفر قدر أجرة النساء اللاتى جنوه فطالبوه ببقية الكلفة وقد بلغنا أن شخصا من الملوك قبل من داود عليه السلام رأى فى منامه حبا قدر بيض النعام وكان لا يرى فى منامه الاشياء الا حقيقة فارسل رسلا الى نواحى الارض يسألون هل رأى أحد منكم أو سمع بقمح قدر بيض النعام فقال شيخ قد طعن فى السن لم رأيت ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الخراب فحفروا تحته وقاستين فوجدوا خابية كبيرة ملآنة من ذلك القمح فاحضروها بين يدى ذلك الملك فسأل الملك داود عليه السلام عن ذلك فاوحى الله تعالى اليه أن شخصا استأجر أرضا فحرثها فوجد فيها قدرة ذهب فحملها الى صاحب الارض فردها وقال هى رزقك ولم يرض أن يأخذها جميعا فتحاكما فاشاروا أن يجهز ابنة أحدهما ويزوج لابن الآخر ففعلا وفضل من القدرة بعض دنانير فزرعا بها زرعا فجاء على هذا الحال فان الزرع يصغر ويكبر بحسب طيب النية وخبثها اه وقد عز اصلاح الناس من غالب أهل هذا الزمان فالعاقل من زرع وحده مع مباشرة الزرع مع الاجير ولا يتكل على الاجير والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره مرفوعا ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفى رواية فلا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طائر الا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه وينقصه وفى رواية فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعا من بنى بنيانا فى غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا فى غير ظلم ولا اعتداء كان له أجر جار ما انتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام أحمد مرفوعا من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له فى كل شئ يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وفى رواية له أيضا مرفوعا ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس وروى البزار وأبو نعيم والبيهقى مرفوعا سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره بعد موته من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله فقال كنتم فى الجاهلية اذ لا تعبدون الله تحملون الكل وتفعلون فى أموالكم المعروف وتفعلون الى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه اذا أنتم تحصنون أموالكم فيما يأكل ابن آدم أجر وفيما يأكل السبع والطير أجر فرجع القوم فما منهم أحد الا هدم من حديقته ثلاثين بابا قال الحاكم وفيه النهى الواضح عن تحصين الحيطان والنخيل والكرم وغيرها عن المحتاجين والجائعين أن يأكلوا منها اه والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرغب اخواننا فى الجود والسخاء ونكون أول فاعل لذلك لا سيما فى شهر رمضان وهذا العهد قد قل العمل به فى غالب الناس حتى العلماء ومشايخ الزوايا فانهم كرهوا التوسعة على أنفسهم فى المطاعم والملابس والنكاح للمخدرات والسرارى الحسان حتى انى رأيت بعض من يدعى الصلاح والفقر لا يركب الحمار بل الخيول المسومة ورأيته مرة احتاج للركوب لحاجة وغابت الفرس وعنده حمارة فلم يركبها وقال أستحى أن أمر فى مصر على حمارة مع أنه متعمم بصوف له عذبة وشعرة وهذا أمر ينافى طريق الفقراء من كل وجه وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا فى بلادنا فارسلت له ضريرا فقيرا يطلب منه شيأ من ملبوسه أو ثمن جبة أو صاعا من قمح فلم يعطه مع أن له أوسع من بيت أمير فقال له الضرير فان قولك نحن فلان الدنيا فى يدنا الا فى قلبنا وهل ثم أحوج من ثانى يطلب وتعرف أن أحدا ما بقى يعطى السائل شيأ فضلا عن كونه يرسل له شيأ بلا سؤال فرجع من عنده مكسور الخاطر وكان الاولى بذلك الشيخ أن يعطيه نفقته يومه أو قميصا من ثيابه التى تزيد على ثلاثين قميصا كما

فاستم ذلك واستقرأت قول الله اذا أذيته اشتد اذاه واقا بلته باذاه عملا بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ونسى قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله فان ذلك من دسائس النفس واستهانتها باخفار ذمة الله عز وجل وتأمل لو صرح لك أمير مثلا بان فلانا فى جوارى هذا اليوم فلا تتعرض له لاجلى كيف تكرمه ذلك اليوم غاية الاكرام زيادة على تركك الاذى له مراعاة لوجه الظالم فالله أحق فالله أحق فالله أحق والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن ننبه اخواننا المواظبين على صلاة العشاء والصبح فى جماعة أن لا يأتوا محل الجماعة فى نور لقوله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فقيد حصول النور يوم القيامة بالمشى هنا للمساجد من غير سراج ومفهومه أنه اذا مشى هنا فى نور قل نوره هنالك اللهم الا أن تكون الطريق مخوفة مثلا فلا حرج والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نكرم كل ضيف ورد علينا سواء كان انسانا مؤمنا أو كافرا أو غير انسان من سائر

[illegible] (أخذ علينا العهود [illegible]) [illegible] الشيخ زين العابدين ابن الشيخ [illegible]
شيخ من مشايخ العصر [illegible] الفقر وضيق اليد [illegible] يقول لنا الفقراء [illegible]
في الدنيا اختيارا [illegible] كلا منهما [illegible]
كل يوم [illegible] عشرة أنصاف [illegible] أكثر الفقراء [illegible] كل يوم [illegible]
منها [illegible] عشر [illegible] الباقي [illegible] تذكرون [illegible] الله [illegible]
ما كان [illegible] زهدا [illegible] وهكذا [illegible] أهل [illegible] المشايخ [illegible]
تكيف بالعوام [illegible] على الخواص [illegible] يقول من أراد أن [illegible]
فليكن أولا [illegible] جميع ما [illegible] والآن [illegible] للأسباب [illegible]
من الأشياء [illegible] الحسن [illegible] من [illegible] الله [illegible]
ينفق ماله في [illegible] ويقول [illegible]
[illegible] من الفقراء [illegible] أصحاب الخلوة [illegible] إلى بلاد الهند [illegible]
[illegible] البلاد كما كان يقع للشيخ محمد [illegible]
[illegible] على [illegible] هذا الشيخ [illegible]
[illegible] حاجة الناس [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] كل ما دخل في يده [illegible]
ذلك [illegible] إلى صراط مستقيم [illegible]
[illegible] مرفوعا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الله [illegible] حتى [illegible]
[illegible] مرفوعا [illegible] كل [illegible]
[illegible] قالوا يا رسول الله [illegible] البخل [illegible]
[illegible] الله [illegible]
ابن العربي [illegible]
صاحب هذا الحال [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
[illegible] والله أعلم وروى الترمذي مرفوعا إذا كان أمراؤكم خياركم
وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم
شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها وروى أبو داود في
مراسيله إذا أراد الله بقوم خيرا ولى أمرهم الحكماء وجعل المال عند السمحاء وإذا أراد [illegible]
أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء وروى أبو الشيخ مرفوعا [illegible]
[illegible] ولا جبل [illegible] إلا على السخاء وحسن الخلق وروى الطبراني [illegible]
هذا الدين لنفسي ولا يصلح له إلا السخاء وحسن الخلق [illegible] وروى [illegible]
[illegible] قال يا رسول الله [illegible] يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام [illegible]
[illegible] الله [illegible]
والأصبهاني مرفوعا إن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى إبراهيم عليهما السلام [illegible]
خليلا [illegible] ولكن [illegible] على قلوب المؤمنين [illegible]
أبي الدنيا والأصبهاني [illegible] الشيخ مرفوعا [illegible] الله تعالى [illegible]
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] أرهما [illegible]
[illegible] والساعات [illegible]
[illegible] والشرف
[illegible] الواردات كل
[illegible]
[illegible] بالبشاشة
[illegible] والفرش
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] أن [illegible] بالبشاشة
[illegible] الكافر
[illegible] على الإسلام
[illegible] الأيام والساعات
[illegible] والتوافل
[illegible]
ذكر الله عز وجل وكثرة
الاستغفار [illegible]
[illegible] إذا
[illegible] الواردات
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
أكثرنا من الاستغفار وقد
بسطنا الكلام على ذلك
في [illegible] والله أعلم
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا [illegible]
ولو كان من أعز الناس
[illegible] الصالحين [illegible] الباب
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] من [illegible]
وكان على هذا القدم
[illegible] الشيخ عبد الحليم
ابن [illegible]
[illegible]

ويدخل عليهم السرور ولا نقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة ان فعل الطاعات بالاصالة انما هو للثواب الاخروى وما فاز بذلك الا العارفون الذين يفعلون الاوامر الشرعية امتثالا لامر الله دون الاجر الاخروى وأما غيرهم فهو بارك في وجه الثواب لا يفلت وقد صرحوا بأن كل من قبل عوضا على شفاعة شفعها عند حاكم فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحكام شفاعته ولا يصير له عندهم حرمة كما لا حرمة لاحد من أهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول اذا جاء المشفوع له بهدية للشافع فليردها عليه فان لم يقبلها وقال خرجت عنها للفقراء فليأخذها الشافع ويفرقها على الفقراء والمساكين لاسيما ان كان ظالما أو من أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار اليوم قليلا في الفقراء فصار حكمهم حكم البرددار عند الظلمة يعمل لهم المصالح التى هى مفاسد فاقض يا أخى حوائج المسلمين لله تعالى وان طلبت على ذلك أجرا فاطلبه من الله على سبيل اظهار الفاقة وانه لا غنى لك عن فضله واياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحكام بجعالة مثل الرسل عند الظلمة فدخلت امرأة عجوز حبس الوالى ولدها فقالت يا سيدى الشيخ اشفع لى فى ولدى فقال لها ما معك للفقراء فقالت سبعة أنصاف وعمامة بعتها بغزلى اليوم فقال هذه ما تكفى ولا زال يشدد عليها حتى جاءته بربعة غزل أخرى فأخذها فأعطاها النقيب وأخذ الفلوس لنفسه هذا أمر شهدته منه مع أنه بنى له مقصورة وجعل له سترا وتابوتا فكل ذلك لعدم الفطام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكننى منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس لفعلت لكونه جلس بنفسه من غير اذن من شيخ وعمل على عقول بعض الامراء وتعاهى علينا وقد عمل على عقول أكابر الدولة حتى صاحبنا الامير محيى الدين مع كونه من دهى العالم ولكن لما جمعته على سيدى على الخواص قال له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعد تأتى أبدا فلم يجتمع به حتى مات فاسلك يا أخى الطريق على يد شيخ ثم اجلس لقضاء حوائج الناس بعد الفطام والله يتولى هداك وقد كان الشيخ جلال الدين المحلى شارح المنهاج رحمه الله يخدم جميع جيران الحارة وشيوخها العاجزين ويشترى لهم الحوائج من السوق وربما سأله انسان فى حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السائل وسألته عجوز مرة يشترى لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقالوا له تترك الدرس لاجل عجوز فقال نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان أكثر ما يخرج لحوائج جيرانه حافيا ويقول الاصل فى الارض الطهارة وكان يخرج فى الليلة المطيرة مشدود الوسط ويقول من له حاجة نارا أجىء له بها من الفرن فيطوف على جيران الحارة واحدا واحدا رضى الله عنه وقال للشيخ نور الدين المقدسى والجوجرى يوما حين قالوا له كيف تقدم شراء زيت جار أو عجينه بالنار على تدريسنا العلم فقال لهما المدار على ادخال السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حاجته من السرور أكثر مما يحصل لكما بتعليمكما العلم هكذا حكى لى الحاج جلال الدين بردار الجوالى وكان قد صحب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال ورأيته مرة يخبز لعجوز فقلت له فى ذلك فقال قطعنا عمرنا فى الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من يخرج منها وما روى أحد من العلماء يعدمونه فقال عمرى لى بعلمى أبدا الا قليلا لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فربما يغفر لنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدى محمد بن عنان يقول عندى ان النقيب الواقف فى حوائج فقراء الزاوية أكثر أجرا من المقيمين العاكفين على القراءة والذكر والعبادة لانه لولا سعيه عليهم لم يقدر أحد منهم على الجلوس لتلك العبادة بل كان يخرج يسعى على الرغيف فهو أعلى منه وكان سيدى خضر الذى كفلنى يتيما يخرج فى المطر ويعطينى حفنة ويقول املا هانارا من الفرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول يا ولدى انما أقصد بذلك ان الله تعالى يعرض لى من يخدمك عند العجز مجازاة على فعلك هذا ثم يقول لى أما رأيت يا ولدى بعض الشيوخ العاجزين عليه الطاقات النظافة وهو ضرير يقاد الى المسجد لا يفوته صلاة فى جماعة وهو مستغن عن سؤال الناس

الكافر رجونا اسلامه أو عاص رجونا توبته فان التكلف فى نحو ذلك محمود تمييلا لخاطره ثم اعلم يا أخى ان كل من تكلف للضيوف فلابد له من كراهته القائم وقفل بابه عليه والهرب منهم ولو على طول حيث أخطأ السنة ومن شك فليجرب وقد بسطنا الكلام على ذلك فى العهود مرارا وذكرنا أن من الادب فى هذا الزمان تقليل الاكل للضيف لاسيما الى رمضان لكثرة الشبهة فى طعام هذا الزمان فمن أخرج لضيف طعاما يشبه أساء فى حقه من حيث لا يشعر وقد أخرج عمر بن عبد العزيز للحسن البصرى حين قدم عليه أصفر رغيف ونصف خيارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه السرف وكان سيدى الشيخ على الخواص يسقى الضيف الماء فقط ويقول الماء أحل ما وجدناه اليوم والا كل كثير عند غيرنا ولكل مقام رجال والله واسع عليم * (أخذ علينا العهود) * أن نتخلق بالرحمة على سائر الوجود لكن لا نبالغ فى الرحمة بالكلية بحيث نرق للذبيحة مثلا فلا نذبحها الا ان الله تعالى أرحم بها منا بالانسان وقد أمرنا بذبحها فنذبحها من غير مبالغة فى الرحمة الى غايتها

فانزل لم يتحول أبدا رأيت شجاعة تمسح تكشوف الرأس وباطنه من الصلاة [illegible]
يسأل النبي جديدا فرقة لا يبطئوه فأمر له [illegible] ولهذا أسبغ حقوق الله وحقوق عباده [illegible]
أنه في كربة الذي يعني الله من هلاك مسرة فنفس الله تعالى له من عمله في كرب [illegible]
تعالى في كربه الأولى يتحدثم الناس فقمرو اهـ والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كان في
حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة وزاد الحافظ العبدري ومن مشى مع مظلوم حتى يثبته حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم
تزل الأقدام قال الحافظ المنذري ولم أر هذه الزيادة في شيء من أصوله اهـ ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني
وفي رواية لمسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم مرفوعا من نفس عن مؤمن كربة من
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم القيامة والله تعالى
في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا إن لله تعالى خلقا خلقهم
لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله وفي رواية الطبراني إن لله
تعالى على أقوام نعما يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلها الله إلى غيرهم
وفي رواية لابن أبي الدنيا والطبراني إن لله تعالى أقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوها فإذا
منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم وفي رواية الطبراني وابن أبي الدنيا [illegible]
على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وفي
رواية الطبراني بإسناد جيد مرفوعا ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه
فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من مشى في حاجة
أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث
خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين وروى أبو الشيخ بن حيان وغيره مرفوعا من مشى في حاجة أخيه
حتى يثبتها له أظله الله عز وجل بخمسة وسبعين ألف ملك يصلون عليه ويدعون له إن كان صباحا حتى
يمسي وإن كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما إلا حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وروى أبو داود في
مراسيله أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا
مثل فلان قط ما كان في مسير إلا كان في قراءة ولا نزلنا منزلا إلا كان في صلاة قال فمن كان يكفيه ضيعته حتى
ذكر ومن كان يعلف جمله أو دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه وروى الطبراني مرفوعا من كان وصلة
لأخيه الذي سلطان في مبلغ بر أو إدخال سرور رفعه الله في الدرجات العلى من الجنة وروى الطبراني بإسناد
حسن وأبو الشيخ مرفوعا من لقي أخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة وروى الطبراني
مرفوعا أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة
والأحاديث في قضاء حوائج المسلمين كثيرة مشهورة وروى أبو داود مرفوعا من شفع لأخيه شفاعة فأهدى
له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الكبائر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستحيي من الله حق الحياء سرا وجهرا حتى لا يكاد أحدنا [illegible]
عشى من ظهورها وقضيتها إلا إلى الضرورة [illegible] ويأمر جميع إخواننا [illegible]
هذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الإحسان حتى يكاد لا
يخرج منها إلا في النادر وهناك يكون يشهد الحق تعالى [illegible]
جليس الله وإن كان لا يراه كالأعمى يعرف أنه جليس [illegible]
غالبا فهذا الحياء مع الله تعالى الذي هو [illegible] وسمعت أخي أفضل الدين يقول لا يبلغ [illegible]
مع الله تعالى حتى يستحيي [illegible] كاتب الشمال [illegible] لا يكتب في صحيفته [illegible]

[illegible] لله [illegible]
الرحيم الرحمن وتودع من
الرحمة لأن الرحمة
[illegible] ولو كانت مجردة
[illegible] منها [illegible]
حكم لا تمده بدليل من
أمر الله تعالى [illegible]
أصل * (أخذ علينا
العهود) * أن نبدأ بالسلام
من علمنا بالقرينة أنه عازم
على البداءة بالسلام علينا
ولا نصبر حتى يسلم هو علينا
ونكون نحن البادئين فإن
البادئ أجره [illegible] أعظم
[illegible]
ما يتقرب به إلى الله تعالى
[illegible]
من القاعدة [illegible] البداءة
بالسلام وإن كان سنة [illegible]
أفضل من الرد [illegible]
[illegible] هكذا أفتى به شيخ
الإسلام زكريا والشيخ
شهاب الدين الرملي
وغيرهما [illegible]
قال الشيخ محيي الدين بن
العربي وإذا علمت [illegible]
بأنه يكره سلامنا عليه وغلب
على ظننا أنه لا يرد علينا
السلام ترك البداءة
بالسلام شفقة على دينه فإنا
إذا سلمنا عليه [illegible]
بالإثم الحاصل بعدم رده وإذا
لم نسلم عليه [illegible]
بينه وبين الوقوع في الإثم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولكن مع الكراهة

استأذن الحق ولا يأذن بزيارة الا ان استأذن الحق ولا ينفر بزيارة الا ان استأذن الحق ولا يتكلم بكلمة الا ان استأذنه وهكذا هذا في الامور العادية أما الامور المشروعة فيكتفي فيها بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع في شهوة كمعصية أو مكروه فما استحيى من الله حق الحياء المشروع وبلغنا أن سيدي ابراهيم بن أدهم مد رجله ليلة في الظلام فسمع قائلا يقول يا ابراهيم ما هكذا تجالس الملوك فضم رجله ولم يمدها الى أن مات رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من استحيى من الله استحيا الله منه يوم القيامة أن يؤاخذه ومن غضب اذا انتهكت حرمات الله غضب الله له اذا انتهكت حرمته كذلك ومن لم يستح من الله لم يستح الله من عذابه ومن لم يغضب لله تعالى لا يغضب الله لاجله وهكذا فصفاته تعالى كالفرع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذكروني أذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء الطبيعي فقال الفرق بينهما هو أن الحياء الشرعي يكون فيما أمر به الشارع أو نهى عنه فيستحيي من الله أن يترك مأمورا أو يقع في منهي والحياء الطبيعي يكون فيما سكت عنه الشارع من الامور العادية كأن يستحيي أن يخرج بعمامة لا تليق به أو يخرج الى السوق بغير رداء على كتفه ونحو ذلك ومن الفرق أيضا أن يكون تقبيحه للاشياء تبعا للشارع لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة ولا يستقبح ذلك ويستقبح أكل الشيء المقذر أو شرب القهوة أو الجلوس على دكان حشاش مع ان ذلك أخف من اثم الغيبة والنميمة بيقين ولو أنه مشى على الحياء الشرعي لاستقبح ما قبحه الشارع أكثر مما قبحه الطبع اه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين مرفوعا الحياء لا يأتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحياء خير كله وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الحياء شعبة من الايمان والايمان في الجنة وفي رواية للترمذي الحياء والعي شعبتان من الايمان والعي قلة الكلام وروى الطبراني وأبو الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى الطبراني وغيره ورواته محتج بهم في الصحيح مرفوعا لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وروى مالك وابن ماجه مرفوعا ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا ما كان الحياء في شيء الا زانه وروى الحاكم وغيره وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر وروى أبو الشيخ الحياء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له وروى الترمذي والطبراني موقوفا ومرفوعا استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا نبي الله انا نستحيي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب جميع اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلطف كثائفه ويخرجه من درجات الجفاء الى درجات حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه غالبا سوء الخلق الا أن تحفه العناية من الازل فمثل هذا لا يحتاج الى شيخ في ذلك ان شاء الله وقد بلغنا أن الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فعمل الحسدة على اغضابه فلم يقدروا فبرطلوا الخياط مرة أن يعمل له الكم اليمين ضيقا جدا لا يخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار كالخرج فلما رآه الامام قال له جزاك الله خيرا الذي ضيقت كم اليمين لاجل الكتابة لم تحوجني الى تشمير ووسعت اليسار لاجل حمل فيه الكتب مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان فيحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى ويحمل عدم غضبه على غضبه لحظ نفسه فالكمل على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب لغيره ولا يغضب لنفسه فلو انتقم تعالى لنفسه لاهلك الخلق كلهم في لحظة واحدة وبلغنا أنهم صبوا مرة على الجنيد غسالة سمك وهو خارج لصلاة الجمعة

والاشعار بتسليمنا عليه وحضورنا بالسلام سرورا قويا ويدا أنا به لا نشغل عليه ثوابا برده السلام ولنسقط من كراهته بسلامنا عليه بقدر طاعته ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على الاخلاق الحسنة اه فاعلم ذلك واعمل عليه واياك وترك السلام على عدوك كما يفعله بعض المغفلين زاعما أن ذلك الشخص يجوز هجره لارتكابه المحرمات ولو أنه كان وقته طيبا معهما أنكر عليه والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود) أن لا نتزوج قط شريفة الا ان كنا نعد أنفسنا من خدامها لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يرى نفسه رقيقا لها ويعتقد أنه متى خرج عن طاعتها أبق وأساء فليتزوج ومن لا فلا ينبغي له ذلك ويقال لمن تزوجها للتبرك السلامة مقدمة على الغنيمة لاسيما ان تزوج عليها أو تسرى وغيرها او آذاها ببخله وشحه ويمكن المؤمن التبرك بها بالاحسان اليها وزيارتها من غير تزويج وبالجملة فلا يقدر على القيام بحق الشريفة وأكرامها الا من ماتت نفسه وصح له مقام الزهد في الدنيا وباشر الايمان قلبه بحيث صار أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اليه من

قيمته من جنة الخلد ... [illegible] ... لا يبقى له العتب ... [illegible]

ثوب ... [illegible] ... وكان السلف الصالح رضي الله عنهم كلهم يقولون ... [illegible] ... أخلاق ... [illegible]

... في الخلق زاد عليك في الدرجات وكانوا إذا آذاهم انسان ... [illegible]

... [illegible] ... لما أذيته ... [illegible] ... وكانوا ... [illegible]

... [illegible] ... وكذلك كانوا ... [illegible]

... [illegible] ... وكان على هذا القدم سيدي ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ويقول ... [illegible]

... [illegible] ... من ... [illegible]

له ... [illegible] ... يا سيدي ... [illegible]

ولا يقول يا سيدي ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... بالقدرة ... [illegible]

ثم ... [illegible] ... والخلق كثير ... [illegible]

مؤمن أن يروض نفسه ليصبر على تحمل أذى الناس ... [illegible]

الذين ذكرناهم ... [illegible] ... أعظم حسن الخلق ... [illegible]

ثم ... [illegible] ... كان سيدي علي الخواص رحمه الله ... [illegible]

ما ... [illegible] ... وحكي عن الشيخ ... [illegible]

قوي الرأس كثير ... [illegible] ... الشيخ ... [illegible]

الخبز ... [illegible] ... كل من هذا ... [illegible] ... الشيخ ... [illegible]

مرة ... [illegible] ... رضي الله تعالى عنه ... [illegible] ... أن تغفر ... [illegible]

عملا بقوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون ... [illegible] ... حسن الخلق ... [illegible]

ومع ذلك ... [illegible] ... الفقراء ... [illegible]

... [illegible] ... الفقراء ... [illegible]

وقد كان الشيخ ... [illegible] ... سيدي الشيخ ... [illegible]

عند ... [illegible] ... هذا الطعام ... [illegible]

... [illegible] ... ومع ذلك ... [illegible]

ويقول ... [illegible] ... يوم القيامة

سيدي علي الخواص ... [illegible] ... أخلاق ... [illegible]

والترمذي ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... لحسن الخلق ... [illegible]

صدرك أي تردد وكرهت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله ... [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ... [illegible]

وابن حبان في صحيحه ... [illegible] ... في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ... [illegible]

الفاحش البذي أي المتكلم بالفحش ... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ... أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروى الترمذي ... [illegible]

... [illegible] ... كل

... يؤذي الشرفاء فإنه

يؤذي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان سيدي علي

الخواص ... [illegible] ... من ... [illegible]

الشريفة ... [illegible] ... الازار

والنقاب ... [illegible]

... [illegible] ... شخصا

... [illegible]

الإزار أما كنت تشوش

... [illegible] ... رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... الشريفة

أو ... [illegible] ... أن

لا ... [illegible]

... [illegible] ... من رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا ... [illegible]

كنت ... [illegible]

العمل بفروع الشريعة

وأنه ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... صاحب الشرع

... [illegible] ... وإن كنت يا أخي

... [illegible] ... الأولاد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود)

إذا كان ... [illegible] ... أو أخت

... [illegible] ... كبير ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

أن ... [illegible] ... ولا ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وقد

... رسول الله صلى الله ... [illegible]

ورواه ... الاسناد مرفوعا ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم أخلاقا وألطفهم بأهله وروى أبو داود وابن
حبان في صحيحه والطبراني مرفوعا ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني ان
الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر وفي رواية له ان العبد ليبلغ بحسن خلقه
عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ان المسلم
المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته والضريبة الطبيعة وزنا ومعنى
وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وروى ابن
حبان في صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
لا حسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزي مرسلا أن رجلا قال يارسول الله أي العمل أفضل قال
حسن الخلق ثم سأله ثانيا وثالثا وهو يقول له حسن الخلق ثم سأله الرابعة فقال له مالك لا تفقه حسن الخلق
هو أن لا تغضب ان استطعت وروى الترمذي وقال حديث حسن ان من أحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم
القيامة أحسنكم أخلاقا وروى الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال ان هذا دين
ارتضيته لنفسي ولن يصلح له الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه وروى الطبراني مرفوعا أوحى
الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي وان أسقيه من حظيرة قدسي وان أدنيه من جواري وروى البزار وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يارسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا
وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها الناس
بخلق حسن وروى الامام أحمد ورواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما
فأحسن خلقي وروى الطبراني والبزار أن أم حبيبة قالت يارسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم
الجنة هي وزوجاها لأيهما تكون للأول أو للآخر قال تخير أحسنهما خلقا كان معها في الد
في الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى أبو يعلى والبزار من طرق أح
مرفوعا انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أع
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نروض نفوسنا على مراقبة الله عز و
بخلق الله ونتأنى في تحصيل مانطلبه ونحلم على من خالفنا وعصانا وآذانا وهذا العهد من أكمل أخلاق الرجال
وقليل فاعله ومن تخلق به ذوقا لم يصر عنده غفلة ولا فظاظة الا على من أمره الله بالاغلاظ عليهم كالكفار
وكذلك من تخلق به لم يتكدر ممن أبطأ في قضاء الحاجة أبدا لان الرسول لم يبطئ بها وانما أبطأ بها وقتها
المقدر لها في علم الله وكذلك من تخلق به لا يقابل أحدا آذاه بنظير فعله أبدا ولو أن جاريته رمت ولده في نار
فمات لم يقابلها ولا بكلمة تغيظها بل ربما أعتقها ارغاما للحلم وكان سيدي ابراهيم المتبولي يعامل الجماد معاملة
الحي فيضع الاناء برفق ويأخذه برفق ويذبح الطائر برفق وينشر الخشب برفق ويصعد على ظهر الدابة
برفق ثم اذا نزل عنها برفق لاجل الارض ويقول ان الارض أمنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والرياضة حتى يدخله حضرات الاسماء الالهية فينصبغ في
حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصير لا يتكلف لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه
من خياشيمه ومن لم يسلك فمن لازمه الاخلال بهذا العهد ويدرك في نفسه مشقة وتعبا فاسلك يا أخي على يد شيخ
ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله
وفي رواية لمسلم مرفوعا ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وروى مسلم وأبو داود
مرفوعا من يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه

عز وجل أن يحشر في زمرة
الفقراء والمساكين وقال
اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا أي لا يفضل منه شئ في
غد له ولا عشاء فشئ اختاره
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لذريته وأهل بيته فهو
غاية الشرف ومن رد شريفا
فقيرا طلب تزويج ابنته
يخاف عليه من المقت والله
غني حميد وكذلك *(أخذ
علينا العهود)* اذا مر بنا
على شريف أو شريفة على
قوارع الطريق يسألان
الناس أن ندفع لهما
ما نقدر عليه من الدراهم
أو الطعام أو الثياب أو
نعرض عليهم الاقامة عندنا
فنقوم لهم بالكفاية
...عية حيث استطعنا
...ج على من يدعي
...ل الله صلى الله
...ن يمر على أولاده
... قوارع الطرق
يسألون الناس فلا يعطيهم
شيأ والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا نتقدم قط على قوم في
أمر من الامور الا بسؤالهم
لنا في ذلك أو كانت المصلحة
لهم في ذلك ولو مشتركة
بيننا وبينهم فنتقدم لمصلحتهم
وقد قالوا الامبالاة في كراهة
الفسقة فان من كرهه من
ينفعه فهو جاهل اذا
كرهوا امامتنا لهم
أو خطبتنا وليس هناك
أحد يصلي غيرنا وقد اسلفنا

أمة من [illegible] فصلاة ذلك [illegible] وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق في شيء إلا زانه [illegible]
[illegible] وكل [illegible] بالحلم درجة الصائم القائم وروى الأصبهاني مرفوعا [illegible]
[illegible] من ابن مسعود قال كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي [illegible]

والأحاديث [illegible] كثيرة والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى [illegible]
أن نعود نفوسنا طيب الكلام وملاطفة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق [illegible]
العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الإلهية ليشهد محاسن [illegible]
إلا المحاسن هي الأصل والمساوي عارضة من حيث الأحكام الشرعية [illegible]
صار يعاطف من الخلق السر القائم بها كلهم لأنهم ومن كان يعامل سر الله تعالى [illegible]
كان حد أشهده رزقه من طيب الكلام وملاطفة الوجه [illegible] كل كلام [illegible]
سيدي أحمد بن الرفاعي [illegible] قال أنتم [illegible]
الطيب وكان [illegible] كلمة من شأن السيد عيسى عليه السلام [illegible]
ميت فقالوا ما أشد نتن ريحه يا روح الله فقال [illegible] ما أشد بياض أسنانه [illegible]
بدون شيخ كما ذكرناه لا يلزمه غالبا الكلام الحلو للناس لا سيما أصحاب [illegible]
[illegible] كل من خالف ما هم عليه [illegible] الكلام الآن [illegible]
منهم مع الظلام من الأمراء والمباشرين مع ما هم عليه [illegible]
ليتلطفوا بهم في [illegible] أشد الملاطفة بخلاف من لا مال له ولا جاه
ولو نفع الله [illegible] هؤلاء لتلطفوا في كلامهم لسائر المسلمين [illegible]
وعظمهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليس شرط الداعي إلى الله تعالى أن [illegible]
ولا المطاطة على الفسقة المارقين بل يجب عليه تليين الكلام والتقرب إليهم [illegible]
[illegible] أن داود عليه السلام [illegible]
[illegible] الذي ذكرها الله تعالى [illegible]
[illegible] ثم أوحى الله تعالى إلى داود [illegible]
عليه بالقول [illegible]
ويكلمهم بالكلام [illegible] بالموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن [illegible]
[illegible]
بالتوبة فتابت [illegible]
وحسن إسلامه ثم سار إلى بيت المقدس [illegible]
[illegible] على معروف الكرخي [illegible]
الله تعالى عليهم فقال [illegible]
الآخرة [illegible]
[illegible] قال شيخنا شيخ الإسلام زكريا في شرح رسالة القشيري [illegible]
اه وكثيرا ما [illegible]
لهم أسأل الله [illegible] الصديقين والشهداء والصالحين [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الجنة وربما [illegible]
أسأل الله [illegible] أن يتوفانا على الإسلام [illegible]

[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
[illegible]
ومواضع الترهات [illegible]
نزول الرحمة على العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ
[illegible] ويكون [illegible]
[illegible]
بحيث لا [illegible]
الرحمة على الخلق من حيث
لا يشعرون [illegible] الوارد
في الذكر أن يكون [illegible]
برفع الصوت والله تعالى أعلم
• (أخذ علينا العهود) •
إذا كثرت [illegible]
[illegible]
توبة أن [illegible] من
الإحسان إلى الناس لا سيما
[illegible] في الناس [illegible]
[illegible] الكريم
[illegible]
من العاصي [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو لم يكن لهم حق
[illegible] والله عليم حكيم
• (أخذ علينا العهود) •
أن نعمل بأحاديث الفضائل
ولو كانت ضعيفة [illegible]
[illegible]
[illegible] لا سيما [illegible]
[illegible]
يستمدون ذلك [illegible]
[illegible] على ذلك العمل
[illegible]
[illegible] لا [illegible]

الله أن يجيب العبد على غير الاسلام قال تعالى وكذلك زينا لكل أمة عملهم فاعرف يا أخي طرق السياسة وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان المخاطب صالحا أو طالحا والله عليم حكيم وروى مسلم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ان من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طلق الوجه وفي رواية للامام أحمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في اناء أخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه وابن حبان في صحيحه تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة الحديث وفي رواية لابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تكلم أخاك ووجهك اليه منبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجره لك ووباله على من قاله وفي رواية للنسائي مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو أن تهب وصلة الحبل ولو أن تؤنس الوحشان بنفسك وروى الشيخان مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة وروى الطبراني والحاكم مرفوعا موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نفشي السلام بيننا على العدو والصديق من المسلمين بل العدو أولى بالسلام وكان من يسلم يقول لعدوه أنت في أمان مني أن أوذيك أو أسعى في ضررك ومعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا رسول الله في أمان مني أن أخالف شرعك فكان المسلم عليه تقر عينه صلى الله عليه وسلم بذلك والا فالاكابر من الناس كالسلطان آمنون من شر الاصاغر فليفهم اعلم أن الاكابر لا يهجرون أحدا الا لمصلحة فهم يتركون السلام عليه تقبيحا لصنيعه وهم في الباطن يحبونه محبة أهل الاسلام لبعضهم بعضا فحكمهم كالطفل مع والدته تخوفه بالبعو والقطربة ليرجع عن الفعل الردي خوفا أن يتربى عليه وهي راحمة له في الباطن محبة له وربما نخسته بالابرة في يده حتى يخرج دمه فاياك أن تظن بهم أنهم تركوا السلام أو البشاشة لانسان بغضا لنفوسهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا مررت على عدوك فسلم عليه واجهر له بالسلام بحيث تصدع قلبه ان كنت تعلم من دينه أنه يغلب نفسه ويرد عليك السلام والا فتركك السلام عليه أولى لئلا توقعه في معصية بترك الرد الذي هو واجب وهو منزع دقيق فليتأمل وسمعته مرة أخرى يقول البداءة بالسلام سنة وهي أكثر ثوابا من الرد وان كان واجبا لان الاسماء بين المتشاحنين فان المبادرة لزوال الشحناء واجبة والسلام طريق اليها وهو مستثنى من قاعدة ان ثواب الواجب أفضل من ثواب السنة وقد بسطنا الكلام على ذلك في عهود المشايخ فراجعها ان شئت والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى البزار باسناد جيد مرفوعا دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أحدثكم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام بينكم وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يصفين لك ود أخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب أسمائه اليه وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني باسناد جيد عن أبي سبرة قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها رد السلام وروى الطبراني عن الاغر أغر مزينة قال كنا اذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا ان أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما

بالقياس والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نشير على أحد باشارة استشارنا فيها الآن كنا نعلم اننا أتم نظرا منه والا فلنا له استشر غيرنا أو استخر ربك وقد بلغنا أن الامام الليث ابن سعد أرسل الى الامام مالك بالمدينة المشرفة يسأله عن أمور فكتب اليه الامام مالك أما بعد يا أخي فانك امام هدى وحكم الله في هذه المسائل ما ظهر لك وأدى اليه اجتهادك وما كانت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا امتثالا لأمر الله عز وجل وتطييبا لقلوبهم وخواطرهم لا غير والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نجلس قط لقراءة أو ذكر الا ونحن على طهارة ولو بالتيمم بشرطه وذلك لأن من تأمل الذكر والقرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حكمها حكم الصلاة بجامع المناجاة للحق وقياسا على صلاة الجنازة في اشتراط الطهارة لها مع أنه لا ركوع فيها ولا سجود وانما هي قراءة وذكر ودعاء ومن عظم الله عظمه الله وقد رأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل الصلاة عليك مقبولة على الدوام غير مردودة فقال نعم هي غير

بالله تعالى وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible] إلا كتب الله للبادئ والملتقي على [illegible]
أيهما أفضل فهو أفضل وروى الطبراني بإسناد حسن عن أنس قال كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتفرق بيننا شجرة فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه [illegible]
أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى أحق من الآخرة وروى الطبراني [illegible]
ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا من الخير بعده وروى الإمام أحمد [illegible]
على كل من قام على جماعة أن يسلم وروى أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي أن رجلا جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرون ثم جاء آخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد فجلس فقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل والله تعالى أعلم ٭(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم)٭ أن نصافح إخواننا عند اللقاء ولا نترك ذلك إلا لضرورة كأن يكون [illegible]
بما يحتمله كالباشات والدفتردار ونحوهما أو لجهل وقلة [illegible] كعند السلطان وجلبة الرجال
ونحوهم . وكان ذلك من خلق أخي أبي العباس الحريثي رحمه الله [illegible] كان لا [illegible]
الا صافحه [illegible] ومنهم سيدي علي الخواص رحمه الله يقول الحكمة في
الود والتعاضد كأن كلا منهما [illegible] المصافحة [illegible]
العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح أحدا إلا وشد على يده [illegible] والسلام [illegible]
ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعا ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية الطبراني مرفوعا إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا
وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما وفي رواية الطبراني
والبزار وأبي يعلى مرفوعا ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل أن
يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما [illegible]
على الدوام وروى الطبراني عن أنس قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافحوا وإذا
قدموا من سفر تعانقوا وفي رواية له مرفوعا إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت
خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر وروى الترمذي مرفوعا أن من تمام التحية الأخذ باليد وروى أبو داود
أن رجلا سأل أبا ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتموه [illegible]
إلي ذات يوم ولم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلي فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت تلك
أجود وأجود وروى مالك معضلا وأسند من طرق ولكن فيها مقال مرفوعا تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا
وتذهب الشحناء والله تعالى أعلم ٭(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)٭ [illegible]
إخواننا في العزلة عن الناس إذا لم يأمنوا على أنفسهم عند الاختلاط فإن أمنوا عليها فالأكمل الاختلاط
على أهل قاعدة المسلمين في دينهم وقد أجمع الأشياخ على أنه ليس الكمل الهرب عن الناس [illegible]
عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأما من [illegible] ذوي الكمال [illegible]
شخص جلس بنفسه من غير تسليك على يد شيخ وأما الشخص فقد كذب لا يصلح لأن يكون أستاذا
في أهل هذا الزمان ممن فقدت الأشياخ الذين أخذ عنهم في مصر سيدي علي المرصفي رضي الله عنه [illegible]
سولت له نفسه أن يكون شيخا يجتمع له بعض ناس من العوام ويلقنوا الذكر [illegible]
آداب الذكر المشهورة عند القوم وظن في نفسه أنه صار شيخا مثل الشاذلي [illegible]
مريدا كبيرا بسطنا الكلام على ذلك في رسالة قواعد الصوفية [illegible]

من دونه [illegible]
قبل طهارة [illegible] أحسن
[illegible] طلب الله تعالى وهو [illegible]
كان قليل الأدب والله أعلم
٭(أخذ علينا العهود)٭
أن لا نتكدر ممن حسدنا
فإنه ما حسدنا إلا على النعمة
التي بأيدينا ومعلوم عند كل
عاقل أن النعمة مع الحسد
خير من النعمة مع عدم
الحسد فمن طلب دوام
النعمة عليه فليصبر على
حسد الحاسدين وأما
[illegible] ميزا ما تعرف به
الحاسد من غيره وهو أن
الحاسد لا يقدر يصور
[illegible] كم أبدا
[illegible] عليك مع ذلك
يكرهك ويرى أنك أنت
[illegible] إلا أستحضر أنه
[illegible] عليه أبدا وأنت
صادق في حلفك لأنه
يكرهك لا لإساءة منك عليه
بكلام أو فعل وإنما هو
للنعمة التي بيدك ساءته
ومن هنا قالوا الحسود
إنما مغتاظ على من
لا ذنب له عنده وقد سمعت
شيخنا شيخ الإسلام زكريا
الأنصاري يقول كثيرا
[illegible] حاسد [illegible]
[illegible] لأنهم لا يكثرون
[illegible] كانت عندي نعم
كثيرة ثم قال رضي الله عنه
[illegible] قوله تعالى ومن
شر حاسد إذا حسد ما قال
ومن شر وجود الحاسد
[illegible]
وجوده لأن الحسد [illegible]

الطريق مثله وحكم على نفسه أنه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا ممن أذن لهم أشياخهم بالتربية عادوا أشياخهم وهجروهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم فمقتوا ولم ينتج على يدهم أحد وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من أشياخهم قبل خمود نار بشريتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم وقد كان سيدى على المرصفى عزيز الاذن فى المشيخة الا أن يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلما مات انحل نظام الطريق فى مصر وقراها وما ظهر بعده أحد خذا حذوه سوى الاخ الصالح سيدى أبى العباس الحريثى رحمه الله وكان يحكى عن سيدى يوسف العجمى أنه لما أراد الله تعالى أن ينقله من بلاد العجم سمع قائلا يقول يا يوسف اذهب الى مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال شيطان فلما ناداه الرابعة قال اللهم ان كان هذا واردا حقا من جهتك فاقلب لى هذا النهر لبنا حتى أغرف منه بقصعتى هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه فعلم أنه وارد حق فلما دخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التسترى سبقه الى مصر ولكن لم يتصدر للمشيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لواحد لانها على الاخلاق الالهية فاما ان أبرز وتكون وزيرى وخادمى واما أن تبرز وأكون وزيرك وخادمك فرد الشيخ حسن الامر لسيدى يوسف فبرز وصار سيدى حسن يخدمه الى أن مات فبرز سيدى حسن بعده باذنه له فى حياته فاظهر فى الطريق العجائب والغرائب وتزلزلت له الملوك والامراء فلم تزل الحسدة يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفروه عنه حتى امتنع من زيارته وأمر بسد باب زاويته عليه وكان الشيخ والفقراء غائبين فى وليمة فلما رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير فقال ونحن نسد طبقان بدنه فعمى وطرش وخرس وانكتم من الخرجين فمات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الامر ما كان الا لمولانا السلطان والوزير فداه عنه فنزل السلطان ثانيا لزيارته واستغفر مما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية سيدى على المرصفى رحمه الله وأخبرنى مرة بان شيخه سيدى محمدا ابن أخت سيدى مدين كان عزيز الاذن فقال لى يا على ابرز فقد جاءك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم أبرز خوفا أن يكون ذلك من مكر الاشياخ بالمريد كما وقع لغيرى ومراد الشيخ أذن لك رسول الله أن تبرز للامراء ونحوها بالاذن العام قال فمكثت حتى جاءنى الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست فى بارى مرصفة فلقنت نحو العشرة آلاف فقير فجاءنى الشيخ عبد القادر الدشطوطى وقال يا على قم اخرج سمع فى الارض وحل هذا التقييد فقلت له اللائق بى ما أنا فيه واللائق بك ما أنت فيه فانصرف وقال لى مرة يا ولدى لا يصح الاذن لفقير من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مائتى ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام رضى الله تعالى عنه فاسلك يا أخى على يد شيخ لتعرف الطريق ومخاوفها ومهالكها وتصير ان اعتزلت تكون عزلتك بحق وان خالطت تكون مخالطتك بحق والا فمن لازمك الهوى وحظ النفس قربا أو بعدا لان ان قربت منهم كان لعلة دنيوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك بهم وحب التمييز عليهم كما هو مشاهد وأقل مراتب الشيخ اذا ظهر أن يكون أعبد من سائر مريديه وأعلم منهم وأزهد منهم وأورع منهم وأخوف من الله ولا تجد أتعب قلبا ولا بدنا من الشيخ اذا نصح فى الطريق وأما اذا غش نفسه وأتباعه فهو من حزب ابليس فانه متى رأى المريد انه أعلم أو أعبد من الشيخ عدم النفع به والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم عن عامر بن سعد قال كان سعد بن أبى وقاص فى ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت فى ابلك وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد فى صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب العبد التقى الغنى الخفى قال الحافظ المراد بالغنى غنى النفس وهو القانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا قال أى الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه وفى رواية يتقى الله ويدع الناس من شره وفى رواية لمالك والبخارى وأبى داود وغيرهم مرفوعا

بالنعمة لا يوجد الا وتوجد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نكرم ولاة أمورنا من أمير ووزير وقاضى عسكر ووال ويجوز لنا أن نقبل أيديهم ونقوم لهم اذا وردوا علينا اعطاء للمراتب حقها أو دفعا لشرهم كما نقوم لعلمائنا ولو لم يعملوا بعلمهم وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول قم لاهل العلم مطلقا فانه لا يوجد لنا عالم الا وهو عامل بعلمه وذلك لانه اذا زل يعرف أنه عصى الله فيستغفر الله ويندم ويتوب فقد عمل بعلمه ولو أنه كان جاهلا ما اهتدى للتوبة فلولا علمه ما كان تاب فقد نفعه علمه اه وسمعته يقول مرارا مذهبى القيام للامراء لنكتة أطلعنى الله عليها وهو أن الامير ما طلع للفقير الا بعد أن خلع كبرياءه وعظمته قبل أن يدخل على الفقير ولو أنه بقى على كبره ورؤيته نفسه على الفقير ما طلع له قط ولا قبل يده ولا رجله فالتقى الامير الفقير الا وهو فقير فاستحق التعظيم اه وذكر نحو ذلك الشيخ محيى الدين فى الفتوحات واعلم أن الاقبال على الامراء مع التحرز عن ميل النفس والركون اليهم محمود شرعا لما ينبنى على ذلك من مصالح العباد واذا رأيت عالما أو صالحا يدخل عليهم زاهدا

وتلك أن يكون تعبيرا للسائل علما يتبع بها حقيقة السائل ودواعي القطر [illegible] من التي [illegible]
أهلا هو وزوجها ، وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه عن معاذ بن
جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله ، وفي رواية ومن
سلم الناس منه وسلم من الناس فله الجنة ، وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا [illegible] الذي
يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة [illegible] وروى [illegible]
وحسن اسناده مرفوعا طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته ، وروى الترمذي عن عقبة بن
عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ، وروى أبو
داود مرفوعا ان بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي
ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي [illegible]
تأمرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم [illegible] والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب
يعني الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحلس لظهر الدابة ، وروى أبو داود والنسائي باسناد حسن مرفوعا اذا رأيتم
الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقال [illegible]
كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر
خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وقوله [illegible] وقوله مرجت أي [illegible] وقوله وخفت [illegible]
مأخوذ من قولهم خف القوم أي قلوا ، وروى البيهقي مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من
هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر الحديث ، وروى الطبراني وغيره مرفوعا من انقطع الى الله
تعالى كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها والله تعالى أعلم . (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ندفع غضبنا ونكظم غيظنا [illegible]
واذا غضب أحدنا وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع فان لم يزل [illegible]
[illegible] العهد الى السلوك على يد شيخ [illegible]
الشرعي فلا يبقى عنده شيء يغضب [illegible] حكيم عليم [illegible] الناس يغضبون [illegible]
هو الفاعل لكل ما برز في الوجود [illegible]
[illegible]
الوجود هو عين الحكمة [illegible]
[illegible] ان الكامل لا يغضب لنفسه [illegible]
حرمات الله تعالى [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم فاغضب [illegible] لم آمرك أن تغضب [illegible]
تغضب على وجه نسبة الفعل الى العبد [illegible] لا سبيل لأحد الى ترقية العبد من الفعل [illegible]
اذ رميت ولكن الله رمى فافهم وقد قدمنا ان كل من غضب لله تعالى غضب الله تعالى [illegible]
[illegible] ومن رأى حرمات الحق [illegible] على فاعلها مع قدرته على منعه لم يغضب الله لغضبه ولا [illegible]
[illegible] فلا يلوم من العبد الا نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خرج من [illegible]

يطلبا بأيديهم من [illegible]
الدنيا الا ورثها الانكار
ولينه ولا أهل للعمل
الذي فربما دخل عليهم
وأقبل عليهم ليبلوا اليه
ويجيبوا شيئا لله لي
للتابعين وما عند الامراء
أصحاب اليوم من يزهد
فيما في أيديهم ويحطهم
ما يحطونه من الدنيا وكان
سيدي ابراهيم المتبولي
رحمه الله يقول اطلبوا أهل
المراتب من قولهم من
الا كرام في هذه الدار هذا
هو الأدب [illegible]
هذه الدار وسوف يعلمنا الله
تعالى الأدب اللائق بهم
في الدار الآخرة اذا انتقلنا
اليها ان شاء الله تعالى اه
وقيل سيدي علي الخواص
مرة رجل المحتسب بمصر
فأنكر عليه بعض الناس
فقال انما فعل ذلك لاجل
منافع الناس وليس أهل
الأعيان [illegible]
بأخذهم [illegible]
أعطاني عشرة آلاف دينار
[illegible] أو
موسى المحتسب [illegible]
فأنكر عليه بعض الفقهاء
فقال [illegible]
تلك البضائع من السوق
[illegible] التجار يرسل
مناديه فينادي بأسم
يعرفون الناس البضائع
في تلك السوق بضائع على
الفقراء والمساكين [illegible]
بقدر رأس ماله [illegible]
فإياك أن تبادر بالحكم الى

استواء القب فلا سلطان لي عليه لانه اما معصوم كالانبياء واما محفوظ كالاولياء اهـ قلت ومن تحقق بهذا كشفا وشهودا فهو الذي يقيم حجة الله تعالى على نفسه والا فمن لازمه أن يقول أي شيء أعمل قدر الله تعالى على فلا يكاد يندم الا قليلا وقد طلب الله تعالى منا في هذه الدار الندم والاستغفار عند كل معصية ولم يكتف منا بذلك في الباطن من غير اظهار وذلك ليقتدى بنا المريدون وبعضهم واحد ود الله اذا وقع وافي معصية ومن هنا سموا الكامل أبا العيون فعين ينظر بها التقدير الالهي ليعطي التوحيد حقه والله خلقكم وما تعملون وعين ينظر بها نسبة الفعل الى نفسه ليتوب ويستغفر من كل ذنب في آن واحد ولا يعرف ما قلناه الا من سلك الطريق فان الانسان أول ما يفتح عينيه على نسبة الفعل اليه فلا يزال كذلك حتى يدخل الطريق وتتجلى له حضرة التوحيد فهنالك يشهد الفعل لله تعالى وحده بقطع النظر عن الخلق جملة ويصير حبيسا بحضائر برقيه شيخه الى حضرة يشهد فيها نقص ذلك المقام من حيث ان عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقرآن فان الله تعالى أضاف العمل الى العبد وأقام به عليه الحجة فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة لله علي وأكثر ما يقع في هذا النقص من يسلك بغير شيخ وربما ذاق حضرة التوحيد فوحل فيها الى أن مات معطلا من العمل بالشريعة فلا تكاد تجده يحرم حراما ولا يستغفر من ذنب مطلقا وان قال له شخص ان الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهدون أن لهم مع الله ملكا ونحن لا نشهد ذلك ومن هنا يضل ضلالا مبينا ويستهين بمحارم الله فان زنى يقول ان الله هو المقدر وان سكر يقول ان الله هو المقدر وان أخذ مال الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له واذا أدخلك جهنم على هذه الاعمال فهو المقدر كما أوضحنا ذلك في رسالة الانوار فوالله لو خدم المريد شيخه عمر الدنيا كلها ما أدى شكر أدب واحد علمه له شيخه من هذه الآداب والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه قال فبكى أبو سعيد وقال والله رأينا أشياء فهبنا وكان فيما قال ألا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة امام عامة يركز لواؤه عند الله وكان فيما حفظناه يومئذ الا ان بني آدم خلقوا على طبقات ألا وان منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ألا وان منهم سريع الغضب بطيء الفيء ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم ما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالارض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله في محبته من اذا أعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ومعنى شكر أي أنفق مما أعطاه الله تعالى وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وروى الشيخان مرفوعا اذا غضب أحدكم فليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث بمعناه وروى أبو داود مرفوعا ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطاء عمامتنا

الانكار على مثل هؤلاء وتأمل في غرضنعهم ثم أنكر بعد ذلك بميزان الشريعة ومن تأمل أحوال القوم في مثل ذلك وجدها من باب ظلم دون ظلم أو أنها أدب مع من ولاهم ممن هو أتم نظرا منا كالسلطان الاعظم ومن ادعى أنه أكمل نظرا من السلطان فهو مجنون وقد حكى أن شخصا رأى في المنام الشيخ عبد الله بن أبي جمرة وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والانبياء والمرسلون واقفون بين يديه فعرض ذلك على بعض العلماء فقال هذه أضغاث أحلام فعرضوها على بعض العارفين فقال منامك صحيح ووقوف الانبياء بين يدي الشيخ ليس هو أدب معه وانما ذلك أدب مع من ألبسه الخلعة وهو الله تعالى كما ينزل أكابر الامراء قدام من ألبسه السلطان خلعة ممن هو دونهم أدبا مع السلطان حتى يوصلوه الى داره فزال ما كان عند الرائي من الاشكال وكان سيدي علي الخواص اذا بلغه أن أحدا من الامراء عازم على زيارته يذهب اليه ويزوره في بيته قبل أن يأتي اليه ويقول المذموم انما هو قبول هداياهم وسؤالهم في الدنيا لا غير والله أعلم * (أخذ علينا

وتباين المطالع قد يطلع أو ما لم [illegible] من [illegible] على دائرة وما لا في [illegible]
وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشبراملسي رحمه الله والشيخ عبد الحليم [illegible]
الطريقي رضي الله عنهم فكانت سجيتهما بذل الحلم والتهاون والتسامح وقد [illegible] رضي الله تعالى [illegible]
المدى أهله ويقولون أن الواجب على المسلم أن يكون ميزان المودة بين الناس [illegible]
وكان الشيخ عبد الحليم لا يرى له اختصاصا بشيء مما يحصل بأيدي المسلمين بل يرى جميع
ما بين المسلمين مشتركا بينهم وقد من الله تعالى علي بذلك وله الحمد فلا أرى لي ما أجد في يدي من [illegible]
شيء مما يدخل يدي بل كل من رأيته محتاجا إلى شيء أعطيه له وكان أخي الشيخ عبد القادر [illegible]
فكل من رآه محتاجا أعطاه ثم لا يطالب على ذلك لا سرا ولا جهرا [illegible]
في حق الطريق [illegible] منذ لم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان الشيخ عبد [illegible]
لا يتوقف في إطلاق شيء يسأل به ومعرفته من غير صلح بين اثنين ادعى أحدهما على الآخر [illegible]
دينارا فذهب الشيخ ورجع بالسبعة [illegible] من ذلك الذي [illegible] الدين [illegible]
شيء فقلت لا والله كرت ذلك للشيخ فقال لم تطلب أحد من ذلك وأعطاه الآخر [illegible]
بعدها رضي الله تعالى عنه وأخبرني الشيخ شهاب الدين الطريني ثم العمري أن الشيخ
سبب الدين التي تراكمت عليه بمصر من كثرة إعطائه الأموال للناس [illegible]
عبوسا على ما تدينه فضيموا أخرجه من السجن وتخلف منهم في السجن قليلا رضي الله تعالى عنه [illegible]
منه بعد ذلك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ناصح يخرجه عن [illegible]
على حطام الدنيا كما في الصلح بينهم من بعض حقوقهم عليه ومن لم يسلك [illegible]
لازمه الاختلال بهذا العهد فلا يهون عليه بذل نصف حقه في الصلح بين المتخاصمين ولو ولدي [illegible]
الوالي وان سمح بالنصف سمح وعنده حرارة أو بلا حرارة لكنه يطالب على ذلك [illegible]
الناس أو يطلبه الثواب وليس ذلك من أخلاق الكاملين فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ [illegible]
العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كل سلامى من الناس
كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها [illegible]
الحديث ومعنى سلامى أي عضو ومعنى يعدل بين الاثنين أي يصلح بينهما بالعدل وروى أبو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة قال الترمذي [illegible]
لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وروى أبو داود مرفوعا لا يكذب من نمى بين اثنين ليصلح [illegible]
رواية ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا قال الحافظ [illegible]
بتخفيف الميم إذا بلغته على وجه الإصلاح وبتشديدها إذا كان على وجه الإفساد [illegible]
الأصبهاني مرفوعا [illegible] من الصلاة وإصلاح ذات البين [illegible]
والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي أيوب ألا أدلك على تجارة [illegible]
إذا تباعدوا وتقرب بينهم إذا تباعدوا وروى الأصبهاني [illegible] أصلح بين الناس
الله تعالى أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه [illegible]
المغفور الناس حديث أصلحوا بين الناس فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة [illegible]
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعرض عن عرض أحد من المسلمين إذا استعانوا [illegible]
ذلك منه بسبب الطاقة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل بالعمل به حتى بعض [illegible]
والصلحاء فتراهم يسكتون على غيبة أخيهم [illegible] وهذا لا أرى الآن [illegible]

ثم إن هذا الوجه أحسن
الاستبدار وتلك الحكمة
المتلوة في ذلك قال تعالى
وما خلقنا السموات والأرض
وما بينهما إلا بالحق وقد
مر في على شخص يقوم
الرماح عامدة السلطان
حسن بمصر فقال إلى وقال
يخطر ثانيه غيرما أبرضى على
البلد إلا الأعوج وأما
المستقيم فلا أبرض على
الكل الأمثلة القسمة غيره
وإنسكم الإراده فلا
أزال أتذكر كلامه
وأترحم عليه من حيث
كنت أمر رحمه الله (أخذ
علينا العهود) أن
لا نتكدر من أشلومنا على
شريكا بعدم تركنا أو
على امرأة بعدم زوجها
أو على أمير بعدم تقريبنا
قال المستشار مؤتمن وهو
كالمجتهد وقد قال العلماء
ومن استشيرنا فليذكر
ما يراه صدقا ولا ينبغي
لنا أن نرى نفوسنا
المساوى الآن ترتب على
ذلك حسد من حاذق
عيب من أمتنا وتنبيها
من ذلك العيب ضرورة أن
نقتسم عوضنا بالجلد
أو التعزير مثلا بسرق
وتقدمنا أول العهود أن
من شرط الفقير الكامل
أن يرى نفسه دون كل
جليس من المسلمين فعلم أنه
لا يتكدر ممن جرحه عند
شريك أو صهر أو أمير

سادتهم عن غيبة الفقراء على شيخ ناصح فإن محب الدنيا يحب الانفراد بالمقام ومحبة الصيت والشهرة
والكمال ويكره من يشاركه في ذلك فيود زوالهم بغيبة الناس لكن يعلم أن الناس اذا انتقصوه وزال اعتقادهم
فيه ويكونون على اعتقادهم له وغاب عنه أن من يرى شيئا أو فعله رجع عليه نظيره ولو أنه تشوش ممن
استغاب أخاه المسلم لزاده الله تعالى رفعة على أقرانه كلهم لأن الحماية الحقيقية من الله تعالى لا من الخلق وقد
أخذ علينا العهود من المشايخ أن نقوي نور اخواننا جهدنا ونطفئ نور أنفسنا جهدنا ليرجع نظير ذلك علينا
فإن من سعى في اطفاء نور أخيه أطفأ الله تعالى نوره وما رأيت على هذا القدم من أهل عصرنا هذا أشد عملا
بهذا العهد من سيدي محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وأخي أبي العباس الحريثي فما يذكر عندهم أحد
من أهل الطريق الا ويذكرون محاسنه وبر بريه عند الناس وهذا العهد بحمد الله تعالى من خلقي مع الامراء
الواردين علي فلا أكاد أفتر عن ذكر محاسن غيري من مشايخ العصر عندهم لأصرفهم عني الى غيري وذلك لأني
لا أقبل لهم هدية ولا أحب بحمد الله ترددهم الي وأرى جميع ما معي من الاعمال لا يجيء بحق طريق ذلك الامير
اذا جاءني مرة واحدة ولو ترددت اليه ألف مرة لا أرى أني كافأته على تلك المرة وكان على ذلك سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى كان اذا بلغه أن أحدا من الامراء عازم على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الامير
اليه وكان اذا ورد عليه أحد يطلب شفاعة عند أحد يقول له أنت من أي الحارات فيرسله الى من يكون ساكنا
في تلك الحارة من الفقراء ويقول ما نقدر نتعدى الادب على الناس في حاراتهم وان رأى عند ذلك الرجل قلة
اعتقاد فيمن يكون من حارته من الفقراء يحسن اعتقاده فيه ويقول مقصودي أن أكون مقيما عند فلان من
جملة جماعته لتحصل لي بركته فيرجع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارته وعلا عينيه منه فإياك يا أخي على يد
شيخ حتى يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور لغيرك وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة في
أحد من اخوانك ومادمت تحب الدنيا والظهور فلا بد لك من محبة تنقيص اخوانك تصريحا وتعريضا فتكون
معدودا من العباد وتحرم من تلك المشيخة وكلما ارتفع ثوبها انخرقت من موضع آخر وسمعت أخي أفضل الدين رحمه
الله يقول للفقير رآه اذا ركب يحمل جماعة عشرون معه كالصغير الذي في رتبة ظهوره كيف تحب الظهور في هذه
الدار وابليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر في دار لعنني الله فيها فاستحي زهدت فيها بابليس وكرهه كيف تحبه
أنت فقلت له لنا تخلقنا بابليس في كل شيء أحببناه فانه لا يحب الا الشر فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك توبيخا مثل
ما يوبخ المسلم بالخلق الحسن الذي يراه في الكافر وان لم يتدين هو به كما اذا رأينا الرهبان يزهدون في الدنيا
ونحن والهون فنقول نحن أحق بذلك منهم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لما رآه يأكل الطيبات منهم منهمكا عليها
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكتاب فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول
يا مريد الله لا تتعلق بالظهور وشأنك احتمالا يؤدي الى تفعلك واستجلاء ذكر الناس لك بذكر الكمالات فإنك ان
رزقت ما طلبت لن تتمتع به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تنكيلا واسع في الخفاء بجهدك حتى يقع الظهور لك
ظهورا عليك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد
وسائر الامراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك
وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه في الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار
وفي رواية للترمذي مرفوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة زاد في رواية ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي رواية لابي داود وغيره مرفوعا من حمى مؤمنا
من منافق أراه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا من نصر أخاه
المسلم بالغيبة نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وروى أبو داود مرفوعا ما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موطن
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على الجوع حتى يكثر صمتنا عن

نور أخيه طالب الرياسة ولو أنه كان كامل اليقين لقال ان كان لي رزق في الشيء الفلاني فلا يقدر أحد على منع وصوله الي هذا شأننا مع من يجرحنا أما اذا جرح أحدا من اخواننا فيجب علينا الرد عنه جهدنا وهذا أمر قد عم غالب الناس اليوم فيجرح أحد من اخوانهم شخصا فيخوضون معه في ذلك وكان الأولى الرد عنه ثم اعلامه بأن بعض الناس جرحك بكذا ليأخذ حذره ويتدارك أمره فإن كان في أمر ديني تاب منه واستغفر ان كان فيه والا أجاب عن نفسه شفقة على دين اخوانه أن ينقص بخوضهم في عرضه وقد استغاب شخص من اخواننا شخصا فرأى تلك الليلة القيامة قد قامت ونصبت الموازين ورفع الحجاب بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله وتعلقت الناس بعضهم بعضا فجاء ذلك الشخص المستغاب وتعلق بمن استغابه فعرض عليه سائر أعماله الصالحة في نظير تلك الغيبة فلم يرض بها فجاء آخر فادعى عليه مثل ذلك فأخذ جميع أعماله ثم جاء ثالث فلم يجد شيئا فألقي عليه من أوزاره ثم جره للنار فاستيقظ قبل أن يلقى فيها فآلى على نفسه أن لا يستغيب أحدا حتى يلقى الله تعالى

الكلام تجمل بأمر الله تعالى فليس لازم من شيخ كثرة الكلام والاسم والطعام [illegible]
شك في أول هذا الطريق [illegible] كثيرا من الفقراء [illegible]
[illegible] أيضا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] كثير من [illegible]
[illegible] من الشهوات وربما [illegible]
الكلام وذلك لا يكون [illegible]
[illegible] وقد ترك القرآن [illegible]
من أهل الطريق [illegible] الكلام والغيبة [illegible]
[illegible] الكلام الشرعي [illegible] الكريم [illegible] الأشياخ [illegible]
واشدوا [illegible] * [illegible]
[illegible] * والجوع والسهر [illegible]
من أهل [illegible] هذه الأربعة [illegible] الطريق [illegible]
الشيخ [illegible] الى الشهوات [illegible]
كلامه [illegible] الكلام [illegible]
في [illegible] والله تعالى [illegible] رجال الصمت [illegible]
والشيخ علي الخواص والشيخ محمد [illegible] والشيخ محمد [illegible] رحمهم الله [illegible]
[illegible] وكل من [illegible] في الكلام [illegible]
[illegible] وسمعت شيخنا شيخ الإسلام [illegible] يقول [illegible]
ثم [illegible] الشيطان [illegible] الأرض وقال [illegible]
ولو [illegible] رسالة القشيري [illegible]
[illegible] وأنشدني يوما [illegible]
[illegible] الألباب * [illegible]
[illegible] من قتيل [illegible] * كانت [illegible]
وسمعته يحكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول [illegible]
كالسهم [illegible] من القوس [illegible]
[illegible] الصمت [illegible]
الطريق جماعة من الناس [illegible] الطريق على يد الفقراء [illegible]
الطريقة [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] الطريق من أهلها [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] أربعين يوما [illegible]
مصر أحمد [illegible] الشيخ [illegible]
أبناء الدنيا [illegible] الأعمال الظاهرة [illegible]
الا كثير [illegible] الورع والعلم [illegible] سيدي محمد [illegible]
لسان الصمت من [illegible] والله [illegible] وروى الإمام أحمد والترمذي [illegible]
[illegible] عليك [illegible] الصمت فإنه مطردة للشيطان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] واسترد [illegible]
[illegible] كروا احد العهد
[illegible] يكونون أمرا
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] لم
[illegible] السلم
[illegible] رفت
للمريدين [illegible] التقديم
[illegible] أسماءهم
لا يبتدئون [illegible]
[illegible] الا [illegible]
أهل الطريق وهذا العهد
[illegible] الفقراء
[illegible] كل واحد
[illegible] اقرأ [illegible]
[illegible] الأشياخ
[illegible] رضي الله
[illegible] كل واحد
[illegible] وبعظم
[illegible]
[illegible] أشياخهم
[illegible] على [illegible]
[illegible] الحسد [illegible]
[illegible]
واعلم [illegible] أنه ليس
[illegible] الطريق
[illegible] المريدين على كل
واحد [illegible]
في دولة [illegible]
[illegible] الأمر الظاهر
[illegible]
[illegible] آمنا
[illegible] ولكن قولوا
[illegible] الأعيان
[illegible] على أن
طريق القوم قد [illegible]
[illegible] واستمرا

ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى الطبراني وغيره مرفوعا عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال اخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى الشيخان وغيرهما عن أبي موسى قال قلت يارسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية أخرى للشيخين مرفوعا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وروى الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال قلت يارسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن تسلم الناس من لسانك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يارسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فذكر الحديث الى ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى الطبراني مرفوعا وحسن اسناده طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا وحسن اسناده من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ليغنم أو يسكت عن شر فيسلم وروى الطبراني مرفوعا من حفظ لسانه ستر الله عورته قلت وذلك لان ستر العورات غالبا لايكون الا بالصمت وكشفها لايكون الا بالكلام فلذلك جوزى صاحبه بشاكلة قوله والله أعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا لايبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم زاد في رواية للامام أحمد انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أو عليك وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعا اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تشكو وتكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروى الطبراني ورواته رواة الصحيح مرفوعا أكثر خطايا ابن آدم في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما ان أبا بكر رضي الله عنه كان يجبذ لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نسعى في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغل والحسد وغير ذلك فان من كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد أخبرني سيدي على النبتيتي الضرير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ان شروط الاجتماع بالخضر ورؤيته ثلاثة أولها سلامة الصدر من كل سوء لاحد من هذه الامة الثاني ان يكون على سنة ليس مرتكبا شيأ من البدع الثالث أن لايدخر دراهم ولا رزقا لغد ومن لم تجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لايجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين اه ولو لم يكن في عدم سلامة الصدر الا خسف الارض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيآت أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن مكر باحد من المسلمين أو نوى به سوأ في ساعة من ليل أو نهار فقد تعرض لخسف الارض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يزيل جميع رعوناته حتى تصفو نفسه ويلحق بعالم الخير من الملائكة فلا يصير يرى في أحد عيبا قياسا على نفسه هو فهو كالعنين الذي لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلانة الاجنبية لايظن فيه ان يفعل بها فاحشة أبدا بخلاف الشاب الاعزب أو الذي يحب الجماع فانه يقيسه على نفسه هو ويقول بعيد انه سلم من الفاحشة قياسا على نفسه هو لو كان اختلى بها وقد حكى لي الشيخ عبد السلام الرماصي ان شخصا من البربرة المجاورين في جامع الازهر سرقت حوائجه في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى مايدخلون الجامع والمسلمون مايسرقون فمن أخذ حوائجي فقال له بعض الفقراء أخذهم فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البربرة عندهم الامانة فقاسوا جميع المسلمين على أنفسهم اه فعلم أنه من لم يسلك على يد شيخ كما ذكرنا فلا يلزمه التنصيح باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية مجموعة في كل ذات في الاكوان ما في

الوافاان سيدي الشيخ نور الدين الحسني رحمه الله سمع قبل موته بسنة شخصا يقول ياقفة شيوخ بعثماني يعني بهم الشيوخ التي يسرح بها الكتان فاعتبر وترك التلقين وأخذ العهد من ذلك اليوم الى أن مات رحمه الله وقد قالوا كثرة الاشياخ في بلد تدل على رخص الطريق عند الناس ولو أن المشايخ فتشوا المريدين في مقام الصدق لوجدوهم أقل من القليل فكان يكفي في مثل مصر كلها مسلك واحد ولما دخل سيدي الشيخ يوسف العجمي سلسلة الطريق الى مصر بعد أن سمع الهاتف ثلاث مرات يقول له اذهب الى مصر وهو يرده فقال في الثالثة اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب لي هذا النهر لبنا حتى أشرب منه بقصعتي فانقلب النهر لبنا وشرب منه وأسقى الناس فسافر الى مصر اذ ذاك فوجد سيدي حسن التستري سبقه الى مصر وكان أكمل حالا من سيدي يوسف فقال له سيدي يوسف ياحسن الطريق في مصر لواحد فاما تبرز أنت وأكون أنا الخادم واما أبرز أنا وتكون أنت الخادم فرد كل منهما على الآخر ثم ان سيدي حسن انصف فاء وقف بين يدي سيدي يوسف خادما بعزم

الاصاغر ومكنه لكن الحاسن [illegible] في الاكابر وتدليس الاصاغر [illegible]
ظهرت في الاصاغر فيتسلق الاكابر والتبصر [illegible] الى ان يقع [illegible]
ان يسلم وما خرج من هذه القاعدة الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible]
من المساوى اه وسمعت اخي افضل الدين يقول لا يسمى [illegible] من سلامة الصدر [illegible]
شيء من المساوى وكذلك يقول ان [illegible] لا يقع في معصية [illegible]
عدم التطهير من تلك الصفة التي يجوز وقوع [illegible] الى امره [illegible]
الترمذي وقال حديث حسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت [illegible]
وتمسي ليس في قلبك غش لاحد [illegible] الحديث وروى الامام احمد باسناد على شرط الشيخين والنسائي
يعلى والبزار عن انس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من اهل [illegible]
فطلع رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثاني يوم وثالث يوم [illegible]
تبعه عبد الله بن عمرو واخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا ما [illegible]
ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على
ما اعطاه الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بك [illegible] وفي رواية انه قال اذا اتيت مضجعي [illegible]
غمر لاحد والغمر هو الحقد والحديث [illegible] بالمعنى مختصرا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي
عبد الله بن عمرو قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان [illegible]
نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد [illegible]
امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن يدخلونها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة [illegible]
وروى الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما [illegible]
وتعالى اعلم * (اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان [illegible]
يعني ان نرى نفسنا دونهم في المقام لا انا نرى لنا مقاما فوقهم وننزل لهم منه [illegible]
العهد يحتاج من يريد العمل به الى شيخ [illegible]
ارى لي مقابلا احدا من المسلمين ولو [illegible]
عهود المشايخ [illegible]
يسلم له دعوى التواضع فان الانسان ربما يقول بلسانه نحن من اقل الناس [illegible]
نفسه تضيق عليه [illegible] نحن من اقل الناس ولو انه كان [illegible]
المقصودون دون ما يعرفه ومن [illegible] وقد [illegible] من رجال [illegible]
المروءة وصحبتهم [illegible] منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين [illegible]
الدين ابن الشلبي المفتي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين [illegible]
وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين الطندتائي الشافعي والشيخ [illegible]
الرملي فهؤلاء هم الذين اطلعني الله تعالى على تواضعهم الخلقي الذي لا تخلل فيه [illegible]
التواضع الخلقي [illegible] حتى اني لو اردت ان [illegible]
شهود النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ نور الدين الطندتائي [illegible] بالتواضع في [illegible]
حضرة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
اكثرهم علما ولا صلاة عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
منهم اكثر تواضعا من الشيخ ابراهيم [illegible]
كان الامام ابو القاسم الجنيد يقول لا يبلغ احد [illegible]

مات سيدي يوسف [illegible]
سيدي محسن [illegible] هكذا
كان الاشياخ [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
* (اخذ علينا العهود) *
ان لا ناخذ العهد على احد
الا ان علمنا انه يرى نفسه
دون [illegible] امامي يرى
نفسه فوق شيخه فلا ثمرة
لاخذ العهد عليه الا زيادة
الرعونات النفسية وربما
امر شيخه بامر فلا يعمل
رأيت مريدا سالف الأدب
[illegible] شيخه [illegible]
شيخه وصار يقع في عرضه
فقلت له قد سمعتك امس
تقول ما احدث نفسي [illegible]
الاحسن [illegible] الشيخ
فقال كلا بليس [illegible]
ورأيت [illegible] طلبة
العلم جاء الى سيدي الشيخ
نور الدين الشوني ليأخذ
عليه العهد بسلوك
الطريق فاخذ عليه العهد
ثم بعد ايام [illegible] الى الشيخ
بكتاب ابي شجاع وقال له
يا سيدي اقرأ علي باب
الوضوء والصلاة لتصح
عبادتك على مذهب الامام
الشافعي فتكدر الشيخ ثم
قال يا ولدي [illegible]
[illegible] الشيخ
ساكت فلما خرج قال لي
[illegible] حيث اخذت
العهد على من يرى نفسه
[illegible] ثم قال لي [illegible]
كتاب المنهاج على الشيخ [illegible]

ليست باهل أن تنالهم رحمة الله والغفار رحمة الله تمحو الخطيئات والله غفور رحيم * وروى مسلم وأبو داود وابن
ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وروى
مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد الا رفعه الله
وروى الطبراني طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسألة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما
مرفوعا من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبطها بعض الحفاظ الكبر
بالنون والزاي وليس بشيء وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه
الله وفي رواية له من تواضع تعظيما لعظمة الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصدق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في أقوالنا
وأفعالنا وأحوالنا وان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين وقد أجمع الأشياخ
على أن الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا قطعه فعلم أنه يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين
أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب الله أو تخاف الله
فاسكت لانك ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا أحب الله أو لا أخافه
كفرت اهـ والأولى ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد
والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه قضى بأنه ما ذاق ذلك
المقام أصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك أتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من الخوف واذا قيل
لك أتحب الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندي من المحبة له واذا قيل لك هل أنت ورع أو زاهد في الدنيا فقل نعم
على قدر ما وضعه الله عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
مما عد من الكذب الملحق بالصدق كذب الانسان على زوجته بأنه يحبها أكثر من ضرتها والكذب في الصلح
بين الناس كقوله ان فلانا يحبك مع علمه بأنه يبغضه وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا
تباعدوا وفي الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا فان قيل فما معنى قوله
تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم فان الله تعالى سماه صدقا فكيف يسئل عنه فالجواب ان المراد بهذه
الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة منه وذكر أخاه المسلم بما فيه من
سوء فهو وان كان صدقا فيسئل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذ الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله
ومعلوم ان الغيبة والنميمة وان كانتا صدقا لا يجوز فعلهما انما كل صدق يجوز فعله وذكره بخلاف الحق
فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه أذى المسلم كما اذا قال لنا ظالم أين فلان يعني حتى يظلمه بأخذ مال أو
ضرب ونحو هذا هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويوري عن ذلك فقال بكل منهما قوم والمختار جواز
الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب الدين الاقيطع البرلسي رضي الله عنه انه كان ينسج فدخل عليه
شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراءه يطلبونه فقال للشيخ خبئني فقال أدخل تحت رجلي فنزل فجاء
جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رأيت فلانا فقال نعم فقالوا أين هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال
قاطع الطريق الصدق ينجي اهـ قلت ولعل هذا خاص بمن له تصريف وأما من ليس له تصريف فليس له
أن يدل الظلمة بأحد لأجل كلامه فيصير اثم ذلك عليه * وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول
من كشف الله تعالى عن بصيرته رأى جماعة الولاة الذين يعاقبون الناس كالزبانية الذين يسحبون الناس في
[illegible] الى النار وكما لا ينسب أحد الظلم الى الزبانية ويحط عليهم فكذلك زبانية الولاة في الدنيا وان ذموا شرعا
اذا نظر أهل الله تعالى فلولا ان الله عز وجل ذم زبانية الدنيا لم يسع أحدا من أهل الله أن يذمهم فاعلم ذلك
والله تعالى أعلم * وفي الباب حديث توبة الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما
وله فيه لما اعتذر اليه غيره وقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذر ما كنت

[illegible]
لبعض الأشياخ أنه أخذ
عن شيخ وقال له يا سيدي
اقرأ على شرح البهجة
فقال ما لي فراغ فصار يحط
على الشيخ بين الناس
وينفر الناس منه ويقول
فلان جاهل ويذكره بكل
سوء فاعلم ذلك * (أخذ
علينا العهود) * أن لا نفشي
سر أحد الا أن تكون
مصلحة الافشاء ترجح على
مصلحة الكتمان قال شيخنا
سيدي على الخواص رحمه
الله ولا يشترط في تسميته
سرا أن يوصيك أخوك على
ذلك بل يكفي القرينة في
ذلك فاذا حدثك انسان
وصار يلتفت يمينا وشمالا
فاعلم أنه يريد منك
الكتمان ولو لم يصرح لك
بذلك فمتى تكلمت به لأحد
كنت من الخائنين اهـ
واذا علمت يا أخي من نفسك
عدم القدرة على الكتمان
فالواجب عليك أن تعلم
بذلك من يريد يسارك
وتقول لا أقدر أكتم سرا
ليأخذ حذره منك فان الدين
النصيحة فاذا أعلمته بحالك
ثم أطلعك على سره بعد ذلك
فاللوم عليه أشد من اللوم
عليك فاعلم ذلك * (أخذ
علينا العهود) * اذا رأينا
عالما من العلماء لا يعمل
بعلمه أن نعمل نحن بما نعلمه
منه فننتفع به وننفعه بحيث
لا يشعر ونأمر أصحابنا

ثم أقرئ ولا أيسر [illegible] حتى [illegible] الحديث وروى الإمام أحمد وابن حبان والحاكم [illegible]
مرفوعا اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم [illegible]
والحاكم مرفوعا تقبلوا لي ستا أتقبل لكم بالجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب [illegible] وروى
[illegible] مرفوعا [illegible] الصدق طمأنينة والكذب ريبة [illegible]
إلى [illegible] مرفوعا [illegible] الصدق [illegible] الملائكة [illegible] الكذب [illegible]
مرفوعا عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل [illegible]
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث وفي رواية للإمام أحمد [illegible] الصدق [illegible]
وإذا أمن دخل الجنة والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
الأذى عن طريق المسلمين الحسية والمعنوية فالأولى معروف والثاني هي إزالة الشبه التي تعرض في [illegible]
فيما الأذى عنها بما أطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا الحقائق فيكتب لنا إن شاء الله [illegible]
[illegible] أماط الأذى الحسي كالحجر والشوك [illegible] العمل ثم إن العهود التي [illegible]
[illegible] أحد [illegible] فيا الله عز وجل لنزيل الشبهة العارضة في عقائد أهل الأفكار [illegible]
[illegible] من غيرهم وقد وضعت في ذلك [illegible] كراسة أزلت فيها غالب الإشكالات التي في [illegible]
الإسلامية كالجبرية والمعتزلة [illegible] تزيل الشبه التي تعرض [illegible] طريق المعرفة [illegible]
[illegible] أن الله تعالى لم يكلف عبدا أن يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه [illegible] الله تعالى [illegible]
به لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] العلم [illegible] جميع [illegible]
الإسلام وذلك لأنه تعالى لا يجتمع مع عباده [illegible] ولا حقيقة ولا أصل ولا جنس [illegible]
الآيات والأخبار من التنزيه إلى مرتبة علمه تعالى [illegible] جميع ما ورد في الآيات والأخبار [illegible]
[illegible] التشبيه إلى مرتبة علم خلقه تعالى [illegible] الناس إلى التأويل [illegible]
[illegible] التنزيه التي لا [illegible] ليس كمثله شيء [illegible] من رحمة الله تعالى [illegible] الصفات التي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] تلك الصفات التي كادوا أن يكفروا بعقولهم [illegible]
الذي هو الأصل [illegible] التي [illegible] التشبيه لأن التشبيه لا يليق بالحق تعالى أبدا [illegible]
وذلك لأن التكييف لا يصح إلا [illegible] العقول [illegible] أكثر من التنزيه [illegible]
التجليات الإلهية [illegible] ولا تقف [illegible] حتى [illegible] وجود [illegible] العقول [illegible]
من جملتهم بأنه تعالى لا يعلمه أحد إلا هو [illegible]
بعرف ما يأتي [illegible] العلماء [illegible] أن الحق تعالى لا يتكرر [illegible] أبدا [illegible]
لجميع الوجود [illegible] تعالى خالق غير مخلوق [illegible]
[illegible] هذا [illegible] تعالى لا [illegible]
لا يقدر [illegible] فكيف [illegible] الله تعالى [illegible] أن يرد على أهل [illegible]
[illegible] ويقول لهم ما [illegible]
يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق الفكر دون الكشف [illegible]
بالكشف وسمعت أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول إنما [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] وذلك لأن الله تعالى [illegible] لا [illegible]
قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وقال تعالى آمنوا بما نزلنا [illegible]
[illegible] الجواهر [illegible]

ولم [illegible] لا [illegible]
يقول به العالم [illegible]
فإنه أمر كبير [illegible]
[illegible] ذلك و أخذ
علينا العهود) وأن لا نبغض
أحدا من المسلمين [illegible]
الإسلام لأن الإسلام
[illegible]
وذلك لأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال علامة
الإيمان حب الأنصار [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
أن تكرهها [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يخفى أنه
يلحق بالأنصار المذكورين
كل من نصر دين الإسلام [illegible]
الشريعة [illegible]
الشيخ [illegible] رحمه الله
والعلماء الذين [illegible] قسمان قسم
نصر دين الله ابتداء من قبل
نفسه من غير أن يعرف
وجوب ذلك عليه وقسم
عرف وجوب نصره الدين
عليه من نحو قوله تعالى
كونوا أنصار الله [illegible]
[illegible] من حيث [illegible]
أجر [illegible] أجر [illegible]
وأجر أداء الواجب [illegible]
ذلك • (أخذ علينا العهود) *
أن لا نسامح أحدا من
الرجال [illegible]
تحت [illegible]
أمراء [illegible]
[illegible] أن
[illegible]

في كتب أحاديث المتكلمين ولله الحمد وليس هذا من باب الدعوى وإنما هو حق واستخراجات كال
خاصة أنه ليس فيه شيء لحقيقة من كل وجه لحقيقة المثلية أن لا يزيد أحد الكلامين على الآخر حرفا
ولا معنى فلا بد من زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في الذهن غير موجودة في نفس
الأمر لمن عرف الأمر على ما هو عليه فكل كلام ذكره الإنسان يصح أن يقول فيه هذا كلام لم يسبقنا إليه
أحد فافهم والله تعالى أعلم. وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة
أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله قال الحافظ يقال أماط الشيء عن الطريق إذا نحاه
عنها وأزاله عنها قال والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك
وروى مسلم وابن ماجه عن أبي برزة قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق
المسلمين. وروى الشيخان في حديث طويل وتميط الأذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإماطتك القذر عن الطريق صدقة الحديث وفي
رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة. وروى
الطبراني والبخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية قال كنت مع معقل بن يسار في بعض الطرقات فمررنا
بأذى فأماطه أو نحاه عن الطريق فرأيت مثله فأخذته فنحيته فأخذ بيدي وقال يا أخي ما حملك على ما صنعت
قلت يا عم رأيتك صنعت شيئا فصنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أماط أذى من
طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة
دخل الجنة. قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة فإن ساحة كرم الله تعالى تتعاظم أن لا تقبل من مسلم حسنة
واحدة فالحمد لله رب العالمين. وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره
فشكر الله تعالى له ذلك فغفر الله له. وفي رواية لمسلم لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر
الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لأبي داود مرفوعا مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله
لأنحين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة وفي رواية لأبي داود مرفوعا نزع رجل لم يعمل خيرا قط
غصن شوك عن الطريق إما قال الراوي كان في شجرة فقطعه وإما كان موضوعا فأماطه عن الطريق فشكر الله
ذلك له فأدخل الجنة. وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت
شجرة تؤذي الناس فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيته يتقلب في
ظلها في الجنة والله تعالى أعلم. قلت وينبغي للحجاج أن يتقدموا ويزيلوا ما في طريق الحاج من شوك أم غيلان
في نحو وادي الخروبة والعقيق وبساتين القاضي فإن غالب الأحمال تتعلق بتلك الأشجار فإن العرب يقطعون
الفرع ويتركون شيئا منه كالأضلاع خارجا فربما كان الحمل الحجر ضعيفة فيعلقها في الليل ويرميها
بكسرها. وقد تعلقت شقة الشيخ عبد الله العمري ليلا في فرع من الخروبة لما حج سنة سبع وأربعين فاشترى
فأسا من مكة وعزم على قطعها إذا رجع فأدركته المنية في منزل بدر فمات رضي الله عنه والله تعالى يثيب العبد
بالنية والله تعالى أعلم. * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نقتل الوزغ
والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بطريقه الشرعي حتى إبرة العجوز التي تشق الجلد وتدخل فيه وأما
الحيات ففيها تفصيل سيأتي في الأحاديث بشرطه. وقد بلغنا عن وهب بن منبه أنه سئل عن الوزغ ما شأنه
حتى يقتل فقال إنه من السم يدل له أنك إذا قطعت ذنبه تصير ساعة تضطرب وأيضا فإنها كانت تنفخ نار
النمرود على إبراهيم الخليل عليه السلام فقيل لها وماذا تغني نفختك مع ضعفها فقالت أعرف أن نفختي ضعيفة
وإنما فعلت ذلك إظهارا للشماتة بإبراهيم حيث كسر آلهتنا هكذا رأيته منقولا في بعض الكتب وسيأتي في
رواية ابن حبان في صحيحه والنسائي بما يشهد لتلك المسئلة بغير هذا اللفظ والله تعالى أعلم وأدلك يا أخي على فائدة
عظيمة إذا لدغتك عقرب فادهن دائر جرح العقرب بالزيت الطيب فإن الحرقان يبرد في الحال وقد جربنا ذلك

[illegible] هذا الأمر على أصحاب المراتب العالية كالعالم والقاضي والأمير والصالح والمقدم والمعلم وكل من له مروءة والله عليم حكيم

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نتهاون بترك السنن الشرعية ونقول الأمر سهل كما عليه طائفة من المتهورين كغسل الجمعة مثلا والتطيب والتزين لدخول المسجد والبداءة بخلع النعل اليسرى إذا دخلنا المسجد أو خرجنا ونحو ذلك فقد أخبرني سيدي علي الخواص أن بكل سنة من السنن درجة في الجنة لا ينالها إلا فاعل تلك السنة وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفيس

* (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن إخواننا من النوم لغير حاجة فإن أكثر النوم جاء يوم القيامة كالمفلسين من قلة الأعمال إذ هو أخو الموت لا دنيا تحصل به ولا أخرى ولكل جسد معيار يعرفه من ترك التلبيس على نفسه ونوم سبعين درجة معتدل ويزيد الناس وينقصون ومن كلام الجنيد نوم الفقراء ضرورة ونوم الضرورة محمول عن صاحبه لأنه من الصدقات التي تستحق الحق

من أراد إلا السلاحف أو ثعبان ولم تجد دواء ما هو الذي نقاطلنا وقال ... أن تجاوز ... سواء كان سلفا أو رطبا فإن السم يجتمع من سائر البدن ويخرج ثم صلوا واحدا إلى ... ذلك أنه ...

من أسرع ما وجد له أثره والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من قتل وزغا في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الحسنة الأولى ...

في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفي رواية لمسلم من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية لمسلم وأبي داود قال في أول ضربة سبعين حسنة

وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي أن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت ... رمح موضوع في البيت ... الوزغ وتقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما ألقي في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله

الحافظ والوزغ هو الكبار من سام أبرص وروى البخاري عن أم شريك قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأوزاغ قال وكان ينفخ النار على إبراهيم وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغا فله حسنة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعا من قتل حية فكأنما قتل مشركا قد حل دمه وفي رواية للبزار من قتل حية أو عقربا الحديث وروى أبو داود وابن حبان في ...

... الحيات ومن ترك قتل شيء منهن خيفة فليس منا قال الحافظ ...

عن ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل وروى أبو داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم منهن شيئا ... أنشدكم العهد الذي أخذه عليكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا

فاقتلوهن وكان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثه أبو لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فأمسك رواه مسلم وغيره وروى مالك ومسلم وأبو داود أن ... في فراشه فما تدري أيهما كان أسرع موتا ... فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ادع الله ...

استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا ...

وفي الحيات نوع ... ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في البيوت ... وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى زاد في رواية فهلا نملة واحدة قال الحافظ ... هذا النبي هو عزير عليه الصلاة والسلام وقوله فهلا نملة ... يدل على أن ... شرعهم وفي الحديث تنبيه على أن المنكر إذا وقع في بلد من أفراد الناس فلا يأمن أن ينزل عليه العام والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نحترم ... الأمانة ونأمر بذلك جميع إخواننا وهذا العهد قد صار غالب الخلق يخل به ... صلى الله عليه وسلم إلا أن يسلم من خيانته إلا القليل من الناس وقد حكى لي من أثق به أن ... المتقدمين في العصر ... زمان ... قبل سفر الحاج وقال سيدي الشيخ ... وقام على ... فكادوا أن يكفروا ... سيدي الشيخ ... الشيخ فإن كانت ... بامرأته ... بالطلاق الثلاث ...

واتبع ما يكون النوم في الأسحار وبعد الصبح وبعد العصر كما بسطنا ذلك في الواقح الكبرى وقد دخلت أبو عصمة عند الإمام أحمد ابن حنبل فطلب الحديث فوضع له الإمام الماء فيه ونبه عليه الإمام قبل الفجر فوجد الإناء على حاله لم يستعمل فقال يا أبا عصمة ... تريد أن أحدثك الحديث وليس لك ورد من الليل ثم لم يعد إليه رضي الله عنه تلك الليلة

(أخذ علينا العهود) أن نأمر من صحبنا من المتوفقين بالإقامة في حرفته ولو تورع بقيمتها الله عز وجل فإن من أحب العباد إلى الله المتوفقين من كان في سببه مع التقوى بعض التابعين تعالى وكان بعض الفقراء رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للمريد أن يكون الفقير مع أستاذه في انقياده له كالدابة التي تحمل أمتعة الناس ثم يسوقها الأذى للمتاع الذي على ظهرها لمن هو ولا ممن هو ولا تعلم بنفاسة ما حملته ولا بخسته وهي مع ذلك صابرة على ما تقاسيه من كد العمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع والعطش فمن طلب ... شيئا ... في شيء ... بأصحابه في الشيوخ الآخرة وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقراء ...

الالف افتف وديعة فقلت له لم تشهد عليه اثنين من الحكمة فقال قد فاته الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي أعلمهم لك قدام شهود فقال لي أنت تقول خراب أما تكتفي بشهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيدا فتركت اليه فراحوا الى يوم تاريخه فإياك يا أخي أن تعطي شخصا في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ محمد السنهوري الضرير انه جمع له خمسة وعشرين دينارا على نية التزويج فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركبة العنز موضع السجود وله شعره قصير ورقبته مكشوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له رغاء كرغاء البعير من الهيام فاتى هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنهوري وقال يا أخي أعجبني خيرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان أحدا يأخذها غيرك وأعطوني فيها ثلاثين دينارا وأنا أرضى منك بعشرين دينارا فاتى بهم الضرير له في صرة وقال تحضر عبد الوهاب معنا فقال أما ترضى أن يكون الله شاهدا لك فقال الضرير نعم فأخذهم وراحوا الى يوم تاريخه وكذلك حكى لي من أثق به قال حضرت شخصا يقبض شخصا سبعمائة دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له أنا لا أتحمل شهادة ولكن أما ترضيا بالله والملائكة الكرام الكاتبين التي معكما وهي شهود فان الله تعالى يقبل شهادتهم علينا في الاعمال فقال المقبض رضيت فكتبت له ورقة صغيرة صورتها قبض فلان فلانا سبعمائة دينار ورضي المقبض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعد مدة يسيرة رأيت في المنام انه جحده فقلت له طالبه فطالبه فقال له ليس لك معي شيء فقال اما تذكر شهادة الملائكة فمضى القابض الى القاضي وقال شخص يدعي على بسبعمائة دينار وشهوده الملائكة فقال ائتني به أعزره فلولا لطف الله تعالى بأن شخصا سمع الواقعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهد لراحت الفلوس كما قال ووالله ما كان عندي ان أحدا يشهد الله والملائكة ويخون أبدا فإياك يا أخي ان تثق بأحد في هذا الزمان وتدع عنده وديعة بلا شهود الا بعد تجربة طويلة وأخبرتني السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدي أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات أن شخصا جاء يصلي في زاوية جدها فرأى تاجرا من جماعة الشيخ داخلا الخلوة بألف دينار فعمل أعمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد أنه أعمى وهو يترقب غياب التاجر ليخونه في الألف دينار الى أن غاب التاجر ليلة في مولد فكسر الاعمى المتفعل قفل الصندوق وأخذ الألف دينار وهرب بها الى الصعيد وصار بها تاجرا له عبيد وأصحاب فانظر صبر هذا الاعمى سنة وما أحد من أهل الزاوية يشعر به أنه بصير بحقيقة في ليل أو نهار وكان كل من في الحارة والزاوية يتبرك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الاموال وأما في الفروج والكلام فلا تحصى الخيانة فيهما ويحكى ان امرأة من بني اسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرائيل فلما نظر القاضي اليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في اذنها الا أقضي لك الان مكنتيني من نفسك فلم تجبه الى ذلك فرجعت القاضي وخوفته من الله تعالى فلم يخف فرفعت أمرها لحاكم سياسي ليخلصها فلما نظر اليها افتتن بها كذلك وقال لا أخلصك الا ان مكنتيني من نفسك فخوفته من الله تعالى فلم يخف فرفعت أمرها السلطان فطلب منها أن تمكنه كذلك فبكت ورفعت أمرها الى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم والسلطان فدبروا حيلة تؤدي بها الى قتلها وقالوا نريح الناس من فتنتها فاتوا داود عليه السلام ببينة تشهد عليها أنها ربت عندها كلبا وصارت تمكنه من نفسها كلما أرادت فأمر داود عليه السلام بقتلها ثم ان الله تعالى ألهم سليمان وصغار الحارة أن يعمل أحدهم حاكما تتداعى عنده امرأة جميلة تأخذ بالقلوب وأقاموا البينة زورا وشهدوا على تلك المرأة بتمكينها الكلب منها فقال سليمان هذه البينة زور ورد شهادتهم كل ذلك وداود ينظر من حيث لا تشعر الاطفال فعلم داود أنه حكم بغير الحق فرجع عن أمره بقتلها وقد أخبرني الشيخ عمر الامام عندنا بالزاوية ان شخصا لعب على عقل أخت رجل من أصحابه وتزوجها ثم سافر بها البلاد أخرى فادعى انها أخته وزوجها الانسان وهرب فصار يطلب المرأة وهي تمتنع منه ثم ان أخاها صدقه بعد ذلك

يسلكوا الطريق على يد شيخ فيترك حرفته ويدور في الزوايا كلا على الناس والاخوان يأكل الصدقات وأوساخ الناس بعد أن كان يأكل من كسبه ويتصدق على الفقراء وغيرهم لاسيما ان لبس الزي وجلس في زاوية وادعى مقام العرفان أو أنه من الصالحين كما يقع لبعض الناس فانه يتلف بالكلية وذلك لأن نفسه ما بقيت تطاوعه أن يرجع الى الحرفة وذلها بعد أن عمل شيخا ولا معه يقين يحميه من أوساخ الناس نسأل الله العافية آمين *(أخذ علينا العهود)* اذا بلغت كريمتنا أن نبادر بتزويجها ولا نقيد تزويجها على أحد معين ولا على نظام فيه تعنت فربما نفرت نفوس الناس من تزويجها بسبب ذلك بل نزوجها الكل مسلم يأتيها بالرغيف ولو جافا فان الزمان قد ضاق عن التوسعات في الدنيا من وجه حلال فاعلم ذلك والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اخواننا يشهد على ابنته بأن جهازها الذي لها انما هو لامها أو جدتها أو والدها مثلا بقصد حرمان الزوج أو أولادها منه اذا ماتت وطلبوا ارث أمهم وهذا الأمر قد حدث في الناس في هذه الايام وهو

[illegible] العاصي [illegible] على [illegible] لا حق أفضل [illegible]
التأديب بالعصى [illegible] ثلاثة أيام [illegible]
الا انصرف [illegible] وأما حيائه الكلام لكثير [illegible] تكاد [illegible]
أبدا ولم تزل الناس يعتادون إلى من يكتم أسرارهم في كل عصر [illegible] الدنيا [illegible]
من [illegible] كل [illegible] على ما [illegible]
الملوك [illegible] إلى [illegible] على [illegible] حتى [illegible]
[illegible] من [illegible] يشاء كيف يشاء وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعا [illegible]
أتقبل لكم الجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا ائتمن فلا يخن [illegible]
أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة أدوا إذا ائتمنتم وأوفوا إذا [illegible]
وروى الطبراني مرفوعا اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة قال أبو هريرة [illegible] رسول الله [illegible]
قال الصلاة والزكاة والأمانة والفرج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعا [illegible] الأمانة نزلت في [illegible]
الرجال ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل [illegible]
[illegible] على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فدحرجها [illegible]
أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه
[illegible] من إيمان [illegible] وروى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود قال القتل في سبيل الله يكفر [illegible]
كلها إلا الأمانة قال ثم إن الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وأشياء عددها وأشد [illegible]
وتصديق ذلك في كتاب الله قال تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وروى الطبراني
لا إيمان لمن لا أمانة له وروى الترمذي إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء [illegible]
اتخذت الأمانة مغنما [illegible] الحديث وروى أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله [illegible]
رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية فوعدته [illegible]
في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه [illegible]
أنتظرك وروى الشيخان مرفوعا علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن [illegible]
والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن [illegible] ولا [illegible]
أبدا وهذا العهد من [illegible] من الناس يدعي [illegible] وكذب وقد أوحى الله [illegible]
السلام كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني [illegible]
[illegible] في العادة [illegible] حتى [illegible]
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى [illegible]
الأمور العلى دون [illegible] فإذا شهد ذلك [illegible] أجل من كل جميل [illegible]
[illegible] لأمور العلى [illegible]
[illegible]
الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] كل ما وافق الشريعة [illegible] الحق [illegible]
[illegible]
تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي [illegible] الشيء الموافق [illegible]

من طبقات الخلق الأعلى [illegible]
والعشر ثم إنه لا يبارك
له في [illegible] ذلك [illegible]
الزوج [illegible] أردت [illegible]
[illegible] هذه الصفة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ولذلك لا [illegible]
ما دامت [illegible] النفس
[illegible]
[illegible]
[illegible] حصل لها
[illegible] ذلك من
[illegible]
الكلام على ذلك في رسالة
الآداب * (أخذ علينا
العهود) * أن لا [illegible]
[illegible] زوج [illegible]
إلا [illegible] من مصطلح
العرس وتوابعه كان [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك
[illegible] أم العروسة من
[illegible] على الزوج في
مصطلح النساء الذي [illegible]
اندرس [illegible] باندراس
الأسباب [illegible] الدنيا
[illegible] لا [illegible]
[illegible] وكثرة [illegible]
الطعام فإن الزمان الآن
[illegible] من مثل ذلك مع أنه
لا يعود على الزوج ولا على
العروسة من ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلف على مصطلح
السلف [illegible] من الطعام
[illegible] والله
عليم حكيم * (أخذ علينا
العهود) * أن لا [illegible]

الحق لانه منه ركبت الخلق يوم البعث فلا تنان يا أخى ان المراد بوجه الحق ما يراد بوجه الانسان والحيوان فان ذلك محال فان حقيقته تعالى مخالفة لسائر حقائق عباده التى هى الارواح فضلا عن الصور الظاهرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعلم ان من أحب ولده أو زوجته بحب الطبع فليس هو من أهل الطريق وانما هو مفتر كذاب وكذلك من شح على سائل بشئ طلبه وبالجملة فمتى رجح ولده وزوجته عنده فى المحبة على ولد الغير وزوجته فهى محبة طبيعية الا ان يكون من الكمل الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعلمون ان فيهم جزأ يحب ترجيح محبة ولده على ولد الغير فيعطون ذلك الجزء حقه فليزن مدعى الكمال نفسه بهذا الميزان فعلم انه لولا وجود صفة صالحة فى أولاد الكمل ما أحبوهم فالصفة الصالحة هى وجه الحق فما أحبوا حقيقة الا وجه الحق وقد عز الاخ الذى يحب أخاه لله فى هذا الزمان وصار كالكبريت الاحمر فلكل واحد لسان قدام أخيه ولسان وراءه حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككت فى قولى هذا فامدح له بعض أقرانه وبالغ فيه حتى انك تكاد تطفئ نوره فانه لابد أن يذكر لك كلاما فيه رائحة تنقيص تعريضا أو تصريحا فابن دعواه المحبة وما صحبت فى عصرى هذا أخا صالحا أتحقق انه من ورائى مثل ما هو من قدامى غير الشيخ الصالح زين العابدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الباقى فسح الله فى أجله لا يعرف عدو يأخذ منه كلمة فى حق أصحابه كلهم لانه يقلب كل كلام فيه رائحة نقص ويجعله يعطى الكمال وهذا عزيز جدا وقد ادعى شخص من مشايخ العصر انه يحبنى أعز من ولده وحلف لى بالله العظيم وله نحو عشرين نصفا من الجوالى فارسلت أمتحن دعواه وأطلب منه أن يرسل لى نصفا واحدا منها فعبس فى وجه السائل ومن ذلك اليوم ما ادعى محبتى قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة فى الله تعالى ان أخاه لو طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك لاعطاه له بانشراح صدر وقالوا كل من ادعى انه أخوك فزنه بهذا الميزان فان وفى به فتردد اليه والا فخف رجلك عنه فان من لا ينفعك فى الدنيا لا ينفعك فى الآخرة وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا تخلو من يطلب منك شيئا من الاخوان وتمنعه أن تكون اطلعت من طريق كشفك انه ليس هو له أو هو له فان كان ليس هو له فاعطه له لتخرج عن وصفك بالبخل وسوف يرجع اليك لانه لم يقسم له وان كان هو له فاعطه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرارا ولو بالغصب والسرقة اهـ وقد من الله على بسهولة كل ما يطلب منى من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا أمنع أحدا شيئا طلبه منى الا بوجه شرعى اما أن يكون هناك من هو أحوج الى ذلك الشئ منه واما لكونه يستعين به على معاصى الله أو على أكل الشهوات المكروهة واما لنحو ذلك من الموانع الشرعية كلها فمعاذ الله أن نمنعه لان تصرفنا فى مال الحق تعالى كتصرف الوكيل ونعرف اننا متى منعنا من أمرنا الحق باعطائه عزلنا من الوكالة فتحول عنا النعم وتفر الخلائق الذين حولنا وقد أنشدنى سيدى على الخواص رحمه الله يوما على لسان مريد من الفقراء

يا عم حيضان الورود ملآنة * وحوض فارغ ما عليه ورود

فعلم ان الفاسق ينبغى بغضه فى الله لفقد الصفات الصالحة التى تدبنا الحق الى محبته لاجلها ومتى أحببنا فاسقا من حيث فسقه فقد خرجنا عن الشريعة فاستفد من يريد يحب لله ويبغض لله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكره بالطبع كما هو واقع فى أكثر الناس فما دام الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتى تكدروا منه قامت عليه القيامة ولو كان على عبادة الثقلين وسمعت شخصا يدعى محبة أخى أفضل الدين وهو يقول له رح واستكف البلاء فقال والله انى أحبك وأسأل الله تعالى أن يحشرنى معك فى الآخرة فقال له أخى وأى شئ تفعل اذا حشرونى الى النار قال أفارقك وأروح فقال ليست هذه باخوة انما الاخوة ان لا تدخل الجنة حتى أتخلص من النار وتدخلها معك فقال لا أطيق اهـ وقد ادعى انسان محبتى فى طريق الحجاز وصار ملازما لى لا يكاد يفارقنى خيمتى أياما فلما ضاق شق العجوز وزاحمت جمالى جماله فدفع جملى فوقع بحمله فمن ذلك اليوم سقط من عينى وعلمت انه فى الآخرة أقل مساعدة لى ودخلت مرة على سيدى الشيخ

النقلة مع زوجها وقدمته علينا فى السكن معه وذلك لان ميلها الى زوجها جبلى لكونها مخلوقة له بالاصالة والابوان انما كانا سببا لمجيئها لا غير قال تعالى وخلق منها زوجها ليسكن اليها وكما يسكن اليها كذلك هى تسكن اليه فينبغى للابوين الفرح بذلك ويقولان الحمد لله الذى ألف بينهما لاسيما ان كان الزوج من أهل العلم والخير وقد بسطنا الكلام على ذلك فى رسالة الآداب

(أخذ علينا العهود) اذا شكت كريمتنا من زوجها أن لا نبادر لنصرتها عليه بل نتربص ونتثبت ونجمع بينهما وننظر فى عذر كل منهما فاذا عرفنا السبب نصرنا المظلوم منهما على بصيرة وكان سيدى على الخواص يقول كن دائما على ابنتك مساعدا لزوجها عليها ولا ترق لها أبدا فيكثر غضبها ومفارقتها للازواج فتتعب سرك وان شككت فجرب اهـ ولا تسأل الزوج عن سبب غضبه عليها فربما كان من أمر لا يفشى وفى الحديث لا يسئل الرجل فيم ضرب امرأته ثم اعلم يا أخى أنه كلما بالغت كريمتك فى الشكاية من زوجها فاستدل بذلك على كونها بالغت فى أذاه ومخالفة أغراضه وعدم القيام

تطهر الدين القلب المالك رضي الله عنه [illegible] كما قال والله [illegible]
من صاحب الفاتحة لا تعتبر فكانت لمعنى هذه الكلمة ولب كان [illegible]
صاحبهم أخرجه ولا [illegible] وقد ظهر في زماننا كما [illegible] هذا العلم [illegible]
المبارك الذي [illegible] على طريق ثم لم يذكر [illegible] على الشيخ أن [illegible]
[illegible] ما رأى الوارد على كثير من [illegible] على أن [illegible]
المذكور من الرأى [illegible] بالبعض [illegible] الذي [illegible]
له قدر [illegible] وقال الجامع أحدكم [illegible]
يقول الإمام [illegible] عبد القادر [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
كل من [illegible] جميع أعمال الصالحين كان [illegible]
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول إن الله تعالى [illegible] الكيف [illegible]
[illegible] هذا المشهد فينبغي له الاستغفار [illegible]
أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال [illegible]
كل من [illegible] والإطلاق [illegible] أن الله تعالى [illegible]
لا إله إلا الله [illegible] أهل الله تعالى [illegible] والإشهد [illegible] إلا الله تعالى [illegible]
يتولى هداك وروى الشيخان والترمذي والنسائي [illegible]
[illegible] أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر
بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار وروى مسلم مرفوعا إن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة
أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وروى [illegible]
[illegible] المرء لا يحبه إلا الله تعالى [illegible] حديث الشيخين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه [illegible]
[illegible] الإمام أحمد [illegible]
ما تواد اثنان فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما وروى الطبراني [illegible]
[illegible] الرجل أحدا لا يحبه إلا الله تعالى من غير مال أعطاه [illegible] وروى الطبراني [illegible]
ورجلان في الله تعالى [illegible] أحبهما إلى الله تعالى أشدهما حبا لصاحبه [illegible]
أشدهما حبا لصاحبه وروى الطبراني [illegible]
الحديث بمعناه وروى الشيخان أن رجلا قال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب [illegible]
[illegible] كثيرة والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن نختار المجالسة الجليس الصالح [illegible]
من الإثم [illegible]
و [illegible] من يريد العمل بهذا العهد [illegible]
[illegible] على مجالسة كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا تحرك عليها كل منها
المحرك الأثنى كبروقع
[illegible] ذلك
واعمل عليه [illegible]
هذا (أخذ علينا
العهود) أن نصلح النية
في الجماع كأن نقصد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وغير ذلك
وينبغي لكل مجامع أيام
توقع الحمل أن لا يجامع إلا
وقت يكون متخلقا بالصفات
الحسنة مجتنبا للصفات
القبيحة وكذلك الزوجة
[illegible]
[illegible] الشرعية
والعرفية ثم بعد ذلك
يخرج كل منهما [illegible]
[illegible] وذلك ليخرج الولد
إن شاء الله مطبوعا على
الأخلاق الحسنة فقد قالوا
إن الولد يأتي على صورة
ما كان عليه الوالدان من
الأخلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأخلاق
كثير [illegible] الدنيا
[illegible]
هكذا قالوا وتقدم بعض
هذا العهد في هذا الكتاب
وسمعت سيدي عليا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الوحدة ولا الجليس السوء وقالوا الجلوس مع الكلب أولى من الجلوس ممن يحملك على الآثام واعلم يا أخي ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته اثم فهو جليس سوء فهل سلم لك على هذا جليس واحد لا والله لا تكاد تجده فالوحدة أولى والسلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة ومعنى يحذيك يعطيك وفى رواية أبي داود والنسائي مرفوعا مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب نافخ الكير ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نجعل جلوسنا دائما الى القبلة عملا بعموم قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم الا أن يكون أحدنا جالسا في حلقة فقبلة أحدنا حينئذ وجوه أصحابنا من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان توجه العبد لاخيه في غير صلاة أفضل من توجهه للقبلة فان لم نجد من نستقبله من المسلمين استقبلنا القبلة لانها تليه في المرتبة والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبال القبلة وفي رواية له أيضا ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة قال الحافظ وفي الباب أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نرغب اخواننا التجار الذين يسافرون الى الشام أن يجعلوا معظم نيتهم امتثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فان التجارة حاصلة تبعا ولو لم ينووها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت امتثال أمر الشارع فيثابوا على ذلك بخلاف ما اذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث انما الاعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لابي الدرداء ان الارض المقدسة لا تقدس أحدا وانما يقدس كل انسان عمله لانا نقول اذا أمرنا الشارع بشيء فلا نخرج عن العهدة الا بفعله فنسكن في الشام امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكلين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لاجل فضل الصلوات هنالك نقيم لاجل مضاعفة الاجر في الصلوات هنالك ولا نعتمد في نجاتنا في الآخرة الا على الله تعالى دون الاعمال الصالحة فافهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله الى سلمان الفارسي أما بعد فهلم يا أخي الى الارض المقدسة فلعلك تموت فيها فكتب اليه سلمان أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك وفهمت ما فيه وان الارض المقدسة لا تقدس أحدا وانما يقدس كل انسان عمله والسلام فاياك يا أخي أن تسافر للقدس أو دمشق بلا نية صالحة فان الدنيا وما فيها كالهباء الا ما ابتغي به وجه الله وقد علمت هذا العهد لبعض اخواننا من التجار فصار يحرر نيته من مصر الى زيارة أبينا الخليل عليه الصلاة والسلام والى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وان لم يثبت من طريق المحدثين ان تلك القبور هي قبور هؤلاء الانبياء بعينها فيزور وهم بالنية وأيضا فان أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها الاطلاق والسراح في البرزخ فلا يطلبهم انسان في مكان الا ويحضرون عنده واذا كان بعض الاولياء يحضر عند مريده في أي وقت طلبه فالانبياء أولى بذلك والله واسع عليم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن أو قال ومنها يخرج قرن الشيطان وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن حوالة عليك بالشام فانها خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته من عباده وروى ابن خزيمة والترمذي باسناد جيد مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من خلقي ان الله تكفل لي بالشام وأهله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا ألا وان الايمان اذا وقعت الفتن فالايمان بالشام وفي رواية له أيضا مرفوعا أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط أو ثغرا من الثغور فهو في جهاد وروى الترمذي وصححه وابن

فان الولد يأتي كذلك عطلا لا ينفع فاعلم ذلك واعمل عليه تجد بركته ان شاء الله تعالى *(أخذ علينا العهود) * أن نقلل من النكاح بعد حصول الحل ما أمكن حفظا للصحة ولئلا تكون البهائم أفهم منا فانها من حين تحمل لا تمكن قط فحلا يعلوها وكان على هذا القدم سيدي الشيخ أحمد بن عاشر والد سيدي الشيخ صالح شيخ الصوفية بتربة السلطان قايتباي بمصر المحروسة فكان اذا حملت زوجته لا يقربها حتى تلد وتفطم ولدها رضي الله عنه وكان سيدي علي الخواص يقول لا ينبغي الاكثار من النكاح الا لمن عنده شابة يخاف عليها من نظرها الى غيره وحد الاكثار في كل أسبوع مرة اه قلت وهذا الامر يختلف باختلاف الامزجة والصحة والضعف ثم اعلم يا أخي أن من جملة مفاسد الاكثار من الجماع ترك زوجتك الغسل أو الصلاة بالكلية أو في بعض الاوقات بسبب جماعك أو تنقيص أجرها اذا تيممت بدلا عن الغسل وربما تساهلت في عدم الامر لها بالغسل أو لم تفتش على غسلها أصلا بل تجامعها وتتركها هملا وتصير تصابحها وهي جنب كذا كذا ليلة وربما كان

حسان في صحيحه مرفوعا طوبى للشام ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وقد روى الامام أحمد والطبراني
وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ستخرج عليكم في آخر الزمان نار من حضرموت تحشر الناس [illegible]
يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا وموقوفا [illegible]
أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على
مؤمنيهم ولا يموتوا الا هما وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا يقول في الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين [illegible]
المسلمون بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ والله تعالى أعلم (أخذ
علينا العهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرغب إخواننا في [illegible] للمسافرين إذا ركبوا
تعالى على دوابهم اذا ركبوها لا سيما الابل وذلك لأن السفر مظنة الغفلة عن الله تعالى وكان شيخنا
الشناوي اذا سافر [illegible] وركب بعد الصبح ذكر الجلالة على الحمار هو وأصحابه وكذلك كان يذكر [illegible]
العشاء وهو راكب ولا يفوته العبادات التي يعملها في الحضر رضي الله عنه واعلم يا أخي أن كل من [illegible]
امتثال أمر ربه أو اجتناب نهيه فقد غفل عن ربه وكل من غفل عن ربه فقد تلف [illegible]
جسمه لسائر الآفات وذلك لأن [illegible] الموت والمرض في الادبار [illegible]
القلب لطلب واجتهاد كل من توجه لعبد عليه الآفات من كل جانب [illegible]
الصبر رضي الله عنه ولا [illegible] الأمر رجال الخوف لهم * من الى التقوى [illegible]

أديرت كؤوس المنايا عليهم * فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر * به أهل ود الله كالأنجم الزهر
فأجسادهم في الأرض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم * وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضي الله عنه يقول تأملت في ذنوب أهل الاسلام فلم أر متهاونا بأمر من [illegible]
والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ما من راكب يخلو في مسيره بالله تعالى وذكره الا
ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا ردفه شيطان وروى الامام أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
أردفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله تعالى ثلاثا وسبح
وهلل الله تعالى واحدة ثم ضحك ثم أقبل علي فقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا أقبل الله تعالى
اليه وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة مرفوعا ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها اذا
ركبتموها كما أمركم ثم امتهنوها لأنفسكم فانما يحمل الله عز وجل والله أعلم (أخذ علينا العهود العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) * أن نرغب إخواننا في الدلجة والسير بالليل وفي الصلاة في كل منزل [illegible]
نزلوا فيه آخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شيء قارنناه الا ويسأله الله تعالى عنا [illegible]
أم لا سواء أكان صاحبا أو ثوبا أو طعاما أو زمانا أو مكانا وكذلك يسأل [illegible]
الشيء أم سيئة ومن الوفاء بحق الثوب أو الزمان أو المكان أن لا نعصي الله تعالى فيه [illegible]
وهي مذكرة لله تعالى [illegible] والله غفور رحيم (روى [illegible]
مرفوعا عليكم بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ثلاثة يحبهم الله [illegible] وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم [illegible]
نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي الحديث وهذا الحديث [illegible]
[illegible] من عبادة الملائكة والخلق والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
أن نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا [illegible]
الصلاة الامام [illegible]

عدم أمرك لها بالغسل
خوفا أن تقول لك أعطني
أجرة الحمام وربما تلك
أمرك بالتيمم وكان ذلك
التيمم بغير عذر مقبول منها
أو كسلا وذلك اثم [illegible]
خوف المرض اذا اغتسلت
في بيتها لا سيما أيام الشتاء
وبعضهن يقولون متى كشفت
رأسي في غير الحمام حصل لي
الصداع أو تخرج بها للحمام
كل يوم أو كل يومين أو ثلاثة
ليحصل لها التفرج بين
الناس من الجيران وأهل
الحمام لا سيما ان كانت
ساكنة منذ أسبوعها
أو [illegible] وهذا وان لم يكن
عذرا شرعيا فقد تتعلل
المرأة به وما كل أحد يقدر
على كسر نفس طبعه فعف
يا أخي الجماع ما أمكن ولا
تتسبب في منع دين زوجتك
ولا تتهاون بأجرة تحتاج لها
الحمام بسبب جماعك بل
عجلها لك أن تساعدها
ولا سيما في هذه الأيام التي
بلغت أرواح المؤمنين فيها
الحناجر من الاستهانة
بالصلاة وغيرها كما هو
مشاهد في القرى والأمصار
والله يتولى هداك * (أخذ
علينا العهود) * أن
لا نمكن أحدا من إخواننا
يبادر الى الانكار على من
خالف نقل بعض العلماء الا
ان أحاط علما بجميع طرق
الشريعة ولم يجد ذلك
الحكم فيها وهذا أمر [illegible]
يجوده كل ذلك سد الباب

تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي المليح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثر بعير فقلت تعس الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه شخص فعثر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاظم في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نقول كلما نزلنا منزلا في السفر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله وذلك ليلا ونهارا رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله تعالى الاسباب على مسبباتها والتكرم منه والمنة فكما خلق الري عند الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يحرسك عند قولك ما أمرك الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس به عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حمص فآواني الليل الى البيعة فحضرني أهل الارض فقرأت هذه الآية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتي والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان ندعو لاخواننا المسلمين بظهر الغيب لاسيما المسافرون وأول ما يرجع منفعة ذلك علينا بقول الملك ولك مثله واعلم ان من جملة الدعاء للاخوان قولنا اللهم لا تستجب لنا دعاء على أحد من اخواننا أو أولادنا أو غيرهم حال غضبنا عليهم فان الله تعالى ربما يستجيب دعاءنا فيهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل وغيرهم فربما دعا الانسان على من يحبه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد وبالجملة فكل ما فعله الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم يدركه ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي النجاء القوي رحمه الله تعالى لاصحابه لما سألوه الوصية لهم وهو محتضر اعلموا أن الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون فمن رجع عليه سوء فلا يلومن الا نفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وروى أبو داود مرفوعا ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لابي داود والبزار والترمذي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا مرضنا في بلاد الغربة أن نحب الموت هناك تقديما لما أراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا والسر في ذلك ان من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فانه يموت وهو راكن الى نفعهم وفي الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ولا شك ان كل من مات غريبا مات منكسر الخاطر وقد أخبر الله تعالى انه عنده يعني بالالطاف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا عظيما والله غفور رحيم وروى النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس من مولده الى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهداء والغريق شهيد والغريب شهيد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلناه لحظة واحدة فرارا من سخط الله تعالى مع ان الاصرار أيضا معصية ثانية فاذا وقع بادرنا أيضا بالتوبة من الاصرار وهكذا القول في الاصرار على

وروى ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان شريعتي قد جاءت على ثلاثمائة وثلاثة عشر طريقة ليس منها طريقة يلقى العبد بها ربه الا دخل الجنة اه فان كنت يا أخي عارفا بجميع هذه الطرق ولم تجد حكم ما أنكرته فيها فلك انكاره والا فالتسليم أفضل والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهود) * اذا كان لنا وصلة بأكابر الدولة أو قاضي العسكر أن لا نسعى لأحد منا في ولاية ونجعل مساعدتنا له هي ترك مساعدتنا له اللهم الا أن يكون ذلك الرجل أصلح ما في البلد فنساعده لمصلحة الدين والمسلمين ومرادنا بالأصلحية أن يكون اذا تولى يفرج كرب الناس ويسعى في تخفيف المظالم عنهم جهده ويرضى لنفسه بالقدر اليسير الذي لا يرضى به غيره سواء كان قاضيا أو محتسبا أو شيخ عرب أو جبليا أو مقدما للوالي ونحو ذلك والأعمال بالنيات والسلام * (أخذ علينا العهود) * أن نأمر بالصبر من كان في ولاية ثم عزل منها وتولى فيها شخص ممن كان تحت حكمه وصار يحكم فيه ونقول له الدنيا قرض يوفى فيا طول ما حكمت أنت الآن فيه فاصبر له كما صبر لك والله يتولى هداك

٧ لعل هنا سقطا والاصل لا تقل ذلك

عدم التوبة من الاصرار المذكور ... على ذنب ... [illegible]
اقلع عن جميع الاصرار السابق ... [illegible]
الشرك مقطوع ... فهى مقبولة بلا خلاف ... أهل الاسلام ... [illegible]
القبول وذلك لان الشرك ... التوبة الكاملة ... [illegible]
حكم الذنوب السالفة كلها اذا تاب وأحسن وأما العاصى من أهل الاسلام ... [illegible]
الباقى ... مسلم ... الاسلام ... [illegible]
هذا الطور الا ... الله تعالى عليه ... [illegible]
... حمله الله تعالى ... الذنوب ... [illegible]
... نور الطاعات الى القلب المذكور على حصول النور فى القلب ... [illegible]
رحيم وروى مسلم والنسائى مرفوعا ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفى رواية له من تاب قبل أن تطلع الشمس من
مغربها تاب الله عليه وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح والبيهقى ... [illegible]
المغرب لبابا مسيرة عرضه أربعون عاما أو سبعون سنة ... الله ... للتوبة يوم خلق السموات والأرض [illegible]
ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه وروى ابن ماجه باسناد جيد مرفوعا ... [illegible]
الله عليكم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الانابة [illegible]
أبو يعلى مرفوعا ... [illegible]
... وروى الطبرانى مرفوعا المؤمن ... [illegible]
... وروى الترمذى وابن ماجه ... مرفوعا كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين [illegible]
التوابون وروى الشيخان مرفوعا اذا أذنب العبد فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله ... [illegible]
غفرت لعبدى فليعمل ما شاء الحديث قال العلماء ومعنى قوله فليعمل ما شاء أنه مادام ... [illegible]
فانا أغفر له وتكون توبته واستغفاره كفارة لذنبه ... [illegible]
... توبة الكذابين والله أعلم وروى الطبرانى ... قلت يا رسول
... ملك ... كل ... [illegible]
والعلانية بالعلانية وروى الاصبهانى مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه [illegible]
... من الارض حتى يلقى الله تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله تعالى بذنب [illegible]
... فى هذا الحديث ان العبد مادام ... [illegible]
فى صحف الملائكة ... للعاصى ... بالحسنات ... [illegible]
لانه اذا ذلك لم يبق للذنب ... حتى ... العبد ... [illegible]
الاصبهانى مرفوعا النادم ينتظر من الله الرحمة ... [illegible]
مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكان ابن عباس يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه [illegible]
بالله عز وجل وروى ... والوقف أشبه وروى ابن ... والحاكم ... [illegible]
... رواية الحاكم ... الله ... ندامة ... قبل أن يستغفر منه ... [illegible]
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الله ...
مرفوعا من أحسن فيما بقى غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقى أخذه الله بما مضى وبما بقى وروى ... [illegible]
مرفوعا اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة وروى الطبرانى والترمذى ... [illegible]
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ... [illegible]

أن تأمر ... أخبرنا أن
لا يدخلوا أحدا على ... ولا
... [illegible]
مكتبة فكيف بمن يدخل
عليها وذلك ليتعلموا ذلك
العالم من علم ويصدق
علم ... الدقائق التى
اطلع عليها ... بعثه
واقتحمت به بعد طول
المطالعة والسهر أن تدخل
على علم ... [illegible]
... وكان الامام
الاوزاعى أحد أئمة الشافعية
رضى الله عنه مخصوصا فى
عصره بدقائق العلوم
وكانت المجالس تعقد فلا
يعرف أحد من العلماء
... تلك الاجوبة
الا هو ويقيمون عليها ...
وهو قادر على الخروج من
... [illegible]
المجلس مغلوبا ولا ...
شيئا ... لا ... العلم الا
لمن اذا ... [illegible]
طول عمره ... ولا يرى
أنه كان ... [illegible]
واحال عليه ما وجدت اليه
سبيلا والله يتولى هداك
(أخذ علينا العهود)
أن نعلم أصحابنا الطرق
السلبية اذا اعتمدوا النعم
فى بلادهم فان كثيرا من
السالكين ... من غير
سياسة ... البلد
أعظم مما ... فيه وقد
رأيت ... [illegible]
يقول ... [illegible]
وبالله

يارسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات والأحاديث والآثار في أمر التوبة كثيرة
مشهورة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نفرغ نفسنا
للعبادة والإقبال على الله تعالى لاسيما إذا بلغنا الأربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
ناصح يسلك به حتى يقطع علائقه الدنيوية كلها أو يقلبها بالنية الصالحة إلى مرضاة الله تعالى مع بقائه على
وفقه إذ ما من شيء في الوجود إلا وله وجهان وجه مقرب إلى الله تعالى ووجه مبعد عنه فيأخذ العبد الوجه
المسعد لقلبه فيصير مقربا وأما قولي يا أخي بهذا الميزان جميع الأعمال ما عدا المعاصي ومن قال إن المعاصي قد
تقرب العبد لما يقع فيها من الذل والانكسار فمراده أثرها لا عينها وتأمل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا فجعل الخيرية في أثر المعصية لا في عين
المعصية فلا يصح إجماعا أن يفهم أحد عن القوم أنهم يقولون إن المعصية تقرب إلى الله تعالى أبدا فإن الحس
يكذب هذا القائل فلو أراد العاصي أن يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لا يصح ذلك له أبدا بل عقد حبل
الوصلة بشهوده تعالى أو شهود حضرته انقطع وقد جاء شخص إلى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي أنا صرت
آتي المعاصي وأنا مشاهد لله عز وجل من كونه خالقا لتلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبيس من الشيطان
ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها مشاهدة الحق تعالى مطلقا ثم لو قدر أنك شاهدته تعالى
لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك اهـ وهو كلام نفيس فاسلك يا أخي على يد شيخ يقطع علائقك أو
يقلبها إلى خير كما قررناه إن أردت العمل بهذا العهد وإلا فمن لازمك كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجز
الأكابر فضلا عن مثلك أن يعرفوا طريق قطع علائقهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ
يأمرك بإزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى إلا واحد فيقول لك أزله وها أنت وحضرة ربك وتحتاج
يا أخي إلى طول زمان وصبر على مأمورات شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق فلا يحصل من قطع
العلائق على طائل وإيضاح ذلك أن طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالأعمى الذي يريد
يسلك طريقا طول عمره ما سلكها والشيخ كالمسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا فعرف مهالكها
كلها فهو بتقدير أنه يعمى أو يسير في ظلمة الليل يعرف المهالك والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن
سلم للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجا من العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف يمشي وربما وقع في مهلكة فلم
يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا أنها طريق غيب لا يقدر أحد على سلوكها وحده ما كان للدعاة إلى الله فائدة
من أنبياء وأولياء وعلماء فلابد من مزيد خصوصية فتأمل فإن قال لنا قائل الأعمال مقسومة لكل شخص
فمن قسم له شيء فلابد أن يفعله فلا نحتاج إلى أمر بذلك قلنا والأمر أيضا مقسوم فلابد أن يقع فليس للشيخ
مدخل في القسمة وإنما له مدخل في إصلاح العبادة وتعليم المريد كيفية فعلها على الوجه الشرعي بحيث يخلص
من الآفات وقد أجمع الأشياخ على أنه لو صح لعبد أن يأتي بالمأمورات على الوجه الذي أمره الله تعالى به
من غير خلل لما احتاج أحد إلى شيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا ضرورة إلى من يبين لهم مراد الحق
فلذلك احتاج أتباع المجتهدين إلى المجتهدين ليبينوا لهم مراد الشارع واحتاج مقلدو الأتباع إلى من يبين لهم
مراد المجتهدين وهكذا فكل أهل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم لقربهم منهم ولو أراد الذين بعدهم
أن يعرفوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام من قبلهم على وجهه لا يقدرون وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخالص أن لا يكون له مانع يمنعه عن دخول حضرته تعالى
ومتى كان عنده مانع فهو عبد ذلك لا عبد الخصوص اهـ وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل
مريد أمره شيخه برمي ما بيده من الدنيا فأبى فقد مكر به واستحق الطرد عن حضرة الله تعالى فلا يرجى له فلاح
بعد ذلك أبدا فهنيئا لمن جعل خده أرضا للأستاذ يمشي عليه بنعله والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك نورا وغنى

يا يهودي يا نصراني يا كلب
يا رذل يا من لا يخاف الله
فآل الأمر إلى أن تشاكوا
في بيت الوالي وانقسمت
أهل الحارة فرقتين
فتخاصموا وراحوا إلى بيت
الوالي وغرموا مالا له حرم ولم
يزالوا متعادين وعجزت في
الصلح بينهم حتى في ليلة
النصف من شعبان فعلم أن
من نصح بغير سياسة
ففساده أكثر من صلاحه
ولو أن بواب الجامع قال له
يا أخي طبق نعالك لئلا
يسقط منه نجاسة في المسجد
لقال له جزاك الله خيرا
وطبق نعله وكان الشيخ
محيي الدين يقول شرط
الناصح إذا أراد أن ينصح
أحدا أن يمهد له بساطا قبل
النصح حتى يكون ذلك
المنصوح هو المبادر لفعل
ما أراد نصحه لأجله اهـ
واعلم أنه يحصل كثيرا لمن
ينصح بلا سياسة الندم على
نصحه ويقول أنا الظالم الذي
نصحته إذا آذاه المنصوح
فيجعل النصح الذي هو
واجب ظلما وإنما حصل له
الأذى من جهله بطريق
السياسة في ذلك فاعلم ذلك
فإنه نفيس * (أخذ علينا
العهود) * أن ننصح جميع
الكفار من أهل الذمة
وذلك إذا رأيناهم يفعلون
شيأ من سفساف الأخلاق
فندلهم على مكارم الأخلاق
فليتبعوها منا ربما اقتضى

وأملأ يديك رزقا يا ابن آدم لا تباعد مني أملأ قلبك فقرا وأملأ يديك شغلا [illegible]
[illegible] وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بحرث الآخرة الآية ثم قال يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك
وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك. وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible]
إلا بعث بجنبتيها ملكان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير
مما كثر وألهى والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) * أن نرغب إخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من قلة [illegible]
[illegible] الله عليهم في أحوالهم لتلك العبادة [illegible] من حضرته [illegible]
بالرضا من الله تعالى بالعمل القليل مثل ما يرضون منا إذا قسم لهم رزقا قليلا بالنسبة [illegible]
يقولوا الحمد لله الذي [illegible] الزمان [illegible] فيه عبادة في [illegible]
والهموم [illegible] المغارم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق [illegible]
[illegible] ولا أكثر من ذلك [illegible]
[illegible] بالأعمال اليسيرة [illegible] الحرقة فلا يبقى [illegible]
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به [illegible] القرآن [illegible]
على [illegible] الله والغير [illegible] وهناك [illegible] العمل [illegible]
[illegible] إن أردت العمل بهذا العهد والخلاص من كل [illegible]
والترمذي وأبو داود [illegible] وإياكم بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم
[illegible] وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم [illegible]
مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله [illegible]
الله أجر خمسين رجلا منا أو منهم قال بل أجر خمسين منكم. وروى مسلم والترمذي وابن ماجه
العبادة في الهرج كهجرة إلي قال العلماء والهرج هو الاختلاف والفتن [illegible]
لأن الفتن والاختلاف من أسبابه فأقيم المسبب مقام السبب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نداوم على العمل ولو قل فإننا كل يوم [illegible]
[illegible] العمل [illegible] هذا العهد [illegible]
[illegible] العمل [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] من المواظبة على الأوراد [illegible]
الخير كله [illegible] الذي [illegible] فإن كل من لا [illegible]
العبادات [illegible] لا يبقى [illegible]
بلا شك [illegible] الله [illegible] من [illegible]
[illegible] مع من [illegible]
[illegible] من العمل وقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم [illegible]
الأربعين سنة [illegible]
[illegible] الله تعالى لأنه متى لم يكن الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] المريد [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] بالليل [illegible] العمل [illegible]
[illegible]

[illegible] من المسلمين ولا [illegible]
[illegible] الدنيا
[illegible] عن [illegible]
[illegible] الآخرة
[illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
الإسلام [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الكفار
[illegible]
[illegible]
لا [illegible] ومن [illegible]
لأولادنا [illegible]
[illegible] بالضرب
[illegible] وكان الشيخ [illegible]
الدين [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
أجزاء الثوب [illegible]
[illegible] كذلك الناصح
[illegible] في الدين [illegible]
بالجمع على كلمة واحدة
وقد بسطنا الكلام على
معنى حديث الدين النصيحة
[illegible] ولأئمة المسلمين
وعامتهم في رسالة الآداب
والله واسع حكيم * (أخذ
علينا العهود) * إذا رأينا
من يتجاهر بالمعاصي من
[illegible]
[illegible] ذلك منه
ونكون [illegible] من [illegible]
[illegible] إن شاء الله من
[illegible]
[illegible]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فان أحب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل وفي رواية عنها وكان آل محمد اذا عملوا عملا أثبتوه قالت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله تعالى قال أدومه وان قل وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وان أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية لمالك والبخاري أيضا ان أحب الاعمال الى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة اذا عملت عملا أثبتته يعني داومت عليه وروى الترمذي مرفوعا أحب العمل الى الله تعالى ما ديم عليه وان قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحجره في الرواية الاولى يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها ومعنى يثوبون يرجعون اليه ويجتمعون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته وهو جالس يعني في النوافل وكان أحب الاعمال اليه ما داوم عليه العبد وان كان يسيرا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نحب الفقر وقلة ذات اليد وكذلك نحب من كان بهذه الصفة أيضا من الفقراء والمساكين والمستضعفين ونحب مجالستهم عملا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لان رحمة الله تعالى لا تفارقهم فنحبهم ونحب مجالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك نحب الفقر لما فيه من كثرة سؤالنا الحق وتوجهنا اليه لا لعلة أخرى وايضاح ذلك ان حاجة العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته تنسيه الحق قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكفافا أي لا يفضل عنهم من غدائهم ولا عشائهم شيء وذلك ليصيروا متوجهين الى الله تعالى كل حين يسألونه فانظر ما أشد شفقته صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس بأهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقر لتمناه ليلا ونهارا وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فزعت نفسي من الفقر قط أي بل تنشرح له اذا أقبل وتنقبض اذا أدبر هذا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فما بالكم يا مقلدون له لا تفرحون بما كان يفرح به ولا تنقبضون مما كان ينقبض له فان قلتم لا نقدر على اتباعه في ذلك قلنا الكم أطلبوا لكم شيخا يوصلكم الى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي أول درجات أهل الطريق من شدة محبة المريد للطريق أول دخوله لها أنه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعلمه بانه ليس له قدرة على نية صالحة في امساكها ولا انفاقها اذا من الله تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض اذا أدبرت عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة أن يكون الدنيا فاتضة عليه ليطعم منها أتباعه وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله ناقص ويفارقه الذل في طلب اللقمة والخضوع لمن أتاه بها من أصحابه وغيرهم كما أن من لازمها الغيبة لكل من لم يحسن اليه كما سيأتي في حديث من كثرت عياله ولم يعتب المسلمين الحديث فاشار الى أن الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما يحتاج اليه فانظر آفة المحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله تعالى اذا كان فقيرا فان الغالب على مريديه معه تلفتهم الى غيره ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم هذا أمر قهري على كل انسان محتاج فيا أمر الاشياخ بترك الدنيا الا لما يحصل لهم من الشغل بها وأيضا فليس لهم أتباع حتى يمسكونها لهم فانظر ما أكمل نظر أهل الطريق وما ذكرت لك شيئا حتى ذقته في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلما خرجت محبتها من قلبي ولله الحمد صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف اردب ذهبا أنفقها على خلق الله تعالى فالحمد لله رب

القلوب به نسأل الله العافية ولا ينافي ذلك تشديدنا في النكير عليه فيما تجاهر به لناس آخرين لان كلامنا انما هو فيما لم يعلم به الناس الا من طريقنا لانه فيه من المستترين والحمد لله رب العالمين *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر اخواننا من الفقهاء بتعظيم الذاكرين الله تعالى والذاكرات من حيث نسبتهم الى مجالسة الحق حال ذكرهم في قوله أنا جليس من ذكرني أي أنا معه ومن كان الحق تعالى معه لا ينبغي لمن له دين أن يتعرض له بالاذى أو ينوي له سوأ في وقت من الاوقات وهذا الامر وان كان واجبا في حق كل المسلمين فهو في حق الذاكرين أوجب وأوجب وما رأينا أحدا قط أذى الفقراء والصالحين وأنكر عليهم بغير طريق ومات على نعت استقامة أبدا وفي الحديث الصحيح من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وعلامة الولي التي لا شك فيها أن يكون مكثرا من ذكر الله ويؤيده قول أبي علي الدقاق رضي الله عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي منشور الولاية اه فعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يمنع الذاكرين من رفع الصوت في المساجد بالذكر الا بطريق شرعي

أو مطالع لنا طريق شرعي وتعين
ذلك عليه فقد المانع لهم
فلا عذر لهما كان المرعيين
طريق شرعي والمهتدي
من يشاء إلى صراط مستقيم
(أشد عليه العود) *
أي لا تتعب نفوسنا في
الفحص عن معاني المتشابه
في الكتاب أو السنة وإنما
علينا أن نعمل على جلاء
مرآة قلوبنا حتى يزول
عنها التولد من المعاصي
والشهوات ولم نفرق
بين الحق والباطل وهذا
يحصل لنا معنى المتشابهات
شاء الله تعالى وهذا القول
قد أهمله خلق كثير فأتعبوا
عقولهم في الفحص عن
معنى المتشابه ودقائق
المسائل مع أكلهم الحرام
وغيبتهم المؤمنين وعدم
الإخلاص في العمل فلم
يفهموا الدقائق ولم يعلموا
المتشابه بل لم يقدروا على
[illegible] شأنهم العجز
فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هداك (أشد عليها
العود) * أي إذا طلب منك
هذا الزمان زكاة أحد من
الناس وشكا إليك أن
لا ترد على قولنا [illegible] إلا
أنهم فيما وأطلبوا أحدا
غيرنا [illegible] لأنه من
شأن الفقير أن لا يكون له
تسلط على معاصي الناس
ونقائصهم وغالب الناس
لا يعصم [illegible]
أي

[illegible]

وروى البزار باسناد حسن مرفوعا ان بين أيديكم عقبة كؤدا لا ينجو منها الا كل مخف وروى الطبراني باسناد صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لأبي الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم عقبة كؤدا أي صعبة لا يجوزها المثقلون فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد أبي ذر فقال يا أبا ذر أعلمت ان بين يدي الساعة عقبة كؤدا لا يصعدها الا المخفون فقال رجل يارسول الله أمن المخفين أنا أم من المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين وروى الامام أحمد ورواته رواة الصحيح ان أبا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وانا ان نأت عليه وفي أحمالنا اقتدار واضطمار أحرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مواقير والدحض هو الزلق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد حسن وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا أحب الله عز وجل عبدا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء زاد في رواية الامام أحمد باسناد جيد واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وروى الامام أحمد ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه مرفوعا هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروى الطبراني مرفوعا ورواته رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أكوابه عدد النجوم ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يارسول الله صفهم لنا قال شعث الرؤس دنس الثياب الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد هنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خريفا وفي رواية بأربعين عاما وروى الطبراني وأبو الشيخ مرفوعا ان فقراء المسلمين يزفون كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما تركنا شيئا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما وروى الامام أحمد والطبراني ورواة الطبراني رواة الصحيح مرفوعا يأتي قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس قال أبو بكر نحن هم يارسول الله قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يحشرون من أقطار الارض وذكر الحديث الى ان قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم وفي رواية للامام أحمد مرفوعا يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني ياليتني كنت عيلا فذكر من صفاتهم انهم يحجبون عن الابواب وفي رواية للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي وغيره مرفوعا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي وغيرهما مرفوعا اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال أربع أن لا أنظر الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني أن أصل رحمي وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه مرفوعا الا أنبئكم عن ملوك الجنة قلنا بلى يارسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على

وليس له علم بالناس على خارج رأو يشهدون هذا قال سيدي علي الخواص الفقير لا يجرح ولا يزكي لانه يلحق الناس بحسن الوداد وربما زكى فاسقا فيشهد بالباطل فيضيع حقوق الناس فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نذكر أحدا من الاولياء الذين تكلم الناس فيهم الا بحضرة من يعتقدهم واذا نقلنا عنهم أدبا أو حكمة قلنا قال بعضهم كذا ولا نعينه فان من ذكر كرامات الاولياء بين يدي من ينكر عليهم فقد تسبب لمقت ذلك المنكر وسب ذلك الولي وتنقيصه فحكمه حكم من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بين الروافض مع عدم أمنه من سبهم لهما وقد فعل نحو ما ذكرناه القشيري رحمه الله في رسالته فانه ذكر عقيدة الحلاج أول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في نفوس بعض الناس منه من اعتقادهم فيه خبث الطوية ثم لما ذكر مناقب الرجال ذكره في الأواخر حتى لا تتطرق التهمة لمن ذكرهم من الرجال فعلم أنه لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محيي الدين وسيدي عمر بن سبعين وأضرابهم الا بين العلماء المتورعين عن اعراض الناس وأشد

[illegible] وروى النسائي وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله قال إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وروى ابن أبي الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا تعجب [illegible] ولا [illegible] أكثر [illegible]
لابن ماجه [illegible] اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به الحق من عندك [illegible]
[illegible] لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك [illegible]
وأهل [illegible] وروى الإمام أحمد بإسناد [illegible]
من الفتنة [illegible] المال [illegible] وروى أبو يعلى والأصبهاني [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] وروى الطبراني [illegible]
إن من أمتي من لو جاء أحدكم [illegible] دينار [illegible] درهم [illegible]
الجنة [illegible] لو أقسم على الله لأبره [illegible] وروى الترمذي [illegible]
[illegible] خفيف الحاذ [illegible] من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر [illegible] في الناس [illegible]
بالأصابع [illegible] ثم [illegible] بيده [illegible]
[illegible] الترمذي [illegible] على ربي [illegible]
[illegible] يوما وأشبع يوما [illegible]
[illegible] وروى ابن ماجه [illegible]
[illegible]
[illegible] والأحاديث في هذا الباب كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهود العامة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نزهد في الدنيا [illegible] الأولياء [illegible]
[illegible] حديث الترمذي [illegible] الزهد في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الزهد [illegible]
[illegible] ذلك هو الزهد المشروع [illegible]
[illegible]
[illegible] ربه [illegible]
[illegible] الزهد [illegible]
[illegible] والكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الورع [illegible]
لا يصح لهم الزهد ولا الورع [illegible] حقيقة الزهد والورع [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس اليوم [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] الورع [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الحلال [illegible]
من [illegible] العلماء العاملين كلهم على قدم [illegible]
الشيخ عز الدين بن عبد السلام [illegible] سلطان مصر [illegible]

[illegible]
العلم جامع [illegible]
رحمه الله أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ
[illegible]
أنكر على الشيخ محيي الدين
ابن العربي من أهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدلائل العقلية على [illegible]
ولا [illegible] الله تعالى
مهما وقد بلغني أن سيدي
الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله سئل عن الشيخ
محيي الدين بن العربي
فقال تلك أمة قد خلت
الآية ولم يرد على ذلك [illegible]
[illegible] واعمل على طريقه
والله يتولى هداك (أخذ
علينا العهود) أن نعلم
[illegible] من الزوجات
والبنات [illegible] الآداب
الشرعية [illegible]
[illegible] الأجانب [illegible]
[illegible]
قال تعالى وأنذر عشيرتك
الأقربين [illegible]
الأجانب [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم
(أخذ علينا العهود)
أن لا [illegible] رسول

وخرج من مصر فانظر يا أخي شيخ الاسلام واعتبر به رضي الله عنه والله يتولى هداك ثم يتعين على كل من ادعى المشيخة في الطريق أن يتظاهر بزهد الدنيا وترك مطاعمها اللذيذة وملابسها النفيسة وفرشها الرفيعة ومراكبها المسومة وذلك لئلا يتبعه المقتدون فيه لكونهم لا يتعقلون مشهده بتقدير صدقه وورعا كذبوه في دعواه حين يرون أفعاله تخالف أقواله فيحجبهم شاهد الفعل عن شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ أن يكون أكثر من المريدين سهر الليل وأكثر جوعا وأقل لغوا وأكثرهم صدقة وذلك ليكون اماما يقتدون به في الافعال وأما اذا كان أكثرهم نوما وأكثرهم أكلا حتى صار بطنه كبطن الدب أو أكثرهم لغوا أو أقلهم صدقة وخيرا فانهم يرون ذلك ويتوهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعواه المشيخة زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فرأته في ملابس ومآكل وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على برش وعنده كسرة يابسة وملح فرجعت الى الشيخ وقالت ياسيدي لا يطيب خاطري بإقامة ولدي عندك الا ان أطعمته مما تأكل وكان بين يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك يحيي الموتى باذن الله أطعمته من طعامي ثم أمر الدجاجة فانتفضت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سبيلها اه فلولا أن الشيخ أقام البرهان على طعامه اللذيذ لفارقته تلك المرأة وهي منكرة عليه وكذلك يتعين على الشيخ أن يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الآخرة بقلبه فانه كالكلب العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها يكشر أسنانه ويهبهب عليه وربما عضه حتى يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقديم مقدمات وذكر ما كان السلف الصالح عليه ثم يقول يرحم الله من اقتدى بهم وليحذر من التكدر منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد الغضب لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه راحم له مشفق عليه وربما ضربه بالعصا وربما نخست الام ولدها بالابرة في يده حتى أخرجت دمه ومع ذلك فيقضي العقل بان ذلك كله ليس ببغض لولدها واعماه ولو فور شفقة والدته عليه فليوطن الداعي الى طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل مكروه ممن يدعوهم لانهم عمي عما يدعوهم اليه ثم اذا انجلى حجابهم فسوف يشكرون الداعي لهم الى الخير وان لم يحصل حجابهم فقد وفى الداعي بما عليه من النصح والجهاد فيهم ثم لا يخفى أنه لا بد أن ينقسم جماعة كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام اذ هو الشيخ الحقيقي لجميع الامة كما مر بيانه أول خطبة الكتاب وجميع الدعاة نوابه صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يقع لهم مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فمنهم من يقول سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا نفاقا ومنهم من يقول انما يريد هذا الشيخ بدعائنا الى الله الفضل والرياسة علينا عند الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك اصلاحنا ونجاتنا من النار ومنهم من لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه على الرخاء فاذا جاءت الشدة تحول عن شيخه ومنهم من لا يبرح من حول شيخه ولو أغلظ عليه القول ومنهم من اذا أغلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الآخرة ومنهم من يريد الدنيا والآخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كأهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد أكثرت جدالنا وتفرقتنا بين الناس كما قال قوم نوح يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا الآية فلا يؤمنون لنصحه حتى يروا العذاب الاليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المقال او الحال لن نؤمن لك الا ان اريتنا كرامة كما قالت قريش وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر النسق وكما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ومنهم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع ومنهم من يفدي شيخه بنفسه في المهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا ذكرت عيال شيخه بسوء يكاد يتميز غيظا كما وقع لاكابر الصحابة في قصة عائشة ومنهم من لا يتميز بل خاض مع

الخاشعين ومنهم من يحتمل أمر شيخه في السفر لمصالح الفقراء مثل ما كان أكابر الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الله تعالى والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من عصى شيخه أكثر من أهله وولده وذلك ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهله في الهبة في شيخه لو قال له أخرج الفسلات من دينك الأخير [illegible] [illegible] لا يختار صدمة دفع المنار على القريب [illegible] ومنهم من يحافظ على تغيير ما طرأ شيخه [illegible] أن الحق تعالى [illegible] ومنهم من يؤذي شيخه ولا أصحابه وعنده رحلة [illegible] ومنهم من [illegible] أمر شيخه [illegible] الله أعلم [illegible] ومنهم من لا [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] ومنهم من يحتمل أمر شيخه إذا أمره بأن يؤثر العمل [illegible] أو [illegible] ومنهم من لا يحتمل ذلك ومنهم من عمل لمقام شيخه من أن يتزوج له [illegible] أو بعد حياته ومنهم من يتزوج [illegible] في حياته ولولا قول الله تعالى ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان [illegible] ومنهم من [illegible] كتمان [illegible] لا [illegible] ومنهم من لا [illegible] إلا أن [illegible] كله ومنهم من [illegible] الدنيا [illegible] ومنهم من [illegible] الثالثة كما وقع لأيوب عليه الصلاة والسلام لما أمطرت عليه السماء [illegible] ويقول لا غنى لي عن بركتك ومنهم من يرى الدنيا [illegible] الاحتقار [illegible] ومنهم من يراها من التعليم [illegible] تميزها في قلوب [illegible] على التراب ومنهم من إذا قيل له واظب على صلاة الجماعة في المسجد [illegible] باليوم [illegible] مرات [illegible] ذلك كما وقع لبعض [illegible] العرس وحضر من لم يكن عادته الحضور إلى صلاة الصبح ولما [illegible] من صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم علم أن في المسجد [illegible] لحضر ومنهم من يحضر لصلاة الجمعة قبل الناس كأصحاب [illegible] ومنهم من لا يأتي إلا والخطيب فوق المنبر أو في الركعة الأولى أو الثانية أو لا يأتي حتى تفوته الجمعة ومنهم من [illegible] للتهجد قبل الناس [illegible] ويلعب ومنهم من يحضر للخشوع [illegible] ومنهم من يسأل أن [illegible] في كل عمل من [illegible] أو زواج أو [illegible] أو زرع [illegible] ذلك ومنهم من لا [illegible] ذلك [illegible] به وقد رأى صلى الله عليه وسلم أثر صفرة على عبد الرحمن بن عوف [illegible] فقال تزوجت [illegible] وكان ذلك من عبد الرحمن حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استهانة بلا شك ومنهم من كان يتكرم على جميع أصحابه بكل ما يحصل في يده ولا يبقي لنفسه شيئا كمعاذ بن جبل وأبي الدرداء وغيرهما [illegible] ولا [illegible] الادخار ومنهم من كان يتكرم بالبعض ويمسك البعض ومنهم من لا يعلم أحد أشياء [illegible] على [illegible] أن [illegible] ومنهم من كان يسمح لصاحبه بجميع ماله كأبي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان [illegible] بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] به [illegible] ومنهم من كانت الناس [illegible] كعثمان بن عفان رضي الله عنه وأبي سعيد الخدري ومنهم من كان [illegible] ولا يخشى من الله إقلالا كبلال ومنهم من كان [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ومنهم من كان رضي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ما [illegible] كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أسامة بن زيد حين [illegible] على ولايته بعض الناس [illegible] الله [illegible] ومنهم من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الصلاة [illegible] الرجل [illegible] ومنهم من كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم إذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من قريش [illegible] ومنهم من لا [illegible] ومنهم من

[illegible] إكرام فإنه لا يحصل على الأدب بعرض من الدنيا الأدنى [illegible] من [illegible] القرآن [illegible] بلغنا عن الشيخ ابن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة أن ولده المؤدب حفظه سورة الفاتحة فأعطاه الشيخ مائة دينار فقال المؤدب ما علمت شيئا يستحق ذلك فنزع الشيخ [illegible] وأبى أن يصحبه منه بعد ذلك وقال هذا يستهين بكلام الله عز وجل وقد بلغنا عن الفقيه [illegible] رحمه الله تعالى أنه [illegible] القرآن فأعطى المؤدب عشرة آلاف دينار [illegible] الفقيه على [illegible] المكتب [illegible] وكذلك بلغنا أن [illegible] حمل له ألف دينار [illegible] على الدنانير [illegible] اليوم فهؤلاء يا أخي [illegible] ولا تتشبه بمن لا يعرف عظمة القرآن [illegible] شهوات نفسه من مأكل وملبس [illegible] على الفقيه [illegible] والله يتولى [illegible] (أخذ علينا العهود) أن نعمل بالآداب المأثورة عن السلف الصالح وإن لم نعرف لها مستندا [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] التنزيل [illegible]

كان طاهرا من جميع المعاصي كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبائر كعمرو نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتون به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران فيحد وكان نعيمان مضحكا كما كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جملة ما وقع لنعيمان انه رأى رجلا أعمى يقول من يقودني الى البراز فأخذه نعيمان وأجلسه في محراب المسجد فشمر ثيابه للجلوس فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمى لئن وجدت نعيمان لاضربنه بعصاي فسمع نعيمان فجاء اليه وقال هل لك فيمن يدلك على نعيمان فقاده الى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار الاعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمى انك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرمهم لاجله صلى الله عليه وسلم كما وقع لابي بكر حتى خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم تاركو لي صاحبي وحتى أحوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان مرتبته بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر ومنهم من كان يحتمل الاذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لاجله اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الاذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاره كان يؤذيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن علاله صلى الله عليه وسلم بطنه كأبي هريرة وذلك لئلا يصبر له تلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم فينقطع خاطر مفارقته لاجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لاجل العلم والادب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يشح باخراج الزكاة كثعلبة ومنهم من كان يسمح باطايب أموا له للفقراء ومنهم من كان كثير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يملك عشاء ليلة كما في قصة من وقع على زوجته في رمضان ومنهم من كان يعجب بملبسه كالذي خسف به في زقاق أبي لهب بمكة ومنهم من كان لا يعجب بشيء من ملبسه ولا غيره كأبي بكر رضي الله عنه وغيره ومنهم من كان يظهر الغنى وليس في بيته شيء يأكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر ويأخذ من الزكوات والصدقات كالذي وجدوا في حجزة ازاره بعد موته ثلاثة دنانير أو دينارين فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيات أو كيتان من نار *ومن النساء من كانت تحب النبي صلى الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبها لتكون معدودة من أزواجه في الجنة ومنهن من كانت تكره ذلك وتستعيذ بالله منه كابنة الجون ومنهن من كانت تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جالسته وتصير ترتعد من هيبته ومنهن من كانت لا تهابه ولا تستحي منه كهند فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا يقتلن أولادكن فقالت له هند نحن ربيناهم صغارا فقتلتهم أنت كبارا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تقلقت لما رأت معيشة النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت وطلبت الفراق ومنهن من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضي الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى انها رأت سودة وهي ذاهبة باناء فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها فكسرت الاناء وساح الطعام على الارض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضم الطعام من الارض في الاناء وقال غارت أمكم ومن خدامه من كانت لا تجيبه اذا ناداها فيقول والذي نفسي بيده لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك ومنهن من كانت توتي بكل شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله تعالى عنها وبريرة ومنهن من لم ترو عنه ولا حديثا هذا ما حضرني الآن من الشواهد التي تشهد لانقسام أصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طلب زيادة على ذلك فليتتبع أحوال الامم السابقة مع نبيائها فان تلك الاقسام لم تزل في أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع ما قررناه ان من طلب من المشايخ أن يكون جميع أصحابه مستقيمين متجردين عن الدنيا ومتأدبين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو يشاورونه على جميع أمورهم كشرط القوم ذلك في حق المريدين الصادقين فهو أعمى البصيرة

عن الامام الشافعي انه قال في رسالته القديمة بعد ان أثنى على الصحابة بما هو أهله من الفضل ما نصه والصحابة فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى من رأينا عندنا لانفسنا اه والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أحدا من اللغط ورفع الصوت عند تلاوة القرآن أو قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بالجدال في المعاني لحديث لا ينبغي التنازع عند نبي وحكم سماع كلامه من نوابه بعده حكم سماعه منه اذهم مبلغون عنه الى يوم القيامة وهذا الامر قد أغفله غالب الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *(أخذ علينا العهود)* أن نجهر بالاذكار وسائر ما يوجد منا من الافعال والاقوال حيث كان الجهر أفضل شرعا وفاء بحق الملائكة الكرام الكاتبين فانهم رسل الله الينا يكتبون أقوالنا وأعمالنا فنجهر بنية ادخال السرور عليهم فان الملائكة يتباهون بكثرة أعمال صاحبهم فهذه النية نجهر بها لنقتدي بنافيها والله على كل شيء شهيد *(أخذ علينا العهود)* أن نحفظ حرمة أصحاب المنافع العامة

واعبارنا طة جميع الدعاة الى الله تعالى أن يلقوا الآداب الشرعية الى قومهم لا يغيرونها بحيث ينزلون على كل حال سواء امتثل الخلق أمرهم أم لم يمتثلوا وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فأقر كل من كان له حرفة على حرفته ولم يأمر أحدا منهم بالخروج عنها [illegible] من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم على حرفتهم [illegible] نعلم ان جميع من أصحابك جميع ما قدمته في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادب به وترشده في سمته وحق أصحابه وذلك لما سبق من بعدهم وهو اللائق بعقلهم ولما كان يكون ما وقع من سوء الادب في بعض الاوقات بسبب الفقد والعصمة ثم يتوبون على الفور فكيف بطلب مشايخ العصر الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم أن يكونوا معهم على الادب في جميع أحوالهم هذا شئ كالمحال فان شيأ لم يصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه كيف يصح لاحد بعدهم مع انهم خير القرون ومع شهودهم علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الزهد والعبادة وكثرة المعجزات ومع كونه أرحم بالمؤمنين من أنفسهم فلا تطلب يا سيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر أن يكونوا في الادب كأدب الصحابة هذا مما لا يكون ولو تقطعوا و [illegible] ثم لا يخفى عليك يا أخي أن الزهد في الدنيا لا يكون الا فيما هو حلال خالص وأما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو ورع فعلى هذا لا يتعبد الآن زاهد الا أن يكون في عز الله لا نعلم لان غالب ما بأيدي الناس الآن من الاموال الشرع عليه اعتراض وما بقي الآن الا كل الاتيان أكل المضطر ويلبس لبس المضطر وكل من رخص لنفسه في غير ما شدد الله عليه للحساب يوم القيامة وبالعكس وقد صار أمر غالب الناس حلال حرام وبعض من لا ينبغي ان يتلفظ به لانه كالاستهزاء بعظمة الحق تعالى يوم القيامة وكذلك لا يخفى عليك يا أخي ان من الشبهات ما يأخذه شيخ الزاوية باسم الفقراء ويأكل منه شيأ لنفسه فهو ولو كان حلالا من أهله فقد صار شبهة من حيث المقصود وقد أخبرني من أثق به ان شيخة سجة وسجادة أعطاها الباشا ألف نصف على اسم الفقراء الذين في زاويته لم يعطها لفقرائهم الصغار وكان ذلك شبهات وقد انشرح صدري أن أحمل عنكم حسابها فاشترى بها ما صرفها وتزوج بالباقي فتفرق فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه معتقدا فاياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك اذا أعطيت شيأ من جهة سلطان اللائق [illegible] انه لما قرب ظهور رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صار سلمان يسيح في البلاد يطلب من يدله على راهب كذلك اليه فوجد صاحب الصحراء لا يأكل شيأ من الشهوات فلما [illegible] فلما قرأ او وراءه ثلاثة فقعد عندهم [illegible] فما ادرك فوجده الرهبان ولم يدلوا عليه سأل من يدله على الله تعالى فدل على راهب آخر على [illegible] الزهد والعبادة فقصده فلما مات وجده واورى اميا الآخر بلا ترحيب الرهبان ولم يسألوا عليه فدل على ثالث فذهب اليه فوقع له مثل الاولين فرجعوا ولم يصلوا اليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كان ما كان وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يزهد جميع أصحابه في الدنيا ثم يقول لهم يا بني منكم دارا على موج البحر قال الشيخ عبد القادر الجيلي وما أحسن تمثيله الدنيا بموج البحر ثم ينشد

أتبني بناء الخالدين وانما * مقامك فيها لو عقلت قليل * لقد كان في ظل الاراك كفاية
لمن كل يوم يقتضيه رحيل * الا ان تماسح القناني الى الحي * كثير وأما الواصلون قليل

يعني فكما أن البيت لا يثبت على الموج فهكذا لا يثبت في الدنيا لانها الآن متحركة كحركة الموج على الماء وفي باب المبادرة من الفتوحات المكية ما نصه أجمع أهل كل ملة ونحلة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وكذلك اخراج ما مع الانسان منها ملوك يوم القيامة انفراغ اليد من الدنيا أحب لكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة اه ومن قواعد الرهبان أن لا يدخروا شيأ من النقد ولا عكس انفتحوا لانه يا رايت شيخا لنا الراهب أتلو على هذا الدينار ومن ضرب أي الملوك فلم يرض ذلك الدينار الى الديلمي منه عندنا ورأيت الرهبان ترهم يتصيرون شيأ وغيرهم من الكنيسة ورمي ولو انه أتلف علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا رأيناه على علامته لمعاملة [illegible] [illegible] لهم ربنا السلامة كم

كفاية وذلك كالعبد او ... والاسكافي والفران والطحان والقراس والطباخ والجزار والزيات والتجار والحداد والحراث والحصاد ونحوهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول [illegible] أكرم الله تعالى السوقة وأرباب الصنائع [illegible] خصال الاولى انهم [illegible] يكونوا من كسبهم ويطعمون منه الظالم والمسكين والفقير ولا يأكلون شيأ من الصدقات الثانية أنهم لا يشهدون لهم فضلا على أحد ولا [illegible] يكفر منهم قبيح ولا يقولوا [illegible] الثالثة [illegible] العلماء والصالحين [illegible] الناس لعدم [illegible] الرابعة [illegible] من الشهاوي وشبهات أهل علم الكلام اه فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن نتربد في تعليم كل عبد يسمى بخلق أسماء الله أو بخلق أسماء محمد صلى الله عليه وسلم أو بخلق أسماء الانبياء أو بخلق أسماء أكابر الاولياء [illegible] ويكون التعليم [illegible] أو عبد المؤمن أو وكيل [illegible] ونحو ذلك من أسماء الله [illegible] محمد وأحمد [illegible] ونحو ذلك من أسماء [illegible]

فدموم فقالوا وعند نبيكم اهـ فاذا كان هذا حال الرهبان ففقراء المسلمين المقيمون فى الزوايا أولى بتركهم الدنيا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ورورى ابن ماجه مرفوعا باسناد حسنه بعضهم قال الترمذى وفيه بعد أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله تعالى وأحبنى الناس فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس فى روايه من ترك لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قاله اهـ قلت وهذا الحديث من الاربعة أحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البريه

اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنيك واعملن بنيه

اهـ والله أعلم وروى ابن أبى الدنيا عن ابراهيم بن أدهم معضلا جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على عمل يحبنى الله عليه ويحبنى الناس عليه فقال أما العمل الذى يحبك الله عليه فالزهد فى الدنيا وأما العمل الذى يحبك الناس عليه فانبذ اليهم مافى يدك من الحطام وروى الطبرانى باسناد مقارب مرفوعا الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد وروى ابن أبى الدنيا مرسلا قال رجل يارسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر مايبقى على مايفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى وروى الطبرانى والاصبهانى مرفوعا ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام ياموسى انه لن يتصنع المتصنعون الى بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب المتقربون الى بمثل الورع عما حرمت عليهم فقال موسى يارب وماذا أعددت لهم وماذا جزيتهم فقال تعالى أما الزهاد فى الدنيا فانى أبحت لهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق أحد الا ناقشته وفتشته الا الورعين فانى أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وروى أبو يعلى مرفوعا ماتزين الابرار فى الدنيا بمثل الزهد فى الدنيا وفى رواية له مرفوعا اذا رأيتم من يزهد فى الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبرانى واسناده يحتمل التحسين مرفوعا صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل وروى البزار مرفوعا ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حتفه وهو لايشعر والحتف الموت وروى أبو عوانة فى صحيحه وابن حبان والبيهقى مرفوعا خير الرزق أو قال العيش مايكفى الشك من الراوى وروى مسلم والنسائى مرفوعا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعا الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض فى مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفى رواية للطبرانى ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفى رواية له مرفوعا من قضى نهمته فى الدنيا حيل بينه وبين شهوته فى الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين فى الدنيا كان مهينا فى ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن أبى الدنيا باسناد حسن موقوفا على ابن عمر وروى عن عائشة مرفوعا والوقف أصح لايصيب عبد من الدنيا شيأ الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما وروى الطبرانى مرفوعا عن ثوبان قال قلت يارسول الله مايكفينى من الدنيا قال ماسد جوعتك وارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك دابة فبخ وروى الامام أحمد ورواته ثقات فى حديث أكل رسول الله هو وأصحابه البسر والرطب وشرب الماء البارد وقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر وانا المسؤلون عن هذا يارسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقة كف بها عورته وكسرة سد بها جوعته أو جحر فيدخل فيه من الحر والقر وفى رواية للترمذى والحاكم وصححاه والبيهقى مرفوعا ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء قال وجلف الخبز غليظه وخشنه وقيل هو الخبز ليس معه ادام قاله النضر بن شميل وروى البزار ورواته ثقات

الله صلى الله عليه وسلم وهكذا على تفاوت الدرجات الى آحاد الاولياء وهذا العهد أخذه على سيدى محمد بن عنان ولم أجده لغيره وقال لى أحب للناس أن يسموا أولادهم باحمد دون محمد فقلت له كيف فقال اللحن فى اسم محمد فان أهل الريف يقولون محمد بكسر الميم والحاء والميم الثانية وأهل الحاضرة يقولون محمد بفتح الميم فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك

(أخذ علينا العهود)

أن نعفو ونصفح عن جميع هذه الامة المحمدية ولا نطالب أحدا منهم بحق فى الدارين من مال وعرض اكراما لمن هم عبيده سبحانه وتعالى ولمن هم من أمته صلى الله عليه وسلم وفى المثل السائر لعين تجازى ألف عين وتكرم فمن آخذ أحدا من هذه الامة فما عرف قدر عظمة من هم عبيده ولا عظمة من هم من أمته صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخى أنه لايتيسر لك العمل بهذا العهد الا بعد انكشاف عيوبك لك يقينا لا ظنا وتخمينا فهنالك ينشرح صدرك ضرورة للمكفرات والمطهرات وأنت اذا رأيت فى ثوبك نجاسة محسوسة فنبهك شخص وغسلها عنك ملت اليه ضرورة فيحتاج العامل به الى مجاهدة شديدة حتى

الأول سندا مرفوعة ما فوق الإزار وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة [illegible]
وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
زاد العبدري فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه. وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد
عن سلمان قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب. وروى
ابن ماجه بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمنح رجلا ناقة فرده ثم استمنح آخر فأعطاه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر مال فلان المانع الأول واجعل رزق فلان يوما بيوم [illegible]
وروى ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء. وروى الإمام أحمد ورواته ثقات [illegible] عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يا [illegible] ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يصير إلى ماذا قال إلى ما قد علمت يا رسول الله قال فإن الله ضرب ما
يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا زاد في رواية وإن قزحه وملحه أي أكثر عليه الفلفل ويقال قزحت القدر إذا وضعت
فيها الأبزار والملح معروف. وروى الإمام أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا من أحب
دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى. وروى الحاكم مرفوعا وقال
صحيح الإسناد حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة. وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا من أشرب
حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه. وروى البيهقي مرفوعا هل
من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب. وروى
الإمام أحمد والبيهقي مرفوعا وإسناده جيد الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. زاد البيهقي ومال
من لا مال له. والأحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم. (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نخشع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لأن الله تعالى يمدح البكائين من
خشيته [illegible] الشبعان فمن لازمه التعطل من البكاء [illegible] الله تعالى
وما لا يتوصل إلى المقصود إلا به فهو مقصود [illegible] حضرة ربه في صلاته وغيرها مع
الخاشعين في صلواته ولا نشبع لئلا نطرد إلى حضرة البهائم والشياطين وهذا العهد قل من يعمل به الآن من
غالب الناس بل ربما أكل أحدهم الشهوات وشبع من الحرام بل رأيت جماعة لا يمكنهم أكل الشبهات
حتى قست قلوبهم فلا تكاد تجد أحدا منهم يبكي عند سماع موعظة [illegible] بشهوة
البطن واعلم يا أخي أن البكائين من خشية الله عز وجل قد قلوا من الدنيا وآخر من رأيت من البكائين عند سماع
القرآن والمواعظ سيدي الشيخ علي الخبيري تلميذ سيدي علي البنتيتي وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الأقيطع
رحمهما الله كان إذا سمع آية عذاب في حق الكفار يبكي حتى يبل لحيته وثيابه مثل ما يبل الإنسان من المطر
وكذلك كان شيخنا سيدي علي المرصفي والشيخ زكريا يبكيان حتى كأن الناظر لهما يظن [illegible]
وبعدهم قل البكاء والخشوع حتى لا تكاد تجد الآن [illegible] على ترك
البكاء فيقول البكاء [illegible] على ترك البكاء وأقل أحدهم تكذبه فإن
الناس لو أخرجوه من زاويته أو أخذوا رزقه أو منعوه لصار يبكي [illegible] فإن هذا ربما
لقوته [illegible] في الأسحار كل ليلة فلا يبكي ولا [illegible] ومن شرط العاقل أن لا يدعي
[illegible] حتى يكون له شاهد من فعله عليها وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول كل من لم يبك عند سماع
المواعظ فهو كالحمار فإن الله تعالى هو الواعظ للعبد بكل آية على ألسنة الواعظين له [illegible]
العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات الخائفين ويصير يبكي بقلبه ولو لم تدمع عينه [illegible]
السلف الصالح [illegible] من خوف الخاتمة وخوف القطيعة ومن خوف المكر والاستدراج

[illegible]
والأمن لأنه [illegible]
وعدم الصبر وتتجاهل
نفسي ثلاثين سنة حتى
أنابت إلى بعض الخصمين
ذلك ثم سمع ذلك ينبغي أن
تسارع إلى مصالحة من
يكرهها قبل الموت فإنه ربما
[illegible]
[illegible] أحد بساعة كل هذا
شفقته على إخوانه المسلمين
وغالب الناس يقع في
أعراض الناس على
التعليل بكلام أو عمل نقل
عن غير تثبت فإذا اجتمعنا به
أو عنفناه [illegible]
فيرجع [illegible]
[illegible] ذلك وقال والله
ما كنت أعتقد إلا أنك
زنديق [illegible]
الإسلام وأهله [illegible]
[illegible] الحمد لله
على ذلك وهذا العهد أخذه
علي سيدي علي الخواص
ثم قال يا ولدي إن تؤذي من
أذاك ولو بسوء الظن
وتقول وجزاء سيئة سيئة
مثلها [illegible]
الحق تعالى يقول لمن عفا
وأصلح فأجره على الله ثم انظر
في تسميته تعالى المجازاة
سيئة [illegible] على العفو
والمسامحة [illegible]
بسيئة ولو في الصورة واعلم
يا أخي أن كل من تحقق
بهذا العهد رجونا له من الله
أن يرضي عنه خصماءه
كلهم يوم القيامة [illegible]

رأيت يا أخي كالمتعقد من الله تعالى مرسوما بأنه لا يعذبه بل وكل ذلك من تلبيس إبليس وقد قال تعالى في حق الملائكة الذين هم على صلاتهم دائمون وفي حق الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي حق والذين يصدقون بيوم الدين وفي حق الذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون فتأمل يا أخي إذا كان أهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالى من عذابه فكيف من كان بالضد من ذلك كأمثالنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح حتى يصير الخشوع من شأنك والبكي عند المواعظ خوفا من ربك والله يتولى هداك ۞ وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر منهم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة وروى الامام أحمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله وروى الترمذي وقال حسن صحيح الاسناد مرفوعا لا يدخل النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع وزاد في رواية البيهقي ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيامة الا عين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل وروى الاصبهاني وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار وروى البيهقي مرسلا ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو أن باكيا بكى في أمة من الامم لرحموا وما من شئ الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانه يطفأ بها بحار من النار وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد عن ابن أبي مليكة قال جلسنا الى عبد الله بن عمرو في الحجر فقال ابكوا فان لم تجدوا بكاء فتباكوا لو تعلمون العلم لصلى أحدكم حتى ينكسر ظهره ولبكى حتى ينقطع صوته وروى أبو داود واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن مطرف عن أبيه عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء أي صوت كصوت الرحى يقال أزت الرحى اذا صوتت وروى ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر الا المقداد ولقد رأيتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام لم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكى رجل بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا أكثرت ضحكها في الجنة وروى أبو الشيخ والبيهقي مرفوعا اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية لهما مرفوعا اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته والله سبحانه وتعالى أعلم ۞ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ۞ أن نتعاطى الاسباب التي تذكرنا بالموت وتقصر أملنا كمعاشرة العباد والزهاد في الدنيا امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات الحديث وما لا يتوصل الى فعل المأمور الا به فهو من جملة المأمور واجبا بالواجب ومندوبا بالمندوب فعلم أن من عاشر الراغبين في الدنيا كالتجار والذين يتسمون على الوظائف والانظار لا بد أن يطول أمله ولا يكاد أن يكون الموت على باله فقد رأى سيدي على الخواص تاجرا يبني له دارا ويغرس له غيطا وقد طعن في السن فقال لفقير كان يحاوره رجل يا أخي والافتك بالرجل تعبيره وأسباب الموت والآخرة فرحل الفقير وسمعه مرة أخرى

أحدهم يحق بجاره على ما دمه مع عباده سبحانه وتعالى وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في رسالة الآداب والله غفور رحيم ۞ (أخذ علينا العهود) ۞ أن نعلم اخواننا من أهل الصنائع والحرف بعد مبالغتهم في النصح وعدم الغش أن لا يروا نفوسهم تخلصوا من تبعات الناس فربما أحصى الله عليهم مثاقيل الذر لا سيما الوزان كالقباني والزيات ونحوهما وقد حكي ان بعض الكيالين تاب من الكيالة ثم عبد الله تعالى ستين سنة فلما مات رآه بعض اخوانه فقال ما فعل الله بك فقال خيرا غير أني محبوس عن الجنة بخمسة عشر قفيزا أحصاها الله تعالى علي من الغبار الذي يتراكم في قعر المكيل ولا كنت أنفض فتنبه يا أخي لنفسك والله يتولى هداك ۞ (أخذ علينا العهود) ۞ أن نبغض العصاة لله لا بحكم الطبع كما نحب أهل الطاعة لله لا بحكم الطبع قال صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرا الايمان والمراد بالبغض بغض الصفات لا الذوات لان الصفات هي التي يكره العبد لاجلها أو يحب ومحك الصدق في ذلك أن تكره ذلك العبد العاصي وتحسن اليه

يقول من الاهتداء بأن من يذكر الموت يحيي قلبه ومن تنبه بموت تذكر ذلك لانه لا بد من الموت [illegible]
والمبادرة الى العمل لمثل هذا وطول العمر نعمة حسن انشاء الله تعالى وذلك أعظم ما يكون العبد [illegible]
لما أب من أعظم انعم الله تعالى على العبدان يعمرانها ويطول عمره عن عمله [illegible]
المصحوب بنصه

لا تطلبوا الموت موتا له * حياة هي غاية المنى لا أريكم حياة الموت * هي الآية [illegible]
وايضاح ذلك أن كل من جاهد نفسه حتى قتلها بسيوف المجاهدات وترك لذات العلم في كل الشهوات [illegible]
ينتقل من دار الى دار بلا ينتاب على فوات دار الدنيا الا لعمل فيها بما لا مير واما العاطفة للنهار [illegible]
ملم خانة السم يفرح للارتقاء واما من لم يجاهد نفسه فيجاد كرها فهي متشبثة الدنيا متمسكة بلا تنها
كاشتباك الصوف البلول بالشوك فيقاسي في طلوع روحه الشدائد واعتبر ذلك على الاكابر طلوع روحهم مع
كونهم لا التفات لهم الى الدنيا لا تعشق أرواحهم الا من حيث وفور شفقتهم على أصحابهم لعدم وصولهم لما
كانوا يطلبونه لهم من المقامات فكان مقصود الاكابر تأخير آجالهم ليكملوا أصحابهم وليس مقصودهم البقاء
في الدنيا لما تعودهم فانهم ولذلك قال بعض الانبياء لجبريل عليه السلام الا ترجع ربك فتسأله التأخير قال
[illegible] كان ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما يقع لبعضه من [illegible] المعاصي بعد [illegible]
يستغفر الله تعالى لهم لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه ولذلك قال في المراد بقوله تعالى واستغفر
لذنبك فقال المراد به ذنب أمتك وانما أضيف اليه لانه هو المشرع لهم فكأنه قيل له استغفر لاهل الذنب الذي
من شرعتك اه هكذا رأيته من الشيخ منقولا في بعض الكتب وهو الاليق بقلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ليس موت المريض على كل السلف من الاشياء [illegible]
جهلهم لذلك فمن يبقى عليه بقية جهاد تصعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس متفاوتون قل وكثر واما الذين
الذين لم يبق عليهم من جهاد نفوسهم بقية كأبي بكر الصديق وأضرابه فلا يتأثر بطلوع روحه أحد [illegible]
يتأثر الجسم من حيث فراقه من كان سيدي علي ابن وفا رحمه الله تعالى ان الله تعالى أوحى الى الروح ان ادخلي كرها
واخرجي كرها أي ادخلي كرها عليك واخرجي كرها على الجسد وذلك لانها من عالم الاطلاق والسراح
والجسم يقيدها ويمنعها من سراحها وقد أنشد سيدي علي بن وفا رضي الله عنه في الروح شعرا

قد صحبت الروح جسمي * لست أدري المشتكي * أانسدت كالمتشكي
أما في الغربة أبكي * ما بها من غريب * بعد روحي وبدني
وارتقاعي وعروجي * من ذلك الضيق الحرج * لم أكن فيه بروحي
من مكان بعيد * كنت فيما روح ملكي * فتغربت بمدركي
مع وهمي خلد الفلك * يا عجبا لي ولتركي * وطنا فيه حبيبي

(وأنشد ابن سينا في الروح)

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
اذا عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

ولا تقصد لي قتله محبة
لا لسبيل ابتغائه ايثارا
لطلب ثقة عمر وقتل
قتال [illegible] لم يبلغوا [illegible] تعيش
على القرواما غسل [illegible]
للمسألة التي تقدم تكره
لما تقلى وكان عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه يقول تعاليوا ربح
العاصي جملة من الارض
على الله تعالى لولا أراد أن
يعصى لم يخلق ابليس
والله تعالى اعلم * (أخذ
علينا العهود) * أن نتعجب
من جميع أخواننا المسلمين
فحيينهم أو تعلمهم على
أكل الاحوال ولو لم يكن
منه بينهم لوصلنا الى ذلك
المقام الذي نحن عليه
ولا يمكن أحدا منا بلغ
في مقام الابدان تعلمهم
على سبعين عملا من وجوه
الخير قال الشيخ محيي الدين
النووي في مقدمة شرح
المهذب ولا يعز من حمل
فعل أخيه المسلم على سبعين
عملا الا قليل التوفيق ثم بعد
السبعين يرجع الانسان
على نفسه باللوم يقول
لها اعقل لعل أخيك سبعين
عملا ولا تحمليه على واحد
منها والله الا الاخبث
طويتك وسوء اعتقادك
في المسلمين فيسأله على
مقالتك تلقينه له بالمعنى
فاذا انتم ما تعلمنا بقولي
حق علم أو لقيتم شيئا فلان
يثير النفس لا نياما رأينا
ما يمشي لتركه ولا يحمد

حتى وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون النجع

فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح يخلصه من العوائق والحجب التي تحجبه عن شهود الدار الآخرة وأهوالها ويعرفه انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرسلة عليه تكتب عليه جميع ما شاء الله تعالى من الاقوال والافعال فكأنه في سجن فاذا خرجت روحه فكأنه أطلق من السجن ومن لم يسلك كذكرنا فمن لازمه نسيان الموت والدار الآخرة كما هو حال أكثر الناس اليوم فكأنا في غمرة ساهون نسأل الله اللطف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الاقدار ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخي على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعا من غير تكلف فلا ترى الا عاملا خيرا أو مستغفرا من ذنب قد سبق على أيام السلوك لك والله يتولى هداك ورروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت فانه ما كان في كثير الا قلله ولا قليل الا جزأه أي كثره وهاذم بالذال المعجمة أي قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثروا من ذكر هاذم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقها عليه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال كانت صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن آمن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى الترمذي والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصلاه فرأى قوما كانهم يكتشرون أي يضحكون فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات الموت لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت الحديث بطوله وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبرها فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتني ألم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله من أكيس الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكرا للموت وأكثرهم استعدادا للموت أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان رجلا مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وروى البزار مرفوعا أربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا هلك آخر هذه الامة بالبخل والامل وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم والاصبهاني ان أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار لاجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري الى شهر ان أسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت أن شفراي لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت قدمي وظننت اني اضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت والذي نفسي بيده ان ما توعدون به لآت وما أنتم بمعجزين وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا مم ذلك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون ألا تستحيون من

وجحود ذلك نقول في جوابنا عنه لعله تخبأ آو ازدراه لنفسه أو خوفا أن يكلف أحدا بمكافأته على ذلك وقد أوضحنا الكلام على ذلك في أوائل هذه العهود والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نسيء الظن بأحد من المسلمين بل الواجب علينا تحسين الظن فيهم ما أمكن لان الحق تعالى لا يسأل قط عبدا في الآخرة لم حسنت ظنك بعبادي أبدا بخلاف العكس واعلم يا أخي أنك لا تصل الى العمل بهذا العهد الا ان طهرت باطنك من جميع النقائص والرذائل ومادام باطنك لم يتطهر فسوء الظن من لازمك لانك لا تقيس أحوال الناس الا على نفسك وتأمل العنين الخلقي لما نزع الله تعالى منه ذوق لذة الجماع اذا رأى رجلا أجنبيا خارجا من بيت أجنبية لا يخطر على باله قط انه زنى بها قياسا على نفسه لو خلي هو بها انما ينكر عليه من حيث خلوته بها فقط مثلا فعلم أن كل صفة لم تتطهر يا أخي منها فمن لازمك سوء الظن بالناس من جهتها ولا يحصل لك قط حسن ظن بالناس الا من حيث تلك الصفة التي تطهرت منها والناس بين مقل ومكثر في ذلك ثم

كما تقدم وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن
في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر
المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ورواه الترمذي والبيهقي بلفظ كن في الدنيا كأنك غريب
أو عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك
غدا وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن
عمرو قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطا لي أنا وأمي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله
شيء نصلحه فقال ما أرى الأمر إلا أسرع من ذلك وفي رواية لهم أيضا عن ابن عمرو قال مر علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا وهى فقال ما هذا فقلت خص لنا وهى فنحن نصلحه
فقال ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك وروى البخاري والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن ابن مسعود قال خط
النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط
فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار
الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا وهذه صورة ما خطه النبي صلى الله عليه وسلم على
نقل الحافظ

أجله

الإنسان

الأعراض

أجله

وفي رواية للبخاري والترمذي وابن ماجه عن أنس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الإنسان وخط إلى جنبه خطا وقال هذا أجله وخط خطا آخر بعيدا منه فقال هذا الأمل فبينما هو كذلك إذ جاءه
الأقرب وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد في قوله تعالى اقتربت الساعة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزداد منهم إلا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصا ولا يزدادون من الله إلا بعدا
وروى الحاكم والبيهقي أن رجلا قال يا رسول الله أوصني فقال عليك بالإياس مما في أيدي الناس وإياك
والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما تستعذر منه في السبيل الآخر وروى
مسلم مرفوعا بادروا بالأعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم الحديث وفي رواية للترمذي مرفوعا بادروا
بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو ... الحديث وروى ابن ماجه
مرفوعا يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى
ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وروى أبو داود والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال الأعمش
ولا أعلمه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة [illegible]

لا يخفى أن من حسن الظن
بالناس ترك الإنكار لا لعلة
أحد فلا تسيء الظن بهم إذا
فعلت كذا لعلة فأنت
أشار للقرب وجعلته
من الذين يسيئون الظن
بالناس وكذلك من سوء
الظن بهم أنهم لا يزورك ولا
يعودك إذا مرضت ولا
يترددون إليك ولا يحضرون درسك
وهو يراك وأنت تدرس
على أنه الفاضل ذلك تكبرا
عليك بل الواجب عليك
أن تحمله على أحسن
المحامل كاعتقادك أنك
لا تتكدر من ذلك لما أنت
عليه من فقد النفس وكونه
على أنه ما ترك حضور
درسك إلا خوفا أن يسمع
منك شيئا لا يقدر على
العمل به لشهوده ذلك
ضعف نفسه عن العمل
بعلمه قبل ذلك من العلم
ونحو ذلك ثم تأمل يا أخي
مثلك على الناس تجدها
هو لرؤية نفسك عليهم
وشهودك أنك أفضل منهم
فإن ادعت أنك أولى بالتقدم منهم
ثم إن كان اجتماعهم بك
خيرا لهم الذين تركوه من
ذلك فهو شؤمهم وإن كان
شرا فقد استراحوا منك
وإن كان لا خيرا ولا شرا
فالأمر سهل لا يحتاج إلى
عتبنا وكذلك من سوء الظن
بالخلق بتفضيل الجالس
من العامة على أنه قصد
بذلك تنقيصك وإعانتي
[illegible] على أنه [illegible]

الاعمش من سنده ولم يجزم برفعه والتؤدة هى التأنى والثبات والتثبت وعدم العجلة وروى الترمذى والبيهقى مرفوعا ما من أحد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيأ ندم ان لا يكون نزع وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفى رواية لابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى مرفوعا اذا أحب الله عبدا عسله قالوا وما عسله يا رسول الله قال يوفق له عملا صالحا بين يدى رحلته حتى يرضى عنه جيرانه أو قال من حوله وروى البخارى مرفوعا أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من عمر من أمتى سبعين سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر وروى الامام أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى مرفوعا ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح والطبرانى وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا ليلا ونهارا ولا نأمن مكر الله علينا فى ساعة من ليل أو نهار واعلم يا أخى ان أحدا لا يستغنى عن الخوف ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية ما دام فى هذه الدار الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما ما عداهم فمن حقه الخوف حتى يضع قدمه فى الجنة لانه من المقامات المستصحبة بعد الموت بخلاف نحو مقام التوبة والتقوى فانه خاص بالحياة مدة التكليف وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول اذا خافت الامم كلها كان الانبياء كلهم آمنين وان وقع منهم خوف فانما ذلك على أممهم اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يزيل حجبه الكثيفة المانعة له من الخوف فان الانسان كلما قرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس انظر ذلك فى الدنيا أصحاب حضرة السلطان فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرته وربما شتمه هؤلاء ونقصوه بخلاف من كان من أهل حضرته وقد كان السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا لعلو مقامهم وقربهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوكم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص فى المنام مالك بن دينار فى الجنة فأتاه يبشره بذلك فقال له مالك اما وجد ابليس أحدا يسخر به غيرى وغيرك وكانت الصحابة اذا مرت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتى عمر فانى أخاف ان تكون فيه اجارة ترجمانها وسألوه مرة أن يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركونى فانى أخاف ان لا تسقوا بسببى اه وطلب جماعة من سيدى عبد العزيز الديرينى كرامة وقالوا مرادنا شئ يقوى يقيننا واعتقادنا فيك حتى نأخذ عنك الطريق فقال يا أولادى وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز أعظم من ان يسلك به الارض ولم يخسف بها به وقد استحق الخسف به من سنين فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا بالكفار وأنتم من المؤمنين فقال قد خسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتبختر فيها فى مكة كما فى البخارى عن ابن عباس وكم لعبد العزيز من ذنب أعظم من التبختر اه وكان معروف الكرخى اذا استيقظ من منامه يمسح على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذى لم يغير صورتى فى صورة كلب أو خنزير لسوء أدبى وكان تلميذه السرى السقطى ينظر الى أنفه فى اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد اسود وجهه وانما خص الانف بالنظر لكون الانسان لا ينظر من وجه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أوخذ على بيات وكانت تنام وهى تمشى فى الدار فاذا قيل لها فى ذلك تنشد

وكيف تنام العين وهى قريرة * ولم تدر فى أى المنازل تنزل

وأحوال السلف الصالح فى الخوف كثيرة مشهورة فطالع يا أخى فى مناقبهم واياك والاقتداء بأهل هذا الزمان المتشبهين بالقوم فانك ربما هلكت وكان آخر الخائفين من الاخوان الذى أدركتهم الاخ الصالح

وتوتك الى أحوال ... خوفا عليك من العجب باعمالك أو قصد تقبيح تلك الصفات عندك لئلا تتلبس بها أو قصد ... تهذيبا الزمان باطها ارتقا تصلك فان ظهور كمالات العبد فى هذا الزمان المظلم يقطع الظهور والسلامة مقدمة على الغنيمة هذا فى حقك نفسك يا أخى أما اذا سمعت أحدا ينقص أحدا من المسلمين فردغيبته وأما فى حق المنقص لك فتتأثر أنت على نقص دينه رحمة به وكذلك من سوء الظن تصديقك لمن قال لك ان فلانا اغتابك مثلا وانما الواجب عليك تكذيبه وقولك له فلان أدين من أن يقع فى أعراض الناس وأنت تكذب عليه ومتى ما عاتبت فلانا على ما سمعت دل على انك لست من أهل هذا المقام لان العتاب فرع عن اعتقاد تصديق الناقل ثم ينبغى لك أيضا ان تناقش الناقل وتقول له ان كنت تعتقد صدق ما نقلته الى من النقائص فانت الخصم فانقل ذلك عن نفسك أولى وان كنت تعتقد بطلانه فلم تنقل الى باطلا لعله يكدرنى ثم تعزم على هجره ان عاد الى مثل ذلك وكذلك من سوء الظن حملك ان تمكن الناس من تقبيل رجله أن تحسب منهم ذلك لاسيما أكابر العلماء والصالحين وانما الواجب حمله على الكراهية لذلك وعدم سماعهم له فى ترك تقبيل رجله فان غالب المعتقدين لا يكاد يقبالك اذا رأى صالحا أن لا يعظمه وربما قصد ذلك العالم أو الصالح بتمكين الناس من تقبيل رجله

ستر من العبادة كما اظهر التواضع يوم (١٤٤) [illegible]

الشيخ أبا الفضل الأحمدي رحمه الله تعالى رأيت مرة [illegible] الى بالا [illegible]
تعب فكنت ذاته فارتمى الى الارض وصار يخمش بيديه ورجليه كالطير المذبوح [illegible]
في هذا النهار ومن الحق تتكلم بالدار [illegible] الظن الا ان الله تعالى ينظر الى [illegible]
[illegible] ولكن أسأله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن على بحسن الخاتمة والموت على التوحيد [illegible]
كان الامام أبو بكر الصديق صاحب سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لوددت أني
كنت شجرة تعضد [illegible] حتى يخرج [illegible]
والشيطان وتصير [illegible] من الله تعالى لتأمن من عذابه يوم القيامة فإن من شأنه [illegible]
وتأمل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا تعثر على جميع ما قلناه وذلك أن المتقي [illegible]
الذي يعطي الرحمة الا لكونه كان [illegible] الخوف والانتقام وذلك [illegible]
جليس أسماء الجلال والعظمة [illegible] وكان يجمع في كل عصر [illegible] والله تعالى أعلم
الشيطان [illegible] فيلهم الله تعالى في ذلك اليوم [illegible]
وجال قال اني أخاف الله [illegible] وفي حديث الترمذي والحاكم في قصة الكفل الذي كان في بني اسرائيل
لا يتورع من ذنب عمله أتته امرأة وراودها عن نفسها وأعطاها ستين دينارا على أن [illegible]
جلس الرجل من امرأته ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لأن هذا عمل ما عملته قط وما حملني [illegible]
الحاجة فقال أو تفعلين هذا من مخافة الله فأنا أحرى بذلك اذهبي ولك ما أعطيتك والله لا أعصيه بعدها [illegible]
من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر للكفل فعجب الناس من ذلك [illegible]
كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا أنا مت فاحرقوني [illegible]
لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به بنوه ذلك فأمر الله الارض أن [illegible]
فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب [illegible]
قال الرجل لم يعمل حسنة قط لأهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه
ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر
فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله تعالى له. وروى الترمذي [illegible]
مرفوعا قال الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام. وروى ابن حبان [illegible]
يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين [illegible]
في الدنيا أمنته يوم القيامة واذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة. وروى البخاري والترمذي [illegible]
مرفوعا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى
الصعدات تجأرون الى الله والله لوددت أني شجرة تعضد [illegible] وروى أبو الشيخ [illegible]
من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء [illegible]
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون [illegible]
بأن نأتي بجميع المأمورات الشرعية ثم نرجو فضل ربنا ونعول على فضله لا على [illegible]
[illegible] من سوء الادب [illegible]
ومن قال ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت [illegible]
كما مر من ان الله تعالى [illegible]
ليعاف من الله تعالى [illegible] الى حضرة الرحمة والمغفرة [illegible] فضل الله ورحمته [illegible]
لانه [illegible] ويحتاج من يريد الوصول الى ذلك الى شيخ [illegible]
أمور [illegible] على حسن الظن [illegible] أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء [illegible]

الأغنياء بالرأس الى
لبوادي [illegible] دون
ه وزاد الانس والاعمال
بالبيت ولم يزل الناس
يقبلون أيدي العلماء
والصالحين وأرجلهم وقد
رأيت بعض السلاطين
[illegible] يعمر يقبل
[illegible] رجل سيدي
الشيخ محمد عنان وهو يأبى
[illegible] الاولياء في
ذلك المشاهد وكذلك من
سوء الظن [illegible]
دخل عليه أحد من أهل
الفضل ولم يقم له على أنه
فعل ذلك تكبرا وانما
الواجب [illegible] على انه
ظن كراهة ذلك القادم
القيام له [illegible] من
العلم والادب [illegible] الفقير
لا [illegible] يؤمن
بحديث من أحب أن يتمثل
له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار انه يحب
القيام له [illegible] قياسا على
نفسه [illegible] من سوء
الظن [illegible] رأيته مارا
في السوق والناس يخرجون
من صلاة الجمعة انه لا صلاة له
وانما الواجب حمله على
العذر الشرعي حتى يتبين
له خلافه وكذلك من سوء
الظن [illegible] لولا أني أخاف
ان تكبر نفس فلان اذا
[illegible] للعلت وذلك
من تلبيس النفس وكذلك
من سوء الظن [illegible]

في أمر الله تعالى وقد مشى السادة من الأشياخ على هذه القاعدة مع أشياخهم فإن ظنوا أن شيخهم
أفتح بسرهم من إبليس نظروا في حاجتهم وإن ظنوا أنه لا يقدر على حاجتهم فلا يصح لهم حاجة ولذلك أمروا
مريديهم أن لا يغفل عن شهود كونه معه لأنه ما دام يشهد شيخه ملاحظاً له فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل
عن ذلك بادرته الآفات من كل جانب وتحقق بما قلناه أن من كان اعتقاده في شيخه تاماً قرأ به ما طلب من الله وأنتج
شيئاً ومن لم يكن اعتقاده فيه تاماً فربما لم تقض له حاجة ولو كنا أقطاباً فالمدار على حسن ظن المتوجه للشيخ
لا على الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولم يكن يعلم بها الشيخ الآن أعلمهم الله بتوجهه إليه فاعلم ذلك وسل الله
تعالى أن يرزقك حسن الظن عند الموت فربما كان الإنسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فإذا حضرته
الوفاة أساء الظن بربه فيخشى عليه ذلك واعلم أن حسن الظن ليس في يد العبد وإنما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون أي استحضروا صفات الإسلام دائماً ولا تتركوها نفساً واحداً فكل وقت جاءكم الموت
وجدكم مسلمين فافهم ذلك فإنه نفيس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أواخر عهود المشايخ والله غفور رحيم
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب
الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة وقراب الأرض بكسر القاف وضمها أشهر هو
ما يقارب ملأها وروى الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف وروى
الإمام أحمد وغيره مرفوعاً أن الله عز وجل يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا
فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان مرفوعاً قال الله
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعاً حسن الظن من حسن العبادة
وفي رواية للترمذي والحاكم إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه
عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله
عز وجل وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فإن
ظن بي خيراً فله وإن ظن شراً فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل إلى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال أما والله
يا رب إن كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فأدخله الله الجنة كما في رواية والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نميل إلى الضعف ونبادر عند نزول
البلاء علينا إلى سؤال العفو والعافية ولا نتجلد إلا إن علمنا من أنفسنا بالقرائن من القدرة على الصبر عليه وهذا
العهد يخل به كثير من الناس ممن يدعي الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر القوة ليتحمل ما فوق طاقته
فربما تخلفت عنه العناية فيصير يقع منه ألفاظ ربما يكفر بها وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
نحن لا نخاف البلاء وإنما نخاف مما يبدو منا حال البلاء من السخط والضجر ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع
مني لو ابتليت فلعلي أكفر ولا أشعر اهـ وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول ليبحث العبد عن حكمة
نزول المرض به هل هو رفع درجات أو عقوبات أو مكفرات فإنه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها
علامة فعلامة كونه رفع درجات أن يقع مع انشراح وانفساح الصدر والرضا وعلامة العقوبة أن يقع مع
الألم والسخط والاشمئزاز وعلامة المكفرات أن يقع مع الصبر وعدم السخط وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس
العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى المقام الأفضل فلذلك كان العبد يجلس في مقام
الصبر مع عدم الانشراح للقدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله إلى مقام الرضا ليحصل له

القرآن وأدبني ابتداء الخ
فتدبر ما ذكرت لك وكذلك
من سوء الظن حال العالم في
هذا الزمان إذا امتنع من
أن يكتب على الفتاوى
المتعلقة بولاة الأمر على أن
ذلك خوفاً على دنياه وإنما
يجب حمله على أنه يخاف أن
يمنعه من الإفتاء والتدريس
مطلقاً فتضيع مصالح
الناس أكبروا كبيراً ولا
أحد في بلده يقدر على
الشفاعة فيه فكان ترك
كتابته على بعض الفتاوى
المتعلقة بهم أولى مع أن
الغالب على أولي الأمر
المعاندة لمن خالف هواه من
العلماء فليس في الإفتاء
حينئذ إلا إقامة الحجة عليهم
لا غير وكان ترك الفتوى
حينئذ أولى كما إذا علمنا من
شفاعتنا عند ظالم يكرهنا
أنه يعاندنا إذا شفعنا فيكون
ترك شفاعتنا أولى في حق
ذلك المظلوم ويبعد على
أهل العلم أن يكون
امتناعهم من الإفتاء في حق
الولاة خوف دنيا أوجب
مدح عندهم حاشاهم من
ذلك فالعاقل من عرف زمانه
وعذر الناس في كل ما وجد
لهم فيه محملاً حسناً فاعلم
ما ذكرته لك في هذا العهد
وقس عليه فقد فتحت لك
الباب والله يتولى هداك
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نستكبر على من
[illegible] الله لأصحابه من تمشيخ عليكم

العهود) ● أن لا نرى نفوسنا أحق بما نملكه من المال والثياب والطعام وسائر متاع الدنيا من أمتعة الدنيا من إخواننا المسلمين بل نرى الحق مشتركا بيننا وبين جميع إخواننا ولكن كل من اشتغل بما تمسه مسالة من إخواننا كان أحق من الآخر كل ذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ثم إنه لا يستطيع العمل بهذا العهد الا من خلقه التوفيق وخرج عن حكم الطبع والله غفور رحيم ● (أخذ علينا العهود) ● أن نأمر إخواننا بالاكثار من إيثار إخوانهم وغيرهم على أنفسهم في الأكل والملبس ونحو ذلك ليتمرنوا على تحمل الشدائد وهذا مطلوب منهم ما داموا تحت حكم الطبع فإذا بلغوا مقام الرجال قدموا إخوانهم على إخوانهم عملا بالعدل في تقديم الأقرب فالأقرب ولا أقرب إليك من نفسك وعلى ذلك يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فالأمر درجات والمسلح الله الذي من على أقسامهم تنقيصا لهم ليخرجوا من حكم الطبع لا أن ذلك أجلى ممن يبدأ

الأمر الذي وعد الله بالراحة فلا [illegible] كامل من حصول الأمر [illegible] [illegible]
قول بعضهم إن المرض له ثلاث التفات [illegible] الرفع درجات [illegible] سؤال [illegible]
[illegible] أو مكفرا ومن هنا [illegible] الله تعالى [illegible] الآفاق [illegible]
[illegible] وحصول [illegible] على الدواء [illegible] كامل من [illegible] على من [illegible]
[illegible] الله [illegible] من المرض [illegible] الجزع [illegible] [illegible]
به له وقد التحقيق [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] كان أدق [illegible] من [illegible]
[illegible] رعونات النفوس ومن دعوى القوة [illegible] من [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الآخرة ومن لم [illegible] كذا كرما من لازمه [illegible] من شأنه القدرة [illegible]
الشيخ أبو العباس [illegible] في جنازة [illegible] من مشايخ الزمان وقال [illegible] من القوة [illegible]
على [illegible] أبو العباس مفتاح [illegible] هذا [illegible]
الشيخ الذي [illegible] اليوم ما ادعى [illegible] دعوى [illegible] بالحق على [illegible]
[illegible] وشأن العارفين رضي الله عنهم حتى أن بعضهم [illegible]
وبعضهم لم [illegible] على بدنه قميصا من الصوف [illegible] الأمير [illegible]
الله [illegible] وما أنكر مثل ذلك إلا من لا دوق له في مقامات الرجال والتشديد [illegible] الإسلام [illegible]
رحمه الله ولو يدوم ذلك [illegible] ● [illegible] لكم ما ذاقها
قل يا أخي إلى الضعف الذي هو أساس [illegible] ولعلك [illegible] الله تعالى في تحمل البلاء [illegible]
[illegible] وقد كان الإمام الشافعي رضي الله عنه [illegible] للآدمي [illegible]
[illegible] يتلقى مائة [illegible] من [illegible] الإمام [illegible] اللهم إن كان [illegible] رسالة [illegible]
مسلم [illegible] الأولاد [illegible] البلاء [illegible] العفو والعافية [illegible] والإمام الشافعي رضي
الله عنه أحد الأوتاد الأربعة [illegible] الخضر عليه السلام [illegible] الشيخ محيي الدين بن العربي رضي
الخضر عليه السلام [illegible] الأوتاد [illegible] اليمين [illegible]
العافية وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن [illegible] رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني
فقال له مثل ذلك ثم أتاه اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في
الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذي وحسنه والنسائي عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط
بعد اليقين خيرا من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد [illegible] [illegible]
أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى
الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني والله
تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن نكثر من حمد الله على البلاء
[illegible] كثرة حمد الله وشكره [illegible] ذلك البلاء [illegible]
[illegible] من الاستدراج [illegible] اليقين [illegible]
[illegible] أولياء [illegible] كل من [illegible] أهل البلاء [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] الظالمين [illegible]

[illegible] ومن كلام سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى [illegible] فإنه لا يدوم [illegible]

من الطاعون وجلس في بلده لكان لم يمت مثل غيره وأخبرني والدي رحمه الله ان والده الشيخ علي الشعراوي رضي الله عنه كان اذا رأى مجذوما أو أبرص دعاه وأكل معه اللبن والمائعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ثم يثبت بجبر خاطر أخي هذا قال ودخل مرة بلدنا أجذم تقطر أطرافه صديدا فتقذر منه أهل البلد فادخله داره وحلب له البقرة وسقاه من اللبن ثم شرب فضلته اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى مبتلى يغشى عليه فاذا أفاق وقيل له في ذلك يقول انما خفت من سطوات الغضب الالهي ان تلحقني لكوني أكثر منه عصيانا لله تعالى فحكمي حكم من كان متهوما هو وآخر بقتل شخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بحضرته وهو ينظر فانه يخاف ضرره ولو كان من أشجع الناس فان الشجاع ماله قوة الا في أول اقدامه على البلاء وأما اذا امسك وتوعد بالقتل والضرب وأنواع العقوبات فان قلبه يجزع فوالله لقد خلقنا الامر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شيء فعلم مما قررناه أن الحمد لله يعظم ويكثر عند مشاهدتنا أهل البلاء على الجد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي اذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يبدأ بدخول المارستان فيدور على أهل البلايا ويسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر الا بعد أهل المارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالى بكل شعرة فيه * وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من الامراض التي عافاك الله منها منشورة على أعضاء البدن من الرأس الى الرجلين لتحدث عند ذكر كل مرض شكرا لله عزوجل الذي عافاك من ذلك البلاء مع استحقاقك لاضعافه لاسيما ان كنت من الصالحين أو من العلماء العاملين فان ميزان الحق تعالى منصوبة على هؤلاء بالتأديب والبلاء والمحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم فان الغفلة عن الرب عند أهل الله عزوجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها ووالله لو أن عبدا عبد الله عزوجل مدة الدنيا كلها بعبادة الثقلين ما أدى شكر معافاته من مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية صباحا ومساء ويشكر الله تعالى على ذلك فكم ممن هو بالصداع الحار أو البارد لا يفتر عنه ساعة وكم ممن هو بالشقيقة لا تدعه يستلذ بنوم وكم ممن هو بالضارب ليلا ونهارا حتى كاد أن يعمى بصره وكم ممن هو مبتلى بالمالنخوليا والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلا ونهارا وكم ممن هو مبتلى بالتشنج والكزاز والاختلاج والاسترخاء والنزلات والوساوس السوداوية والقطرب والكابوس وبرد الرأس وقروحه وسدد الدماغ وغير ذلك وكم ممن انصبت المواد الرديئة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمي وكم ممن طلع في عينيه السبل والظفرة والدمعة والشعرة والجرب والغشاوة والبياض وكم ممن نزل الماء في عينيه وتربى في أجفانه الدود فهو يغلي في جفونه ليلا ونهارا وكل يوم يقلبون جفنه ويلحسون الدود ليخف عنه الغليان وكم ممن تساقطت أجفانه وانتتف شعر عينيه أو ابيض حتى تشوهت صورته وكم ممن طلعت في عينيه قروح ودمامل وغدة وسرطانات واشتد عليه الضارب وسار الدم والقيح ينضح من عينيه ليلا ونهارا وكم ممن تورمت أذناه واسدت وطرشت وصمت وتقرحت ودودت من صرصورها وطقها الضارب حتى يحس الانسان بان وتدا من حديد يدق فيهما ليلا ونهارا وكم ممن دخل في أذنه حيوان ولم يقدر أحد على اخراجه فمنعه الاكل والنوم وكم ممن طلعت في أنفه توتة أو طاعون فاكل أنفه حتى صار طاقة مفتوحة والقيح والصديد ينضح منه حتى تقذرته زوجته وطلبت فراقه وكم ممن طلعت في داخل أنفه قروح فعجز عن اندمالها وكم ممن أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكم ممن طلعت داخل أنفه بواسير فصار أنفه يضرب عليه ليلا ونهارا وكم ممن تشققت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة في فمه فاكلت دائره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن تقبلها فطلبت فراقه وهو يحبها وكم ممن ضربت عليه أسنانه وأضراسه فمنعته النوم والاكل وشرب الماء وكم ممن هو أبخر الفم منتنه لا يستطيع أحد أن يقرب منه من شدة نتن فمه وكم ممن لعابه سائل على صدره ليلا ونهارا مع بطلان شقه بالفالج وغيره وكم ممن تورمت حلقه حتى صارت رقبته

ان تخلص المحبة لله تعالى عزوجل في حق كل من صحبناه من الخلق فان من صحب أحدا لعلة زالت صحبته بزوال تلك العلة ومقصود الفقراء في جميع أمورهم الدوام لا الانقطاع وقد ذكروا من العلل الخفية المغفولة من الجهلة صحبتنا لانسان بقصد الثواب على ذلك في الآخرة أو ان يأخذ بيدنا هنالك ونحو ذلك بل نقصد وجه الله تعالى بالصحبة كما قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان كان ولا بد من العلل فلتكن العلل بحكم التبع لا بالقصد الاول كما اننا نعبد الله عزوجل امتثالا لامره لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته وأما صحبتنا لانسان بقصد انتفاعه هو بنا ففيه رائحة دعوى رياسة عليه الا ان كانوا يرى نفوسنا دونه كما هو مقام الاشياخ فيعلمون تلامذتهم ويرشدونهم ويستخدمونهم ويتجرونهم وهم يرون نفوسهم دونهم فلا يلزم من استخدامهم شهود الاشياخ نفوسهم انهم أكمل وقد حكى لي سيدي الشيخ سليمان الخضيري أحد أصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين المرحومي رضي الله تعالى عنه أنه جاور عند سيدي الشيخ مدين شيخ العارفين بمصر المحروسة فلم يأكل مدة صحبته له طعاما فقيل له في ذلك فقال لا أحب ان أشرك في قصدي لشيخي شيأ آخر اه فمات وهو أمير في غاية

كلبة النعل من الورد وطلعت لهم البلاد بر والعقد البلغمية وهي تمنعهم تمام سيد [illegible] البلاد [illegible]
مدسوسة ثم الاتقيم من وضع الا وجع من وضع آخر حتى منعته الاكل والشرب وكم ممن وقع [illegible]
شركة او علقت ثقلا احد على ان يخرجها وكم ممن ثقل لسانه وتورم وتشقق وكم ممن طلع [illegible]
ماء وت او خراج فاكل لحمه حتى صار [illegible] وكم ممن ابتلى بضيق النفس والربو والسعال والنفس [illegible]
منه ذلك ان يضع جنبه في الارض وكم ممن طلع في بدنه خراج فتورم وتشقق حتى لا يستطيع ان [illegible]
وكم ممن تورمت معدته واشتد لهاورياحها وحرقتها حتى صار لا يستلذ بطعام وكم ممن اشتد عليه [illegible]
والغثيان وكثرة القيء وانتفخت معدته واشتد لهيبها وكم ممن تورمت كبده وتقرحت وكم ممن [illegible]
الاستسقاء فعجزت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منتفخا لا يقدر يضع جنبه الارض وكم ممن تورم [illegible]
وتورم جنبه وتمكن فيه المغص والقولنج حتى تمنى طلوع روحه من الالم وكم ممن حصل له الاسهال [illegible]
والزحير الدائم حتى صارت ثيابه وفرشه ساعة بعد ساعة من البول والغائط زعيق خدمه وكم ممن حصل له
مرض برد الكلى حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعا قطعا وكم ممن دخل الحصى والرمل في كلاه وكم ممن
تربت الحصاة في مثانته وقضيبه حتى صار يصيح كالثقلة كلما يبول وكل قليل [illegible] وكم [illegible]
منه كالزيتونة وهو يتلوى على فراشه كالثعبان وكم ممن ابتلى بحرقة البول وتقطيره او ادراره او [illegible]
حتى بال الدم وحصل في مثانته وكم ممن تورمت مقعدته او انفتقت او طلع فيها نواصير او بواسير او [illegible]
حتى صار يصيح ليلا ونهارا كلما دبره بشرح سكين وكم ممن ابتلى بالتوتة والابنة وكم ممن حصل له تسمير السم
وكم ممن طلع في ذكره القروح والدماميل حتى تورم وصار كعمود الرجل وكم ممن تورمت انثياه حتى صارت
كالبطيخة او كالزير العظيم حتى صارت مدلاة بين رجليه لا يقدر مولاه يقدر يجلس على الخلاء [illegible]
ومنعته الجماع جملة واحدة وكم ممن تمارضت عنده الامراض فكل دواء ينفع هذا يضر هذا [illegible]
والفتق حتى صار يمشي الموت للاعصاب وكم ممن ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى [illegible]
تلفت كلها لم يبق منه ومن تحته وكم ممن ابتلى بالحب الافرنجي وضربات المفاصل الحارة والباردة حتى تورمت
وتعقدت حتى صار لا يستلذ باكل ولا منام وكم ممن ابتلى بالنقرس حتى صار العود يتقارب كراس الكلب [illegible]
دونه وكم ممن ابتلى بعرق النسا او بوجع الوركين والركبتين وترهلت اوراكه او اكتافه [illegible]
وكم ممن ابتلى بوجع الظهر وبداء الفيل وبالكساح وبالفالج وكم ممن ابتلى بالاكلة [illegible] وبالحساسية
والجرب والحكة والثآليل والجذري والبرص والبهق والجذام الذي اطلع اطرافه وكم ممن ابتلى بسيل [illegible]
او بقتل قتيل او الزنا بامرأة او بسرقة قام الولاة يضربه بمقارع وكسروا اسنانه حتى [illegible]
على راسه او قصروا اسه بجلد نيئ نورة حتى تخرج مسامه ان يابكتها وكم ممن امر واكبش [illegible]
وربطه معلوما على حجر وكم ممن انتزعوا احجارا وطاحنين تسلمت اعناقه وتراكمت وكم ممن امر [illegible]
شنكته او توسطه او سلخه او تشرطه بين نقلتين او وضعه في قدره نحاس واحر وقد البار حتى [illegible]
ودمه من اثرها وكم ممن دخلوا في اصابعه البرص واطلقوا البه النار وكم ممن جروه كلمته من [illegible]
النار ثم علقوا بها ما من لحمه واطعموه له وكم ممن جره مرودا من حديد حتى صار كالجرة ثم [illegible]
او عينيه ما سال منها او بغرهم ما فيه وكم ممن وقع في النار او الماء الغلي [illegible] وكم ممن [illegible]
عربة او سكين او ضرب بنشابة فالعت في عضلة او اذنه فبطلت وانتزع قصاصا ولم يقدر احد على [illegible]
وكم ممن شرب ابن السلم وما او كل طعاما مسموما فاهلكه وكم ممن لسعته افعى فيه [illegible]
وكم ممن اكل بطيخا وما لم يجاء ثعبان فخرج له في حلقه فاستيقظ او بجنبه [illegible]
ما لم نذكر من نار الا كان نوبة بذكر هذه الامور شكر الله تعالى على عدم ابتلائنا باوله تعالى لا [illegible]
من الى المستقبل ان شاء الله تعالى لا انها النية اليه فاعلم ذلك واطلب ان تستعد وتوطن فيما تعلمه [illegible]

الثمر ترك الدنيا وتقطع
وصبر ذلك واوهمه وان
ذلك عنه في الشيخ دون
غرض آخر فاسر واحبته
وقد تما (انشد علينا
الشهود) لا تلازم هدى
الدنيا لما تعد من الزهد
نعيم الترك وخلو البدو وراحة
القلب لسكون كمال
الزهد الذي يتندى منه
فتهى سيره اليه فتخرج
من الله الى الاعظام منها او وسائلها
كما يقع لذلك العباد الذين لم
يسلكوا على يد الاشياخ
فكانهم بهذا الزهد ما برحوا
عن معا نفوسهم ولا عن
تعليقهم عند بابهم ولا زهد
في الدنيا زهد العارفين وهو
ان لا تلق قلوبنا بمحب الله
وحده ثم تمسك الدنيا
بعد ذلك لا تترك منها شيئا
الا ان حكمت فيه شهوة
وتتصرف في الدنيا تصرف
حكيم عليم وتستعمل كل
شيء فيما خلق له وايضاح
ذلك ان الله لما امتن علينا
بانه سخر لنا ما في السموات
وما في الارض ولا يكمل لنا
كمال شهود امتنانه علينا الا
بشهودنا الافتقار الى كل
شيء في الوجود فافهم
واعمل على هذا الزهد ودع
عنك قول من يقول ليعم
الدنيا على الاطلاق فانه
يلعب في حاقتنا فان الهم
ما حصل الامن تعلق القلب
بمحبتها دون الله تعالى
وتعلقهما بهما من ساعة

الا بجزء ثم انه لا ينبغي لهذا الاستغناء عن الدنيا كلية وهم اول ما اهملنا عليه التنبه الى مثل انه كله وما يسره وما يتنقل فيه كذلك [illegible]

والامراض فان غاية أعمالنا أنها مخلوطة بحرام أو مكروه وكم وقعت يا أخي في ذلك والى الآن [illegible]
حقوقها ولئن لم تقع فانت معرض للعقوبات والامراض والاسقام مادمت في هذه الدار وسائر في حقك أن
تقلل النفس وتشرب الدواء وتزن بعلة جبرك ولو كنت سقيما في الطريق فالعاقل من خاف والسلام فتدبر
يا أخي في هذا العهد واعمل به تحمد ثمرته والله يتولى هداك وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يستحضر
جميع هذه الامراض كلها كلما قام من النوم وكلما يريد النوم ويخبران ذلك كان من شأن سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه وكان يقول ينبغي لنا لا يكفي أمثالنا الشكر باللسان في هذا الزمان لكثرة معاصينا
وعدم اخلاصنا وانما ينبغي أن يكون شكرنا بالفعل كقيام الليل وحفر الآبار وصوم الهواجر وكف النفس
عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابن ماجه والبزار والطبراني مرفوعا من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وفي رواية للطبراني فانه اذا قال ذلك شكر تلك النعمة واسناده
حسن قلت فينبغي لمن دخل مارستان المرضى أن يقول ذلك سرا عند كل مريض ليعافيه الله من جميع تلك
الامراض والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نصبر على
مصائب الزمان وان لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فانه ابتلاء أيضا لما فيه من اظهار المروق من تحت الاقدار
ويحتاج صاحب هذا المقام الى عينين عين ينظر بها الى تقدير العجز عليه فيصبر تحت الاقدار وعين ينظر بها
الى الامر بالصبر فيتصبر فهذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك نأمر بالصبر والتصبر جميع اخواننا اذا
ابتلوا بشيء في أنفسهم أو أموالهم ونخبرهم بما جاء من الاحاديث في فضل البلاء والمرض والحمى ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بانه ما مرض عضو من أعضاء البدن الظاهرة
والباطنة الا باستعماله في غير ما أمر به الا أن يكون معصوما فمن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليفتش نفسه
فانه لا بد أن يكون عمل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهي أقرب الى شفاء ذلك العضو وقد أغفل
هذا الشأن كثير فلم ينتبهوا لما قلناه فدامت أمراضهم أو طال زمنها فكل عضو عليه زكاة فان أخرجها صاحبه
فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها فلا بد له قبل دخوله الجنة من التطهير اما بالعفو عنه
من باب رحمة الامتنان واما بالتوبة والاستغفار واما بالعذاب في النار وقد قال لي شخص من العميان
مقصودي أحد يفلي لي جبتي من القمل فلم أصغ اليه لا بنفسي ولا بغيري فآخذني الله تعالى بذلك وأطلع في
عيني دمامل فصارا ينضحان قيحا وصديدا مدة سبعة أشهر حتى انهما أجمعت الحكماء على انهما تالفا
وذهب ضوءهما وما بقي ينفع فيهما دواء فالهمني الله تعالى بتذكر ذلك الاعمى فتبت واستغفرت فخف الالم
من ذلك اليوم حتى استعجب الحكماء وقالوا هذا أمر رباني ما للخلق فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين
ان امرأة قالت لي اكتب لي للكاشف كتابا يخلص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكاشف وتركت
الكتابة لها فرمدت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق بعد أن كنت أقرأ الكتابة التي في
داخل الظفر وأقرأ حروفها وأنا الى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الاذن اذا قال
لك شخص اسمع لي حاجتي أو سورتي وكذلك القول في الرجلين اذا قال لك انسان امش معي خطوة اقض حاجتي
وكذلك القول في الفرج اذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاتك من البلاء وأنت تستعمل أعضاءك
في غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فان العارفين ربما آخذ الله أحدهم بنظره الى غيره بغير اذنه فان ذلك
لا يكون ثم لا يخفى ان العارفين ربما كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علو مقامهم
وقد نظر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ليلة الى السماء فحصل في قلبه قساوة فشكى ذلك لامه فقالت يا ولدي
لعلك نظرت الى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما أذن لك الا في نظر الاعتبار اه ونظر بعض
المريدين الى أمرد فاسود وجهه وصار كقعر الدست حتى استغفر له الجنيد فزال سواده وكم نظر غيره الى

[illegible]

أمرد

[illegible] الكبرى
[illegible] في الدنيا
أرادة تشبه الانبياء والاولياء
والمال والزاد والكامل
لا يريد من شيء منهما بل
يحبهما كلهما بتحبيب الله
تعالى عز وجل ويقلب
حكم محبة الطبع والنفس
لله تعالى وقد بسطنا
الكلام في مؤلفاتنا على
كل واحد منها فراجعها
فعلم أن دنيا العارف في يده
لا في قلبه ومحل ذلك أن
لا يبخل بشيء منها عن محتاج
ولا لمن لا يورث فيه الغنى
فسادا فلا تظن يا أخي
بالعارفين انهم اذا أمسكوا
الدنيا يمسكونها بخلا وانما
ذلك بالحكمة تخلقا باخلاق
الله تعالى عز وجل
فاعلم ذلك * (أخذ علينا
العهود) * أن نحضر قلوبنا
مع الله عز وجل عند
كل طعام وشراب ونأمر
بذلك اخواننا وأولادنا
وعيالنا ونعلمهم اننا حقيقة
على مائدة الحق وهو ينظر
الينا والى قناعة نفوسنا
أو شراهتها والى اعترافها
بالنعم أو غفلتنا عن صاحبها
ونحذرهم من الاكل مع
الغفلة كالبهائم السارحة
وكذلك نأمر نقيب الفقراء
أن ينبه الفقراء على ذلك
وكذلك نحث أم الاولاد
على تنبيه بناتها وخدمها
على ذلك كلما مدوا أيديهم
ولا نسامحهم في مرة واحدة

* (أخذ علينا العهود) * أن نحذر اخواننا من حال

مثل ذلك ولا يسوءه وجبة تامل ذلك ولقد نبهتك على أمر ما أظنه طرق سمعك ممن قبل فعلنا فاشكر الله على
ربك واعتقد جوارحك ان أردت ان لا تنقص الداهات والله يتولى هداك وروى الامام مستيقظ في حديث
الله ورشاد الاعمال من يوما الصبر ضيه والصدقة برهان قال ومعنى كونه ضياء انه صاحبه يستضيء به
نوراً بينة في قلبه كالرقش فيدرك الحق والباطل وأما من لم يصبر فهو في ظلمة يتيه في كل محظور والذاكرين
الصدقة برهاناً انهى لكونها دليلاً على أن صاحبها وقي من الشح الذي في طبعه والله تعالى أعلم وروى
الشيخان وغيرهما من حديث طويل ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر
وروى الطبراني والحاكم مرفوعاً في حديث طويل الصبر أول العبادة وروى الترمذي مرفوعاً الزهادة في
الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في
يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو انها أبقيت لك وروى البيهقي مرفوعاً
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وروى مسلم مرفوعاً عجبت لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس
ذلك لاحد الا المؤمن ان أصابته سراء شكر وكان ذلك خيراً له وان أصابته ضراء صبر وكان خيراً له وروى
ابن أبي الدنيا مرفوعاً ما ابتلى الله عبداً ببلاء وهو على طريقة يكرهها الا جعل الله ذلك البلاء كفارة وطهوراً
ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله في كشفه قلت ويفهم من هذا الحديث أن من كان على
طريقة يحبها الله تعالى وابتلى ببلاء فهو رفع درجات والله تعالى أعلم وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والترمذي
وقال حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي رواية لابن حبان في صحيحه فمن ثخن دينه اشتد
بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
مرفوعاً انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقال أبو سعيد يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال
الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم
بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء وفي رواية للحاكم
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي عليه فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك
فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء الحديث قلت والمراد بالعلماء في الحديث العلماء بالله تعالى العاملون بأحكامه من حيث
كونهم ورثة الانبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وضعف عنهم في درجة العلم كالعباد
ونحوهم من المقلدين والله تعالى أعلم وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً يود أهل العافية
يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض وفي رواية الطبراني مرفوعاً
يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صباً الحديث وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً اذا أحب الله
عبداً أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صباً وثجه عليه ثجاً فاذا دعا العبد قال يا رباه قال لبيك عبدي لا
تسألني شيئاً الا أعطيتك اياه اما أن أعجله لك واما أن أدخره لك وروى مالك والبخاري مرفوعاً من يرد الله به
خيراً يصب منه أي يوجه اليه مصيبة يصيبه ببلاء وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعاً ان الله اذا أحب قوماً
ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجه فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وروى
أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره
حتى يبلغه اياها وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى وغيرهما مرفوعاً ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم
يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
وروى الطبراني مرفوعاً ان الله عز وجل ليغرب (؟) الملائكة الثقة والى غير ذلك من أهل البلاء ما أعطيناه

ـه المروآت شهوداً كل
ذلك من فعل أهل الميت
فيبعث الميت لأمرهم اذا
حضروا أدلاء كانوا الاب
البلعلم لم يشرع عمله الا
لاهل الميت لما هم عليه من
شغل البال بخلاف غيرهم
فتكليف أهل الميت في
غاية القبح وكيف ينبغي
الاكل من طعام الغرماء
وأم الميت وأبوه وورثته
وأخوه وأولاده ينظرون
كلهم في كل مار من قدوم
الى قتلهم وأنت يا أخي
تأكل الطعام المقلي والفطير
بنهمة وشهوة وحيث لا عادة
كمن البهيمة تقلب فارغ
عقلهم كلهم فيه وأين عملك
بقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم كالجسد الواحد
اذا اشتكى منه عضو تداعى له
جميع البدن بالحمى والسهر
وأقبح من ذلك قول القراء
لا نقرأ لكم حتى تجيبوا لنا
اين تعملوا وأقبح من ذلك
ثمانهم ونحصلوهم على
الفلوس حتى يقبضوها
ويطلب واحد منهم التمييز
بنصف مثقال بالذي قبله في
العطاء وغير ذلك من هذه
الامور مما تخل بالمروءة
فاياك يا أخي ان تواسيا
برفع الهمة عن ذلك كله
ان شاء الله تعالى (أحد
علينا العهود) ان
لا نمكن اخواننا الفقراء
الذين هم تحت تربيتنا من القراءة للقراء على القبور ونحوها وأن نأمرهم بالاخلاص بالسعي ويعملوا بعد للعمل لمن لا أحد (؟)

فيرجعون فيقولون يا ربنا أصبنا ما أصابهم من البلاء كما أصيبوا فيقول ارجعوا فانى أحب أن أسمع صوته وفى رواية للطبرانى أيضا مرفوعا المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه والنصب التعب والوصب المرض وفى رواية لمسلم مرفوعا ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وروى الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا ما زال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة وروى الطبرانى مرفوعا من أصيب بمصيبة فى ماله أو فى نفسه فكتمها ولم يشكها الناس كان حقا على الله أن يغفر له وروى ابن أبى الدنيا مرفوعا ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فكب عليه فسأله فقال يا نبى الله ما غمضت منذ سبع ولا أحد يحضرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أخى اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها وروى الامام أحمد ورواته ثقات الا واحدا مرفوعا اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى وابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا اشتكى المؤمن أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد وروى ابن أبى الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه أتحبون أن لا تمرضوا قالوا والله انا نحب العافية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خير أحدكم أن لا يذكره الله وفى رواية فقال أتحبون أن تكونوا كالحمر وروى الامام أحمد ورواته ثقات مرفوعا اذا ابتلى الله عز وجل العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله عز وجل للملك اكتب له صالح عمله الذى كان يعمل وان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى والبزار مرفوعا عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ماله فى السقم لاحب أن يكون سقيما الدهر وروى أبو يعلى ورواته ثقات مرفوعا والبزار لا تزال المليلة والصداع بالعبد والامة وان عليهما من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة والمليلة هى الحمى تكون فى العظام وروى رزين العبدرى مرفوعا يقول الرب سبحانه وعزتى وجلالى لا أخرج عبدا من الدنيا أريد أغفر له حتى استوفى كل خطيئة فى عنقه بسقم فى بدنه واقتار فى رزقه وروى ابن أبى الدنيا ورواته ثقات مرفوعا ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفى رواية له أيضا مرفوعا من وعك ليلة فصبر ورضى بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى مرفوعا الحمى من فيح جهنم وهى نصيب المؤمن من النار وفى رواية للبزار باسناد حسن مرفوعا الحمى حظ كل مؤمن من النار وروى البخارى والترمذى مرفوعا ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته الجنة يريد عينيه وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا اذا سلبت من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو حمدنى عليها وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعا عز على الله أن يأخذ كريمتى مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعنى عينيه وروى البزار مرفوعا لن يبتلى عبد بشئ أشد عليه من الشرك بالله ولن يبتلى عبد بعد الشرك بالله أشد عليه من ذهاب بصره وان يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له وفى رواية للطبرانى مرفوعا من أذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقا على الله واجبا أن لا ترى عيناه النار قلت ومعنى حقا على الله واجبا أى من حيث الوقوع بحكم وعده فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذى هو التحجير فان الحق تعالى لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر فى العقائد والله أعلم وروى الطبرانى مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى قال يا جبريل ما ثواب عبدى اذا أخذت كريمتيه الا النظر الى وجهى والجوار فى دارى قال أنس لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا ندعو طبيبا الا اذا لم يزل

بيته أو يذكروا لم يطعموا لا يجيبونه ويقولون له ان كنت يا أخى خرجت عن الطعام لنا فاحمله الينا ان لم يكن عليك فى ذلك كلفة وان كانت عليك فيه كلفة فقد سامحناك فيه وان كنت تشرط علينا الحضور لتطعمنا بعد القراءة أو الذكر أو قراءة البردة فالناس سوانا كثير ثم لا يخفى ان الاجابة للطعام من غير شرط قراءة أو غيرها مستحب ما لم يكن هناك مانع كان يكون فى ماله شبهة والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود) أن لا نتقرب من الامراء وأركان الدولة الا لمصلحة ترجح على البعد منهم وأن لا نقبل منهم قط هدية ولا نأكل لهم طعاما مدة صحبتهم وذلك لان غالب من يتقرب اليهم يتعسر عليه الانكار عليهم فيما يراهم يفعلونه من المحرمات كالظلم وأخذ البلص شفاها وكأنه تعاطى بدخوله لهم تقريرهم على المنكر فانه ان قال لهم لا تبلصوا ولا تظلموا لم يسمعوا له ويمنعوه من دخول بيوتهم ويقطعوا برهم له ويثقل على قلوبهم فيندم على انكاره بل بلغنى عن بعض طلبة العلم انه يأخذ على يده البلص ويعطيه للامير الذى هو فى صحبته ثم ان الامير يمدح يقول بشهادة سيدى الشيخ هذا وجماعة فيقول سيدى الشيخ نعم

المرض قد ذكر اسم الله تعالى والتهاون بعدم زوال المرض قد ذكر اسم الله مستحب [illegible]
اوى بقسملا عند الحمل العظيم فيه ذكر اسم الله تعالى كوقوع الفصيل من [illegible]
حمل ثور ومال الفصيل ان هذا ملك لعبده لا لأمها [illegible]
له الفصيل اسكن لم أر دعو بكاء الجمل [illegible] الشيخ أمين [illegible]
المروءة اذا أقسم على شيء أن يحركه تحرك [illegible]
عليك بالله ان لا تحت لزينب الروح [illegible] حتى جاء الى الشيخ فصاح من [illegible]
[illegible] التعلم فيه [illegible] ذكر اسم الله تعالى [illegible]
[illegible] من تعلمه [illegible] على اسم [illegible]
اسمه الاعظم حتى [illegible]
عمل وقد كان شخص من أولياء الله تعالى يصعق على البدن المطعون فيلقيها [illegible]

[illegible]

التكبر فاين انتم عاليه
أكرمني نعمه وقد حكي ان
شخصا من أولياء الله تعالى
كان يسقي الناس الماء فما
يشرب منه أحد وبه مرض
الا شفي فبلغ ذلك الخليفة
فركب اليه وقال له أشتهي
أن تسكب الماء في دارنا
فأرسله حتى دخل داره
وصار كل من في الدار يتبرك
به وتعلقت بسر المرية
من جواري الخليفة عقد
جوهر فقالت ما أسبده الا
السقاء فعلم ذلك
الخليفة فقال السقاء ذلك
ما شئت ولا تكدر الشيخ
بيوم فقالت تعلمت على
مصحف عثمان فعظم ذلك
على الخليفة فلطف بالشيخ
وأرسل له الوزير بالاسه
المسول فأجاب الشيخ على
الملك خلف مصحف
الخالد وخرج أعمى وشاع
الخبر ببغداد ان الشيخ
حلف بالطلاق والشيخ
ما كان لا يتكلم فلما كان
بعد أيام مرت الجارية
من ملك بها الجميع فيها
الجواهر وتعلمهم طبيب
حاذق فقال العقد وفلقون
الطاووس ترأسه ثم وا
ثلاث طواويس من التي
في دار الخليفة فوجدوا
القلادة في جوف طاووس
فشاع الخبر براءة الشيخ
وزال عماه وصار الخليفة
يقبل أقدامه ويقول
اجعلني في حل فقال الشيخ
لا أجعلك في حل حتى تخرس [illegible]

… فقال وعدوكم حتى لا يأتي لتقصدوني فتجدونه وهو كلام نفيس ، وروى مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي رواية لمالك أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال عثمان ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وفي رواية لأبي داود والترمذي عن عثمان قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ، وروى أبو داود مرفوعا من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ ، وروى الترمذي مرفوعا إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا والله تعالى أعلم ※ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ※ أن نحتجم كلما حدث لنا مرض من ثوران الدم فإن لم نحتجم فصدنا في ذراعنا ونحو ذلك من العروق والحكمة في ذلك أن الأوجاع سارية في الدم مثل الترات في من الحيوانات فإذا فصد الدم وخرج من الجسد خرج معه الألم ومتى لم يخرج الدم حصل ضرر في البدن واحتاج المريض إلى الأدوية المسهلة فافصد يا أخي إذا ثار وجع برأسك أو رمد بعينيك أو أنت في أزمة أمثالك فإن حركته زوال الرمد فيخرج الدم الذي في العين وتصفى لوقتها والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، وروى الشيخان مرفوعا إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي ، وفي رواية لأبي داود وابن ماجه مرفوعا إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة ، وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرطهما مرفوعا أن جبريل أخبرني أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس ، وروى مالك بلاغا إن كان دواء يبلغ الداء فإن الحجامة تبلغه ، وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا في رجليه إلا قال اخضبهما ، وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا مر أمتك بالحجامة وفي رواية للحاكم ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا كلهم يقولون لي يا محمد عليك بالحجامة ، وروى الترمذي عن عكرمة قال كان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون فكان اثنان منهم يغلان عليه وعلى أهله وواحد يحجمه ويحجم أهله وقال قال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين وقال إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لده العباس وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدني فكلهم أمسكوا فقال لا يبقى أحد ممن في البيت إلا لد غير عمه العباس قال النضر اللدود الوجور ، وروى الترمذي وأبو داود عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة والأخدع عرق في سالفة العنق والكاهل ما بين الكتفين ، وروى الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وأبو داود مرفوعا من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان له شفاء من كل داء زاد في رواية لأبي داود من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء ، وروى رزين العبدري قال الحافظ المنذري ولم أرها في الأصول إذا وافق يوم سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن احتجم فيه وفي رواية لأبي داود عن أبي بكرة أنه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ

… قبول شفاعته في ترك الظلم والبأس والغلبة للمال وفي ذلك مصلحة ترجع على البعد منهم وينكر عليهم ما يشاهده منهم ولو بقلبه هذا ما يتعلق بصحبة أهل العلم وأما صحبة آحاد الناس من الحاشية لهم فلا تسأل ما يقع له في صحبتهم من المصائب لا سيما إذا عزل ذلك الأمير مثلا وسلب السلطان نعمته فيقول الحاسدون ما كان مقربا عنده إلا فلان فيطالبه الحكام ويقولون له أين الأمير أين ودائع الأمير التي أودعها عندك فيبهدلوه غاية البهدلة وأما عدم قبولنا هديتهم وأكلنا طعامهم فلئلا يحصل لنا الاستهانة في عيونهم والذل في نفوسنا فإن من أكل من طعام رجل ذل له وإذا ذل له سقط جاهه وإذا سقط جاهه ردت شفاعته فاعلم ذلك ※ (أخذ علينا العهود) ※ أن نقوم لأهل الفضل ولو كرهوا ستاذلك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة ولا فرق في استحباب القيام بين أن يكونوا علماء من حيث ترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على عدمه فاعلم ذلك ※ (أخذ علينا العهود) ※ أن لا نأمن على أنفسنا من الوقوع في سائر الفتن ما دمنا في هذه الدار ولو صار أحدنا شيخ مشايخ فمن أمن …

وروى ابن ماجه عن ابن عمر انه قال بالحجامة [illegible] فالتمسوا لها [illegible]
[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق امثل [illegible]
وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء [illegible]
والاحد تحريا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء [illegible]
[illegible] ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء قلت وروى الطبراني [illegible] يوم الاربعاء [illegible]
[illegible] الرواية [illegible] اخرى [illegible] في الشهر يوم نحس مستمر وقوله تبيغ بك الدم أي [illegible]
هو الدم المتردد [illegible] اذا [illegible]
[illegible] وروى ابوداود [illegible] الاربعاء او يوم السبت [illegible]
الا [illegible] المراد به هنا البرص وروى [illegible] وقال صحيح الاسناد [illegible]
بالجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله والله تعالى أعلم. ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]) ● أن نعود المرضى ولنا اليهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المرضى ولا [illegible]
[illegible] من طلب ثواب [illegible] حتى [illegible] ولا نرى انه [illegible]
[illegible] الآن بطلب الثواب [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] لكن في طلب الثواب [illegible] وهو الله تعالى [illegible]
[illegible] طلب الثواب [illegible]
[illegible] هذه المسئلة من علوم الاسرار لا [illegible]
الآن [illegible] من الله تعالى [illegible] من المريض [illegible]
[illegible] والوحوش المؤذية والادهم [illegible]
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
[illegible] لا قدرة لنا على [illegible] الى نقل المرض [illegible]
ومثل هؤلاء [illegible] والعمل بالسنة المحمدية على الوجه [illegible]
[illegible] من لم يعوده [illegible]
[illegible] المريض من غير شرط [illegible]
الاجل فانه [illegible] الشارح على [illegible]
بالتنفيس [illegible]
[illegible] الى [illegible] ذلك [illegible] عند أهل [illegible]
لا [illegible] هؤلاء الاشياخ [illegible] المرض [illegible]
[illegible] شيئا من القرآن [illegible] كان [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
من [illegible] الاجابة بل الذي ينبغي ان يكون على [illegible] ظاهرة [illegible]
الشارع ولا [illegible] ان [illegible]
[illegible] ولا أحد [illegible] عليك [illegible]
من [illegible] كبيرهم وصغيرهم [illegible]
[illegible] على أحد [illegible] من [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] من السلف [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] والله أعلم وقد رأيت بعض [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم ●
[illegible] كان [illegible]
[illegible] ان [illegible] الشهوات
تحت حكم الارادة الالهية
لا [illegible] الا [illegible]
[illegible] على أبينا آدم
عليه السلام وعلى غيره من
الاكابر الذين لا يصلح أحدنا
أن يكون تلميذا لهم ويكفينا
في الحذر من شر استعاذة
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام منه مع عصمتهم
من العمل بما يلقيه اليهم
وقد سمعت بعض الفقراء
الشاطحين مرة يقول
نحن لا نعرف ابليس ولا
نلتفت اليه ومن هو ابليس
فما مضى عليه يوم حتى
[illegible] نساء [illegible]
[illegible]
هذا الحال [illegible]
ابليس [illegible]
[illegible] آخر
[illegible] ذلك
●(أخذ علينا العهود) ●
أن ننهى الفقراء من
اخواننا عن [illegible] طلب
الرياسة على اخوانهم وذلك
لانهم لا يعتادون [illegible]
العادة وربما جرهم ذلك
الى الخصام فينحطون من
الترقي [illegible] ولا بد لهم
من الرياسة فليكونوا أعلم
[illegible] في الزهد والورع
وقيام الليل وحفظ الوقت
[illegible] الطريق [illegible]
[illegible] ثلاثة أمور
[illegible] الصلاح واما البر
والاحسان واما الشوكة
[illegible] طلب [illegible]

يحصل لهم جبر خاطرهم بزيارتنا وعيادتنا لهم لضخامتنا فنبهته على نقص هذا المشهد فتاب الى الله تعالى وأمرته بالاخذ عن شيخ يخرجه عن دلال الاعمال فامتثل وحصل له خير كبير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذى كان يشهده قبل الاجتماع باهل الطريق والحمد لله رب العالمين و وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض وفى حديث الترمذى والنسائى مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها واذا مرض فعده وفى حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده الحديث وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان فى صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وأعتق رقبة قلت فان تعذر على العبد عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة كما ورد والله تعالى أعلم وروى الترمذى وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان فى صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ولفظ ابن حبان قال الله طبت الخ وروى أبو داود مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخريف العام كذا فسره انس بن مالك وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة وفى رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم أخاه مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة قال ابن الانبارى وخرافة الجنة هو اجتناء ثمرها يقال خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قلت زاد فى رواية عن الامام أحمد والطبرانى قال أنس يا رسول الله هذا الاجر للصحيح الذى يعود المريض فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه اه وروى الطبرانى مرفوعا اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون الا أن فيه انقطاعا مرفوعا اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة قلت ودعاء الملائكة لا يرد لعصمتهم وكذلك كل من ترك المعاصى جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يلومن من رد دعاؤه الا نفسه فان الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعوه فلم يستجب له جزاء وفاقا والله أعلم وفى رواية للطبرانى مرفوعا عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور يعنى بالمرض وفى رواية لابن أبى الدنيا مرفوعا لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ يعنى ما لم يعص ربه فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن ندعو للمريض بما ورد فى السنة وكذلك نأمر المريض أن يدعو كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند أنفسنا فنعطل ما ورد فى السنة وذلك سوء أدب مع الشارع ورأيت فى كلام بعض العارفين أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه الا ان كان مضطرا فان دعا فى غير اضطرار فلا يستجاب له فقيل له ان الاحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد فقال يحمل المطلق على المقيد ولأى شئ يترك الانسان ما ورد من كلام أعرف الخلق بالله على الاطلاق وأكثرهم أدبا معه ويخترع هو دعاء قليل الادب والنفع قليل المعانى اه وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعاه بما ورد لان ما ورد من جملة الوحى والوحى صفة من صفات الله تعالى فكان الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير الوحى اه فكان خاطرك يا أخى واحفظ ما ورد من الاحاديث فى الدعاء للمريض ومن المريض لتصير من أهل السنة فى ذلك والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى مرفوعا من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات

الله *(أخذ علينا العهود)* أن نأمر اخواننا بالمروأة والنخوة ونعدم منهم من مروأته من حيث ايمانه على من مروءته من حيث نفسه وذلك أن ننظر فى أمر الرجل فان وجدنا منه الاقدام على الاهوال والشدائد فى دين الله وفى غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس وان وجدنا منه الاقدام على الاهوال فى دين الله فقط اقامة للدين فذلك من قوة الايمان وفى الحديث ولا دين لمن لا مروءة له فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن أصحابنا من مد أبصارهم الى زينة الدنيا وأحوال أبنائها فيها فى ملابسهم ومراكبهم ومآكلهم ونظامهم فان الدنيا حلوة خضرة وربما ازدرى الانسان نعمة الله عليه برؤية ما هم فيه من النعم فيعرض تلك النعمة التى عنده للزوال فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نتهاون بلبس ثياب الزينة عند كل مسجد قال شيخنا رضى الله تعالى عنه والناس فى الزينة على ثلاثة أقسام زينة لله وزينة للشيطان وزينة للدنيا فزينة الله هو كل محمود شملته النية الصالحة وزينة الشيطان هو كل مذموم لم تشمله نية صالحة وأما زينة الدنيا فهى ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى الكراهة والتحريم فمن لبس ثياب الزينة وهو غافل فذلك

[illegible] العلم ان يشتغل [illegible] ذلك المرض [illegible] وروى انه [illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible]

الحمد فانه يقول لا اله الا الله [illegible]

ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ابن ابي الدنيا [illegible] القدوس [illegible]

[illegible] والله أعلم [illegible]

[illegible] على مريض [illegible] اذا كنت [illegible] في المرض [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم)* [illegible]

سيدى على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يرضى بنفسه في مكان [illegible]

ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي لا يتخلف [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] أصل [illegible] عليها الدود)*

أن تعتذر لاخوانها القاصرين اذا وقعوا فيما يوجب الاعتذار وتقيم لهم وتلتمس حيث أن ترك الاعتذار لهم يوجب العداوة لهم من بعدهم أحوالهم الا بفضل اعتذاره وخرج بقولنا القاصرين الكمل من العارفين فانهم لا يحتاجون الى الاعتذار لهم لانهم يحملون الناس على أكمل الاحوال ويعتذرون لهم الاجوبة المستوفية [illegible] على الدوام واعلم يا أخي أن أصل الاعتذار انما هو ستر [illegible] تعتذر [illegible] ذلك الامر الذي [illegible] الى الاعتذار فالمعتذر يريد [illegible] الذي توهم [illegible] النقص الذي ظن [illegible] الحديث وكان الشيخ [illegible] رحمه الله تعالى يقول

الا وعليه في كل وقت يتضمن التعب والرحمة على الناس لا لعلة أخرى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي مكتوبة قلت ومعنى قوله ما حق امرئ مسلم الخ أي ليس له أن يبيت الليلتين أو الثلاث الا ووصيته مكتوبة عنده بما له وبما عليه وهذا الامر قليل فاعله فيستحي أصحاب المريض أن يقولوا له أوص خوفا عليه من الفزع وليس على بال المريض موت كما جرت بذلك العادة وقالوا ان المريض يخاف الموت في كل صفقة الا أن ما أخبره الموت فيتأول أمثاله فيهما والنصح من الايمان وشيء أمر به الشارع الذي هو أرحم بالانسان من أمه لا يترك لاحد مراعاة لخاطر وكم اشتغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مقامهم الكريم حتى توفي عنهم ديونهم وربما شحت الورثة بذلك المال الذي على ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوسا في البرزخ الى يوم القيامة فالله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم * وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفورا له ومن مات على غير وصية فنفسه محبوسة بدينه حتى يوفى عنه الا تقصيره ان كان له مال * وروى أبو يعلى باسناد حسن عن أنس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال أليس كان معنا آنفا قالوا بلى يا رسول الله قال سبحان الله كأنها أخذة غضب المحروم من حرم وصيته * وروى الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الآخرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا دخلنا على من حضره الموت ان نحببه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك قربت قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم بك من والدتك ونقول له هذا مصير الاولين والآخرين ما ترى من الله الا ما يسرك فاذا صغى لقولنا ومات على ذلك أحب تعجيل اللقاء ضرورة فأحب الله لقاءه ونقول له ألك على أحد حق أو لاحد عليك حق لنبين عليه مقتضاه ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين أذوه في دار الدنيا ليعفو الله تعالى عنه واذا رأينا أسارير جبهته اضطربت ونارت وتحول في جبهته دارة فذلك علامة السعادة فاذا رأيناه قد علاه عليه قترة وسواد وزرقة فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا قبول شفاعتنا فيه شفعنا فيه ومكثنا عنده حتى يحول الله الامر وان لم يلق الله تعالى في قلبنا أنه يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الامر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغي لاحد منا بعد ذلك أن يضحك ولا ينبسط في أكل ولا غيره حتى يموت بعد أن شاهد بانه كان يصلي ويصوم ويحج معنا فقد ختم له بسوء فوالله ان أحوالنا تشبه أحوال البهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم يا أخي انه قد يقع لبعض الاولياء انه يرى عيسى أو موسى عند طلوع روحه فيظن به انه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس كذلك وانما ينطق بذلك لكونه وارثا له في المقام فكأنه يشير الى الحاضرين أن كل من كان متعلقا بنبي أو رسول أو ولي فلا بد أن يحضره و يأخذ بيده في الشدائد فليس ثم أعلى مقاما ممن يذكر محمدا رسول الله عند الموت فان من كان وارثا له كان وارث جميع الانبياء فينبغي بذكر محمد صلى الله عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب العالمين * و روى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة يا رسول الله أما كراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه وتقدم في حديث ابن أبي الدنيا مرفوعا اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه فأكثر ماله وولده وأطل عمره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا مات لنا ميت أن نكثر

هو مذا وأعلن رأى فيه منا عن تحول موقع والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن نعمل بأعمالنا المستحبة التي لم نؤمر باظهارها في كل موطن يقتدى بنا فيها فرعا ا أحد بنا فيحصل لنا مثل ثواب عمله ان شاء الله تعالى وفي الحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله وكان الشيخ أبو مدين التلمساني رضي الله عنه يأمر اخوانه باظهار العبادات والكرامات و يقول اعلنوا بالطاعات كما يتجاهر أهل المعاصي بالمعاصي لاسيما في مواضع المعاصي فاظهر يا أخي الاعمال بهذه النية فان بذلك ظهور شعار الدين ودع عنك اعتقاد اطلاق حكم استحباب اخفاء الاعمال الصالحة وقول من يقول اخفاء الاعمال أولى لان ذلك مبناه على رائحة الاعتماد على العمل وشهود العبد أنه الفاعل لذلك العمل دون الله ولذلك خاف من اظهار أعماله الرياء ولو أنه شهد أن الفاعل هو الله أو اعتمد على الله دون الاعمال أو نوى بالاظهار أن يقتدى به و يظهر شعار الدين لكان رجح الاظهار على الاخفاء ولكان لا يخاف دخول الرياء في أعماله لان أحدا لا يرائي بعمل غيره ولا يعجب به ولا [illegible] مستحب أن يقتدى به تأسيا

من حد الله ومن قول الشعراء إليه [illegible] الإمام [illegible] ذلك [illegible]
يقول له [illegible] وأما ولد ذلك من الألفاظ التي [illegible] يقولها الوارث ثم السماء [illegible]
ولا يطلق [illegible] النار التي [illegible] الميت أو أمه [illegible] [illegible]
السنة [illegible] كل قول [illegible] والله يتولى حد ذلك وقد [illegible] الكلام على [illegible]
من عهود المشايخ والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت أم سلمة [illegible]
سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني
منه عقبى حسنة فقلت ذلك فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
خاص برواية مسلم وليس في رواية غيره [illegible] ولفظ رواية [illegible] أبي داود [illegible] عن أم سلمة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في
مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير
من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إني قلتها فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي مرفوعا إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون
[illegible] مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا [illegible] عند المصيبة [illegible]
[illegible] وأحسن [illegible] خلفا يرضاه وفي رواية [illegible]
أحد من الأمم قولهم عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من أصيب بمصيبة [illegible]
[illegible] كتب له من الأجر مثله يوم أصيب وروى الترمذي [illegible]
[illegible] مرفوعا إذا مات ولد العبد [illegible] قال الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
الحمد والله أعلم قلت وفي هذا الحديث استئناس لمن قال إنما [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] والله أعلم [illegible] أعدت [illegible] المراد به [illegible] لهم قبل دخولها [illegible]
[illegible] الجنة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ومن [illegible] الجنة وإن كان
مذهب أهل السنة والجماعة غير ذلك وهو أنها باقية [illegible] كما هو مقرر في كتب العقائد والله
تعالى أعلم ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)● أن [illegible]
الموتى وتكفينهم ودفنهم [illegible] القبر [illegible] أن [illegible] كذلك [illegible]
حسب ما ورد في السنة [illegible] على الميت [illegible] من [illegible] ينبغي لكل مسلم أن [illegible]
لاغتنام الأجر [illegible] الفقراء [illegible] المساجد والزوايا [illegible]
يعرف [illegible] ولا يكاد [illegible] الميت [illegible] موضع [illegible]
رائحة الميت بالتأخير ولو أن أحدا منهم [illegible] رجل [illegible]
[illegible] تقيرا [illegible] الله تعالى [illegible] لو [illegible]
الدين لأجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيخ الزاوية أو العالم [illegible] أن يكفن ذلك الفقير من [illegible]
الزائد على قوته [illegible] ولو أنه يبيع ثوبه أو [illegible] شيخ الزاوية [illegible]
الدنيا [illegible] أنه يرى فقيرا [illegible] الكفن وهو يتلاهى عنه [illegible]
وأنه على [illegible] وقد كان أخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر [illegible] تغسيل الموتى [illegible]
ويكفنهم من عنده على [illegible] ذلك البزازين والقزازين [illegible] أن [illegible]
لأهل ميت في بلدنا هل عندكم كفن أم لا [illegible] ما [illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] يقول فلان من المحسنين [illegible] فلان من المحسنين [illegible]

يقتدي حق وذلك [illegible]
فسير على هذا شأننا مع
اخواننا الناسين [illegible]
[illegible] التربية
[illegible] وبعد [illegible] أما
الأجانب فبدؤهم بالصلح
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] ولو كا
[illegible]
عليكم ما لم يعتقد في مسألة
الأجانب أن ذلك [illegible]
عليه مفسدة دينية أما
مسألة أشياخنا فنبدؤهم
بالصلح ولو [illegible] ذلك
[illegible] حكم اعتقاد العلماء
[illegible] أخرى بمصالح دينية
ودنيوية [illegible]
[illegible]
لا [illegible]
الرتب
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك ●(أخذ علينا
العهود)● أن لا نقبل
لأنفسنا هدية ممن سأل
بالقرآن أن تلك الهدية
[illegible] في [illegible] ذلك
لأن [illegible]
على [illegible]
[illegible] كما ورد [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعلم [illegible]
[illegible]
بقولنا لا نقبل لأنفسنا
هدية [illegible]
[illegible] من الفقراء [illegible]
[illegible]
[illegible] من ذلك أن [illegible] الله

بسبب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن أن يكون كل شئ دخل فى يده من الدنيا على اسم المحاويج من نفسه أومن غيره والملك فى ذلك كله لله والمنة له على العباد لا لنا وقال له مرة ولده اشتر لنا بقرة نأكل لبنها أو نورا نحرث عليه أوحمارة نركبها فقال له ياولدى انظر بهائم بلدنا اذا رجعت كلها من المرعى آخر النهار فانها لو كانت كلها فى دارى ما رأيت نفسى أحق من المساكين بشعرة منها فلا فرق ياولدى بين أن تكون هذه البهائم كلها فى دارى أو عند الناس كلها سواء اعطاهى أوهام تقوم فى تخيلات الخلق لشهودهم الملك لهم فيها مع غفلتهم عن الله تعالى وقد كان أخى هذا افقههما من فقهاء الريف رضى الله تعالى عنه وقد حلف لى بعض الاخوان بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بمصر فى كفة والشيخ عبد القادر هذا فى كفة لرجح بالجميع فهدى هذا الاخ يا أخى اقتده وكفن يا أخى الموتى وغسلهم واحفر لهم ولو باجرة أوهدية والله يتولى هداك وروى الطبرانى ورواته محتج بهم فى الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن حفر لاخيه قبرا حتى يستره أوتواريه فكانما أسكنه مسكنا حتى يبعث وفى رواية لمسلم من غسل مسلما فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة الحديث وفى رواية للطبرانى مرفوعا من حفر قبرا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفى رواية له أيضا من غسل ميتا فكتم عليه طهره الله من ذنوبه وفى رواية لابن ماجه مرفوعا من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواته ثقات مرفوعا زوروا القبور تذكركم بالآخرة واغسلوا الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصلوا على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فان الحزين فى ظل الله يتعرض كل خير والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن نشيع موتى المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن الا لامر أهم منه شرعا امتثالا لامر الشارع وقياما بواجب حق أخينا المسلم فى الصلاة عليه وحضور دفنه وقياما بواجب حق أهله ومراعاة لخاطرهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصرى عمن يحضر الجنازة مراعاة لخاطر أهلها هل يقدح ذلك فى الاخلاص فقال لا كلا الامرين مطلوب اهـ ويتعين ذلك على كبير الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس فيكون له ان شاء الله تعالى مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على ما ورد فى المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر الى الصلاة باذانه وينبغى لعالم الحارة أوشيخ الفقراء فى الحارة أن يعلم من يريد المشى مع الجنازة آداب المشى معها من عدم اللغو فيها وذكر من تولى وعزل من الولاة أوسافر ورجع من التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا فى ذلك المحل ماله محل ومما جرب أن كثرة الكلام اللغو يميت القلب واذا مات القلب فى طريق الجنازة شغلوا الميت بقلوب ميتة فلا يستجاب لهم فالخطأ من لغا فى طريق الجنازة فى حق نفسه وفى حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون فى الجنازة الا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعزيه لغلبة الحزن على الحاضرين كلهم وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول اذا علم من الماشين مع الجنازة انهم لا يتركون اللغو فى الجنازة ويشتغلون باحوال الدنيا فينبغى أن نأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان ذلك أفضل من تركه ولا ينبغى لفقيه أن ينكر ذلك الا بنص أواجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤا ويالله العجب من عمى قلب من ينكر مثل هذا وربما غرم عند الحكام الفلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق الجنازة وهو يرى الحشيش يباع فلا يكلف خاطره أن يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت منهم فقيها يأخذ معلوم امامته من فلوس بائع الحشيش والبرش والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم مرفوعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها واذا مات فاتبعه وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

قوم المحتاجين من خمسمائة دينار فقال الجنيد للفقراء ارفعوا أيديكم فان صاحبنا دنئ الهمة تعادل الهمة الفقير بعرض من الدنيا ثم خرج بالفقراء ولم يأكلوا رضى الله عنهم فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نقبل من أحد مالا لنفرقه على الفقراء الغير المعينين الآن كما نعلم من أنفسنا أننا أتم نظرا منه وذلك لان من لم يرسل الناس بصدقاتهم فى الخير أكثر مما يرسلون بها نفوسهم لوفرقوا فعدم قبوله صدقاتهم أولى وخرج بقولنا الغير المعينين مالو عين لنا أحد فلنا القبول بشرط حل ذلك المال والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نقبل من أحد مالا على اسم جماعتنا الذين هم تحت التربية الآن كما نعلم أنه لا يفرق قلوبهم عن الله عز وجل فان السلامة مقدمة على الغنيمة وخرج بجماعتنا غيرهم من الفقراء فنقبل ونفرق عليهم بعد الاستخارة والله غنى حميد *(أخذ علينا العهود)* أن نسر بجميع صدقاتنا المندوبة وهدايانا المحبوبة الآن كان هناك أحد يقتدى بنا فان المعاملة مع الله عز وجل ولولا أن فى اظهار الفرائض من الصدقات قيام شعار الدين لكان اخفاؤها أولى أيضا قالوا وحد السر أن لا تنازعه نفسه فى حب الظهور ما أعطاه لاحد فلما كذا فاعلم الله فان أعطى فقيرا شيئا سرا ثم ظهر للناس واثنوا عليه

والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه أحدهما وكان يقول [illegible]
[illegible] إذا ماتوا [illegible] دركا [illegible] وروى الامام [illegible]
والبزار وابن حبان [illegible] مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى [illegible]
وغيرهما مرفوعا من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان [illegible]
القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه
يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع
قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط وروى مسلم مرفوعا من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها
حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط مثل أحد
وروى البزار ورواته ثقات رواة الصحيح وقوله من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان
صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى البزار مرفوعا أول ما يجازى به العبد بعد موته
أن يغفر لجميع من تبع جنازته والله أعلم (أحسن ما علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نرغب الى الله تعالى أن يديم [illegible] رحمته من مات لهم ولد تعزية أهل
[illegible] كثرة الاجر للميت والمصاب عليه والمعزى لاهله [illegible] بالحق ان الله تعالى [illegible]
الميت الا وهو يريد [illegible] الفضل والثناء الحسن وسمعت سيدي عليا الخواص [illegible]
الله يقول لا ينبغي لفقيه أن يبادر للامامة على جنازة الا ان كان يعلم من نفسه انه ليس عليه ذنب [illegible]
الشافع في غيره أن يكون مغفورا له ما تقدم وعزموا عليه تقدم وهو مستح من الله تعالى [illegible]
وكان الحسن البصري يقول أدركنا الناس وهم يرون الاحق بالصلاة على جنائزهم من رضوه لفرائضهم
فالحذر قرب العلماء وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا ما من ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ما من رجل مسلم
يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله
عنه يؤخر الجنازة حتى يبلغ المصلون أربعين رجلا لهذا الحديث وفي رواية النسائي مرفوعا ما من ميت
يصلى عليه أمة من الناس الا شفعوا فيه وسئل أبو المليح عن الامة فقال أربعون وقال [illegible] ما دون [illegible]
ماله والترمذي مرفوعا ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاث صفوف من المسلمين الا أوجب [illegible]
وكان الامام مالك اذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى الترمذي مرفوعا
من عزى مصابا فله مثل أجره [illegible] وفي رواية ومن عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وفي رواية [illegible]
مرفوعا ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نقتني كلبا الا لصيد أو ماشية أو حراسة [illegible]
الحرص ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة لاسرار يعرفها من كان حاضرا مع الله [illegible]
الى الشهادة وأطلعه الله تعالى على ما انطوى عليه الكلب من الصفات وأعرف ما [illegible] من [illegible]
ومن قال بطهارته من الائمة المجتهدين والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من اقتنى كلبا الا
صيد أو ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من عمله وفي رواية لمسلم [illegible]
اقتنوا كلبا الا كلب ماشية أو كلب صيد نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين [illegible]
أمسك كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية وروى الترمذي وابن ماجه
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل [illegible]
وروى مسلم وغيره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في ساعة [illegible]
الساعة ولم يأته ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سرير فقال [illegible]

[illegible] على المؤلف رضي الله عنه واعلم يا أخي أن الحق تعالى قد أمر كل رجل على عياله وأولاده [illegible]

بل يتصدق ذلك [illegible]
بقوله تعالى والذين اذا
أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما فان
داوم التوسعة على نفسه
وعياله فقد فتح بذلك باب
ازدراء النعم والجهل
بقدرها فان النعمة اذا
كثر تداولها على أهل بيت
ازدروها ولو على طول
وتهاونوا بها وحقروا على
ربهم اذا حولها عنهم لشدة
التزامهم بها وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله
يقول من أسباب الاستهانة
بالنعم أن يبلغ الانسان في
بيته كل ليلة العيش الناعم
والمالح والحلو وأن يشترى
العيال كل شئ اشتهوه
فانهم لا يكونوا على ذلك
استهانوا بالنعمة ضرورة
ولو امتدارها [illegible]
الامور أن تكون نفقته
عليهم على وجه الكرم والفقر
لكمال شاف يعظمونه على
ربهم ثم يوسع عليهم حتى
يشكروا ربهم وكما شاف
تهادوهم بالنعم مع تعزيرها
عليهم ليتلقوها بالتعظيم
وقد كان سهل بن عبد الله
التستري لا يأكل كل حق
يشتمل أمعاؤه في بعضها
من الجوع وفي رواية كان
يقسم قوته ومدة عمره
المسبعة أجزاء فلا يأكل كل
جزء يبقى من كل منها جزء
فتما وتذهب السنة والوا

جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني فلبثت لك فلم تأتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للحسن أو الحسين رضي الله عنهما والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسافر سفرا بغير الصلاة من الناول ... الامع رجلين فأكثر ومن فوائد ذلك أننا اذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة أو فوات ... ونحو ذلك ... واحد يبلغ الناس خبرنا أو يأتينا بما احتجنا اليه لذلك العارض من سكر أو ... ونحو ذلك ومن فوائد ذلك أيضا الانس بالرفيق لا لأهل حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود العبد أن الله يراه ... فافهم وما نهانا الشارع صلى الله عليه وسلم عن فعل شيء قط الا لحكمة بالغة وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله حكيم عليم . وقد روى البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده . وروى الامام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الفلاة وحده ذات . ويؤيد ذلك حديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أي أبعد عن أهل حضرته بانسداد الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والا فمن لا يتحرك الا ان حركه الله عز وجل أين طرده فافهم والله تعالى أعلم . وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث وسمى الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن معناه عصاة الانس والجن وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمكن امرأة من حلائلنا تسافر وحدها بغير محرم أو نسوة ثقات وكذلك لا نمكنهن تخرج لزيارة في حارة قليلة الناس أو فيها من يخشى منه من الجند والعياق الا مع محرم وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من المغفلين فربما سكن وزوجته في قرافة أو ... أو ... زوجها في حيرة بين قرافتها وبين الاقامة معها ومثل حلائلنا في ذلك أولادنا المرد فلا نمكنهم قط من الخروج لمواضع التنزهات وغيرها الا مع من نوثق به لا سيما ان كان أحدهم جميل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده سيدي عليا أن يخرج الى السوق حين كان أمرد الا ببرقع خوفا عليه من السوء وخوفا على الناس من الفتنة رضي الله عنهما وما رأيت في عصرنا هذا أكثر غيرة على عياله من سيدي الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفا رضي الله عنه وعن جميع ساداته كان اذا طلب العيال الحمام ينزلهم بالليل في زورق من الروضة الى مصر العتيقة ويقف بهم وحده ثم ينطلق بهم الى الحمام فيدخله قبلهم ويفتش جميع عطفه من المستوقد والسطوح ثم يخرج من يكون هناك ويغلق باب الحمام ويجلس على بابه حتى يقضين حاجتهن ثم يردهن كذلك الى المركب ويطلع بهن الى البيت ليلا رضي الله عنه ويليه في ذلك سيدي الشيخ أبو السعود ابن سيدي مدين رضي الله عنه كان لا يمكن أحدا مطلقا من دخول بيته لا في مرض ولا غيره ويليه في ذلك الامير الصالح محيي الدين بن أبي أصبغ رأيته يفعل في دخول الحمام كما كان يفعل سيدي الشيخ أبو الفضل السابق ورأيته اذا احتاج عياله الى الفصد لا يستعمل الا الجرائحي الذي طعن في السن فهؤلاء الثلاثة الذين اطلعت على ضبطهم لعيالهم هذا الضبط فجزاهم الله عن ذلك خيرا آمين وليس ذلك من باب سوء الظن بالعيال أو بالاجانب وانما هو تنزه عن مواضع الريبة فيعاملهم معاملة من يسيء الظن من غير سوء ظن فافهم فان الكمل لا يراعون جانبا دون جانب فكان في ذلك الفعل مراعاة الجانبين وممن اطلعت عليها من النساء تخاف على رؤية شخصها وهي في الازار وتستحي أن يراها أحد وهي خارجة من الخلاء زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت بها الى الحجاز ثلاث مرات فما أظن أن الجمال رأى أنها نحاسا فيما من حين خرجت من بيتها الى أن دخلت مكة المشرفة ثم رجعت الى بيتها وكانت تركب في مثل العقبات فوق ظهر القتب داخل المحمل العظيم ونزل نساء الاكابر كلهم في نزول العقبة وطلوعها وهي لم تنزل وما شعرت قط بقضاء

ومن تعلق ... الامانة وشبهوا وقد وبخ الله عز وجل قوما بقوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الآية وشيء وبخ الله تعالى به أهل النار فنحن أولى باجتنابه وقد سد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ازدراء النعم بأمره لنا أن لا نأكل الا على جوع ولا نشرب الا على عطش وذلك أن كل من جاع أو عطش يتلقى الطعام والشراب بكل شعرة فيه فانظر يا أخي ماذا طوى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآداب التي بفعلها تدوم علينا النعم وقس على الطعام والشراب سائر النعم والشهوات من الملابس والجماع والنوم وغير ذلك كما بسطنا الكلام على ذلك مرارا والله غني حميد * (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكر بأحد من المسلمين ولا ننوي له سوأ في ساعة من ليل أو نهار لقوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيآت أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف واعلم يا أخي أنه لا يقدر على العمل بهذا العهد الا من راض نفسه بكثرة الاحتمال حتى صار لا يؤاخذ أحدا بحق في الدارين والله غفور رحيم * (أخذ

حاجتهم الى المبادرة ولا في سائل السير [illegible] ولو ركبتنا [illegible] لا أستطيع [illegible]
الكمال [illegible] برقادهما [illegible] للوجيع [illegible]
السرى من [illegible] الى الا [illegible] امرأتهما ولم يلتفت [illegible]
ربما يلتبس على ذلك وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
[illegible] ثلاثة [illegible]
لا [illegible] من [illegible] الا ومعها ذو محرم [illegible] وفي رواية [illegible]
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها وفي رواية أخرى [illegible]
ولا أخرى لهم [illegible] وابو داود [illegible] اذا سافر [illegible]
الروايات [illegible] البر [illegible] والله تعالى أعلم ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا نصحب كلبا ولا جرسا في سفر [illegible] العمل [illegible]
[illegible] والشام [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] هذا الجرس [illegible]
[illegible] الى [illegible] دلك [illegible]
[illegible] وروى مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا لا تصحب الملائكة [illegible]
كلب أو جرس [illegible] وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا [illegible]
مزامير الشيطان وروى [illegible] مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس [illegible]
مرفوعا ان [illegible] فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروى [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر [illegible] مع كل جرس شيطان
وروى النسائي مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل [illegible]
[illegible] جلجل والله تعالى أعلم ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لا نسافر أول الليل ولا نعرس في الطريق [illegible] الا لضرورة [illegible]
[illegible] تعليمه [illegible] على الناس [illegible]
من الشارع [illegible] الله عز وجل [illegible] في كل [illegible]
الحق تعالى في الليل [illegible]
بالحكمة [illegible] والله عليم حكيم وروى مسلم وابو داود [illegible] مرفوعا [illegible]
اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
ولفظ رواية الحاكم [illegible] حتى تذهب [illegible]
رواية لابي داود [illegible] مرفوعا [illegible] الخروج اذا هدأت الرجل فان الله [illegible]
ما يشاء وروى مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا اذا عرستم فاجتنبوا الطريق [illegible]
ومأوى الهوام بالليل وفي رواية لابن ماجه اياكم والتعريس على جواد الطريق [illegible]
[illegible] والسباع [illegible]
[illegible] وروى أبو داود والنسائي مرفوعا ان الناس كانوا اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في هذه الشعاب والأودية انما ذلكم من الشيطان [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ● أن لا [illegible]
وهذا [illegible] على العمل [illegible]

[illegible] عن [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
وأما [illegible] البلاد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible] أصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
●(أخذ علينا العهد)●
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العمل باباحة الشارع على [illegible]
[illegible]
وكذلك اذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشارع [illegible]
الارض [illegible]

بصيرته ونظر ما فيها من النعيم المقيم والمعيشة الراضية الهنية حتى كأنه رآها رأى العين وهناك يزهد في دار الفناء وإيضاح ذلك أن الإنسان إذا كان عنده شيء نفيس لا يصح له أن يتركه اختيارا إلا لوجود ما هو أنفس منه كما إذا كان حاملا في بريه شريح قاوش حديد فرأى كوم فضة فإنه يصب ذلك الخرج ويملؤه فضة فإذا سافر بالخرج الفضة ورأى كوم ذهب فإنه يصب الفضة ويملأ خرجه ذهبا وما دام لم يجد ما هو الأنفس فهو بخيل بما معه لا يتركه الآن وقاه الله شح نفسه وقد ذكرنا في عهود المشايخ في كتاب البحر المورود أن العهود أخذت علينا إذا مررنا على أتلال الذهب أو الفضة من غير مزاحم علينا في الدنيا ولا تبعة علينا بها في الآخرة أن لا نأخذ منها إلا قدر قوتنا ذلك اليوم أو قضاء ديننا وأنه إذا دخلت لنا بغلة محملة ذهبا إلى دارنا من مطلب مثلا لا نأخذ منها دينارا بل نخرجها بحملها أو نغلق باب دارنا احتياطا لأنفسنا أن ننقص نعيمها في الآخرة وقد ذكرنا فيه أن الفقراء ما تميزوا عن غيرهم إلا بتركهم الدنيا اختيارا لا اضطرارا فإن التارك للدنيا اضطرارا هو والعوام سواء فعلم أن من دسائس النفس على العبد أن توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي على العيال لا لنفسك والسعي على الغير من العيال مطلوب وإنما الذم لو سعيت لنفسك فيصير ينتهي ويهتم ويجمع في جهة العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده الألف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيئا وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون من مصر إلى الروم في طلب الدنيا ولو أن بعض المريدين فعل ذلك لعيب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدي علي الخواص رحمه الله أن يجعلوا له معلوما فأبى وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون إلا لعسكر السلطان الذين يسافرون في التجاريد وأما الفقير الجالس منا في بيته أو في زاويته فلا ينبغي له أن يأخذ من ذلك درهما واحدا وكذلك عرضوا على بحمد الله نحو أربعة آلاف دينار أوصى بها إلى قاضي اسكندرية فرددتها احتياطا لنفسي من أكل مال القضاة والشبهات التي لم تقسم لي وخوفا عليها من ميلها إلى جمع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر المحروسة إلى بلاد الروم فاجتمع بإياس باشاه الوزير فقال له ما جاء بك إلى بلادنا فقال أطلب شيئا من مال السلطان يقوم بعيالي فقال له وما حرفتك فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أف عليك أيها الشيخ كيف تسافر في سن الشيخوخة من مصر إلى هنا تطلب الدنيا أما كان في مصر وقراها ما يكفيك مع أنك ترى ربك وهو يرزقك أنت وعيالك من حين ولدت إلى أن صارت لحيتك بيضاء لم يقطع بك يوما واحدا فإذا كنت وأنت في هذا السن لم تثق بضمان الله لرزقك ولم تطمئن نفسك إلى قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فبادر الشيخ ما يقول ورجع إلى مصر ناد ما هذه حكاية صاحب الواقعة لي بنفسه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للمشيخة والشفاعات عند الحكام أن لا يقبل منهم هدية ولا برا ولا حسنة ولو كان ذلك حلالا من أصله فإن من قبل من الولاة شيئا هان في أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصلح له أن يؤثر فيمن يعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاء لو دعا عليه وهذا الأمر قد عم غالب الفقراء فبطلت شفاعاتهم عند الحكام وعدموا تفريج كرب المنكروبين فاترك أيها الشيخ الدنيا والاهتمام بشأنها ولا تشكن منهم الربك وما قسمه الله تعالى لك لابد أن يأتيك ولو تركته لا يخرج عنك والله يتولى هداك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه بإسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته أي أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا أنه من تكن الدنيا همته يجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشتت عليه ضيعته أي فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه وما هو مهتم به وشعبه عليه ليكثر كده ويعظم تعبه وروى الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا همته حرم الله عليه جواري فإني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها

حجرا آخر فقال له مثل ذلك فتركه ثم أخذ ثانيا فقال له مثل ذلك فلم يتركه ثم قال الحجر إن الله عز وجل هو الذي أمرني أن أتطهر بك وهو خير لك فسكت الحجر اهـ فقدم رضي الله عنه شرع الله على رضا الحجر قلت وكذلك الأمر في العكس كأن قالت الأحجار لولي كل مني فإني حلال فلا يجوز للولي الإقدام على الأكل بقولها دون أن يصرح الشرع بحلها والله أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نعادي أحدا من المسلمين في هذا الزمان من أجل أحد بغير وجه شرعي وذلك لكثرة خصام الناس لبعضهم بعضا وقلة احتمالهم لبعضهم فيؤدي ذلك إلى أنه لا يصير لنا قط صاحب هذا مع أن من نعاديه يحب الله ورسوله بيقين ومن كان كذلك فيجب علينا أن نفي بغضه وعداوته لصاحبنا مثلا في محبته لله ورسوله ثم لا يخفى أن الفقير أو الأمير أو الكبير إذا اشتهر وجعل الله إليه حوائج العباد يصير كالبحر يرده البر والفاجر ويستحب له الإقبال على كل مقبل عليه من دنيء وشريف وصالح وطالح لكونه قد صار ميزان عدالة بين الناس ومعلوم أن كل من مشى بين اثنين بغرض صار عدوا لمن أعرض عليه وخرج من يد طاعته فتعطل نفعه ضرورة واحتاج الآخر إلى أن يصلح بينه وبين من أعرض عليه فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفيس وقد حكي عن الشيخ محيي الدين أنه بغض مرة شخصا كان يحط على شيخ من مشايخه

وروى البيهقي وغيره مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وفي رواية لها [illegible]
جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أوديته هلك
وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به
الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك. وروى في بعض الكتب الالهية ان الله تعالى يقول يا دنيا
من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه رواه أبو نعيم وغيره. وروى الطبراني مرفوعا من أصبح وهمه
الدنيا فليس من الله في شيء الحديث وفي رواية له [illegible] من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على
ربه عز وجل والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن لا نمكن
[illegible] الدنيا [illegible] تشغلنا عن عبادة ربنا المشروعة ولا نمكن [illegible] ولا نقبض [illegible]
[illegible] كانت مالا أو وظيفة أو طعاما أو ملبسا أو غير ذلك [illegible] لا يحمل [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] العارفين [illegible] الله تعالى [illegible] الا [illegible]
الدنيا [illegible] الاجداد [illegible] الشهوة [illegible]
عن الله عز وجل ولا تشغله عن عبادته قال تعالى [illegible] رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية
[illegible] في الاسباب التي [illegible] لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان [illegible]
[illegible] لا [illegible] الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان [illegible] العبد [illegible]
وأما اذا وسع [illegible] المساكين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الله تعالى ذلك الدنيا [illegible] كانت [illegible]
الاحوال [illegible] كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم [illegible]
الدنيا الزائدة على الحاجة أما ما يحتاج اليه فليس من الدنيا [illegible]
الاشتغال [illegible] عبادة الله عز وجل [illegible]
عليه [illegible] طلب [illegible] الدنيا [illegible]
سيدي علي [illegible] العارف [illegible] يكون في [illegible]
[illegible] وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا أحب الله تعالى عبدا زوى عنه الدنيا
واذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه [illegible] وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول [illegible]
[illegible] من الله [illegible] الآخرة وكان سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى اذا
أتاه أحد بشيء من الدنيا [illegible] دينار [illegible]
[illegible] وقال له أما تستحي من الله تعالى [illegible]
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للشيخ المقتدى به أن يجعل [illegible]
دينار [illegible] الاحتياج [illegible] الرزق [illegible]
بدين الله تعالى [illegible] رضي الله عن الصادقين [illegible]
السلوك على يد شيخ [illegible] والاختيار [illegible]
عليه [illegible] هذا الزمان [illegible]
في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الطبراني مرفوعا [illegible] الأمة [illegible]
الأمل وروى البزار [illegible] كل يوم [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] وروى الطبراني [illegible]
الى [illegible] السموات وفي رواية [illegible] السموات وروى
[illegible] الدنيا باسناد جيد عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان كان [illegible]

[illegible] الا البيت
[illegible] لشغل [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الله عني من [illegible]
[illegible] رسول الله ومن ذلك
اليوم ما كرهت أحدا من
المسلمين الا الله عز وجل
والحمد لله رب العالمين
● (أخذ علينا العهود) ●
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقير [illegible]
[illegible]
أقوى راحة الغني لان
[illegible]
من [illegible] أكثر
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الاغنياء والأمراء
من الناس دون الفقراء
[illegible]
الادب ما رأيت لأحد من
فقراء مصرنا غير سيدي
علي الخواص [illegible] أن
[illegible] بالشرع
[illegible] والله
أعلم ● (أخذ علينا
العهود) ● أن لا [illegible]
من [illegible] التي
[illegible]
مجالس المناظرات مع
الخصوم [illegible]
من علامة [illegible]
[illegible] وعدم
[illegible] أكابر
[illegible] الأمراء
فان هؤلاء [illegible] ولا

كرهما قال الحافظ المنذري ورواه مرفوعا والوقف أصح ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من أشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه وروى البيهقي مرفوعا هل من أحد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي مجمها لا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتمنى الموت الا ان خفنا على أنفسنا من فتنة في ديننا في هذا الزمان الذي يرى الانسان دينه في كل يوم ينقص عن اليوم الذي قبله وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام وقد أخذت الامور كلها يا أخي في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم عن الحال الذي قبله وصار يصعب على الانسان القبض على دينه كما يصعب عليه القبض على جمرة في كفه ليلا ونهارا فكما ضعف عن دوام القبض على الجمرة كذلك ضعف عن دوام القبض على الدين على حد سواء فلا يموت الانسان يوم يموت الا على أنقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيته مكتوبا في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي بباب الخرق من مصر المحروسة وكان في سلسلة فضة وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز الديريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول

وقد بدا النقص في الاحوال أجمعها * وبدلت صفوة الاوقات بالكدر اه

وقد مررت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ قد طعن في السن وهو نائم تحت قنطرة الخليج الحاكمي بمصر المحروسة أيام الصيف فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما اسمك قلت له عبد الوهاب فقال لي سنين عديدة ومقصودي لو رأيتك ابليس فجلست عنده فصافحني وقبض على يدي فكدت ان أصيح من عصرها ثم قال لي ما تقول في هذه القوة فقلت قوة شديدة فقال هذه من لقيمات الحلال التي أكلناها في حال الصبا فلولا تلك الخيرة لكان جسمنا اليوم كالخلالة من حيث المكاسب وعدم تورع الناس ثم قال لي يا ولدي عمري الآن مائة وثلاث وأربعون سنة والله قد تغير الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه الثلاث سنين الاخيرة أكثر مما نقصت أديانهم في المائة وأربعين سنة قد صار الآن أخوك كأنه ما هو أخوك وصاحبك كأنه ما هو صاحبك بل ابنك كأنه ما هو ولدك ولا أنت أبوه وانحلت القلوب عن بعضها بعضا وتراكمت البلايا ونزلت على الخلائق مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم على مقدورات ربهم ونقصت بذلك أديانهم وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطلب المعيشة في هذا الزمان الا من حجب عن نقصه ثم قال يا ولدي وأنا أوضح لك ذلك في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقلت له نعم فقال أصلح الصالحين هو ان يقوم من الليل يتوضأ ويصلي ما كتب له الى الفجر ثم يصلي الصبح ويشتغل بورده كذلك الى الظهر ومن الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب ومن المغرب الى العشاء ومن العشاء الى أن ينام فلو فرضنا سلامته من جميع المعاصي الظاهرة فهل يقدر على سلامته من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حسده أو رؤية نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت له هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بمسلم في كفة لرجح سوء الظن فاذا كانت عبادة الصالحين لا تفي بجزاء ذنب واحد فكيف بمن عليه ما لا يحصى من حقوق الخلق اه فقبلت يده وانصرفت رضي الله تعالى عنه فسلم يا أخي أمرك الى الله واسأل الله تعالى الصبر على مرارة هذا الزمان فان البلاء كالسحاب الواقف وأنت كالماشي تحته أو كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق أحدكما لصاحبه وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول انما أخاف الاكثار من البلاء المبالغة في السخط لا لذاته ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت لعلي أكفر ولا أشعر فاعلم ذلك ونزل

اليهما الذي الاستيارعة لصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار مع أنه في ذلك المجلس لا يسلم غالبا من ثوران النفس ومجادلة من جادله وادحاض حجته بين الناس واذا غلبه في مرة تربص له الآخر ريب المنون وسلط عليه الغلطة والمحنة وخرجت منه الاخلاق الرديئة في الملأ العام وان قدر أنه قطع الحاضرين كلهم بالحجج وصحة النقول تحرك عندهم الحسد وقالوا هذا العلم الذي قاله اليوم كله ليس هوله انما جمعه من الشروح وأقل الصغار يفعل ذلك فلا يرون له مقاما ولا رتبة على أن أكثر من يحضر من أقرانه يحضره منتقدا لا معتقدا ولا مستفيدا وقد قدمنا أنه اذا علا اخوانه في العلم أطفأ نورهم وقوى نور نفسه فهلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب وما هكذا كان العلماء العاملون كالشيخ أبي اسحق الشيرازي والرافعي والنووي وغيرهم من السلف الصالح فاعلم ذلك

* (أخذ علينا العهود) * اذا حضرنا في عقد مجلس في مسئلة مثلا أو حضرنا في وليمة أن لا نبدأ بالكلام في تلك المسئلة ولا بالذكر الا ان علمنا من أنفسنا أننا أعلم من جميع الحاضرين أو أعرف بآداب الذكر وضم أصوات أهل المجالس من غير نا فنبدأ بالذكر اذ صار الاشتغال من كثرة الجدال والثلاثين فيهذه النية دون طلب الرياسة والتقدم ولا حرج ولو كان هنالك من هو أكبر منا سنا وقد أخبرني

بأني كرهت تمني الموت على كل من كان في خير وعدم الكراهة على كل من [illegible]
يقول هذا لك وروى الإمام أحمد والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمه العباس وهو [illegible]
يتمنى الموت فقال يا عباس لا تتمن الموت إن كنت محسناً تزداد إحساناً إلى إحسانك وإن كنت مسيئاً فإن [illegible]
تستعتب من إساءتك خير لك لا تتمن الموت وفي رواية للإمام أحمد والبيهقي يا أيها الناس [illegible]
الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة وفي رواية [illegible]
أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد فاعلاً فليقل اللهم أحيني ما كانت
الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي [illegible] (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن لا نتعاطى شيئاً يرد البلاء إلا إن ورد به الحديث فلا [illegible]
من الشارع [illegible] وهذا العهد [illegible] كثير من الناس حتى العلماء [illegible]
[illegible] الفقهاء والعلماء [illegible] فلا ينكرون على من [illegible] ولا يعلمونه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ولولا أن الشارع علم أن ذلك تعلق بكرم المسلم [illegible]
[illegible] ولمن أراد [illegible] البلاء [illegible]
عمله [illegible] مرة [illegible] من أولاد الفقراء [illegible]
[illegible] وقد روى أبو يعلى بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد [illegible]
[illegible] وروى الإمام أحمد والحاكم [illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وروى أبو داود [illegible]
[illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وفي رواية الترمذي [illegible] وروى الإمام أحمد وابن ماجه [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] أبداً وفي رواية [illegible]
[illegible] قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله [illegible]
[illegible] بغير لسان العرب [illegible]
[illegible] كره الله تعالى [illegible] وقال [illegible]
إلى أزواجهن [illegible] وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد [illegible]
[illegible] البلاء [illegible] تعالى [illegible]
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون [illegible]
[illegible] وكذلك لا [illegible] الصدقة حتى [illegible] وهذا العهد [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible]

من الأقران لما تقدم من الكلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه [illegible] من المجالس [illegible]
بعد ثلاثة أيام وكان يقول
لكل من دخل عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
ترك الأدب [illegible] يقول هذا
(أخذ علينا العهود) أن لا نمكن أحداً من
الناس من تقبيل يدنا
[illegible]
الأرض أو مجلس الذكر
فكيف يمكنهم من تقبيل
الرجل أو الأرض ولا نمسح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على هذا القدم الشيخ أبو
إسحاق الشيرازي [illegible]
والنووي والرافعي رضي
الله عنهم أجمعين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يكون كارهاً لذلك مرة
[illegible]
أنه كره [illegible]
لزجرهم أشد الزجر
[illegible]
ضرورة كان الصحابة كانوا
لا يقومون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا ورد
عليهم لما يعلمون من كراهته

[illegible] تمكين الناس من تقبيل [illegible]

لازمة لصاحبها فهذا العهد عالجوا والله غفور رحيم . وروى الشيخان مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي
فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم . وروى ابن ماجه
مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل وسنة . وروى ابن ماجه مرفوعا المحروم من حرم وصيته . وروى
أبو داود وغيره مرفوعا ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرهما الوفاة فيضاران
فتجب لهما النار . وروى النسائي مرفوعا الاضرار في الوصية من الكبائر . وروى ابن ماجه مرفوعا من فر
من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة . وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لأن يتصدق
الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة . وروى أبو داود والترمذي مثل الذي
يعتق عند موته مثل الذي يهدي بعد ما يشبع والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن نسرع بالجنازة تعجيلا للدفن واكراما للميت ومسارعة لنعيم البرزخ بناء على ما نعتقد من فضل
الله تعالى ومغفرته ورحمته للميت . وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير
تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم . وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكرة لحق بجنازة
عثمان بن أبي العاص وهم يمشون مشيا خفيفا فقال بأعلى صوته لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نرمل رملا . وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشي مع الجنازة فقال ما دون الخبب ان يكن خيرا تعجل اليه وان يكن غير ذلك فبعدا لاهل النار والخبب
ضرب من العدو وقيل هو كالرمل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن ندعو للميت ونحسن الثناء عليه خوفا من الوقوع في غيبته تصريحا أو تعريضا فالتصريح
ذكره بما يكره والتعريض مثل قول القائل اذا سمع أحدا يذكر الميت بسوء أو نحو ذلك من غيبة الناس
كل شاة معلقة بعرقوبها ونحو ذلك فان هذا اللفظ من قول القائل رحم الله فلانا ما كان أحسن معاملته
وما كان أحسن خلقه ونحو ذلك . وفي التورية مندوحة عن الكذب فانه لا بد في أفعل التفضيل من وجود
من يفضل عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوجود يماثل شيأ آخر من جميع الوجوه
أبدا فلا بد من زيادة أو نقص ولو بزيادة شعرة واحدة في لحيته أو رأسه والله غفور رحيم . وروى أبو داود
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه
الآن يسئل . وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه عن أبي هريرة قال مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ثم قال ان بعضكم على
بعض شهيد . وفي رواية للشيخين وغيرهما أن عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الارض .
وروى البخاري مرفوعا أيما مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد . وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له
أربعة أهل أبيات من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت علمكم وغفرت له
ما لا تعلمون هذه رواية أبي يعلى . وفي رواية للبزار مرفوعا اذا مات العبد والله تعالى يعلم منه شرا وتقول
الناس فيه خيرا قال الله عز وجل للملائكة قد قبلت شهادة عبادي على عبدي وغفرت له علمي فيه . قلت
وروى الامام [illegible] في تفسيره ان شخصا مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه
بالشر الا أبا بكر فأوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهادتهم فيه بالشر صحيحة ولكن
أجزت شهادة أبي بكر تكرمة له والله أعلم . وروى الامام أحمد ورواته رواة الصحيح كان رسول الله صلى الله

[illegible] المسجد المغربي والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نرى نفوسنا أهلا لأن يصلي الناس
الناس أو يردوا السلام جواب كلام أو أن
ندخل المسجد قبل الناس
وذلك لما نعلمه في نفوسنا
من الخبائث وتلطخها
بالمعاصي والآثام التي
لو اطلع الخلق عليها لرمونا
بالحجارة وفروا من مجالستنا
وقد كان مالك بن دينار
رضي الله عنه يقول والله
لو كان الناس يشمون مني
ريح المعاصي التي أفعلها
ما قدر أحد منهم على
مجالستي من شدة نتني اهـ
فينبغي لكل مسلم أن يرى
الجميلة للناس في مجالسته ورد
جوابه ولهم الفضل على
ذلك ومحك ذلك أن
لا يعتب قط من امتنع من
مجالسته أو لم يرد له جوابا
ازدراء به ومتى عاتب فليس
هو من أهل هذا المقام وكان
أخي أفضل الدين لا يجرأ
قط على دخول الجامع الا تبعا
للناس ويقول قد أوحى
الله تعالى الى داود قل
لبني إسرائيل لا يدخلوا
بيتا من بيوتي الا وقلوبهم
صافية وأبدانهم طاهرة
وفروجهم طاهرة فمن دخل
منهم وفي جسمه عضو قد
تلطخ بمعصية ولم يتب لعنته
من فوق سبع سموات اهـ
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نتكدر قط ممن نادانا
باسمنا مجردا من غير لفظ
سيادة أو ولادة أو مشيخة
ونحو ذلك من الالقاب
المفخمة بل لا ينبغي لنا التكدر
ممن سمانا فاسقا أو فاسقين أو كذابين على طريق الله ونحو ذلك وايضاح ذلك أن الفسق في اللغة هو
الخروج يقال فسقت النواة اذا خرجت وكل من خرج عن السنة المحمدية فقد فسق ما كأن أوما اسبه أو لومه أو شربه ونكاحه أو غير ذلك

عليه وسلم [illegible] ما تأتي عليها [illegible]
شأنكم بها ولم يشتمل عليها، وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible]
موتاكم [illegible] في الصحيح [illegible]
الملائكة تؤمن على ما تقولون، وروى البخاري في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الأموات فإنهم [illegible]
وروى البخاري أيضا وزاد ابن حبان في صحيحه قال قالت عائشة [illegible]
قالت فاستغفر الله [illegible] ثم قلت [illegible]
لا تسبوا الأموات الحديث، وفي رواية [illegible]
أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نرغب إخواننا [illegible]
قبورنا، وإنهم [illegible] ذلك [illegible] الزيارة [illegible]
[illegible] شرعي، وقد روى الإمام [illegible] الأزدي في تفسيره [illegible] زوروا القبور [illegible]
[illegible] زوال [illegible]
بذلك [illegible] وكذلك [illegible] في المقابر [illegible]
العهد برؤية القبور [illegible] الاعتبار والاتعاظ [illegible]
عليه، وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول إياكم [illegible]
[illegible] يؤدي [illegible] الأموات [illegible]
الأفضل للفقهاء أن [illegible]
من يشاء إلى صراط مستقيم، وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي [illegible] أن أزور قبرها
فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت، وروى الإمام أحمد [illegible]
زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة، وفي رواية [illegible]
فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة، وتقدم حديث الإمام [illegible] زوروا القبور [illegible]
وروى الحاكم مرفوعا زوروا القبور تذكركم الآخرة، وفي رواية الترمذي كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة، قال الحافظ المنذري رحمه الله كان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للنساء والرجال ثم أذن للرجال [illegible]
النهي في حق النساء وقيل [illegible] وفي ذلك كلام طويل للعلماء والله تعالى أعلم *(أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكثر من الاستعداد لأهوال يوم القيامة بالأعمال
الصالحة وذلك بأن نفعل جميع ما أمرنا به على التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه [illegible]
عليه دون الله تعالى وكذلك ليستعد لها بالتوبة من كل خلل [illegible]
من لازم مقاساة الأهوال والشدائد ومن [illegible]
الأكبر وتتلقاهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون [illegible]
الاستعداد إلا بالسلوك على يد شيخ مع شدة [illegible]
[illegible] على جميع [illegible] صغيرة ولا كبيرة إلا [illegible]
الخلاص منها بالتوبة [illegible] المظالم إلى أهلها [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] الاستقامة فإن شدة الأهوال يوم القيامة [illegible]

*(أخذ علينا العهود) أن نحذر من الوقوع في [illegible] هذا لا نجد من تنقيص الناس لنا كما يقع لكثير من الناس ومصداق ذلك أنهم يعملون الأمور المحرمة بالإجماع كالغيبة والنميمة وأكل الحرام من بيوت المكاسين ونحوهم ولا يجدون في نفوسهم شدة ألم من ذلك كما تنفر نفوسهم من شارب القهوة [illegible] لأنهم يشهدون الناس لا يفسقونهم بالغيبة وأكل الحرام مثلا لكثرة وقوع الناس في ذلك بخلاف شرب القهوة [illegible] بين الفقهاء فلذلك نفرت النفوس من شرب [illegible] القهوة ولم تنفر من كثير الغيبة والنميمة وأكل الحرام ولو أن نفرة العبد من الناس الذين نفر منهم كانت حياء من الله تعالى لنفرت نفسه من الوقوع في المحرم الذي أجمع عليه أشد من المحرم المختلف فيه [illegible] فيما أشد من المنكر [illegible] من المكروه أشد من خلاف الأولى لأن النفرة [illegible] هي نفرة الإيمان لا نفرة الطبع وتأمل [illegible] لو قيل له اعمل مع المبطلين [illegible] يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible]

[illegible]

الصالحين ونقل قول الجاجانى الجبار بن القاسمى وذلك كالذى ... عن ... وأخذ بيده ... وبحضر
أوراد الفقراء ويجيهم فى الذكر ثم يشتكى جاره أو من له عليه حق من المعسرين من بيوت الحكام ويحبسه على مال هو فى غنية عن ذلك اليوم أو يعامل الناس بالمعاملات الفاسدة التى كلها غش ثم انه اذا باع شيأ ثم خاف على المشترى فيه ومثل هذا لا ينبغى له أن يلبس ثياب الصالحين وفى الحديث المتشبع بما لم ينل كلابس ثوبى زور ومعلوم أن الزور معدود من كبائر الذنوب وانما قال ثوبى زور بالتثنية دون الافراد اشارة الى أن العمل الواقع من العبد حقيقة لله تعالى دون العبد فهو كالزور من أصله ثم انه اذا ادعى أعمالا لم تصدر منه وتشبع بها كان ذلك زورا فوق الزور الاول فافهم وقد كان سيدى احمد بن الرفاعى رضى الله عنه اذا رأى على أحد من أصحابه جبة صوف يقول له يا أخى أنظر نزى من تزيت انما لبست لباس الانبياء والاصفياء فان لم تسلك طريقهم والا فانزع لباسهم وقد سئل الحافظ بن حجر رحمه الله عن العذبة فقال هى سنة ولكن ان فعلها على قصد التمشيخ حرم عليه وقد بسطنا الكلام على هذا العهد فى رسالة الآداب والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نكذب الصالحين اذا أخبرونا عن أنفسهم أنهم وقع لهم شىء تحيله عقولنا ما لم يعارض النصوص الشرعية وذلك أن غاية الصالح أنه أخبرنا عن القدرة الالهية أنها فعلت ممكنا لا غير والله على كل شىء قدير وقد جاء نى أخى الشيخ أبو العباس الحريثى رحمه الله تعالى وقد صلى عندى المغرب ثم جلس يقرأ القرآن فقرأ الى أذان العشاء خمس ختمات ثم انى أخبرت بذلك سيدى عليا المرصفى رحمه الله فقال أنا قرأت

الشرعية ولنبين لك يا أخى بعض أمور لتقيس عليها الباقى وذلك أن كل من بذل وسعه فى طاعة الله تعالى حتى خرج منه العرق من شدة التعب جف عرقه يوم القيامة فان كل انسان لا يخوض يوم القيامة الا فى العرق الذى يخل باخراجه فى طاعة الله كمجالس الذكر وحفر الآبار وحمل الاثقال ونحو ذلك ومن آثر الدعة والراحة ولم يتعب فى مرضاة الله تعالى خرج عليه العرق الذى حبس ولم يخرج فى طاعة الله تعالى فيصل الى خلخال رجله فما فوقها الى أن يغطى صاحبه وهكذا القول فيمن أطعم الفقراء والمساكين وأسقاهم لله تعالى فانه لا يحس بجوع ولا عطش الا بقدر ما فرط وكذلك القول فى المشى على الصراط المنصوب على ظهر جهنم يكون المشى عليه على حكم استقامة الانسان على الشريعة الطاهرة فمن زل عنها فى أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته زلق على الصراط فاما يتعلق بالكلاليب حتى تدركه الشفاعة واما يصل الى النار فيمكث فيها ما شاء الله حتى تدركه الشفاعة لا سيما من زنى أو شرب الخمر أو ترك الصلاة أو لم يطعم المسكين أو خاض مع الخائضين فيما حرم الله تعالى من أعراض المؤمنين وكذلك النهوض على الصراط سرعة وبطأ يكون على قدر ما كان عليه من النهوض للطاعات وسرعته فيها أو بطئه وكذلك القول فى الشرب من الحوض يكون على قدر التضلع من العلوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها فقس يا أخى على ذلك ما من هول من أهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم له عملا مبرورا اذا عمله العبد نجا من ذلك الهول وقد حبب لى أن أذكر لك حديث مواقف القيامة من رواية على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه فانه ينبه على أمهات الاهوال رأيته فى كتاب الفتوحات المكية فى الباب الرابع والستين منها ولم أجده فى شىء من الاصول التى اطلعت عليها من كتب المحدثين ولكن عليه لامعة كلام النبوة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الامام الكامل المحقق الشيخ محيى الدين بن عربى رحمه الله حدثنى شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى الهاشمى العباسى من لفظه وأنا أسمع قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموى قال أنبأنا أبو بكر محمد بن على المعروف بابن الخياط قال قرئ على أبى سهل محمود ابن عمر بن اسحق العكبرى وأنا أسمع قيل له حدثكم أبو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على الطبرى المروزى قال أنبأنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال أنبأنا مسلمة بن صالح قال أنبأنا القاسم بن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند على بن أبى طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعدة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى القيامة لخمسين موقفا فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وسعد وغنم ومن شك فى شىء من هذا بقى فى جوعه وعطشه وغمه وكربه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام فى سرادقات النيران وفى حر الشمس والنار عن أيمانهم وعن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقى الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر ومن اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن أطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع فى شىء من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة أو تغير قلبه وشك فى شىء من دينه بقى فى الحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما يشاء ثم تساق الخلق الى النور

لوم [illegible] النار [illegible] البشر [illegible] بالمرور فقال [illegible]
[illegible] (٢٦٨) [illegible] ذلك الأولياء [illegible] الشرف [illegible]

والطلبة [illegible] العالمة [illegible] في لقي الله تبارك وتعالى [illegible] ولم [illegible]
[illegible] ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق [illegible] الناس من نفسه [illegible]
الله تعالى في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله [illegible] الثالثة إلى النور [illegible]
[illegible] وقد خلص من الهموم كلها ومن حال [illegible] في الهم والغم [illegible]
مسود الوجه [illegible] يقول [illegible] ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب [illegible] سرادقات
[illegible] كل سرادق منها ألف سنة فيسئل العبد في أول سرادق منها عن المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز
إلى السرادق الثاني فيسئل عن الأهواء فإن كان لم يقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثالث فيسئل عن عقوق
الوالدين فإن لم يكن عاقا جاز إلى السرادق الرابع فيسئل عن حقوق من فوض الله إليه أمورهم
وأمر رهم ومن تعليمهم القرآن وأمر دينهم وتأديبهم فإن كان [illegible] جاز إلى السرادق الخامس فيسئل
عما ملكت يمينه فإن كان محسنا إليهم جاز إلى السرادق السادس فيسئل عن حقوق قرابته فإن كان [illegible]
حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيسئل عن صلة الرحم فإن كان وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيسئل
عن الحسد فإن لم يكن حاسدا جاز إلى السرادق التاسع فيسئل عن المكر فإن لم يكن مكر بأحد من المسلمين
جاز إلى السرادق العاشر فيسئل عن الخديعة فإن لم يكن خدع أحدا جاز ونزل في ظل عرش الله عز وجل [illegible]
[illegible] وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال [illegible] في كل موقف منها ألف
[illegible] ثم يساق [illegible] ثم عشرون [illegible]
عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة [illegible] أوله [illegible]
الله عليهم في أمره ونهيه فإن كان أداها كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسئل عن قول الحق [illegible]
[illegible] الله عنه جاز إلى الموقف الثالث فيسئل عن الأمر بالمعروف فإن كان قد أمر بالمعروف جاز إلى الموقف
الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فإن كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسئل عن حسن
الخلق فإن كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فإن كان [illegible]
[illegible] جاز إلى الموقف السابع فيسئل عن المال الحرام فإن لم يكن أخذ شيئا منه جاز إلى الموقف
الثامن فيسئل عن شرب شيء من الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى الموقف التاسع فيسئل عن الفروج
الحرام فإن لم يكن أتاها جاز إلى الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فإن لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي
عشر فيسئل عن الأيمان الكاذبة فإن لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسئل عن أكل الربا فإن لم
يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات ولا افترى على
أحد جاز إلى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهدها جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسئل
عن البهتان فإن لم يكن بهت مسلما نزل تحت لواء الحمد وأعطي كتابه بيمينه [illegible]
حسابا يسيرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب [illegible] في كل موقف من هذه
الخمسة عشر ألف سنة في الهم والغم والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل [illegible]
الناس [illegible] كتبهم ألف عام وإن كان حسنا قد قدم مثله ليوم فقره وفاقته [illegible] الكتاب [illegible]
وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة وأقعد تحت ظل العرش آمنا مطمئنا وإن كان [illegible]
ليوم معاده وفقره وفاقته أعطي كتابه بشماله ويقطع لهم من مقطعات النيران ويقام على رؤس [illegible]
عاريا بالجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله تعالى [illegible] ثم يحشر الناس
إلى الميزان [illegible] عند الميزان ألف عام [illegible] ميزانه بحسناته [illegible]

أمور [illegible] خواص [illegible]
الآية على [illegible] كريا
[illegible] أحدهم في الأعمال
[illegible] الأمم السالفة الذين
[illegible] ألف ما [illegible]
سواه تعالى [illegible] وقد [illegible]
أن عيسى عليه السلام
رأى [illegible] متاع
[illegible] الذي عليه
صاحب المتاع أنكر فقال
له عيسى [illegible] وأنت
تسرق فقال والله يا روح الله
ما [illegible] عيسى عليه
السلام [illegible]
ذلك (أخذ علينا العهود)
أن نعلي كل حق وجب
علينا قبل أن [illegible]
[illegible] أحد [illegible]
الشكوى [illegible]
[illegible] أحد من الناس [illegible]
[illegible]
سيدي علي الخواص رحمه
الله [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] أنا
[illegible] أحدا من
عبيد الله [illegible]
عز وجل قلت [illegible]
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] مرض
موته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
أحدا ولا [illegible] ولكن
[illegible] رسول الله
[illegible] قلت

[illegible] فقال [illegible] يا أبي [illegible] أو [illegible] أن [illegible]

بحسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان ألف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم تدعى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعتق رقبة أعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه ولا في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن تكبر على أحد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنطا من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان أمن مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي تسعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على أهل تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلائق فيها فيسئل العبد عن الايمان الخالص بالله تعالى فان جاء به مخلصا لاشك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر من الحدث فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم أحدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء اه الحديث فتش يا أخي نفسك فان كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التي ذكرت في المواقف المذكورة فقد سمعت ما تجازى به وان لم تكن وقعت في شيء منها أو وقعت وقبل الله تعالى توبتك لم تقاس شيأ من تلك الاهوال حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف ان الله تعالى قبل توبتك فوالله لقد شغلنا الامر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الاكابر كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشريعة على الكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن ابليس للخلق بالمرصاد فربما طمع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكمت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى أتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخله النار بذنوبه التي عملها طاعاته فضلا عن معاصيه اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت ان القيامة قد قامت وخفت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من الغم اه قلت ورأيت أنا مرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلقون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف

أعني الرافعي بابه غير ذلك في سنة أم فيشدة فلما التفت فأوشاور قبل الجماعة ومتابعة خلقه اليوم شخص ادعى أن الأرض له فأمر الشيخ باخراج متاعه منها وعياله بجر دقوله فلما رآه أباه ولم يتوقف قال يا أحمد اين لي حق في أرض هذه الدار وانما أردت امتحانك لانظر كيف زهدك في الدنيا وركونك الى السكنى فيها وكان سيدي أحمد يقول بعد ذلك يا أولادي الدنيا أهون علينا من أن نقف لاجلها عندها كم فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* اذا كنا نعظ الناس أو نخطب أو نؤم أو نقرئ أطفالا أو ندرس العلم أو ننظر على وقف وجاء من يطلب أن يكون هو الفاعل لذلك وهو أهل له تركنا ذلك له بانشراح صدر لاسيما ان كان أعلم منا أو أتم نظرا ومتى نازعنا ذلك الرجل ولم نترك ذلك له فقد خنا عهد الفقراء وكنا طالبين للرياسة بوعظنا وامامتنا وتعليمنا ونظرنا وكل عمل طلب به الرياسة فهو مضمحل لا يصل الى الآخرة منه شيء ينتفع به صاحبه ثم لا يخفى أن همة كل واعظ صادق أن يكون نظام الدين قائما على يدي أي عبد شاء الله لا خصوصية له بذلك وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول لولا أنه ورد في الحديث سيأتي على الناس زمان يكون واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نزكي نفوسنا قط عند أحد من الخلق الا لغرض شرعي كأن نظهر ما منحنا الله تعالى به شكرا لله تعالى لا حبا للرياسة على الأقران فاعمل على ذلك بصدق كثيرا ما يبني الشيخ في الطريق أو المدرس في العلم مرتبته للناس ليأخذوا عنه العلم فلا يضر ونسبته الى الرياء والسمعة وكان سيدي علي

[illegible] الخواص يقول لنا اخرج الشيخ [illegible] على المريد [illegible] القلب [illegible]
[illegible] (الآية) لا فرض جمعة قالت [illegible]

[illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible] فانشرح من بين أصابعي [illegible]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
(والشرع) بعون الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من المأمورات [illegible]
الا أن يعمل الامر بالشيء نهي عن ضده فتكون بذلك أكثر من المأمورات [illegible]
• (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا نتدين [illegible]
لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وأن نجتنب العمل بكل رأي لم يظهر لنا [illegible]
أجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى التبحر في معرفة الادلة [illegible]
المذاهب المندرسة والمستعملة حتى لا يكاد يخفى عليه ما من أدلتهم [illegible]
أكثر الاحكام وأما من لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين [illegible]
على الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسئلة لها دليل من كلام الشارع [illegible]
الرجل عندنا مقام الكمال حتى يعرف يقينا ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام [illegible]
القياس وما كان رأيا [illegible] هذا الرأي [illegible]
به قال فكل من لم يبلغ مرتبة التبحر في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذاهب [illegible]
بالآراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة لتبحر [illegible] علوم الشريعة وأما [illegible]
والجمعنا الاحاديث الشريفة [illegible] حتى تكون [illegible]
بجميع الشريعة المطهرة [illegible] مذهب يقول امامه من طريق الرأي [illegible]
آخر بعد ذلك الرأي [illegible] العمل بالاحاديث الصحيحة [illegible]
المقلدين لولا أن الرأي [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] يقول العمل برأي الامام [illegible]
ما دام لم نطلع على دليل [illegible]
اذا اطلعنا على دليل [illegible] تقديم العمل به على كلام امام [illegible]
على انه لم يطلع بذلك الدليل ولو ظفر به لعمل به اه [illegible]
يريد التقيد الى العمل بالكتاب والسنة [illegible] بالرأي الى التبحر في علم [illegible]
والتبحر في لغة العرب حتى يعرف [illegible] طرق الاستنباط ويعرف [illegible]
ويعرف ما يقبل التأويل من الادلة وما لا يقبلها اه [illegible]
الائمة الاربعة وغيرها [illegible] لجميع أبواب [illegible]
الدليل [illegible]
الاربعة بحمد الله الآن [illegible] من الشريعة المطهرة [illegible]
[illegible] مختصر السنن الكبرى للامام البيهقي رحمه الله [illegible]
يعرف [illegible] مسائل الرأي من النص [illegible] المذاهب [illegible]
[illegible] وقد كان الامام أبو القاسم الجنيد رحمه الله [illegible]
حتى يكون [illegible] والتصوف [illegible]
العمل بالشريعة [illegible]

على خزائن الارض الى
[illegible] وقال سيدنا آدم
عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
والغرض الصحيح أنه صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يوم القيامة
[illegible] من التعب
يذهب الناس من نبي الى
نبي يطلبون منه الشفاعة
وذلك لأنه من علم أن محمدا
صلى الله عليه وسلم أول
شافع يوم القيامة لا يتعب
[illegible] الناس
والله أعلم • (أخذ علينا
العهود) • أن نطرد كل من
استحق الطرد من اخواننا
بالقلب دون [illegible]
يكون هو [illegible]
[illegible] وقد أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
بني مروان [illegible]
[illegible] من
يستحق [illegible] في كل عصر
[illegible] وكل [illegible]
[illegible] الله تعالى
على [illegible] من
الباب الذي [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible] أبدا
وكان سيدي ابراهيم
المتبولي رحمه الله يقول اذا
[illegible]

[illegible] من الزاوية [illegible]
• (أخذ علينا العهود) • أن لا [illegible]

الاستغفار وما طول الا وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول بتغيير المنكر باليد للولاة ومن والاهم وتغييره باللسان للعلماء العاملين وتغييره بالقلب
للفقراء الصادقين فيتوجه الفقير بقلبه الى الله تعالى فيتكسر جرة الخمر وتخرج المرأة الزانية مثلا دارية وتخرس القوافي عند
الظلمة فلا تقدر تنطق بكلمة ويرجع الظالم عن ظلمه في الحال فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد هذا من ضعف الايمان فقال صحيح لان صاحب حجاب الايمان كلما رقي الى مقام الاحسان يضعف ايمانه ويقوى يقينه ومشاهدته لحضرات الغيب فليس المراد بضعف الايمان على هذا التقرير ما يتبادر الى الاذهان من قلة الدين اه وهو كلام غريب ما سمعناه عن غير الشيخ رحمه الله فليتأمل والله أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نقضي حوائج الناس بالطلب ثم نرسلهم الى بعض الاخوان من الفقراء ونوهمهم أنهم هم الذين قضوا حاجتهم تكبيرا باخواننا فان من شرط الفقير أن يسعى في اظهار نور اخوانه واخماد صيته بين الناس والمعاملة مع الله لا مع الخلق وهذا من أعظم أخلاق الفقراء فاعمل عليه والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتصدر للشفاعة في الناس عند الحكام اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر الى الان كان عندنا حال وتصريف في الحكام بالولاية والعزل فان من لا كشف عنده ربما أغلظ على الحاكم
قال له الحاكم ان كنت ساعيا القضى فلا تقدر على نفعه فيتشفع عند الحاكم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول كان عند الناس والحكام
تخوف من الله تعالى عظيم عن ظلم العباد ورفع الله ذلك خامس عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة قال وعن قريب اصير حاشية الحاكم

بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراجح عند علماء زمانه فخالفوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الاشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فاعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الاعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه فطالع يا أخي كتب أهل السنة المحمدية وكتب علمائها وكتب الاصوليين ورسائل الصوفية ولو سلكت الطريق على يد شيخ خوفا من أن يزل السالك بشيء من علوم الدائرة الباطنة فينكره عليه العلماء فيقل انتفاع الناس به بخلاف ما اذا عرفت أشياخ العلماء تصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتكتم عنهم ما لا يقبلونه فان رد العلماء على الصوفية انما هو لدقة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الامر كما قال الغزالي رضي الله عنه كنا ننكر على القوم أمورا حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اه ومما يؤيد كلام الغزالي رحمه الله قول الامام أبي القاسم الجنيد رحمه الله كان عندي وقفة في قولهم يبلغ الذاكر في الذكر الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الامر كما قالوا فعلم أن النفوس لم تزل تحتج وتميل في العمل الى ما عليه الاكثر بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سالكها قليل فلا يجد السالك فيها من يستأنس به في العمل فتصير عنده وحشة فتأمل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحكي عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر في القرآن ويخرج منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعته رضي الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في التفسير والفقه والحديث ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسماع وهناك يدخل الحضرات المحمدية ويعرف أحكام الشريعة المطهرة وغيرها من سائر البدع لان الكامل من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعي وسمعته يقول أيضا من شرط الكامل الاطلاع من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وتمييز الرأي من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الامر من أقوالهم وما خالفه وسمعته أيضا يقول كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقيد على الكتاب والسنة ويكون ظاهره محفوظا من سائر البدع وذلك لئلا يقع في شيء من البدع فيتبعه المريدون عليه فيضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بسطنا الكلام على ذم الرأي في أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجعه وسمعت سيدي عليا النبتيتي رضي الله عنه يقول لفقيه اياك يا ولدي ان تعمل برأي رأيته يخالف ما صح في الاحاديث وتقول هذا مذهب امامي فان الائمة كلهم قد تبرؤا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت مقلد لاحدهم بلا شك فمالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لاحتمال أن يكون له دليل لم تطلع أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بأحدهما ثم ان المراد بالرأي المذموم حيث أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشريعة المطهرة وليس المراد به كل ما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشمل ما شهدت له قواعد الشريعة وأدلتها فان ذلك لا يقول به عاقل ويلزم منه رد جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشريعة ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأي المذموم حيث أطلق فهو كل ما لا يكون مشبها باصل قال

[illegible] (٤٧٢) [illegible]

وعلى ذلك فيحمل كل ما ورد عنهم في ذم الرأي على رأي يعارض النص [illegible]

أن ابن عباس وعطاء ومجاهدا ومالك بن أنس كانوا يقولون كل أحد مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي

بكلامي وكان إذا أفتى يقول هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه

فهو أولى بالصواب وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول إذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول إذا رأيتم

كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي

الحائط وقال للمزني يا إبراهيم لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين [illegible]

يقول في المسألة إذا [illegible] الحديث [illegible] وكان أحب الناس [illegible]

من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا حجة لأحد بعده [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إن الله تعالى لم يجعل لأحد [illegible]

يقنع كل قول [illegible] كلام الإمام كله [illegible]

حنبل رحمه الله تعالى معلوم في اتباع السنة [illegible]

يطلبونك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الغار ثلاثا حين اختفى من الكفار [illegible]

ثم لم يدون له في الفقه كلام [illegible] كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا تجعل

كلام أحد مع الله ورسوله [illegible] ومذهبه ملفق من صدور أصحابه وكان يقول لا تقلدوا أحدا [illegible]

[illegible] وكان يقول إذا رأيتم [illegible]

فاسألوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي وكان يقول لا تقلدوا [illegible]

[illegible]

الأمور ويتبصر بالدين وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا [illegible]

وخذوا الأحكام من حيث أخذوا [illegible] قلت وهو محمول على من كان له قوة [illegible]

التقليد أولى لضعف النظر فاعلم ذلك والله أعلم. وروى الإمام مالك بلاغا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله. وروى الترمذي [illegible]

ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي [illegible]

[illegible] والله أعلم [illegible] حديث أبي داود [illegible]

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها [illegible]

تعلموا العلم قبل [illegible]

مسعود. وروى الشيخان [illegible] من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد [illegible]

مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه [illegible]

في العهود [illegible] والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم) أن لا نتهاون بتأخير الأوامر الشرعية بل نبادر لفعلها [illegible]

الشرعية [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

حسنة اذا أحدثها آخرون عمل بها ثم لا نشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك لنا فان لم نسمع اذنه لنا فيه توقفنا حتى يلقي الله تعالى في قلبنا اذنه صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك الفعل فلا وان علمنا أنه أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ترك العمل وذلك لأن البدعة ولو استحسنت قد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها اهـ فعلم مما قلناه أن من الأدب أن نستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشريعة بخلاف ما صرحت به الشريعة فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتاج الى اذن فيها أعلانه بذلك فليجدد ايمانه ويقول لا اله الا الله والحق مما صرحت به الشريعة في عدم استحباب الاستئذان فيه ما أجمع عليه وايضاح ذلك ان الوقوف على حد ما ورد أكمل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من ابتداع البدعة ولو استحسن لأنا في حال الوقوف على حد الشريعة متبعون وفي حال تعدينا لحدودها الشريعة مبتدعون ولو بالاسم وأيضا فان نظر الشارع أتم وأكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقرئ أنه ما تعدى أحد الشريعة وعمل بما ابتدع الا وأخل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضاح ذلك أن الله تعالى أنزل الشريعة على أعلى غاياتها فما ترك الا ما علم تعالى أن خواص عباده لا يقدرون على المداومة عليه وجعل لكل مأمور شرعي وقتا فاذا زاد العبد على ذلك أخذ ذلك المزاد وقت غيره من باقي المأمورات ولم يبق له وقت يفعله فيه فكل من زاد بدعة ترك سنة أو سنتا بحسب ما ذهب في الابتداء وأيضا فان الله تعالى ما ضمن المساعدة والمعونة الا للعامل بما شرعه تعالى أو شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأما ما شرعه غيره فلم يضمن للعامل به المعونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد تحصل له المعونة من الله ذاهبا وراجعا لأنه سافر تحت الأمر بخلاف من سافر بلا زاد لأنه لم يسافر تحت الأمر الالهي فلذلك كان يقاسي من الشدائد ما لا يحصى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو صفت القلوب كما أمر الله تعالى لوجد أصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمنطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ولكن لما أظلمت القلوب وتكدرت من أكل الحرام والشبهات وارتكاب المعاصي والآثام خفي عليها منازع الأئمة وسموا كلامهم رأيا والحال أن كلامهم من صلب السنة اهـ وكان الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله يقول من أعطي الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاءه مسئلة ضرب الوالدين مثلا فلا يحتاج في القول بتحريمه الى قياس الضرب على التأفيف وانما يأخذ ذلك من مضمون قوله تعالى وبالوالدين احسانا ومعلوم أن الضرب ليس باحسان فما احتجنا هنا الى قياس وقس على ذلك اهـ فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تتعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرحت به الشريعة كما أنه لا يؤاخذ الصحابة الا بما صرح به القرآن والسنة وقدر يا أخي نفسك انك في زمن الصحابة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بمخالفة ما صرحت به الشريعة فكذلك القول الآن وقد ورد على شخص من الفقراء فقال لي مررت البارحة على شخص من علماء المالكية زائرا فقلت له عند الانصراف اقرؤا لنا الفاتحة فأبى وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بقراءتها عند الانصراف فقلت لهذا الزائر الأمر سهل ليس علينا وزر اذا قرأنا الفاتحة عند الانصراف ولا اذا لم نقرأها فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الأمر سهل ثم أمرني بمطالعة مذهب الامام مالك فطالعت الموطأ والمدونة الكبرى ثم اختصرتها ولفظه صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امام دار هجرتي والوقوف عندها فانه شهد آثاري اهـ فعلمت بالقرائن من كلامه صلى الله عليه وسلم أن الوقوف على حد ما ورد أحب اليه صلى الله عليه وسلم مما ابتدع وان استحسن الا ان أجمع عليه

اشترط البصر وغيره الى أن ينتهوا في أمر الشهود فقط [illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الحق والعادل من الحاكم لنفسه وأن الشهود دائما [illegible] العدالة أو أنه شهادة لا يرد القاضي شهادتهم وقد رأيت من أتى بثمانية شهود ورد شهم القاضي قال تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم فنص على العدالة فافهم فان بعض المتهورين في أعراض الناس ظن أنني أقول بوجوب ثمانية عدول وأشاع ذلك عني في مصر فاستنكر الناس ذلك وانما مرادي أنه ينبغي للعبد الاحتياط فيشهد من لا ترد شهادتهم عادة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(أخذ علينا العهود) أن لا نغتر بملاطفات الحق تعالى لنا ولا بتكبيره لنا بين العباد ولا باجابته سؤالنا في كل ما سألناه لعلمنا بأنه تعالى لا يدخل تحت التحجير وله أن يغير ويبدل كما شاء كيف شاء كما جعل ابليس شيطانا بعد أن كان مطيعا مقربا فالعارف لا يأمن مكر الله به طرفة عين وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود مرارا

(أخذ علينا العهود) أن لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا الوجود من تولية الولاة أو عزلهم أو طلوع النيل عاليا أو نازلا أو حصول غلاء أو فناء ونحو ذلك الا ان كان مطمح نظرنا اللوح المحفوظ الذي لا محو فيه فان كان مطمح نظرنا ألواح المحو والاثبات الثلاثمائة والستين لوحا أو كان ذلك استنادا الى منام رأيناه أو هاتف فمن الأدب كتم ذلك حتى يظهر في الوجود الخاص والعام وذلك لأن الحق تعالى كل يوم

[illegible]

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى مجاهدة وسلوك على يد شيخ ناصح [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على الكشف والشهود أو على الإيمان والتسليم كالأعمى
يعرف أنه جالس زيد وإن كان لا يراه فاعمل [illegible] من الأوامر الشرعية [illegible]
فأدى الأدب معه حقه لأنه ما شرع شيئا إلا حضر معه فيه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول [illegible]
العالم أن يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح [illegible] السنة [illegible]
الشريعة [illegible] كلف [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من جيفة حمار رواه الطبراني
وغيره فيلحق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج على فاعله بل له الأجر لذلك وعلى هذا يكون [illegible]
عند الانصراف وقبل التفرق أولى من تركها كزيادة العمامة على سنة الذراع ويأخذ العلماء على [illegible]
القربات الشرعية من إمامة وخطابة وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وإذا لم يسمع [illegible]
وسلم فيه بالإذن لأن ذلك أدب على كل حال والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من أحدث في أمرنا
هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية لأبي داود من صنع أمرا على غير أمرنا فهو رد وروى الإمام أحمد وغيره
أن غضيف بن الحارث رضي الله عنه قال بعث إلي عبد الملك بن مروان وقال إنا قد جمعنا الناس على أمرين رفع
الأيدي على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال أما إنهما أمثل بدعكم عندي ولست مجيبكم
إلى شيء منهما قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة فتمسك
بسنة خير من إحداث بدعة وروى الطبراني وغيره مرفوعا [illegible]
من هوى متبع وروى الطبراني مرفوعا بإسناد حسن إن الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وروى الطبراني بإسناد صحيح عن عمرو بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] فقال يا عمرو لقد ابتدعتم بدعة ضلالة أو أنتم أهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه [illegible]
رأيتهم تفرقوا عني حتى ما بقي عندي أحد والله أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ● أن لا نجيب سائلا سألنا عن مسألة في العلم الآن إلا لمن [illegible] الإخلاص [illegible]
ذلك تربصنا بالجواب ولو مكثنا سنة أو أكثر حتى [illegible] العلم [illegible]
[illegible] في العلم دون السائل فلا نساعده عليه [illegible]
عاهدنا أنفسنا على التخلص من الرياء [illegible] وإننا نعلمهم بعد ذلك وكان سفيان
الثوري رضي الله عنه إذا لاموه على عدم جلوسه لتعليم الناس العلم يقول والله لو علمت أنهم يطلبون العلم
لوجه الله العظيم لأتيتهم في بيوتهم [illegible] ولكنهم يطلبون العلم ليجادلوا به الناس [illegible]
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول [illegible] إلا العمل [illegible]
ولكن تعلموه لغير العمل وحكي أن سفيان الثوري دخل على الفضيل [illegible]
فقال الفضيل وماذا أضلكم كنتم معاشر العلماء سرجا يستضاء بكم في البلاد فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم
في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتي أحدكم إلى هؤلاء الأمراء فيجلس على فراشهم [illegible]
ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث [illegible] الناس [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] سفيان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضي
الله عنه يقول إذا رأيتم العالم أو العابد ينشرح إذا ذكر بالعلم والصلاح في مجالس الأمراء [illegible]
مراء وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول إن من علامة الرياء في طالب العلم أن [illegible]

[illegible]
لا يقع الأمر ولو طال الزمان وكان سيدي [illegible]
بلغهم به ونسبوه إلى قصور
النظر لأنهم يحكون عليه
القول الأول ويتغير الأمر
بعده ثم لا يسألونه عنه ولو
أنهم كانوا سألوه بعد ذلك
حين تغير الأمر لأخبرهم
بتغييره فإنه صادق في
الوجهين وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العهود
مرارا ● (أخذ علينا
العهود) ● أن لا نمكن أحدا
من إخواننا المطالعة في كتب
الشيخ محيي الدين بن عربي
في التوحيد المطلق ولا في
كتب غيره من غلاة الصوفية
وذلك لعدم الفائدة وشدة
الإنكار على من تقربها
ذكروه فيهما مما يخالف
عقول غالب الناس وما
كل ما يعلم يقال ولو علموا
منها أمورا تخالف صريح
السنة فيجوزون على اعتقادها
لقصورهم وتبع الحاسدين وما
رأينا قط مريدا بلغ مبلغ
الرجال بمطالعة كتب وقد
كان الشيخ محيي الدين ينشد
كثيرا ● تركنا البحار الزاخرات
وراءنا ● فمن أين يدري الناس
أين توجهنا ● وقد بسطنا
الكلام على ذلك في العهود
مرارا ● (أخذ علينا
العهود) ● أن لا نمكن أحدا
من المريدين يجادل أحدا
من الفقهاء ولا ينكر عليه
لأن ذلك نزغ من النفاق
مع أنه نقص من علم العبد بكل
[illegible] لم يزل [illegible] في كل عصر ينكر بعضهم على بعض لقصور نظرهم ولو أنهم [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهود) ● [illegible]

أربعة عشر ألف مرة على عدد الأنفاس الواقعة في الثلاثمائة والستين درجة وقد ذكر ذلك في [illegible] فمثال
بسطها الفاعل على جميع الأنفاس المذكورة في حالة الغفلة أو النسيان وانما ذكرناها (٢٧٥) كذلك ولم نقل بتفريقها على الأنفاس
فتذكر الجلالة في كل نفس
مرة لأن ملاحظة ذلك
عسر على أمثالنا مع اشتغالنا
بأحوال الدنيا وغيرها كما
هو مشاهد ثم اذا ذكرنا
هذا العدد المذكور فنرجو
من فضل ربنا ان يلحقنا بمن
لم يغفل عنه نفسا واحدا في
ليل أو نهار لانا قد أهديناها
له من خزائنه جملة أو جملا
ويقع لي اني اذكر اسم
الجلالة أربعة وعشرين ألف
مرة في نحو خمسين درجة
لكن متوالية من غير تخلل
لفظ آخر غيرها فمن شاء
فليعدها على سبحة أو حصى
ومن شاء فليقلب المنكاب
ويشتغل بقوله الله الله حتى
تمضي الخمسون درجة واعلم
يا أخي انه لا يحسب لك من
العمر الا ما حضرت فيه مع
ربك وما عدا ذلك فهو
والموت سواء فان لم يتيسر
لك يا أخي مراعاة ساعاتك
كلها فاجعل لك ساعة
أو ساعات للذكر تحيي بها
ما مات من قلبك بالغفلة
والسهو أو بالمعاصي
والشهوات وأقل مراتب من
يجب أن يتسمى بالرجل أن
يراعي أوقاته بالذكر كما
يراعي الديك أوقاته أو قوق أو
الصرصار أو الناموسة في
الليل وكيف يليق بمن له لحية
ان يكون نائما كالجيفة وأم
قوقاق أو الناموسة متيقظة
على ذلك (أخذ علينا العهود) أن لا نتتبع عورة اخواننا بل ولا عورة أحد من خلق الله تعالى عز وجل وقد كان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يقول لكن قد بقي في الناس بعض ستر لبعضهم بعضا فرفع الله تعالى ذلك عنهم في سنة سبع وأربعين وتسعمائة وما بقي أحد يقدر على

القوام لا بل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا يحيي قلب صاحبه الا ان أخلص فيه وذلك انه اذا
تكبر به صار وجهته للدنيا وظهره لحضرة الله عز وجل واعلم ان رائحة الحضرة هي التي بها احياء القلوب
فالاقبال عليها يحيي والادبار عنها يميت كما مات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضا
اذا رأيتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد بعدا الا ورغبة في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه
يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ويتغايرون به على القرب من الامراء كما يتغايرون على
النساء أو كما يتغاير النساء على الرجال فذلك سفاهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة
اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والرياء والسمعة كما أن من علامة ريائه
انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه خوفا ان يفتنكم بزخرفة لسانه ومدحه
للعلم وأهله من غير عمل به وكان يقول ربما كان علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لاحد أن يفرح بعلمه الا بعد
مجاوزة الصراط وهناك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول
يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل وكان يقول مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه
مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان أكثر الناس
قد غلطوا في ذلك فصار علمهم كالجبال وعملهم كالهباء وكان ذو النون المصري رضي الله عنه يقول أدركنا
الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وتقللا من أمتعتها ونراهم اليوم كلما ازداد أحدهم
علما ازداد في الدنيا رغبة وتكثيرا لامتعتها وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا به وهو ينام وقت
الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم والمواهب في الاسحار لا يتهجد من الليل ساعة وكان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه يقول كيف تعلمون هؤلاء العلماء وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله
انهم كالاموات الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان
منصور بن المعتمر رضي الله عنه يقول لعلماء زمانه لستم علماء وانما أنتم مقلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة
ويحكيها ابتداء ولو انكم كنتم تعملون بعلمكم لتجرعتم الغصص فان العلم كله يحثكم على التورع في المأكل
والملبس حتى لا يجد أحدكم رغيفا يأكله ولا خرقة يواري بها عورته والله لقد لبست الحصير كذا كذا
شهرا حتى وجدت ثوبا من حلال وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يرائي العالم بما يعلم مع علمه بان كل ما لا
يبتغى به وجه الله يضمحل وكان اذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يقوم لذلك وكان اذا بلغه ان أحدا
من الامراء عازم على زيارته لا يدرس علما ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الامير وهو في محفل درسه العظيم
وكان يقول من علامة المخلص في علمه ان ينقبض في نفسه اذا مدحه الاكابر ويتأثر كما يتأثر من اطلع عليه وهو
يزني وكان الحسن البصري يقول يقبح على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف بمن
يشبع من الحرام والله اني لوددت الاكلة تصير في بطني كالآجرة فتكفيني حتى أموت فانه بلغنا انها تمكث
في الماء ثلثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي
الظاهرة وكان يقول بلغنا انه يأتي آخر الزمان رجال يتعلمون العلم لغير الله كي لا يضيع ثم يكون عليهم تبعته
يوم القيامة فليفتش الانسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول علامة المرائي بعلمه أن
يرغب الناس في العلم ليقرؤا عليه ثم انه اذا شاوره أحد في القراءة على غيره لا يرغبه كل ذلك الترغيب وكان
عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول قد غلب على القراء في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى
انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم واتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ومجالستهم وكان
يقول لولا نقص دخل على أهل الحديث والفقهاء لكانوا أفضل الناس ولكنهم صاروا يعتزون بعلمهم

و يصلاون به أقربائها الوالى ملكوت السموات والارض وكان يقول من ثم قبل الرجل أن لا يطلب [illegible]
من العلم الا القدر الذى يصلح فيه أمر العلم كيف يعمل به لان العلم انما يطلب للعمل وكان الشعبى رضى الله عنه
يقول العلم والعلم وانتم تذكرون فان أحدكم لا يدرى ما زادته الامور لعله يقول علمه يوم القيامة [illegible]
الحسن البصرى رضى الله عنه لا مالى حديث فى قوله يا ذا الله ولا ريك اذا قال لك يوم القيامة لا تعلم ما نصح العلم [illegible]
يارب فقد أمر لى به بالاخلاص ولم أجد لنفسى اخلاصا وكان سفيان الثورى يقول لو لا أنى كما لا يعلم
علما فى مطعمه ما كل كل ما وجد فلا تطلبوا العلم والنفس لا تعمل به مثله شخص ليتعلم كل الامور
بلا ما ازداد من لزم كان يقول لو أن عبدا تعلم العلم كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالبارية أو النخب
ثم لم يفتش على ما يدخل جوفه أحلال هو أم حرام ما تقبل الله منه وكان يقول والله لقد أدركنا أقواما
يرون الله سبحانه كثيرة ولا يعلمونه شيئا من العلم حتى يظهر لهم صلاح لنفسه فى الله وكان عبد الله
ابن القاسم يقول خدمت الامام مالكا رحمه الله تعالى عشرين سنة كان منها ستة عشر فى العلم
سنة فى تعليم الادب فيا ليتنى جعلت المدة كلها أدبا وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى يقول
انه ما حصل علم ما حصل الا بما أدبت وقال أبو حمزة [illegible] الامام أحمد رضى الله عنه
الامام [illegible] بالصلاة الصبح [illegible] فقال لى ما [illegible]
فقال كيف أهل الحديث وليس لهم عدل البلاد [illegible] وكان عبد الله بن المبارك رضى الله
عنه يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وكان يقول يا معشر حملة
القرآن ربيع قلوبكم القرآن تحزنوا [illegible] واعملوا [illegible]
لا يتهى بلا وكان النووى رحمه الله يقول عليكم بالاخلاص فى العلم لينفع الله به [illegible]
من أحب من العلماء غير العاملين [illegible] فقال لى [illegible]
على رياء الامام [illegible] من يقرأ القرآن على غيره وكان الشافعى رضى الله عنه يقول [illegible]
له شيئان [illegible] الصالح [illegible] على العلم [illegible]
اه وأقاويل العلماء فى الاخلاص فى العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ شمس الدين [illegible]
الله تعالى اذا تفرس فى طالب العلم انه يريد به الدنيا [illegible]
واحد بقوله ظهر فلان من جهة الرياسة [illegible]
تعالى سيدى على البيتى لا يعلم أحدا حتى يقول له ياولدى [illegible]
رأى [illegible] العلم الا علما [illegible] والله أعلم [illegible] النسائى والترمذى وغيرهما
مرفوعا أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
قاتلت فيك حتى استشهدت فقال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال فلان جرىء فقد قيل ثم
أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال
فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف
المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها
لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار [illegible]
جرىء بالسداى شجاع وروى الترمذى وغيره من تعلم العلم ليجارى به العلماء أو يمارى به
السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار وروى ابن ماجه [illegible]

[illegible] تصفيته من كدورات البشرية حتى يلحقوا بالملائكة أو الخواص من الاولياء وقد بسطنا الكلام على ذلك مرارا كثيرة والله غفور رحيم

● (أخذ علينا العهود) ● أن لا نمكن من مجالسة أصحاب المراتب العالية كالاولياء والامراء وأكابر العلماء ولا أن كل معهم على سماط الا أن يكون السماط عاما وذلك لان كثيرا ما ينتج ذكرا ترفع الهيبة والتعظيم من قلوبهم فيحرم بركة علوم الأكابر فلا يجالسهم الا فى ساعات التعليم أو التلمذة لا غير وقد بسطنا الكلام على ذلك مرارا والله تعالى أعلم

● (أخذ علينا العهود) ● أن لا نقر تلامذتنا على رفعهم للبارق [illegible] جميع أقرانهم [illegible] وتقدمهم على سلوكهم وانقيادهم لأميرهم هذا الاعتقاد من طريق المجاهدة حتى توقف [illegible] ذلك [illegible] عليهم على ذلك لأجل مصلحتهم لا لتعظيمنا فى نفوسهم [illegible] مقام [illegible] الى الاجتماع [illegible] والاعمال بالنيات والسلام

● (أخذ علينا العهود) ● أن لا نقر الناس قط على دعواهم العلم والمعرفة بجميع القرآن [illegible] وزاد الخضر عليه السلام [illegible]
وقع الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه [illegible]

الذين يقرؤن القرآن يقولون نأتي الامراء نصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك وكذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا والآثام وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم منها الكبير وتتخذ سنة فاذا تركت يقال تركت السنة فقيل له ومتى ذلك فقال اذا قلت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت خطاياكم وتفقه الناس لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة وفي رواية وتعلم العلم لغير العمل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا بشر هذه الامة بالسناء والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا من سمع الناس بعلمه وعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتشديد الميم ومعناه أن كل من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد الذين رآهم في دار الدنيا وروى البيهقي مرفوعا ان الابقاء على العمل أشد من العمل وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر فيضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به حتى يحب أن يذكر به ويكتب رياء وروى الطبراني مرفوعا ان الله تعالى يقول لمن عبد رياء وسمعة بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد الى منه شيء انطلقوا به الى النار وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ألقوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك وجلالك ما رأينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا كان لغير وجهي واني لا أقبل الا ما ابتغي به وجهي قلت والمراد والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشريع بأن يفعل ذلك امتثالا لامره فهذا هو وجهه تعالى وايضاح ذلك ان كل عمل له وجهان وجه الى الكون ووجه الى الحق فما وافق الشرع كان وجه الحق وما نافاه كان لغير الحق تعالى فافهم والله أعلم وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال من رأى بشيء في الدنيا بعمله وكله الله يوم القيامة الى عمله وقال له انظر هل يغني عنك شيئا قوله بعمله أي من عمله وروى الطبراني مرفوعا ان في جهنم واديا يقال له هبهب أعده الله للقراء المرائين بعملهم وفي رواية ان في جهنم واديا تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعده الله للقراء المرائين بأعمالهم في الدنيا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا من أحسن صلاته حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالى وروى البيهقي مرفوعا من صام يرائي الناس فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك ومن صلى يرائي فقد أشرك وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقيل فكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وروى الامام أحمد والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جوزي الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زاد في رواية فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فهو للذي أشرك وأنا منه بريء وروى الامام أحمد عن عبادة بن الصامت سيقرأ ناس القرآن على لسان محمد فيحلون حلاله ويحرمون حرامه وينزلون عند منازله لا يحوزون منه شيئا الا كما يحوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل

[illegible] ولكن يا سيدي هل الماء وسنة في بطنها ضربات والاكرش فما درى الدين ما يقول فخجل مستحيا عليه فمات بعد ثلاثة أيام رحمه الله تعالى ووقع للشيخ محيي (٢٧٧) الدين بن العربي انه ركب البحر فهاجت ريح شديدة فقال اسكن يا بحير فان عليك بحرا من بحار العلم فسكن البحر بمجرد قوله ثم انه طلعت له هاتفة فقالت يا محيي الدين أسألك عن مسئلة واحدة فان أجبت عنها فانت بحر علم كما قلت وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال لها وما هي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج امرأة هل تعتد عدة الاحياء أم عدة الاموات فما درى الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت له الهاتفة تعملني شيخة لك وأنا أقول لك عليها فقال نعم فقالت ان مسخ حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوى للعلم حتى مات قلت وقد وقع لي أنا مرة اني قلت في نفسي قد صرت من أهل العلم فنبأني في الحال انسان وقال لي من أطول الملائكة عمرا وهل خلقوا جملة واحدة أو على التدريج فما دريت ما أقول ويؤدب الله الصغار بما أدب الله به الكبار وعكسه والله واسع عليم

(أخذ علينا العهود) أن نلح بالاستغاثة عند حلول البلاء ونسأل الله تعالى الاقالة ولا نتجلد ولا نتصبر الا بعد ان سألناه الاقالة ولم [illegible] سبحانه وتعالى فيرجع اليه تعالى والى مراده فانه أعلم بمصالحنا ومن تأمل المرض وجده أرجح من جميع طاعاته لانه أمر محض لا يدخله عجب ولا نفس وانما قلنا نلح في الاستغاثة برفع البلاء ميلا الى الضعف لان مثلنا ليس من رجال البلاء وقد سأل الامام الشافعي رضي الله

تعالى عبده وأم البلاء من كان منه وأسترد قال اللهم ان كنت في هذا رضا فزدني فكان لله شغلا شاغلا لله يا محمد العلو والعافية فسيأل البلاء من رجال البلاء انما ذلك للانبياء عليهم (٢٧٨) الصلاة والسلام وكان سفيان الثوري يقول لو اقسما الذي انا ابتليت لا [illegible]

مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماء والارض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا كرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا به وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من اغتاب الناس أن يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليل وتهجد الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربي أن لا أدع عمل من تكبر على الناس بعمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان يعجب بنفسه أنا صاحب العجب قال وتصعد الحفظة بعمل العبد زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال البر الى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحسد أمرني ربي أن لا أدع عمل من حسد الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السادسة كأنه العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الرحمة أمرني ربي أن لا أدع عمل من لم يرحم الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أمرني ربي أن لا أدع عمل من أراد غير وجهه أن يجاوزني الى غيري فتقول الملائكة الذين يشيعونه وهم ثلاثة آلاف ملك يا ربنا عملناه الا خيرا فيقول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على قلبه انه أراد بعمله هذا رفعة عند الامراء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى ما فوق السموات تشيعه ملائكة الحجب حتى يقفوا به بين يدي الله عز وجل فيقول الله لهم عز وجل انه أراد بعمله هذا غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ويلعنه بعضهم بعضا قال الحافظ المنذري وآثار الوضع ظاهرة على هذا الحديث بجميع طرقه وجميع ألفاظه لو صحت ويحتمل أن يكون لهذا الحديث أصل صحيح أو حسن أو ضعيف ولكن نسي الراوي لفظه الذي تم طعنه منه بسلامته هو والله تعالى أعلم ❊ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نعبث بشيء من جوارحنا في الصلاة كمسح الحصى عن الجبهة ولمس اللحية الا لضرورة اتباعا لأئمتها وهذا العهد لا يتيسر لاحد العمل به الا بعد السلوك على يد شيخ صادق يعلمه الخشوع بين يدي الله تعالى ويعامله أهلها ويعلمه ما هم عليه من الخشية والرهبة والخوف والحياء حتى لا يكاد يتحرك له جارحة من الهيبة ولا يعلم بجسده الا أنه وأما من لم يسلك الطريق ولم يشهد عظمة الحضرة الالهية فاعماله في حضرة الجن والشياطين من شأنهم كثرة الحركة تحرسها لولا الحافظ خلق رأسه العبد وان كان في أصله قليل الحركة بغير ذلك كما يعلم من الطبيع من الشياطين فاسلك يا أخي على يد شيخ ان طلبت العمل بهذا العهد والعرف بأهل الأدب مع الله تعالى والله يتولى هداك روى الترمذي وغيره مرفوعا اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه وفي رواية للشيخين مسح الحصى وأنت تصلي فان كنت ولا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى وروى البزار وغيره لأن يكون العبد فيها أحب الى الله من أن يراه وهو ساجد يعفر وجهه في التراب وفي حديث ابن حبان [illegible]

رضي الله عنه فلت ما تأتوا من المرض الالهية لا لذاته فانهم وقد رأينا كثيرا من أصحاب الانفس القوية يظهر التجلد والقوة فيشدد الله عليه حتى يسأل الاقالة ثم اعلم ان الحق تعالى يحب من عباده اظهار الضعف ويكره منهم الصبر فاعلم ذلك ❊ (أخذ علينا العهود) ان لا نمكن أحدا من اخواننا يشتغل قط بأسماء السهروردي ولا أسماء البوني ولا علم الحرف الاعلى وجه التعبد المحض والتبرك بذكر أسماء الله تعالى دون حصول شيء من أمر الدنيا وذلك لان أسماء الله تعالى معظمة من استعمالها في مثل ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله تعالى حسيب ❊ (أخذ علينا العهود) ❊ أن لا نتعلل عما يحصل بطوننا في هذا الزمان من الحرام والشبهات وان تضيق على نفوسنا ما أمكن وذلك لان اصلاح القلب والعمل لفعل الخير متوقف على اصلاح الطعمة فان أكل من الحرام والشبهات وطلب أن يلهم دقائق الشريعة أو أن يقع على يديه أحوال الصالحين أو ان يتهم بحضرة الطاعات فقد أخطأ الطريق ولا يسمع له

ذلك أبدا وقول بعضهم من أدب الفقراء أن لا يفتش على ما يأكل الحلال فانهم مع ابتلائهم بالشبهات لا يفتشون مطلقا واعلموا يا أخي ان [illegible] ولا ملامة الا في الحرام والشبهات أن تنام كالسكران وتنظر الى الصلاة فلا تنشط لها [illegible] أو تقوم من النوم [illegible]

مرفوعا ياغلام ترب وجهك وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل مختصرا والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمر قط بين يدي مصل خوفا أن نكتب بذلك في ديوان الشياطين لتجرئنا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما أشار اليه خبر ان الله قبلة أحدكم ولو ان أحدا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف لم يختر الا اختار ضرب السيف على المرور ولا يعرف هذه الامور بشهودها الا ذو الاكابر المشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وهو مجلد ضخم يحل مشكلات علم الكلام والله واسع عليم وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة وروى الترمذي عن أنس قال لان يقف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي وروى ابن ماجه في سننه باسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا لو يعلم أحدكم ماله في أن يمشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب اليه من الخطوة التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا صلى أحدكم الى شئ يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان وفي رواية للشيخين وليدرأ ما استطاع والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك الصلاة أو باخراجها عن وقتها اذا اشتد مرضنا فضلا عن أوقات الصحة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الاركان ولا ننتقل لمرتبة سفلى الا بعد عجزنا عن العليا وهذا العهد يقع في خيانته كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم فيترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس فيقولون له صل جالسا فانك ضعيف فيطاوعهم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسفه كلامهم والحق أحق أن يتبع فليراع العبد ربه ويبذل استطاعته حتى لا يترك منها بقية وليحذر من تلبيس النفس عليه بميلها الى التكسل والرخص فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى أشد من تقوى الله حق تقاته وذلك أن تقوى الله حق تقاته أن يعلم العبد أن تقواه من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر يتقي وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن يبذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا عزيز فانه لا بد أن النفس تخلي من قوتها بقية تتنفس بها ولا يخرج عن ذلك الا الاكابر من الاولياء وغالب الناس يظن أن تقوى الله حق تقاته أشد وأشق وليس الامر كذلك ولا تصل يا أخي الى معرفة تمييز حظ النفس مما هو لله تعالى الا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبيس والله غفور رحيم وروى الامام أحمد ومسلم مرفوعا بين الرجل وبين الكافر ترك الصلاة قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل منكم أيها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة والله أعلم وفي رواية لاحمد وأبي داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مرفوعا العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها كفر وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصلاة متعمدا فقد خرج عن الملة وفي رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية لابن ماجه والبيهقي فقد برئت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيأ من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وكان أيوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال اسحق صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمدا كافر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نناجي قط الحق تعالى في صلاة أو قراءة حال النعاس وذلك ان من الادب في خطاب الاكابر أن يكون بكل عضو وذلك

كالسكران عكس أكل الحلال فانه يستيقظ كأنه لم يكن نائما ودليلنا في ذلك قوله تعالى في حق أكلة الربا الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فان قالت معرفة حل ما تأكل قبل الاكل فلا تغفل

عن هذه العلامة في الآخر وقد كان السلف الصالح لا يأكلون أكلة حتى يفتشوا طريق الحل الى عاشر يد ملكته قبلهم ثم يأكلون فاعرف زمانك يامن هو سارح كالبهائم ولما رتب شيخ العرب ابن بغداد خبزا في الزاوية التي أنا مقيم فيها رددته فتأثر لذلك بعض اخواننا المحتاجين فسمحت لهم باخذه فرأيت بعض الفقراء الصادقين من اخواني في المنام وقال عبنا عليك طلوع خبز ابن بغداد زاويتك ثم بصق على وجهي فنسأل الله تعالى حسن العاقبة فيما بقي من هذا العمر المبارك من فضله وكرمه آمين آمين آمين * (أخذ علينا العهود) * أن لا ندعو قط على من ظلمنا ولا نقول قط اللهم من كادنا فكده ومن بغى علينا فخذه ونحو ذلك وانما نرجع الى نفوسنا فننظر السبب الذي تحكم فينا ذلك الظالم بسببه فنتوب منه ونستغفر ونرجع الى الله فان لم يتيسر لنا توبة صبرنا واحتسبنا وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك فانزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيى من الله تعالى عز وجل وترك الدعاء عليهم وصار يدعو لهم بالهداية واعلم يا أخي أن من [شأن] كل عارف أن يرى نفسه وقد استحقت الخسف به لولا عفو الله وان جميع ما يقع عليه من البلايا والمحن دون ما كان يستحق ويرى جميع [الظلمة] في هذه الدار كزبانية جهنم الا أنهم خالفوا الزبانية في هذه الدار في ظلمهم للعباد في كونهم تحت النهي بخلاف الزبانية فانهم هنالك تحت

[illegible] بالامر [illegible] كل [illegible] ان يحكم الارادة [illegible] لانه لا [illegible] لاحد من [illegible]

[illegible] هذا [illegible] تكدير (٢٨٠) [illegible]

لا يكون الا مع حضور القلب وحضور القلب لا يكون الا مع [illegible] في مخاطبة الحق [illegible]
واشتغال القلب بغير الله [illegible] في كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
اذا ما بنت ليلى فكل [illegible] • وان هي تجلت فكل مسلم [illegible]
و [illegible] بالعرف [illegible] مخاطبة الحق تعالى الا [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] بالاخلاص [illegible] الا [illegible]
الله تعالى [illegible] لحضرة الله تعالى [illegible]
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا [illegible]
[illegible] حضرة الله تعالى [illegible]
الشيطان [illegible] مع الله تعالى اذا [illegible]
من غير [illegible] والله عليم حكيم [illegible] الشيطان [illegible]
يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى [illegible]
اذا نعس احدكم وهو يصلي [illegible]
[illegible] اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه [illegible]
• (اخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • ان [illegible]
الالهية [illegible] الحق تعالى [illegible]
والنوم على طهارة [illegible] الشيطان [illegible]
اراد العبد ان [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible] الملائكة [illegible]
العبد [illegible]
الالهية [illegible]
[illegible]
الرحمن [illegible]
[illegible]
اول الثلث [illegible] التنصف الثاني [illegible]
الشمس الى طلوع الفجر [illegible] الامام [illegible]
[illegible] في هذه الاوقات [illegible]
تعالى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
من [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] الشيطان [illegible]
على [illegible] عليك ليل طويل فارقد [illegible]
انحلت عقدة [illegible]

يكون من [illegible]
[illegible] من
[illegible]
[illegible] والسلام [illegible]
من [illegible]
[illegible] الصلح على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
• (اخذ علينا العهود) •
[illegible] من هذه
الامة [illegible] وان تكون
[illegible] عنكم
الارث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
من الاولياء رضي الله عنهم
[illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
الرحمن [illegible] في الارض
يرحمكم من في السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحق تعالى [illegible]
[illegible]
من [illegible] تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا [illegible]
[illegible] المعصية [illegible]
[illegible]
ارادوا المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجوب [illegible]

[illegible] الحدود [illegible]
[illegible] (اخذ علينا العهود) [illegible]

بحمد الله تعالى من ... كان ... صلى الله عليه وسلم لا ... أحد ... ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وهذه طريقة السلف الصالح رضي الله عنهم وكان سيدي علي (٢٨١) الخواص يقول أكثروا من الأعمال الصالحة جهدكم فلعلها لا يحصل منها كلها في هذا الزمان مقدار أجر صلاة واحدة من صلوات السلف الصالح قال وقد ذهبت طائفة من الأولياء يسمون الملامتية إلى التقليل من النوافل خوفاً أن يخطر على بالهم أن مثلهم لا يعذبه الله لكونهم فعلوا الفرائض وزادوا على ما كلفوا فاقتصروا على فعل الواجبات ومؤكدات السنن وهؤلاء أفراد لا يقتدى بهم فنسلم لهم حالهم وشعار الدين قائم بغيرهم فاعلم ذلك

(أخذ علينا العهود) أن نداوي نفوسنا في بعض الأوقات بأكل المطاعم اللذيذة ولبس الثياب النفيسة لكن شرط ذلك أن يوجد من وجه حلال أما الحرام والشبهات فليس لأحد التوسع فيه والله عليم حكيم (أخذ علينا العهود) إذا تزوجنا امرأة بديعة الجمال أو تسرينا بجارية كذلك أن لا يكون مقصودنا منها لذة الاستمتاع فقط بل نرفع همتنا عن ذلك إلى مشاهدة جمال من هي من آثار صنعه سبحانه وتعالى فيحصل لنا بذلك لذة لا يقدر قدرها كل ذلك لنكون مع الله تعالى في سائر أحوالنا من غير حجاب وأن لا نحب شيئاً في الوجود إلا لأجله تعالى ولو قدرنا أنه حصل لنا لذة عظيمة بمشاهدة الفاعل لشاهد من شاهد وعدم رفع همتنا بالاستمتاع إذا كانت اللذة من حيث الشكر له تعالى إذا اللذة كلما عظمت عظم ...

خيراً وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة وروى ابن حبان وغيره مرفوعاً إن الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال الجعظري المختال في مشيته والجواظ الغليظ الجافي والصخاب الذي يرفع صوته في الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نماري بالعلم قط ولا نكتمه عن أحد علمنا الإخلاص فيه ولو كره ونعلمه له كما أن من شرط المعلم كذلك الإخلاص وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من علامة إخلاص المعلم للعلم أن لا يلتفت إلى اعتراف الناس بتعليمه أو كفرانهم به وكل من تكدر من تركه من طلبته وقرأ على غيره فإنه لم للإخلاص رائحة وهو مراء بعلمه اهـ وعبارة الإمام النووي في كتاب التبيان وفي مقدمة شرح المهذب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره قال وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد نياتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اهـ وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول إياك أن تكتم العلم عن عدوك فإن الشرع حقيقة إنما هو لله ولرسوله ومن شرط كل محب لله ولرسوله أن يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن أهله كما سيأتي في الأحاديث وكان الإمام الشافعي رضي الله عنه ينشد

أأنثر دراً بين راعية الغنم * وأنثره نظماً لسارحة النعم

إلى أن قال

فإن يسر الله الكريم بفضله * وأدركت أهلاً للعلوم وللحكم

بثثت مفيداً واستفدت ودادهم * وإلا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منح الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول إنما توعد الشارع صلى الله عليه وسلم السلف الصالح إذا كتموا العلم تشجيعاً لهم حتى يتكلموا به لخوفهم من الشهرة وأما الناس اليوم فلو كان التحذير في الكلام لتكلموا ولم يسكتوا فكان السلف الصالح لكثرة إخلاصهم يود كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لأخيه فكانوا يفرون من تراجم ويضعفون نورهم عند الناس وربما عرضت المسألة الواحدة على ثلاثين نفساً كل منهم يردها حتى تجيء إلى الأول خوفاً من القول في دين الله بالرأي اهـ واعلم يا أخي أن حكمة النهي عن المماراة في العلم والاستهانة به في مجالس الفقهاء يتكلمان بالعلم ولا يقصدان العمل وقلوبهم غافلة عن العمل بالكلية ويشكك كل واحد منهما الآخر فيما يفهمه ويدخل عليه الشبهة ولا يعلمه بالجواب وإلا فلو شككه ثم أجابه وعلمه الجواب لم ينه عنه بل هو مطلوب لأن فيه امتحاناً للطالب ليختبر به علمه وجهله وكثيراً ما يكون طالب العلم جازماً بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم لا يلهى عنه بأمر فيصير ذلك الطالب متردداً فيما كان جازماً به وليس ذلك من شأن أهل الإيمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النهي عن المماراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية الباري جل وعلا في القيامة هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب الحديث ففسر الشارحون هنالك قوله تمارون أي تشكون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليلحقه بهذا الموضع من هذا الكتاب والله أعلم وروى الترمذي وغيره مرفوعاً من تعلم العلم ليجادل به العلماء أو ليماري به السفهاء فليتبوأ مقعده من النار وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعاً من آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً وشرى به ثمناً وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهور في رواية الحديث أن ننسبه إلى [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرويه إلا إن كان لنا به رواية صحيحة [illegible]
تعالى يقول لا ينبغي للفقيه أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً إلا إن [illegible]
أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إما من طريق النقل وإما من طريق سؤاله [illegible]
وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي يقظة ومشافهة [illegible] كله لما كان [illegible]
[illegible] من طريق المحدثين [illegible] فلا يحتاج إلى سؤاله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يقع في حبائل هذا العهد المتصوفة الذين لا علم لهم في الطريق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ليس من كلامه لعدم ذوقهم وعدم فرقانهم بين كلام النبوة وكلام غيرها [illegible]
كلام النبوة ويرونه من غيرها لأن عليه نور النبوة لا يخفى على من في قلبه نور [illegible]
أبي محمد الكناني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ادع الله لي [illegible]
يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ورواه [illegible] الحفاظ [illegible] فلولا أن [illegible]
الإسلام زكريا رحمه الله يقول [illegible] بعض المحدثين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بالناس [illegible] لا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا فرص لهم في علم اللغة [illegible] كلام النبوة [illegible] العارفين [illegible]
أن بعضهم كان يعرف صوت [illegible] من رائحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] تمييز كلام النبوة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه وسلم [illegible] والمعنى [illegible]
تركيبه [illegible] الحديث [illegible]
وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والله تعالى أعلم [illegible]
على متعمد الكذب [illegible] مقعده من النار قال الجلال السيوطي [illegible]
[illegible] بإسقاط قوله متعمداً والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) * أن لا نغتر بالعلم الذي [illegible] العمل به من غير عمل [illegible]
وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم فقد بلغنا أنهم كانوا يستغفرون [illegible]
ويعدون ذلك ذنباً [illegible] الاغترار بالعلم [illegible]
تعالى العمل [illegible]
لم [illegible] والواجب على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة [illegible]
الناس [illegible]
[illegible] وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
رحمه الله يقول [illegible]
وذلك [illegible] على وفق الشرع [illegible]
وإن وقع في معصية [illegible]

اعمل به إلا من حرج من
الشهوة البهيمية والله عليم
حكيم * (أخذ علينا
العهود) * أن نعمل على
جلاء مرآة الإيمان من
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كمال الإيمان أن يصير
الإنسان [illegible] على فوات
تسبيحة أو تهليلة أو تكبيرة
أو تحميدة أكثر من تأثره
على موت ولده أو هلاك ماله
[illegible]
والبنون زينة الحياة الدنيا
والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثواباً وخير أملا
[illegible] موت ولده
أو زوال ماله أكثر فليس له
[illegible]
[illegible] في العمل على جلاء
مرآته والله غفور رحيم
* (أخذ علينا العهود) *
أن نكتم أسرار الحق إذا
اطلعنا على شيء منها ولا
نفشي شيئاً منها إلا [illegible]
[illegible]
وسد [illegible]
ادعى مقاماً لم يصل [illegible]
الوصول إليه [illegible] وإن كان
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعض الفقراء
يقول [illegible]
[illegible]

[illegible]

وبينما الإثم قبل هذا فنفعه علمه على كل حال اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك
على يد شيخ يرقيه إلى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل بها
ويستغفر فلا يلتبس عليه مسألة واحدة من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت
شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز الحاف بلا أدم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم إلا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق
ليخرجه من رعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه
التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه إلى قلة العمل أقام عليه الأدلة التي لا تمشي عند الله ومن
شك في قولي هذا فليجرب فاسلك يا أخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغير بأنه عليك فإن
الذي يريد أن يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالأعراض الدنيوية فإن للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه
دسائس ربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم
وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم
لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما
يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن
المنكر فيقول كنت آمركم بالخير ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه وروى البزار وغيره مرفوعا مثل
الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق هي نفسها وروى الطبراني
مرفوعا كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به وفي رواية له مرفوعا أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم
ينفعه الله بعلمه وروى الإمام أحمد والبيهقي عن منصور بن زاذان قال بلغنا أن العالم إذا لم ينتفع بعلمه تصيح أهل
النار من نتن ريحه ويقولون له ماذا كنت تعمل يا خبيث فقد آذيتنا بنتن ريحك أما يكفيك ما نحن فيه من
الأذى والشر فيقول لهم كنت عالما فلم أنتفع بعلمي والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن لا ندعي العلم إلا لغرض شرعي ولا نقول أبدا نحن من أعلم الناس لا بلساننا ولا بقلبنا
ومن أين لنا ذلك ونحن نعلم أن في الدنيا من هو أعلم منا فضلا عن الإقليم الذي نحن فيه ثم إذا أجرى القدر علينا
بدعوى العلم ولو في وقت ما فالواجب علينا أن نبادر إلى التوبة والاستغفار على الفور خوفا من نزول المقت
علينا من الله عز وجل وهذه مصيبة لا يبتلى بها أحد وهو عاقل أبدا فإنه ما من علم طالع العبد فيه وأحاط
بمعظمه علما إلا وسبقه إليه وإلى وضعه علماء ربما لا يصلح أن يكون هو من طلبتهم وقد ادعى شخص مرة العلم
وقال والله لا أعلم أن أحدا من أبي بكر الصديق إلى عصرنا هذا أعلم مني في علم من العلوم فقام إليه شاب صغير
لا لحية له فقال هل أنت أعلم من الإمام الشافعي هل أنت أعلم من سيبويه هل أنت أعلم من أئمة الأصول هل
أنت أعلم من علماء المعاني والبيان هل أنت أعلم من أئمة التفسير هل أنت هل أنت وهكذا فما درى المدعي
ما يقول وافتضح في المجلس وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول بلغنا أن محمد بن جرير الطبري
ألف تفسيرا ألف مجلدة ضخمة وكان يحفظ ويضبط من متون العلوم نحو حمل مائة بعير وكان ابن شاهين يقول
كتبت من المؤلفات ما لا أحصي عده وحسبت الحبر فبلغ ألفين من القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في
صدري ما حمله مركب ولم يزل في كل عصر علماء حاملون العلم لا يجيء العلماء المشهورون من طلبتهم وسمعت
شخصا ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا أعلم الآن في مصر كلها أعلم مني ولو أني علمت لشددت إليه
واستفدت منه اهـ ومثل هذا جنون وأقل جزائه أنه حرم بركة علماء زمانه ومات بجهله وقد رأيت شخصا
يدعي القطبية يقول أطلعني الله تعالى على دائرة الأولياء كلهم فلم أر فلانا منهم وأشار إلى شخص من صالحي

تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن لا ننقص اعتقادنا في شيخنا إذا رأيناه نقص عن مقامه بكثرة دخوله في الأخبار إلا ... وربما ...
ذلك فقد يرقيه الله تعالى من ذلك الولي ذلك التقصير في حال غفلة أو سهو ثم (٢٨٣) يجد له الرقة من تلك الغفلة فيعمل ورع
منه زمن غفلته فيتدارك ذلك بما ينبغي تداركه به بما يسد ذلك الخلل كل ذلك من الله تعالى إرشاد المريديه ليصيروا باطلاعهم على ما فرط من أستاذهم وعلى ما تداركه به يعرفون كيف يخلصون من ورطات زلاتهم إذا فرط منهم أمر نظير ما وقع من أستاذهم لأن للأشياخ رائحة من مقام إنما أنسى لأستن به وقد يطلع الله الولي بما سيوقعه فيه من النقائص النسبية على كثرة صدقه في مقام الرضا بقضاء الله تعالى وقدره أوقاته فيعرف الله تعالى أولياءه بتغيير الأحوال عليهم صدقهم معه أو كذبهم ليشكروا الله تعالى أو يستغفروه إذا انتبه أحدهم من غفلته فنحن لا ندري في حال نقصهم ماذا يراد بهم لأن ذلك لا يعلم إلا بعاقبة أمرهم فينبغي أن لا ينقص اعتقادنا فيهم بمجرد وقوع أحدهم في النقص بل ندوم على اعتقادنا في أحدهم حتى نرى عاقبة أمره فقد يكون من الكمل الذين يريد الله بوقوع أحدهم فيما ذكر إظهار ما منحه الله تعالى به من مقام كمال الرضا بتقدير الله سبحانه وتعالى ليعظم شكره كما تقدم وقد قالوا زلات المقربين
مقاماتهم واستدلوا على ذلك بالأكل من الشجرة ثم كان الاجتباء والاصطفاء بعد ذلك فإياك يا أخي أن تقيس حال شيخك على حالك فتهلك
... مثل خير والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * إذا كان لنا حارس أن نكن على الطلع أيام قطعه أو أيام نزح الخرارات منه وعلينا

[illegible] (٢٨٤) [illegible]

[illegible] الحلس ان كنت [illegible]

واذا كان [illegible] دعوى العلم [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الحلس [illegible]

[illegible] ذلك الحلس [illegible] بعد ثلاثة ايام [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] من الجن والانس والملائكة [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] الالهية حتى يرى [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الانبياء على [illegible] علوم الاولياء ثلاثة آلاف [illegible]

[illegible]

[illegible] العلوم اهل الله عز وجل [illegible]

القاسم [illegible] رضي الله عنه انه كان يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطريق [illegible]

[illegible] والسلام [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

فهو جاهل والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجادل في علم من العلوم الشرعية الا بقصد نصرة الدين بشرط الاخلاص والحضور مع الله تعالى في ذلك على الكشف والشهود لا على الظن والرياء والغفلة والتخمين ومغالبة الخصوم من أهل مذهبنا أو غيرهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ متضلع من علوم الشريعة قد اطلع على جميع أدلة المذاهب المستعملة والمندرسة وسلك طريق القوم في درجات الاخلاص وأما من أراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو يروم المحال غالبا وقد اطلعت بحمد الله تعالى على العين التي يتفرع منها جميع المذاهب في حال سلوكي وتأملت جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهي متفرعة عنها كشفا ويقينا فلم يخف على بحمد الله تعالى من منازع أقوالهم الا النادر ولو أني كنت سلكت وحدي بغير شيخ لكنت محجوبا خلف حجاب التقليد للأقوال لا أعرف من أين جاءت فالحمد لله رب العالمين واعلم يا أخي انه لا ينبغي لمقلد لامام أن يسمي جماعة الامام الآخر خصوما كقوله ان قال الخصم كذا قلت كذا فان حسن الادب في اللفظ من أخلاق العلماء العاملين وقد أطلعني انسان مرة على كتاب في الرد على الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فرأيت تلك الليلة في واقعة الامام أبا حنيفة وقد تطاول نحو سبعين ذراعا في السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك العالم الذي رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء انتهى واذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس كلهم في الفقه عيال على أبي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا أن يتصدر للرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الله تعالى باقامة الدين لا بإباحة التكبر على أئمته وهذا الامر قد فشى في مقلدي المذاهب فترى كل انسان يدحض حجة مذهب غيره حتى لا يكاد يبقى له تمسكا بكتاب ولا سنة وذلك من أقبح الخصال وانما كان الأليق بهم الجواب عن الأئمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي ظفر به الراد عليهم والابانة لذلك المجتهد بمعاني الاستنباط من وجوه وقواعد العربية يخفى على أمثالنا وقد بلغنا أن الامام الشافعي لما دخل بغداد وزار قبر الامام أبي حنيفة رضي الله عنه حضرته صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول به فقيل له في ذلك فقال استحييت من الامام أن أقنت بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن أهل الادب هذا في باب الآداب والسنن أما الواجب والحرام فاذا قام عند المجتهد دليل فيه فليس له أن يتركه أدبا مع من يخالفه فافهم وقد حكى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية أن من وراء النهر جماعة من الشافعية والحنفية لم يزل الجدال بينهم قائما طول السنة حتى ان بعضهم يفطر في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة انتهى فلا ينبغي لأحد أن يرد على من يجادله الا ان نظر في هذه الطرق كلها ولم يجد كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما ذكر الشارع ذلك الا سدا لباب الجدال بغير علم تقوية للدين فان النزاع يوهنه ويضعفه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم بعضا أبدا واعلم ان أنصار الدين حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حضرة النفوس الى حضرة الارواح فان الارواح لا شهوة لها في شيء من الأغراض النفسانية أبدا وهناك يكون نصرتهم للدين خالصة من الشوائب فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما مرفوعا وحسنه الترمذي ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان أبغض الرجال الى الله الألد الخصم والألد هو شديد المخاصمة والخصم هو الذي يحج من

صلى الله عليه وسلم أو من أحد من صالحي المؤمنين أن نأخذها ممن جاءت عنه بالقبول والتصديق ولا نردها الى أنه لا يستحق مثل تلك البشرى وانما يستحق التخويف بالنار حتى انه قال لمن قال له رأيتك يا سيدي في أحسن ما رأى ابليس أحدا يبشر به غيري وغيرك وهذا الذي قلناه أولى مما فعله هذا الآن كوننا لا نستحق دخول الجنة تحصيل الحاصل فاذا بشرنا بأن الله تعالى غفر لنا أو النبي صلى الله عليه وسلم شفع فينا أخذنا ذلك من باب الفضل والمنة وهل عفو الله تعالى أو شفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم الا للمذنبين ثم لا يخلو أن يكون ذلك الشخص الذي أرسل له النبي صلى الله عليه وسلم السلام أو أنه شفع فيه صالحا أو فاسقا فان كان صالحا فهو يستحق السلام بلا شك وان كان فاسقا فلعله يحصل له بذلك رقة قلب فيتوب وينتصل مما كان فيه من المعاصي بتوبته ولعل من رد البشرى اذا جاءته جنح الى خوف الركون اليها كما عليه طائفة العباد الذين لم تنكشف حجبهم أما العارف فلا ركون له الى شيء دون الله وكل شيء جاءه دنيا وأخرى وبرزخا أخذه عن الله تعالى وفي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وقد حكى ان الجن خيلت للسيد سليمان بن داود أرضا من ذهب وفرشها بحصباء الدر والياقوت لتفتنه بها عن عبادة ربه فلما وقع بصره عليها أخذها عن ربه ل وخر ساجدا له فأنبتها الله عز وجل له أرضا يراها ببصره الى أن مات مجازاة له على حسن ظنه بربه وأخذه ذلك عنه تعالى دون الجان فاياك والتوقف في قبول مبشرة جاءتك عن أحد أو المجادلة في صحة الرؤيا فربما وقعت الحرمان لتكذيبك والله يتولى هداك * (أخذ علينا

[illegible] ما قاما في طاقة الأمر [illegible]

ما لقضاء الحاجة فكذلك ينبغي له أن يتقي ما يترتب [illegible]

الخواص وينبغي قياس الأذى المترتب على هذا الأذى [illegible]
وغيرهم الشيئين بذكرهم العقائد الرائقة والأحوال التي [illegible]
بالنكاح أو ربما كل شبهة وغير ذلك [illegible]
أم ذلك في عنق ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل [illegible]
الشفقة على المسلمين وأبدانهم وأديانهم [illegible] حتى يكون أشفق على [illegible]
طلب الوصول إلى العمل بهذا العهد [illegible]
الشفقة فالمعتمد أنه أشفق على دين الإنسان وبدنه من نفسه [illegible]
المسلمين أكثر من رحمتهم إذا قاموا وأشفق على أبدانهم من [illegible]
يشفقون عليها وأطلب لهم احتمال الأذى من جميع الأنام [illegible]
بنات بل يتضررون لا لأنفسهم ويصبرون ويحتسبون ثوابه تعالى [illegible]
وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله [illegible]
ظلهم قال الحافظ المنذري رحمه الله والمراد من التخلي في طريق الناس [illegible]
قال وليس كل ظل ينهى عن قضاء الحاجة تحته لأنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا يخلو عن ظل اهـ وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول [illegible]
لاختلاف الأثر المترتب عليه شدة وتفاوتا فلكل فعل حكم [illegible]
لوط ممن بال في طريق الناس وكذلك القول فيمن [illegible] أنه عز وجل [illegible]
ولم ترتكب الكبيرة لأن ولم ترتكب الصغيرة [illegible] يرتكب المكروه [illegible]
الطبراني مرفوعا بإسناد حسن من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يبال في الماء الجاري وروى الطبراني [illegible]
مغتسله وفي رواية للإمام أحمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عامة الوسواس منه وروى الإمام أحمد وغيره نهى رسول الله صلى الله [illegible]
وما يكره من ذلك فقال كان يقال إنها مساكن الجن والله تعالى أعلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم) وإنما لم أدون بترك شيء من آداب السنة المحمدية [illegible]
السنة ويقول الأمر سهل وربما أشعر ذلك القلب بالإثم [illegible]
المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله [illegible]
الشريعة وما من مأمور شرعي إلا وله درجة في الجنة لا ينال [illegible]
القيامة لا يلحق العبد ولا منها إلا بفعله متمثلة في دار الدنيا فلكل [illegible]

أو الفاتحة [illegible] وتكميلا
وأما [illegible] تعالى على
وسلم إنه ذو بشر لا يمثلنا
ليلهم يتمارون بين القلاقل
إلى الأحكام من غير تعب
من شهود الحق وكان سيدي
علي الخواص يقول المراد
بتدبر القرآن في الصلاة
جمع القارئ على الحق
تعالى بالقلب وأما استنباط
الأحكام منه فله وقت آخر
لو قلت وإيضاح كلام
الشيخ أن القرآن من صفات
الله تعالى والصفة لا تفارق
موصوفها واختلاف الأحكام
فإذا كان يعمل بالقرآن
لهيبة على الله عز وجل
لقرب حضرة سكنه تعالى
منه وأما الأئمة المجتهدون
الذين كانوا يتلون القرآن
كثيرا فاعتقادنا فيهم أن
القلب [illegible] في استنباط
الأحكام من القرآن
لا يشغلهم عن اجتماع
قلوبهم على الله لأنهم في ذلك
ممتثلون أمره والسير
للتدبر نعمه [illegible]
القاصر فالهم وفقه تعالى
أهل وتسكروا أن شأنا كان

يقوم كل ليلة بالقرآن كله لا [illegible] فقال [illegible]

ثم على الرائحة ذلك ... بالمرأة او ربما استشعر ... فلتك ومثل
... وهو يكرر قوله إياك نعبد وإياك نستعين لا يستطيع ان يتعداهما أصبح مريضا ...

فى الأمور وترك الشهوات لا يلحقه هناك غم ولاهم ولاحزن ومن أخل بشئ من ذلك لحقه الكرب والهم بقدر ما أخل اهـ وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ما أخل أحد بآداب الشريعة الا ورق لفعل المكروهات ولا فعل المكروهات الا ورق لفعل الحرام وكان يقول من رأيته يتعاطى الاسباب التى تخل بالمروءة فلا ترجو له خيرا قال وذلك كان يدخل مع والد زوجته أو ولدها أو أخيها الحمام أو يكلم أحدا وهو يقضى الحاجة فى الخلاء أو يخرج صوتا بحضرة الناس أو فى المسجد أو يقضى الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون صوت الخارج من ريح أو بول أو لا يستر شخصه عند البراز و يتكلم بكلام الفساق والاراذل مما يستحى أرباب المروآت بنطقه ونحو ذلك اهـ وما رأت عينى الى وقتى هذا أكثر مروءة من ولدى الشيخ أحمد وشخص من جملة الوالى كان ينام عندنا فى المسجد أما ولدى فكان لا يقدر قط يقضى الحاجة وأحد ينظر اليه وقد سافرت معه من مصر الى المحلة الكبرى فى المركب فما قدر على اخراج بول ولا غائط وكان يطلع البر مع الناس فيجلس فيتخيل ان أحدا ينظر اليه فلا يخرج له شئ ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه كان يتباعد أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلى فسمع مرة صوت ريح من نائم عندنا فامتنع من النوم فى المسجد وأكرى له حاصلا وصار ينام فيه خارج المسجد وقال خفت ان يخرج منى ريح وأنا نائم فى المسجد (وأما) أم ولدى عبد الرحمن رضى الله عنها فلى الآن معى تسع عشرة سنة فما رأيتها قط وهى تقضى حاجتها فى خلاء البيت الى وقتى هذا رضى الله عنها فعلم ان علو الهمة والمروءة من الايمان وقد أجمع أهل الطريق على ان كل مريد تعاطى قضاء حاجته بالقرب منه وهو يرجف من غير ان يقوم لها فلا يجئ منه شئ فى الطريق وكذلك اذا أرسله شيخه فى حاجة الى السوق فقال انظروا هل بقى حاجة أخرى حتى آتى بهما جميعا فلا يجئ منه شئ فى الطريق الا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعى وقد بلغنا ان شخصا من الفقراء خطب ابنة سلطان فقال له السلطان ان مهر ابنتى غال عليك فقال كم هو قال مائة جوهرة كل جوهرة بألف دينار فقال وأين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان فى بحر الظلمات فأخذ الفقير قصعته وذهب الى البحر فما قدر على الغوص فيه فصار يغترف من البحر و يرش على الساحل فمر عليه شخص فقال له ماذا تصنع من هذا البحر بقصعتك هذه فقال لا أرجع حتى أصل الى الجوهر أو أموت وأنا طالبه فبلغ ذلك السلطان فأعجبه مروأته فقال مثلك يصلح أن يكون وزيرا فأعطاه الوزارة وزوجه ابنته اهـ فهكذا ينبغى للمؤمن الطالب للمعالى والله غفور رحيم وقد روى أبو داود وغيره مرفوعا لا يتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل منهما الى عورة صاحبه فان الله يمقت على ذلك وفى رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضى حاجته حتى لا يرى أحد شخصه وروى الترمذى وغيره مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذى وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نتهاون بترك المبادرة الى غسل الجنابة التى تصيبنا فى بدننا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول فى الحدث الاصغر والاكبر لاسيما ان كان عصى به كان قبل أجنبية أو باشر حائضا فينبغى المبادرة الى الطهارة فى ذلك كما نبادر بالتوبة بل بعضهم أوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة التى عصى بها كما هو مقرر فى كتب الفقه وربما أخر الانسان الغسل أو غسل النجاسة عن بدنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى تفوته صلاة الجماعة وهذا العهد مقصود لازالة النجاسة الحسية و يقاس على ذلك النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من المسلمين أو حسد وشرياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو نحو ذلك من المعاصى الباطنة ولذلك ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه معدود من النجاسة الظاهرة

من الهيبة فمات يوم الثالث فاعلم ذلك واعمل عليه حتى تبلغ مبلغ الرجال الذين لا يشغلهم عن الله شئ والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* ان لا نمكن أحدا من اخواننا الذين يرزقون الاطفال من مزاحمة الاطفال فى خبزهم ما دام يجد الكفاية من غيره ونعلمهم ان من كمال رتبة الفقيه وشهامته بين الصغار العفة والصيانة والزهد فى خبزهم وفى جبسهم وفى قراقيشهم ونرغبه فى انه اذا فضل عن الاطفال شئ هو مستغن عنه يرسله الى من يستحقه من الفقراء والمساكين والمحبوسين ولا يذوق هو منه لقمة واحدة فان ذلك مجرب فى سواد القلب وقد حدث قوم يأخذون خبز الحوانيت الموقوفة على محاويج طلبة العلم فيبيعونه و يأخذون ثمنه وأظن الواقف لو رآهم بهذه الصفة لم يقررهم فى وقفه أبدا وقد بلغنا عن الفقيه زحاق رحمه الله انه لم يذق قط خبزا للاطفال ولم يأخذ جبسا قط وعمل مرة صرافة لابن كبير من كبراء مصر فحصل له ألف دينار ففرقها فى المجلس على صغار المكتب ولم يأخذ منها الصغار رحمه الله فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك

أخذ علينا العهود)* اذا مر بنا ... من يكرهنا من عجزنا عن مصالحته ان نمر عليه ... منكس الرأس على صفة الذل والمسكنة ولا نلبس ... ولا ... الزاد و ... ولا نضحك وهو يسمع ... كل ذلك وفاء بحقه علينا فى دين الاسلام ورحمة به ...

[illegible] (٢٨٨) [illegible]

والباطنة أولى لأن الله عز وجل [illegible] كما يليق بجلاله [illegible] الرسول [illegible]

[illegible]

لا يبقى منها [illegible] الإخلاق الردية [illegible]

الأمتعة [illegible] الباطنة [illegible]

[illegible] والكبر والشك [illegible] والغل وغير ذلك [illegible]

ولا [illegible] على علم [illegible]

[illegible] الشرع الطهارة على الأعضاء الظاهرة [illegible]

أولى [illegible]

وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى ظاهره دون باطنه ومعلوم أن [illegible]

[illegible] حضرات الأعيان [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أول ما يحاسب به العبد في القبر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العام [illegible]

وسلم) * أن لا نتهاون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قد لا بأس أن يتمضمض إلا [illegible] تعالى [illegible] المسلمين [illegible] ويبذل [illegible] مع ذلك [illegible] والله تعالى [illegible] وأكثرهم [illegible] وبشاشة فاعلم ذلك

* (أخذ علينا العهود) * أن نزيد في إكرام المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

فوالله ما رأيت زوجي في عيني الا كالقارب أو كالغول أو كالقرد أو كالقرد وكان الرجل اذا
المرأة ملتفاه بالمراتبه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامرد الجميل تروح نفسها البصر ورة قالت
ورأيت مرة شابا من البلاد وزوجي عندي وصرت أنظر الى حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحيته
وجهه وعيونه وانظر الى زوجي والى تشعيث شعر لحيته وكبر أسنانه وأنفه وعمش عينيه وخشونة جلده
وملبسه وقبائله وتغير رائحته وابطه وقبح كلامه فما كنت الا افتتنت بذلك الانسان قالت ثم اني تبت
الى الله تعالى عن الخروج مطلقا الا الحمام ولا لزيارة ولا لغيرها فصار زوجي في عيني كالعروس فعلمت بذلك
صدق أو نحو له فاعلم ان من أذن لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه وسيأتي
في عهود النكاح ما ورد في المرأة اذا خرجت متعطرة لابسة ثياب زينتها فراجعه وامنع يا أخي زوجتك من
الخروج ما استطعت لتكون راضية بك لا التفات لها الى غيرك والله يتولى هداك وروى الترمذي مرفوعا
وحسنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا
امنعوا النساء الحمام الا مريضة أو نفساء وروى الحاكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد الحمام حرام
على نساء أمتي قالوا ويقاس على الحمام غيره من المواضع التي يخشى منها الفساد والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار
لا بعذر شرعي وكذلك نأمر عيالنا بالمبادرة الى الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض
العلماء فيجامع أحدهم قبل النوم وبعد العشاء وينام جنبا حتى يطلع النهار ويخرج الى الحمام وربما
يخرج من الحمام الى ضحوة النهار كما شاهدت ذلك من بعض الناس وقد وقع لي انني نمت مرة على جنابة
فسمعت قائلا يقول لي من نام على جنابة تعسرت عليه أسباب رزقه فلا يحصل له الرغيف حتى تكاد تزهق روحه
من ذلك اليوم وأنا أخاف من النوم على جنابة وربما كان الوقت باردا ولم أجد ما نسخن به الماء فاغتسل بالماء
البارد بعد ان أقول بتوجه تام يا رب اجعل حظي ضرر هذا الماء فانك تعلم أني ما تحملت مشقة هذا الماء
الا اجلالا لك يا رب وتعظيما أن أجالسك على جنابة فلا يضرني استعمال ذلك الماء البارد فان رأيت عندي
ضعفا في التوجه وخفت على رأسي استعملت الماء البارد فيما عدا الرأس وتيممت عنه الى أن أجد الماء
السخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعيفا أو قليلة الدين فقل يا أخي الجماع أو أعطها ثمن ماء
الحمام وعبارة المنهاج وعليه ثمن ماء غسل جماع أو نفاس لا حيض واحتلام وكان سيدي على الخواص
رحمه الله يقول استعملوا ماء البئر في الشتاء فانه أنفع من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام
يعقبه برودة واذا ألف البدن استعمال الماء البارد ذهب ضرره ان شاء الله تعالى فعلم انه لا يقدر على
العمل بهذا العهد الا من صدق في محبة الله عز وجل ومحبة أهل حضرته من الانبياء والاولياء فان الجنابة
ضربة بعد وسطوة وحجاب عن الله عز وجل وأهل حضرته والمحب لا يصبر على عدم شهود محبوبه طرفة عين
وقد كان الشبلي رحمه الله يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان أخي الشيخ أبو العباس
الحريثي رحمه الله يضع اناء الماء قريبا من محل الجماع فاذا قضى وطره اغتسل على الفور وهو في غاية الخجل
من الله تعالى من خوفه أن تكون النية في ذلك الجماع دخل فيها شيء من الحظوظ النفسانية مع ان ذلك الحظ
مع العارف ولا ينقطع وبعض العارفين يقلب لذة الجماع الى وجه مرضي عند الله تعالى وذلك لان
العارف يعلم ان فيه جموع الاستمداد ففيه من يطلب اللذة النفسانية المباحة ولو وصل أعلا المقامات وهو
نازل عن ترفيه وقرب به كلها وبعضهم يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلاته سواء يجامع
كلامه مناجاة ربه وهذا أمر لا يقع الا لمن قوي شهوده وصارت نفسه تحت حكمه والا فمن لازمه الغيبة عن الله

والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* اذا علمنا أنه لا ينبغي لطالب علم أن ... فانظر ان ارتفع درجتهم عند الله
العلم ولا يجلس فيها على سجادة ولا مسند ... الا بأدب ولا يمكن أحدا منهم يتقدم بين ... يديه لانه ... مع مشايخه وكذلك لعلمهم فان هذه كلها
أحوال لا تليق بمقام العبيد لا سيما ان كانوا سواء كأمثالنا والله وربما كان ذلك البعض المعاني أقرب الى حضرة الحق منا وأكثر أدبا منا مع الله وتأمل يا أخي من غضب عليه السلطان من أركان الدولة كيف يأمر الناس بعدم الاجتماع عليه خوفا من بلوغ ذلك للسلطان ويقول من أحبني لا يجتمع علي هذه الايام وهذا الامر هو حال كل عارف على الدوام وقد كان السري السقطي يقول لي منذ ثلاثين سنة وأنا أظن ان الله تعالى ينظر الى نظر الغضب فما أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم الا بأن ننظر المسلمين بعين الاخوة فننصحهم ونرشدهم ونسألهم بالله تعالى أن ينصحونا ويرشدونا كذلك هكذا كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فبهداهم اقتده يا أخي والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمكن اخواننا من المشي بالتاسومة في دهليز المساجد ولا صحونها فضلا عن الواوين الا لشدة حر أو برد ونحو ذلك لان المسجد من أخص حضرات الحق تبارك وتعالى لانه محل مناجاة العبيد لربهم وموضع جلوس الملائكة والمقربين ومشاهدي المؤمنين من الجن والانس فمن مشى بتاسومة في محل جباههم فقد أساء الادب وأما الحاجة ... الحاجة في المسجد فلا يفعله سيء الادب الا ... ونحوها اذا أتى الى المسجد نجاسة أو ... لم تكن ...

شئ لا يعد الموسوس [كل الحرام والشبهات كما يعد من الصالحات] كل بعض مساوئ كان شئ على أهل الحرام ...
مثل للمجيد يحمل منكس الرأس (٢٩٠) حققنا من الله تعالى فيحل ويحرم سيرا ويقول مثلا الانبياء ... اللكن ...

بلذته الطبيعية حتى يعلي بأن النية من جميع بدنه ولذلك أمر كل جوامع شعر بدنه بالماء ...
البدن الذي يمرن فيه اللذة فتامل وقد كان سيدي الشيخ أحمد ابن ناصر الغربي شيخ زاوية السلطان ...
بصير الموسوسة اذا امتلئ زوجته لايقر بها حتى تلد وتفطم الولد ويعني أوان الحل ويقول لا ...
الباطن ملبس من دخول مضر بزيد ولو لحظة واحدة بترضى الله معوقات جماع ...
شهوة تلبس بهم اليوم الآن تكون زوجة احدهم شابة وتعاف عليها الالتفات الى غيره ...
حتى لا تلتفت الى غيره فتأمل يا أخي هل بقي شيخ صادق حتى يتعلم بك بعد الشهوات النفسانية ...
الصانع من دخول مضر بك أي وقت شئت الا ما استثنى شرعا وعلمك صبر ... لاهل حضرته ...
مما بك من حضرته أشد من العذاب ومادام الحجاب أو عاتق من لا زمك التهاون بترك ...
مموليس الى كل عيب فتم كبير خلف أهل الجبل والبرد والقوام من الغفلة ...
مواطن الغفلات والبعد من الحضرة الالهية اليوم والمستور الشهر لا يشتغل ... ولا الطل ...
يا أخي بالسلوك على يد شيخ صادق يعلم بك الطب ويطلعك على كل عائق وكمين ...
الشمس العليا السمى الذي يرى نفسه فوق الخلق أجمعين وتأمل يا أخي سيد ارق الامير ...
العبودية كيف يصير لتلاخر حامل السيد لا يحتاج الى احد لانه لا عائق له من ...
الكبير بصير والفاعل الباب لا يقدر على الدخول حتى يأخذه ذلك القدر الادنى اه ...
الفضل الدير رحمه الله يقول من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصل ...
جملة فما استعملت الا جميع أهل الحضرة قد اصطلوا بين يدي الله عز وجل ... أحوال الارض ...
تسألوا ما تحصل عندي من الخول من الله تعالى حتى كنت أذوب اه والله غفور رحيم ...
وقشعر ... لانه لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتلطخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضأ ...
للسدري رحمه الله والمراد من هؤلاء الملائكة هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة ...
لا يفارقون الانسان على أي حال من الاحوال ثم قيل المراد الحق كل من أخر الغسل من غير عذر ...
أمكنه الوضوء ولم يتوضأ وقيل هو الذي يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة اه ...
الامام حنبل رحمه الله مرفوعا اخبرنا من ملائكتكم بكم فانصحكم من لا يفارقكم الا عند ...
فصرح بان الملائكة تفارقه في حال الجماع والبراز ... الرحمة والبركة ...
المذرى والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتهاون بترك التسمية
على طهرنا وذلك لان كل شئ لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالميتة ... الملة ...
البدن بعد أن ملت أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات ... الغفلات ...
تمام الحيلة فيذكر اسم الله تعالى يطهر الباطن والماء يطهر الظاهر ...
بخلاف من ترك التسمية فانه ... القلب أو ... هذا العهد يتعين العمل به على كل متدين ...
يقولون بطلانه يصح الوضوء بدونها ولا يقدح في صحته تركها ولا يعرفون ماذا ...
يا أخي على التسمية وأعد وضوءك استحبابا ان تركتها والله يتولى هداك ...
الترهيب في ترك التسمية عامدا قول الامام أبي بكر بن أبي شيبة ... صلى الله عليه وسلم ...
لمن لم يسم الله كذا قال وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني ...
لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن ...
ابن راهويه وأهل الظاهر الى وجوب التسمية في الوضوء حتى انه اذا تعمد تركها ...

لعدم قيامنا بحقوق من
التعظيم لصاحبها وربما
وقع مناقبة أربعة
أوسد أو مكر أو فش أو
غيرها من المحرمات ...
تبالى الله تعالى العافية
ولعل يا أخي تتمن أعلم
دواء الموسوس أكله
الحلال لانه ينور الباطن
واذا تنور الباطن فرق بين
الحق والباطل وبين الحق
وترك الباطل ...
للا لتكون الانبياء والاولياء
حفظا من الشيطان ...
... أو اما اذا أكل
الحرام تعود عليه ...
... المحرمات لظلمته
فهو مقيم في حضرات
الشياطين كان متقيا
... لا يدرك كونه
يلبس عليه دينه
ويشككونه حتى ...
عز وجل نسأل الله تعالى
العافية ... الكلام
على هذا العهد الواقع
... على حكم
* (أخذ علينا العهود) *
أن لا نتعمد الرد على أحد
من الفرق الاسلامية بحيث
... كالمعتزلة والجبرية
... الان عارض
... أو اجماعا
... ذلك لان دين الاسلام
يشملهم ويعمهم لا ...
... على قلوب جميع
المسلمين ... من كل

... الا الكفار والتسمية ... لا يقول ... لاجل الانكار عليه ...
... الى السابقة لكون الحق ... أمثال ... فمن لم ... اسناد ... ان الأمر ...

عن الإمام أحمد قال الحافظ المنذري ولا شك أن الأحاديث التي وردت في التسمية وإن كانت لا تسلم من مقال فإنها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب بذلك قوة والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نقرب من الحائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لأنه حريم الفرج ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ويسمى هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد كتحريم قليل النبيذ وإن لم يسكر وكتحريم قبلة الشاب الصائم خوفا أن تدعوه إلى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لأنهم لو داروا معها لقالوا بالإباحة عند فقدها فافهم واعلم يا أخي أن القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها إن وثق بصدقها وقد وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان تحته امرأة تكره الرجال فكانت تتعلل بالحيض فقال له مرة إني حائض فكذبها ثم أتاها فوجدها صادقة فقال أف ثم تركها ثم لا يخفى أن تحريم وطء الحائض تحريم شفقة خوفا على المجامع أن يحصل له كره ضرر وقد أخبرني شخص أنه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره أن يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أتيتها بعد إدبار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فحصل في ذكري أكلة كالجرب نحو شهر وقاسيت منه ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فإياك يا أخي ثم إياك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الاستمتاع بالحائض ألقى عليها خرقة ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نخرج من المسجد بعد الأذان إلا كخروج أن نرجع قبل أن تقام الصلاة أو نترك الصلاة في مسجد آخر تساوي جماعته جماعة مسجد الأذان وكذلك لا نمكن أحدا من إخواننا المنقادين لنا أن يخرج من المسجد كذلك إلا بعذر شرعي ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكر أو العلم أو مجلس مناقشة الشيخ للفقراء وتخليص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أجرا من صلاة الجماعة التي نهينا عن الخروج من المسجد لأجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يعرفه مقادير العبادات وتفاوتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشفا ويقينا لا تقليدا وتخمينا ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الإخلال بتقديم ما هو الأحق بالتقديم بل من الناس من يقدم شهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاته من ذلك فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح واخدم أماثله واصبر على تنكراته عليك وعدم قيامه بواجبك العادي والله يتولى هداك وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وروى الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا يخرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا لا يسمع أحد النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق إلا لحاجة وفي رواية لابن ماجه من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نرائي في عباداتنا أحدا من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواء كان الرياء مصاحبا للعمل أو متأخرا عنه كأن يحب أحدنا العباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن السمت في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جبهته مثل ركبة العنز أو كثرة المصلين في جنازته لغير غرض صحيح أو يميل إلى قول الناس له إذا مر عليهم وعلى جبهته نور رضي الله عنه يا سيدي الشيخ ونحو ذلك فإن ذلك كله يرجع إلى الرياء ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت مرة بالساعة عند سيدي علي الخواص رحمه الله وهو يضفر الخوص فربنا شخص من المعتقدين فوا امين

بعضنا المعتزلي يقول الفعل للعبد لا ننكر عليه بمجرد ذلك بل نعتقد إضافتها إلى الله جملة واحدة وكل من الجبري والمعتزلي مصيب في وجه مخطئ في وجه والكامل من نظر بعين الحقيقة وبعين الشريعة فرأى الفعل لله تعالى إيجادا وللعبد إسنادا وقد بسطنا الكلام على ذلك مرارا وقس على الجبرية والمعتزلة غيرهما من الفرق الإسلامية كالصوفية الذين يدق فهم كلامهم على أمثالنا ونتربص في أمرهم ولا نبادر لإخراجهم من الدين كما يفعله بعض المتهورين فإن مثل الشيخ محيي الدين ابن العربي والزمخشري لا يرد عليهما إلا من هو أعلم منهما وأنت يا أخي عاجز مثلي ولكن إن كنت رجلا فابحث عن الأدلة التي استندوا إليها ثم رد عليهم فليس كل ما قاله المعتزلي يكون مردودا فقد يكون شرعا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود) إذا قام لنا مجادل يجادلنا بغير علم أن لا نتعب نفوسنا في إقامة الحجة عليه ليرجع وإنما نعترف له بالخطإ ونلف معه القضية وننوي بالخطإ خطأنا عنده وعدم اطلاعه هو على دليلنا ثم نترقب له وقتا آخر وهذا العهد يتعين العمل به على كل ضعيف الحال قاصر اللسان وقد رأيت جماعة تجادلوا في مسألة ثم خرجوا من ذلك إلى قذف أعراض بعضهم بعضا وخرموا الحرامات فإياك ثم إياك فعلم أن من عقل العاقل إذا رأى في تصميمه على مسألة إثارة فتنة أن يلف الضرب وعدم إثارة الفتنة أرجح من أخذ نصرة الدين في تلك المسألة إلا أن يتعين ذلك في ذلك الوقت بأن يترتب على التسليم للخصم مفسدة ترجح على فتنة المخاصم كأن يكون مجتهدا كالإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن ونحوها والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهود)* أن لا نترك أحدا

[illegible] علينا [illegible] بالإرادة الإلهية [illegible] الإلهي [illegible]
كان [illegible] (٢٩٢) [illegible] على الوقوع في [illegible]

الحبل العاصمي النهار والليل [illegible] على وجهه [illegible] يا سيدي الغار إلى هذا النور العظيم الذي على وجههم [illegible]
الرجل فرجع الشيخ [illegible] فقال إنهم كما قلت وما شئت وكيف شئت [illegible] على ما [illegible] مقتدر [illegible]
[illegible] إذا أراد الله به خيرا جعل نوره على قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر من الحسن والقبيح [illegible]
[illegible] وإذا أراد الله به [illegible] النور الذي في قلبه على وجهه وأهل [illegible] النور [illegible]
ليعرف كل [illegible] كل [illegible] الناس مع [illegible] فقلت يا سيدي الشيخ لما برز من النور
الذي على وجههم [illegible] يا سيدي أما يجمع الله تعالى لأحد بين النور [illegible]
ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر [illegible] في هذه الدار لا يظهر لنا كمال [illegible] ثانية [illegible]
النور على وجه العبد [illegible] العمل [illegible] ولكن لا [illegible] الأمر [illegible]
ما ظهر [illegible] يحتاج الإنسان إلى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك [illegible] كمال العبد [illegible]
فليعش العبد [illegible] انتهى وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان على [illegible]
الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره شيء [illegible] الذي يخرج من الهيكل [illegible]
ما ترك بعض الأكابر [illegible] الشعر ولبس الصوف والجلوس على [illegible]
العامة فلا يكادون يميزون عن العامة [illegible] هذه الأمور [illegible] أهل [illegible]
وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلا استعداد [illegible]
تقول الناس [illegible] الصالحين [illegible] أنه أدرك تلك [illegible] العوام [illegible]
[illegible] المتشبه [illegible] قال وقد طلبت مرة [illegible]
[illegible] سيدي علي الخواص فقال [illegible]
أن تمشي على قدم سيدي أحمد البدوي قال فقلت له لا أطيق فقال [illegible]
[illegible] سيدي أحمد وأنا أستحي من الله تعالى [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] الإنسان على قدم [illegible] الشيخ عبد القادر الجيلي وسيدي
أحمد الرفاعي وسيدي إبراهيم الدسوقي مثلا من أقدام من يلبس [illegible] اليوم [illegible] سيدي أحمد
البدوي [illegible] سيدي أحمد [illegible] سيدي عبد العال [illegible]
له [illegible] هذا الأمر [illegible]
[illegible] انتهى وقد رأى سيدي أحمد الرفاعي [illegible] فقال يا أخي لقد [illegible]
[illegible] طريقهم [illegible]
الأشياخ الذين أدركناهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري وسيدي إبراهيم المتبولي وسيدي علي المرصفي
وسيدي محمد الشناوي [illegible] رضي الله عنهم أجمعين وسمعت الشيخ أمين الدين
رحمه الله يقول سمعت سيدي أبا العباس الغمري يقول لسيدي محمد بن عنان [illegible]
[illegible] في هذه الدار [illegible] أعماله [illegible] كثرة الاعتقاد فيهم [illegible]
[illegible] إلى الآخرة [illegible] من الأعمال الصالحة مع أن الله تعالى [illegible]
[illegible] لا تشرك بعبادته أحدا من خلقه حتى [illegible] العمل [illegible]
من يرائي بعمله في هذه الدار [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] عبد الله تعالى خالصا [illegible] قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [illegible] سيدي علي [illegible]

[illegible]
[illegible] تعالى
[illegible]
بالسجود لآدم ولم ترد
[illegible] مقالة الحق
تعالى [illegible]
السجود [illegible] الأمانة [illegible]
[illegible]
بل [illegible] الحق
تبارك وتعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
له الملائكة كلها لا [illegible]
العبد إلا في [illegible] أو
[illegible] كما وقع لآدم عليه
السلام [illegible]
[illegible] على العبد وقد بسطنا
الكلام على ذلك في [illegible]
الكبرى والله غفور رحيم
[illegible] ولزم الأدب [illegible]
مع [illegible]
والقدر [illegible]
والظلم [illegible]
ليكون من الخاسرين
ومن هنا قالوا نؤمن بالإرادة
ولا نحتج بها والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود)
أن نأمر إخواننا أن يدوروا
مع الزمان وأهله كيف
داروا ولا يدورون مع
[illegible]
[illegible] كل ذلك
[illegible]
[illegible]
الأحكام ثم [illegible]
[illegible]
مع أن أحد الأتباع [illegible] العهود [illegible]
الصحابة [illegible]

العمل الصالح أن لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى فمتى رأى له به فضلا على أحد خرج عن كونه صالحا الآن فصد بذلك الشكر انتهى ثم لا يخفى على كل عاقل أن العبد لا يستحق ثوابا على خدمة سيده شيأ لأن خدمة السيد واجبة على عبده شرعا الكونه أوطيفة الرق وكل عبد لا يرى المنة لسيده عليه في إذنه له في الوقوف بين يديه فضلا عن إعطائه الثواب الجزيل فهو أعمى القلب في العبيد فإنه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لم يستمع الوالكين واعلم يا أخي أن أكثر ما يدخل الرياء في الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يدخلها رياء إلا من حيث تحسينها إما طالها أو الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق بينهما أن العبد في فعل الفرائض عبد اضطرار وفي النوافل عبد اختيار فكأنه يقول في نفسه قد فعلت ما كلفني الله تعالى به وزدت عليه ولو شئت لم أفعله فلذلك يقلب عليه شهود فضله على أخيه بفعل ذلك بخلافه في الفرائض ولذلك أمر العبد أن يقول في سجود التلاوة سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته بخلاف الفرائض لا يقول فيها بحوله وقوته لأنه لا يرى نفسه بها على غيره غالبا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ صادق يقفي اختياره في اختياره ويصبر على أمره ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله إلى حضرة قربه عز وجل ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه شهود العمل لنفسه وحب المحمدة به عند الناس وحب الشهرة بالصلاح شاء أم أبى وإيضاح ذلك أن من لم يسلك الطريق لا يصح له غالبا دخول حضرة الإحسان التي يعبد الله فيها كأنه يراه أبدا فهو واقف في عباداته مع نفسه ومع الخلق في الأعمال ولو أنه دخل حضرة الإحسان لشهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله خلقا وإيجادا على الكشف والشهود وما بقي للعبد إلا وجه إسناد الفعل إليه مجازا لأجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غيره ومن كان كذلك لم يجد لنفسه عملا أصلا فاستراح من ورطة الرياء بالأعمال والإعجاب به وطلب الثواب من الله تعالى لأجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالآلة التي يحركها المحرك على الفارغ فيرى الله هو الفاعل في جوارحه بالإمداد والقوى لا هو فإن العبد إذا أمره الحق تعالى بقوله افعل يتيه إعجابا في نسبة الفعل إليه ثم يستمد إمداد الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن أنه الفاعل وينسى الفاعل الحقيقي ولو أنه نظر إلى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى بها من القوى لذهب عنه الرياء جملة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من نام إلى الصباح وبجانبه شخص نائم يصلي طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له أن يرائي بما فعل ذلك الشخص أبدا ولو أنه ادعى ذلك لكذبه الناس ومثل ذلك أيضا ما لو استعار ثوبا العصفر به عرسا وجميع من حضر العرس يعرفون أن ذلك الثوب لفلان أعاره إياه فلا يصح له أن يدعيها لنفسه ولو ادعى كذبه الناس ولم يحصل له به تجمل بل كان العري له أولى من لبسه فكذلك القول في المرائي بعمله يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين ورقة القلوب قال تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون أي لو انكشف حجابكم لرأيتم الله تعالى فاعلا ومقتم نفوسكم عنده يعني في حضرة شهوده لادعائكم ما ليس لها لأن الله تعالى مقت العبد على وجه نسبة الفعل إلى نفسه فإنه تعالى قد أضاف الأفعال إلى عباده وما أضافه إليهم لا يصح مقتهم لأجله فافهم وبالجملة فمن رأى الناس بأعماله فهو مجنون والسلام وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيؤتى به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى له ما عملت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك فيقول له الحق تعالى كذبت ولكنك تعلمت ليقال العالم وقرأت ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن الله تعالى يقول للقارئ يوم القيامة ألم أعلمك القرآن الذي أنزلته على رسولي فيقول بلى يارب فيقول الله تعالى له فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم لك به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول له الله عز وجل بل أردت أن يقال فلان قارئ

... والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * إذا اجتمعنا بالباشا أو أمير أو كبير أن نسأله أن ... ولنا ولو كانت ... فإن الله تعالى يستحي أن يرد ... (٢٩٣) ... ويجعلهم كما وقع لفرعون حين طلب منه قومه أن يطلع لهم نيل مصر لما أن وقف فقال يارب لا تفضحني بين عبادك فأجابه وهذا سر قل من يتنبه له من الناس والله عليم حكيم ولما طلعت للباشا داود نائب مصر في هذا الزمان في قضية أوجبت ذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة سألته الدعاء بأمور كانت متوقفة على شهور فنزلت من القلعة فوجدتها كلها قد قضيت فاعلم ذلك واعمل عليه * (أخذ علينا العهود) * أن لا نتقدم قط لصلاة جنازة وهناك من يصلح للإمامة وذلك لأنها شفاعة ولا يفتح باب الشفاعة في العادة إلا المقربون الذين لا ذنب لهم عند الملك فإن عزموا علينا ولم يصلوا وخفنا على الميت تغييرا تقدمنا وصلينا مستغفرين لنا وللميت ولا حرج لأننا حينئذ تابعون وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا الناس وهم يرون الأحق بالإمامة على جنائزهم من رضوهم لفرائضهم فإياك والمزاحمة لا سيما في الجمع الكبير والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نطلب قط من الله شيأ من شهوات الدنيا ومناصبها إلا مع التفويض لنفسه فيها وذلك لتكون عاقبتها محمودة إن شاء الله تعالى فإننا جاهلون بالعواقب ونخرج بالشهوات المذكورة ما إذا طلبناها لشيء من المحمودات الشرعية كقيام الليل والإنفاق في الدنيا والعمل بما نعلم فهذا لا يحتاج إلى تفويض ولا ... فيها ... إذا المأمورات

الشرعية لا يدخلها الكبر ولا تشتد إلا من حيث أكثر علماء ... [illegible]

أن يقول العبد اللهم أعطني الوسيلة (٢٩٤) العلامة أو روحني الروحة الثلاثة أو قربني من الأمير [illegible]

قالت فإذا قلت فالحمد

سالت بالتعويض والحق

تعالى أولى من وفى بالعهد

والله تعالى أعلم • (أشد

علينا العهود) • أن معطي

لكل نعمة أو صنعة يوجب

ولا يجب قطعا مع ظاهر لمعة

ولا ظاهر نعمة فرعا أنت

النعم في الحق ودعا أنت

الحق في النعم فإنما إذا نظرنا

إلى باطن النعم وجدناها

مشتملة على أنواع من

البلايا أقل ما هنالك أن

الحق تعالى يطالب صاحب

النعمة بعدم إضافتها إلى

أحد من الخلق بما واحدا

ويطالبه بصرفها للمواطن

التي يحب الحق تعالى أن

تصرف النعم فيها ويطالبه

أيضا بالقيام بحقها ودوام

الشكر عليها بالأعمال

دون اللسان كما قال تعالى

اعملوا آل داود شكرا لم

يقل تعالى قولوا آل داود

شكرا وليس أولى من أمة

داود بذلك فإنهم ممن كان

مشهودا في النعمة فكذا في

يتفرع الأمداد دائما وإنما

الحق والرزايا فإذا نظرنا إلى

باطنها وجدناها من أعظم

النعم علينا ومراد بالحق

والرزايا الحسيات التي

وذلك لأن الحق تورث الذل

وخفض الجناح وسلم

القلوب كما قال تعالى كلا

إن الإنسان ليطغى أن رآه

وقد قيل ذلك وهو من أول من تسعر بهم النار وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا من عمل [illegible]

الآخرة للدنيا طمس الله في الآخرة من نصيب وروى الطبراني وغيره مرفوعا من تزين بعمل الآخرة

لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والأرض وروى الترمذي وغيره مرفوعا يخرج في آخر الزمان

رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب

الذئاب يقول الله عز وجل أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم [illegible]

وروى الطبراني مرفوعا من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه في

أهل النار وروى ابن ماجه مرفوعا عن ابن عباس قال إن في جهنم لواديا تستعيذ جهنم من

تعوذ منه كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك الوادي للقراء المرائين بأعمالهم [illegible]

والمتصدق في غير ذات الله والحاج إلى بيت الله والخارج في سبيل الله وروى الإمام أحمد بإسناد جيد

والبيهقي مرفوعا إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء

يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم

جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا إذا جمع الله الأولين والآخرين

يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من

عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة حتى إذا دنوا منها [illegible]

ريحها ونظروا إلى قصورها وما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها [illegible]

بحسرة ما رجع الأولون بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك [illegible]

وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم وإذا لقيتم الناس

لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس

ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتم من الثواب وروى الحاكم

وقال صحيح الإسناد مرفوعا إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية قيل وما الشرك [illegible]

قال أما إنهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراءون الناس بأعمالهم قيل يا رسول الله فما [illegible]

قال الشهوة الخفية فقال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه [illegible]

أي فيتبين عدم إخلاصه وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا إن الله لا يقبل عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء وروى ابن خزيمة مرفوعا [illegible]

الشرك الخفي قيل يا رسول الله وما الشرك الخفي قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر [illegible]

إليه فذلك الشرك السرائر وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه

أخفى من دبيب النمل فقيل فكيف نتقيه يا رسول الله وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك

من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم) • أن لا نتعاطى فعل شيء من المحذورات في المسجد سواء المحذورات الحسية

والمعنوية كالغيبة والنميمة والنظر إلى ما لا يحل ونحو ذلك كل ذلك لعدم ... [illegible]

حضرة الملك فيه لأن للمساجد حرمة وكيف يتكلم العاقل من الغيبة في حضرة من [illegible]

ورد النهي عن تقذير المساجد بالأمور المحسوسة كالبول والبصاق فكيف بالقذر بالأمور [illegible]

وفي الحديث إن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة في المسجد مع أنه لا يليق [illegible]

[illegible] ولا يصح [illegible]

[illegible] ولا [illegible] كل من [illegible] عليها الباب [illegible]

المستغني وتورث عدم الاعتقاد بالملكات والعلوم والمعارف وفي المثل السائر من لا يعرف قدر أصل المعرفة ... [illegible]

[illegible] الإمام رحمه الله عليه إلى حضرة ربه ... تعالى [illegible]

وفي كرسيدي تاج الدين بن عطاء الله ما هو أعجب من ذلك وأمكث الخير من طاعة أورثت عزا واستكبارا فاعلم

ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن لا نفسد مريدا على شيخه ولو بالبنان والبشاشة أو زهت الآن كما نعلم أننا أعرف من شيخه

بالطريق فان لم نكن كذلك فمن الادب أن نقطب وجهنا له وذلك حتى لا يقع له ميل الينا فنقع في الخيانة بين الفقراء وربما يقيض الله لنا من يفسد اخواننا علينا بحكم العدل كما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم والانسان على نفسه بصيرة قال شيخنا رضي الله عنه فان كان المريد ثابت القدم في اعتقاد شيخه فلنا اكرامه وبره كما نفعل بالفقراء الذين لم يتقيدوا بشيخ ويزوروا الاشياخ على وجه التبرك والله عليم حكيم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نبادر الى الانكار على العلماء والصالحين اذا رأيناهم يلبسون الثياب النفيسة ويأكلون الاطعمة اللذيذة فان لله تعالى عبيدا في صورة امراء كما ان له امراء في صورة عبيد وكثيرا ما يخلع الحق تعالى على عبد خلعة العبودية فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا في عيون الحاضرين ولما خلعت على أبي يزيد البسطامي صار الناس يقومون له ويتبركون بأثوابه فقال له بعض الفقراء كيف تمكنهم من التبرك

بك فقال أبو يزيد ليس تبركهم بي وانما تبركهم بحلية ربي التي حلاني بها فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * أن ننكر باخواننا من الفقهاء والفقراء اذا اشتغلوا باسباب الاحوال أو كان الدولة ونحو ذلك كرفضنا لهم وصارا منهم دونه أكثر من نقائصهم وذلك ليعاملنا الحق تعالى بنظير ما عاملناه

رائحة كريهة مطلقا كالثوم والبصل المقعد ونحو ذلك ومن وقع في شيء مما ذكرناه فليبادر الى التوبة وازالة القذر منه على الفور ان كان حسيا وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وخدامها الا القليل فيحتاج من يريد العمل به الى شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه في حضرة الله الخاصة فيشاهد أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون وراكعون وساجدون على اختلاف طبقاتهم في التقريب ويرى هنالك من الملائكة كل ملك لو أراد أن يبلع السموات والارض في جوفه لهان عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فاذا كانت هذه عظمة عبد من عبيد الله فكيف بسيده الذي لا يحيط بوصفه الواصفون وايضاح ذلك أن رؤية الملك سبحانه في حضرته الخاصة وجنوده واقفون بين يديه أكمل من شهوده بغير جنود ولذلك أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرات العلى ليطلع على ما لم يكن عنده في الارض من حيث العظمة الالهية فان في الانسان جزأ يزداد علما بالشهود فكان في الاسراء زيادات الآيات والعلامات واعطاء العين حظها من النظر وتأمل يا أخي لو ان أحدا من ملوك الارض لبس لبسة العوام وخرج متخفيا في الناس اذا رأيته لا يقوم بقلبك تعظيمه كتعظيمه اذا رأيته في دست مملكته وعسكره فكذلك القول في الحضرات الالهية ولله المثل الاعلى الذي لا يحاط به فانها على صورة المواكب الارضية في الهيئة لنظير الوقوف في صلاة الجماعة فعلم أن من طلب تعظيم بيوت الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ ناصح فقد أخطأ الطريق لان تعظيم البيت فرع عن تعظيم رب البيت وما رأت عيني في عمري كله أكثر تعظيما للمساجد من سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقدر على رؤية أحد يلغو في المسجد أو يعمل فيه حرفة أو يدخله بشيء أو قسد يديه أو غافلا عن الله عز وجل وقد رأى مرة الاخ الصالح أبا العباس الحريثي يمشي بتاسومة في المسجد فنهاه عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مثلكم وقلة تعظيم لربكم فنزعها من رجله واستغفر فما ابتهل في المسجد حتى مات وهذا الامر قد كثر في المتورعين تنطعا الاخوفا من الله عز وجل وما كانوا الحرام ويفعلون الحرام ثم يمشي أحدهم بتاسومة على حصر المسجد وقد قالوا في المثل السائر رأوا مرة شخصا سكرانا يقرأ القرآن فقال الناس له غني ايشا كل بعضك بعضا وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان يفعل أهل العلم والدين الذين أدركناهم رضي الله تعالى عنهم فالله تعالى يرد العاقبة الى خير آمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان الله تعالى قبل وجه أحدكم اذا صلى فلا يبصق اذا صلى بين يديه وروى ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نخامة في المسجد يغضب ويقول ان أحدكم اذا صلى يقابل ربه أيحب أحدكم أن يستقبل أحد وجهه فيبصق في وجهه وفي رواية أخرى له مرفوعا ان الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئا من الاذى بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه اسم أذى تلقاء القبلة في الصلاة ثم روى مرفوعا من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه ومعنى تفل بصق قلت ومعنى قوله ان الله في قبلة أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون بين يدي المصلي فلا يبصق قبلها أدبا معها والا فالحق سبحانه لا تأخذه الجهات والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وروى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشبيك الاصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيء ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ فيه سوقا والنيء هو الذي لم يطبخ وقيل هو الذي لم ينضج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيكون في آخر الزمان ناس يكون حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنه يخرج من رآه يلغو في المسجد الى الرحبة

المخوا ابو الفرج الصلي ... [illegible]
العدل من ... (٤٩٦) الاخير ... الامير ...

و يقول لمن أراد أن يلغو فليخرج الى الرحبة . وروى الشيخان مرفوعا من أكل من هذه الشجرة
الثوم فلا يقربن مسجدنا وفي رواية لا يؤذينا ولا يقربن المساجد وفي رواية لأبي داود من أكل ثوما أو
فلا يقربن مسجدنا فان كان ولا بد فاعلا فليمتهما بالنار يعني فليطبخهما . وروى مسلم من أكل من
فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس . وروى الطبراني ... [illegible]
فلا يقربن مسجدنا . وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد ريحها من الرجل في المسجد أمر به
فأخرج الى البقيع . قلت ويقاس بالروائح الكريهة المحسوسة الروائح الكريهة المعنوية ...
لمالك ولم يتب توبة نصوحا فليس له أن يدخل المسجد حتى تزول رائحة تلك المعصية ...
بعصى ويخرج للمسجد فكيف حال من يعصي الله تعالى ... مستكرا دائما واقبلان أكثر الناس اليوم ...
السارحة وقد رأيت بعيني ... الشيخ محمد بن عمر العيني ...
الجمقفارت القدرة عليه فصبروا حتى كاد أن يموت فالله تعالى يلطف بنا أجمعين اللهم آمين . (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون بصلاة الجماعة ... الا
امتثالا لأمر الله عز وجل بالاصالة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فان الثواب ... لازم من عظيم ...
لانه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وما كان يحصل ... من سائر حظوظ النفس ...
سبب لاجه وهذا الاصل يسرى في سائر العبادات فيقصد فعلها امتثالا لأمر الله عز وجل
لا لأن من قصر نظره في عبادته على الثواب فهو دنيء الهمة خارج من أدب العبودية ...
الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لجار المسجد أن يترك صلاة الجماعة في المسجد ...
الا لعذر من مرض أو نحوه ... منهم من الحرج ... قال ويحتاج صاحب ...
دقيق ... هل هو ... أم عدم ... فقد يكون الانسان ...
مع الحق لا يستطيع مفارقة تلك الحضرة ...
الا الفرج . وكان سيدي أبو السعود الجارحي رضي الله عنه لا ...
ولا يخرج الى المسجد وكان سيدي محمد بن عنان ... يخرج الى صلاة ...
أفارقه ما حرم الصلاة خلف الامام وهو جالس في الترع ...
سلم أصحابه ... والسجدة ... آخر حركة ...
وكان أخي أفضل الدين رحمه الله يقول لا أستطيع أن أقف بين يدي الله في الصلاة وحدي أبدا ...
يديه وحدي مرة فكدت أن أموت من الهيبة كما يحصل للذين أدخلوا على السلطان ...
حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقدم لهم كلهم الهيبة وخوف السطوة ...
الناس الواقفين فانه يستأنس بالناس فلولا أن الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه ...
المصلين مع الحضور ... فكان مشروعية الجماعة ... قال وتأمل يا أخي ...
عليه وسلم لما أسري به ... جبريل في النور ... بين يدي الله عز وجل ...
حتى أسمعه الله تعالى صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول له يا محمد قف فان ربك يصلي ...
الطبيعية من حيث البشرية ... فزالت ... الا ...
بالاستيحاش ... ونهيته ... لا ...
فادار ... أحدا من أهل الادب ...
يصلي ... فليس هذا أدب ... الا في ... ثم ...

من أنفسنا أتم من أتم
... كذا ...
... أما للوقد قال
ذو النون المصري رحمه الله
من أتم ...
ليعضهم ... الامراء
الذاهبون ...
الامراء الى أحد من
أقرانهم ...
دنياهم عنده ...
الادب أن لا نعامل أحدا
الا عاصيا ...
به واقف في دون العبد
ما كان العبد في عون
أخيه . (أخذ علينا
العهود) أن لا نتظاهر
فيما يكشف لنا ...
من أركان الدولة في تظاهر
بشيء من ذلك في هذا
الزمان ...
عليه ...
صحة الكشف ...
أردت ... السلامة ...
وكنت من أهل الكشف
فتستر بالعلماء في الكشف
فانهم ...
و ينفرون ...
و يقولون فلان ...
... كذا ...
وهو ...
بكل ... في هذا الزمان ...
عن ...
...
...
... أهل
... (أخذ
عليه العهود) ...

... الاحوال ...
...

نفسي يفرق في الصلاة الا كالمجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعة اه واعلم يا أخي ان بعض الناس قد يواظب على الجماعة رياء وسمعة لا امتثالا لامر الله عز وجل فينبغي التفطن لذلك وقد حكي ان شخصا من السلف الصالح واظب على صلاة الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فخاف يوما عن الصف الاول فوجد في نفسه استحياء من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم يتحجبون بالمطالعة حتى اني رأيت شخصا في جامع الازهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الاعمال أفضل فقال الصلاة لاول وقتها ثم قلت له و بتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فانقطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يعلمون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تقديمها على الاوامر العامة بل وجوبا بحث ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشفقته ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة ندب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فمن أراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهنالك يصير لا يشبع من خير ولا عمل من عبادة ولا يستثقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخي ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض وروى أبو داود وغيره مرفوعا عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا لقد هممت ان آمر فتيتي فيجمعوا الي حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عنى أو غيرها قال صمت أذناي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يقول يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بان همه صلى الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلى الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفا صام رجل النهار وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة ولا الجماعة فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر وممن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر بخوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيد اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع أهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي محمد ابن أخته وتلامذته الاجلاء الساطرون كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السروي وغيرهما لا يخرجون من بيوتهم الا لصلاة العصر فكانوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له الا ان يكون أحدهم في جمعية غالبة عليه وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد

ولو انك الظهور والعقول مع كونهم غير مشتغلين على التعالي وأقوالهم فاذا رآهم أحد يرون تفضلا على أنفسهم ... يشكون عما لا يليق بأرضهم ولم يتبعهم والانكار الشديد لا يجب الا على عاقل يتبع على أفعاله وقد بسطنا (٢٩٧) الكلام على هذا المورد في العهود مرارا وذكرنا من سلب من العلماء بانكاره عليهم فراجعه والله يتولى هداك * (أخذ علينا العهود) * ان لا نميل قط الى حب الظهور بالتصريف في هذه الدار فان من أحب ذلك ذهب دينه ورحل الى الآخرة صفر اليدين اللهم الا أن يكون ظهر بارادة الله من غير ميل كما يقع لكمل الاولياء وقد كان سفيان ابن عيينة رضي الله عنه يقول لو أحبوا أن يعرفوا ما عرفوا فاتت وقد بلغنا ان ابليس عرض عليه انه يظهر في هذه الدار فأبى واختار الخفاء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول الفقير في هذه الدار كالجالس في بيت الخلاء فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستورا لم ير أحد له عورة وان فتح الباب كشفت عورته وهتكت سريرته واهنه كل من يراه وكان سيدي محمد الغمري رحمه الله يقول الظهور يقطع الظهور وكان سيدي أفضل الدين يقول ليفتش الفقير نفسه اذا ظهر فربما ظهر بميل نفس سابق وهو يعتقد انه ظهر بارادة الله من غير ميل واعلم انه ما ظهر قط ولي ولا عالم في هذا الوجود الا وتكدر في نفسه ويصير يطلب ذرة من ذلك الخفاء الذي كان يجده مع الله في نفسه قبل ظهوره فلا يجد ولذلك سأل جميع العارفين الى أحوال بدايتهم فاعلم ذلك * (أخذ علينا العهود) * ان نحب اتيان الرخص في الشرع بحق لبعض الاحيان اظهارا للضعف وتحصيلا لمقام محبة الله

ويقول من أراد أن يلغو فليخرج إلى الرحبة ... وروى الشيخان [illegible] من أكل من هذه الشجرة [illegible]

الثوم فلا يقربن مسجدنا وفي رواية لأبي داود فلا يقربن المساجد وفي رواية الطبراني [illegible]

فلا يقربن مسجدنا فإن كان ولا بد فاعلا فليميتهما بالنار ... فليطبخهما ... وروى مسلم [illegible]

فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى به الناس ... وروى الطبراني [illegible]

فلا يقربن مسجدنا ... ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الرجل في المسجد [illegible]

فأخرج إلى البقيع قلت ويلحق بالروائح الكريهة الحسية الروائح الكريهة المعنوية [illegible]

تعالى ولم يتب توبة [illegible] أن يدخل المسجد حتى تزول رائحة تلك المعصية [illegible]

[illegible] خرج [illegible] المسجد فكيف حال من عصى الله تعالى [illegible] وأقمت [illegible]

[illegible] امر [illegible] العشق [illegible]

[illegible] فإنه تعالى [illegible] أجمعين اللهم آمين * (أخذ علينا

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بصلاة [illegible]

[illegible] الأمر الله عز وجل بالإمامة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فإن الثواب [illegible]

لأنه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وما كان يعمل [illegible] النفس فلا ينبغي [illegible]

[illegible] وهذا الأصل يسري [illegible] سائر العبادات [illegible] امتثال أمر الله عز وجل [illegible]

[illegible] على الثواب [illegible] خارج عن أدب العبودية [illegible]

[illegible] يقول لا ينبغي [illegible] أن يترك صلاة الجماعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان سيدي أبو السعود الجارحي رضي الله عنه [illegible]

[illegible] وكان سيدي محمد بن عنان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأقران [illegible] فيهم [illegible] * (أخذ

علينا العهود) [illegible]

نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالمجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعة اهـ واعلم يا أخي ان بعض الناس قد يواظب على الجماعة رياء وسمعة لا امتثالا لامر الله عز وجل فينبغي التفطن لذلك وقد حكي ان شخصا من السلف الصالح واظب على صلاة الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف الاول فوجد في نفسه استحياء من ذلك فأعاد الصلاة مدة السبع وعشرين سنة اهـ وقد كثرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم ويحتجون بالمطالعة حتى اني رأيت شخصا في جامع الازهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الاعمال أفضل فقال الصلاة لاول وقتها ثم قلت له وبتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فانقطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفلحون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تقديمها على الاوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشفقته ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة ندب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فمن أراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يمل من عبادة ولا يستثقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخي ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض وروى أبو داود وغيره مرفوعا عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا لقد هممت ان آمر فتيتي فيجمعوا حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عنى أو غيرها قال صمت أذناي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يقول يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من أجاب بان همه صلى الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلى الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفا في رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولكن لم يشهد الجمعة ولا الجماعة فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر وممن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيد اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع أهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي محمد ابن أخته وتلامذته الاجلاء الصالحون كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السروي وغيرهما لا يخرجون من بيوتهم الا لصلاة العصر فكانوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له الآن يكون أحدهم في جمعية غالبة عليه وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد

زوال تشكيكهم بزوال عقولهم مع كونهم غير متبعين على أفعالهم وأقوالهم فاذا رآهم أحد يبولون مثلا على أنفسهم أو يتكلمون بما لا يليق بقدرهم لم يتبعهم والانكار الشديد لا يجب الا على عاقل يتبع على أفعاله وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في العهود مرارا وذكرنا من سلب من العلماء بانكاره عليهم فراجعه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* ان لا نميل قط الى حب الظهور بالتصريف في هذه الدار فان من أحب ذلك ذهب دينه ورحل الى الآخرة صفر اليدين اللهم الا ان يكون ظهر بارادة الله من غير ميل كما يقع لكمل الاولياء وقد كان سفيان ابن عيينة رضي الله عنه يقول لو أحبوا أن يعرفوا ما عرفوا قلت وقد بلغنا ان ابليس عرض عليه انه يظهر في هذه الدار فأبى واختار الخفاء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول الفقير في هذه الدار كالجالس في بيت الخلاء فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستورا لم ير أحد له عورة وان فتح الباب كشفت عورته وهتكت سريرته ولامه كل من رآه وكان سيدي محمد الغمري رحمه الله يقول الظهور يقطع الظهور وكان سيدي أفضل الدين يقول ليفتش الفقير نفسه اذا ظهر فربما ظهر بميل نفس سابق وهو يعتقد انه ظهر بارادة الله من غير ميل واعلم انه ما ظهر قط ولي ولا عالم في هذا الوجود الا وتكدر في نفسه ويصير يطلب ذرة من ذلك الصفاء الذي كان يجده مع الله في نفسه قبل ظهوره فلا يجده ولذلك حن جميع العارفين الى أحوال بدايتهم فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* ان نحب اتيان الرخص في الشريعة في بعض الأحيان اظهارا للضعف وخضوعا لاقامة محبة الله

[illegible]

(أخذ علينا العهود)

[illegible]

(أخذ علينا العهود)

[illegible]

(أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

[illegible]

من كان كثير الوقوع في المعاصي والشبهات فهو قليل العقل بيقين لان العقل ما سمي بذلك الا لعقله صاحبه عن المخالفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لاوائل الصفوف وانما ينبغي ذلك لمن كان سالما منها قلت ولعل هذا كان مشهد من نقل عنه الوقوف في أواخر الصفوف من الاولياء كسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وسيدي محمد الغمري رضي الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الاخير ويقولون قد بلغنا ان الرحمة تستقر في الصف الاخير واذا غفر لاهل صف غفر لمن وراءهم وربما كانوا يظنون بأنفسهم السوء وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة لسيدي الشيخ أبي العباس الغمري رحمه الله لم لا تصلي في الصف الاول فقال لست من أهل الصف الاول حتى أتقدم اليه فقيل له ومن أهله فقال من لم تنطق جارحة من جوارحه بذنب أو لم يصر على خطيئة لحظة فقيل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله فقال أنا أعلم بنفسي ولم يزل يصلي في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفظهم هيبة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أقمنا لاحدهم الادلة على ان يقف في الصف الاول لا يستطيع من هيبة الله عز وجل والحياء منه وأما ما عليه جمهور الفقهاء والمحدثين فهو مطلوبية الوقوف في الصف الاول لكل بالغ عاقل البلوغ المشهور والعقل المشهور الذي بنيت عليه أحكام التكليف ويميز به بين الحسن والقبيح ولو لم يعمل بعلمه حتى صار معدودا من الفسقة بخلاف البلوغ والعقل في مصطلح أهل الله عز وجل من الصوفية فان البلوغ عندهم هو بلوغ الشخص اوج مراتب الكمال في الولاية والعقل عندهم الاشتغال بما هو الاولى في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال أبدا شيئا على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث ليليني منكم أولو الاحلام والنهى يقبلها العقل ولا يردها اذا حملنا أولي النهى على العقل الكامل الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فكان الصوفية دائرون مع العلة التي هي عدم جمع الدنيا فان وجدت عندهم تقدموا الى الصف الاول وان فقدت تأخروا فكذلك جمهور العلماء دائرون مع ظاهر أحاديث الشريعة ولو فقدت العلة كما داروا مع ظاهر الشريعة في المواضع التي وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة كانوا يرون الكفار قوتهم وجلدهم حين بلغ الكفار انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فلذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل في الاشواط الثلاثة تكذيبا لما توهمه قريش فيهم فعلم ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأمور بالوقوف في الصف الاول اتفاقا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر ويزاحم على الصف الاول الا ان كان سالما من العيوب الباطنة التي لو اطلع الناس عليها لمقتوه وأخروه فليتنبه المصلي لمثل ذلك فان في الحديث صفوا كما تصف الملائكة عند ربهم أي لا يتقدم صغير على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار المشاهد والا فالحق تعالى قريب من كل أحد على حد سواء كما يعرف ذلك من انكشف حجابه لتنزيهه تعالى عن التحيز فكما لا يتقدم الملك الاصغر في الموقف على الاكبر فكذلك لا يتقدم مرتكب المعاصي ولو سرا على السالم منها ولو جهرا وتأمل يا أخي في المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبير أبدا ولو ان شخصا من الصغار زاحمهم ودخل في غفلة مع نقباء الحضرة أخرجوه بعد ذلك وزجروه أشد الزجر وقد قال بعض أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب المملكة الارضية حتى ان الملائكة التي تكتب الحسنات تكون على يمين الداخل للحضرة الالهية وكاتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما في كاتب يمين الوالي وكاتب الجيوش فان كاتب السيئات دائما يجلس على يسار الداخل ولو لم يقصد معلم الجيوش الآن ذلك لجهله بالحضرات السماوية وبالجملة فكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم

لكن قرأناه دون قوات ما شرعه الشارع فافهم وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام بالخير حين أسلم وسأله عن أمور كان يتبرر بها في الجاهلية من عتق وصلة رحم وكرم فقال له أسلمت على ما أسلفت من خير فسمى صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي فعله حكيم في الجاهلية على غير قدم الاتباع خيرا وأخبره ان الله جازاه به خيرا فعلم أن كل من كان على مكارم الاخلاق من المسلمين فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو بذلك ولم ينص عليه الشارع بخصوصه وان للامة أن يسنوا ما شاؤا من القربات ولكن فيما لا يخالف شرعا مشروعا هذا حظهم من التشريع فان لم تفهم الشريعة هكذا فما فهمت اذا علمت ذلك فمما أحدثه المسلمون واستحسنوه قولهم أمام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله أو وسيلتنا الى الله يوم العرض على الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك فمثل هذا لا يجب انكاره في هذا الزمان لانهم ان لم يشتغلوا بذلك اشتغلوا بحديث الدنيا وذلك لان قلبهم فارغ من ذكر الموت بل رأيت بعضهم يضحك امام الجنازة ويمزح وانما لم يكن الكلام والقراءة أو الذكر أمام الجنازة في عهد السلف لانهم كانوا اذا مات لهم ميت اشتركوا كلهم في الحزن عليه حتى كان لا يعرف قرابة الميت من غيره فكانوا لا يقدرون على النطق الكثير لما هم عليه من ذكر الموت بل خرست ألسنتهم عن كل كلام ولو قرآنا وذكرا فاذا وجدنا جماعة بهذه الصفة فلنا يا أخي علينا أن لا نأمرهم بقراءة ولا ذكر والقاعدة أنه اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا أخفهما وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الآداب والله واسع عليم * (أخذ علينا العهود) * أن لا نمكن

[illegible] الشعراني [illegible] العهود [illegible]

الكشف عن مطلب [illegible] واجبا (٢٠٢) [illegible] كنحو الحديث [illegible]

ليتعلموا من الكاملين [illegible] منهم المتقدمين [illegible] على الناس بتجنب الأمر [illegible]

[illegible] الحسنى والحسنة [illegible] وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي [illegible]

أضعف الله له أجر الصف الأول وروى الإمام أحمد ومسلم وغيرهما مرفوعا ليلني منكم أولو الأحلام

والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم [illegible] العقل بأصل الإدراك [illegible]

لكامل السن والعقل وهو يشمل [illegible] السابقين من [illegible] وروى الطبراني

وغيره مرفوعا إن الله وملائكته يصلون على أهل الصف الأول [illegible]

ويكون المراد بأهل الصف الأول الذين جمعوا الصفات الكاملة [illegible] الصف الأول [illegible]

وتعاطي أسباب السبق [illegible] وكذلك [illegible] أيضا [illegible]

الرجال أولها وشرها آخرها [illegible] بعض الصوفية قال المراد بالرجال [illegible] الكمل من الأولياء [illegible]

من الله تعالى كما في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible]

والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا [illegible]

[illegible] مسابقة الإمام في الركوع والسجود والرفع منهما كما عليه غالب الناس اليوم [illegible]

[illegible] الاتباع [illegible] أمر [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] العمل [illegible] مقامات [illegible]

[illegible] الشارع [illegible] الناس [illegible] لا يركع ولا يرفع من ركوع ولا سجود [illegible] الاتباع [illegible]

مع الله تعالى [illegible] صلاة [illegible]

[illegible] امتثال أمر الشارع [illegible]

[illegible] النفس [illegible] فتأمل ذلك [illegible] والله غفور رحيم وروى الشيخان [illegible]

أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار [illegible]

الطبراني مرفوعا [illegible] قبل الإمام [illegible] بيد شيطان [illegible]

[illegible] ورفع قبل الإمام عبد الله بن عمرو ولكن عامة أهل العلم على [illegible]

[illegible] أن يعود إلى السجود [illegible] بعد أن يرفع الإمام [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] الإمام [illegible] الركوع والسجود والاعتدال [illegible] سواء كان إماما أو مأموما [illegible]

[illegible] الواجب والمندوب [illegible] الإمام [illegible]

[illegible] المطلوب [illegible] المأموم [illegible] تابع [illegible]

[illegible] المأموم [illegible] وسمعت سيدي عليا [illegible] رحمه الله [illegible]

[illegible] أن [illegible]

[illegible] الإلهية [illegible] الشارع [illegible] الأولى [illegible]

الركعة الثانية [illegible] الأولى [illegible] مع أنها أقصر من [illegible]

[illegible] أن تكون القراءة في الركعة الثانية دون الأولى [illegible]

[illegible] كانت صلاته [illegible] الضعيف له ومن الحكمة [illegible]

بين يدي الله عز وجل [illegible]

القدر [illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم كأنه [illegible] وكل [illegible] على [illegible] المؤمن [illegible] رحمه الله [illegible] تعالى يقول لكل من [illegible] أهل [illegible] الأمر [illegible] وقد كشف لأخي أفضل الدين رحمه الله تعالى عن [illegible] كان مشهورا بالدين [illegible] على غير استقامة [illegible] سيدي عليا [illegible] الله [illegible] ذلك [illegible] ثم قال [illegible] وقد يكون كشفك [illegible] الوقت ثم [illegible] على ذلك العبد [illegible] في البرزخ [illegible] كل ذنب [illegible] يوم القيامة [illegible] يوم القيامة [illegible] مات على غير استقامة [illegible] الكذب [illegible] الناس [illegible] رحيم * (أخذ علينا العهود) أن [illegible] من [illegible] الإجابة [illegible] الشريعة وما سكتت الشريعة [illegible] التصريح به [illegible] فيما [illegible]

القدر [illegible] جدا [illegible] الأمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سيدي عليا [illegible]

غير أن يحال ذلك شهود الملكوت فان ذلك ليس من مقدور البشر الا أن يمن الله تعالى بذلك على بعض أصفيائه وتأمل يا أخي نفسك اذا طول الامام الثانية على الاولى أو طول الدعاء في التكبيرة الرابعة في صلاة الجنازة تكاد روحك تخرج من حضرة الله عز وجل ولا تصير واقفا بين يديه الا بالجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح للقبول بل هي الى الرد أقرب كما عرف في عهد الخشوع في تتميم المأمورات واعلم يا أخي أن الاعتدال قد وردت فيه أحاديث في تطويله وتقصيره فروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى نقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدتين كأنما جالس على الرضف يعني الحجارة المحماة فأما الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يفصل الركن من الركن لان الاعتدال في هذين الموضعين انما شرع ليذهب المصلي مع الحضور من الدهشة العظيمة التي تجلت له في ركوعه وسجوده وأما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه الذي هو حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أسرار الصلاة فراجعه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي مرفوعا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المسيء صلاته فاركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن رافعا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اهـ فالكامل من دار مع الاحاديث والله تعالى أعلم *

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون بترك الحضور مع الله تعالى في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا بالخشوع فيها لان روح كل عبادة هو الحضور والخشوع فيها وما أمر الله تعالى بطول طاعة الا ليشهده تعالى فيها وكل عبادة لا يجتمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة ولا أجر فيها ومن قال من الفقراء ان الخشوع في الصلاة لا يضر تركه فقد أخطأ طريق الكمال واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدي الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبه وعوائقه التي تبعده عن دخول حضرة الله تعالى ويدخله حضرات القرب ويصير الخشوع لله تعالى من شأنه لا يتكلفه وأما من أكل ونام ولغا في الكلام وارتكب الآثام وشبع حتى صار بطنه كبطن الدب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه الخشوع فانهم أجمعوا على أن من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف بمن شبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيتعاطى أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم الى الصلاة ويطلب يحضر مع الله ويخشع وجوارحه كل جارحة في بلد أو حارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل السائر من مشى في غير طريقه ولو كان في النهار فاسلك يا أخي على يد شيخ ليدلك على طريق الوصول الى الحضور والخشوع ولا تتكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتخسر فان من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة وينزل الدواء على الداء ومن قال دواء الحمى مثلا كذا وكذا وهو لم يعرف الحمى كأنه لم يعلم شيأ وقد ذكرنا في عهود المشايخ أنه يجب على كل فقيه أن يتخذ له شيخا يدله على الطريق التي تسهل عليه الوصول الى درجة العمل بما علم ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كالشمعة التي تضيء على الناس وتحرق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر أي أكبر ما فيها كتلاوة القرآن عافلا والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بذكر الله هنا شهود العبد ربه بقلبه أو علمه بأنه في حضرته تعالى

[illegible] ثم قياسا على حاله الذى نعقله نحن فان ذلك معدود من جائز الآراء ومقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ما فيه من الشرف على مناصب القدر جل وعز يقول العوام اذا كان مثل الانبياء وقعوا في الخطيئة فأي شئ بقى لنا حتى امتنع قال وجميع ما قاله بعض المفسرين في خطيئة داود عليه السلام من كذب اليهود والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * أن نرشد اخواننا الى العمل على جلاء مرآة قلوبهم اذا طلبوا معرفة دقائق التوحيد وحل مشكلات الشريعة وذلك بأكل الحلال وكف الاذى والزهد في الدنيا وشهواتها وملازمة الادب مع الاشياخ فان من طلب فتح مطلب لا بد له من العزيمة واطلاق البخور وتبطيل الموانع وقد غلط في هذا الامر خلق كثير فارادوا فهم معاني الشريعة مع عدم الورع ومع قلة الادب فاتوا وهم يقولون مشكل مشكل وقد كان سيدي علي الخواص يقول من عمل على جلاء مرآة نفسه صار قلبه مرآة لجميع الوجود يخبره عما مضى وعما هو آت ويغنيه عن مطالعة كلام الناس وكان سيدي الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكون كتابه قلبه ومتى لم يستغن عن مطالعة الكتب فهو محتاج الى العلاج وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول نحن لا ننظر في كلام غيرنا لنستفيد منه ما لم يكن عندنا وانما ننظر فيه لنعرف قدر ما أنعم الله به علينا فاعلم ذلك واعمل عليه وقد بلغنا عن الامام النووي أنه اشتغل بالمطالعة نحو سنتين ثم اشتغل بالتصنيف حتى مات رضي الله عنه وحكى لي شيخنا عن الغزالي قال سافرت من طوس الى [illegible] في طلب العلم فوافقت عن

والحق ناظر اليه فمن صلى كذلك تم تمت صلاته من الفحشاء والمنكر خارجها [illegible]
التي هي حضرة الاحسان وأما من لم يحضر في صلاته فلا يزيده [illegible] الحضور [illegible]
وإلا فقد تخلف كثير من المصلين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورذيلة وهذا [illegible]
يكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر أنه ما دام فيها من حين يحرم بها الى أن يسلم منها الا [illegible]
فتأمل ذلك وحرر ومواطن يا أخي أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة التي هي حضرة [illegible]
وقد قال بعضهم ان العبد لا يشعر في الآخرة الا بتمام حصوله فلو ان كل من لم يحصل مقاما [illegible]
الآخرة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فحجبهم من دخول حضرته في دار الدنيا وان [illegible]
والكافر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لولا دخول الاولياء حضرة الاحسان [illegible]
المعاصي ذلك وقد دخلها الامام الليث بن سعد والامام الشافعي رضي الله عنهم ما لكان [illegible]
أنا أعرف شخصا في مصر ناهيك من تنزه على نفسه ما أتى معصية قط [illegible]
نفسه لأن أحدا لا يعرف ذلك من غيره الا من طريق الكشف على أنه قد يعصي الله تعالى
له على حال ثم من المعلوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها أبدا ولو [illegible]
دخوله له الرياء أحد تعاف اليه المعاصي بالوسوسة فحينئذ [illegible]
صلاته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا [illegible]
لكونهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال كلامهم وجماعهم [illegible]
يقول للفقير رأيت تفرق في الصلاة ليعطاد النية من الهواء كيف تطلب النية [illegible]
حضور مثلك في وادي يوما بصلاة [illegible] الشهوة واستقامتها صلاتك أولا ثم [illegible]
صلاتك كلها حال احرامك ومن لا زمنا الالتفات لغير الله تعالى في صلاته [illegible]
له وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم لا يسامحون مريدهم قط [illegible]
الصلاة بل كان الجنيد رضي الله عنه يقول للشبلي يا أبا بكر ان خطر لك [illegible]
تأمل أنه لا يجيء مصليك [illegible] هذا المشهد من أعلا [illegible]
للمريد وذلك لأن أول قدم يضعه المريد الصادق أن يشهد [illegible]
الذات لكن وصل الى مجالسة السلطان لا يلتهي عنه [illegible]
الجمال البديع [illegible] من كلام الجنيد رحمه الله من شهد الحق [illegible]
الحق تعالى والخلق [illegible] واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه يقول لي ثلاثون سنة أكلم الله والناس يظنون أني أكلمهم
وأخبرني الشيخ يوسف الكردي من أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخضر عليه السلام [illegible]
قال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر [illegible] البركة الخليج فمر على بستان القنبل [illegible]
سيدي ابراهيم ما هذه القنبل فقلنا هذا بستانكم فقال من [illegible]
شهر ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن [illegible]
أو لبني زاوية يأوي اليها الفقراء [illegible] فأرسل الله تعالى ملكا على صورة [illegible]
فعلم أن من لم يسلك طريق القوم [illegible]
ادراك تجليات الحق جل وعلا التي ذكرناها [illegible]
وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول [illegible] الا عن الوصول الى [illegible]

ولقد أدركنا الفقراء من ذلك
اليوم قصرت ولو سلكت في
[illegible] دون ما في طلب على
الله * (أخذ علينا العهود)
أن لا نمكن أحدا من
اخواننا [illegible] أحد كان
[illegible]
قادرين على [illegible] منه
فيه وهذا العهد يقع في
خيانته كثير من الناس
فيعدون كلهم في حق ذلك
الكلام في زعمهم من ورائه
ولا يهم أحدهم بذلك
ولا يبعد أن يتعودوا في الغيبة
من غير نفع لأصحاب كان
ذلك الذي ادعى أنه طلبه
في تعلم الاجتهاد في مسائل
الدين كما كان العلماء
الذين هم أدق نظرا منا
لا يجرؤن على نظر أحد فيها
وذلك كالذي على علم ناظرا
على وقف [illegible]
السكان ونحو ذلك بلا
شكا [illegible]
هو أتم لنظرنا [illegible] ولا
تزيد على ذلك والله تعالى
أعلم * (أخذ علينا
العهود) * أن نعتذر عن
[illegible] في هذا الزمان
أكثر من يسيء علينا
لأن غالب الاخوان اليوم
لا يسلم من الغل والحسد
لا سيما ان وقع بيننا وبينه
[illegible] ومن شك سوف
يعرف أن الغالب أنه عصانا
بالبر لاعتقاده فيه الصلاح

[illegible] ولولا ذلك ما أطلنا [illegible]
[illegible]

وكراماتهم الادعو انهم انهم أعلم بالله منهم وتحوقوهم على علمهم الذى به و يأسهم أن ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهو خذلان يعقبه من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم الاعلما الى علمهم وجلاء قلوبهم وحضورا فى عباداتهم اهـ قلت وليس مرادنا بالفقراء هؤلاء الذين ظهروا فى النصف الثانى من القرن العاشر فى الزوايا وعقدوا مجالس الذكر فان الفقهاء يقين أحسن من هؤلاء وأعلى مقاما لزيادتهم عليهم فى العلم والفهم فى الكتاب والسنة وكلام الائمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالى وبسائر مذاهب المجتهدين ومقلديهم الذين أتتهم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون فى مصر ولكن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اهـ وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وينفى طريق القوم فلما اجتمع بسيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى وأخذ عنه صار يقول ما قعد على قواعد الشريعة التى لا تنهدم الا الصوفية قال ومما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ منها على يد غيرهم ولو بلغ فى العلم ما بلغ هذا الفظه فى كتاب ألفه فى طريق الصوفية سماه التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالى قبيل اجتماعه بشيخه البازغانى رحمه الله وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم فى الصلاة ان يتدبر فيما يقرؤه و يأتى باله لمخارج الحروف واستنباط الاحكام وهذه كلها أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح وابراهيم وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فيكف الحضور مع الله تعالى وليس فى قدرة النفس أن تشتغل بشيئين معا فى آن واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله بان ارخاء اليدين فى الصلاة أولى للضعيف من وضعهما تحت صدره آخذا بيمينه يساره لان مراعاتها تشوش على العبد وتمنعه من كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاته ولا شك أن مراعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله مراعاته عن كمال خطاب الله عز وجل من الاكابر الذين ثبتهم الله تعالى اما الاصاغر فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات وما قالوه من التسبيحات لانها حضرة تذهل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى يلطف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى والله تعالى أعلم وروى الترمذى والديلمى مرفوعا لا يقبل الله تعالى من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذى والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا الصلاة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتبأس وتقنع من لم يفعل ذلك فهى خداج وقوله تبأس معناه اظهار البؤس والفاقة وقوله تمسكن من المسكنة والوقار وقوله تقنع أى يرفع يديه فى الدعاء وقوله خداج أى ناقصة الاجر والفضل وروى الطبرانى مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته بخشوعها وركوعها لم تقبل منه وفى رواية له أول شئ يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا وروى الطبرانى وأبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع لصوته أزيز كأزيز المرجل من البكاء يعنى أن لصوته وقلبه حنينا كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز بزاءين معجمتين وروى الطبرانى أن عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كانه ثوب ملقى من شدة الخشوع وروى الطبرانى مرفوعا ثلاث يحبهم الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة أى لانها صفة الخاشعين والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نتخطى قط رقاب الناس وقد اصطفوا وجلسوا ينتظرون الصلاة أو يسمعون الخطيب أو الواعظ أو تدريس العلم ونحو ذلك أدبا مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولو بالبين فان هذه الحضرات تزل فيها الملوك الجبابرة فضلا عن غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو معدود من قسم البهائم فى الادب لطالب الخير ان يحضر قبل

شخص من الاخوان ان يبايعه عينه ويشاهدها بالعبارات وأرسلها الى ذلك يأتيها الشخص مرارا كلما اتيا ذاك عليه مع انها حدثت فى ميزانه يوم القيامة أثقل على الوقت كاتبها أنا لان ذلك الامر ربما نظر مثل ذلك الا فى النوم ولو أنه كان مخاصا فى (٣٠٣) الديباجة لشكرنى على ذلك والله عليم حكيم

(أخذ علينا العهود) ان نسكت عند مدح الناس لنا فى المحافل وغيرها ولا نقول عند ذلك نحن أقل الناس أو تراب نعالهم ونحو ذلك فانه معدود من تلبيسات النفوس وكان النفس تريد بذلك القول انها تتبرأ مما توهمت ان الناس ظنوه فيها من الفرح بالمدح حين السكوت ولو انها كانت سكنت عن ذلك لكان أقوى فى رياضتها وهذا أمر يحسب عندنا فعله على كل من كان تحت سلطان نفسه فان من الله تعالى على عبد بان صارت نفسه تحت سلطان تصريفه كالحمارة المذللة بالرياضة كان بالخيار بين ان يجيب عنها وبين ان يسكت وقد بلغنا ان شخصا كان يسب الامام عليا كرم الله وجهه ويقع فى عرضه فجمعه يوما من الايام محفل فمدح الامام على خلاف عادته فقال له الامام على رضى الله تعالى عنه أنا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك فاعلم ذلك *(أخذ علينا العهود)* اذا خرجنا من مكاننا الى حاجة فى مكان آخر لا نرجع منه فى العادة الا فى نحو خمس درج فاكثر ان نقول قبل خروجنا اللهم ان كان فى علمك ان أحدا من الاخوان أو غيرهم عازم على ان يأتينا فى هذه الغيبة لحاجة أو زيارة فعوقه عن الخروج حتى نرجع وان كان خرج الينا فى الطريق فعوقناه حتى يأتى والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه هذا فعلنا مع الاخوان الذين يأتون لنفع يحصل لنا أو لهم أما من يأتينا للغو والهذيانات وذكر أرباب الدولة وحكاية أخبار الناس فلا نقول

في حق غيره فيقوله عن ذا الخوف ولسماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه وربما قال أفلح الواعظ اليوم في الحط على الفسقة والظلمة الكذاب المنافقين ولا يأخذ من الخطيب كله في حق نفسه هذا ان صغى اليه فان اشتغل بحديث الدنيا أو الغيبة أو النميمة فقد فسق وأساء الادب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ بعظه في حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصات الى شيخ يسلكه ويبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه فلا سبيل له الا الانصات والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الاجر وقيل معناه أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا وقيل غير ذلك وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليس له جمعة فالحيلة في نهيه أن يشير له أنصت من غير لفظ وروى أبو داود وغيره مرفوعا من لغا وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله سبحانه وتعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نقر أحدا من المسلمين على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل نأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والاصبهاني مرفوعا احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نقر أحدا من المسلمين على تركه الجمعة بل ننهاه ونزجره أشد الزجر رحمة به خوفا أن الله تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومتى علمنا أن أحدا ترك حضور الجمعة بغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خنا الله ورسوله وارتكبنا اثما عظيما وهذا العهد قد كثر الاخلال بالعمل به فلا تكاد ترى أحدا ينكر على أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من استهان بارتكاب صغيرة المعاصي فهو دليل على استهانته هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها استعظم وقوعها من غيره فان لم تكن هذه القاعدة كلية فهي أكثرية نسأل الله اللطف وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نجمع من الذهب والفضة قط نصابا الا ان كنا نثق من أنفسنا بانا نخرج زكاتها وهي خالصة منشرحة لها فان لم نثق من أنفسنا أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على مادون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم من العمل به رائحة بل يجمع ويمنع وان أخرج شيئا فهو لعلة قادحة في قبولها فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يقطعك عن محبة الدنيا يعني من الميل اليها اذ الدنيا لا تبغض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها الا في ذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما جاز لاحد امساكها ولا قائل بذلك فان المحذور انما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشح والبخل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتركوا جمع الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا الى سؤال الناس آخرا وتصريحا ولو أنهم كانوا سلكوا على يد الاشياخ حتى قطعوهم عن الميل اليها لجمعوا القناطير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكي أن فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم المتبولي ففاس العبادة ليلا ونهارا وترك التكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم التكسب فقال له يا ولدي لم لا تحترف وتقوم بنفسك وتستغني عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاويتكم رأيت في تلك الطاقة بومة عمياء لا تطيق أن تسعى مثل ما يسعى الطيور ورأيت صقرا يأتيها كل يوم بقطعة لحم يرميها لها في طاقتها فقلت أنا أولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك البومة العمياء هلا جعلتها صقرا تأكل وتطعم البومة فقال الفقير التوبة وخرج للتكسب اهـ

عرف درجته والسلام *(أخذ علينا العهود)* أن لا نمنع قط أحدا من تلامذتنا من زيادة أحد من أقراننا ومشايخ الا ان علمنا من طريق الكشف الذي لا يدخله محو أن فتحهم لا يكون الا على يدنا فحينئذ نمنعهم من زيارة غيرنا من الاشياخ تقريبا للطريق عليهم لا حبا في الرياسة عليهم فان لم نعلم أن فتحهم على يدنا فليس لنا منعهم وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ما تركت الا كابر أنفسها الا لتقرب على اتباعهم الطريق لا غير كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع ليعلم أمته ان أحدا لا يشفع قبله فيأتونه أولا ولا يذهبون الى نبي بعد نبي كغيرهم من الامم أو ممن لم يبلغهم هذا من أمته اهـ وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لاصحابه أنا لا آمركم بالتقيد على صحبتي وانما أقول لكم ان وجدتم منهلا أعذب من منهلنا فدونكم اياه فكانوا ينظرون فلا يجدون أعذب من منهلهم قلت ولعل هذا الامر من الشيخ في حق أكابر أصحابه الذين يفرقون بين المقامات أما ضعفاء الحال فتقيدهم علينا حتى يجدوا أحدا غيرنا لانهم كالبهائم السارحة وقد ذكرنا وقائع الاشياخ مع مريديهم في رسالة الانوار القدسية كسهل بن عبد الله وسيدي أبي السعود بن أبي العشائر وسيدي أبي العباس المرسي وأضرابهم وانهم كانوا يعرفون تلامذتهم وهم في

لصاحب المقير الى ما يساعده ... بأخذها [illegible] والله تعالى [illegible]
من فقراء المسلمين جمع دنيا ولا يعطيه لا يؤدي ما ... الا كان يوم القيامة [illegible]
عليها الى نار جهنم فيكوى بها جبهته وجنبه وظهره كلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضي الله عنه [illegible]
الكريم ذا البلاء الا صاحب المال اذا رأى الفقير ... [illegible]
بسأله شيئا أعطاه فاذا ألح عليه أعطاه صاحب المال الطاهر ... له والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة والله أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن لا نترك [illegible]
ونترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك ونصير نسأل الولاة والاغنياء [illegible]
ذلك ونحمل مقام التوكل كما عرفنا من يطلب الوظائف والانتظار ... وكفاية العيش [illegible]
ذلك ونحوه ... التكسب ... من الاشتغال بالعلم [illegible]
الا اذا لم يكن في بلده ... الشريعة اما اذا كان في بلده من يقوم مقامه [illegible]
فالادب استعماله بالتكسب الا ان ... من حيث لا ... [illegible]
بالحق وسؤال الناس ... وقد كثر في ... القرآن مع قدرتهم على التكسب [illegible]
والصنائع وغيرها واذا أمره أحد بالتكسب يحتج بأنه مشتغل بالعلم والحال بخلاف ذلك [illegible]
... أكل الصدقة أن تكون به علامات ظاهرة على ... والا كان ... [illegible]
لو اشتغل بالتكسب ... الناس الى ... [illegible]
... [illegible]
... الله تعالى ... أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ الاسلام ... [illegible]
... يقول ... الاشتغال بالعلم ... [illegible]
... الاشتغال بالعلم ... [illegible]
ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه ... [illegible]
من أراد العمل بهذا العهد فليسلك طريق القوم على يد شيخ صادق يسيره حتى [illegible]
ويرى أهله وعياله ... معتمدا على الله تعالى لا على الكسب ولا على [illegible]
سؤال الناس ... الله تعالى لانه حينئذ ... [illegible]
... [illegible]
وقد روى الشيخان ... مرفوعا لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم
وروى البخاري وابن ماجه لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها
وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى البخاري ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل
من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده ... [illegible]
أبو داود والترمذي مرفوعا المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه ... [illegible]
الا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا ... وروى ... [illegible]
... يوم القيامة ... [illegible]
... [illegible]
... أن رجلا أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... ثلاث ... [illegible]
... [illegible]

يوم ... [illegible] (أخذ علينا العهود) ● [illegible]

وليس ... البحر ... الفاعل ... بقول () الا من أهـل العلم بل لا أعترف بذلك

لان فاردة قال أوما اقى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدرما يغديه و يعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما أن يكون له شبع يوم وليلة قالت وهذه الاحاديث وباشباهها كلها انما خرجت مخرج الزجر والتنفير عن ترك التكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى قال مالك وغيره واليد العليا هي المنفقة وقال الخطابي وغيره والاشبه أن المراد باليد العليا هي المتعففة عن سؤال الناس لان ذلك مأخوذ من علاء المجد والكرم لا من علو المكان وسياق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزه غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره ومن يستعفف يعفه الله والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نسأل الحق تعالى تكثرا ومادام عندنا غداء وعشاء أو قيمة ما نشتري به لا نسأله تعالى زائدا وكذلك حكمنا في ملبوسنا وأدمنا وغير ذلك لا نسأله تعالى شيأ الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لنكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهار الفاقة والفقر لكون الحق تعالى يحب منا ذلك ولا تصل يا أخي الى هذا المقام الا بعد سلوك على يد شيخ صادق يسير بك في درجات اليقين حتى يجعلك لا تهتم بأمر الرزق ولا تخاف من جهة ذنوبك أنه يضيعك أبدا ويتساوى عندك كون الدنيا في خزائنك وكونها في خزانة غيرك على حد سواء وهنالك تصح لك القناعة وان لم تسلك كما ذكرنا فمن لازمك الشح والهلع وعدم القناعة غالبا والله أعلم روى مسلم مرفوعا قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وفي رواية للترمذي باسناد صحيح مرفوعا طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك ولا تمسكه شر لك وروى الترمذي مرفوعا من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نأخذ من أحد مالا ولا نأكل له طعاما الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نية فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمدة أو شهرة تسكره ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف أو باستفاف القرائن فان القرائن احدى الادلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى سلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج به من أودية الطمع وشره النفس ويصير يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضا نفسه اذا عارضه رضا الله وما رأيت أحدا قام بهذا العهد مثل ما قام به سيدي علي الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالاموال والاطعمة وفيها العلل فيردها فاذا قالوا له والله خاطرنا به طيب يقول لهم أنا خاطري بما هو طيب رضي الله عنه فعلم انا نراعي حفظنا أعمال اخواننا من الآفات كما نراعي أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجرهم فنأخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعلول لاجل نفع نفوسنا ولا نلتفت لنقص رأس مالهم فمن فعل ذلك فقد أساء على نفسه وعلى اخوانه والله غني حميد وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطيناه شيأ عن طيب نفس من غير شره نفس بورك له فيه ومن أعطيناه شيأ بغير طيب نفس منا كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه والامام أحمد وغيرهما مرفوعا ان أحدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما هي الا النار فقيل يا رسول الله فلم تعطيهم قال يأبون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل وقوله متأبطها أي جاعلها تحت ابطه والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* ان لا نسأل أحدا ونقسم عليه بوجه الله اجلالا لله عز وجل الا أن يكون ذلك لضرورة شرعية وكذلك لا نبخل بشيء قط سائلنا فيه أحد بوجه الله ولو ثيابنا وجميع مالنا أو بيعنا في السوق وأخذ ثمننا يحمله ينفعها كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد قد يغفل عنه خلق كثير ممن يدعون انهم يخافون الله عز وجل فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ويسألهم الفقير بوجه الله ان يعطوه فلسا فلا يعطونه بل

أحدا أعلم مني ولا أفقه أن يكون بخيلا قليل الراتب بل الواجب عليه الاحسان اليهم جهده والسعي لهم في تحصيل ما به معاشهم ليتفرغوا لحضور درسه فان من طبع الانسان اذا لم ير حول صاحبه برا ولا حسنة تحول بقلبه عنه فأكثر يا أخي من الايثار والمواساة لطلبتك ان أردت أنهم يتقيدون عليك والا طلبوا لهم شيخا غيرك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نرى قط نفوسنا على قدم أحد من أشياخنا اذا تخلفنا من بعدهم فضلا عن رؤية نفوسنا على قدم أحد من السلف الصالح وذلك لان في دعوى أمثالنا ذلك ازراء بمقام أشياخنا أو الاشياخ الذين مضوا قبلهم وقد قيل مرة للامام أبي حنيفة رضي الله عنه أيما أفضل الاسود أم علقمة فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهما فكيف نفاضل بينهما ويقولون في المثل ان أردت أن تعرف مقام انسان فانظر حال أصحابه فانهم يدلون عليه وقد دخل وفد من العرب على السيد عمر بن عبد العزيز فقال من سيدكم فقال واحد أنا فقال لو كنت سيدهم لما قلت ذلك فعلم أنه لا ينبغي لامثالنا قط أن يقول أنا

مثلية الشيخ الفلاني أو من أصحابه وانما يقول أنا من خدامه أو من معارفه لانه لا يرى مقام شيخنا ابن الشاسي فان شرط الخليفة أن يكون على

رأيت الفقراء [illegible] الكرمة [illegible] لا أقل هذا البيت [illegible] أو خرقة [illegible]
[illegible] فلا [illegible] أخرجنا وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] كل ما طلب [illegible] اللسان [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وكيف يقول [illegible] أن تخرجوا إلى السوق بلا حاجة إلا أن يكون [illegible]
بأنه على الطرقات لا سيما إن كان من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من يريد السلوك [illegible] العهود [illegible] على يد شيخ [illegible] في طريق أهل [illegible]
[illegible] عند [illegible] لا يعمل شيئا [illegible]
أولياء الله [illegible] من الله عز وجل ومن لم [illegible] على يد شيخ [illegible] من [illegible]
لازمه الإخلال بجانب التعظيم والله غفور رحيم وقد روى الطبراني [illegible]
[illegible] من سأل بوجه الله [illegible] إلا أن يسأل [illegible]
القبيح الذي لا يليق [illegible] السؤال القبيح بالكلام القبيح وروى أبو داود [illegible]
وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه [illegible] وروى النسائي [illegible]
[illegible] ألا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بوجه الله فلا يعطي وروى الطبراني [illegible]
[illegible] يا رسول الله قال [illegible] في سوق بني إسرائيل [illegible]
على [illegible] الله [illegible] آمنت بالله [illegible] من أمر يكون [illegible] أعطيكه [illegible]
[illegible] السماء [illegible] فقال [illegible]
شيء أعطيكه الآن [illegible] فقال [illegible]
لا [illegible] بأربعمائة درهم الحديث والله أعلم ٭ (أخذ علينا [illegible]
العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٭ أن لا [illegible]
[illegible] كثير [illegible] أن يشتهر بالزهد [illegible] الناس [illegible]
[illegible] وروى الطبراني [illegible]
[illegible] إذا كان [illegible] ولرواية لابن حبان [illegible]
يقبل إذا كان [illegible] والله أعلم ٭ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٭ أن [illegible]
[illegible] الفقير [illegible]
الفقراء [illegible] أن يكون [illegible] وهذا العهد يقع [illegible] كثير من الناس [illegible]
[illegible] أو دراهم [illegible] الاقرابة [illegible] ولعل [illegible]
القريب [illegible] أو يشكر ولا يبالغ في الشكر [illegible] في ذلك [illegible]
فإنه إذا أخذ من أحد شيئا [illegible] عليه والغني من [illegible]
[illegible] هذا العهد إلى شيخ [illegible] في الطريق حتى [illegible]
[illegible] وقد كان [illegible] أفضل الدين [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] الفقر [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] اللطف [illegible] أنه [illegible] من [illegible]
[illegible] الناس [illegible] إلا القليل [illegible]
الآخرة من الأجر [illegible] الناس وشكرهم [illegible]
والصدقات [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من [illegible] على زوج [illegible]

[illegible]
البصري يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] اليوم
[illegible] هؤلاء [illegible]
يوم الحساب [illegible]
سيدي أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول [illegible] أحدنا
أموال [illegible] الماضي
[illegible] الولاية الآن
فاعلم ذلك ٭ (أخذ علينا
العهود) ٭ [illegible] أحدا
من الإخوان [illegible]
الولاية والصلاح [illegible]
[illegible] أن [illegible]
على [illegible]
الولاية والصلاح [illegible]
[illegible] ولو كان
[illegible]
بالولاية على أيام سيدي
الشيخ عبد القادر الجيلي
[illegible] الناس إليه [illegible]
[illegible] سيدي عبد القادر قال
له [illegible]
شيئا من [illegible] القوم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] بالصدق إلى [illegible]
[illegible] وكذلك وقع
الشيخ محيي الدين بن
العربي رحمه الله مع الشيخ
فخر الدين الرازي [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
معرفة [illegible]
[illegible]

أجر الصدقة وأجر القرابة وروى الترمذي والنسائي مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع لرحمه المضمر العداوة في باطنه وفي رواية لابن خزيمة وعلى القريب بدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعا الصدقة على القرابة تضعف أجرها مرتين وروى الطبراني مرفوعا والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله إياه فيبخل عليه الا أخرج الله له من جهنم حية يقال لها شجاع فتتلمظ فتطوى به وفي رواية له أيضا مرفوعا أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه الا منعه الله فضله يوم القيامة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نقبل صدقة ولا هدية من امرأة الا بعد أن نسأل عن ذلك فربما كان من مال زوجها بغير اذنه فنقع في الاثم ونعينها على الحرام وهذا الامر يقع فيه الفقهاء المغفلون الذين يقرؤن النساء البخاري والقرآن والموالد وقد نهى جميع أشياخ الطريق عن قبول الرفق من النساء ولو كان من كسبهن لان الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء قالوا ومن ترخص في ذلك فهو دنيء الهمة والمروءة لا يجيء منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه ويرقيه الى مقامات الرجولية ويفطمه عن محبة الدنيا والاقن لازمه أنه يلعق كل ما وجده والله عليم حكيم وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن لا تنفق امرأة شيأ من بيت زوجها الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة أن تصدق من مال زوجها الا باذنه زاد العبدري في جامعه فان أذن لها فالاجر لهما وان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نمنع أحدا يستقي من بئرنا ولو عدوا لاسيما ان كان عطشانا في طريق الحج ولا نمنع دوابه من الماء والكلاء رحمة بعدونا وبالبهائم فنحن ونحن وبهائمنا اذا منع عدونا لتسلا نموت معهم عملا بأوامر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بأن نحب للمسلمين ما نحب لانفسنا وخوفا من غضب الحق تعالى علينا يوم القيامة كما سيأتي في الاحاديث ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه ويخرج به من حضرات رعونات النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتأسف على كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيانته كثير من أهل الرعونات فأول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يحجز بينه وبين أن يستقي من بئره ورأيت بعضهم ردمها حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا النفاق في القلب والله غفور رحيم روى الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وروى أبو داود أن رجلا قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قال أبو سعيد يعني الماء الجاري وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نتعاطى سبب افطارنا شيأ من رمضان فنتحفظ من أسباب المرض كأن نستحم في الشتاء بالماء البارد لغير عذر شرعي وفي المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك الى المرض فنفطر وهذا وان لم يقصد به المسلم الافطار فالتحفظ منه من حزم عقل المؤمن وان احتاج الى شرب دواء أو حقنة فليجعل ذلك ليلا الا ان قال عدل من الاطباء ان تأخير ذلك يزيده مرضا فاعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله ان صامه والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نمنع جليلنا

يا ولدي أنت كالمشاهدي الهواء كثير السهر قليل الاجر ثم كشف له عن شيء من أحوال الفقراء فاعترف بانه لم يشم من طريق الفقراء شيأ ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال له أيضا ما لي أراك يا ولدي كثير الاعمال ناقص الدرجات ولم يزل يرقيه حتى بلغ مبلغ الرجال فاعلم ذلك ولا تخف في الله لومة لائم والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن لا نزاحم الفقراء في خبز الخوانق الا ان ضيق الله تعالى الرزق من غيرها فانها ما جعلت بالاصالة الا لمن أخلص في علمه وعمله من طلبة العلم الذين يرجى بهم النفع وقد رأيت السلطان الغوري لما عمر مدرسته بالقاهرة طلع له جماعة كثيرة بقصص أصحاب بغال وعبيد فردهم وقال هاتوا لي كل فقير ليس له شيء يقوم به فكتب الفقراء بطيبة نفس وكتب غيرهم بسياقات من غير طيبة نفس هذا أمر شاهدته أنا *(أخذ علينا العهود)* أن لا نخطي نقول بتوجه تام دستور يا رسول الله دستور يا أصحاب الوقت في النيابة مكم وذلك لمدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب الوقت من العلماء والاولياء

ولا يقع منا ان شاء الله تلجلج ولا ارتجاج في الكلام ولا عجز عن جواب مناظره ويتعين ذلك على كل من كان قليل الرسمال من العلماء والوعاظ

من صوم التطوع طلبا للثواب وتقاوسنا القوة على الجماع في النهار ولو أن نفوسنا تميل إلى الميل الأول
فضلا ... وهذا من جنس العشرة لا تنبسط ... [illegible]
يقول لا ينبغي منع الحلائل من الصوم إلا أوقات وقوع الحاجة طلب العمل ... من الصوم ... [illegible]
المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ... مع الزوج ... [illegible]
الصوم في الأحاديث على ما إذا ... [illegible] والله غفور رحيم * روى الشيخان مرفوعا لا يحل لامرأة
أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه زاد في رواية للإمام أحمد إلا رمضان وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا لا تصوم
المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان إلا بإذنه وفي رواية للإمام أحمد والطبراني مرفوعا ... [illegible]
بغير إذنه ... ولا يقبل منها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن لا نخص الجمعة أو السبت أو الأحد بالصوم لحديث مسلم والنسائي مرفوعا لا تختصوا ليلة الجمعة
بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وروى
البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال أصمت أمس فقالت
لا قال تريدين أن تصومي غدا قالت لا قال فأفطري وروى الترمذي وابن ماجه ... مرفوعا لا تصوموا
يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه ... [illegible]
قال الحافظ المنذري وهذا النهي إنما هو عن إفراده بالصوم كالجمعة فإن صام يوما قبله أو بعده فلا بأس
والله سبحانه وتعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نصوم في السفر
الآن ... إن كان غير مشقة ... برخصة الله تعالى ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
العهد يقع في مخالفته كثير من المتصوفة الجهال فيصوم أحدهم في السفر ويقاسي المشقات الشديدة ولا يفطر
ويرى أن ذلك أفضل له ويقدم رأي نفسه على الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جرب أنه ما شدد أحد في شيء
وخالف الشارع ... وإن ... أن الله تعالى أعلم بما يصلح عبده ... ولو علم ... القدر
على أكثر ... لزادهم في التشريع بل جرب أن كل من ... يوم الجمعة ... [illegible]
من ... يوم آخر من ... كل من يقف على ما أمره به الشارع أبدا ... من يريد العمل ...
العود إلى ... طريق العبادات التي يطيق العبد المداومة عليها ولا يؤدي ... [illegible]
رعايتها وأيضا فإن العبد ... الشارع ... والتشديد على نفسه ... [illegible]
إن الاتباع أولى من الابتداع ولو استحسن والله أعلم وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل
له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة وفي رواية لمسلم فقيل له إن الناس
قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل
عليه فقال ما له فقالوا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر زاد في رواية
وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعا صائم رمضان في السفر
كالمفطر في الحضر ... [illegible] موقوفا على ابن عمر وروى الإمام أحمد ... [illegible]
رخصة الله عز وجل كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة لكن قال البخاري إنه حديث منكر وروى مسلم
عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا
صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر وكان عمر بن عبد العزيز ... [illegible]
الصوم ... في السفر ... [illegible]

سليك في الوضوء ولا تنقض
على ... شخص معين
بحيث يعلم الحاضرون أن
ذلك الشخص هو المقصود
بالوعظ فإن في ذلك ... لا يعتق
من تصغير وجهه بين
الناس وسلامة الناس
لذلك وقد كان وعظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم دائما
مرسلا لا ينص فيه على
أحد معين ... وتعاريض
مبهمة مشفقة على نفوس
قومه أن تنفر منه فلا تتم
الخير والله عليم حكيم
(أخذ علينا العهود)
إذا دخلنا على ولي أو عالم أو
أمير أو كبير أو ميت أن لا
نزيد الإطراق والخشوع
على الحالة التي كنا عليها
قبل الدخول الأدبية صاحبة
فإن ذلك التصنع ومن بقايا
النفاق بل الأدب أن ندوم
على الحالة التي كنا عليها
قبل الدخول ونكون عليها
بعد الخروج وذلك أقوى
في استعداد الباطن للمراقبة
فيه عز وجل وقد كان
الفضيل بن عياض رضي
الله عنه يقول ... إن
أمير المؤمنين يدخل عليك
الآن ... بين يدي
لا ... [illegible]
... [illegible]
... المنافقين
... هذا كله محمول على
... [illegible]
... [illegible]
... أو ليس

أستاذنا عبد العليم وغيره وهو حسن والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون قط في الوقوع فيما نهانا الشارع عنه ولو رأينا أكابر العلماء يقعون فيه وذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر والغل والحقد وسوء الظن بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نراعي ترك الوقوع ذلك في رمضان أشد من مراعاتنا له في غيره علماً بتأكيد الشارع صلى الله عليه وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن رأيناه يقع في ذلك من أكابر الناس لأن الاغترار لا يكون إلا فيما لم يرد لنا فيه عن الشارع أمّا ما ورد فيه ذلك فاغترارنا بمن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب علينا التباعد عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لنقص مقامنا عنهم فربما سامحهم الحق تعالى دوننا لمحبته لهم وأكثر من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والنميمة ويشتم الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحرزون عنه فضلاً عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع ممن يخاف الله عز وجل وهو حجة في قلة الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها إلى قلب العبد فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه غالباً عدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في كل عضو والصوم جنة ما لم يخرقه بغيبة أو نميمة ومعلوم أن الشيطان بالمرصاد لما يتخرق من صوم العبد ليدخل إلى قلبه من ذلك الخرق فيحتاج إلى شيخ زائد ليسد جميع الثغر الذي يدخل منه وقد أجمع العارفون على أن من حفظ صومه من الخرق حفظ من الشيطان إلى رمضان الآتي ثم من أعون شيء لإبليس على وسوسة العبد كثرة الأكل في العشاء والسحور فإن العبد إذا شبع شبعت جوارحه وأجابت إبليس إلى كل ما دعاها إليه من المعاصي وهذا الأمر قد عم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر مما يأكلون في غيره فأخطؤا طريق الصواب وصار صومهم كأنه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في سرائرهم من كثرة نور العبادات وتوالي الطاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم إذا فاتته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فإن جميع ما يتقدم ليلة القدر من الصيام إنما هو كالاستعداد لرؤيتها فإنها خير من عبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وثمانين سنة وإذا كان من ترك صلاة العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على فواتها مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على فوات عبادة ثلاث وثمانين سنة فاسلك يا أخي على يد شيخ ليكمل لك عباداتك ويزيل عنك النقص الواقع فيها فإن مقصود أهل الطريق كلهم بالمريدين إنما هو إلحاقهم بالسلف الصالح في إتمام عباداتهم على الوجه المشروع لا غير والله عليم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً من لم يدع قول الزور والعمل به زاد في رواية والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه أي أن الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني مرفوعاً من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وروى النسائي بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعاً الصيام جنة ما لم يخرقها زاد في رواية للطبراني قيل وبم يخرقها يا رسول الله قال بكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهما مرفوعاً ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعاً لكن في إسناده من لم يسم أن امرأتين صامتا ثم جلستا يأكلان من لحوم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن تستقيئا ما في بطونهما في قدح فقاءتا كل واحدة قيحاً ودماً وصديداً ولحماً حتى ملأتا القدح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما زاد في رواية ولو أن ذلك بقي في بطونهما لأكلتهما النار يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتخلق بالفظاظة وعدم الشفقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل نكون رحماء بخلق الله كلهم بطريقه الشرعي إذا كان الإعدام الأذى عليهم كما يجب أن يفعل بنا ذلك فإن من لا يرحم لا يرحم فيحد الشفرة للذبح

ويشمّ فيه من طيبات عامة في سبب الماء والله تعالى أعلم * أن نبسط لكل من تعرف بنا من أبناء الدنيا بساط التشويق إلى طريق الفقراء وإلى محبة ذكر الله عز وجل صباحاً ومساءً ليلاً ونهاراً فإن أحب ذلك وواظب عليه قربناه وعددناه من جملة الأصحاب وإن لم يحب إلى ذلك أو استثقل جلوسه معنا في مجالس ذكر الله تعالى ونحوها وتعلل بالنوم مثلاً عددناه من معارفنا لا من أصحابنا وذلك لأن شرط الصاحب أن يشرب من مسقاة صاحبه مع ارتفاع الحاجز بين قلبه وبين قلب صاحبه كما يرتفع الحاجز من بين الحوضين ويصير الحوض واحداً والماء واحداً قال تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين وقال تعالى ولذكر الله أكبر أي أكبر ما في الصلاة فشرط تعالى في صحة الأخوة الموافقة في فعل أركان الدين وعمده وترك كل محظور فيه ولم يكتف في الأخوة بالاسم والدعوى وبالجملة فلا تصح لمريد الصحبة مع شيخه إلا إن صار جميع ما عند شيخه من العلوم والمعارف عنده وما دام شيخه يتميز عليه بشيء من ذلك فهو لم يبلغ كمال الصحبة وهذا هو السر الذي وقر في صدر أبي بكر الصديق فاستحق أن يكون له خليفة كما أوضحنا ذلك في كتاب الجواهر والدرر واعلم أن هذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقراء والمعتقدين فيعاهدون الفقراء على حضور أورادهم

ما شرع لنا النصيحة أو تحصل من الحيوانات المؤذية ولا يحل شيء منها ولو علم أو ... بل ...
أو الهر وقد أصاب الجرب والجذام كلبا في بلد سيدي أحمد بن الرفاعي حتى قذره الناس وأخرجوه إلى
الصحراء فبلغ ذلك سيدي أحمد فخرج إليه وضرب له مظلة وصار يدهنه ويطعمه ويسقيه ...
سبعة أيام حتى ... أو ساعدة أربعين يوما حتى عافى الله تعالى ذلك الكلب ... ما ورقه
ودخل به البلد فأنكر الناس من شدة ما فعل من رحمته بذلك الكلب ودخل عليه مرة بعض الفقراء وهو
يبكي ويعتذر ... ولا تؤاخذ ... فقال يا سيدي ... تعاشروا ... أحدا فقال بلوى ... على بدي ... أصحابنا ...
القديم ... يوم القيامة أو يكسر ذراعه في الدنيا ... في ... على ...
بأمر رضي الله عنه أصحابه بالصبر على أذى القمل ويقول كيف يدعي أحدكم الطريق إلى الله ...
... تلك أو ... ولا يعمل إذا ... أذى ... من الناس فإن أردت يا أخي العمل بهذا
العهد فاسلك على يد شيخ ناصح ... وتدخل حضرة ... وتلحق بالملائكة الكرام
وتسير ... على غيرك من سائر خلق الله ... ولا تصير الأعلى من أمرك بالصبر عليه
يتولى هداك * روى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم
فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته * وروى الطبراني ...
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها
قال أفلا قبل هذا أتريد أن تميتها موتتين * وروى ابن ماجه مرفوعا إذا ذبح أحدكم فليجهز أي فليسرع
ذبحها * وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعا من قتل عصفورا فما فوقها بغير
حقها إلا سأله الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها
وقوله فما فوقها ... بعض المفسرين * وروى الإمام أحمد ...
ثم ... الله يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن لا نتهاون بترك الفرض مع الاستطاعة ولو ... أحدا ...
وحطابنا أو ... ذلك بل نخرج إلى حجة الإسلام ولو ... الإسلام ...
... التطوع إذا ... كل ... من الوظائف التي ... أولى من حج التطوع
الحاجة إذا ... العهد ... كثير من الناس مع القدرة فيكون ... الأمتعة ...
ما يفضل عن مؤنة ... بكلفة نفقة ... سنة أو سنتين بعد الحج ... حجة الإسلام ...
... على ... الله والإنسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى
كل ضامر ... ولا ينتظرون حصول شيء ... تعليما ... من تأخير أمر الله عز وجل ...
بلسان الخليل عليه السلام لما أمره الله تعالى بالختان لم ينتظر الوحي بل بادر ...
فاختتن بالقدوم فقيل له يا خليل الله هلا ... الوحي فقال إن تأخير أمر الله شديد ...
العهد ... على يد شيخ صادق ... التعليم ...
كقوات ... من التراب ... طاعة الله تعالى ... من ...
فيه ... الطريق ... لا ... على مرضاة ربه ...
روى الترمذي والبيهقي ... من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا
أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ...
من ... حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء
نصرانيا * وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي ... إن عبدا أصححت له جسمه ...

الأنبياء ... والله ... كر
وكذلك ... من
المعتبر ... اليوم عليه
... أو غيره
أو ...
... كلمة
...
عليها السكر ... الورد
كيف ... عنه
اليوم وذلك كله لضعف
... الأعمال الصالحة
وتزيينه الشهوات ...
... عليه الجاهلة على
... لأن ...
دون الآخرة نسأل الله
العافية * (أخذ علينا
العهود) * أن نعلم كل من
... بلا ... هذا الزمان
طريق الخلاص ...
لاسيما أهل القرى من
الفلاحين ... الجهل
... ومن أقسام طريق
إلى دفع البلاء النازل على
... أو قرية
... مصالحة ...
... لا يبقى بينهم ...
ولا ... ثم التعطف على
بعضهم بالبر والإكرام
والهدايا ... حصل
الائتلاف والمحبة ارتفع
البلاء عنهم ...
... ذلك
لبعض أهل القرى وكان
بينهم العداوة والقتل
والنهب والخروج من
الأوطان ...
... البلاء ...

وربما حصل له في المعيشة فتمضي عليه خمسة أعوام لا يجد إلى الخروج والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نمكن عيالنا المخدرات من الخروج لحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن عورة أو لغير ذلك من الأمور الواقعة للحجاج لا سيما إن تفرسنا فيهن عدم الإخلاص فإن غالب النساء يسافرن بلا أصل ولا طهارة ذهابا وإيابا ويتخذن ذلك تنزها وفرجة لا سيما سفرهن عقب موت أولادهن في الفصل فيهاجرن من أوطانهن بعدا عن المواطن التي مات فيها أولادهن فعلم أننا لا نمنع غير المخدرات أو من صلحت نيتهن أو احتجنا لهن في السفر كأن كان عندنا شدة غلمة وشق علينا أن [illegible] وهي محرمة فنأخذها فإن من خصائص الحرم أن الله يؤاخذ من أراد فيه سوءا وإن لم يعمل به والله عليم حكيم. روى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال أبو هريرة فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة كانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد ما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يعنيان به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر كما في رواية الطبراني بإسناد صحيح ولفظه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت وفي رواية أخرى له فقال صلى الله عليه وسلم لنسائه إنما هي هذه ثم عليكم بظهور الحصر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالرمي بالنشاب والمصارعة والمدافعة ونحو ذلك ثم لا نتركها بعد التعلم حتى ينفك إدماننا وهذا العهد قليل من الناس من يعتني به اكتفاء بعسكر السلطان ويقول إذا وقع دخول عدو بلادنا فعسكر السلطان يكفي فكل ذلك جبن وكسل وتيبس طباع وكذلك من الأدب أن لا نتهاون بترك تعلم السباحة في البحر لاحتمال أن يضطرنا عدو عند شاطئ البحر فيهلكنا ولو أننا كنا نعرف السباحة لربما خلصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة ويقول أنا أخاف أن ينفك مني الإدمان في العوم فإن ترك العوم نقص في الإنسان والله أعلم. روى مسلم وابن ماجه مرفوعا من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى وفي رواية من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها وفي رواية من ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه فإنها نعمة كفرها ويقاس على الرمي ما ذكرناه من آلات الجهاد وما لم يذكر والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم على أمر فيه إقامة الدين كالجهاد في سبيل الله أو أمر بمعروف نعين عليه أو إزالة منكر أو مجلس ذكر لله إلا لضرورة شرعية لا سيما إن كان الناس ينظرون عن ذلك الخير تبعا لنا وهذا العهد يتأكد العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤوس الناس فإن قاموا في أمر قامت العامة معهم وإن غفلوا في أمر غفلت العامة معهم عنه والله تعالى يحب كل من نصر شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعان من رام إقامة شعائرها كما مرت الإشارة إليه في ضمن العهود أوائل الكتاب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرة الشريعة مع القدرة إلا من في قلبه نفاق والسلام. وقد ورد الترهيب في الفرار من الزحف فقسنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين والله غفور رحيم. وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد السبع الموبقات فذكر منها الفرار من الزحف. وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نغل من شيء دخل يدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخص النساء وأولادنا بشيء زائد على الفقراء الأجانب تقوية نفوسهم بعد إعلامهم بما أخذنا زائدا عليهم عملا بحديث إن الله يكره العبد المميز عن أخيه وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا من سلك على يد شيخ حتى فطمه عن محبة الدنيا فمن لم يفطم عن حبها فلازمه غالبا تخصيص نفسه عن إخوانه سرا وجهرا فاسلك على يد شيخ

[illegible] وقد قال شخص مرة لسيدي علي الخواص يا سيدي ما بقي قلب مع قلب في هذا الزمان فما سبب ذلك فقال الشيخ سبب ذلك عدم برهم لبعضهم لأن الحسنة هي التي تربط القلوب بعضها مع بعض قلت وهذا الأمر قد أيسنا من وقوعه ما بقيت الدنيا وقد قلت مرة لجماعة من الإخوة الأشقاء بالله أيكم يعتقد في أخيه أنه إذا مات عن أطفال فقراء أنه ينفق عليهم ويطعمهم ويكسوهم حتى يغنيهم الله من فضله أو يموتوا فقال كل منهم والله ما منا أحد يعتقد في أخيه ذلك فإذا كان هذا بالأخوة فكيف بغيرهم فما بقي أحد يعطف على أحد وانظر يا أخي إلى صاحبك وجارك الغني كيف تمكث السنة والسنتين وأكثر لا تنظر منه قط لقمة ولا خرقة ولا حسنة من حسنات الدنيا إلى أن يموت وإن وقع لك ذلك من جار أو صاحب فهو من غايات الزمان وقد صار الأمر روايات وأخبارا كأنه قط لم يكن في الوجود وقد سمعت سيدي عليا الخواص قبل موته بنحو ثلاثة أيام يقول قد صار الخلق الآن كالسمك الذي كان في بركة ماء فنشف عنه الماء فصارت الحدادي والكلاب تنهشه بالنهار والثعالب والذئاب تنهشه بالليل وما بقي يرتجي عود الماء ليسعى فيه الذي هو كناية عن [illegible]

ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هداك. روى البخاري وغيره أن رجلا كان على ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها
الغلول هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره الى أمير الجيش ليقسمه على الغزاة
سواء قل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو أحدهم اهـ وروى مالك وأبو داود وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على رجل غل خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين وقال صلوا على
صاحبكم وروى أبو داود مرفوعا من كتم غالا فهو مثله أي ستر عليه ولم يعلم الناس بما فعله والله
تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لا نمكن أحدا من
تعدي [illegible] سبيل الله لمكنا ما شاء الله من جملة أنصار دين الله فان من لا يغضب [illegible]
ليس له اسم في ديوان أنصار الله وأنصار رسوله وان كان له اسم من حيثية أخرى كالاشتغال بالعلم [illegible]
عما يؤول لنصرة الدين أيضا ولكن ذلك طرف من صفات كمل المؤمنين أي لأن الكامل هو من كان قائما
بنصرة الدين من سائر الجهات التي تنصبها القوة وان كان هو في حالة الفعل أكثر مما في حالة القوة وان
لم يدل عليه ذلك بمصر وهذا العهد قد اندرس العمل به في اقليم مصر وغيرها ولا نعلم أحدا يعمل به الآن
الا جند السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فانه هو الحامي لبيضة الاسلام الآن نشر الله عز وجل [illegible]
ينفعنا ببركاته ويحشرنا من جملة جنده وأنصاره آمين آمين. روى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا من مات ولم يغز ولم
يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. وروى الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله
بالعذاب. وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا من لم يغز أو يجهز غازيا أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة يعني
العذاب. وروى أبو داود وغيره مرفوعا ما ترك أمتي الجهاد سلط الله تعالى عليهم ذلا لا ينزعه حتى يرجعوا الى
دينهم والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* [illegible]
عدم تلاوة القرآن في كل يوم ولو خمسة أحزاب ونحوها من ليلة وهذا العهد يقع في خيانته كثير من طلبة العلم
ومتصوفة الزمان فيشتغلون بالعلم وقراءة الاوراد ويهجرون تلاوة القرآن حتى يختم أحدهم [illegible]
ويرجون أن ما هم فيه أفضل فعلم أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالتدبر لانه قوت القلوب [illegible] القرآن
أن يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية وآلاتها كل قليل اذا كان تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن
تنسى اذهي كالتفسير للكتاب والسنة وتبيين لما أبهم وأجمل فيهما وان لم يلحق في التعظيم بالقرآن ولقد
وقع لسيدي الشيخ أبي المواهب الشاذلي أنه اشتغل بالاوراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاتبه في ذلك وقال تترك تلاوة كتاب الله لاجل وريدات لك اهـ فكان الشيخ أبو المواهب بعد ذلك يقرأ
كل يوم خمسة أحزاب بتدبر الى أن مات والله تعالى أعلم. روى الترمذي والحاكم أن الذي ليس في جوفه
شيء من القرآن كالبيت الخرب. وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت علي
أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من
القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها. وروى أبو داود مرفوعا ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله
أجذم قال الخطابي والاجذم هو المقطوع اليد ومعناه أنه يلقى الله تعالى اليد من الخير صفرا [illegible]
اليد وقال بعضهم معناه لا حجة له والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم)* أن لا نخلو من الاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا ونهارا سرا وجهرا الا ان الله تعالى نوصي به
والمراد بذكر الله تعالى شهودنا ليلا ونهارا أننا بين يديه وهو يرانا وهو يرى أفعالنا وأقوالنا وسرائرنا
الذكر اللفظي فانما هو وسيلة الى حصول هذا الذكر ولا نصل بالانس الى هذا المقام الا بالسلوك على يد
مرشد ناصح ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه الغفلة عن الله تعالى ولا ذكر الا بهيئة الحاضرة الا نفر فاذا [illegible]
صلاحية لنفي ذكره من تلفظ بالحروف. وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعا ليس يتحسر أهل الجنة

جوائح الناس صدقا [illegible]
لمنشأ الجوائح وتفريج
الكرب بالغداة مساء
ولا نترك حسنه لقول
[illegible] فلان الا
ليتميز متعديا وعدوانا
فان الملك العزيز عز وجل
ونعلم أن الله تعالى ما ولى
عبيده [illegible] ملوك
العباد بالأصالة الا ليتزود
بتلك الولاية الى الدار الآخرة
غير الاغير وأما التسعا في
الدنيا أيام الولاية فتقاعد
على كل السفه ثم ان [illegible]
أكبر أسباب العزل له
ودفع أبواب كثرة الرشوة
عليه مخوف العزل كما
هددوه به كما هو مشاهد
ومثل التسعا المذكور
يمكن تغضبه الرعية وميله
الى اللبس الكثير في النعم
والجرائم وعدم رحمة
الضعفاء والمساكين يوم
تشيب فيه الولدان وتسير فيه
الجبال وتخضع فيه الجبابرة
وتظهر فيه [illegible]
هذا يطلعها بالكلية ويهدم
أساسه ولو استند لكل ولي
على وجه الأرض أخل به
ولم يساعده وهنا يقع فيه
الآن أكثر الحكام فيظلم
وينهب ويجور ويلبس
ويهلك الحرث والنسل
ويقول بدوام سيدي
الشيخ عليها [illegible]
ولعمري سيدي الشيخ في
نفسه كالنور الذي يحل في

على ما قسم لهم ولم يذكروا الله تعالى فيها * وروى الطبراني من لم يذكر الله فيها * وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا أن الله تعالى يقول يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم إلا بذكر الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وإن وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وإن كان داخلا في العهد الذي قبله لكنه خاص بتغاير الأحوال وذلك آكد من الذكر المطلق كما في الواقف التلبية للحج والله أعلم * روى أبو داود والترمذي مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم * وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله ترة والترة هي النقص والتبعة * وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نستبطئ الإجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لأن في ذلك سوء ظن بربنا * وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبطأ إجابة دعائه على من ظلمه فأوحى الله تعالى إليه يا داود إنما أبطأ إجابة دعائك لأعاملك بنظير ذلك إذا ظلمت أحدا ودعا عليك اهـ مع أن قول العبد دعوت الحق فلم يستجب لي قوله قلة حياء وقلة أدب وكذب من حيث لا يشعر فإن الإجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد لبيك إذا قال يا الله وهذا لا بد منه لكل داع فليس المراد بالإجابة قضاء الحاجة فوق ما يتوهم ثم إن العبد يقول يا رب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو أولى لك إما في وقت آخر في الدنيا أو في الآخرة فالدعاء مجاب بقوله لبيك على الدوام وكذلك قضاء الحاجة مجاب على الدوام وما ورد أحد الحضرة الإلهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لأنها حضرة أكرم الأكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ يعلمه آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كأن يقول اللهم أعطني كذا وادفع عني كذا إن كان لي في ذلك خير ومصلحة وسبق ذلك في علمك وكلامنا في غير المضطر أما المضطر فيجاب لوقته ثم إن العبد الذي لم يضطر إذا فوض إلى الله تعالى كذلك فعل معه خير الأمرين فإن أعطاه كان خيرا وإن منعه كان خيرا والله عليم حكيم * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي * وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء ومعنى يستحسر أي يمل ويعيى فيترك الدعاء فعلم أن المراد بعدم الإجابة عدم السرعة فيها وإلا فالإجابة حاصلة في الدنيا والآخرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نرفع بصرنا إلى السماء حال دعائنا بل نغض بصرنا وننظر إلى الأرض وكذلك لا ندعو وقلبنا غافل فإن في ذلك من سوء الأدب ما لا يخفى لاتباع الشريعة واتباع العرف في ذلك وإلا فالجهات كلها في حق الله واحدة وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء لأنها طريق لنزول الوحي المعهود كأنه قد تلفت في صلاته ينظر إلى العين الذي أرسل قاصده ينتظر منه خبر القوم فهو التفات إلى مخلوق ونظر إلى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فإن الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة الإسراء ما زاغ البصر وما طغى يعني ما جاوز حضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول في حديث كانت خطيئة أخي داود النظر يعني النظر إلى غير الله بغير إذن من الله اهـ * وأما رفع اليدين إلى السماء فإنهما آلة يقبل بهما صدقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها إليه وضمهما إلى بعضهما كالفقير يطلب ماء كما قاله الشيخ أحمد الزاهد والله أعلم * وروى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعا لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن الله أبصارهم * وروى الإمام أحمد بإسناد حسن إذا سألتم الله فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء

منافع قد شرعنا كم نعتقد فيه ولا نشتغل باشتغالنا بقراءة أوراد كم ويقرب لنا تفريج الكرب أفضل ويعقب من صحبة

بما فعل معهم لسكره
ترذلك الهم استغاثات
فإن الجاه إنما سقط عندهم
بالطمع فيهم وفي أموالهم وما
دمت متنزها عن ذلك لا تزداد
عندهم إلا اعتقادا وقبولا
لشفاعاتك فإن البيوت من
أبوابها فإن السوقة الآن
والمتسببين والفلاحين وسائر
المحترفين قد صاروا غرباء في
بيوت الحكام لا ناصر لهم من
الحاشية ولا غيرهم وربما
أخذوا منهم الفلوس ولا
يقضون لهم حاجة إذا كان
خصمهم أكثر منهم تبليصا
لهم فاعرف زمانك والله
يتولى هداك * (أخذ علينا
العهود) * إذا قضينا
لمكروب حاجة أو دفعنا
عنه بلية أن لا نقبل منه في
نظير ذلك هدية ولو من
حلال فإن ذلك حرام بنص
الشريعة وبيع للدين
بالدنيا وذلك أن الشفاعة
عليك واجبة إن تعينت
عليك وفعل الواجب
لا يجوز أخذ العوض
الدنيوي عليه وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من أهل
عصرنا هذا فإياك يا أخي ثم
إياك وقد كان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول من
شفع شفاعة فأهدى له هدية
على ذلك فقبلها فقد أتى بابا
من الكبائر اهـ ثم إن كان
ولا بد لنا من الترخص في
قبول الهدية وردها لصاحبها
ولم يأخذ نفعا فإنها على

ـم قريبا من الفقراء والعلماء لكن لا على اسم أحد من أولادنا وعيالنا وذلك لأن الصدقة تدفع البلاء عن صاحبها وأخرى تعمل الحاجة على الله

من طهر قلب غافل وفي رواية لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا ندعو على أنفسنا ولا على أولادنا ولا على خدمنا ولا على [illegible]
من سوء الخلق وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرنا أن ننظر إلى [illegible] الإلهية
التي تدور على من ندعو عليه وقد [illegible] أجله بما لا يلائم طباعنا وكثيرا ما ندعو على الأشياء
على من نحبه [illegible] الله تعالى له فيه فلا [illegible] ذلك منه فلا نعجل على الحق تعالى [illegible]
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا وجد أحدكم في [illegible] الله تعالى ووقع بالإجابة فليقل
اللهم لا تستجب لي قط دعاء على أحد من المسلمين لا في نفس ولا [illegible] ولا في [illegible]
فإن الله تعالى يفعل له ذلك وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك أولا ثم إنه تعالى عاتبه
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين عتابا فاستغفر الله تعالى وصار يدعو لقومه بالهداية ويقول اللهم اغفر لقومي
فإنهم [illegible] لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به [illegible]
الحب حتى لا يضيف إلى الخلق إلا ما أضافه الله إليهم من [illegible] ولهذا [illegible] لا يدعو على أحد
[illegible] والله غفور رحيم روى مسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تدعوا على
أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها
عطاء فيستجيب لكم وروى الترمذي وحسنه مرفوعا ثلاث دعوات لا شك في إجابتهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده وفي رواية لابن ماجه مرفوعا دعوة الوالد تفضي إلى الحجاب والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعمل [illegible]
كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ [illegible]
ولو كان من أعلم الناس فافهم ذلك وروى الشيخان مرفوعا قلب الشيخ شاب في حب اثنتين [illegible]
المال وفي رواية الترمذي طول الحياة وكثرة المال وروى مسلم والنسائي والترمذي مرفوعا
[illegible] لا تشبع وروى الشيخان مرفوعا لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا
ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروى الترمذي مرفوعا يؤتى بابن آدم يوم
القيامة فيقول الله له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فما صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر
ما كان فارجعني آتك به [illegible] إلى النار والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون بأكل الحرام والشبهات سواء كان كسبنا بالتجارة
أو الصنائع أو الوظائف التي [illegible] ومن الشبهات أن [illegible]
من الصلاح والدين [illegible] وكذا الأمر [illegible]
[illegible]
وقد كثر [illegible] والصلاح [illegible] للفقراء [illegible] أموال السلاطين [illegible] حتى صار
لأحدهم كل يوم [illegible] دينار [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم روى الطبراني مرفوعا والذي نفسي بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام
في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به وروى الإمام أحمد مرفوعا
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه وروى ابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه وفي رواية لابن حبان ومن
اكتسب مالا من مأثم فوصل به رحما أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله جميعا فقذف به في جهنم
وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا والذي نفسي بيده لا يكتسب أحد مالا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الآن استدعى هو ذلك مما
وذلك لأن وقت الأمير [illegible]
لاشتغاله بمهمات المملكة
وما هو بصدد [illegible]
للاشتغال بالعلم حتى يكثر
عليه المسائل [illegible]
[illegible] من الحق وطريق
الاستقامة [illegible]
[illegible] ما استطعنا من غير
تقصير [illegible]
[illegible] بكثرة التردد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك
وإياك يا أخي أن تطمح
ببصرك إلى أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا [illegible] على ذلك
والله غفور رحيم * (أخذ
علينا العهود) * أن نحبب
العباد إلى بعضهم بعضا كما
[illegible]
لا يبقى بين اثنين منهم عداوة
ولا [illegible] بأن نذكر
لهم محاسن بعضهم بعضا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

بالنسبة فان الخبيث لايمحو الخبيث وروى البخارى والنسائى مرفوعا يأتى على الناس زمان لايبالى المرء ما أخذ من الحرام زاد فى رواية رزين فهنالك لايستجيب لهم دعوة وروى الترمذى وغيره مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وروى ابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان الله لايدخل الجنة جسدا نبت من سحت والسحت هو الحرام وقيل هو الخبيث من المكاسب وروى أبو يعلى والبزار والطبرانى مرفوعا لايدخل الجنة جسد غذى بحرام والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لانقر أحدا من المسلمين على جباية الظلم ولو علمنا أن ذلك الظالم قد استحكم فى بلدنا ثم اذا عجزنا فيجب علينا أن نوصيه كل الوصية على المسلمين وناصره بان لايأخذ شيأ من المكس لنفسه فان هذه الاموال قد تقررت وعجزت الاولياء عن رفعها ويحتاج من يقف فى هذه الجهات الى موازين دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الاصلى فربما عجز عليه أحد اذا تغافل عن أحد ولم يأخذ منهم شيأ فيحصل له الاذى وروى أبو داود وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم مرفوعا لايدخل الجنة صاحب مكس يعنى العشار الذى يأخذ من التجار اذا مروا عليه مكسا باسم العشر قاله البغوى أما الآن فانهم يأخذون مكوسا أخر غير العشر ليس لها اسم يعنى بل يأخذونه حراما سحتا يأكلونه فى بطونهم نارا وحجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ المنذرى وروى الامام أحمد وغيره ويل للعرفاء ويل للامناء وروى أبو يعلى مرفوعا باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عريفا وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبى المقداد بن معدى كرب وقال أفلحت ان لم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وفى رواية لابى داود قال رجل يارسول الله ان أبى شيخ كبير وهو يسألك أن تجعلنى على العرافة بعده فقال ان العرافة حق ولابد للناس من عريف ولكن العرفاء فى النار والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لانغش أحدا من خلق الله تعالى سواء استرشدنا فى ذلك الامر أم لا وهذا العهد لايتم للعبد العمل به الا ان سلك على يد شيخ صادق حتى صار لايغش نفسه فى شئ من عباداته ولا معاملاته فان من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب على العبد ان يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس النفوس وعلاها فى سائر الاعمال والا فمن لازمه غالبا الغش لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا وروى الطبرانى مرفوعا قال ورواته ثقات من غش المسلمين فليس منهم والاحاديث فى مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثورى يقول الادب تبقية أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل تبعا لغرض الشارع والله غفور رحيم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لانحتكر طعاما للمسلمين خوفا من وقوعنا فى محبة غلاء السعر ولو فى سرائرنا وهذا الامر قل من يتخلص منه بل وقع لى أننى كنت أخرج الى مصلى الجنائز فى الفصل فأصلى عليها فاذا بطأت الجنازة وقتا صارت النفس تنتظر مجىء الاموات وتتألم اذا قلت الجنائز فتفطنت فاذا فى ذلك محبة موت المسلمين حتى أصلى عليهم ويحصل لى الاجر فانصرفت من ذلك الوقت وتركت ذلك الانتظار فى المصلى وصرت أصلى من غير انتظار فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يصير العبد يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ومالم يصل الى هذا المقام فمن لازمه محبة الخير لنفسه ولو أدى ذلك الى ضرر غيره فاسلك ياأخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذى وصححه لايحتكر الا خاطئ وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم وغيرهم مرفوعا من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأيما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وروى الاصبهانى مرفوعا من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)* أن لانأكل

وتأمل ياأخى الحق تعالى مع وسعه وحلمه وقدرته كيف ساق بعض العباد الى حضرته بقوله اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وساق بعضهم الى خدمته بوعدهم على ذلك بالجنة ونعيمها وساق بعضهم الى حضرته بالسيف فى الدنيا ودخول جهنم فى العقبى فمن لم يجئ لشراب الليمون جاء لحطبه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك *(أخذ علينا العهود)* أن نمنع اخواننا من تعاطى أسباب الوسوسة فى الوضوء والصلاة وأن نمنعهم من خلطة الموسوسين وأن لايعيدوا قط صلاة لم يحصل لهم فيها حضور أو خشوع لان ذلك لو كان من مرتبتهم ما أخلوا به وكل ميسر لما خلق له وربما وقع قلة الخشوع فى الصلاة المعادة أيضا وهكذا ثم ان شهودها سالمة من الخلل كانت أنقص وأنقص لدخول العجب والزهو فيها فحسب العبد الذى لم يبلغ مرتبة الكمال الصلاة مع الاستغفار واعلم ياأخى أنك لاتسلم من وسوسة الشيطان الا اذا لم يكن فى باطنك خصلة واحدة من صفاته بأن صرت ملكا وهذا أمر لايصح لك فعله ساعة احرامك الا بمن سابق فتدرج درجة درجة حتى

من طعامهم يعامل الناس بالربا وبالحيلة الا القبر ورتبوه كل أحد منهم شيئا ... أو رتب على ذلك
مصلحة دنيوية يترجح على تركه وهذا العهد قد كثر خيانة الناس فيه حتى لا يكاد يسلم منه تاجر ولا أهل حرفة
يعملون الحيلة في الربا ويكتبون بذلك لدى حكام الشرع ويعترف أحدهم ويدعي الآخر ...
ثم يصير المرابي يطالب المرابى له بما لم يحصل فإن لم يعامله ثانيا عمل عليه بمعرفته زيادة على ذلك ثم يكتب
كذلك فلان ... كذلك حتى تصير الألف دينار أكثر من ألفي دينار ثم يمحق الله مال المرابي ... ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد إلى شيخ صادق يسلك به الطريق حتى يدخله حضرات القناعة وحضرة الزهد في الدنيا
وتصير نفسه تقنع بالخبز اليابس من غير إدام وبلبس الخشن بدل الثياب ومن لم يسلك فلا يرتفع له
الدنيا غالبا وعدم صبره عن شهواتها فكلما طلبت نفسه شهوة تحمل الدين لأجلها ثم يرضى بالربا وقد كان
سفيان الثوري رحمه الله يقول والله لو أجبت نفسي إلى كل ما تطلبه مني لصرت ... أو مكاسا
اهـ فاسلك يا أخي كما ذكرنا تخلص من ورطة الربا والوقوع فيه والله يتولى هداك. وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منهن وأكل الربا وأكل مال اليتيم الحديث الموبقات
المهلكات. وروى الشيخان مرفوعا رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى
أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن
يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان
فذكر الحديث إلى أن قال فقلت ما هذا الرجل الذي رأيته في النهر فقال آكل الربا. وروى مسلم والنسائي
وأبو داود وغيرهم مرفوعا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله. وزاد ابن حبان وغيره
وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء. وفي رواية الإمام أحمد وأبي يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود
قال آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتباه إذا علموا به ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. وروى
الحاكم والبيهقي مرفوعا الربا ثلاث وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه. وروى الطبراني
مرفوعا عن عبد الله بن سلام الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في
الإسلام وقيل إنه موقوف. وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد
أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفي رواية عقاب الله. وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة رعدا وبروقا وصواعق فذكر الحديث إلى أن
قال فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
أكلة الربا. وروى الطبراني والأصبهاني مرفوعا آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ الذين
يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا
ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره. وروى الإمام أحمد مرفوعا
والذي نفسي بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم
المحارم ... وأكلهم الربا الحديث والله تعالى أعلم. * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن لا نغصب من أحد شيئا ولو دواة أو قلما أو سواكا أو خلالا أو شيئا من سائر الحقوق ... ومن
ويحتاج العامل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ يسلك به إلى حضرة الإيمان
بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما توعد به كأنه رأي عين على حد سواء ويحتاج ذلك السالك
شديد ... نفس لا يبقى عنده شره ولا ... أحد من الخلق ... الشيخ علي
رحمه الله ... الشركاء إذا ... أن يجعلوا بينهم وبين ...
... ثم يتركونه ...
...

لا تزال نشتهيهم للأطلع
بالتحلي ...
وعليك ... أبدا والسلام
* (أخذ علينا العهود) *
أن نعامل الله وجميع ما في
هذا الوجود بالأدب معه
من ناطق وصامت كل بما
يناسبه وذلك من أعظم
أخلاق الرجال فنعامل
الحق تعالى بالاعتراف له
بالنعم وكثرة الشكر له
وعدم الغفلة عن ملاحظة
نظره تعالى إلينا وكثرة المراقبة
لإرادته تعالى وذلك لأن
... الدنيا والآخرة
لا تخرج ... ونعامل
الآيات بالتفكر في معانيها
والاعتبار بها ونعامل
الرسل وكل ورثتهم من
العلماء الصالحين بالاقتداء
بهم في مكارم الأخلاق
... ونعامل
الملائكة بدوام الطهارة
الظاهرة والباطنة وإزالة
الروائح الكريهة الحادثة
من الأكل والشرب
والحادثة من الأفعال أو
الأقوال أو العقائد الرديئة
كما ورد وكان الملائكة
لا يؤذوننا كذلك ينبغي لنا
أن لا نؤذيهم ولا نملي عليهم
... فإن لم يتيسر لنا ذلك
أكثرنا من الاستغفار
وذكر الله عز وجل ونعامل
السفهاء بالحلم لا بالمقابلة
والسفه فإن ذلك مما يجري
... الأذى لتنزلهم ثم إن
...

عليه نفسه فهجره شهرا وهذا أمر يعز وقوعه من غالب أهل هذا الزمان بل رأيت وقوع الغصب من
الفقراء الذين يترددون الى جهة الامراء فأخذوا حجارة الناس فبنوا بها زواياهم وبيوتهم فقلت لاصحاب
الحجارة ألا تشكون من أخذ حجارتكم فقالوا نخاف أن يرمي فينا اسم ما عند الظلمة فيحبسونا ويضربونا حتى
نموت فوالله ان الامر أعظم مما نظن وقد حكى لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمح في سنبله فرأى
سنبلة أعجبته فأخذها وفركها فلما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عنها يوم القيامة فرماها في المارس فنام تلك
الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادعى عليه بسنبلته فقال يارب خفت من الحساب في هذا
اليوم فرميتها في مارسه فقال صدق يارب ولكن لم يصل الى تبن الجرن لانه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله
ثم استيقظت فزعا مرعوبا اه قلت ولا أعلم لاحد من خلق الله بحمد الله على حق الآن الا شخص من تجار
الخانقاه أجلسني في دكانه وأنا دون البلوغ فأخذت من غلته نحو ثمانية نقرة أكلت بها حلاوة ولم أذكره الى
أن مات وقد أخذت لاولاده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له وما على قلبي أثقل منه فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الشيخان مرفوعا من ظلم قدر شبر من الارض طوقه من سبع أرضين
وفي رواية للامام أحمد مرفوعا من أخذ من الارض شبرا بغير حقه طوقه الله من سبع أرضين ولفظ مسلم
لا يأخذ أحد شبرا من الارض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا
طوق التقليد وهو أن يطوق حملها يوم القيامة وقيل انه أراد ان يخسف الله به الارض فتصير البقعة المغصوبة
في عنقه كالطوق قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية البخاري وغيره من أخذ من الارض شبرا بغير حقه
خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي رواية لاحمد والطبراني مرفوعا من أخذ أرضا بغير حقها كلف أن
يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا باسناد حسن أعظم الغلول ذراع من الارض
ينتقصه المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض
ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب
نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم)* أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا نزخرف لنا دارا وخوفا من حب الاقامة في
هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تحرير نية في ذلك أبدا وما وضع
صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي ينام فيها تزلزلت فلم يأذن لاحد في
اصلاحها مع أنها زهقت من تحت رجله فانفكت رجله ومكث سبعا وعشرين يوما لا يقدر على الخروج للناس
فاتبع يا أخي نبيك في ذلك ثم انك لو تبعت الحل في كسبك لما وجدت ثمن الطوب الذي تبني به فضلا عن الحجر
والرخام فوالله ثم والله لقد خسر من اتخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الاسلام زكريا وهو يقول
لي قل لولدي زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله يتولى
هداك وفي حديث الشيخين في بيان الاسلام والايمان والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
أخبرني عن أماراتها يعني الساعة قال ان تلد الامة ربها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان وفي رواية للشيخين واذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من أشراطها يعني الساعة وروى
أبو داود وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الانصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها
فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الانصاري ذلك
فوضعها فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال يرحمه الله يرحمه
الله وفي وضعها هدمها وفي رواية لابي داود مرفوعا أما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد للانسان منه مما
يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا اذا أراد الله بعبد شرا أخضر
له في اللبن والطين حتى يبني وفي رواية له أيضا اذا أراد الله بعبد هوانا أنفق ماله في البنيان وفي رواية له أيضا

علينا وتعامل شرار الناس بمشابهة الرحمة ولو كان قلبنا الهم وتسكين من البر والاحسان اللهم ما استطعنا فلطلبنا كفي شرهم ان
شاء الله تعالى ثم يحصل لنا
ان شاء الله مع ذلك ثواب
منعهم من الاثم الحاصل
من وقوعهم في أعراضنا
ومنع السامعين لهم من
سماع غيبتنا وتنقيص
حالنا وكشف عورتنا ولا
يخفى ان أحب عباد الله الى
الله أشفقهم على عباده
ومن ذلك شفقته عليهم أن
يقعوا في شيء ينقص دينهم
ونعامل الاولياء بالتسليم
والتصديق لهم في كل
ما يخبروننا به في حق الوجود
لان الله تعالى ما أعطاهم
مقام الكشف حتى أحكموا
مقام الصدق ولذلك سموا
صادقين ونعامل اخواننا
من المريدين بالتفتيش عن
أحوالهم الناقصة والاخذ
عليهم في جميع حركاتهم
المذمومة نصحا لهم لكوننا
مسؤولين عنهم ونعامل
أكابر الدولة بالكف عن
ذكر مساويهم في مجالسنا
واحتمال جفاهم فانهم
ما ظلمونا حتى ظلمنا ولا
ينبغي لاحدنا أن يرى نفسه
عليهم فان الذي يراهم
ما يرانا الا نار عيتهم ونعامل
أولادنا بالاحسان اليهم
وعدم الغفلة عن تأديبهم
وتعليمهم الاخلاق الحسنة
وتبغيضهم في الاخلاق
السيئة ونعامل زوجاتنا
بحسن الخلق والتنزل
لعقولهن جهدنا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ونعامل المال بالانفاق في سبيل الله ووجوه الخير حتى يفارقنا وهو شاهد لنا لا علينا ولا يتم لنا ذلك الا بان نثق

[illegible] أو نحوها يكفيه كانت أن عمله يوم القيامة وروى الدارقطني مرفوعا كم من ... [illegible]
[illegible] ... وروى الترمذي مرفوعا ... [illegible]
... أو تلقى البنات وروى أبو داود في المراسيل ... أزواج رسول الله ... [illegible]
وسلم كانت ... يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ... وكانت أم ... [illegible]
لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت أردت أن أ ... [illegible]
فيسأل المرأة المسلم البنات وروى أبو داود وغيره أن العباس ... فأمر النبي صلى الله عليه [illegible]
... فقال يا رسول الله ... الصدق ... وروى الترمذي مرفوعا النفقة كلها [illegible]
الا البناء ... وروى ابن أبي الدنيا ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
... قبل ... [illegible]
ولفظ رواية لابن أبي الدنيا ... إذا رفع الرجل ... [illegible]
... إلى أين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن [illegible]
... غضب الله عز وجل التي ... [illegible]
... استحق أدخله النار ولو كان من ... [illegible]
... الغضب والسلام وقد كان سيدي أحمد الزاهد ... [illegible]
من صلاة العصر خوفا من ... وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما [illegible]
قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل [illegible]
حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام [illegible]
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نخوف العبد إذا أبق من سيده ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الحق تعالى ... غضبان على العبد الآبق والله عليم حكيم وقد روى مسلم ... [illegible]
أبق ... وفي رواية لمسلم لم يقبل له صلاة ... والعبد الآبق حتى ... [illegible]
... وروى الطبراني مرفوعا ... والله تعالى [illegible]
* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * إذا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
روى أبو داود وابن ماجه مرفوعا ثلاثة لا تقبل منهم صلاة ... [illegible]
... [illegible]
... وروى ابن ماجه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه ... [illegible]
باع حرا فأكل ثمنه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... الإجلال والتعظيم لله عز وجل ... [illegible]

[illegible] ولا ... وإن كان من
أراذل الناس لأنه ... [illegible]
الشارع ولا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... كل ... [illegible]
... بما وصل إليه ... [illegible]
وما ينبغي ... [illegible]
... أن ... كل
... الأسماء
الإلهية ... التخلق ...
... التخلق
... [illegible]
... [illegible]
... المبادرة إلى التخلق
... [illegible]
... [illegible]
الشارع ... [illegible]
... والعزيز
والمتعال والعظيم والقهار
ونحو ذلك فإنه ... [illegible]
لا يجوز ... التخلق ...
... والله تعالى أعلم
* (أخذ علينا العهود) *
أن نعلم كل من عمل شيخ
... من إخواننا آداب
المشيخة وهي على صورة
مشيخة أهل الطريق في
السياسة ... وأقول
وبالله التوفيق من آداب
شيخ السوق أو شيخ
الدلالين أو شيخ ...
أو شيخ ...
... مع ...
على ...
من ... [illegible]

عن اخوان السوء والقرب من اخوان الخير ورو انا ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها وكم من اخلاق نبوية وصحابية وتابعية صارت بين ظهر الناس ينظرونها ولا يصح لاحد العمل بها لفقد امام عليهم في الطريق ولفقد من يطلب الطريق وبذلك اندرست بعض معالم الشريعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا انما الحالف حنث أو ندم وروى الامام أحمد وغيره أن التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيؤثمون ويحدثون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وذكر منهم والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا أربعة يبغضهم الله فذكر منهم البياع الحلاف وفي رواية التاجر الحلاف وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى التجار من أصحابه و يقول يا معشر التجار اياكم والكذب وروى البخاري وغيره مرفوعا الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب وفي رواية لابي داود ممحقة للبركة وفي رواية لمسلم والنسائي وابن ماجه مرفوعا اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعمل على طريق اليقين بحيث لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به والا فلا يشم من رائحة اليقين رائحة بل يحرص على الدنيا حتى يموت روى الطبراني وغيره مرفوعا أربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وروى الطبراني لا ترضين أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على مالم يؤتك الله فان رزقه لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف وسيأتي في عهود الزهد ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نخون شريكا ولا من استأمننا على شيء لا بالفعل ولا بالنية فان ذلك خسارة في الدنيا والآخرة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من خيانة الشريك أن يعزم على أن يخون نفسه على شريكه بشيء ولو لم يفعل فان البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يختص بشيء ثم يصير الشريك يحلف بالله وبالطلاق انه ما أخذ من ذلك شيأ ولا واكس عليه فيتحير الناس في ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا أكابر الاولياء الذين تخلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الارث في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن كل من لا يعلم من نفسه القدرة على عدم وقوعها في الخواطر المذكورة فليتاجر لنفسه ولا يشارك أحدا فان في ذلك ضررا عليه وعلى شريكه بارتفاع البركة شاء أم أبى والله عليم حكيم روى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا يقول الله أنا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما زاد في رواية رزين وجاء الشيطان وفي رواية للدارقطني يد الله على الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما والله أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نفرق بين والدة وولدها حتى من البهائم والطيور وسواء كان التفريق بالبيع أو غيره رحمة بخلق الله فان الوالدة والولد يتألم كل منهما بالفراق ومن لم يرحم لا يرحم وما رأت عيني أكثر عملا بهذا العهد من أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا وقع عصفور صغير من عش أمه من سقف مسجد أو غيره يأتي بسلم من خشب ويصعد به الى عش أمه ورأيته يبذل في ذلك نصف فضة لمن يطلع بالعصفور لامه وقد بلغني عن سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه ان حمامة جاءته في اسكندرية فجلست على كتفه سادرية فقال باسم الله فقالت هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافرا معها الى مصر حتى بلغ جامع عمرو وهي ساءته فرشت على المنارة الغربية فأرسل الشيخ وراء المؤذن وقال له ان هذه الحمامة جاءت الي تشكو من

بالميزان ولولا هي في يده لسقطا وتكسر ومال الى جانب دون جانب فلا تزلزل ولاية قط الا اذا أخل صاحبها بشروطها وليحذر شيخ السوق أن يحب الحكم في رعيته و يخالف من هو أعلى منه من أهل سوقه من الفقهاء وأهل الخير وأهل الصدقات لاسيما ان كانوا لا يحسدون أحدا من جيرانهم ولو أقبل الناس عليه بالفوائد والربح والسنتهم مكفوف عن أذى الناس فان مثل هؤلاء ولو كانوا تحت حكم شيخ السوق ظاهرا فليس هم داخلون تحت حكمه باطنا ثم انه اذا كان كبراء السوق عليه بقلوبهم لا يستقيم له مشيخة في السوق وما ارتفع الناس على بعضهم الا بصبرهم على الأذى وعدم الحسد وكثرة المعروف والصدقات وعدم مقابلة المسيء باساءته قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وليحذر من البحث عن عيوب أهل سوقه وليعلم أنه اذا ستر عوراتهم ستر الله عورته واذا كشفها كشف الله عورته واذا كشف عورته ذهبت رياسته وسقطت حرمته واستحق العزل لعدم قدرته على حماية الناس من بعضهم بعضا

ويحذر من أن يصدق أحدا منهم في حق أحد من غير بينة عادلة فمن صدق الناس في بعضهم بعضا أخرب

يكثرون بسببها على أنك ... ونزع أولادها فقال له المؤذن صدقت يا سيدي لما قالت يا أم
أولادها ... إلى أذهم رابع من ... يا سيدي
... تعرف الطير ... رحمة
... بالتي ... تعلمه بالرحمة لكل حيوان والله تعالى
الترمذي والحاكم ... من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة
وروى ابن ماجه والدارقطني من أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالدة وولدها
وبين الأخ وأخيه وروى الطبراني مرفوعا نحو ذلك وسيأتي في الرحمة بالبهائم أن ...
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجع هذه بولدها ...
... أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أما الحديث بمعناه وقد ...
التفريق فقال بعضهم يحرم التفريق بين الأم وولدها حتى يميز وقال بعضهم حتى يبلغ ...
الحيوان من البهائم والطير ونحوها ... أهل الكشف يعرفون ذلك ...
الطير والكلاب دون ... والله غفور رحيم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن لا نستدين شيئا من أمر أصحابنا ... للأنستدين شيئا ... أو طعام أو
أو نوسع في النفقة على العيال أو ضيف أو بناء دار أو زراعة بستان ونحو ذلك مما لا ضرورة ...
العهد يتعين العمل به على من اشتهر بكرم ... الزمان ... والإعسار ...
ثم عجز ... الذين كانوا يعتمدون على ... دون ...
ثم إن العامل بهذا العهد لا بد له من شيخ يسلك به حتى يخرجه من حكم الطبع ...
الأخلاق دون الخلق ... أمر ... كسوة أو نفقة ولا يستحي من ذلك ...
لازمه الدين وإطعام الناس ... ولولا شدة الدين في الدنيا والآخرة ما ... الشارع ...
النسائي والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والدين ...
رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وروى الحاكم مرفوعا الدين راية الله في الأرض ...
أن يذل عبدا وضعه في عنقه وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى ...
الدين تمشيا وروى الإمام أحمد والحاكم مرفوعا لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال الدين وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من مات وهو بريء من ثلاث
الغلول والدين والكبر ... والكبر بالنون والراء ... وروى البخاري وابن ماجه ...
مرفوعا من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله
وروى الطبراني ... مرفوعا من ادان دينا وهو يريد أن يؤديه أداه الله عنه يوم القيامة ومن ...
دينا وهو لا يريد أن يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل له يوم القيامة ظننت أني لا آخذ لعبدي حقه ...
من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر ...
● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن لا نعمل أحدا ... علينا دين ...
ثيابنا ... الدور ... آلات الطهارة لأن السلامة ...
على ... لاحتياجهم ... من ... العهد ...
يقطع به ... يوم القيامة حتى تشاهدها ببصيرته والآن لازمه ...
... من أمتعته التي لا ضرورة بها والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما ...
الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع قوله أتبع بضم الهمزة وسكون المثناة أي أحيل ...
وأول الحديث ... أتبع بتشديد ... وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما ...

... قوله ... لهم للمكاتب ... الناس ... على بعض ... المحتاج من أجل ... فإن ... ذلك ... لبعضها منها والإعانة ... ما لك ولعلو ... إلى أخوانه ... الآن كان ... الخواص ... يتعين على الناس وكذلك لا يجوز له أن يعرض أحدا ... أيام الشباب ... بين الناس ... عليهم ... الناس ... لأنا نعلم أن ... يسير ... المتهومين في ... أن يعرض على ... بين الناس ... الحاضرين ... من ذلك ... كالتصريح ... قال العلماء ... أشد الأذى من التصريح لأن التصريح ... على صاحبه ... الشرع ... ولا هكذا ... الحاكم ... وقد كان ... الخلفاء رضي الله عنه ... نقصا

عرضه وعقوبته أي مطال الواجد الذي هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أي يبيح للناس أن يذكروه بسوء المعاملة ليحذره الناس وأما عقوبته فهي حبسه وروى الطبراني وغيره مرفوعا ان الله لا يحب الغني الظلوم وفي رواية للطبراني وغيره من انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه في كل يوم وليلة وشهر وجمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن أعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه فاشتد عليه حتى قال لا أحرج عليك الا ان قضيتني فانتهره أصحابه فقالوا ويحك تدري من تكلم فقال اني أطلب حقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم الحديث والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نطلق بصرنا الى شيء من زينة الدنيا سواء الصور الجميلة والثياب الفاخرة في الأسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة أخي داود عليه السلام النظر أي سبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح نية تقدمت اذ الاكابر مكلفون بان لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحرير نية صالحة واذا نظر أحدهم الى شيء مثلا مع غفلة أو سهو عوقب على ذلك وسمى ذلك خطيئة لغيره اذ الانبياء معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤاخذهم على كل حركة وقعت على غير نية ومع الحق وشهوده ومن هنا كان الفقراء يؤاخذون المريد على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو فأرادوا له أن يمشي على مدرجة الانبياء وهجروه على ذلك طلبا لترقيه فافهم واياك ان تظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أجنبية ولو فجأة فان ذلك لم يقع منه لعصمته وهذا جواب فتح الله به لم أره لاحد قبلي وهو في غاية الوضوح ومن الاولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب بعين التراب فيراه في جميع تطوراته ترابا من ملك وأمير وصالح وطالح وقاض وفلاح وغير ذلك لا يراه الا ترابا يتكلم وينهى ويقبل ويولي ويعزل وهو تراب وهذا من عجائب مشاهد الاولياء وهو مشهد نا بحمد الله في سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد على التراب فانما هو خلع خلعها الحق تعالى على عباده عارية مردودة وهنا أسرار يذوقها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ عارف ليسد مجاري الشيطان من البدن حتى ينسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبقى على القلب الذي هو أمير البدن داعية الى النظر الى شيء من الدنيا الا ان أمره الشارع بالنظر اليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشم من العمل به رائحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روى الترمذي وأحمد وأبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليس لك الاخرى وقوله ذو قرنيها أي ذو قرني هذه الامة وذلك لانه كان له شجتان في قرني رأسه احداهما من ابن ملجم لعنه الله والاخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه زاد في رواية لمسلم وغيره والفم زناه القبل وروى مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره الاثم حواز القلوب وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع ومعنى حواز بفتح الحاء وتشديد الواو أي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق وروى الطبراني مرفوعا لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم أو ليكسفن الله وجوهكم وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر الى ثياب المرأة الاجنبية والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نختلي قط بأجنبية يخاف منها الفتنة ولو كان من أصلح الصالحين وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء الساذجين لاسيما طائفة الفقراء الاحمدية والبرهامية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة بلا حائل بينهم ثم يتيرون يدخلون عليها في غيبة زوجها وهذا من المنكر الصريح ومن قال

... الغشب في الحامل وكذلك يحذر كل الحذر من السب والهزء لمن وقع من أهل سوقه في خيانة من دلال أو تاجر لان ذلك مما يذهب بهائه وشهامته وليحذر من أن يتشبه في حكمه على أهل سوقه بأهل المراتب العالية كالقاضي والوالي فيطرح الشخص على الارض ويعدو يضربه فان رتبة شيخ السوق دون ذلك وانما عمدة مشيخته الصلح بين الناس بالمعروف ومساعدة الضعيف اذا ظلمه القوي أو نقص من أجرة دلالته شيأ مثلا وليحذر أن يباص أحدا من التجار أو الدلالين في شيء فيقول يا فلان اشتر لي رطل لحم شوربة أو شوي أو بطيخة ثم يغالطه ولا يعطيه ثمن ذلك فانه حرام بل الهدية لشيخ السوق حرام قبولها اذ كانت كهدايا العمال سواء فانه اذا عزل من مشيخة السوق لا يهدون له شيأ وليحذر أن يفعل في سوقه أمرا مهما الا حتى يشاور فيه أكابر سوقه كأن يريد مسطبة يجعلوها مقعدا للبيع مثلا فان في المشاورة في ذلك تطييبا لنفوسهم لئلا يؤيدوه في تنفيذ كلمته قال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم أي قوتكم واذا تكرر من أحد من تجار أو الدلالين الاذى بلغ ايذائه ورفقته ولم ينزجر بكلام شيخ السوق فليرفعه الى نيب حاكم أقوى منه ليؤدبه لكن بعد مشاورة عقبة ذلك

من الفجور لمن عصمه الله تعالى وطوقته من مثل ذلك فله وليه لا تفعلوا المضحى أمرتم اما أن يكون عليك سلطان
لا تحذر منك من الوقوع في محظور او حاذرت بادرك الامر وان كنت ساذجا على طلب ابليس اللعين كما قال على
ابن آدم حين حلفه انه لمن الناصحين وان كنت ساذجا تدرك الشيطنة فانت من حزب ابليس لو تو ...
الا واحسن من اكثر ما يكون تحريم الشر بمنعها في حق جميع الناس ومن ادعى شيئا يحرمه من تلك العموم
كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لا يحرم شيئا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر الى احد من امته شيئا
على خلاف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم ابدا فافهم ذلك واحذر مما حذرك الله تعالى منه وقد رأى الشيخ ابو بكر
الديوي نفعنا الله ببركاته الشيخ محمدا العدل وهو يضع يده على بطن امرأة يزعم أن بها مرض كلمهم تصالح
بأهل قرية واد بني وللعهد تضع يدك على بطن اجنبية هل انت معصوم هذا مع كونه ما كان من اولياء الله
تعالى كذلك وانت لو فعلته بيدك وان دخلت عليه في غفلة فاز برجاء حتى نأى بامرأة اتيتها او تحرم واتيه
عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اياكم والدخول على النساء وروى البيهقي مرفوعا لا يخلون
رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذي
محرم وروى الطبراني مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم وروى
الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا لأن يطعن في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة
لا تحل له والمخيط ما يخاط به كالابرة والمسلة ونحوهما وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن يزاحم الرجل
خنزيرا متلطخا بطين او حمأة خير له من أن يزاحم منكبه منكب امرأة لا تحل له والحمأة هو الطين الاسود المنتن
والله تعالى اعلم فانظر يا أخي الى هذه الاحاديث واعلم ما فيها للرأي والتسامح بشيء من غفلتهم الشيوخ
ومن لا يخاف والله تعالى اعلم * (أخذ علينا العهود العامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتعاطى
اسباب الزواج بكاسيات حلائلنا الا قوت كان تنال منها النكاح حتى يطمح بصرها الى غيرنا او تقتر عليها النفقة
ندرتنا على توسعتها او نتسرى عليها او نتزوج عليها ونحو ذلك لغير غرض شرعي او بغير سياسة ترضيها
ذلك فان غاية النكاح أن يكون واجبا او مستحبا واذا تعارض مفسدة الواجب ومحرم قدمنا ترك المحرم عملا
بقاعدة ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيتزوج احدهم
على زوجته من غير حاجة ضرورية او يتسرى عليها او يعاشر الجواري حتى تتعالى اسبابها
على الله أمرية كذلك ثم ختما عليها ويقول لها حرام عليك أن تحصلي زوجا يتمنى موته
ويحتاج العامل بهذا العهد الى ترتيب وكثرة مشاهدة فانه ورد أخلاق المرأة صورة تقي الرجل لاثم الحاصل
منه ... واستقامتها من استقامته وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اني لأعصي
الله فاعرف أثر ذلك في اخلاق حماري وزوجتي وخادمي وكان الحق تعالى يقول ... العبد واصحابه
اطيعوا ... ما اطاعني ... كانت الاولى مستقيمة الى
تعالى فيبتليه الله تعالى بحب الفقر ... لينظر تعالى صبره ... فعلم أنه لا ينبغي للرجل
المبادرة الى ... الاثم بالزوجة بسقطه عليه الا ان سار معها سيرة حسنة ... كلها
سيدي عبد العزيز الديريني يقول اياك أن تتزوج على امرأتك او تتسرى عليها الا ان ...
نكد ... وانه تعالى فيما كان عذر الناس منه وتزوج على امرأته انشد يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي * وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت أعيش بينهما خروفا * أنعم بين أكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما * عذابا دائما ببليتين
رضا هذي يهيج سخط هذي * فما أخلو من احدى السخطتين

ببيت ذلك الماء كم ملوك
الوالية ... كم يصدق
وروجة ... يتعجب لان
من كذب بين يدي ناكم
لتخرج الاعذار الكلمة
ليسقاتهم وليعلم من أن
يجد على ... مستور
الدلالة بان لا ... الدلالة
مثلا الا يعلمن مع تعذر
الضمان في هذا الزمان
الذي ... على جميع
الخلق ومن سعى في قطع
... ورتب ...
فيلبق لشيخ السوق ان
يترك الناس يعزرون ثم
لا شرح المبيع يصدق ذلك
... مع
الطلاق الشرع لا العرف
... بين ... بالقانون
فان ذلك انما هو من صفات
الظلمة ليحذر أن يقع على
أهل سوقه بلايا كل منه
الحاكم رجاء أن يبصره
على أهل سوقه مثلا اذا
احتاج الى ذلك فان ذلك
يسرع بعزله لئلا يقع مع
حصول الاثم عليه من كل
من تبعه على ذلك من مشايخ
الاسواق ولصيرا يسارع
اذا قضى من انسان الى
النداء عليه بالمنع من ان
يبيع في سوقه سواء كان
من جماعة ... او الدلال
ولا سيما ان كان قد ألف
ذلك السوق ...
... دون غيره من
اسواق البلد ولكن ان

لهـذي ليـلة ولتلك أخرى * تـدار دائمـا في البـلدتين
اذا ماشئت أن تحيى سـعيدا * من الخيرات عملوا اليـدين
فعش عزبا وان لم تسـتطعه * فواحـدة تكفي عسكرين

والله تعالى أعلم ولنذكر ماورد في اسخاط المرأة زوجها ومخالفته بغير حق أو بحق روى الشيخان مرفوعا في حديث طويل والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها وروى الطبراني مرفوعا أيما رجل تزوج مرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيأ فمات يوم يموت وهو زان وفي رواية أخرى أيما رجل تزوج امرأة على ماقل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله تعالى يوم القيامة وهو زان والاحاديث في ذلك كثيرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا فذكر منهم وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وروى الطبراني مرفوعا ان المرأة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير الانس والجن حتى ترجع والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نرجح احدى زوجاتنا على الأخرى في نوم أو نفقة أو بشاشة أو نحو ذلك فان الشارع صلى الله عليه وسلم ماسامحنا الا في ميل القلب فقط وأما مازاد على ذلك فلم يسامحنا فيه الا في غيبة المرجوحة فلنا أن نزيد في البشاشة لكل من اختلينا معها على الأخرى مداواة لها وما نهينا الا عن ترجيحها بحضرة ضرتها الاغير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة حتى لا تلحق احدى الضرتين بترجيحه لضرتها والله عليم حكيم روى الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ولفظ أبي داود مرفوعا من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل ولفظ رواية النسائي من كانت له امرأتان له ميل لاحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نشتغل بشيء من العبادات ونترك الكسب بحيث نضيع عيالنا وأنفسنا ونحتاج كلنا الى سؤال الناس وهذا العهد يقع في خيانته كثير من المتعبدين وطلبة العلم ويحتاج من يريد العمل به الى سلوك الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العبادات وما هو الاولى منها ليقدمه على غير الاولى لان عمر الانسان أعز من الدنيا ومافيها وهو قصير فوجب أن يبدأ العبد بالاهم فالاهم ليكون لاعز فالاعز ولولا أن من شان العبد الملل لما كان له أن يشتغل بغير الاعز فيه أبدا فلما ركبه الله تعالى على الملل جعل له رتبة أخرى مفضولة لينتقل اليها اذا مل منها كذلك ينتقل الى المباح وهذا كله من رحمة الله بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة مع ان الثلث الاخير من الليل أن يصرفه في التهجد دائما فلولا ان العبد يمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل الثلث الاخير كذلك للعلم وحاصل الامر أن تقديم الكسب واجب مقدم على الاشتغال بالعلم وغيره بأي طريق كان الكسب حتى بالسؤال لمن بشرطه فاذا حصل الانسان قوته اجتمع فكره وقد كان الامام الشافعي رحمه الله يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لانه مشتت البال فعلم أن حياة الابدان مقدمة على حياة الارواح والقوت بالعلم لان حياة الروح فرع عن حياة الجسم من حيث انه محل ظهور أفعال التكليف واقامة شعار الدين وهذا اللوم حق من يضيع من يعول مع اشتغاله بخير آخر فكيف بمن يضيعهم لاشتغاله باللهو واللعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود والنسائي مرفوعا كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت وفي رواية للنسائي من يعول وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضيعه

أهل السوق فيسألهم في شهم ويحذر أن يسرع بالحكم بين اثنين من غير تأمل وتبصر في ... بينهما ... فينظر بالفراسة الايمانية ان كان من أهلها فان شهد قلبه بصدق البينة وعدم تعصبها حكم بها والا توقف ومشى في المصالحة بينهما وذلك لان شهادة أهل الحرف الآن على بعضهم بعضا لا ينبغي قبولها الا بعد تأمل زائد لغلبة الضغائن والحسد على قلوبهم لاسيما من له زبونات كثيرة وذلك لانه ماثم قط حال مشترك بين اثنين وفيه رياسة أو جلب دنيا الا وكان الغالب بينهما الشحناء أمرا ضروريا شاؤا أم أبوا بخلاف الحال المشترك الذي لا يطلب صاحبه فيه رياسة ولا جلب دنيا فافهم وقد رأيت بعيني جماعة شهدوا عند الباشا على شخص أنه قتل قتيلا فأرسل له الباشا جاويشا فقبض عليه وغرمه غرامة ثقيلة ثم جاؤا عندي فلم أر وجه الرجل وجه من يقتل فسعيت في الصلح بينهم فاصطلحوا بقدرة الله واعترفوا بأنهم شهدوا زورا في حال غيظ فقلت لهم اطلعوا للباشا وارجعوا عن شهادتكم فقالوا نخاف يقتلنا فاعرف زمانك يا أخي وليحذر أن يجيب الخصم بجواب والخصم الآخر غائب فاذا حضر فليسمع كلام الآخر ثم يقضي بينهما بما شاء الله من الشرع وليحذر أن يصغي الى شكوى شخص من شخص ثم يحكم للشاكي بأنه مظلوم فان ذلك تهور بل ينبغي له التأمل في السبب الذي أخرج ذلك الشخص

ملك [illegible] أبيا [illegible] الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسمى [illegible]

وبار وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك لا مالك

الا الله قال سفيان مثل شاهنشاه قال أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن أخنع فقال أوضع وأذل وفي رواية لمسلم

أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مالك الا الله وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح رواه الترمذي وابن ماجه [illegible] كانت اسمها عاصية فسماها جميلة [illegible]

الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم برة وسماها زينب قال أبو داود وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم

العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما

وسمى المضطجع المنبعث وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم

بني الرشدة قال أبو داود وتركت أسانيدها اختصارا والله أعلم (خاتمة) ينبغي التفطن من الفقيه بأنه

لا يطلق الشارع على العبد مثل الهنا مؤمن ومتكبر [illegible] على ذكر [illegible] ودار [illegible]

ذلك والله غفور رحيم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا نتكبر ونتنسب

الى أب غير أبينا [illegible] ولو كانا من أراذل الناس كفلاح وحجام وكناس [illegible]

أو كونه أبيا [illegible] الى غير [illegible] وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من

أبناء [illegible] الناس الذين لا يعرفون أصله من القضاة والمباشرين والتجار بل رأيت [illegible]

الريف [illegible] عليه [illegible] الأعاجم [illegible] زوجته المصرية [illegible]

الفلاحة [illegible] الفلاحة [illegible] أيام القاضي [illegible]

وكذا رأيت شخصا آخر من طلبة العلم أنكر أباه لما جاء من الريف [illegible]

والله يا شيخ [illegible] أنا [illegible] ما [illegible] الى [illegible]

رجع الى بلاده [illegible] أو أمه [illegible] ثم [illegible]

[illegible] القاضي أو أبا العالم [illegible] وهذا كله من [illegible]

الله تعالى وان كان يفتي ويدرس فالله تعالى يلطف بنا آمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من ادعى

الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام وفي رواية للشيخين مرفوعا ليس من رجل ادعى لغير أبيه

وهو يعلمه الا كفر وفي رواية أخرى لهما من ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا أي لا فرضا ولا نفلا وروى الطبراني [illegible]

ادعى نسبا لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب وان دق كفر بالله ومعنى دق صغر [illegible] والله أعلم

• (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا [illegible]

الفاجرة ولا نمشي في زواجها ولا نتكلم [illegible] الكلام [illegible]

نكاحه وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم [illegible]

[illegible] البيت [illegible]

وتعين [illegible]

أكابر السوق [illegible]

بل لا [illegible]

[illegible]

ما عليه [illegible] شيخ السوق

ولولاه [illegible]

[illegible] شيء من هذا [illegible]

[illegible] أهل السوق

[illegible]

[illegible] كلهم

[illegible]

كان ذلك الأمر ليس [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من القراء [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible] أكابر السوق عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أكابر السوق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible] أو [illegible] الزينة

[illegible] شيخ السوق [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الزينة [illegible]

الأمر فعل ذلك ونحوه بأن يحكي للقاضي وأخذ ذلك القاضي والعاقل من لا يمكن عياله يزور أحدا الا ان عرف منها
الأمانة ومن شك فلا والله تعالى يحكم . وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من حلف
بالأمانة ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا وهو خبب أي أفسد وخدع وفي رواية لابن حبان في
صحيحه من خبب عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا وروى مسلم وغيره مرفوعا
ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة فيجيء أحدهم فيقول صنعت
كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه
ويقول نعم أنت ويلتزمه والله أعلم (خاتمة) اذا تعب شيطان الانس أو الجن ولم يقدر الى وصوله الى
افساد امرأة الفقير وسوس بذلك لعجوز الانس فتدخل البيت وتظهر الزهد والصلاة الى أن تجد فرصة فتفسد
تلك المرأة على زوجها بحيث تقول لها فلان من أجمل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد أن يموت على القرب منك ويود
أنه لو طلقك زوجك وأخذك وربما يرسل مع العجوز المأكل والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة وتصير
تنكد زوجها بالطبع وتود مفارقته بل حكى لي شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله أنه كان بجواره شخص من
القضاة يحب زوجته وتحبه ولا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فعجز ابليس عن أن يوقع بينهما فوسوس
لعجوز من الانس فدخلت بيت القاضي ومعها سبحة وسجادة وأظهرت الدين والصيام والطي فمكثت عندهم
مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فمال القاضي وزوجته اليها أشد الميل وكان القاضي له شخص يعتقده من
الصالحين فكان كل ليلة يبيت عنده فجاءت تلك العجوز الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كابنتي وخيرك
علي [illegible] وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الأيام التي يغيب فيها وأنا
مقصودي تأخذي السكين وتقطعي لي شعرة من لحيته مما يلي زوره حتى أعقد لك عليها عقدا يطلق تلك المرأة
ولا يعود يتزوج عليك أبدا وجاءت القاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل علي والذي
يسوءك يسوءني وقد عزمت امرأتك على ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس
الليلة ونم وهي عندك وانظر ماذا تصنع فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا الا تكاد وجاءته تلحق به
فقامت بالسكين وأدخلت يدها لترفع لحيته عن زوره وأدخلت السكين فزعق القاضي وأخذ المرزبة وضربها
تحت أذنها فماتت فعلم بذلك أهلها فجاؤوا وأخذوا القاضي للوالي فقتله ففرحت العجوز بسعيها وهي تقول
سبحان الله فالعاقل من منع العجائز دخول بيته والسلام وقد دخلت بيتي مرة عجوز فكانت أم الأولاد
تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ايش حصل لك من وراء هذا الشيخ من الثياب والأساور والحلي
فقالت لها ما حصلت شيئا فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التبني فرأيتها حصل لها من ورائه نحو كذا ذهبا
وثيابا حريرا وغير ذلك فقلت لها ايش يا عجوز نفرجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت فلولا أن أم الأولاد كانت
عاقلة لأفسدتها علي ومرادها بالشيخ التبني شيخ الشيخ نور الدين الشوني فنسيت الشوني وذكرت التبني
فاعلم ذلك والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نمكن
زوجتنا من خروجها للأسواق متعطرة متزينة بحيث تستميل النفوس الغوية اليها حفظا لدينها ودين من تمر عليه
من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانته كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلب
عليهم حكم الطبع النفسي ويستحيون من عيالهم أن يمنعوهن من ذلك ومعلوم أن الحياء الشرعي لا يكون
الا في ترك المحرمات وامتثال المأمورات فافعل ذلك تؤجر وقد كان أخي أفضل الدين رحمه الله أخذ
من أجمل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب الخرقة الوسخة وتنزع ثيابها الفاخرة المعطرة
حتى ترجع الى بيتها وكانت تدخل بيوت الأكابر بتلك الثياب ولا تستحي منهن وتقدم مصلحة دينها على حكم
الشيخ رضي الله عنها فاعمل يا أخي بذلك وأمر به عيالك والله يتولى هداك . وروى أبو داود والترمذي
وغيرهما مرفوعا كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي رواية

... إذا كان ... متشغلا
أن يتعدى غرامات تقرأه
سوقه وربما يقسم ولو لم
يشكوا له ذلك ولم يسأله
فيه فان المعامل حقيقة مع
الله عز وجل وما سلك أحد
هذا المسلك الا وكان الله
نصيره وكافيه لاسيما ان كان
بينه وبينهم خصام وشحناء
واحذر أن يسمع قول
ابليس لا تعط منهم شيئا
لعلهم يظنوا أنك اعطاء
عنهم خوفا منهم فيركبوك
وليردوا سوسته في وجهك
فان الله تعالى أصدق
القائلين وقد جعل النصر
والتأييد مع من يحسن الى
أعدائه ويصفح ويعفو
عنهم وينبغي له اذا علم من
أحد من أهل سوقه عداوة
له أو بغضا أن يغالي له
ويقول أنا فلان يشهد بأنك
تحبني وأنا ما أرجع الا قائلا
لا أقول لك أنت انك تبغضني
وكذلك يفعل مع عصبة
عدوه واحدا بعد واحد
حتى يكونوا كلهم من
عصبته ان شاء الله تعالى
وأما اذا عادى وأبغض كل
من رآه يضحك مع عدوه
أو يسارره مثلا فانه تكثر
أعداؤه وقد قالوا
وأحسن العشرة مع بعضهم
بعينك البعض على كلهم
ثم من أعون الأمور على
اخماد الفتنة اذا ثارت في
السوق أو غيره بل على
الاطلاق [illegible] كلام الناقلين
والعيان [illegible] الخصم الى [illegible] ومسارره فان الناس اذا رأوا الخصمين [illegible]

[illegible] (١١٤) [illegible]

لا تخرج إلى بيت جارتك [illegible] أو أيما امرأة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية. وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما من امرأة تستعمل الطيب ثم تخرج إلى المسجد [illegible] حتى ترجع فتغتسل. وروى [illegible] أن [illegible] على المرأة [illegible] المصلى [illegible] أن تغتسل. وروى أبو داود والنسائي مرفوعا أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة. وروى ابن خزيمة مرفوعا يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد والله أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نفشي سر أحد من الناس ولا نوصي أحدا من [illegible] الا [illegible] أن [illegible] لا يشترط في كونه سرا أن يوصيه صاحبه على كتمه [illegible] سر القرآن [illegible] كل [illegible] بين الناس [illegible] القرآن [illegible] غالب الناس حتى صار لا يسلم من خيانتها الا القليل وذلك لكثرة الاشتغال [illegible] بعضهم ببعض [illegible] الناس [illegible] وقد أنشد الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي أودعته السر أضيق

واعلم أن غالب الفقراء [illegible] السر [illegible] أن تعطي الفقراء سرا حتى [illegible] غاية الامتحان [illegible] غافلون [illegible] الناس فيه من العداوة والبغضاء والحسد ولا [illegible] من أهل [illegible] كلا [illegible] وكلاهما لا يؤمن على سر ولي كلام الإمام الشافعي رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده [illegible] من الناس [illegible] واعلم أنه لا يكتم السر الا [illegible] وأنشد

[illegible] الاخوان كل [illegible] * [illegible] الطرف عن عثراتي

يساعدني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد مماتي

فمن لي بهذا ليت كنت أصبته * [illegible] مالي مع الحسنات

وأنشد أيضا

[illegible] الدهر [illegible] * [illegible]

تكدرت [illegible] على حتى * كأن أناسها [illegible]

[illegible] من كتم الأسرار ما يتعلق بعزل الولاة وأضرابهم فإياك أن تطلعك الله تعالى على شيء من أسرارهم ومن أحوال السلطان الأعظم فتخبر به الناس بل اصبروا اكتم ذلك حتى يقع في الوجود [illegible] والعلم والله عليم حكيم وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول إياكم [illegible] الناس على ما كشف لكم من أحوال الخلق فإن المفشي لذلك حكمه حكم الجاسوس [illegible] [illegible] الباب [illegible] العقلاء [illegible] وقد [illegible] من أهل الكشف [illegible] من الناس [illegible] [illegible] الشيخ الذي [illegible] وقد أنشدني شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [illegible]

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

فاكتم يا أخي السر المتعلق بغيرك من المسلمين والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين. وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه. وروى الإمام أحمد [illegible] أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يخبر بما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها [illegible]

[illegible] رب العالمين
[illegible] من طريق [illegible]
[illegible] ولا يمكن
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] في
الصلاة ولو أدى ذلك [illegible]
[illegible] مع شيخ
[illegible] بمخالفة
[illegible] الأمور لا تناسب
[illegible]
[illegible] كما وقع الشيخ
[illegible] والشيخ على
[illegible] على وقد
[illegible] بمكة
[illegible] وأربعين
[illegible] لوجدته عبدا
[illegible] والقانون
[illegible] الآن كل من
[illegible] السلطان
[illegible] الدولة فيما
[illegible] أو [illegible]
[illegible] أن تكثر أشباهه
[illegible] السلطان في مملكته
[illegible] الله [illegible] وينبغي
للشيخ أن لا يقرب أحدا
من الفقراء الا بعد امتحانه
[illegible] تقريب
الناس الآن من غير
تجريب ضرر شديدا
وينبغي للشيخ أن لا يبالغ
في الامتحان بالكلية [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يعتقد الشيخ
[illegible] وينبغي للشيخ
أن يمنع [illegible] الخروج
إلى السوق الا لحاجة
ضرورية بشرط أن يرجع

يقلن والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهن ليفعلن فقال لا تفعلوا انما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون ومعنى أزم القوم أي سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبزار مرفوعا الا عسى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق بابا ثم يرخي سترا ثم يقضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك الا عسى احداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت امرأة والله يا رسول الله انهن ليفعلن وانهم ليفعلون قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها . وروى الامام أحمد مرفوعا السباع حرام قال ابن لهيعة يعني به الرجل الذي يفتخر بالجماع . وروى أبو داود مرفوعا المجالس بالامانة الا ثلاث مجالس سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق . وروى أبو داود والترمذي مرفوعا اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو أمانة والله أعلم .

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نطول ذيل قميصنا ولا اكمامنا ولا سراويلاتنا ولا نرخي ازارنا ولا غير ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من سمت ان ذلك من شعار الخيلاء المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به ببادي الرأي ولا يسألونه هل ذلك سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأما من لا يقتدى به فالامر في حقه أخف ثم لا يخفى أن محل الامر بتطويل القميص وما عطف عليه الى حد السنة ما اذا وسعته من مال حلال لا شبهة فيه فان لم نجد بدأنا بما يستر العورة ثم زدنا على قدر ما نجد من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في حديث الامام أحمد في وعيد من صلى في ثوب ثمنه عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام من أن صلاته لا تقبل فينبغي لكل متدين أن يراعي الحل في ملبوسه لا سيما حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الادب في هذا الزمان للعبد أن لا يأكل طعاما الا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا الا ويستغفر الله منه لغلبة الشبهات وقل من يتورع من الناس فأي تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشا أو مكاس أو ظالم يشتري منه قماشا فيرده ويقول دراهمك شبهات وأي عابد في هذا الزمان يأتيه الآن شئ من هؤلاء فيرده ويقنع بالخبز اليابس الحاف فهذا أمر قد ودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي علي الخواص يفطر الخوص فردوحا من خبز الشعير ويجعله في الشمس دون رشه بالماء طلبا للقوة والنفع فكانت القطعة تمكث عند صاحبها السنتين والثلاث زيادة على قطف الناس ويقول في نفسي شئ من أكلي من هذا الكسب لاني بتقدير نجحي في صنعتي أبيع على من كان غالب الناس اليوم يتوقرون في مكاسبهم واذا بعت على من لا يرد فلوس مكاس فكأني بعت على المكاس وكانت لبسه رضي الله عنه جبة صوف ونحو سبعة أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة ويتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة بملح من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للمؤنة لقلة الحلال المشاكل لقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شئ فاته من الشهوات بل يفرح بفواتها وهناك يصلح له التقلل من الملابس والمطاعم وربما لبس الفقير جبة خشنة وأكل طعاما خشنا وقصده من الرعونات والكبر ما ليس عند الطلبة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه على ذلك وأخرجه من العلل في أعماله والله غفور رحيم . وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص . وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أسفل الكعبين من الازار ففي النار . وروى أبو داود عن ابن عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص . وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أزرة المؤمن الى نصف الساق ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة . وروى الامام أحمد مرفوعا لا خير في أسفل من الكعبين يعني في الازار . وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقعقع

... وقد يقع بين الفقراء وكل شئ رآه من أمتعة الفقراء ويشتهيه ويشتري به تلك الشهوات كما وقع ذلك كثير الجماعة عندنا ثم اذا تعلق خاطره بأكل الشهوات اشتغل قلبه بالهوى عن الهدى فتلف بالكلية فكيف اذا كان ثمن تلك الشهوات حراما من ثمن القباقيب فهذا من آفة الخروج ولو أن الفقير لم يخرج لسامحه الله من ذلك وينبغي للشيخ أن يمنعهم من الخلق لكلام اللغو وحرقوا في الناس وأخبار الولاة ونحوهم وكل من لم يسمع من الشيخ فقد نقض العهد واستحق التأديب من الله تعالى ولا يظن بأن الشيخ يسامحه في مثل ذلك الا أعمى القلب فان الشيخ يود أن أصحابه لا يدبرون عن الاشتغال بالله طرفة عين حتى يصلوا الى مقام المعرفة فاذا عرفوا الله كانوا مع الله على مشاهد أخرى لا يعرفها الا هم وينبغي له اذا سئل عن أحد من مشايخ الزوايا أن يذكره بخير وان كان ذلك كذبا فهو مقدم على تحريج من يزاحمه من أهل الطريق ما دام مستترا في أموره الطارحة عن طريقهم وهذا الامر يقع فيه كثير من مشايخ الزوايا وسببه عدم فطامهم عن الزوايا على الشيخ صادقين يودون أن لا يكون لغيرهم اسم في البلد لاجل محبة الصيت واقبال الوجوه

[illegible] عبد الله بن عمر [illegible] كتب [illegible] الله بن عمر [illegible]

الساقين [illegible] أسفل [illegible] إزاره حتى [illegible] رواه مسلم وأبو داود [illegible]

ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل إزاره والمنان [illegible]

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه [illegible] الإسبال في الإزار والقميص [illegible]

لم ينظر الله إليه يوم القيامة [illegible] خيلاء [illegible]

[illegible] فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة [illegible]

من الإسبال [illegible] والكبر واستحقار الناس وفي رواية للشيخين أن أبا بكر قال يا رسول الله [illegible]

إلا أن أتعاهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست ممن يفعله خيلاء وروى الإمام [illegible] والطبراني

[illegible] وروى الطبراني [illegible]

الله يوم القيامة وإن كان على الله كريما وروى أبو داود [illegible] من أسبل إزاره في صلاته [illegible]

من الله في حل ولا حرام وإن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من

رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نكون [illegible] الثياب التي [illegible] البشرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يرى الشرعي [illegible]

[illegible] العيون [illegible] العورة [illegible]

[illegible]

وروى ابن حبان [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمم قبلكم وفي رواية لمسلم [illegible] أهل النار [illegible]

[illegible]

[illegible] وروى أبو داود [illegible]

أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه [illegible]

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من [illegible]

وغيرهم من [illegible] على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحلي بالذهب [illegible]

منكر [illegible] هؤلاء [illegible] تامة وزهد [illegible] من [illegible]

[illegible] وأنكر عليهم لا [illegible] الإنكار بل يردون [illegible]

[illegible] من [illegible] من الإنكار على لبس [illegible] الحرير [illegible]

[illegible]

عليهم هل [illegible] بإنكارهم عليهم [illegible]

بالإنكار [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] لا تلبسوا الحرير [illegible] في الآخرة [illegible]

الحرير [illegible] وروى أبو داود والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حريرا [illegible]

[illegible] ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي [illegible] ابن حبان [illegible]

الحرير [illegible] وروى البزار والطبراني عن معاذ [illegible]

[illegible]
لا [illegible] لأن [illegible]
[illegible]
من مشايخ مصر [illegible]
[illegible] من الفقراء [illegible]
سيدي الشيخ سليمان
[illegible] وسيدي الشيخ
شهاب الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويلحق الشيخ أن [illegible]
ذريته [illegible]
[illegible]
صاروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويخرج غيرهم أو [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible]

الشيء المحرم حبسه تحت ربقة الطوق من نار يوم القيامة وقوله حجبة أى لواحبسه وهو الطوق وروى الامام أحمد والطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمتى وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لبسه فى الجنة وروى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده والله تعالى أعلم ✻ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ✻ ان لا نقر أحدا من أهل الحضرة يتشبه بالنساء ولا نحضر له مجلسا الا ان كان يسمع لنا فى ترك ذلك وكذلك لا نقر أحدا من اخواننا يمشى وراء المخبطين فى عرس أو ختان أو غيرهما الا انهم لا ينضبطون على الامور المباحة وانما يتعدون الحدود ولا يجلسون اضحاك الناس ومن ذلك الباس المغنيين للعروسة لباس الرجال من جندى وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله فى داره من له مروءة أهل الايمان مع ان الزمان سار لا يناسبه الحضور باعتراكم الهجوم على الاكابر والاصاغر ومن خالف وحضر مجالس المخبطين وخلوص الثياب وتحصل فلا يلومن الا نفسه ومن شك فليجرب وقد قال لى رئيس المخبطين ان لى كذا وكذا سنة أتكلف اضحاك الناس ويضحكون تكلفا كذلك ثم بعد مدة رأيتهم بهيئة غير تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الطريقة لكثرة ما الناس فيه من الكرب فى مصر وقراها ثم نظم لى أبياتا على البليقة منها

لهفى على مصر كانت ✻ فى عز ذات وهانت ✻ وحسن بقاها تفانت
وكان لها ذكر يذكر ✻ أين الفرج والمكاسب ✻ وأين عزم الاربع مذاهب
وأين كل مطالب وطالب ✻ وأين من طال وقصر ✻ أين الخادم والارزاق
وأين القادين بولاق ✻ وأين الزمان الذى راق ✻ وبعد صفاه تكدر
زادت على الخلق أهوال ✻ وخاف نيات وأقوال ✻ حتى بقى الكرب رسمال
لكل معسر وموسر ✻ أحوال الذى الخلق هاجت ✻ ومركب الكرب ماجت
ففرقتنا وماجت ✻ وما بتبقى على بر ✻ هذا زمان العجائب
وهذا الكثير المصائب ✻ من ترك الطفل شائب ✻ مثل الحزين الفقير
هذا الزمان الذى جار ✻ وحقر الشيخ والاحرار
فيه عقلى حار ✻ ذهنى وفكرى غير

الى آخرها قال والله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال يعنى فى لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك وروى الطبرانى وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفى رواية البخارى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء والمخنث بفتح النون وكسرها من فيه انخناث وهو التكسر والتثنى كما يفعله النساء كالذى يفعل الفاحشة الكبرى وروى أبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع فقيل يا رسول الله الا نقتله قال انى نهيت عن قتل المصلين والاحاديث فى ذلك كثيرة والله أعلم ✻ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ✻ ان لا نلبس لباس شهرة ولا لباس فخر ولا مباهاة كأن نلبس المرقعات الملونة من رقع خضر وصفر وحمر وسود ونحو ذلك كما يفعله الفقراء الاحمدية والقادرية ونحوهما أو نلبس شيئا من ليف وخوص أو حلفا أو جلود أو فروة الشعر أو طرطور جلد أو طرطور مكشوفا بغير عمامة أو شملة حمراء أو خضراء أو نحوهما أو نلبس طيلسانا رقيقا أو جبة نقية البياض

الشيخ بأن فى الوقف شيئا حراما فيجب على الشيخ التخلية من الوقف بسؤاله هو لنا كم فى ذلك وإقامته البينة على ذلك وينبغى للشيخ أن يأمر الفقراء القاطنين بالزاوية بالوضوء قبل أوقات الصلوات ليدركوا صلاة الجماعة لاسيما صلاة الجمعة بل ينبغى لهم المبادرة اليها أشد من غيرها وان بعضهم وأهل الناس تقوية لقلوبهم فان الانسان اذا جاء ورأى أهل الزاوية نائمين أو يلغون ويمزحون فترت همته عن الحضور وكان سيدى محمد ابن عنان يتأهب لصلاة الجمعة من عصر يوم الخميس ولا ينبغى للشيخ المسامحة قط بتأخير المجاورين الوضوء حتى يؤذن فتفوتهم صلاة الجماعة وليس للمقيم الصحيح فى الزاوية عذر فى التأخير الا الكسل وينبغى له أن يأمرهم بمساعدة النقيب فى كل ما يشق عليه فعله بنفسه كنقل حطب كثير وحمل قفة الطحين والقمح الى الطاحون وتحميله ولا يسامحهم فى قولهم هذا ليس لا يلزمنا وقد رأيت بعينى جماعة فى بعض الزوايا كانوا فى أرغد عيش حتى كانوا اذا قيل لاحدهم تعال ساعد النقيب فى الفت فى القصعة أو تعال الى الرطب من البلح تقول يا أبا الأورع يقول الله تعالى عنهم تلك النعمة حتى صار شيخهم لا يقدر يعطى لهم رغيفا واحدا وصار كثرة المطاعم التى كانت

زوية الشيخ ... (٣٣٢) من ... [illegible]

حدا [illegible] الا [illegible] وقد كان الاشياخ في العصر المتقدم لا يلبسون [illegible]
فكانوا اذا قطع لهم ثوب او رداء يرقعونه [illegible] من الجلال [illegible]
ثيابهم على طول تعبير [illegible] غير [illegible] لان من يأخذ الرقع من حلال او حرام [illegible]
[illegible] اهل [illegible] من غير تفرقة [illegible]
الاشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون [illegible] وكانوا لا يأذنون للمريد [illegible]
[illegible] ثم ان الشيخ [illegible] الفقر [illegible] في العصر [illegible]
و يدعونه ثم يلبسه [illegible] فكانوا ينكرون على كل من لبس الصوف [illegible]
و يأمرونه بالفرح [illegible] وكان سيدي احمد بن الرفاعي اذا رأى على فقير جبة صوف [illegible]
الاخلاق [illegible] هذا اللباس [illegible]
حضرة [illegible] الصالحين [illegible]
تزينت بزي الصالحين [illegible] فان لم تسلك طريقهم [illegible]
[illegible] ويقول لا ترخوا العذبة حتى [illegible]
بالحث على تحصيل الاخلاق الباطنة حتى يشهد [illegible] بالكمال [illegible] العرف [illegible]
باطنك واتم [illegible] ظاهرك فالبس لبس العوام من اهل الناس [illegible]
و يأخذون في [illegible] والسنة [illegible] كالعقارب [illegible]
بعد ذلك يعرفون الطريق [illegible] بل رأيت من [illegible]
الطريق [illegible] الا من كان من اهله وقد ادركنا طريق الفقراء [illegible]
العلم والهيبة [illegible] سيدي علي المرصفي [illegible]
الخواص [illegible] سيدي محمد الشناوي رضي الله عنهم [illegible] ارأيت اشد [illegible]
الثلاثة وقد حكى سيدي محمد الشناوي ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي [illegible]
الناس فقال انما [illegible] الكلب [illegible]
تلبس لباس شهرة والله يتولى هداك وروى الطبراني [illegible]
الناس [illegible] ينظر الله تعالى اليه حتى [illegible] وروى الامام احمد [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا [illegible] النعيم [illegible]
الوان [illegible] الكلام [illegible] رواية الطبراني [illegible]
من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيامة [illegible] وفي رواية اخرى من لبس ثوب [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] نار وفي رواية اخرى من لبس ثوب شهرة [illegible]
[illegible] والله اعلم • (اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • [illegible]
النساء على وصل شعرهن [illegible]
[illegible] من ذلك بين النساء فان اكثرهن جاهل [illegible]
وقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤل عن رعيته [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] العهد من قراءة القرآن وطلبة العلم [illegible]
ولا [illegible] الصلاة [illegible]
التعليم [illegible]

مجلس الذكر ولو بالنوم
في البيت [illegible] عن
[illegible] كانوا في مجلس
[illegible] لا ينبغي لاحد
الانصراف الا باشارة شيخ
المجلس لقوله تعالى واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستأذنوه ومجلس
الذكر امر جامع [illegible]
[illegible] اهل مجلس الذكر
[illegible] مترسلين
[illegible] ولا ينبغي
لهم ان يقوموا دفعة
[illegible] اهل
المجلس وكان سيدي محمد
الشناوي رحمه الله يقول
ينبغي للشيخ ان [illegible] كل
من [illegible] الجماعة اوقات
[illegible] الا
لضرورة [illegible]
صلاة الجماعة او مجلس
الذكر ولا ينبغي للفقراء
[illegible] عن
[illegible] بل الواجب عليه ان
[illegible] نفسه [illegible]
[illegible] ما وقع
[illegible] ضرورته التي
استغرقت الوقت حتى فاته
[illegible] عنها
[illegible] من شهوات الدنيا
[illegible] وينبغي
للشيخ ان [illegible]
[illegible] الصالحة
[illegible] من الوقت
[illegible]
[illegible] منها
شيئا [illegible]
الزاوية وربما [illegible] من اسماء [illegible] على الشيخ [illegible]

المقاصد بسبب خروجها وخلطتها بمن لا يصلح فالعاقل من أغنى زوجته عن الخروج إلى غيره إلا إن كان عاميا والسلام فيجب عليه تعلم الحلال والحرام أولا ثم يعلم عياله ولما رأى سيدي أحمد الزاهد هذا الأمر قد فشى في النساء مع تركهن تعلمهن لأحكام الدين كان رضي الله عنه يجمع النساء في مسجده ويعلمهن أحكام دينهن ولا يمكن أحدا من الرجال يدخل عليهن رضي الله عنه وروى مسلم وابن ماجه أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمزق شعرها وإن زوجها أفأصل في شعرها فقال لعن الله الواصلة والموصولة وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة زاد في رواية أخرى للشيخين وغيرهما والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله والواصلة التي تصل الشعر بشعر النساء والمستوصلة المعمول بها ذلك والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله أبو داود وقال الخطابي هو من النمص وهو نتف الشعر عن الوجه والواشمة هي التي تغرز اليد والوجه بالإبر ثم تحشو ذلك المكان كحلا أو مدادا والمستوشمة المعمول بها ذلك والمتفلجة هي التي تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه للحسن وروى الشيخان أن معاوية قال ذات يوم إنكم أحدثتم زي سوء وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور وفي أخرى لهما أن معاوية أخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعله إلا اليهود وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور قال قتادة والمراد به ما تكثر به المرأة شعرها من الخرق قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نخضب لنا لحية بالسواد إلا لغرض شرعي كالجهاد في سبيل الله فللمجاهد فعل ذلك وله أن يقر عليه من يفعله من المجاهدين إرهابا [illegible] ولا نقر زوجتنا ولا غيرها على خضب رأسها بالسواد لتقديمنا غرض الشارع صلى الله عليه وسلم على غرضنا الفاسد وسيأتي بسط ذلك في عهود تزين المرأة لزوجها إن شاء الله تعالى وروى أبو داود والنسائي وابن [illegible] سيكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا بأس للرجل أن يخضب لحيته للمرأة ولا بأس للمرأة أن تخضب لزوجها [illegible] والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون بترك التسمية على الطعام والشراب ولا ندع أطفالنا يتركون ذلك بل نتعاهدهم كل يوم بقولنا لهم إذا جلس الطفل للأكل قل بسم الله الرحمن الرحيم حتى يصير ذلك عادة له لا ينساها وفي القرآن العظيم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق والعبرة بعموم اللفظ عند المحققين لا بخصوص السبب فمن [illegible] ذلك إلى كثرة انتهاك محارم الله تعالى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يأكل من خبز أو طبيخ لم يذكر العاجن أو الطابخ اسم الله تعالى عليه ويقول كل ما لم يذكر اسم الله عليه فكأنه عندي كالميتة وكان أخي أفضل الدين لا يأكل لقمة واحدة حتى يقول دستور يا الله ونسي مرة ذلك فاستغفر الله [illegible] كفارة لذلك وكان يقول لا أحب لأصحابي أن يأكلوا على غفلة لكونهم بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال والله واسع عليم وروى أبو داود والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سمى لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه [illegible] إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره زاد في رواية فإنه إذا قال ذلك قاء الشيطان ما في بطنه وروى مسلم مرفوعا إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نقر عيالنا وغيرهم على استعمال المكحلة الفضة أو المرود الفضة أو الملعقة أو الخلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الأحاديث الواردة في ذلك لأن الآنية تشمل كل ما نقل شيئا من محل إلى محل فافهم فإن المرود ينقل الكحل إلى العين فافهم وهذا العهد يخل بترك العمل به خلق كثير

عكروه من أمر دينه في نظام الزاوية ولو أنه دنا فرق عليهم الضيافة لصاروا من أعوانه وحزبه ونصروه ولو فيما يأمرهم ويخالف هواهم وقد قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله الآية وما قال ذلك إلا لعجزه عن نصرة دين الله بنفسه من غير أعوان ولذلك كان مصطلح الأشياخ أن يجعلوا لكل جماعة عريفا يحكم عليهم ويطالب بتأديبهم كترتيب نظام عسكر السلطان وقد قدمنا أوائل هذه العهود أنه لا ينبغي للشيخ أن يأكل في هذا الزمان من ضيافة فلاحين الوقف لضيق حالهم وما هم فيه من المغارم وليس على الشيخ لوم في ردها إذا جاءت فإنها خاصة به في العادة فراجع ذلك وينبغي له أن لا يخرق مع الفقراء سياج الحرمة بل يتأدب معهم كما يتأدبون معه ولا يبالغ في تنقيص إنسان فيقابله ذلك الإنسان بنظيره فليحتشم نفسه باحتشامه معهم ولا يقول مرتبتي تقتضي أني أحكم فيهم ولا يحكمون في فإن ذلك أمر قد نودع منه ما بقيت الدنيا وقد رأيت من اشتكى شيخه من بيت المفتش وقال للحاكم ادعي على هذا الرجل أنه أكل وقفنا وتمنى أن يقول شيخي ويزكي هذا [illegible] أن لقنه الذكر وأخلاه كذا وكذا مرة وزوجته من عنده فكيف عن يحكم من غير [illegible] سنة وليحذر أن يمن على الفقراء بالضيافة لهم وتربيتهم فإن ذلك تذهب حرمته بل يكون مأكولا مذموما وليعلم أنه لولا الفقراء القاطنين [illegible]

[illegible] من ذلك كل ذلك [illegible]

جداً ونحو ذلك الابنية [illegible] شرعية وقد كان الاشياخ [illegible] يطلب أن يمشي العبد [illegible]
فكانوا اذا اجتمع لهم ثوب أو رداء برقعوه [illegible] عمامة [illegible]
نيام على طول [illegible] وقد رأيت [illegible] الذي يأكل ويشرب في آنية [illegible]
[illegible] وفي أخرى لمسلم من شرب من اناء [illegible] أو فضة [illegible]
وقال صحيح الاسناد مرفوعاً [illegible] آنية الفضة [illegible]
عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتساهل [illegible]
والشرب باليد الشمال مثلا أو بتقريرهم على [illegible] الاناء أو الشرب [illegible]
ذلك ممن ورد في آداب الاكل والشرب وهذا العهد يخل به غالب الناس [illegible]
الآداب الشرعية حتى يعلموا [illegible] على ذلك كل ذلك لعلمهم [illegible]
الناس يتقصرون من العمل بآدابها حتى تصير [illegible] لعدم مشاهدتهم [illegible]
مسلم والترمذي مرفوعاً لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان [illegible]
وفي رواية لابن ماجه ولا يأخذ بها ولا يعطي بها فان الشيطان يعطي بشماله [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الاناء فقال الرجل [illegible]
وروى أبو داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب [illegible]
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل من في السقاء [illegible]
من في السقاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والله تعالى أعلم
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نعلم أصحابنا [illegible]
الآكل والشارب [illegible] العهد [illegible] بالعمل به غالب الناس [illegible]
الكسب لان الانسان لو تورع التورع المشروع لم يجد شيئاً يشبع منه [illegible]
من أن يوسع على غيره [illegible] الشبع من الحلال مفاسد كثيرة [illegible] الشبع من [illegible]
ان الانسان اذا أكل وشبع [illegible] فلا [illegible] الا [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] وقد [illegible] سيدي علياً الخواص رحمه الله [illegible]
[illegible] ولذا كان [illegible] الاولى [illegible] الاولى ومن [illegible]
الاكل فليس [illegible] اهـ وكان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول [illegible]
لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول اياكم والاكل [illegible]
قلب العبد ولو كان من أكابر الاولياء ومن [illegible] الاكل الكثير [illegible]
في الليل والنهار [illegible] تنوع الاطعمة [illegible] الاباء [illegible]
من [illegible] والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً [illegible]
والكافر يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية البخاري ان رجلا كان يأكل أكلا كثيراً [illegible]
[illegible] ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المسلم يأكل في معى واحد والكافر [illegible]
وفي رواية لمسلم أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً كافراً فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وروى الترمذي وابن ماجه [illegible]
مرفوعاً ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان [illegible]

والشراب وثلث للنفس وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي جحيفة قال أكلت ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أتجشى فقال يا هذا كف من جشائك فان أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة زاد في رواية فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى واذا تعشى لا يتغدى وفي رواية لابن أبي الدنيا قال أبو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الضعفاء وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت أول بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل الا جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكلة كل يوم سرف والله لا يحب المسرفين وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا انما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتخلف عن الاجابة الى الولائم الا بعذر شرعي ومتى تخلفنا زهدا أو فخامة واحتقارا للداعي فقد عصينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يخل بخيانته كثير من الفقراء والمتفقهين الذين يصونون نفوسهم بغير حق لا سيما اذا صار الناس يقولون عنهم فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى أحد ولا يحضر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعة أبدا وقد قالوا المؤمن يتقلب في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة والمنافق يمكث على حالة واحدة أكثر من سبعين سنة وذلك لانه يخاف أن تتغير منزلته بذلك الامر الذي مدح لاجله بخلاف المؤمن فانه دائما دائر مع الفضائل فتى رأى أمرا أفضل مما هو فيه ترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يخرجه من دركات الرياء والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الخلق في ذمهم ومدحهم ومنها التفكر والاعتبار لحديث أنتم شهداء الله في الارض فمن أثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن أثنيتم عليه شرا فهو شر فالعاقل يأخذ عنوان ما يقع له يوم القيامة من أفواه الناس من غير اعتماد عليهم وعلى قولهم قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاسلك يا أخي على يد شيخ ان أردت أن تعرف مراتب الاعمال وما أحق بالتقديم منها على غيره والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى أبو داود مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وفي سنده راو ضعيف وروى مسلم مرفوعا اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه وفي رواية له اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وروى الشيخان مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها اجابة الدعوة وروى أبو الشيخ مرفوعا ست خصال واجبة للمسلم على المسلم من ترك شيأ منهن فقد ترك حقا واجبا فذكر منها يجيبه اذا دعاه واعلم أن من العذر الشرعي المنافي عدم الاجابة وجود منكر هناك لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في ترك الاكل وجود شبهة في الطعام أو عدم صلاح النية في عمله وقد روى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل والمتباريان هما المتفاخران بالطعام والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى شيأ يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين ونقرب منه الشيطان وهذا العهد لا يقوم به الا من نور الله تعالى قلبه ولطف حجابه حتى يصير كأنه يشاهد الملائكة وان لم يرهم وقد بالغ أخي أفضل الدين رحمه الله في الادب مع الملائكة الكرام الكاتبين فكان يحضرهم ويكلمهم لكن لا يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا الانبياء فقط أما غيرهم فان وقع تعالى يشغل الى ... وضرب ... وقال أنت الذي ... هؤلاء ... فيصيحوا ...

مساعدة المريدين اذا أعطاه الحق تعالى مددا وفاض ذلك أن يمده كل مسلم ولا يحجره على أصحابه الخاصين به فان دين الاسلام واحد واذا جاءه شخص يريد المجاورة بعد طول اقامته في زاوية أخرى فلا ينبغي له تمكينه من المجاورة الا ان أرسل لاصحاب الزاوية التي كان فيها واستعلمهم عن قصته فربما خرج بوقوعه فيما لا ينبغي ذكره أو خرج في نفس ونحو ذلك فاذا رآه خاليا من الموانع مكنه من المجاورة واذا جاءه شخص يريد التربية والادب وهو في صحبة شخص آخر وجب عليه نصحه وتأديبه ولا ينبغي له أن يترك النصح له أدبا مع ذلك الشخص وما كان عطاء ربك محظورا لكن لا بأس باستئذان شيخ ذلك التلميذ ولو بالقلب بقوله له دستور يا سيدي فلان في النيابة عنك في تربية مريدك ونصحه وينبغي له أن لا يسرع بالغضب على أحد من المجاورين أو الفقراء ما دامت قابليته ثابتة بل يحتمله ولو أكثر المخالفة ثم يسارقه بالتربية قليلا قليلا حتى يستقيم عوجه واذا لم تكن قابليته ثابتة تركه تحت قضاء الله وقدره وذلك علامة على شقاوته وكان سيدي ابراهيم المتبولي اذا رأى من الفقراء كسلا ... الزاوية من غير أن أحدا

أنه رأى ملكا لا يكتب ... [illegible] وقد كان ابتداء الوضوء ... [illegible]
الملكين الكاتبين ... [illegible] الملائكة الذين ... [illegible]
الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]
ولم يكن له كفوا أحد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ... [illegible]
حق وأن النار حق وأن الصراط حق وأن الميزان حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في
القبور اللهم اجعل هذا اليوم أوله صلاحا ... [illegible]
... [illegible] المسلمين ... [illegible]
شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم إني أعوذ بك ... [illegible]
من الزيغ والزلل ومن البلاء والبلوى ومن شماتة الأعداء ومن ... [illegible]
سبق اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مصيبتي في ديني ولا تسلط علي ... [illegible]
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اهـ وقد تقدم في الحديث أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم
ومما يتأذى منه بنو آدم رؤية العورات وشم القاذورات فلا ينبغي للمؤمن أن يكشف عورته ... [illegible]
من الملائكة وقد كان أبو زيد البسطامي إذا أراد أن يدخل الخلاء ... [illegible] يقول للملكين ... [illegible]
أكرمكم الله حتى أقضي حاجتي وكان الإمام البخاري يقول ... [illegible]
... [illegible] ذلك فقال حياء من الملكين ... [illegible] يكثر تردده إلى الخلاء ... [illegible]
وكذلك أدركت سيدي محمد بن منان وسيدي تاج الدين ... [illegible] الشيخ ... [illegible]
... [illegible] الشيخ تاج الدين أنه قال ... [illegible] الخلاء كل أسبوع مرة ... [illegible]
لكل صلاة كان ... [illegible] رحمة الله على أهل الأدب وروى أبو داود والترمذي ... [illegible]
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من ... [illegible] فلا يأتين الإنسان ... [illegible]
... [illegible] وروى الترمذي والحاكم مرفوعا إن الشيطان ... [illegible]
... [illegible] ولا يأتين الأرض ... [illegible]
... [illegible] الشيطان ... [illegible]
تعالى أعلم • (أحد علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا نسعى ... [illegible]
الناس أن يتولى ولاية في هذا الزمان ... [illegible] سواء كان ... [illegible]
... [illegible] ذلك ... [illegible] على أهل تلك ... [illegible]
... [illegible] على من ... [illegible] ينبغي لكل من ... [illegible] هذا الزمان ... [illegible]
لولاية ... [illegible] من الأدب ... [illegible]
... [illegible] الشفاعة وإذا كان لا ينبغي لعاقل ... [illegible]
يتولى القضاء ... [illegible] وسنورد لك بعض الأحاديث الواردة ... [illegible]
للدرسين ... [illegible] في طريق سوق البلد ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ثم أرادوا الانصراف ... [illegible]
القاضي على اليهودي بالجارة ... [illegible]
لما القاضي دينار ... [illegible]

الكبيرة [illegible] الشرع وبما ذكر انه ورع وقد أخذ العلماء [illegible] يجعل [illegible] على كنفه وولي [illegible] ليس بذي [illegible] يوم [illegible] وروي ان قاطع الطريق أرحم بالناس من هذا القاضي ولا يتولى أمور الناس الا من تمكن [illegible] والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا كلكم راع ومسؤل عن رعيته الامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته الحديث وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال الحافظ عبد العظيم ومعنى ذبح بغير سكين أن الذبح بالسكين يحصل به راحة الذبيحة بتعجيل ازهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والعادة انما هو بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة الى غيره ليعلم ان مراده صلى الله عليه وسلم بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه ذكره الخطابي وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى أن ينقلب منه كفافا وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا يدعى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وروى الطبراني والبزار وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أنبأتكم عن الامارة فقال عوف بن مالك وما هي يا رسول الله قال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وكيف يعدل مع أقربيه وروى الامام أحمد مرفوعا ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه بره أو أوبقه اثمه وروى الطبراني مرفوعا من ولي شيئا من أمور المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا ما من حاكم يحكم بين الناس الا أتى يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جاز وان كان مسيئا انخرق به الجسر وروى ابن ماجه والبزار مرفوعا ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه ثم يرفع رأسه الى السماء فان قال ألقه ألقاه في مهواة أربعين خريفا قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ولعله انما قال أربعين دون غيرها من الاعداد لان ذلك في حق من حكم بين الناس أربعين خريفا ولو انه كان حكم خمسين لقال صلى الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك في حق بعض المنافقين لما مات وسمع وجبة فقالوا ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم حجر ألقي في جهنم من منذ سبعين سنة فهو يهوي حتى وصل الى قعرها وكان ذلك الميت هو أبي بن خلف فسبروا عمره فوجدوه سبعين سنة والله تعالى أعلم وروى الامام أحمد ان حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اجعلني على شيء أعيش به فقال يا حمزة نفس تحييها أحب اليك أم نفس تميتها فقال نفس أحييها فقال عليك بنفسك وروى أبو داود أن المقدام بن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال أفلحت يا قديم ان مت ولم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر وكان قد سأله أن يستعمله يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر اني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا أن عبد الرحمن بن سمرة كان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها الحديث وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده وفي رواية للترمذي من سأل القضاء وكل

والقلنسوة والنعل فيشرع أن يقتصي به ويخص به من شاء من الفقراء وينبغي له أن لا يفتر عن ترغيب اخوانه من الفقراء والمجاورين وأن يزهدهم في الدنيا وزينتها ويعلمهم أنه ما أحب عبد الدنيا الا سقط من عين رعاية الله عز وجل وصار مهينا في ملكوت السموات والارض فاذا أجابه الفقراء لاطرح الدنيا والزهد في شهواتها فليكن سيدي الشيخ أولهم وليحذر أن يأمرهم بترك الدنيا ويرغب هو فيها ويدخرها عن المحتاجين اليها كما عليه جماعة من فقراء الزمان فان الفقراء اذا رأوا شيخهم يزاحم على الدنيا أو يخاصم على معلوم وظيفة نظر أو مشيخة أو يسافر الى البلاد البعيدة في طلب رزقة أو جوالي أو مسموح وهو يجذب بالده الرغيف والخلقة كيف يجيبونه الى تركها هذا من قلب الموضوع وما هكذا كان الاشياخ رضي الله عنهم بل ولا أحد من المريدين لان أول مراتب الارادة الزهد في الدنيا بحيث انه ينقبض اذا جاءته الدنيا وينشرح اذا زواها الله عنه وينبغي للشيخ أن يرغب الفقراء في عمل الحرفة ليأكلوا منها ولا يأكلوا بدينهم وتقدم في هذا الكتاب أن ميزان [illegible]

[illegible] الورد الحديث) أن كان الشيخ يدل أن يعلم أنه لو [illegible] فان قدرت أنك أقوى [illegible]

[illegible] (٣٣٨) [illegible] أن كل بلد يبلغه [illegible] العقوبة [illegible]

الى نفسه ومن أجر عليه نزل عليه [illegible] بشديد وتقدم عنده أحاديث في طلب الرزق كالمتعلق بالعمل [illegible]
لم يجعها أن تشترك [illegible] الكلام في عهود الولاة كتاب العهد الوارد [illegible]
[illegible] (أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
في هذا الزمان [illegible] أن [illegible] على رعيته أو [illegible] عليهم أو [illegible] منهم [illegible]
[illegible] الدين النصيحة [illegible] ولائمة المسلمين [illegible] الوالي [illegible]
فقد أخل بحقه وهذا العهد [illegible] كان العلماء والصالحين المتقدمين [illegible]
لا يكون لهم عند الولاة لا بر ولا حسنة ولا بر والى ولا ممنوح ولا مرتب على [illegible] السلاطين [illegible]
[illegible] لهم [illegible] من يأكل من أموالهم ويقبل صدقاتهم [illegible]
[illegible] فهو لا يقدر على نفسه أن يكلمهم [illegible] العلم [illegible]
مثل ما [illegible] هذا الورع في العلماء والصالحين أكل من القبائل [illegible]
بمعروف [illegible] عند الولاة [illegible] حتى كان الذي أمر بالمعروف [illegible] المنكر
ومن شأن [illegible] أهل الشرق [illegible] على أهل [illegible] الله أمراً كان مفعولا [illegible]
أهل الله من أئمة الدين فلا لوم عليهم بل [illegible] لو أراد [illegible] الآن أن [illegible]
[illegible] الرعية [illegible] الظلم والجور [illegible] من الرعية والظلمة [illegible]
عيسى بن مريم عليه السلام وكان آخر كلام [illegible] على الخواص قبل [illegible]
[illegible] الآن كالسمك الذي كان في [illegible] أرض [illegible]
[illegible] في النهار [illegible] بالليل ولا [illegible]
كناية عن [illegible] الأيام [illegible] وسمعته [illegible] يقول [illegible]
[illegible] ولا يشعرون [illegible]
[illegible] من الجانبين ولا [illegible] لأحد منهما [illegible]
[illegible] ضربه [illegible] وبلغنا أن عمر بن [illegible]
[illegible] فقال بارك الله فيكم [illegible]
أن من الأدب أن تقول إن العمال [illegible] الرعية على [illegible]
[illegible] الرعية لا على الولاة [illegible]
[illegible] وكانت أعمال أهل مصر معوجة فلا تزال أعمالهم [illegible]
مصر [illegible] وكانت أعمال أهل مصر مستقيمة فلا تزال أعمالهم [illegible]
على ذلك في عهود [illegible] ما كل عالم ولا صالح يقدر على أمر الولاة [illegible]
لاحتياج [illegible] إلى سياسة تامة [illegible] من المصالح [illegible]
[illegible] ويكون أهل [illegible] الوالي [illegible] في المستقبل [illegible]
الوقت وأما إذا لم يكن [illegible]
[illegible] والله عليم حكيم وروى الترمذي وغيره مرفوعاً أبغض الناس إلى الله [illegible]
[illegible] إمام جائر وفي رواية الطبراني مرفوعاً أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر وروى البزار [illegible]
بالإمام الجائر يوم القيامة [illegible] الرعية [illegible]
[illegible] وروى الحاكم [illegible]
[illegible] الناس لا يقبل الله [illegible] إمام جائر وفي رواية الطبراني مرفوعاً ثلاثة لا يقبل الله لهم [illegible]
[illegible] الإمام الجائر وروى البزار والطبراني [illegible] السلطان ظل الله [illegible]

[illegible] من صدقات الناس [illegible] لاصحابنا [illegible] لاجلها [illegible] أصحاب [illegible] عليهم [illegible] على [illegible] الأمين [illegible] الذي [illegible] به والأمور [illegible] العلم [illegible] من [illegible] صدقات الناس [illegible] وطلب أن [illegible] عن السير إلى مراتب [illegible] في [illegible] والسلام وكان [illegible] إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول [illegible] في زاوية [illegible] الآن كأنه [illegible] به [illegible] أصحاب [illegible] والحسنات ثواب تلك الأعمال التي نشأت من [illegible] فإنه لولا [illegible] على ذلك [illegible] الشيخ أن [illegible] عنده [illegible] عليه [illegible] من الدنيا [illegible] من مأكل وملبس وآلات [illegible] طريق [illegible] ويمكن [illegible] ذلك دون

[illegible]

الى كل ظالم من جلده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشى وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط مسلم ما نقص قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تحكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعا من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى مع القاضى ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وروى [illegible] فى صحيحه وغيره مرفوعا ما من والى ثلاثة الا لقى الله مغلولة يمينه فكه عدله أو غله جوره وروى الطبرانى وابن [illegible] مرفوعا أخاف على أمتى من أعمال ثلاثة قالوا وما هى يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائى وأبو عوانة فى صحيحه مرفوعا اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به وروى الطبرانى وغيره مرفوعا ورجاله رجال الصحيح من ولى شيئا من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى فى حاجته حتى ينظر فى حاجتهم وروى الطبرانى مرفوعا من ولى من أمر المسلمين شيئا فغشهم فهو فى النار وأبو داود مرفوعا من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم الا احتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة وكان معاوية يجعل رجلا على حوائج المسلمين اذا احتجب لضرورة وروى الامام أحمد باسناد حسن وأبو يعلى مرفوعا من ولى من أمر المسلمين شيئا ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوى الحاجة أغلق الله عنه أبواب رحمته دون حاجته وفقره والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقر أحدا من الولاة الذين صحبناهم أن يولى على المسلمين من تحت يده الا من نراه خيرهم بعد أن نجتهد ونبذل سعينا فى ذلك وهذا العهد قل من يعمل به من المكاسين ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف أنه اذا ولى شخصا دافعا على دينه منع ذلك المال الذى يجبونه من تلك الجهة وقد جاءنى مرة شخص من أعوان المكاسين الى [illegible] عليه خاطر كبير المكس فقال أطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما هى قال ان لا يفرج على أحد [illegible] فقلت اخرجا من عندى [illegible] فى الكنيسة فيحتاج العالم أو الصالح الذى يأمر المكاسين ونحوهم بالله وقف الى سياسة تامة فى لين الكلام والالم [illegible] أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يوصى الظلمة بالرفق [illegible] وكان يقول لاصحابه من التجار اذا جاءكم جباة الظلم من عادتهم باذن السلطان فأعطوها طاعة للسلطان والا حصل لكم من الضرر أشد مما تحتاجون به وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام الى مصر أعطوا الظلمة عادتهم فى عزة وفى طيبة فان ذلك خفارة ليس من المكس فى شئ فان السلطان لو ترك أمره ما قدر أحد منكم يخرج بتجارة فى البرارى من الشام الى مصر أبدا وعلى كلام الشيخ فليس المكس الا الذى يؤخذ من قوم جاؤا الى مصر فى ظل منعتهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذى يأخذه المحتسب من السوقة وهم آمنون فى بيوتهم وحوانيتهم هكذا قال رضى الله عنه فليتأمل وكان اذا ولى مكاس يأمره بلبس الجبة والفروة السنجابى فى الشتاء والرضا بالرغيف ولو كان [illegible] والرضا بجارية يتسرى بها من غير زوجة ويأمره باجتناب لبس المحرمات والتبسط فى الشهوات ونكاح النساء الجميلات والسكنى فى القاعات المزخرفات ويقول له ان أردت تعمل مثل من كان قبلك من المتهورين فى دينهم وتتبسط فى الأكل والملبس وغير ذلك لم يكفك مال الجهات كلها وهذا كله من باب ظلم دون ظلم فافهم ولا تبادر الى الاعتراض على الشيخ والله يتولى هداك وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وفى رواية أخرى للحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا

[illegible] الظلم ثم اذا اختبر [illegible] كذا ذكر [illegible]

العاقد ولا يخفى أن صدقات الزوايا وأوقافها ما وضعت بالاصالة الا للمنقطعين الى الله تعالى فمن لم يكن منقطعا الى الله فيها فلا حق له عندنا فى صدقاتها واعلم يا أخى أن الحاذق يعرف ما يحتاج اليه مما لا يحتاج اليه وينبغى له أن يبين لهم ما كان عليه السلف الصالح فى ابتداء أمرهم من أكل الخبز الخشن بيسير الملح أو الخل أو السعتر ولبس الجبب والبشوت والاسود من الثياب والعمائم وذلك لئلا يحتاجوا فى غسلها الى صابون ونحوه وقد أدركت سيدى عليا الخواص رحمه الله لا يغسل عمامته وجبته الا مرة واحدة فى السنة عند عيد الفطر ويغسلها هى والجبة بالملح لا غير ويقول نوسع على غيرنا فى الصابون وكان يخبرنا عن سيدى ابراهيم المتبولى أنه كان يغسل ثيابه كذلك بالملح ويأمر الشيخ أيضا المجاورين المقيمين فى زاويته على سبيل التجرد فى ابتداء تربيتهم بأن لا يلبسوا الاصواف الشامية الرفيعة ولا المضربات ولا الشاش الرفيع ويقول لهم ان الفقراء اذا لبسوا ملابس أبناء الدنيا وأكثروا من علائقها احتاجوا ضرورة الى الحرف والتجارات [illegible]

[illegible]

على أخذها السر [illegible] ولا ينبغي [illegible]

[illegible] يحكم بما أنزل الله [illegible] الكافرون [illegible]

[illegible] الرشوة [illegible] لكثرة تساهل الناس في هذا الزمان [illegible]

[illegible]

ملي الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

وصاروا أبدانا بلا أرواح فالله تعالى يلهمهم التوبة من ذلك بفضله وكرمه ان شاء الله تعالى ويصبرنا وإياهم على سوء أدبهم معه آمين . وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث . وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة . وروى الطبراني مرفوعا لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا . وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما الا بذنب أحدثه أحدهما . وروى الشيخان مرفوعا ان الله يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته . وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب . وروى الامام أحمد مرفوعا يقول الله عز وجل الدعوة المظلوم وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شرارة . وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وقال الامام مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب . وروى الطبراني مرفوعا يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري . وروى أبو داود مرفوعا ما من مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف أنصره فقال تحجزه أو قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط أن نعلم من نفوسنا عدم تصديقه وعدم معاونته على باطل وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس الذين يقبلون من الظلمة الهدايا ويأكلون على سماطهم فتدخل رأس أحدهم الجراب ويعوم مع ذلك الظالم ويصدقه على مقالته على ذلك المظلوم فمن أراد السلامة من تصديقهم أو من سكوته على ذلك ومن معاونتهم فليستعفف عن قبول هداياهم والاكل من طعامهم والا فمن لازمه معاونتهم وتصديقهم وقد وقع ان شيخا من مشايخ العصر دخل على محمد بن بغداد ليشفع عنده في مظلوم فاغلظ القول على محمد فصبر عليه حتى فرغ ثم قال محمد لأصحابه سرا ايش قام من باقي عليه الاكثير فيه قلت معناه على من جاء يشفع فيه فقالوا كيف فقال هاتوا الى ورقة ودواة فكتب له خمس قناطير عسل وخمسة وعشرين اردب قمح محمولة الى زاويته وأعطى ذلك الوصول للنقيب فاعطاه الشيخ فتحول الشيخ في الحال على ذلك المظلوم فصار يقول الحق مع شيخ العرب وأنت مالح الرقبة تنهي الفقراء خلاف الواقع ثم رده من غير قبول شفاعة فادخل يا أخي الى حضرة قبول شفاعتك عند الحكام من باب التعفف ان أردت قبولها أو دوامها والاقف عن الدخول على الظلمة والله يتولى هداك وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرورة . فروى الامام أحمد باسناد صحيح مرفوعا من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا . وروى نحوه أبو داود والترمذي والنسائي . وروى الامام أحمد والبزار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال أمراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأنا منهم الحديث زاد في رواية أخرى للامام أحمد ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه . وروى الاصبهاني وغيره عن بلال بن الحرث انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا المحضر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى بها سخطه الى يوم القيامة . وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ليأتين عليكم أمراء

عليه من ثم يقول ان هذه الصدقة انما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال أئمة اللغة ان الوسخ يحمل البول والغائط ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يكني عن القبيح ما أمكن ثم لا يخفى ان الوسخ يزيد في القبح ويقل بحسب كسب المتصدق فان كان يرائي ويغش في المعاملة ويأخذ المكس ويأكل الرشوة فحكم وسخه كالقيح والغائط وان كان ينصح في المعاملة ولكنه يبيع على من يفعل ذلك ولا يتورع من الظلمة وغيرهم فحكم وسخه كالبول والدم وقس على ذلك ثم أقل المراتب ان يكون الوسخ كالبصاق وكان سيدي على الخواص يقول ما بقي للفقير خلاص في هذا الزمان الا ان يأكل أكل المضطر فان المحترف بتقدير انه ينصح في حرفته وصناعته فيبيع على من فات التجار وسائر المحترفين المشهورين في دينهم لا يردون الآن شيأ يعطونه من حرام وشبهات ومن باع على مشتر من هؤلاء الناس فكأنه باع على أصحاب الظلم بالاصالة وقد كان سفيان الثوري يقول أكل الحرام يضر ولو لم يعلم به آكله كما ان السم يضر ولو لم يدر آكله فاعلم ذلك واجتنب شيخ الزاوية أو الحرفة ان يأخذ شيأ من معلوم الفقراء ليتوسع به في نفقته ونفقة أولاده وعياله من ورائهم فان ذلك غلول وأيضا فانه ... من ذلك مشربه ولا حرجه

يا أصحابي ذلك الاثم وعلى ائمهم ولا لهم ما كان يعطى شيأ من ذلك فلا ينبغي له ولا لأحد من اعوانه ان يتعجل له من ذلك

يجري بين [illegible] الناس [illegible] المسلمين [illegible]

ولا [illegible] والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود العامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الى الأرض [illegible]

[illegible] بالسعي على [illegible] حتى [illegible]

لا [illegible] الحكايات [illegible]

المظلوم على الظالم وكذلك لا [illegible] الشفاعة [illegible]

وقع في حد من حدود الله عز وجل [illegible] نهي الشارع عن الشفاعة في الحدود [illegible]

[illegible] الشفاعة فيه [illegible] بغداد [illegible]

[illegible]

التأديب الشديد ومن ذلك اليوم وأنا [illegible] في كل حكاية ولا أشفع إلا بعد [illegible]

[illegible] ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى كراسة تامة [illegible]

[illegible] وقد وقع لشيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي [illegible]

[illegible]

[illegible] شيخ الإسلام [illegible]

حتى [illegible] كلهم [illegible] فرجع شيخ الإسلام [illegible]

[illegible] الناس ما شفع في مثل ذلك [illegible] المشفوع [illegible] ثم يشفع [illegible]

بين أمر المشفوع فيه والمشفوع [illegible] يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم * وروى أبو داود [illegible]

مرفوعا من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه [illegible]

ردغة الخبال حتى يخرج مما قال [illegible]

من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع * وروى أبو داود [illegible]

[illegible] على غير الحق [illegible] بعير تردى في بئر [illegible] ينزع [illegible]

[illegible]

الطبراني مرفوعا من حالت شفاعته دون حد من حدود الله [illegible]

على مسلم في خصومة [illegible]

وروى الطبراني مرفوعا من مشى مع ظالم [illegible] فقد خرج من الإسلام والله أعلم * (أخذ

علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نرمق الحكام [illegible]

الله عز وجل [illegible] وإنما التردد إلى الحكام من ذلك [illegible] وهذا العهد لا يعمل به [illegible]

فيما في أيدي الولاة وأما الزاهد فيما بأيديهم [illegible]

من [illegible] عليه بالأكل واللبس [illegible] هذا يكاد أن يكون [illegible]

والله تعالى [illegible] والغالب على من لا [illegible]

تعالى أكل مال اليتيم [illegible]

[illegible] أكل [illegible] مال اليتيم [illegible]

على الرجل [illegible]

الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس [illegible]

مرفوعا من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وروى الحاكم مرفوعا من أرضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما وروى الطبراني مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نؤذي أحدا من خلق الله تعالى بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك الا بأمر شرعي وقد عدوا الاضرار بالناس من الامور التي تقارب الكفر وأنشدوا في ذلك

كن كيف شئت فان الله ذو كرم * وما عليك اذا ما أذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما أبدا * الشرك بالله والاضرار بالناس

وايضاح ذلك أن حقوق الآدميين مبنية على المشاححة من أجل ذلك نوقشوا الحساب يوم القيامة ولا يخرج من حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير كلهم يناقشون ويحصي الله تعالى عليهم مثاقيل الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركها هملا كالبهائم السارحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده لا يناقشون في الآخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فانما هي في أمور يسيرة خفيت عليهم فلم يطلعوا فيها والله أعلم واعلم أن من أشد الناس مناقشة ومشاححة يوم القيامة العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فاياك أن تؤذي أحدا منهم فانك لا تقدر على أن ترضيه في الدار الآخرة أبدا لكثرة افلاسه وفقره من الاعمال الصالحة فان المسامحة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غنى ومن كان فقيرا اشح ضرورة ولو أنه أعطى أحدا شيئا تبعته نفسه فورا عليه فاياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث لا غيبة في فاسق أي احفظوا السنتكم في حقه ولا تغتابوه فعل القاف لا ناهية اه فاياك يا أخي أن تستغيب فاسقا أو تؤذيه أو تشق عليه أو تستعمل عبدك أو أمتك في أمر يعجزان عنه أو تحمل دابتك فوق طاقتها أو تسم شيئا من الحيوانات بالنار الا بأمر شرعي كوسم ابل الصدقة أو غنمها أو كي الحيوان لمرض ونحو ذلك وقد نصحتك ووالله اني لاعرف من بعض الحساد الذين تمكن فيهم البغضاء والحسد أنه لو عرض عليه بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة ليأخذوا ثوابها في نظير غيبة واحدة فيه ما رضي بها فكيف حال من لا تحصى غيبته في الناس فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقي وروى الحاكم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله اني لارحم الشاة أن أذبحها فقال له ان رحمتها رحمك الله يعني اذا ذبحتها فاذبحها وأنت راحم لها وليس المراد أنه يترك ذبحها أصلا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وادعوها صالحة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا دلي من بئر فنزل وشرب منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه فشكر الله له ذلك فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه وروى الطبراني وغيره مرفوعا ورواته ثقات من ضرب مملوكه ظلما اقتص منه يوم القيامة وروى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم فمن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له وهي تلعب فلم تجيء فقالت لم أسمعك يا رسول الله فقال لولا خشية القود لاوجعتك بهذا السواك وفي رواية لضربتك بهذا السواك وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك الامر بالمعروف والنهي

بالمرقع على البساط يحصلونه من جهات الوزر والجور والبوظة والحشيش و من شك في ذلك فليسأل من أرباب الديوان هذا حكمه لو أعطوه ذلك بلا سؤال فكيف حكمه اذا سأل هو في ذلك أو سافر اليه ليأخذ به مرسوما من بلاد الروم وغيرها وكيف يليق بمن يقول أنا شيخ مشايخ ان يزاحم أعوان السلطان من الجند وغيرهم على جيف الدنيا ووسخها ويقول لهم اتركوا ذلك لآخذه أنا لاني شيخ من الصالحين وكان الاولى به ان يقول من الطالحين ثم من أقبح ما يقع لمن يطلب له مسموحا أو مرتبا على بساط السلطان انه لا بد له من النصب على أعوان السلطان باظهار الصلاح والزهد والتظاهر بالانفاق على العميان والمحاويج والعاجزين والايتام والارامل وينهي هذه الامور في قصته الى الباشا أو الى السلطان ويشكو به عز وجل بقوله في قصته وليس له ولا للفقراء ما يقوم بهم والحال ان الله رزقه من مدة ثلاثين سنة وأكثر لا ينساه يوما واحدا ثم انه اذا حصل المسموح ينفق منه مدة على الفقراء ومن يتقي ألسنتهم ثم يختص به نفسه وعياله وأولاده وغيرهم من الفقراء الذين أخذ المسموح على حسهم شيئا فشيئا الى ان لا يبقى له أزرق الزاوية أصلا فالمسموح والمرتبين أهله لو قدر ان يكون حلالا فهو حرام من حيث التعصب والتخصيص به دون الفقراء الذين أخذه على اسمهم لان أعوان السلطان

... الفاسدة فان أمر الله تعالى [illegible]
من المنكر [illegible]
بالر[illegible] [illegible] طريق القوم [illegible]
[illegible] ولا يبلغ [illegible]
أمر الله [illegible] وقدمه على [illegible] لا يبالي بنصر الله تعالى على ذلك [illegible]
المنكر قال الله [illegible] ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز [illegible]
[illegible] الآن [illegible]
[illegible] حكيم وقد يبقى الأئمة والعلماء [illegible] بالأمر بالمعروف [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] من القتل حتى [illegible]
[illegible] في سنة ثلاث وخمسين [illegible]
[illegible] الولاة [illegible] العلماء بل [illegible]
[illegible] عن المنكر في الزمان الماضي [illegible] الى اليوم لكانوا [illegible]
وقد حكى شيخ الاسلام زكريا الانصاري شارح الروض والبهجة [illegible]
[illegible] الى السوق [illegible] يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] حتى [illegible]
[illegible] في الاسلام [illegible] في الاسلام [illegible]
[illegible] من القهر اه [illegible] سلطان العلماء الشيخ [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الصالح [illegible]
[illegible] الامراء الاكابر [illegible]
[illegible] بين الناس فطلع الى السلطان وقال [illegible]
[illegible] في الديوان ثم [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلاح من [illegible]
[illegible] اه [illegible] يا أخي الآن [illegible]
شيخ الاسلام زكريا المذكور آنفا انه كان [illegible] على الولاة في خطبته [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] على المنبر [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] اه [illegible] يا أخي الآن [illegible]
[illegible] السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين [illegible] الواعظ بالأزهر [illegible]
[illegible] في الجامع الأزهر [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] فقال رد السلام واجب [illegible]
السلام ثم قال له [illegible]
[illegible] فقام على السلطان [illegible]
[illegible] الكفر الى الاسلام [illegible] من الجندي الى الأمير [illegible]
[illegible] ثم قال له [illegible]
[illegible] جميع [illegible] مصر والشام [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الشيخ [illegible]
ان كان مولانا السلطان محتاج الى المال [illegible]

ولكن حدثني أخي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء وباليد خاص بالولاة فالمتأهل من أولياء الله تعالى وعند التغيير فكل من أعطاه الله على العلماء العاملين والأئمة المهتدين رضي الله عنهم أجمعين وأما الفقراء فإنما يقع منهم تغيير بقلوبهم في هذا الزمان وذلك أن رجوعهم بقلوبهم إلى الله تعالى في إزالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول بقدرة الله عز وجل حقيقة أي وتغييرهم المنكر بقلوبهم وإنما ورد في الحديث وذلك أضعف الإيمان فلا ينافي ما ذكرناه فإن الإيمان نعتين أحدهما مذمومة والأخرى محمودة فأما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما المحمودة فالمراد بها رقة الحجاب إذ الإيمان لا يكون إلا من خلف حجاب فكلما ارتقى العبد إلى مقام الإحسان الذي هو مقام حضرة الشهود ضعف حجاب الإيمان ورق وقوي مقام الشهود ومن قوي مقام شهوده على مقام إيمانه فليس عنده نوم فتأمل فنسأل الله تعالى أن يلطف بنا وبعلمائنا في هذا الزمان ويخرجنا منه على التوحيد إنه سميع قريب مجيب آمين. وروى الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. وروى أبو داود وغيره مرفوعا أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر. وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الإسناد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله قلت يعني ولم يكن في بال الرجل أنه يقتله وإلا فالأمر بالمعروف يسقط عند خوف القتل أو الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم. وروى مسلم وغيره سيكون من أمتي ناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل. وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث. وروى ابن ماجه بإسناد رجاله ثقات مرفوعا إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك أن تقول في كذا وكذا فيقول يا رب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن تخشى. وروى الأصبهاني مرفوعا إن الأمر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء. وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الإسناد إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم.

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نطلق أبصارنا في عيوب الناس ولا نسأل قط عن تحقيق ما سمعناه في حق قوم من الإثم ونحفظ أسماعنا وأبصارنا عن مثل ذلك فمن شق عيب الناس شق الله عيوبه ومن كان عليه دين قديم قضاه لا محالة. وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس فأظهر الله عيوبهم ورأينا أقواما ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوبا قال ولقد عايرت مرة رجلا بذنب فلحقني ذلك الأمر بعينه بعد مدة اه. ووقع أن فقيرا عندنا في الزاوية تجسس ليلة على أخيه لسوء ظنه به فأصبح في بيت الوالي وحصل له ضرب شديد حتى كاد يموت فإياك يا أخي والتجسس على عيب أحد فإن هذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس فلم يزل الواحد منهم يتجسس على معرفة عيوب الناس ونقائصهم ثم غاية أمره احتقار الناس وازدراؤهم ومخالفة أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا العهد إلى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير عنده الوجود كاملا لكونه من شعائر الله كل شيء فيه بما يناسبه على الوجه الشرعي وأيضا فإنه صنعة الله تعالى وصنعته كلها حسنة والقبيح إنما هو عارض عرض من حيث الصفات لا الذوات وجميع ما أمرنا الله بعداوته إنما هو من حيث الصفات فلو أسلم اليهودي حسن إسلامه أمرنا بمحبته فإن الشيء مقته لأجل صفة الكفر وذاته لم تتغير وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ليس من إكرام الله وإكرام رسوله صلى الله عليه وسلم إكرام جميع

فاستحقته فلو جمع زهد فقراء الزاوية لتعلم الدنيا كما يعلمه الشيوخ الذين هم في زاويته فإن الناس لو رأوه عنده الدنيا وقفوا على زاويته فما لهم ضمن الحق تعالى تسخير الأرزاق إلا لمن هو مقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا وأما البطال الكسلان فلم يضمن له التسخير المذكور وإنما أمره بالتكسب والنصب والتعب على طريقة أبناء الدنيا وكذلك ينبغي للشيخ أن يقرر للفقراء ويعلمهم بأنهم إذا قصروا في خدمة ربهم صاروا كلا على الناس أو على إخوانهم المجتهدين في العبادة والخدمة فينقص رأس مالهم ولا يرجى لهم نفع وفي الحديث أنه من تكن الآخرة همه جمع الله شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ورزقه الله من حيث لا يحتسب ومن تكن الدنيا همه شتت الله شمله ثم لا يأتيه من الدنيا إلا ما قسم له ويعلمهم أن العلماء إنما أباحوا أكل الصدقات للقادر على الكسب إذا كان مشتغلا بالعلم أو بالمجاهدة في طريق القوم لما يرجى منه من نفع العباد بالعلم الظاهر وإقامة شعائر الدين ولما يرجى من نفعهم بالعلم الباطن وإقامة شعائر الدين في دولة القلوب أيضا قائم إكراما لدولة الأجسام الظاهرة سواء لأن الله تعالى يحيي النسبة بالظاهر والباطن فإنهم ولا عبرة بالظاهر

الحليم أنه غفور رحيم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
المنادي بصوت رفيع فقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين [illegible]
ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه [illegible]
جوف رحله وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم [illegible]
في رواية لأبي داود ولا تتبعوا عوراتهم وروى أبو داود وابن حبان [illegible]
[illegible] أو كدت تفسدهم وفي رواية لأبي داود مرفوعا إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم [illegible]
تعالى أعلم ●(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نفعل [illegible]
وجب علينا إذا وقع لنا شيء من معاصيه سرا أو جهرا أن نقيم الأمر لله عز وجل [illegible]
عز وجل [illegible] أو [illegible] إذا [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] والعام [illegible] المعصية الواقعة جهرا [illegible]
المشروع [illegible] لله تعالى أحق أن يستحى منه [illegible]
[illegible] أقرب لكن من وجه أنه تعالى [illegible]
علينا جميع ما قدره الله تعالى علينا [illegible]
يرى ذلك العاصي [illegible]
ذلك [illegible] الحق تعالى [illegible]
الا إن سلكت على يد شيخ صادق [illegible]
[illegible] هذا الشهود على الدوام حتى في حال [illegible]
[illegible]
والسلام [illegible]
لا [illegible]
وكيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] وروى البزار [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
أقول إياكم [illegible]
على الحوض [illegible] الحديث وروى الشيخان مرفوعا إن الله تعالى [illegible]
ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه [illegible]
أمثال جبال تهامة [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى البزار والبيهقي مرفوعا [illegible]
الحرمة [illegible] بالمعاصي [illegible]
وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا [illegible]
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم (قلت) والحق بالحدود
في ذلك الضرب للتأديب من وصي أو ولي أو قيم أو فقيه يؤدب الاطفال فلا ينبغي مراعاة الولد في ترك
التأديب ليرضى والده ونحوه ولا يخفى ان تأديب العاقل بالضرب لا يكون الا بعد عدم سماعه الكلام كما ان
الكلام لا يكون الا بعد عدم سماعه بالاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نصحب من يشرب مسكرا كالخمر والنبيذ والبوظة والحشيش أو
يبيع ذلك أو يشتريه أو يعصره أو يحمله أو يأكل ثمنه وذلك هروبا من صحبة من لعنه الله تعالى أو لعنه الائمة
ومن لعنهم ايثارا لجناب الله عز وجل اللهم الا أن تكون صحبتهم بقصد تمهيد بساط التوبة لهم
فهذا شأن كمل الدعاة الى الله تعالى فانهم لا يبعدون عن مستقيم ولا أعوج فان المستقيم لا يجوز هجره
والأعوج محتاج الى من يقوم عوجه. وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من
مجالسة عصاة بني اسرائيل ايثارا لجناب الله عز وجل يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والأعوج قد أنفت
نفسك من مجالسته وتقويم عوجه فلماذا أرسلت. فتنبه داود عليه الصلاة والسلام لسر حكمة ارساله وصار
يجالس العصاة الى أن ... وبادرهم بالمواعظ وقد أغفل هذا الأمر حذاق كثير من طلبة العلم فبعدوا
عن مجالسة العاصين من الظلمة خوفا ... ولو أنهم قربوا منهم مع العفة عما بأيديهم من الدنيا
وبادروهم بالمواعظ ... واعطوهم وقد كانت توبتهم وديانتهم من جملة المكس بكلام لين فاسلم والله
غفور رحيم. وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد في رواية أبي داود ولكن التوبة معروضة بعد
ومن عقل العاقل أن لا يصحب من لعنه الشارع أو الائمة خوفا أن يلحقه من اللعن جزء وسيأتي بيان المراد برفع
الايمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده. وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا لعن الله الخمر
وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه زاد في رواية للترمذي
وآكل ثمنها. وروى أبو داود مرفوعا لعن الله اليهود قالها ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا
أثمانها وان الله اذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه. وروى الترمذي مرفوعا اذا فعلت أمتي خمسة عشر
خصلة حل بها البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع
الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم
أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه
الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا ومسخا. وروى الحاكم مرفوعا من زنى أو شرب الخمر نزع
الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه. وروى الامام أحمد مرفوعا مدمن الخمر كعابد وثن
وروى البيهقي اذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت
القينات واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى من شهوات الاكل والشرب الا بقدر الحاجة
خوفا من التشاجر وارتكاب الفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما ان كان ... الجار ومن غاب زوجها من حيث
أن الله تعالى ... الغائب في أهله وهو الحارس لهم فمن تعرض لهم بسوء كان خصمه الله ومن
كان خصمه الله أكبه في النار على وجهه ومقته وأزال عنه النعم كما هو مشاهد في الزناة ومن شأن
المجرب وهذا العهد قد كثرت خيانته من كثير من الناس حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في
مجلس فقال شخص منهم من علم منكم من الزنا فليحلف لنا بالله تعالى انه ما زنى فما تجرأ أحد منهم على الحلف
... ذلك في ... فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كله تعاطي

... ان يشكر ...
يعرف ان ... وأطال
في ذلك وهذه الامور عزيزة
الوجود الآن وينبغي
للشيخ ان يكون عنده من
العلم ما يكفي المجاورين من
سائر العلوم الشرعية حتى
لا يحوجهم الى الخروج
الى غيره ممن هو ليس من
الخرقة فان اختلاف
المشارب مضر جدا كما
جرب ومن هنا عمل سيدي
يوسف العجمي في زاويته
بالقرافة منبرا وخطب لهم
الجمعة فيها حين رأى
خروجهم الى جامع عمرو
ابن العاص يفرقهم
ويحذر الشيخ ان يتصدر
شيخا على الفقراء وهو
جاهل بالكتاب والسنة فانه
لا يستقيم له مشيخة ويقبح
على شيخ الزاوية ان يكون
محتاجا الى الخروج من
زاويته ليتعلم العلم فانهم
قالوا تفقه في دينك ثم الزم
بيتك واعتزل واعلم ان
المجاورين اذا رأوا الفقير منهم
أفقه منه ازدروه في عينهم
ضرورة وعدموا الانتفاع
بتربيته وبالجملة فلا تكمل
مشيخة شيخ على جماعة الا
ان كان أعلم منهم بطريق
الظاهر وطريق الباطن
والا فلا ينقادون له وينبغي
للشيخ اذا علم من فقير ان
طبعه يسرق ان يمنعه من
عشرة من لا يصلح لاسيما
... من كان يجاوره ... فانه يفسد كل من جالسه ... الطريقة التي تخرج ... الناضجة وقد ...

ما بين الشهر لم يقدر الله للرجل الصالح من زوجة [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] أكثر [illegible] الأمل [illegible]
من الأنبياء والأولياء [illegible] أكل [illegible]
[illegible] المطرودين من حضرة الله تعالى وطلب السلامة من [illegible]
[illegible] من أولاد مصر وكبراء [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] أكل [illegible]
[illegible] الزناة أن الله تعالى قال [illegible] كانت فاحشة ومقتا وساء سبيلا [illegible]
[illegible] آمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
الحديث [illegible] وروى [illegible]
من [illegible] بأن الله [illegible] والله [illegible]
[illegible] وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا [illegible] مسلم [illegible] إلا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة وروى
الطبراني بإسناد صحيح مرفوعا يا بقايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا [illegible]
[illegible] الحديث وروى الطبراني مرفوعا بإسناد [illegible] الزناة [illegible]
مرفوعا [illegible] الفقر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
والطبراني وغيرهم مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم [illegible]
زان وملك كذاب وعائل مستكبر الحديث وروى الطبراني مرفوعا لا ينظر الله يوم القيامة إلى الشيخ الزاني
والعجوز الزانية [illegible] لا ينظر الله تعالى [illegible]
وروى الإمام أحمد مرفوعا [illegible] الزناة [illegible]
بعذاب وروى البزار مرفوعا إذا ظهر الزنا [illegible] الفقر والمسكنة وروى الشيخان وغيرهما [illegible]
[illegible] وروى الإمام أحمد والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] من [illegible] وروى الطبراني [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعتذر [illegible]
زماننا [illegible] أعظم الكبائر كالواط في آدمي أو بهيمة [illegible]
نحو ذلك [illegible] واحدة [illegible] الفاسقين [illegible]
خرج من هذه [illegible] الأنبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] الكمل [illegible]
[illegible] كثير من الفقراء [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا إن أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط [illegible]
والبزار والحاكم والبيهقي مرفوعا ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة [illegible]
الله عليهم الموت [illegible] لابن ماجه مرفوعا لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم
الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني مرفوعا [illegible]
[illegible] وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ملعون من عمل عمل قوم لوط [illegible]

في هذا الزمان عن القلوب
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخروج
[illegible]
[illegible]
[illegible] كل
[illegible] الدنيا
[illegible] باطنه
[illegible] ويلحق
الشيخ [illegible] على يديه [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible] من
[illegible] على
[illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الله
[illegible]
[illegible] أهله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] والإخلاص
[illegible]
[illegible] كل [illegible] على يديه
على الفقراء [illegible]
وأولادهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الزاوية حتى [illegible]
النقيب [illegible]
[illegible] إنه
[illegible] وأولاده
[illegible] لو كانت
التفرقة [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقر [illegible]

والبيهقي مرفوعاً أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل من هم قال الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال . وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به . وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسناد جيد أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم أرى أن تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار . وروى الطبراني مرفوعاً أربعة لا تقبل منهم شهادة أن لا إله إلا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والإمام الجائر . وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها . وروى أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح هي اللوطية الصغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها . وروى ابن ماجه وغيره إن الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء في أدبارهن . وروى الطبراني مرفوعاً ورواته ثقات لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن . وفي رواية في أستاههن قال الحافظ عبد العظيم وحرق اللوطية أربعة من الصحابة أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام ابن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية الحد فيه مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نشمت قط بقتل عدو من المسلمين لا سيما إن قتل بغير حق وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيفرحون إذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد أن يقع في مثل ذلك ويشمت فيه الناس كذلك . وقد جرب أنه ما سعى أحد في قتل عدو إلا وأتى الله تعالى عليه الغم والهم حتى أنه لا يهنى بعده بأكل ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا أن الغم ملازم للقاتل ما قال تعالى ممتناً على موسى عليه الصلاة والسلام وقتلت نفساً فنجيناك من الغم مع أن تلك النفس التي قتلها موسى كانت كافرة أي نجيناك من الغم الذي جعلناه على كل قاتل وقد رأينا جماعة من ملوك الجراكسة سعوا في قتل حسادهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فإياك يا أخي أن تسعى في قتل نفس أو تشمت في قتلها والله غفور رحيم . روى الترمذي وقال حسن غريب مرفوعاً لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك . وفي رواية له أيضاً مرفوعاً من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال الإمام أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه . وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أيضاً اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والموبقات هي المهلكات . وروى البخاري والحاكم مرفوعاً لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله . وروى ابن ماجه بإسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعاً لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله بقتله النار . وروى ابن ماجه مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة فقال ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه . وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحضر قتل إنسان أو ضربه أو معاقبته ظالماً ولو كنا غير راضين هرباً من السؤال عنه يوم القيامة وهذا العهد يتعين العمل به على حملة القرآن ونحوهم من المؤمنين فلا ينبغي لأحد منهم أن يحضر مع الأطفال وأهل النار أو يخرج من بيته حتى ينظر من شنقه الولاة أو شنكلوه أو نحو ذلك أو وسطوه أو حرقوه في النفط أو سمروه والذين في حائط أو جرسوه على ثور أو شحطوه في أذناب الخيل أو ضربوه في قطع [illegible]

كاذب ثم اعلم أنه لا يقدر على العمل بهذه الشروط إلا الصادقون أما غيرهم فهم قوم يتعصب بعضهم لبعض باتفاق بينهم وينبغي للشيخ إذا رأى من المجاورين مزاحمة على هدية دخلت لهم في الزاوية من نحو ضأن أو تين أو قصب أو حلاوة أو دراهم أن يعلمهم ويحكي لهم حكايات الصالحين والزهاد الذين هم يدعون أنهم منتسبون إلى طريقهم وأخذوا العهد تشبهاً بهم ويذكر لهم ما كانوا عليه من رفض الدنيا وشهواتها اختياراً لا اضطراراً ويعلمهم أن الفقراء ما تميزوا عن أبناء الدنيا إلا بزهدهم فيها اختياراً والإفادات كرهاً اضطراراً فهم وأبناء الدنيا على حد سواء وينبغي للشيخ إذا أراد أن يخصص أحداً من الفقراء بشيء بغير إذن رفقته أن يعطيه له سراً بحيث لا يدري به أحد منهم وذلك لأن طبع البشر كامن فيه الحسد وكراهة تميز أحد عليه ولو لم يظهر ذلك على وجوه الحاسدين وإذا كان بعض الناس يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اعدل أو هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فكيف بآحاد الناس اليوم مع بعضهم البعض ومستور

تعالى وينبغي للشيخ أن يعذر المجاورين والفقراء في هذا الزمان إذا تشكروا منه فإن منهم من يعضهم بعضاً لأجل تميز بعضهم على بعض فإن [illegible]

[illegible] ... الرجل حتى تهلكه [illegible] قوم [illegible] الرجل [illegible] بالعود حتى جمعوا [illegible] [illegible] وروى النسائي باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا ان [illegible] وروى الطبراني عن ابن مسعود انه لأحسب الرجل ينسى العلم كما تعلمه [illegible] ورواه البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات وروى ابن حبان في [illegible] وعيسى بن مريم بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيئا وأشار بالسبابة والتي تليها [illegible] الله وعيسى بن مريم [illegible] يعني الابهام والتي تليها لعذبنا الله ثم لم يظلمنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا [illegible] ما تأتون الى البهائم اغفر لكم كثيرا وفي رواية أنه من كلام [illegible] وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما [illegible] على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن [illegible] وفتح العين دويبة تكاد تشبه الخنفساء تدحرج الروث بأنفها والله اعلم ﴿أخذ علينا [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نتهاون بمخالفة أغراض الوالدين ولو مباحة فنفعلها [illegible] ونبادر به ونجتنب كل ما يكرهونه كأنه حرام أو مكروه وذلك ان الشارع صلى الله عليه وسلم [illegible] كراتنا لا نخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل بهذا العهد [illegible] صادق حتى يعرف مقام الوالدين عند الله تعالى وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله [illegible] في اناء واحد [illegible] أن يسبق امرها الى لقمة أو رطبة أو زبيبة أو عنبة أو تينة [illegible] واعلم يا أخي انه لا فرق في النهي عن مخالفة الوالدين والد الجسم أو والد القلب بل مخالفة [illegible] القلب أشد لانه يبعده من النار أو يقربه من النار وأما والد الجسم فانما كان سببا في ايجاده في أسفل [illegible] كالمدينة أو كالمدينة المصداة فلم يزل والد القلب يلطفه حتى صار كالبلور الابيض أو [illegible] فأيضا فوالد الجسم كان سببا لمجاورته الحيوانات والبهائم وأبو الروح كان سببا في مجاورته [illegible] الله من الملائكة والانبياء والاولياء والشهداء والصالحين وسمعت سيدي عليا الخواص [illegible] لا يقدر من يجازي شيخه على تعليمه أدبا واحدا في الطريق ولو خدمه بالليل والنهار الى ان يموت [illegible] على بيع [illegible] ارحق الوالدين وتجنب [illegible] والله يتولى هداك وروى البخاري [illegible] مرفوعا ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات الحديث وروى الشيخان وغيرهما [illegible] بأكبر الكبائر ثلاثا فقالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق [illegible] الله يعجله لصاحبه في الحياة قبل الممات قلت فعلم انه لا ينبغي التهاون بشيء من حقوق الوالدين [illegible] الله تعالى بالولد كما روى الاصبهاني وغيره وقال الاصبهاني حدثنا أبو العباس [illegible] الحفاظ فلم ينكروه عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب [illegible] بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان [illegible] عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا أو صوفا فقالت امرأة ترى تلك العجوز فقلت ما لها [illegible] هذا القبر قال وما كانت قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح الى أمه تقول له أمه [illegible] الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تنهقين كما ينهق الحمار قال فمات بعد العصر فهو [illegible] بعد العصر كل يوم ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي والبزار مرفوعا [illegible] يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر الحديث والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد [illegible]

[illegible] من الشيخ [illegible] التعوذ من ان يعرف العطاء أو يرضوا بالتسوية ولا يقولوا انما أعطيتكم من هذا الامر [illegible]

[illegible] يتسموا بالكبر [illegible] دعواهم انهم لا يحبون الدنيا فيقول لهم وورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر العطاء لقوم ويقول ان الذي امنع أحب الي من الذي أعطى وكان يقول اني لاعطي العطاء الكثير لقوم لا تألفهم على الايمان واقلل العطاء لقوم لما أعلم من قوة يقينهم وصحة ايمانهم وقلة جزعهم فأيكم أيها الفقراء أقوى ايمانا حتى أقلل له العطاء أو أعطي نصيبه لاخيه فاذا سكتوا فليقل أيكم أضعف يقينا بالله وايمانا به وأكثر اهتماما في رزقه وأقل دينا حتى أعطيه أكثر فكل من شهد على نفسه بشيء فليعامله بما يليق به وأول ان يقتضى يا أخي في المجالس كذا كذا واخذا وكان الذي ينبغي لهؤلاء الفقراء ان يكتموا الخرقة الفقر ويقول كل واحد نصيبي لاخي ثم ان أحد لا اصبح قط ان يأخذ من نصيب غيره أبدا ذرة وانما وقعت المزاحمة لانهم المحجوبين انهم ممن لم يرجعوا على نصيبهم أحد غيرهم فعلم انه لا يرضى بحرمان الشيخ له أو تقليل العطاء الا المؤمنون الكاملون والسلام وينبغي للشيخ ان يتبرع [illegible]

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● ان لا تبادر بعدم صلة الرحم بل لتكن اذا لو قاطعت بالمراجعة

لله تعالى وصلة للمؤمنين من حيث الاخوة العظيم لمن اصلها حما التي قطعت وكذلك الاقرباء التي قطع رحمهم ولا

تعالى وهذا القول لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ وخرج من دعوى نفسه للغرور وصار يفعل الله لا لعلة

امتثالا لامره لا لاجل اخرى واما من لم يسلك فلا زمه غالبا انه قطع رحمه اذا قطعته ولا يبالي بالاثم ويتوهم انه

هي مناصر ليست من اخلاق كل المؤمنين فاسلك بالانجمه على يد شيخ ناصح ليوصلك الى مقام العقل فتعمل

لله وانه يتولى حالك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا يقول الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم

وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته او قال بتته وروى الشيخان مرفوعا الرحم

معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وروى البخاري والطبراني وابو داود والترمذي

وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال

حسن صحيح مرفوعا لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم

ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساؤا ان لا تظلموا وقوله امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم وبالعين

المهملة قال ابو عبيدة الامعة هو الذي لا راي معه فهو يتابع مع كل واحد على رايه وروى مسلم وغيره ان

رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون

علي فقال ان كنت كما قلت فكانما تسفهم المل يعني الرماد الحار قلت وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت

كما تقول مبالغة ان السائل لم يكن من اهل ذلك المقام فاجابه الشارع صلى الله عليه وسلم وقوله

منهم انه يفعله والله اعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا افضل

الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح ومعنى الكاشح اي الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره اي

ان افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك

وروى الامام احمد والحاكم ان عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدرته فاخذت بيده فقلت

يا رسول الله اخبرني بفواضل الاعمال فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعرض عمن ظلمك

وفي رواية البزار والطبراني وتعفو عمن ظلمك وروى الطبراني مرفوعا الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا

والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك زاد في رواية وتحلم عن من

[illegible] في رواية البزار وتحلم على من جهل عليك وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم ما من ذنب

اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم و

والكذب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن مسعود انه كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال انشد الله

قاطع الرحم لما قام فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة دون قاطع الرحم ومعنى مرتجة مغلقة

وروى الطبراني مرفوعا ان الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وروى الاصبهاني عن عبد الله بن ابي

اوفى قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم فقام فتى من الحلقة

[illegible] وقد كانت بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد الى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والله اعلم ● (اتصلنا اليهم المعلمين رسول الله صلى الله

عليه وسلم) ● ان لا تتهاون بحق الجار ولو كان من اهل دين بل خالف في دينك [illegible] الاحسان الى

ذلك الجار العدو واعلم ان مما يعين على كثير من الناس تاديته حق الجار من الملائكة الكرام الكاتبين

حق الله عز وجل فانه تعالى اقرب من الجار الينا كما اشار اليه قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن

لا تبصرون ويحتاج تادية حق الله تعالى لمن يامر ويتابع [illegible] حق الملائكة الكرام الكاتبين

عليهم السلام الله تعالى في عدم الروائح الكريهة والكلام القبيح وغير ذلك من مساوئ اخلاق الشياطين

ان الشياطين تنفر من اخلاق الملائكة كما ان الملائكة تنفر من اخلاق الشياطين [illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والذي

[illegible] احب اليه من الذي

[illegible] ولعلم سيدي الشيخ

[illegible] من يقسم الغنائم

على اهلها احكم من يقسم

[illegible] الكلاب [illegible]

نفسه على [illegible] الهيئة

عليه والعصبة والمارستة

والتعيش بالاشياء [illegible] وقد

بسطنا الكلام على ذلك في

الاداب الكبرى ويبقى

[illegible] ان يجمع من

المجاورة عنده كل [illegible]

[illegible] الفقراء اوراد هم

واذكارهم وصلاتهم

لان [illegible] هذا انما

[illegible] اموال اخوانه في

الزاوية حتى يصير وا منه

[illegible] ولكن

الشيخ اول حاضر المجلس

وصلاة الجماعة [illegible]

[illegible] الفقراء لمواظبة السنة

الاشياخ السابقين وكان

سيدي محمد بن [illegible] رحمه الله

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] فذلك [illegible]

الفقراء [illegible] وكان رضي

الله عنه يخرج كل من لم

يحضر مجلس الذكر من

الزاوية [illegible]

[illegible] الله

[illegible] لا [illegible]

[illegible] ويشتكي

[illegible] بحالك

[illegible] لا [illegible] علينا

[illegible] كل واحد

[illegible] الزاوية [illegible] الجاورين كل قليل [illegible]

تعاهد غيبته وافتقاده بالرفقة كل ليلة تلح عليها وفي جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقه أيضا كسوة أولاده كالقمر وشراء الفواكه والحلاوات لهم ونحو ذلك ومن حقه أيضا القيام له إذا جاء عليها والاهتمام بكل ما يهمه من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فمن عمل ببعض الآداب جره ذلك إلى فعل البعض الآخر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره الحديث وروى الإمام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بحليلة جاره وروى البخاري ومسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه زاد أحمد في رواية قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وروى أبو يعلى والأصبهاني مرفوعا إن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه يبيت حين يبيت وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي نفسه في عناء والناس منه في راحة وروى مسلم مرفوعا والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لأخيه ما يحب لنفسه وروى الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله إني نزلت في محلة بني فلان وإن أشدهم لي أذى أقربهم لي جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا يأتون المسجد فيقومون على بابه فيصيحون ألا إن أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وغائلته كما في رواية وفي رواية إن البوائق هي الغشم والظلم وروى أبو الشيخ مرفوعا من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وفي رواية للطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال لا يصحبنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بلت في أصل حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم قال الحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا أول خصمين يوم القيامة جاران وروى الطبراني والبزار بإسناد حسن أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه أي ذلك الجار فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنوني قال قد لعنك الله قبل الناس قال إني لا أعود فجاء الذي شكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كفيت وروى البزار والإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها وإنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة والأثوار جمع ثور وهي القطعة من الأقط والأقط شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي وروى الخرائطي مرفوعا من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار على الجار إذا استعانك أعنته وإذا استقرضك أقرضته وإذا افتقر عدت عليه وإذا مرض عدته وإذا أصابه خير هنيته وإذا أصابته مصيبة عزيته وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذيه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها وإذا اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال الحافظ ويشبه أن يكون قوله أتدري ما حق الجار إلى آخره من كلام الراوي غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعوز سترته وزاد في رواية في آخره هل تفقهون ما أقول لكم لن يؤدي حق الجار إلا قليلا ممن رحم الله أو كلمة نحوها قال الحافظ عبد العظيم بعد أن ذكر طرق الحديث ولا يخفى أن كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة من الفواقر فذكر منها وجار سوء إن رأى خيرا دفنه وإن رأى شرا أذاعه وروى الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات مرفوعا من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وفي رواية للطبراني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فأعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أما لك جار له فضل ثوبين فقال بلى غير

لا على منها فالخيرة بين الخدمة وبين الخروج لئلا يتلف الأخوات بالكسل والحول ولا يخفى أن الأشياخ كلهم من حين يعرفون الله تعالى لا يصير عندهم شيء أهم من الاشتغال بالله عز وجل ذكرا ومراقبة فلا يتحركون ولا يسكنون إلا بعد استئذان الحق تعالى بقلوبهم أو استئذان رسول الله لا سيما في الوضوء وتلاوة القرآن والذكر وقد أدركنا من أشياخ عصرنا نحو سبعين شيخا منهم سيدي علي المرصفي وسيدي محمد الشناوي وسيدي تاج الدين الذاكر وسيدي محمد المنير وسيدي أبو السعود الجارحي فما رأينا قط واحدا منهم يدرس في نحو ولا صرف ولا سمعنا قط أحدا يقول فلان من طلبة شيخ منهم مع اتفاق الناس من العلماء وغيرهم على اعتقاد ولايتهم وصلاحهم كل ذلك لضيق وقتهم عن مثل ذلك لا هروبا من صعوبة الاشتغال بالعلم فإن جاهدتهم في

وأحسن ما قال الأصمعي [illegible] وروى الأصبهاني مرفوعا كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب

سل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي والحاكم وقال

صحيح على شرط مسلم مرفوعا خير الجيران عند الله خيرهم لجاره وروى الإمام أحمد والطبراني [illegible]

[illegible] رجل له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت وروى الشيخان

مرفوعا ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وروى الإمام أحمد ورواته

رواة الصحيح مرفوعا من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع وكذا رواه ابن حبان

في صحيحه مرفوعا أربع من السعادة المرأة الصالحة والجار الصالح الحديث وروى الطبراني مرفوعا إن

الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم

ببعض لفسدت الأرض والله أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن

لا نقيم عند أخ [illegible] إذا زرناه [illegible] نرجع من عنده بسرعة فإن عزم علينا [illegible]

[illegible] ثم [illegible] بكرة النهار على الرجوع من عنده فإن عزم [illegible]

[illegible] الإخلاص [illegible]

[illegible] بالكرم في بلده [illegible] الزمان [illegible]

بالكرم في بلده ويكرم [illegible] الوارد [illegible] الناس [illegible]

عن الناس أو رحل من تلك البلد وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقراء [illegible]

[illegible] أيام [illegible] أيام الشتاء [illegible]

[illegible] حتى [illegible] لكثرة [illegible] المكان الذي [illegible]

[illegible] بكلام الشارع في ذلك [illegible] ينبغي للمتورع إذا سافر بلاد الريف [illegible]

[illegible] بالكرم في هذا الزمان [illegible] لا سيما إن كان من أصحاب من يكرهها [illegible]

[illegible] كل [illegible] على حد سواء وإن كان ولا بد له أن يستند [illegible]

طعامه ولو كان [illegible] أهل المروآت الذين كانوا يعاملون الله تعالى [illegible]

من الناس في كل معروف أسدوه إليهم [illegible] زمان يأتي [illegible] والله يتولى هداك وروى الشيخان

مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد

ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه قال الترمذي ومعنى لا يثوي عنده لا يقيم حتى يشق

على صاحب المنزل والحرج هو الضيق وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام [illegible]

[illegible] حتى يضيق صدره ويبطل أجره وقال الحافظ [illegible] في الحديث [illegible]

[illegible] ثلاثة أيام إذا [illegible]

ويتكلف له [illegible] وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار [illegible] الضيف على من نزل به [illegible]

فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يرتحل لا يؤثم أهل المنزل والله أعلم • (أخذ علينا العهود [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم) أن لا نعتنق [illegible]

فاخرج له عمر قصعة فيها خبز وزيت وملح وخيار وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه الاسراف اهـ وقال ميمون بن مهران زرت الحسن البصرى فدققت الباب فخرجت لى جارية خماسية فقالت من تكون فقلت انا ميمون قالت كاتب عمر بن عبد العزيز فقلت لها نعم فقالت وما حياتك يا شيخ الى هذا الزمان الخبيث ثم استأذنت الحسن فاذن لى فدخلت عليه فاخرج لى كسرة وشقة بطيخ وذكر لى زيارته لعمر بن عبد العزيز وتقديمه له الكسرة والخيار فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين فى المائة الاولى فما ظنك يا أخى بالنصف الثانى من القرن العاشر صاحب العجائب والغرائب فى عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطعم يا أخى لله تعالى بشرط الحل فانك مسؤل عن كل لقمة تطعمها الضيوف من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا وقال كلوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام الخل فانه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من اخوانه أن يحتقر ما فى بيته ان يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم اليهم قال الحافظ وقوله نعم الادام الخل فى الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه فى الحديث وليس بمرفوع والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نبخل ولا نشح على أحد من المسلمين اذا سألنا شيأ ونحن فى غنية عنه بل نعطيه له تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا وشهواتها والا فمن لازمه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدين والمتفقهين الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضاح ذلك أن أصل الانسان فقير بالذات وما فتح منه فى هذه الدار الا وهو فقير ليس له ثياب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطى الى أن يموت فلما ذم الله تعالى البخل والشح انف أهل الله عز وجل أن يقفوا فى مقام يذمهم الله تعالى فيه فلذلك طلبوا أن يزيل امراضهم ويعالجوا نفوسهم حتى يدخلوا حضرات الجود والكرم فمنهم من ظفر بشيخ ناصح أوصله الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول لابد للفقير من رمى الدنيا من يده ثم من قلبه قبل سلوك الطريق ومحال أن يقدر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه علاقة دنيوية اذ جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من محبة الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء وملائكة ولا أحد من هؤلاء يحب الدنيا الفرض فاسد وانما يحبهم الله عز وجل بالاجماع وكان يقول فى تفسير قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى الآية بلسان الاشارة المعروفة بين القوم يقال للولى وما تلك بيمينك أيها الولى فيقول هى دنياى انفق منها على نفسى وأهلى واخوانى فيقال له ألقها فيلقيها فيجدها حية تسعى فى هلاكه فاذا صحا فيأخذ حذره منها فاذا أحذره منها يقال له خذها ولا تخف فكما ألقاها أولا باذن حال بدايته فكذلك أخذها باذن حال نهايته وهذا الاخذ الثانى متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى ليحمل كلفته عن المريدين ويرتفع عندهم مقامه فان كل من احتاج الى الناس هان فى عينه لانه حينئذ يصير مقصودا ومن عائلته فيقل نفع ذلك الشيخ وسمعت سيدى محمدا الشناوى رحمه الله يقول مال المريدين حرام على الاشياخ الآن يتخذوا الشيخ فيصير مالهم مقصودا عندهم من فضل شيخهم وصدقته عليهم اهـ وقد بلغنا أن نبيا من أنبياء بنى اسرائيل كان فقيرا أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بنى اسرائيل يطلب منهم غداء أو عشاء فشق عليه ذلك فقال يا رب ان خزائن رزقك ملأى لا تعجز عن غدائى وعشائى فلو أغنيتنى عن بنى اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه يا نبى اذا كانت هذه الشكاية فى حاجتك على بنى اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيتك عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله وصار بنو اسرائيل يأكلون على مائدته اهـ وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريما محتملا للاذى والا لم يفلح له مريد فعلم ان الدنيا اذا خرجت من قلب مريد لا يتهور وقوعه فى البخل المذموم أبدا انما سدد ذلك وانما يتبع بالحكمة كما يعطى بالحكمة تخلقا باخلاق الله تعالى فانه تعالى سمى نفسه

الشيخ حال الاشياخ الذين هم فى عصره يلقن الشيخ منهم ألف نفس وأكثر لا ينتفع منهم واحد ولا يفتح على واحد منهم بشئ غير شقشقة اللسان وبقوله أخذت عن سيدى الشيخ فلان وبعده عن فلان وبعده عن فلان لا غير كل ذلك لعدم انقيادهم للشيخ وعدم الصدق فى الطلب والامر راجع الى وراء لا الى قدام وقد صار الشيخ الآن يطعم جماعته ويكسوهم من حين كانوا أطفالا ويتامى الى ان يصيروا رجالا يقرئهم العلم ويزوجهم ويعلمهم آداب القوم فلا يحفظ أحد منهم له حرمة ولا يتذكره جميلا وربما مات الشيخ وترك أطفالا صغارا لا معلوم لهم فلا يتفقدهم أحد منهم بحسنة من حسنات الدنيا التى أسسها لهم الشيخ وتسبب فى وقفها عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * (أخذ علينا العهود) * ان نحسن ظننا فى الله عز وجل ولا نسئ فيه الظن ولو فعلنا من

السالك ولم يسمح لنفسه بعقلا فافهم فلا ينبغي للفقير أن يسأل أحدا شيئا طلبه منه حتى يتطرح [illegible]
وعلى الفاقة ... صبر يطلبه بعد ذلك فتأمل يا أخي أن تبتلي القلب بأحد من الأشياخ إذا ... [illegible]
فإنه لم يعطك من ... حلق الأشياخ عن ذلك فاسلك يا أخي على يد شيخ ليسلك بك طريق العلماء [illegible]
يقول هذا وقد روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من [illegible]
والكسل الحديث وروى مسلم مرفوعا واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن
سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال الحافظ عبد العظيم والشح مثلث الشين هو البخل مع [illegible]
وقيل الشح الحرص على ما ليس عندك والبخل الشح بما عندك ولرواية لابن حبان [illegible]
فإنه دعا من كان قبلكم فقتلوا وأرحامهم واستحلوا محارمهم وروى أبو داود وغيره مرفوعا [illegible]
أهلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا [illegible]
أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع ومعنى هالع [illegible]
الفزع وقوله وجبن خالع الجبن هو شدة الخوف وعدم الإقدام ومعناه أنه يخلع قلبه من شدة [illegible]
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع شح وإيمان في قلب عبد أبدا وروى الطبراني
الشحيح لا يدخل الجنة وروى الترمذي مرفوعا لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل [illegible]
الخداع الخبيث وروى الطبراني مرفوعا بإسناد جيد أن الله تعالى قال لجنة عدن تكلمي فقالت [illegible]
المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وروى الترمذي مرفوعا خصلتان لا تجتمعان في [illegible]
مؤمن البخل وسوء الخلق وروى الترمذي مرفوعا البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل وروى هذا الحديث ... [illegible]
مرفوعا الجواد من أعطى حق الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى [illegible]
أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نهب أحدا شيئا ثم نرجع فيه [illegible]
على ما ... وهذا العهد يقع في خيانته كثير من المتهورين الذين يسألون غير الله [illegible]
الدائم ليعطي أحدهم عمامته أو جبته مثلا لإنسان ثم لم يرى ... في حجة ... على [illegible]
وربما يسترجعه منه لا سيما إن كان في أول أن الناس يشكرونه على ذلك ... أحد ولا [illegible]
أن الأدب إذا أعطانا أحد شيئا أن نعلم بالقرائن أنه يستقل في نفسه إطلاع الناس عليه أن لا [illegible]
بالنسبة لنفسه ... كأننا ... ولا ... على عطائه ولا أحد من الناس ... [illegible]
أنه على ذلك الفقير لا ينبغي له قبول شيء إلا إن رأى المعطي ... في الدنيا والآخرة [illegible]
أحد يعلم منه عدم الإخلاص في عطيته كتب في ديوان الغاشين للأمة المحمدية ... [illegible]
ما وكان سيدي علي الخواص رحمه الله إذا أعطى إنسان له ما أعطاه الإله ... [illegible]
يا سيدي أنا ناظر بذلك طيب بقوله أنا ناظر بذلك ... طيب وكان يقول ... [illegible]
في العطية أن يتعدى جاره أو قريبه الأحوج ... [illegible]
أمته أن يبدأ بالقريب أو الجار الفقير ولا يصح العمل بهذا العهد إلا لمن سلك طريق القوم [illegible]
... يتصرف بحسب المصالح الشرعية لنفسه والمعطي ... [illegible]
... كل شيء أعطيه ولو علم أن المعطي تعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير أن يقبل من أحد صدقة أو هدية إلا إن علم أنه ليس في البلد [illegible]
أحق بها منه فإن علم أن هناك من هو أحق بها منه وقبل ... [illegible]
يا أخي على يد شيخ صادق ليعلمك ... الله تعالى حتى لا تعطي أحدا شيئا ... [illegible]
وروى الشيخان ... [illegible]

معلمي أهل الإسلام
بأعلى ... بالإيمان
حسن الظن بالله عز وجل
هو ... الأولين
والآخرين ... اجتنابه
فهو ... الكتاب الجامعة
للمريدين وقد حث الحق
تعالى على حسن الظن به
فقال في الحديث القدسي
أنا عند ظن عبدي بي
فليظن بي خيرا والمراد به
العبد المسلم دون الكافر
بالإجماع وفي هذا الحديث
بشرى عظيمة من الله عز وجل
لأن في الظن نوع ترجيح
لأحد جانبي ... ذلك
الظن الخير والشر ولكن
الحق تعالى ... الآن
... بل قال
تعالى ... فليظن بي
خيرا بصيغة الأمر فكل
مسلم لم يظن ... لقد
عصى أمر الله عز وجل
وجهل ما يقتضيه الكرم
الإلهي يوم القيامة حين
يبسط الحق تعالى بساط
الكرم ... جميع
... حواشيه ...
للأئمة ما ... بنا
... هنا ...

[illegible] كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه قال قتادة ولا نعلم القيء إلا حراما * وروى أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا لا يحل لرجل أن يعطي لأحد عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده * وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيئه فإذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم ليدفع إليه ما وهبه والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقبل هدية ممن شفعنا فيه عند ظالم بل نردها عليه فإن كان علينا كسر خاطره بذلك قبلناها وفرقناها على محاويج المسلمين ولا نذوق منها شيئا إن كانت طعاما ولا نلبسها إن كانت ثيابا ولا نشمها إن كانت مشموما ولا غير ذلك وهذا العهد قد كثرت خيانته من طائفة الفقراء الذين يشفعون في الناس عند الأمراء أو الكشاف ومشايخ العرب وهو جهل وقلة دين لا سيما [illegible] ألف [illegible] ولولا شفاعته ما ناله ذلك الفلاح بشيء وكم له سنة وهو يسمع بذلك فلا [illegible] وهذا من أقبح ما يقع فيه الشافع [illegible] إذا استحلى قبول الهدايا يصير يشفع لأجل ذلك فيه عدم الإخلاص فيحرم الأجر في الآخرة من ثبوت الأقدام على الصراط ونحو ذلك مما ورد فلا يصير يقدر على [illegible] نفسه ويخرج عن محبة العوض بل رأيت بعض الفقراء تزوج ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا الواصلة إليه من الناس الذين يشفع فيهم لكونه ليس له كسب شرعي ينفق على عياله منه وما كانت الأمداد قريبة [illegible] فلما تغيرت الولاة الذين كان يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا بإبطال الشفاعة وطلق الثلاث زوجات وصار لا يقدر على عشاء ليلة فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلمك آداب الشفاعة والله يتولى هداك * وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شفع شفاعة لأحد فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الكبائر. قلت وقوله فأهدى له هدية عليها يفهم أنه إذا كان من عادة المشفوع له الهدية قبل ذلك لصداقة أو محبة فلا حرج في قبولها لأنه حينئذ لم يهد لأجل شفاعته فيه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نخاصم أحدا ولا نخاطبه بالخنا فيه فحش ولا بأذى اقتداء بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فاحشا ولا متفحشا صلى الله عليه وسلم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك الطريق على يد شيخ ناصح يخرجه من رعونات النفوس ويخرج به من [illegible] إلى حضرات الرحمة والصفاء والرفق بسائر خلق الله عز وجل على الوجه الشرعي. وقد روى أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف عليه بعض اليهود من بعض الحصون وهو في غزاة فقال يا إخوان القردة فقالوا يا محمد ما شهدناك فاحشا ولا متفحشا فطأطأ رأسه واستحيى اهـ. فاسلك يا أخي على يد شيخ وإلا فلا بد لك غالبا من الفحش والبذاء وقلة الحياء شئت أم أبيت والله يتولى هداك. وقد روى ابن ماجه مرفوعا إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا لم تلقه إلا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيما ملعنا فإذا لم تلقه إلا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الإسلام. والربقة بكسر الراء وفتحها واحدة الربق وهي عرى في حبل تشد به البهائم ويستعار لغير ذلك والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسيء ظننا على أحد من خلق الله عز وجل بغير سبب شرعي [illegible] أن نكشف ديوان الأسرار فحرم بركة النصح لنا [illegible] ربما رأونا على [illegible] وأعلى نفسنا [illegible] وهذا العهد يتعين العمل به على كل من طلب الدرجات العلى في الدنيا والآخرة قال تعالى [illegible] وقد قدمت أن الإمام عمر بن الخطاب قال لأصحابه يوما ماذا تصنعون لي إذا اعوججت [illegible] وقال هكذا كونوا اهـ. فيحتاج كل من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ

أن المدار على حصول حسن الظن حالة طلوع الروح لأن الحكم له وهو أمر مغيب لا نعرف هل نوفق به أم لا وما قبل طلوع الروح لا مدار عليه وإن كان محمودا ومن هنا خاف الأكابر من سوء الخاتمة وهو أن يموت وهو يظن بالله سوءا أسأل الله العافية فالواجب على كل مسلم دوام حسن الظن بالله ليلا ونهارا فإنه عنوان السعادة لكن بميزان الشريعة فإن قيل إن بعض العلماء يقول إن ترجيح جانب الرجاء وحسن الظن لا يؤمر به العبد إلا إذا كان محتضرا وإلا فيترجح جانب الخوف أولى قلنا والوفاة حاضرة عند العبد في كل نفس من أنفاسه وليس هو على يقين من الحياة نفسا واحدا فلا يجوز له سوء الظن بالله أبدا في نفس من الأنفاس لاحتمال أن يكون ذلك النفس هو آخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة فيلقى الله تعالى وهو ظان بالله السوء ونحو ذلك من أنواع العقوبات

بالتحبب إليه بالأخلاق حتى لا يبقى عنده شيء من الحقد والغش ويصير يحب كل من لم يعرفه بشكره سرا وجهرا
ولا يرى أنه قام له بعد إحسان إليه [illegible] ولا بد [illegible] من الإزماع [illegible] سوء الخلق وخبث الطوية [illegible]
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقد روى الطبراني والبيهقي [illegible] من أراد [illegible]
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى الإمام أحمد وابن حبان [illegible] مرفوعا إن أحبكم إلي وأقربكم
مني مجلسا في الآخرة أحسنكم أخلاقا وروى الإمام أحمد وأبو داود مرفوعا حسن الخلق [illegible] وسوء الخلق
شؤم وروى الطبراني أنه قيل يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق وروى الطبراني [illegible]
مرفوعا ما من شيء إلا له توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شر منه وروى أبو داود
والنسائي مرفوعا اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق والله أعلم ● (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نستعبد أحدا من إخواننا المسلمين ولا نمكنهم [illegible]
أدبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم فلا نمكن أحدا من إخواننا من القيام لنا إذا [illegible] وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من الفقراء أما السالمية [illegible] وأما [illegible] فإن قال هؤلاء لا حرج علينا
في [illegible] للمريد [illegible] لأن المريد مأمور بتعظيم شيخه [illegible] التعظيم للأشياخ [illegible]
[illegible] وأما القيام لهم مع [illegible] فلا [illegible] القيام [illegible]
[illegible] ربما [illegible] المريد [illegible] الثلاثين درجة لا يقولون له اجلس وكل ذلك [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible] من [illegible] الملوك وأرباب الدولة وفي الحديث لا تقوموا [illegible]
الأعاجم [illegible] وقد أدركنا [illegible] شيخ من أولياء مصر [illegible]
[illegible] بل [illegible] الكرامة [illegible]
[illegible] وقد روى أبو داود مرفوعا والترمذي بإسناد صحيح [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار [illegible]
[illegible] وهو حديث متواتر وروى أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم
بعضهم بعضا [illegible] حديث أنس [illegible] لم يكن أحد أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
[illegible] لما يعلمون من كراهيته لذلك والله تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن لا نتهاون برد السلام من غير [illegible] حتى [illegible] من سلم علينا إلا إن يكون [illegible]
[illegible] بالإشارة باليد أو بالرأس مع [illegible] وهذا العهد [illegible] على أرباب الدولة [illegible]
[illegible] من أحدهم [illegible] السلام [illegible] بالإشارة [illegible] بل بعضهم [illegible]
السلام أمان [illegible] ومن [illegible] بقوله السلام عليكم [illegible] الآخر بقوله وعليكم السلام [illegible]
[illegible] السلام [illegible] يسلطون على بعضهم بالقتل وأخذ المال
[illegible] ما نصر الملوك لهم في أمانه [illegible] السلام عليكم [illegible]
أمانا [illegible] أمركم [illegible] من طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
على ذلك الذي سلم عليه أن [illegible] الله عز وجل [illegible]
وكذلك [illegible] الملوك [illegible] الأمراء [illegible]
[illegible] هذا [illegible] بعض [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] حتى [illegible]

ذكره وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا مررت على عدولك فسلم عليه واجهر به جهرا قويا يا أخى فانك تكاد تشق قلبه بالصوت لكن بشرط أن تعلم منه أنه يرد عليك السلام فان لم تعلم انه يرد عليك لقلة الدين عليه فارحمه بعدم السلام لئلا تعرضه للمعصية بعدم رده السلام اه قلت وهذا الذى شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم والراجح من مذهب الشافعى استحباب السلام مطلقا لحديث أبى داود وغيره مرفوعا لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا فى الاجر وان لم يرد السلام فقد باء بالاثم وخرج المسلم عن الهجر والله أعلم اه فاعمل يا أخى بالسنة فان الخير كله فيها والله يتولى هداك وقد روى الترمذى والطبرانى مرفوعا ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصارى بالاكف وروى أبو يعلى باسناد صحيح تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تفخيم الا لضرورة شرعية مع عدم ميل قلبنا اليه بالمحبة وهذا العهد يقع فى خيانته خلق كثير ممن يقبل من الكفار برهم وحسنتهم أو تطبيبهم ويحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطبيبه أو يصبر عليه بالخراج ان كان مباشرا تحت أيدى الظلمة فيحكم على ذلك الفقير أو المريض أو الفلاح الميل الى ذلك الكافر قهرا عليه فيعسر عليه معاداته بالقلب كما أمره الله تعالى ويودهم فيصير عاصيا بذلك لاوامر الله عز وجل فى نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عداوة الكفار حتى لا يبقى لنا عذر فى مودتهم لعلمه تعالى بان فينا من لا يغار لله تعالى ولا يعادى من عاداه الله تعالى اجلالا لله تعالى فأخبرنا تعالى انهم أعداء لنا كذلك تحريضا لنا على عدم موادتهم من كل وجه ولو علم تعالى منا كمال الايمان والمحبة له واننا نترك موادة الكفار اذا خالفوا أمر الله وحده دوننا لما أخبرنا بمعاداتهم لنا فافهم وإياك والاعتراض على من رأيته يفخم الكفار ببادى الرأى بل تربص فى ذلك فربما يكون له عذر شرعى فى ذلك من خوف أذاه ونحوه كتمييل قلبه لاهل الاسلام أو الاسلام وأقم العذر لاخوانك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى الا بعد تقريب الولاة لهم وجعلهم صيارف ومكاسين ونحو ذلك كمين على تجارنا وعلمائنا ومشايخنا فى جميع ما يأتيهم من الانواع التى لهم عليها اعادة فتصير احمال الواحد منا مطروحة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تخليصها حتى يأتى المعلم ويخرج عنا فطاعتنا لهم وتحسيننا لهم الالفاظ انما هى حقيقة أدب مع الولاة الذين ولوهم فاعرف زمانك يا أخى وقد كانت نقيت منهم ودياورقات فى مكاتبتى وأسأل الله تعالى أن يدخل المعلم الجنة من غير عذاب يسبق فانكر على بعض الفقهاء وأجاب عنى فقيه آخر بان ذلك فى غاية الصواب لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فهو ينالة وقوع الاسلام قبل دخول الجنة لئلا تنفر نفسه من قولنا له يا خبيث الكفر اللهم ادخل المعلم يسلم فان قلنا له ذلك يؤذيه كما يؤذينا قوله لنا اللهم اجعل ... فلا نأمن شره ودنيا قال تعالى وكذلك زينا لكل أمة عملهم وقد حكى القشيرى عن معروف الكرخى نحو ما قلناه لما مر عليه جماعة فى زورق فى دجلة بغداد ومعهم لهو وطرب وخمر يشربونه فقال الناس له ادع الله عليهم كما جاهروا بمعاصى الله تعالى فقال معروف ابسطوا أيديكم وقولوا معى اللهم كما فرحتهم فى الدنيا ففرحهم فى الآخرة فقال الناس انما سألناك يا سيدى أن تدعو عليهم فقال كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعا له ولا يفرح الله تعالى هؤلاء فى الآخرة الا ان تاب عليهم فانظر كيف طوى لهم رضى الله عنه فى هذا الدعاء التوبة قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا فى شرح رسالة القشيرى وهذا من حسن سياسة معروف رضى الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وأبو داود والترمذى مرفوعا لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم فى طريق فاضطروه الى أضيقه وروى الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا اذا سلم عليكم أهل الكتاب

بشرفسل فالحمد لله رب العالمين * (أخذ علينا العهود) * اذا دخلنا دائرة الولاية ان شاء الله تعالى ان يكون أحدنا مسلوب الاختيار مع الله عز وجل ملائما لما قسم له وقدر عليه ان تكلم فبكلام لا يفهم منه الا العجز وان سكت لا يجد فى باطنه ما يتفكر فيه يتوجه لقضاء حوائجه بجميع قوى حسه لا يعرج ولا يربح ولا يكثر وصف أحد ويبالغ فيه ولو بحق الا ان يكون الموصوف معصوما ويكثر التضرع الى الله تعالى فى حق نفسه وفى حق جميع المسلمين ولا يرى له قط وجها عند الله تعالى يستحق ان يشفع به فى أحد الا محض العبودية والذل اذا نزل بالخلائق بلاء لا يأكل ولا ينام اختيارا حتى يرتفع عنهم يتقلب فى حلم الله فى جميع أحواله على الكشف والمشاهدة ليس عنده من العلم بالله الا الايمان المنصوبة فى الكون لا غير لا يخوض قط فى الكلام على الذات ولو على وجه صحيح

او لو اوه لكبر .... ان بينا ذلك لكم الترمذى ... السلام وقوله صلى الله عليه ... [illegible]

للبشر هو لا ... والله اعلم (احتجبنا ... العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

بالكمال ... الدار ... من خلل بابه او من ... لشرف ... [illegible]

وقد كان الامام الشافعى رضى الله عنه يقول لا ... اعتقادا ... [illegible]

كثرت ... الاجنبية والراهبة ونحوهم ... [illegible]

الربع ... الشباك ... الفقراء ... الناس ... [illegible]

للتبرج بالنظر ... النظر الحق ... [illegible]

غيل المراة ... بما اطلع لها ... الجيران ... [illegible]

بيت الوالى ... مواجهة ... الجلوس فى شبابيك الجامع او الجلوس على بابه [illegible]

وكذلك لا ينبغى للجيران ... ان ... فى ... [illegible]

وجهها ... وزوجها ... من طريق الفقراء ولا ... ان طريق الفقراء ... [illegible]

قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وذلك لعلم ... [illegible]

الامر ... لما ... [illegible]

العلماء ... الاجنبية كرابعة العدوية وسفيان الثورى ... [illegible]

... ومذهب ... [illegible]

التى حرم الشرع ... والاسكار والحق ان مذهب الفقراء ... الائمة ... [illegible]

والتشديد فى الدين لكونهم عمدة اهل الاسلام فاذا ... عوام الناس ... [illegible]

منازعتهم ... فى ... الناس وقد كان الشيخ العارف بالله تعالى ابو بكر ... [illegible]

الاولياء الذين يتبرك الناس ... من الاجنبية ... [illegible]

بالاحسان ... رضى الله عنه وقد اخبرنى الشيخ شرف الدين ... [illegible]

... الشيخ ... الوجه ... [illegible]

وكذا الزوجة الاخرى مع الاخر ... الى ... الاخر ... [illegible]

وما ... الاخر مثل ما نقل من رابعة العدوية وسفيان الثورى ... [illegible]

ظاهر الشريعة احوط ... وروى الشيخان ... [illegible]

... لهم ان ... [illegible]

والاقتصاص وروى الامام احمد والترمذى مرفوعا ايما رجل كشف سترا ... [illegible]

ان يحد الاعلى له ان ... ولو ان رجلا ... [illegible]

... على اهل ... وروى ... [illegible]

... من الاستئذان فى البيوت ... قبل ان يستانس ... [illegible]

وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

وسلم ... [illegible]

الشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على النبى صلى الله عليه وسلم من ... النبى صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

النبى صلى الله عليه وسلم ... فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو علمت ... [illegible]

... الاستئذان من اجل النظر وروى ابو داود وغيره ... [illegible]

... ولا ... قبل ان يستاذن ... وروى الطبرانى ... [illegible]

البيوت من ابوابها ولكن ... [illegible]

البدن ... فكره على
ذلك ... الكون ...
... كتزول
القلب فى باطن ...
الجسد الذى هو ...
الاستعانة والتعبير ...
... لحقيقة
حقيقة من حيث كون
... واحدة ... جميع
... اجزاء ...
... الارتباط الى الحقيقة
... الاشياء ...
... دون شك لانه ...
... عز وجل ...
ميزان الكشف ...
... الشريعة ...
... على ...
... يتلون ... القلوب
... العامة ...
مقابلتهم ...
لا يتميز ولا ...
الهى وذلك ليكون ...
... فى جميع ...
... من ...
... لا ...
... من ...
الزمان لان الشارع ...
على شريعته ...
... ان ...
...

ولا تفشر معرفتنا لكراهتهم الى لفظا يقع منهم بل تكفي القرينة التي ظهرت فلو بنانهم وهذا العهد يقع * ان لا نسمع لحديث قوم وهم لنا كارهون
في مضانه كثير من الناس تهاونا به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله
عنه ولا قال تعالى ولا تجسسوا فافهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى
بالنهي عنه فاياك يا أخي ان تتجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له بل أعرض عن أحواله جملة
أو اسأل عنها لتوجع له أو لتصل همه والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآنك يوم القيامة والآنك بالمد وضم النون هو الرصاص
المذاب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك
رياضة نفوسنا أبدا اغترارا بأن وقوعنا في سرعة الغضب بغير حق جهة جاهلية فيتعين على كل من ولاه الله تعالى
ولا بد أن يروض نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سيدا أو حليما الحلم على رعيته الا في مواضع أمره الشارع فيها
بعدم الحلم كاقامة الحدود الشرعية على أربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كاد كرنا قل غضبه على زوجته
وولده وغلامه وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمات الله عز وجل لا غير وقد درجت الأئمة وجميع
مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه
الى الله تعالى فان حكم غضبه على تلامذته حكم غضب راعي الغنم اذا غضب على غنمه من شدة شتاتهم وتركهم
في البرية للذئب والسبع بعد ان كان تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود بيقين من سخافة
العقل فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح يخرجك عن رعونات النفوس ويلطف كثائفك حتى تكاد تلحق
بالملائكة لتصير تحمل من رعيتك جميع الصفات المخالفة لاغراضك ولا تتأثر والله يتولى هداك وقد روى
البخاري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام
أحمد عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الغضب ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعا ان بني آدم
خلقوا على طبقات الا وان منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك
بتلك الا وان منهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وخيرهم بطيء الغضب سريع الرجوع وشرهم سريع
الغضب بطيء الرجوع وروى البخاري تعليقا من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عصمه الله وخضع له
عدوه وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نشاحن أحدا من المسلمين ولا نهجره ولا ندابره الا بوجه شرعي ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلوك على يد شيخ ناصح ليخرج به من حضرات رعونات
النفوس ويدخل به الى حضرات الصفاء ومحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يصبر
على طول المجاهدة المذكورة وما نهانا الشارع عن هذه الامور الا شفقة علينا ومحبة لنا خوف أن ينزل علينا
البلاء الذي لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك ولو لم يكن الآن من ارتكب شيئا من هذه الامور لا يرفع
له الى السماء عمل لكان فيه كفاية فان الشارع ألحق أعمالنا باعمال الكفار في عدم رفعها ما داموا متشاحنين
وقد عم هذا البلاء غالب الخلق حتى بعض العلماء ومشايخ الزوايا وصار أحدهم لا يحب لأخيه خيرا ويشمت
به اذا نزلت به مصيبة وصرت اذا سألت أحدهم عن الآخر يقول بئس من ذكرت خلوتنا بالغيبة وتعريضا لما
فيه من النقائص وصار أحدهم اذا قام أخوه وأمره بالمعروف يعزل عليه ويحمله على الرياء وحب السمعة
حتى اضمحل غالب أركان الشريعة وقواعدها وما هكذا أدركنا المشايخ ولا العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والله انا قد استحققنا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المريدون والعوام الذين

نوافل العبادات ما يشق على
النفس الا في حين لا يشد
قط فعل شيء لم يصرح
الشارع أولم تشهد له
الشريعة المطهرة بالحسن
كان أكل منه من تورع
فوقف على حد ما ورد به
شكره لاخوانه بقدر
طاقته هو لا بقدر مرتبة
المشكور ويكره جوارحه اذا
خالفت أوامر الله عز وجل
أو نقلت اليه عيب أحد من
الخلق كما يبغض العصاة لله
تعالى عز وجل ويحبها اذا
سترت عيب أحد كما يحب
المطيعين لله عز وجل يتأدب
مع جميع خلق الله عز وجل
لا لهم ولا لأجلهم بل
لا عظامهم حقوقهم التي هي
لهم ثم يرى تقصيره في ذلك
لا يصلي قط نفلا ابتداء على
ما شرع الا بنية الشكر
ليعود عليه وعلى الكون
أثره بالفضل الكامل يقدم
تحصيل أمره بشيئه من
الوجه الحلال على سائر
مهماته ليكمل توجهه الى
الله في عبادته من غير
التفات الى وراء يعطي
الظلمة عادتهم اذا علم انهم
يقصدونه بالاذى ولو كان
قادرا على دفعهم عنه
بالحال ولا يتصرف قط فيهم
بعزل ولا نكال بل يدعو
لهم بالصلاح [illegible]

قلبت عليهم رعونات النفوس فخرج عليهم منها ما منعهم من التكيف بأخلاق العلماء ومشايخ الطريق فلما لم يكن ثمة ذلك كله عدم امتثالهم هؤلاء للمشايخ على يد أشياخهم ولو أنهم سلكوا الطريق لا كرموا من أهانهم من أجل الله ورسوله وتعبدوا بأذاهم لله ولرسوله كما قالوا في المثل لعين تجازى ألف عين وتكرم لو أنصفوا لمنعهم ذلك من خروجهم من كل مشاحن فعلم أن من الواجب على كل من يدعي أنه يحب الله ورسوله أن يتبع أوامر الله جميع هذه الامتثال المحمدية ولو نقلوا ما من الاذى ما فعلوا أكرام الذين هم عبيده مشاهدين له [illegible] صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهود العهد الوارد أن من الواجب على المريد اكرام كل من كان شيخه ومولاه وانه من كره أحدا من جماعة شيخه بطريق شرعي فهو كذلك دعوى محبة الاشياخ [illegible] على تمكن المتمسك ولو أنهم صح لهم الاخذ عن شيخهم لاحبوا كل من كان شيخهم يحبه ولو لم [illegible] هذا القدر وقد مرنا هذا سوى سيدي محمد الشناوي والشيخ سليمان الخضيري [illegible] عن شيخهما برهان عليه بقلوبهما ويكرمانه أشد الاكرام رضي الله عنهما [illegible] هذا وقد روى البخاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدابروا [illegible] ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد [illegible] فمن هذا ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة وفي رواية [illegible] وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال الامام مالك رحمه الله ولا أحسب التدابر الا الاعراض عن المسلم [illegible] بوجهه وروى أبو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث [illegible] النار وفي رواية لابي داود مرفوعا لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه [illegible] فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة [illegible] داود مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة أيام فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالاثم زاد في رواية الامام أحمد فان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا أبدا وفي رواية [illegible] فان ماتا على صرامهما لم يجتمعا في الجنة ولم يجتمعا في الجنة وفي رواية لابي [illegible] صاحبه بالسلام كفرت ذنوبه فان هو سلم فلم يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه رد عليه الملك ورد على ذلك الشيطان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه وروى مسلم مرفوعا [illegible] الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال [illegible] والتحريش هو الاغراء وتغيير القلوب والتقاطع وروى مالك ومسلم مرفوعا تعرض الاعمال [illegible] وخميس فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء [illegible] اتركوا هذين حتى يصطلحا قال أبو داود واذا كانت الهجرة لله تعالى فليس بشيء من هذا فان النبي [illegible] وسلم هجر بعض نسائه أربعين صباحا وهجر ابن عمر ابنا له حتى مات انتهى وكان سيدي الشيخ [illegible] العربي يقول لا يليق الهجر بامثال الفارقين في خطوط أنفسهم وانما يليق الهجر بالعلماء [illegible] على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره مرفوعا ومرسلا يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان [illegible] لاهل الارض الا لمشرك أو مشاحن قلت وسمعت سيدي علياء الخواص رحمه الله يقول ينبغي [illegible] فقير من ولم يسمعه أن يهجر مهاجرا كما هجر رحمه الله تعالى ومنع صعود عملهما الى [illegible] تعالى أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ■ أن لا نهاجر [illegible] كل حال عصى على مسلم يا كافر يا قليل الدين يا عدم الدين ونحو ذلك مع [illegible] تعالى من طريق الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على أن ذلك المسلم يموت كافرا أو قليل الدين [illegible] فلذلك وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس بل قد تم [illegible] الا أن يكون [illegible] بتنبيه كفر النعمة أو الكفر الذي لا يخرج به المسلم من دين الاسلام المشار اليه وله تفصيل [illegible]

ألوا فيه من المسلمين الله
التمزق فيتم [illegible]
والكمال بحب العلماء
والصالحين من أهل زمانه
ولو كانوا على غير قدم كامل
أكرم الفرقة التي تمسكوا
بالجاهلية أحد منها
من اخوانه الاماملة أعلم
من ذلك فيسارعه دفعا
الاشد بالاخف ما لغي في
حق كل من ادعى أنه يحبه
أكثر من غيره فهو مدع
محبته أحب الناس اليه من
يحقره ويرذله أو يرشده
الى عيوبه لا يعتقد فيها على
من رماه بالزور والبهتان
لانه لا حق فالمبادرة حق
وأما مبطل فالمبادرة
كذلك حق لبراءته مما رمى
به فديوان أهل السماء
الذي عليه المدار يمحو
اخوانه لذا تقلوا الى عيب
أحسن يتنزل لصحبة الناس
والاجر يعتذر أحد على صحبته
لمعاوضة اتبعه وملاحظة
عليهم لا يشتغل نفسه بها
بالرد على أحد من علماء
الاسلام الا ان خرق السياج
لا يعوض فيما لا يعلم
عيب التكبر الى الاسباب
التي أعمله الحق فيها
مبودية فقط تكره البطالة
لا شراكة وفاء بما كانوا
بدنيهم وتعاليم وصلاتهم
[illegible] تباينوا الاخرة

أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كفر لا يخرج به المسلم عن الإسلام ونظائر ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر يعني التشكيك فيه فيأتي المرائي لمن يفهم من القرآن أمراً يجزم
به فيدخل عليه الشبهة حتى يشككه فيه ويخرجه عن الجزم به واعلم أنه لا ينبغي لولد الصلب أو ولد القلب
أن يشتكي على والده المذكور إذا سبق لسانه بقوله يا كافر يا نصراني يا يهودي يا مشرك بالله يا مرائي اللهم
ونحو ذلك فإن مراد والده بذلك تعظيم الأمر الذي خالفه فيه وتغليظه عليه وتقبيحه في عينه لا غير بدليل
أنه إذا وقع في معصية أرادوا أن يقتلوه أو يضربوه لا يهون عليه مع أن كل هذه الأمور تحتمل التأويل فإن
الكافر هو الساتر ولا بد أن يستر ذلك الشخص عن الناس أمراً ما والنصراني الذي ينصر غيره في أمر
واليهودي المائل إلى دينه الراجع إليه والمشرك بالله المشرك به في وجود أو فعل أو ملك ونحو ذلك والمرائي
اللهم الذي يقصد أو يجسم ونحو ذلك فاعلم ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهما مرفوعاً إذا قال الرجل لأخيه
يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما كفر
رجل رجلاً إلا باء بها أحدهما إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره وروى البزار مرفوعاً ورواته ثقات إذا قال
الرجل لأخيه يا كافر فهو كقتله والله أعلم *(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)*
أن لا نسب آدمياً ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نلعنهما إلا بلعنة الله تعالى كلعننا إبليس إذا قرأ أي لنا مثلا
وذكر اسمه كلعن من عمل عمل قوم لوط وغير حدود الأرض أو ذبح لغير الله أو كان اللعن لغير معين كقولنا
لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم أن يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب
والقبيح وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على خنزير فقال ما معناه انعم صباحا فقيل له في ذلك
فقال إنما فعلت ذلك لأعود لساني الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد إلى رياضة تامة على يد شيخ حتى
يخرج من نفسه الرعونات ويخلقه بالأخلاق الحسنة وإلا فلا يشم من العمل بهذا العهد رائحة والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً المستبان
شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره مرفوعاً متصلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر
ابن سليم لا تسبن أحداً قال فما سببت بعد ذلك حراً ولا عبداً ولا بعيراً ولا شاة الحديث وروى البخاري
وغيره مرفوعاً إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال
يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وروى البخاري وغيره مرفوعاً لا ينبغي لصديق أن يكون
لعاناً وفي رواية للحاكم مرفوعاً لا يجتمع أن تكونوا لعانين صديقين قال ذلك لأبي بكر حين لعن بعض رقيقه
وروى الطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أنه قد أتى باباً
من الكبائر وروى أبو داود مرفوعاً إن العبد إذا لعن شيئاً فإن كان أهلاً لذلك اللعن وإلا رجعت إلى قائلها
وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الأنصار في بعض أسفاره تلعن ناقتها حين
ضجرت فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران بن حصين فكأني أراها
الآن تمشي في الناس ما تعرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلاً يلعن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وروى النسائي
مرفوعاً لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة وفي رواية للطبراني أن ديكاً صرخ عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسبه رجل فقال لا تلعنه ولا تسبه فإنه يدعو إلى الصلاة وروى أبو يعلى وغيره أن رجلاً لدغته برغوث
فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فإنها نبهت نبياً من الأنبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورجاله رجال
الصحيح لا تسبه يعني البرغوث فإنه أيقظ نبياً من الأنبياء لصلاة الصبح وروى الطبراني أن البراغيث
ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنها توقظ للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا
منزلاً فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فإنها

مقالبس يكره العزلة
المسلمين إلا لموجب يوجب
لأنه إما يفيدهم أو يفيد
لا يتخلف قط عن الحضور
إلى الصلاة إذا سمع حي على
الصلاة إلا لعذر شديد لأنه
به يرى جميع أعماله تحت
المشيئة قبولاً ورداً لا يخطر
قط محبة الدنيا على باله
لا يتعب قط أحداً من
أصحابه إذا انقطع عن مجلسه
واجتمع بغيره ولو بالباطن
لاحتقاره نفسه عن صحبة
الناس لا يوبخ قط أحداً
على وقوعه في زلة وإن
عظمت بل يرشده إلى
التوبة برحمة وشفقة
لا يتعاطى قط خرق عادة إلا
إن كان في ذلك نصرة
للدين يحب سماع القرآن
حباً لله والعمل به لا غير
يجزع عند نزول البلاء
لا تحجب عنه صفات
عبوديته بما أعطيه من
المقامات بل هو على قدم
الذل والخوف أبداً ما عاش
لا يكون له عائق عن دخول
حضرة ربه أي وقت شاء
من ليل أو نهار لحفظه من
المعاصي وحسن نيته في
المباح ومن هنا قال الأكابر
الأكل لئلا يحتاجوا إلى
دخول الخلاء كثيراً دائم
التنزيه لله عز وجل لا يفارقه
شهود الافتقار إلى الله

أحدكم ما ذكر الله عز وجل. وروى أبو داود والترمذي وابن حبان أن رجلا لعن الريح عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعن الريح فإنها مأمورة من لعن شيئا ليس له بأهل
رجعت اللعنة عليه والله أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن لا نطلق
الألسنة بألفاظ القذف لأحد من المسلمين فضلا عن القذف الصريح والتعريض [illegible]
نفوس المقذوف بتصريحها كيف يشعر ولا ينتفع [illegible] من الأكابر ومن أحبابه [illegible]
الحسد ولو كان من أركان هذا العهد يخل به كثير من الناس فيقع أحدهم في عرض أخيه المسلم [illegible]
الناس الذين لا يدرؤون في مطلق ويقولون فلان كلب فلان فاسق فلان لوطي فلان شريب خمر فلان
زان فلان يبلع الحشيش فلان علق فلانة قحبة ونحو ذلك ولا رأينا أحدا [illegible]
أقيمت عند الحاكم بذلك بينة عادلة وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك من الله [illegible]
بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرق بصره إلى الدار الآخرة [illegible]
ويعلم ما يعطي عند الله تعالى [illegible]
لا يشم شيئا من رائحة التورع من الوقوع في أعراض المسلمين والله عليم حكيم. وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منهن وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. وروى ابن حبان في
صحيحه مرفوعا إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة [illegible] وروى الطبراني بإسناد جيد مرفوعا من
ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه. وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال. قلت وهذا الحديث
تصريح بأن أحكام الدار الآخرة تخالف الحكم الشرعي في دار الدنيا [illegible] الأحاديث [illegible]
الغيبة والنميمة [illegible] والله أعلم. وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد عن عمرو بن العاص
أنه [illegible]
[illegible] على زنا [illegible]
أو قالت [illegible] بالزانية [illegible] يوم القيامة [illegible]
أعلم ● (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ● أن لا نروع مسلما [illegible]
ونحوه لا بجد ولا بمزح [illegible] الأطفال [illegible]
الصياح [illegible] الصوت [illegible]
[illegible] هذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس [illegible]
ثم [illegible] الشارع صلى الله عليه وسلم [illegible] بالنهي عنه واعلم [illegible]
[illegible] الحكام [illegible]
وربما كان [illegible] الحكام [illegible]
والوقوف بين أيديهم [illegible] حرمة المسلمين [illegible] الشارع [illegible]
مقصودي [illegible] فإنه سوء أدب عظيم [illegible] ذلك والله يتولى هداك. وروى أبو داود أن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم [illegible]
رجل [illegible] ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروع مسلما [illegible]
الطبراني [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروع مسلما [illegible]
والترمذي مرفوعا لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا. وروى الطبراني [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] مبدأ الحق للشاراليه
بقوله تعالى إنما الصدقات
[illegible]
[illegible] كالأرض يطؤه البر
والفاجر من غير تمييز بينهما
[illegible] دائما فوق
ما يغرق [illegible] فيقال
[illegible]
مسألة لا يتصل [illegible]
[illegible] وجود النفاق
[illegible] في جميع
أحواله الشرعية [illegible]
من الزيغ [illegible]
حضرة الحق [illegible]
في حضرة الحق لا يخرج
[illegible]
ولا اتحاد [illegible]
من مرآة قلبه [illegible]
أسرار الحق تعالى [illegible]
[illegible] وعليه
جميع [illegible]
لا يعرفه [illegible] فيوصف
به من ورع وزهد ونحوهما
أعلم الوقوف معه فإنه
دائم السير لا يطرق العوائد
[illegible]
[illegible] الشفقة
على جميع خلق الله ويفرق
في الرحمة بين من أمره الحق
تعالى برحمته وبين من لم
يأمره [illegible]
خصوص وصف يقلب
مخالف الأخلاق [illegible]
ويترك الأمور منازلها

المسلم ظلم عظيم. وروى الطبراني أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسي نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته فرجع الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأيناهما فقال الرجل هو ذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثا. وروى الطبراني مرفوعا من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من فزع يوم القيامة. وفي رواية له أيضا من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله تعالى يوم القيامة. وروى الشيخان مرفوعا لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع يرمي وأصل النزع الطعن والفساد. وروى مسلم مرفوعا من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه لأبيه وأمه. وروى الشيخان مرفوعا اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. وفي رواية لهما أيضا ان المسلمان اذا حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه أراد قتل صاحبه. وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسب الدهر الذي نحن فيه بمعنى الزمان وأما سبه بالمعنى الآخر فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من العلماء والصالحين فضلا عن العوام والفاسقين فيقولون هذا زمان السوء هذا زمان الشوم وكأنهم يسبون أنفسهم اذ الشر والخير انما هما فعل المكلف لا فعل الزمان وأنشدوا

نعيب زماننا والعيب فينا * وما لزماننا عيب سوانا

الى آخر ما قالوا وفي الحديث اذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فافهم وأضف الشر والشوم الى المكلفين فانه صدق بخلاف الزمان ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضاء الله وقدره في كل ما يقع على يديه من المعاصي والشرور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جزائها عنه اذا وقعت وكذلك جميع أفعال الطاعة والولاية فاسلك يا أخي الاصل وتنزل في الفروع من غير غفلة عن مشاهدة الاصل لئلا تشرك بالله تعالى شيئا من خلقه على وجدان اللذة التي تراها في اعتياد الافعال وأضف الافعال الى الخلق من حيث الوجه الذي أضافها الحق تعالى اليهم بقوله تعالى تعملون تعملون تكسبون ونحو ذلك. وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اجتمع أصحاب سيدي الشيخ سالم أبي النجا الفوي بمدينة فوة بالبحيرة وهو محتضر وكانوا سبعمائة رجل فقالوا له أوصنا في هذا الوقت وصية وجيزة نحفظها عنك فسكت ثم قال اعلموا يا اخواننا ان كل ما في الوجود يقابلكم بشاكلة ما برز منكم من الاعمال الظاهرة والباطنة فانظروا كيف تكونون. قلت وهذا كلام في غاية النفاسة فمن تأمله لم يضف قط الى الزمان وأهله شيئا الا على وجه الاسناد لاجل اقامة الحدود والتكاليف كما أشار اليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم اهـ فلولا انه يصح نسبة الامور للدنيا ما أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم انها ملعونة فتأمله والله يتولى هداك. وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية أقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما. وفي رواية لمسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية البخاري لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر. وفي رواية لأبي داود والحاكم وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقل أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره. وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يقرضني وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وأنا الدهر. وفي رواية للبيهقي لا تسبوا الدهر قال الله عز وجل أنا الدهر الايام والليالي أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك. وقوله أنا الدهر ضبطه الجمهور بضم الراء وكان أبو داود ينكر ضم الراء ويقول لو كان كذلك لكان اسما من أسماء الله تعالى وكان يقول انما هو بفتح الراء على الظرف ومعناه أنا أطول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ورجح هذا بعضهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نسارر أحدا قط من

تنزيل حكيم عليم بما يحسن لمن تبرأ منه الحق تعالى م تبريه تخلقا بأخلاق الله عز وجل لا يفرط ولا يفرط يضم القلوب اليه اذا شاء ويصرفها عنه اذا شاء من حيث لا يشعر بذلك أصحاب القلوب يعرف ربه من نفسه لا من شيء آخر زائد يعلم زيادته ونقصه في انفاس اليوم والليلة اذا قام في أمر قام لقيامه الوجود وغضب به لغضبه وذلك لان حالته في سلوكه هكذا كانت فكان يغضب لربه عز وجل اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فأفاد نظير ذلك عليه من النصرة والتأييد لا يقف قط في فهم شيء من أحكام الشريعة لما هو عليه من النور يشم من جوفه رائحة الكبد المشوي خوفا من الله عز وجل يرى كل بلاء نزل على الناس بواسطة ذنوبه هو دون الناس يخاف على طاعاته ان ترد أكثر من خوفه على معاصيه ان يؤاخذ بها الدقة الدسائس في الطاعات دون المعاصي الظاهرة وأخلاق الكمل لا يضبطها ديوان وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهود) * اذا ألفنا كتابا أو أ

في تحقيق الالفاظ والا مما يتحلى به تركيبها هو دليل مساعدة كلام لقصور شيء في الصناعة والتلفيق ونحو ما على الناس ونوع الاغلاط بذلك فيما أحد ولا يشعر ثم لا يخفى أنه ليس المقصود من كلامنا في العلم الا ايضاح معاني مشكلاته لا غير وكان سيدي علي الخواص يقول ينبغي للعالم اذا ألف كتابا أن يسهل العبارة حتى يفهم كلامه أدنى العوام لأنه أكثر نفعا وأيضا فيحق عند الشارح لكلامه أن يحكم أمله واستمدا كما وعدنا وهذا ما درج عليه السلف الصالح والله تعالى أعلم وذلك آخر كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود وقد ساقه بحمد الله على أسلوب غريب ما أظن أن أحدا سبقني الى تأليف مثله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وغالب العهود المباركة لهؤلاء المشايخ الثلاثة وهم سيدنا العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عنان والشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ العارف بالله تعالى محمد الشناوي

أحوالنا بسمعة الا بطريق شرعي كما اذا رأينا الملتزم على اشتمال أحد [illegible]
لو حرم على الشيء على وظيفته أو [illegible] أو حرم على اهله وظيفة لا [illegible]
[illegible]
الصلح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من أهل هذا الزمان ويقولون [illegible]
الا فأنتم أطهر كم من أنفسهم مما يكرهون وقد أجمعت الامة على تحريم النميمة وأنها من أعظم الذنوب
لله عز وجل [illegible] كل من [illegible]
وقعت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يدخل الجنة نمام
وفي رواية قتات وهو بمعنى النمام وقيل النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم والقتات الذي
يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم وتقدم حديث الشيخين مرفوعا أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وروى
الطبراني مرفوعا [illegible] النميمة والحقد في النار [illegible]
مسلم وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا الكذب يسود الوجه والنميمة [illegible]
وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبرآء العيب
وفي رواية لأبي الشيخ الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبراء العنت يحشرهم الله
في وجوه الكلاب وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا [illegible]
من النار ثم قال ابن حبان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
على الدين والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
لا [illegible] ولا نرى لنا أعمالا [illegible]
أمراض الناس بل لا نزال خائفين من [illegible]
[illegible] الاعمال التي لنا [illegible] تكفير تلك الغيبة [illegible]
[illegible] من العلل والآفات [illegible]
[illegible] وهي كثيرة * اذا [illegible]
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا [illegible]
[illegible] تلك الغيبة [illegible]
[illegible] الا القليل [illegible]
لا [illegible] لأن الله تعالى [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] وقد سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول [illegible]
[illegible] الاخلاص في أعماله [illegible] يوم القيامة فان الاعمال [illegible]
[illegible] حتى يرضى به [illegible] الله تعالى عنهما [illegible]
عز وجل [illegible] العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى [illegible]
[illegible] من الاعمال [illegible]
[illegible]
ان الايمان [illegible] وقد سمعت سيدي عليا [illegible]
من لا يكون [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فى منامه وقد بلغنا عن سيدى الشيخ أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه أنه كان يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها فقال كفارتها أن تقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وتجعل ثواب ذلك فى صحائف من اغتبته اهـ والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت وروى مسلم والترمذى مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبرانى مرفوعا الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل اتيان الرجل أمه وان أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه وروى البزار باسناد قوى مرفوعا ان من أكبر الكبائر استطالة الرجل فى عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة وروى أبو داود والترمذى وقال الترمذى حسن صحيح ان عائشة رضى الله عنها قالت قلت للنبى صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعنى قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته أى لو قدرت جسما وخالطت البحر لكدرته وصيرت ريحه منتنا وروى أبو داود أن زينب قالت لعائشة مرة يا يهودية فى حال غضب فهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وروى ابن أبى الدنيا عن عائشة قالت قلت لامرأة مرة وأنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظى فلفظت بضعة من لحم ومعنى الفظى ارمى ما فى فمك والبضعة القطعة وروى أبو يعلى والطبرانى أن رجلا قام من عند النبى صلى الله عليه وسلم فرأوا فى قيامه عجزا فقالوا ما أعجز فلانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه وروى الاصبهانى باسناد حسن أنهم ذكروا عند النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا انه لا يأكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد اغتبتموه فقالوا يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال حسبكم اذا ذكرتم أخاكم بما فيه وروى الطبرانى ورواته رواة الصحيح أن رجلا قام من عند النبى صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبى صلى الله عليه وسلم تخلل قال ومم أتخلل ما أكلت لحما قال انك أكلت لحم أخيك وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى مرفوعا قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى فذكرهم ورجل كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى والبيهقى مرفوعا الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفرها له صاحبه وروى الاصبهانى مرفوعا ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يا رب فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست فى صحيفتى فيقال له محيت باغتيابك الناس وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا أتدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

* (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بترك وقوعنا فى الكلام فى حق عمرو أو بكر أو زيد ونعود لساننا أن لا ينبعث من الكلام الا بعد تأمل وتثبت وهذا العهد يقع فى خيانته كثير من الحجاج اذا رجعوا من الحج فصار يحكى ما وقع له من جيران يسأله الناس عنه فيصير الناس الذين يسلمون عليه متقلقين لأجل حوائجهم التى وراءهم من سلام على حاج آخر أو غير ذلك وهو يطول لهم كالشاعر وكذلك يقع فى خيانته كثير من الفقراء الذين تزورهم الامراء فيتحدثون على ذلك الأمير بالكلام الذى ليس لذلك الأمير به حاجة كقوله له كان فلان الأمير عندنا البارحة أو الباشا

المدفون خارج مدينة انطانكا والشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد العدل الطناحى والشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد السروى المدفون تجاه بين السورين وشيخنا العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشناوى الاحمدى والشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد بن داود المدفون ظاهر المنزلة بالبحر الصغير والشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبو بكر الحديدى نسبة الى منية حديد بالبحر الصغير وتوفى بالمدينة المشرفة والشيخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى والشيخ العارف بالله تعالى الكامل المحقق الامى المحمدى سيدى على الخواص البرلسى وهو أكثر أشياخى عددا على رضى الله عنهم أجمعين آمين ألف ذلك وكتبه أضعف عبيد الله تعالى وأقلهم استعدادا ليوم المعاد عبد الوهاب بن أحمد ابن على بن أحمد حامدا مصليا مسلما فى ثانى شوال سنة احدى وأربعين وتسعمائة بمصر المحروسة والله حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ذكرنا امس أو قاضي العسكر أو أعطاني الباشا احسانا بلع وتصور ذلك وهذا الخلق على أن حللنا الشيخ دنيانا
دق الطريقة لاستغرازه بالخلق وربما طول الشيخ الكلام على ذلك الامير فيقول الشيخ وهو لحاجة الكلام
انزه الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلم الشيخ فيصير حالا ومنه ايضا من قلة اعتقاد الامير في الشيخ وليكن تمام ما تقع له
من اللغو والهذيانات نعلم انه من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم ور وى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت يا
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وهذا من شرط كل داع إلى الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم الناس
من لسانه ولا من يده فهو كذاب لانه ادام يسلم له كمال مقام الاسلام فكيف يتعلم الاعيان فكيف بمقام الاحسان
الذي يدعيه فان شرط الداعي ان يتخلق بخلق القرب بخلق المطرودين من حضرة الله الى حضرة الله تعالى اعلم
وروى الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية لابن ماجه والترمذي ان الرجل ليتكلم بكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا وكان يقول
ما يسرني اني تكلمت هل هي خير أو شر وروى البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم بها الا
ليضحك الجلساء يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه
وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة
القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسي وروى مالك بلاغا ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان
يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون
وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهي عن منكر
أو ذكر الله وروى أبو الشيخ مرفوعا أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم وروى الترمذي مرفوعا
وروايته تفقه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي ما لا تدعو اليه الضرورة دينية أو دنيوية والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم • (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) • أن لا نحسد
أحدا من خلق الله ولا نتمنى زوال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو جاه أو كثرة معتقدين أو نحو ذلك من الامور
الدينية أو الدنيوية هو ومن باب الاعتراض على الله عز وجل أو نحو ذلك من مقتضيات
وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان أصله الحسد لآدم عليه السلام كما صرحت به الآيات والاحاديث
والاخبار فمن حسد أحدا من العلماء والصالحين فلا بد ان يقع له كما وقع لابليس ومن كلام سيدي
علي بن وفا رحمه الله تعالى لن لا ولياء الله مددا الى يوم القيامة أو لن تقم أو لن تسلم واياك ان تكون لهم حاسدا
فانه لا بد للشأن ان يرجع ولو بعد حين ولو على ممر الايام وان كان الشئ لهم فلا بد من رجوعه لهم
لجميع ما يطلبه العبد لا ضد له من خير أو شر يجازيه الله تعالى بتطهير هذا منه والقلب
ان العمل بهذا العهد الا ان سلكت على يد شيخ ناصح وخرجت من جميع رعونات النفس والا فلا
الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك ان يعطيك كما أعطى من حسدته واستر حت من تعب
قلبك وما أعطيته فانما تعرف به المحسود عنه وهو ان كل من عجز عن ذلك يدعي
والآخرة وهو مع ذلك يكره ما يعلم انه محسود لا يرضيه الا زوال النعمة عنه فاملك
أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تحاسدوا
ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله
ولهيب جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد وروى أبو داود مرفوعا اياكم والحسد فان
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب وروى الطبراني مرفوعا لا يزال
الناس بخير ما لم يتحاسدوا وفي رواية له ايضا ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة
ايضا الا أخاف على أمتي الا ثلاث خصال ان تكثر لهم الدنيا فيتحاسدون الحديث وروى الطبراني

أصحاب رسول الله ورضي
عنهم أجمعين • (البارزة
ولا لشيخ الاسلام الحلبي
عم الله تعالى بالحق أجله
آمين) • الحمد لله الولي
وعد النعم على من يشاء
بالعيش الرغد للمترفهة
للمواثيق والعهود المتصل
على كل موجود بالحلف
والعهود الجود الذي خص
من شاء من العباد بأسرار
المعاني ونور بصائرهم
فبلغوا مقاصدهم بما أوليه
من حسن المباني وكشف
عنهم الحجب والستور فقالوا
الحمد لله الذي أذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور
شكور وحين أقبلوا على
حضرته خاطبين فالهم
ادخلوها بسلام آمنين
والصلاة والسلام على من
هو قطب دائرة الاوائل
والاواخر المبعوث من أشرف
القبائل وأطيب العناصر
وعلى آله وأصحابه الذين
انتصروا للدين فكانوا خير
ناصر صلاة وسلاما دائمين
ما تشرفت بذكره كرائم
المنابر وبعد فقد اطلعت
على هذا البحر العجاج
المتلاطم بالامواج فسحت
فيه وانتجعت بنفائس
درره فابتهج وتعجبت
مطلقا بجواهر فوائده

جودو التراقي وغيره مما هو في عادات ... دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة أما إني أقول لا تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ورواه الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأنس يا بني إن قدرت على أن تصبح وتمسي ليس في قلبك حسد لأحد فافعل وروى الإمام أحمد على شرط الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل فأخبر ذلك الرجل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ما عملك فقال لا أجد في نفسي حسدا لأحد من المسلمين ولا غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نفتخر عليه ولا نعجب بشيء من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المخارس التي يدخل عليه منها الآفات وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مخرس الكبر الذي يدخل على الإنسان منه الكبر والفخر والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها له فإذا سلك الطريق وجدها كلها لله عز وجل كشفا ويقينا ليس للعبد منها شيء وإنما هي عارية لله تعالى عند العبد وأنها صارت شريعة مردودة فيها كإظهار التكبر على فعل ما أمر به إبليس وإظهار الفخر على الكفار والظلمة وإظهار العجب من أفعال الحق تعالى في حلمه عليه وكثرة إحسانه له مع كثرة مخالفته واعلم أن تكبر العوام إنما هو لشهودهم النقص في أنفسهم فيريدون أن يزيلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك يقولون في المثل لا يعتقد النفورة إلا عند الخبز العرج وقال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه كل من يكون في جمعه نقص إلا وعنده تكبر أي لأجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يصح التكبر على الله تعالى أبدا وإنما تكبر من تكبر على أمر الرسل عليهم الصلاة والسلام مع غفلتهم عن كون أوامر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة إذ الجناب الإلهي معظم عند سائر الخلق فتكبروا عن أمر [illegible] وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالإنس والجن دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة في ذلك كون المتوجه على إيجادهما من الأسماء الإلهية أسماء الحنان والألطاف والرحمة دون أسماء القهر والذلة فخرج الإنس والجن من حضرات تلك الأسماء فلم يوافق نفوسهم ذلا ولا انكسارا فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة والبهائم وغيرهما فإن المتوجه على إيجادهما أسماء القهر كالذل والمنتقم والجبار فلذلك خرجوا أذلاء في نفوسهم لا تكبر عندهم اهـ ثم لا يخفى أن صفات البشر وإن كانت من الأصل لغيره لكنه المناجاة فيه تشكلت بشاكلته وصارت كأنها من أصل طينته لا يمكن زوالها منه أبدا وإنما الحق تعالى يعفو عن استعمالها في عبادة المخلصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأخبر أن الشح من لازم البشر لكنه يوقى العمل به فضلا منه تعالى عليه وقال تعالى ومن شر حاسد إذا حسد وما قال ومن شر أن يقوم بأحد حسد لعلمه تعالى بأن الحسد في كل جسد من البشر من الأمم وقد كنت رأيت مرة لوحا أحمر نزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالأخضر اعلموا أن حكم البشر حكم الطينة المعجونة من سائر الأجرام والحار والبارد والرطب واليابس والكثيف واللطيف والخفة والثقل والجبن والبخل والشجاعة والكرم والروائح الطيبة والكريهة وغير ذلك فإذا فرقت هذه الطينة وأعدتها حتى صارت وحدا واحدا الجزء منها متقاربا على أدق ما يقضي به العقل حكم العقل بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره ففي طينة البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى وفي الأكابر من الصفات الناقصة كما في الأصاغر وعكسه لكن الصفات الناقصة ساكنة في الأكابر والصفات الكاملة ظاهرة في الأصاغر وعكسه هذا الحكم بجميع ولد آدم ما عدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد طهر الله تعالى طينتهم كما أخبر بسيرهم وأما غيرهم فهو باق على أصل طينته وما كان ساما في النشأة فحاله أن يزول الإ بالعدم الذات وما دامت العناية باقية لا يعمل عملها ولا يجير تقدمه وفطنتهم ومادامت العناية تحف العبد فالصفات الحسنة مشتغلة في العبد والسيئة معطلة وحينئذ يقول الناس

التي أتالها اعتاج وورود وروده ما آن أتى اليه بعد فاج وتأمله المرة بعد المرة فإذا بحث كل ذرة منه درة ورأيته قد اشتمل من الفوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها كيف لا وهو بحر من بحور وعشرة يدرك ذلك من تأمله وتدبره وبالجملة فهو مؤلف فريد في فنه وصنفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في معانيه إلا جاهل معاند أو مائل عن طريق الحق لأجل غرضه الفاسد فسبحان من ذلل لمؤلفه كل صعب شرود وألان لمؤلفه الألفاظ الرشيقة كما ألان الحديد لداود مع كونها مطابقة لمقتضى الحال مشتملة من البلاغة على ما هو كالسحر الحلال وصدق فيه بالمثل السائر كم ترك الأول للآخر فجزاه الله خيرا فيما صنع وأثابه الثواب الجزيل على ما وضع وأقامه للعلوم يسندها ويظهرها وللفوائد يخرجها وينشرها أمتع الله الوجود بوجوده وأفاض عليه سحائب كرمه وجوده وغمره في فضله ورحمته ونفعني والمسلمين ببركته وشملني وله بالحسنى وبوأني وإياه المحل الأسنى إنه غفور رحيم جواد كريم وكتبه فقير رحمة ربه العلي أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح

قال النووي ... لله ديا سيدي الشيخ ما دامت ... المطلقة الاشية ...
المسنة تتكون ... الشيطان يدخل الناس ... من شر ما ...
أمور له ما ارتفع الارتفع ... العالمين المروية ولذلك ...
... زوال العجب ... زوال الكبر ... ذلك لا ... أن هذه ...
علاف ذلك ... تعالى ... وقد روي ...
... الله ... أسفل سافلين ولفظ رواية الطبراني ...
... كبير وروى الطبراني ... ورواية ...
يكون في الرجل ... وروى الإمام أحمد والترمذي ...
أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ... والمتشدقون والمتفيهقون ...
المتفيهقون قال المتكبرون وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ...
من ... الكبر ... العظمة إزاري ... واحدا منهما قذفته في النار ...
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ...
... الفقير ... ولفظ رواية ...
... المتكبر ولفظ رواية الطبراني ... لا يدخل الجنة ...
متكبر وروى الإمام أحمد ... كل ... من كبر ...
وروى مسلم والترمذي مرفوعا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ...
يكون ... فقال إن الله جميل يحب الجمال والكبر بطر الحق وغمط الناس ...
... الناس احتقارهم ...
... رجل ممن كان قبلكم ... إزاره ... يتجلجل في الأرض ...
القيامة ... الكبر والعجب ... يتجلجل في الأرض أي ...
والبزار مرفوعا ... رجل ممن كان قبلكم ... فأمر الله الأرض فأخذته ...
فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وروى الشيخان ... بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ...
رأسه ... خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وروى أبو يعلى ...
... عباس رضي الله عنهما ...
قلت ... العباس بن عبد المطلب قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
الموضع إذ أقبل رجل ... فقال ...
في هذا الموضع فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وروى ابن حبان في صحيحه ...
... والبزار ...
الترمذي مرفوعا لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم ...
بنفسه أي يرتفع ويتكبر وروى البزار بإسناد جيد مرفوعا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر ...
والله تعالى أعلم * (أخذ علينا النبي العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ...
لتعظيم الشارع صلى الله عليه وسلم ...
... الشارع ...
الصفات الحميدة التي مدحها النبي صلى الله عليه وسلم ...
حقه وكل من لم توجد فيه ... ولو كان من أركان ...
أو المسلمين ... لا ينبغي ...

[illegible]
أسلمنا من عذاب النار
وعفوه ولطفه وبجميع
المسلمين به * (الحمد لله سيدنا
ومولانا الشيخ العالم
المحقق بقية السلف الصالح
الشيخ ...
نفع الله به) *
الحمد لله الذي أفاض على
قلوب أصفيائه عوارف
المعارف وغرس في قلوبهم
عيون الحكم والأحكام
ودمع سحائب جواهرها
... الصحائف وكشف
عن بصائرهم حجب الأستار
فعلموا حقائق الأسرار
ووقفت ألسنتهم ...
العبرة ولم ... الأفكار
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد مظهر المعارف الربانية
والحقائق ... قطب
دائرة الوجود ومحمد كل
موجود ... وعلى آله
وأصحابه والتابعين صلاة
وسلاما دائمين متلازمين إلى
يوم الدين وبعد فقد وقفت
على هذا المصنف الشريف
والأسلوب العجيب المشتمل
على حقائق ورقائق ونكت
لطيفة ودقائق حقيقة
بأن يكتب بماء الذهب على
... العيون ... تشترى
نفائس الأرواح ...
العيون ... الحكم
وآداب السلوك وعلامة
الإخلاص المذهب
للوهم والشكوك وكيف
... المصنف ... لسان
... ناطق ...

والتفخيم الاتى سيق اليه ابناءكم قد تتابع الناس الىاً المرتين الفسق لا زماسبق اشاره بعض العلماء بقوله لم يوجد بيت الا ياسيدى أو واحد ياسيدي وقيل ذلك لا يوآخذ به العميان شاء الله تعالى قاله بعضهم وكلام منافى الفسق الاصطلاحى كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما ما توعد الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وليس المراد به فعل منافى الامور التى ترد بها الشهادة كالاكل فى السوق واتصاف التاجر بالمشى بلا رداء أو مكشوف الرأس ونحو ذلك لان مجموع الفسق كله ارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة أو مداومة ارتكاب المكروه والاخلال بالسنن المتبرع بها ثم لا فرق فيما يحقق الفسق فيه بين المعاصى الظاهرة كالزنا وبين ارتكاب المعاصى الباطنة كالحسد والكبر والحقد ونحو ذلك فمن كان مرتكبا لشئ من هذه المعاصى فلا ينبغى لاحد أن يقول له ياسيدى ولا ينبغى له أيضا أن يقر الناس على ذلك وهو يعلم من نفسه الفسق بارتكاب ما لو أبداه للناس لفسقوه والله تعالى يرحم ورووى أبو داود والنسائى باسناد صحيح مرفوعا لا تقولوا للمنافق ياسيدى فانه ان يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل ولفظ رواية الحاكم اذا قال الرجل للمنافق ياسيدى فقد أغضب ربه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بالوقوع فى الكذب من غير تثبت سواء كان قولا أو فعلا ظاهرا أم باطنا كأن يدعى أحدنا مقام التقريب عند الله تعالى وانه محل أسراره وانه يشفع فى أهل عصره أو اخوانه يوم القيامة من غير أن يطلعه الله تعالى على ذلك من طريق الكشف الصحيح الذى لا يدخله شئ وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض المشايخ الموجودين فيه فيقول أحدهم لصاحبه اذا جاءك الشيطان فتوجه الى وقل يا فلان أدفعه عنك مع ان نفس الشيخ ربما كان ابليس راكبه ليلا ونهارا لا يكاد ينزل عنه بل بعضهم يقول اذا جاءك منكر ونكير فى قبرك فقل لهم أنا من جماعة فلان فانهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيانات وقد استتر الاولياء أصحاب القدم وتركوا الادب مثل هؤلاء لعلمهم بخروج الاشياء عن موضوعها الآن كالقتاة اذا حربت وأطلقوا فيه اللجام والله لا ينبغى للعبد الآن أن يدعى مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس اذا أنصفوا يعلمون من أنفسهم ان المسلمين لم يسلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التى لا تشعر بكمال فانها الى الصدق أقرب وقد سئل الشيخ ذو النون المصرى رضى الله عنه عن الصدق فى الطريق ما هو فأنشد يقول

قد بقينا مذ بين حيارى * نطلب الصدق ما اليه سبيل

فأين هذا من قول بعض أهل الزمان أنا القطب الغوث ويمدح نفسه بذلك فى الملا وأين هذا أيضا من قول الحسن البصرى سيد التابعين لمن قال له رأيتك البارحة فى الجنة أما وجدت أحدا يسخر به غيرى وغيرك وأين هذا أيضا من قول مالك بن دينار لما قيل له اخرج معنا للاستسقاء وأبى انى أخاف أن تمطر عليكم حجارة بسببى وقولى معكم وكان اذا أهل الحديث قرب به سحابة يقطع الحديث ويقول حتى تمر هذه السحابة فانى أخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنى وكان يقول والله لو حلفت ما خصنى انى ما أخاف الله ولا يوم الحساب لقلت له لا تكفر على فان أخاف ان أقعى لى تصدق ذلك وأين هذا أيضا من قول معروف الكرخى رضى الله عنه والله انى لا أنظر الى انفى فى كل يوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود من سوء ما تعاطاه وكان كثيرا ما ينظر فى المرآة اذا قام من النوم ويمسح على وجهه بيده ويقول أخاف ان يكون الله عز وجل قد حول خلقى ومسخنى وأين هذا أيضا من قول سيدى الشيخ عبد العزيز الديرينى لما طلبوا منه كرامة والله لولا انى ما أتعدى الآن كرامة أكرمنى الله بها أعظم من امساك الارض ولم يخسف بى حين أمشى عليها وانا انا ولا ادرى اقتدا بعقيبا الحسن بالاعفو الله تعالى وأحوال السلف فى خوفهم من الله تعالى كثيرة مشهورة تخالف ما عليه بعض أهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعى ومعلوم ان من شأن كل عارف بالله تعالى أن ينظر للذى عليه ولا ينظر للذى له وغالب المدعين فى هذا الزمان

وشأنه بحيث ان الفناء فى ذلك المورود يرتب على نفسه المعهود وماهى الاسرار ربانية ومواهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبده الاواب حشرنا الله فى زمرته ونفعنا فى الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعمر قلوبنا بوده والصلاة على نبيه وعبده وآله وصحبه وجنده قال ذلك وكتبه الفقير الحقير ناصر بن حسن اللقانى المالكى غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين العبد مسطرها يقبل أقدام سيدى الشيخ المشار اليه أعلاه نفعنا الله تعالى بعلومه وبركاته وينهى ان ما نسب الى العبد من الرجوع عما كتبته بخطى على كتبكم الكريمة باطل باطل باطل ووالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت فى كلامكم شيأ من الباطل وأنا معتقد صحة مقالكم وأنا على ذلك وأدين الله تعالى بالاعتقاد فى صحة صلاحكم وولايتكم والقصد انكم لا تصدقوا ما يقال عنى وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتبه الفقير الحقير محمد المدعو ناصر الدين اللقانى المالكى وحسبنا الله ونعم الوكيل وسبب كتابة الشيخ اللقانى ما أشاعه

وقبره لابد أن ... والآن كل ... [illegible]
ما كتب في ... المشار إليه بقوله تعالى ... [illegible]
المذاق ... يا سيدي ... [illegible]
الكذب حتى يجاوز الصراط ... وروى الشيخان مرفوعاً [illegible]
والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند
الله كذاباً وفي رواية لابن حبان إياكم والكذب فإنه مع الفجور وإنهما في النار [illegible]
الإمام أحمد أن رجلاً قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب إذا كذب العبد فجر وإذا فجر [illegible]
ولذا كفر يعني دخل النار وروى الشيخان مرفوعاً آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب [illegible]
الإمام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب [illegible]
وإن كان صادقاً وفي رواية لأبي يعلى مرفوعاً لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع [illegible]
الحديث وروى البزار وأبو يعلى ورواته رواة الصحيح مرفوعاً يطبع المؤمن على [illegible]
الخيانة والكذب وروى مالك مرفوعاً قيل يا رسول الله أيكون المؤمن كذاباً قال لا وروى [illegible]
كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت به كاذب وروى الأصبهاني مرفوعاً الكذب
ينقص الرزق وروى ابن أبي الدنيا والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً إذا كذب العبد تباعد عنه
الملك ميلاً من نتن ما جاء به وروى البزار وأحمد وابن حبان [illegible]
ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على أحد [illegible]
من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة وفي رواية كان يصر على الكذبة [illegible]
وروى الإمام أحمد مرفوعاً إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذيبة كذبة وروى [illegible]
الدنيا وعن ... قال ... ثم ... كذبة وروى أبو داود والترمذي [illegible]
والبيهقي مرفوعاً ويل للذي يحدث الحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له والله تعالى أعلم (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتهاون بستر الناس [illegible]
وذلك ... وهؤلاء ... على وجه الاستهزاء لا على وجه المداراة [illegible]
المنافقين بقولهم للذين آمنوا إنا معكم ... إنما نحن مستهزئون [illegible]
الاستهزاء لهم فقال الله يستهزئ بهم [illegible]
العهد إلى السلوك على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الأولياء [illegible]
بالاستهزاء به ... لكان الإنسان [illegible]
أردت العمل بهذا العهد ... لا تكون ذا وجهين ... والله عليم حكيم وروى الشيخان
[illegible] تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير
الناس في هذا الشأن ... الإمارة أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
وهؤلاء بوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم [illegible]
خرجنا من عنده فقال كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني [illegible]
الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وروى أبو داود [illegible]
الدنيا والطبراني والأصبهاني مرفوعاً من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار [illegible]
(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا [illegible]
لا ... ولا حول ولا ... الإسلام [illegible]
واللعنة وهذا العهد أكثر من يقع في خيانته من ... تعالى [illegible]

وجميع من ... على
الشيخ ... تعالى ...
عن الشيخ ويعامل هذا
الحاسد بالعفو آمين
كتبه عبد الوهاب عفا الله
عنه (الجزء ... الشيخ
العالم الصالح الشيخ شهاب
الدين الحنفي ... الله في
أجله). الحمد لله الذي
أودع قلوب أوليائه لطائف
الحكم وآثارها بأنوار
معرفته ... منها كاشف
أستار الظلام ... في
البصر المورود لحقائق
... العقول
من الرقائق وأخذ عليهم
المواثيق والعهود ... لم
ينقضوها ... بذلك
الشهود وألبسهم من
ملابس المعارف ...
[illegible]
[illegible]
على بساط أنسه وتجلى لهم
في حضرة قدسه ...
[illegible]
[illegible] وهم
أسارى ...
ملكوته ... تحقيق
معرفته ... أدرت
عليهم ... المناجاة
تراهم سكارى وما هم
بسكارى ... عليهم
[illegible]
القبول ...
[illegible]
لأهل كشف ...
الاكتساب ...
[illegible]

إذا حاصمنا أحد لا نتعدى إلى الحلف على ذلك وإن كان قصده بذلك الحلف اظهار التباعد عن الكفر لكن
بر ... وقد يكفر إن كان الأمر بخلاف ما قصده من التباعد عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب
يرى بتكفيره لأنه كمن عزم على الكفر غدا فيكفر في الحال فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يخرجك من
رعونات النفوس والله يتولى هداك * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا
بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت * وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه في صحيحه والحاكم
وغيرهم مرفوعا من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر * وروى الطبراني عن ابن مسعود أنه قال لأن أحلف بالله
كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغير الله وأنا صادق * وروى أبو داود مرفوعا من حلف بالأمانة فليس منا * وروى
أبو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان
صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما * وروى أبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا من حلف على يمين
فهو كما حلف إن قال هو يهودي فهو يهودي وإن قال هو نصراني فهو نصراني وإن قال هو بريء من الإسلام
فهو بريء من الإسلام قالوا يا رسول الله وإن صام وصلى قال وإن صام وصلى * وروى ابن ماجه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول أنا إذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحلف قط يمينا كاذبة بالله عز وجل ولو لم
نقتطع بها مالا لأحد إجلالا لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به إلى سلوك
على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخله حضرات التعظيم لله عز وجل فيصير في غالب أوقاته يرعد من هيبة الله
عز وجل وهناك لا يتجرأ أحد على الحلف بالله تعالى لا صادقا ولا كاذبا ونقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه
أنه كان يقول ما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنا دقيقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه
اليمين بخصمه كاذب فلا يرضى أن يحلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع البارد بل الذي
ينبغي له أن يحلف كما كان الصحابة يحلفون ليخرجوا أخاهم من أكل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في
الأيدي المترتبة على ذلك ولو أنه كان حلف لا تنسد عليه الحلال وحرم أخاه من الإثم إلا إن كان يبرئ ذمته
مما أخذه منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على مال
امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان * وفي رواية لهما أيضا من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال
امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان * وفي رواية لهما وهو عنه معرض * وفي رواية لأبي داود
وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقتطع أحد مالا بيمين إلا لقي الله أجذم * وروى البخاري والترمذي والنسائي
مرفوعا الكبائر الإشراك بالله واليمين الغموس الحديث فقيل يا رسول الله وما اليمين الغموس قال الذي
يقتطع مال امرئ مسلم يعني بيمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وإنما سميت اليمين الكاذبة غموسا
لأنها تغمس صاحبها في الإثم في الدنيا وفي النار في الآخرة * وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني
وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كية في قلبه يوم القيامة
وفي رواية نكتة في قلبه إلى يوم القيامة * وروى البزار مرفوعا اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال
* وروى البيهقي مرفوعا واليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع * وروى الإمام أحمد مرفوعا خمس ليس لهن كفارة
الشرك بالله واليمين الكاذبة الفاجرة يقتطع بها مالا بغير حق الحديث قال الحافظ الخطابي واليمين الفاجرة هي
اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر من أجلها إلى أن يحبس وهو يمين الصبر وأصل الصبر الحبس ومنه
قولهم قتل فلان صبرا أي حبسا على القتل وقهرا عليه * وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا
من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سواكا والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نحتقر مسلما ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته
ولشأننا نأمره وننهاه من غير احتقار وربما يكون أحسن حالا منا فكيف يحتقره من هو أسوأ حالا منه والضائع

الأرواح أحمده على ما أولى من أفضاله وأشكره جزيل نواله وأشهد أن لا إله إلا الله جواد عم جوده الكائنات وعم بسره العارفين فأفاضوا على المريدين نفائس الكرامات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بحر المعارف ومنبع الشرائع والعلوم واللطائف صلاة أبدية تليق بقدس كماله الأقدس وتصلح لكبير مقام جلاله الأنفس ورضي الله عن آله وأصحابه سيوف الحق وعيون الحقائق وعقود سلك الطرق ونجوم سلوك الطرائق وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان أما بعد فقد وقفت على هذا الذي هو تحفة المريد وروضة الأحباب فإذا البحر يعب عبابه والمشرع الذي يحلو لأهل الطريق شرابه فوردت ماء فضله الصافي وترديت برداء محاسنه الضافي فالله تعالى يبقي مؤلفه إماما تتصافى حلقه المريدون فهو إمام بنوافل فضائله درره ولا برح جيد الزمان حاليا بجوهره والناس ناطقون بحمده وشكره قال ذلك وكتبه الفقير الكبير الجناية على الحقيقة سائلا من فضل الله أن يكون في الآخرة أحمد بن يونس الحنفي

ذلك أن السبيل الى حصول الوصال المستفاد باعباء وتبيين التلبس بالفساد سوء الظن [illegible] والوصب [illegible]
كما قال من حكمة الله تعالى أن يوسع على الناس ويضيق على نفسه ويرى أن الله تعالى مطلع [illegible]
ويترك [illegible] ويحتاج من يريد العمل [illegible] فالعهد الصلاة على يد شيخ [illegible] الطريق [illegible]
ويرى نفسه [illegible] الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم [illegible] المسلم [illegible]
المسلم لا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا [illegible]
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم حديث [illegible]
والترمذي وغيرهما [illegible] الكبر بطر الحق وغمط الناس ومعنى غمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وروى
الامام مالك ومسلم وابو داود اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو اسحق [illegible]
والرفع قال أبو داود ولا أدري [illegible] أهلكهم [illegible]
ذلك معجبا بنفسه [illegible] لانه لا يدري سر الله في خليقته [illegible]
قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان اني قد غفرت له
وأحبطت عملك وروى البيهقي مرسلا أن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب الى الجنة فيقال هلم
فيجيء بكربه وغمه فاذا جاءه أغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة [illegible]
هلم فلا يأتيه من الاياس وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو عمل صالح
وفي رواية لهما ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو التقوى وروى البيهقي أيضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته في حجة الوداع يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي
ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم [illegible]
الحديث الصحيح أوائل هذه العهود [illegible] والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نخلف وعدا لوعدنا به أحدا من ذهاب الى مكان [illegible]
نعطيها أو عمل نشاهده [illegible] ولا نقتل [illegible]
[illegible] وقد ورد أن خلف الوعد أو العهد في حق الخلق مذموم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] أيام [illegible]
[illegible] الكبرى رضي الله عنه [illegible]
تعالى يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبي الدنيا [illegible] عبد الله بن أبي الحسن قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك [illegible]
[illegible] يقول الله تبارك وتعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر [illegible]

النهي [illegible]
[illegible] وليعلم الداري
[illegible] وما دلت عليه
[illegible]
[illegible] والمسلمين
[illegible] على أشرف
[illegible]
[illegible] وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم)
*(الحمد لله [illegible] الامام العالم
المحقق الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] بدوام
[illegible] قلوب
أوليائه وطيب [illegible]
[illegible] اليه من طيب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والعرش
والكرسي والجن والانس
[illegible]
[illegible] والجلال
والكمال [illegible]
[illegible] جميع [illegible] من
الاولين والآخرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أحمد والبزار والطبراني مرفوعا لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أيما رجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فأنا من القاتل بريء وان كان المقتول كافرا والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلا عن الكفار لان المرء مع من أحب ولا نحب أن نحشر مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فان من قبل هدية هؤلاء مال بقلبه اليهم ضرورة الا ان تحفه العناية بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك لله عز وجل وحده ويتحقق بذلك ذوقا ثم انه اذا تنزل للسبب الشرائع بكسر النون أضاف الامور الى الخلق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك بمبادي الرأي الا للخلق ولا المنة في ذلك الا لهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكر على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار الا ان شرعي مطلقا ولو كان ذلك القابل من أكابر الاولياء لان الجزء الذي يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم ببادي الرأي يدق مع السالك في المراتب ولا يزول بالكلية وهذا أمر لا يذوقه كل سالك اغا هو لافراد منهم هذا حكم جميع الامة وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام لعصمتهم والله غفور رحيم وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا لا يجد العبد صريح الايمان حتى يبغض لله ويحب لله فاذا أحب لله وأبغض لله استحق الولاية لله وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل قال له اني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس وما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه مع من أحب فانا نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب أبا بكر وعمر ونرجو أن نكون معهم بحبنا اياهم وفي رواية للشيخين مرفوعا المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعا لا يحب رجل قوما الا حشر معهم والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ان لا نتعلم علم سحر ولا كهانة ولا تنجيم بالرمل والحصى ونحو ذلك ولا نصدق من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم حل المعقود عن زوجته وان عد ذلك من السحر لان أصل تحريم السحر انما هو لكونه يضر بالناس وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب على الجهال في هذا الزمان اتيان المنجمين الذين يخبرون بالضائع والعمل بقولهم حتى الحكام فصاروا يعاقبون المتهوم اعتمادا على قول المنجم وهذا كله جهل بالشرائع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله عنه فقال

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع
سلوهن هل يدرين غيبا متى الفتى * يلاقي المنايا أو متى الغيث واقع

واعلم يا أخي ان في السحر أمورا مكفرة كما أخبرني بذلك بعض من كان ساحرا وتاب من ذلك انه لا يصح السحر لساحر مسلم فلا بد ان يكفر حتى يصح السحر على يديه فقلت له وماذا كان وقع منك حتى صح منك السحر فقال كنت أتوضأ كل يوم بالبول وأسجد للشمس عند طلوعها وعند غروبها أوقات لا آخر ما كان عمل الشيء صح لانه هذا السحر قال كنت اذا أردت أسحر أحدا أكتب سورة يس في اناء وأمحوها بالبول وقد كثرت السحرة من اليهود والنصارى في مصر وقراها وجعل الحكام عليهم فلوسا لاجل تقريرهم على ذلك وبعض النصارى من السحرة يعمل على عقد الرجال ويفعل الفاحشة في نسائهم ويقول لذلك الرجل الجاهل الذي ينام عندك في بيتك يطالب بما يطلع الان خل أجنبيا امرأتك سبعة أيام وأكثر ينام ويصبح معها فيقول له افعل فيخلي الرجل زوجته مع ذلك النصراني ويصير يخدمهما بنفسه ويطعمهما أطيب الطعام حتى

الجهل وبيدائه والعارف أشرق قلبه بمعرفة الله وأطرق سره لهيبة الله فتسربل بجلاله فسبحان من تقرب برأفته ورحمته الى قلوب أوليائه وأحبابه وتعرف الى أحبابه بمحاسن صفاته فابتهلوا الى ذكره ودعائه أحمده حمد معترف بالعجز عن عدد آلائه منتظر زوائد بره ونعمائه مستجير به من بعده واقصائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن الحسنى لقائلها يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو أصدق بوفائه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود بجميع الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وعلى من اقتفى أثرهم الى يوم الدين ففاز باقتفائه صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم القيامة وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العجيب والمفرد الغريب والبديع الشريف والمجموع الحسن اللطيف المشتمل على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة فجزى الله مؤلفه خيرا وأجزل له مثوبة وأجرا فلقد بذل في نصح السالك طريق القوم الغاية

أن المسلمين والله لا يضر شرب الخمر معها [illegible] وبعضهم يقول لا ينفع الآن [illegible]

أحدهما على طلب المطلب لحكمه وبعضهم يقول له لا يتم المطلب الآن كيف تسلط على غيرها [illegible]

وبعضهم يقول لا يتم المطلب الآن كتبت ورقة [illegible] وغير ذلك من الأمور [illegible]

من الدين فانظر يا أخي ما يؤدي إليه حب الدنيا ما أورث العلماء [illegible]

من حب الدنيا والأمل [illegible] المطلب وتصديق الساحر والكاهن وكلهم [illegible]

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات [illegible] وروى النسائي [illegible] من

عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه [illegible]

[illegible] وروى الإمام أحمد مرفوعا [illegible]

[illegible] وروى البزار [illegible] ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على

محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال الحافظ عبد العظيم والكاهن هو الذي يخبر عن بعض المغيبات [illegible]

[illegible] وروى الطبراني مرفوعا من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة

فإن صدقه بما قال كفر وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا [illegible] أو استقسم

أو رجع من سفر تطيرا وروى مسلم مرفوعا من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما

وما قال الحافظ المنذري والعراف هو الكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوي والذي يدعي معرفة الأمور

بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم

من يسمي المنجم كاهنا اه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس

شعبة من السحر زاد ما زاد قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من

معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الأسعار ونحو ذلك

ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم

استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال

وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فإنه غير داخل في النهي اه قلت وروى الجلال السيوطي في الجامع الكبير

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أصل علم النجوم أنه كان لنبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه

السلام قال له قومه إنا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع

على الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى

إلى يوشع عليه السلام أن يرتقي هو وقومه على الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجالهم بمجاري

الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض ومتى يولد له ومن

ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم إلى أن بعث الله تعالى داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر

فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله [illegible] من حضر أجله فكانوا يقتلون من أصحاب

داود في القتال ولا يقتل أحد من أصحاب داود [illegible] فقال داود يا رب أنا أقاتل على طاعتك ويقاتل من

أعدائي [illegible] هؤلاء على معصيتك [illegible] فيقتل منهم أحد [illegible] فأوحى الله تعالى إليه إني كنت علمتهم بدء الخلق

وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله فلذلك كان يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يا رب

وبماذا علمتهم قال بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام ربه أن يحبس

[illegible] عليهم [illegible] فحبست عنهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة في الليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة

فاختلط عليهم حسابهم [illegible] قال الجلال السيوطي [illegible] عمر رضي

[illegible] عن التوراة [illegible] بأمر بحرقها وروى الامام بسنده
[illegible] أصابه من بعض أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب
[illegible] يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها
[illegible] ان موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا أن يتبعني قال الامام بسنده
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق
[illegible] قال وروينا أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل في
[illegible] كان في غضب الله تعالى ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يضربه
[illegible] الا أن يتوب والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
العيافة والطيرة والطرق من الجبت قال أبو داود الطرق هو الزجر والعيافة هي الخط وقال ابن فارس
الضرب بالحصى هو الطرق وهو جنس من التكهن والجبت بكسر الجيم هو كل ما عبد من دون الله تعالى والله
تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بفعل شيء فيه سوء أدب مع
الله تعالى كصور الحيوانات من الطيور والسباع في البيوت والأوراق وغيرها حتى قص الصور
من الأوراق والطيور المسمى بخيال الظل سدا لباب سوء الأدب مع الله عز وجل وطلبا لدخول الملائكة بيتنا
بالرحمة فإنهم لا يدخلون بيتا فيه صورة كما صح في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي انما هو في الصور التي
تعبد من دون الله عز وجل والجمهور على خلافه فعلم أنه لا ينبغي لنا أن نقر عيالنا على عمل شيء من كعك العيد
للأطفال ولا نمكن أولادنا من شراء الصور والتي في الأوراق مدهونة بسواد أو صفرة أو حمرة ونحو ذلك وينبغي
لمن وسع الله عليه في دنياه أن يشتري الملاعق التي تصنعها أهل مصر من الحلاوات ويكسرها
ويعلمها للناس غيرة لحرمات الله تعالى فان من عظم حرمات الله عظمه الله تعالى وان شاء الله تعالى يبطل
[illegible] كثير من الناس وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد به الشارع والله عليم حكيم وروى الشيخان
مرفوعا أن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وفي رواية لهما مرفوعا
أيضا أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وان البيت الذي فيه صورة لا تدخله
الملائكة وفي رواية للشيخين مرفوعا كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفسا تعذبه في
جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فان كان أحدكم ولا بد فاعلا فليصنع الشجر وما لا نفس له وفي
رواية لهما مرفوعا قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا
شعيرة والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
أن لا نتهاون بترك النهي عن لعب من اخواننا بالنرد وما الحق به من الشطرنج ونحوه وهذا العهد يخل به كثير
من الناس وفي ذلك غش للاعب والساكت على ترك النهي ولولا قبحه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم
مرفوعا من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه وفي رواية لمالك مرفوعا من لعب بنرد أو نردشير
فقد عصى الله ورسوله ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي ولم يقولوا أو نردشير قال الحافظ
[illegible] العلماء رحمهم الله وجمهور العلماء ذهبوا الى أن اللعب بالنرد حرام ونقل بعض مشايخنا الاجماع على تحريمه
واختلفوا في اللعب بالشطرنج فذهب جماعة من العلماء الى تحريمه كالنرد وكرهه الشافعي كراهة تنزيه وأباحه
سعيد بن جبير والشعبي بشروط منها أن لا تؤخر بسببه صلاة عن وقتها ومنها أن لا يكون فيه قمار ومنها أن
يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا ورديء الكلام فمتى لعب به وفعل شيئا من ذلك كان ساقط المروءة
مردود الشهادة وقد استند من قال باباحته الى أنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده قال الحافظ وقد ورد
ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم لشيء منها سندا صحيحا ولا حسنا والله تعالى أعلم قلت ويلحق بالنرد الطاب

* (كتاب الموطأ) أرويه عن الشيخ جلال الدين المذكور عن الحافظ نجم الدين عن [illegible] فهد عن الشيخ برهان الدين الابناسي سماعا لغالبه واجازة لباقيه عن محمد بن جابر عن محمد بن هرون الطائي عن أبي القاسم ابن يزيد عن محمد بن عبد الحق عن محمد بن الفرج عن يونس بن عبد الله عن يحيى بن عبيد الله الليثي عن أبيه عن مالك به (دلائل النبوة) للبيهقي أرويه عن الجلال السيوطي عن الشيخ تقي الدين بن فهد عن محمد بن ابراهيم المرشدي عن أبي البقاء بن حاتم عن ابن عبد المنعم عن المبارك ابن علي البغدادي عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن الحافظ بن بكر البيهقي عن صلاح به (شعب الايمان) أجازني به الجلال السيوطي المذكور عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو عن الفخر بن البخاري عن أبي سعيد الصفار عن زاهر بن طاهر عن البيهقي به (مسند الامام أبي حنيفة) رضي الله عنه أجازني به الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد عن الحافظ شمس الدين بن الجزري عن أبي العباس المقري عن مؤلفه الحسين بن محمد أعني جامعه (الحلية لأبي نعيم) أرويه عن الجلال السيوطي عن هاجر عن ابراهيم بن داود عن الحافظ شرف الدين الدمياطي عن الحافظ أبي الحجاج بن خليل [illegible]

[illegible]

... علي الحداد عن أبي ... بن حمزة عن ... الدمشقي عن أبي ... عن الديلمي (تفسير البغوي) وسائر تصانيفه أجازنيهم الجلال المذكور عن محمد ابن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو عن الفخر بن البخاري عن أبي المكارم عن البغوي (الشفاء للقاضي عياض) أجازنيه الجلال السيوطي عن الشيخ تقي الدين الشمني عن الشيخ شرف الدين بن الكويك عن أبي القاسم ... عن تقي الدين ... عن أبي ... الأنصاري عن ... (العمدة للحافظ المقدسي) أرويها عن الجلال السيوطي عن شيخ الإسلام علم الدين البلقيني عن عمر بن محمد البالسي عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن المؤلف (تصانيف الزمخشري) أجازنيها الجلال السيوطي عن الشيخ تقي الدين الشمني عن تقي الدين الزهري عن عز الدين بن جماعة عن الحافظ ابن عساكر عن الزمخشري (القدوري في الحديث) أجازنيها الجلال السيوطي عن هاجر ابنة الشرف المقدسي عن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن عن يوسف بن محمد ... عن أبي عيسى بن علاق عن فاطمة بنت سعد الخير عن عبد الوهاب الأنماطي عن أبي عبد الله ... عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن جعفر القدوري

[illegible]

ما جهل الحق الآن كان جالساً ثم قام لأن أرسل مجادته قبله مع أن في ذلك تحجيراً على الناس فافهم وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً الرجل أحق بمجلسه فاذا ذهب لحاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم ※ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ※ أن لا نجلس بين اثنين الا ان علمنا ولو بالقرائن رضاهما بذلك لا سيما ان رأيناهما يتحدثان ويتساران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حذق وفراسة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعاً لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لأبي داود ولا تجلس بين رجلين الا باذنهما والله تعالى أعلم ※ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ※ أن لا نجلس على الطرقات سواء كنا على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شبه المسجد أو غير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس اليوم ممن ليس لهم همة تحرقه ولا اشتغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يغضون أبصارهم ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وربما استغابوا من مر عليهم من العلماء والعمال والمباشرين والمحترفين والظلمة والمكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة آثام ولو انهم لم يجلسوا في هذه الاماكن لما كان عليهم من ذلك اثم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي الشيخ أمين الدين بن النجار رضي الله عنهم يخرجون من المجاورين من رأوه يجلس على باب المسجد من غير حاجة ويقولون له أنت جئت عندنا تجاور وتقرأ القرآن وتتعلم العلم والادب والا جئت تتفرج على الناس في السوق اذهب من مكاننا الى مكان آخر وكان الشيخ أمين الدين رحمه الله يزجر كل الزجر كل من رآه جالساً على باب مسجد أو باب حانوت ويقول انما بنيت المساجد للصلاة ولذكر الله تعالى والجلوس بين يدي الله عز وجل فمن لم يقدر على الجلوس بين يدي الله عز وجل في بيته فليذهب الى السوق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الشيخان مرفوعاً اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبيتم فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله تعالى أعلم ※ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ※ أن نشفق على نفوسنا من تعاطي كل شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة فليس لنا ان ننام فوق سطح لا تحجير له أو نركب بحراً حال ارتجاجه يعني غلبة الغرق على راكبه والسر في ذلك ان الروح أمة الله تعالى وعنده والواجب علينا اكرامها من هذه الحيثية لا من حيث حكم الطبع والجبن فان كل عارف يشهد نفسه كأمانة غيره وهي أمانة عنده كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا أو قلت لها كذا مع انه واحد في نفسه وهنا باب لو فتحناه لاظهرنا عجباً والله عليم حكيم وقد روى أبو داود وغيره مرفوعاً من بات على ظهر بيت ليس له حجار فقد برئت منه الذمة وفي رواية حجاب بالباء بدل الراء وفي رواية للترمذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية للطبراني مرفوعاً من رقد على سطح لا جدار له فمات فدمه هدر ورواه أحمد مرفوعاً بلفظ من بات فوق اجار أي فوق بيت ليس حوله شيء يرد داخله فقد برئت منه الذمة والاجار والسطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الغرق فيه بالنسبة الى السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله عليم حكيم ※ (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ※ ان لا نعود نفوسنا بترك السنة في وقت من الاوقات كالنوم على الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه كثير ممن يكثر النوم عبثاً فيضجر من النوم على جانب فينتقل الى الجانب الآخر وينتقل الى الظهر ثم البطن ولو انه نام على جنبه اليمين بقدر نوم الحاجة لكان اذا استيقظ قام للوضوء والصلاة ولم ينتقل لجانب آخر فلا أكمل من السنة المحمدية أبداً وسمعت سيدي علياً الخواص

فحدثني عن يونس بن ابراهيم الدبوسي عن أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي القاسم بن منده عن الفوارس القيسري عن الامام المزني به (تصانيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن شيخ الاسلام علم الدين البلقيني عن أبي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن أبي الحسن بن المقير عن أبي الكرم الشهرزوري عن أبي اسحق الشيرازي (تصانيف امام الحرمين) أجازني بها الجلال المذكور عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمرو عن الفخر بن البخاري عن عبد الله بن عمر الصفار عن زاهد بن طاهر الشحامي عنه (تصانيف الغزالي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن الشيخ جلال الدين بن الملقن عن أبي اسحق التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد الخالق بن أحمد عنه (تصانيف الرافعي) أجازني بها الشيخ جلال الدين السيوطي عن محمد بن محمد المرجاني عن أبي هريرة بن أبي عبد الله الذهبي عن أبي الجباشع بن حمويه عن عز الدين بن أبي القاسم الرافعي عن أبيه (مختصر أبي شجاع) أجازني به الجلال السيوطي عن محمد ابن أبي بكر المراغي عن أبيه عن أبي العباس الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أبي طاهر السلفي عنه (تصانيف الشيخ عز الدين بن عبد السلام) أجازني بها الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن محمد

رحمه الله يقول من فوائد النوم على الجانب الايمن انه لم الاستغراق في النوم [illegible]
متعلقا الى الجانب الايمن فيسير كأنه مستيقظ اه واقبح ذلك من يشاء الى [illegible]
وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضطجع على بطنه [illegible]
لا يحبها الله عز وجل ولهم رواية أخرى لابي داود قال هذه ضجعة يبغضها الله [illegible]
أبو ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني فركضني برجله [illegible]
ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]
بين الظل والشمس عملا بالعدل في جمعنا ما امام الظل وحده او في الشمس وحدها [illegible]
تحت السماء من غير حائل من سقف او سترا ايام الصيف لان ذلك يحول بدن الانسان [illegible]
من الثقل فيكسل عن قيام الليل ولا يتيسر له شيء فينبغي ان ورد في الليل ان ينام تحت سقف [illegible]
او الطاق التي يأتي منها الهواء عند النوم حتى لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل [illegible]
وروى الامام أحمد باسناد جيد مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس الرجل بين الضح [illegible]
وقال انه مجلس الشيطان والضح هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وقال ابن الاعرابي [illegible]
وروى أبو داود مرفوعا اذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس [illegible]
الظل وبعضه في الشمس فليقم [illegible] وقال صحيح الاسناد [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
وسلم ان يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول [illegible]
الله عليه وسلم) * ان لا نتعاطى أسباب كراهيتنا الموت من كثرة المعاصي [illegible]
البساتين ونحو ذلك وهذا العهد قد وقع في خيانته غالب الناس حتى لا يكاد أحد [illegible]
ليتعاطى العبد الاسباب التي يصير العبد بها يحب لقاء الله عز وجل ولا [illegible]
يفقد ما يسر اغر عليه الى الدار الآخرة الباقية ومعلوم ان القدوم على من [illegible]
من الظالم مع من لا يؤمن شره من النفس والشيطان وفسقة الناس وقد أنشد [illegible]
الشيخ شعبان المجذوب : لا تطلبوا الموت تؤتاه * مقبلة [illegible]

لا زعكم [illegible] * [illegible]

اه وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت [illegible]
واما من لم يجاهد نفسه فلا بد له من ملاحظة سكرات الموت ومقاساة أهواله [illegible]
ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر رضي الله عنه لكونه كان [illegible]
[illegible] اختيارا بالتسليم للحق تعالى [illegible]
نفسه المجاهدة [illegible] وقد أنشد [illegible]

فاوردتها ما الموت ليس بعينه * [illegible]

ولم يبق هول [illegible] * واشهد نفسي [illegible]

الى آخر ما قال [illegible]
حضرة الاسباب ولا يبقى عنده [illegible]
وقد أنشد الشبلي في ذلك والهجر لو سكن الجنان تحولت * [illegible]

والوصل لو سكن الجحيم تحولت * [illegible]

ومن لم يسلك على يد شيخ [illegible]
زكريا رحمه الله يقول [illegible]
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل اتباعهم [illegible]

أجازني بها الشيخ جلال
الدين السيوطي عن شيخ
الاسلام علم الدين البلقيني
عن والده الشيخ سراج
الدين عن أبي الفتح المقري
عن النووي أجازني بسائر
كتبه وطريق أخرى بعد
علم الدين من أبي اسحق
التنوخي عن علاء الدين بن
العطار وقاضي القضاة بدر
الدين بن جماعة والشيخ
شمس الدين بن النقيب قالوا
أجازنا النووي (تصانيف
الشيخ شمس الدين البارزي)
أجازني بها الشيخ جلال
الدين المذكور عن شيخ
الاسلام علم الدين البلقيني
عن أبي اسحق التنوخي
عن البارزي (البهجة
الوردي) أجازني بها الشيخ
الجلال المذكور عن شيخ
الاسلام علم الدين البلقيني
عن أبي اليسر أحمد بن
الصائغ بقراءته لجميعها على
المؤلف (عوارف المعارف
للسهروردي) أجازني به
الجلال السيوطي عن محمد
ابن مقبل عن الحافظ أبي
نصر الشيرازي عن
الشهاب عمر بن محمد
السهروردي (تصانيف
الشيخ تقي الدين السبكي)
أجازني بها الجلال السيوطي
عن شيخ الاسلام علم الدين
عن والده شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني عن السبكي
(جمع الجوامع) أجازني به
الجلال السيوطي عن قاضي

في الدنيا اليكم لو اشتغلتم بالمذاكرة اتباعهم بما جعله الله فيهم من الشفقة والرحمة ومحبة الخيرات لسائر أممهم فليس
بسوء بيته طلب الرجوع وحدهم لعلاقة دنيوية اعتصمتم أو حفظتهم وعلى ذلك حملوا قوله صلى الله عليه وسلم وهو
محتضر وا كرباه فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له علاقة دنيوية باجماع والله غفور رحيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله
عنها كلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فاحب
الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه وفي رواية للامام أحمد وغيره
فان الكافر أو الفاجر اذا احتضر جاءه بما هو صائر اليه من الشر أو ما يلقى من الشر فكره لقاء الله فكره الله
لقاءه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من
آمن بك وشهد أني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد
اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
اللهم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له
القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده وأطل عمره وروى
الطبراني مرفوعا باسناد جيد تحفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد مرفوعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لما
أحببتم لقائي فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي والله أعلم * (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتعاطى أسباب الاذى للناس في حياتنا فيوقعهم
في الاثم بسبينا بعد موتنا ووقوعهم في غيبتنا ولو انا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لاثنوا علينا ولم يقعوا في
اثم غيبتنا وكان سيدي علي الخواص يقول ربما يأخذ العبد اذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه
حكم من قدر على ازالة منكر ولم يزله وسمعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم
ولا يفتح لهم بابا ينقص بدينهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يفني اختياره في اختياره حتى
يسد عنه جميع الابواب التي يأتيه منها النقص كنقل غيبة الناس له فانهم لا يستغيبونه لا بد كر النقائص
التي ظهرت منه ولو انه حفظ نفسه من الوقوع في النقائص لما وجد عدوه شيئا ينقصه به ثم لو قدر انه نقصه
لشيء كذبه الناس وردوا غيبته فاسلك يا أخي على يد شيخ كما ذكرنا والا فمن لازمك تعاطي أسباب غيبة الناس
لك وعلى قاعدة قولهم من سلك مسالك التهم فلا يلومن من أساء به الظن وانه ينبغي لمن تعاطى أسباب غيبة
الناس له أن لا يرى له حقا على من استغابه في الآخرة لكونه كان هو السبب في وقوع الناس في الاثم فان كان
ولا بد أن يؤاخذ من اغتابه فليسامحه بالغيبة ليكون ذلك بذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اياك ان تفهم من قاعدة من سلك مسالك التهم فلا يلومن من أساء به الظن اباحة الغيبة له فان ذلك فهم مخطئ
بل التحريم باق الا أن يجاهر بما استغابه به ونحو ذلك من الامور التي أباح العلماء الغيبة بها اه فاياك يا أخي
أن تذكر أحدا من الموتى بسوء ولو تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكما عليه اللوم فكذلك علينا
اللوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك واياك والغلط وروى أبو داود وغيره مرفوعا اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم وفي الصحيح مرفوعا اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على
ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا وروى أبو داود
مرفوعا اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) * أن لا نمكن أحدا من عيالنا وأولادنا وجيراننا وغيرهم ينوح على ميت ولا بدعوى
الجاهلية ولا يلطم وجهه ونفسه لاجله ولا يخمش وجهه ولا يشق ثوبه ولا يحلق شعر رأسه ان كان يربي شعره
ولا نمكن من الناس حلق ونسوه ولا غير ذلك مما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا
العهد يتساهل بخيانته غالب الناس مع علمهم بتحريم هذه الافعال وقد مات ولد لابي بكر الشبلي مرة فحلقت

أجازني بها الجلال المذكور عن شيخ الاسلام البلقيني عن الحافظ أبي الفضل العراقي عن الاسنوي (تصانيف الزركشي) أجازني بها
الجلال السيوطي عن الشيخ تقي الدين الشمني عن والده عن المؤلف الزركشي (كتب الشيخ سراج الدين ابن الملقن) أجازني بها الجلال المذكور عن حفيده الشيخ جلال الدين عن الشيخ سراج الدين (كتب الشيخ سراج الدين البلقيني) أجازني بها الجلال المذكور عن ولده الشيخ علم الدين قال أملى علي والدي كتاب التدريب له الى كتاب النفقات ولم يكتب بخطه منه شيئا (ألفية العراقي) أجازني بها الجلال السيوطي عن شيخ الاسلام علم الدين البلقيني والشيخ تقي الدين ابن فهد عن الحافظ العراقي (كتب ابن العماد) أجازني بها الجلال السيوطي عن شمس الدين ولد الشيخ شهاب الدين بن العماد عن والده بها (كتب الكمال الدميري) أجازني بها الجلال المذكور عن الشيخ تقي الدين الشمني والشهاب الحجازي عن الكمال الدميري بجميع كتبه (كتب الشيخ ولي الدين العراقي) أجازني بها الجلال السيوطي عن شيخ الاسلام يحيى المناوي عن الشيخ ولي الدين (رسالة القشيري) أجازني بها الجلال السيوطي عن محمد ابن مقبل عن الفلاح بن أبي عمرو عن القزاز عن
البخاري عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن عبد الوهاب بن الشاذياخ عن أبي القاسم القشيري (قوت القلوب) لابي طالب المكي أجازني به

امرأته فدخل الشبلي ... فرآها ... الآخر ... وقال ...
ودخل مرة أخرى على ... [illegible]
والفقر زوجتي ... والاعتراض على أحد من أرباب الأحوال ... [illegible]
في حال غلبة الحالة ... بين الآدم ثم ... لله تعالى ... [illegible]
كالجلس ... دخل الشبلي على الجنيد وهو جالس مع ... [illegible]
الجنيد أن يستتر فقال له ... وهما ... الشبلي ساعة ثم رجع الى ... [illegible]
... ترى ... كان الجنيد ... بالستر وأنكر على ... [illegible]
زوجته بغير اذنه وما ذكرت لك هذه الحكاية الا ... [illegible]
أنكر عليه واعلم أنه لا فرق في تحريم النوح والندب ... أن يكون من أهل الميت ... [illegible]

[illegible]

الرملي عن محمد بن علي
الهندي عن عمر بن أبي
طالب محمد بن علي المكي قال
أنبأنيه والدي (تصانيف
الشيخ عبد القادر الجيلي)
وسائر مروياته أجازنيها
الجلال السيوطي عن
الشيخ جلال الدين بن
الملقن عن أبي اسحق
التنوخي عن أبي العباس
الحجار عن أحمد بن يعقوب
المارستاني عن الشيخ عبد
القادر بجميع مؤلفاته
(حزب البحر الشاذلي)
أجازني به الجلال السيوطي
عن رجب ابنة أحمد القاضي
عن جدتها لامها سارة بنت
الشيخ تقي الدين السبكي عن
أبيها عن الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله عن أبي العباس
المرسي عن الشيخ أبي
الحسن الشاذلي مؤلفه
(الحكم لابن عطاء الله)
بهذا الاسناد الى الشيخ تقي
الدين السبكي سماعا منه
(المدخل لابن الحاج)
أجازني به الجلال السيوطي
عن أبي الفضل المرجاني
عن محمد بن علي بن ضرغام
عن أبي عبد الله بن الحاج
اجازة (كتب الباجي)
أجازني بجميعها الجلال
السيوطي عن الشيخ تقي
الدين بن فهد عن عبد الوهاب
والد القاضي عن أبيه (كتب
ابن دقيق العيد) أجازني
بها الجلال السيوطي عن
شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني عن والده الشيخ

نحو فاسقه فاقبل ولايته بمال اليتيم وإن علمت أنها تدعى ربها اذا اختلت فاعلم أنها لا تصلح أن تلى مال يتيم
اذ اليتيم وليه الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا فى أغلب أوقاتنا فما هناك أحد يشهده حتى يرى
عليه فرعنا مقت والله عليم حكيم وروى مسلم وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى ذر انى أراك
رجلا ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وفى حديث الشيخين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عد أكل مال اليتيم من الكبائر وروى أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه
مرفوعا يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال ألم
تر أن الله تعالى يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نمكن عيالنا من الخروج مع جنازة
ولا زيارة قبور أولادهن فضلا عن أولاد غيرهن لكن ان رأينا عند احداهن شدة جزع ورجونا زوال
ذلك بزيارتها استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة وهذا العهد يقع
فى خيانته كثير من الناس حتى العلماء والصالحين وربما تقول لأحدهم امرأته ان فلانة لها على دين فى
زيارة الوالدى للأمات ومرادى أن أكافئها وهى كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تمكينهن
من الزيارة أولى من مراعاة امرأته وحكمها حكم المرتدة عن دينها بترك الصلاة وكثرة سخطها على ربها والله
عليم حكيم وقد روى الترمذى وقال حديث حسن صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد صلى الله عليه وسلم فى زيارة قبر أمه فزوروها فانها تذكركم
الآخرة وفى رواية للطبرانى ولا تكثروا زيارتها يعنى خوف عدم الاعتبار بها فان كل شئ كثر هان وقيل
لئلا يكتسب الانسان موت القلب بمشاهدة الأموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العظيم رحمه الله قد كان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم أذن للرجال فى زيارتها واستمر
النهى فى حق النساء وقيل كانت رخصة عامة والله أعلم وروى أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن
ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا لعن الله زوارات القبور وروى ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج فاذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن
قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلى قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله تعالى أعلم

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نمر على قبور الظالمين ولا على ديارهم غافلين عما
نالهم ونحن نجد طريقا بعيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لأن قبورهم لا تخلو من نزول اللعنة عليها أو
الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب وافر من ذلك اذا مررنا على قبورهم واعلم أن هذا فى حق المطيعين لله
الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الخيلاء ولا تخطر الفحشاء على خواطرهم ولا المكر بأحد من المسلمين
بل أهل هذه الصفات فهم يستحقون الخسف بهم ولكن الله تعالى يحلم عليهم فالظلم لا يفارقهم فى أنفسهم فى
أى موضع حلوا ولو فى المساجد وقد مر فى عهد الكبر أن شخصا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو
يمشى فى رداء أبى لهب اذ نظر الى عطفه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة فليحذر من كان
عن الأحد من المسلمين سوء أمن وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين
مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم
فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف الآية فاسلك يا أخى على يد شيخ صادق ليطهرك من صفاتك الخبيثة
ويطهرك منها وتصير ترى أنك قد استحققت الخسف بك لولا عفو الله وتكون خائفا على الدوام والله يتولى
هداك وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار
ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفى رواية
لهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم مثل

عن الشيخ تقى الدين بن فهد عن محمد بن الحسن الفرسيسى عن المؤلف (تفسير الشيخ فخر الدين الرازى) أجازنى به الجلال المذكور عن
الحافظ تقى الدين بن فهد عن
العلامة مجد الدين اللغوى
صاحب القاموس عن الحافظ
سراج الدين القزوينى عن
القاضى أبى بكر التفتازانى
عن شرف الدين الهروى عن
الامام فخر الدين الرازى اجازة
به وبسائر كتبه (تفسير ابن
الخازن) أجازنى به الجلال
السيوطى عن محمد بن مقبل
عن محمد بن على الحراوى
عن الحافظ شرف الدين
الدمياطى عن المؤلف
(تفسير الكواشى) أجازنى
به الجلال المذكور عن
الفخر محمد بن محمد الاسيوطى
عن أبى الفرج الغزى عن
موسى بن على القطبى قال
قرأت على الكواشى
تفسيره الصغير وسمعت عليه
تفسيره الكبير (تفسير ابن
عطية) أجازنى به الجلال
المذكور عن الشيخ ولى
الدين السمهودى عن الشيخ
سراج الدين البلقينى عن
الامام أبى حيان عن أبى
الحسن بن أبى عامر
الاشعرى عن أبى الحسن
الغافقى عن المؤلف (كتب
الشيخ شمس الدين الجزرى)
أجازنى بها الجلال السيوطى
عن الشيخ شرف الدين
الزبيدى والشيخ محب الدين
ابن الشيخ تقى الدين بن فهد
عن المؤلف (القاموس)
أجازنى به الحافظ جلال الدين
السيوطى عن الشيخ تقى
الدين بن فهد وأخوه حافظ
الدين على الاطلاق محمد بن مقبل بالقاموس اجازة به وبسائر كتبه (تفسير البيضاوى) أجازنى به الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين السيوطى

قرأ ابا الفضل المرجاني من البحر بن ... أجازنا أبي عبد الله المحمي من محمد بن البناء الزيات عن القاضي محمد الدين البيضاوي

ما أمامهم الآن تكون أنا كمن ثم تبع رأسه بواسع السير حتى جاوز الوادي والله تعالى أعلم * (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن لا نتهاون بأسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء
من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين كأكل الحرام وسائر ما يغضب الله عز وجل ويحتاج من يريد ترك
هذه المعاصي تحجب القلوب عن مشاهدة الأمور التي غيبت عن الإيمان بها إذا حجبت القلوب عن ذلك
وتمثل الشك بالله تعالى جعل الله لها من الشك شيئا ولذا وقعت في الشك جامعها العذاب من كل من سبك الملل
من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والأحق من وقع في المعاصي ولم يتب إلى الله تعالى أن يعذب في
من عذاب القبر وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أن شخصا من القضاة كان يؤذي سيدي
ابراهيم المتبولي وينكر عليه وكان القاضي شيخ الحلق الملبات فلما زخفه السن كان البرد ...
على لحيته والناس ينظرون إلى أن نزل معه القبر وكان سيدي ابراهيم يقول إن هذه البرودة التي
بذلك أصحب بطلس منها المراي فكم تكتب بها على الناس أمور الاتنبهوا لها أخبرنا الشيخ
العارف جماعة صحبة الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله قال تركت أحد أصحابه فلما أشفيتها وقال يا
قلما عارضتني ضربت رجليه بالفاس فكسرته وتركت فعله في مكتب والمسجد ذلك الشخص ثم أنوبوا
شاقا في ذلك الأمر رأيت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله عني خيرا الحق كثيرا ما لي
نزلت إلى الأرض جئت لي أربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست زمانا على علم
تاما عمر قبيت بدلتها كان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه نسأل الله العافية
وكان سيدي علي الخواص يقول كم من ضريح يزار وصاحبه في النار وقد سمعنا سيدي علي المرصفي
رحمه الله يقول لما كانت البهائم تسمع عذاب القبر لأنهم من عالم الكتمان فكل من أسقط مقام الكتمان من
الأولياء سمع عذاب القبر وقد أخبرني الشيخ علي الاتميدي صاحب الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنهما أنه كان
يسمع لخبره كل ليلة في مقبرة برهمتوش بالشرقية قال فأخبرت بذلك الشيخ محمد بن عنان فمضى إليه وقرأ عنده
سورة الملك وتبارك وسأل الله تعالى أن يشفعه فيه فمن تلك الليلة ما سمع له صياح إلى الآن انتهى فما زال
بالحي كل ما فيه غضب الله تعالى إن أردت أن لا تعذب في قبرك والله يتولى هداك * وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عذاب القبر حق * وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى إن البهائم
تسمع أصواتهم * وروى مسلم مرفوعا لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر * وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج
منه فما بعده أشد منه * وروى البزار ورواته ثقات عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الأمة في
قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وروى الترمذي وغيره مرفوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر والأحاديث في
عذاب القبر وأحوال أهله فيه كثيرة والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) * أن لا نجلس على قبر مسلم وأن ننهى الحفارين من كسر عظام الميت ونعلمهم ما ورد في ذلك من
الوعيد ونعلمهم أن ذلك أشد العصيان وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله يصلي على الجنائز ويرجع ولا
يمشي مع الجنازة لحضور الدفن لأنه قد كثر من الحفارين كسر عظام الموتى ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح والله
أعلم * وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى
جلده خير له من أن يجلس على قبر * وروى ابن ماجه مرفوعا لأن أمشي على جمرة أو سيف أو أخصف نعلي
برجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر * وروى الطبراني عن ابن مسعود قال لأن أطأ على جمرة أحب إلي
من أن أطأ على قبر مسلم * وروى الطبراني عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك * وروى ابن ماجه وابن حبان

به وسائر كتبه (تلخيص
المفتاح) أجازني به الجلال
السيوطي عن شيخ الإسلام
علم الدين البلقيني عن
أبي إسحق التنوخي عن
المؤلف (كتب الشيخ سعد
الدين التفتازاني) أجازني
بها الجلال المذكور عن
الشيخ شرف الدين العقيلي
عن حسام الدين الأبيوردي
عن الشيخ سعد الدين أجازه
بسائر كتبه (المدونة) جمع
سحنون بن سعيد عن عبد
الرحمن بن القاسم عن الإمام
مالك أجازني بها الجلال
السيوطي عن أبي اليمن محمد
الزفتاوي عن الحافظ أبي
الفضل عبد الرحيم العراقي
عن عبد الرحيم الأنصاري
عن أبي القاسم بن سراقة عن
أبي القاسم بن بقي عن محمد بن
عبد الرحمن الخزرجي عن
محمد بن فرج مولى ابن
الطلاع عن أبي عمرو الضبي
عن إسحق بن إبراهيم الضبي
عن أبي عمرو بن يزيد عن
محمد بن وضاح عن سحنون
(الرسالة) لابن أبي زيد
القيرواني أجازني بها الجلال
السيوطي عن شيخ الإسلام
ابن مفلح الحنبلي ومحمد بن
مقبل عن الحافظ أبي بكر بن
المحب عن يحيى بن سعد عن
جعفر بن علي الهمداني عن
الحافظ السلفي عن أبي محمد
بن عتاب عن مكي بن أبي
طالب عنه (مختصر الشيخ
خليل) أجازنيه الجلال

المذكور عن القاضي نجم الدين بن عبد الوارث البكري عن العلامة شمس الدين الغماري المصري عنه (مختصر القدوري) أجازني به ...

صحيفة